بتحقيق
نور الدين شريبة
من علماء الأزهر

طبقات الأولياء

لابن الملقن
سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري

مكتبة الخانجي
بالقاهرة

طبقات الأولياء

لابن الملقن

سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري
٧٢٣ - ٨٠٤ هـ

بتحقيق
نور الدين شريبه
من علماء الأزهر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
الطبعة الثانية
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

رقم الإيداع
١٩٧٥ / ٩٥٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا !

رَبَّنَا
إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا

رَبَّنَا
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ

رَبَّنَا
وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

الإهداء

إلى والدتي(*) . . .

المرحومة السيدة فاطمة بنت مصطفى بن يوسف بن عثمان بن أحمد بن عثمان من الصوفية ، مركز كفر صقر ، في محافظة الشرقية ، من مصر

طيب الله ثراك ، جزاء بعض ما بذلت في سبيلي

أدعو الله أن يتقبل هذا العمل ، وأن يجعل لك ثوابه ، اعترافاً ببعض فضلك ، وتحية طيبة لك في ذكراك السادسة عشرة .

مايو سنة ١٩٧٣ ولدك

نور الدين شريبه

(*) توفيت المرحومة والدتي في شهر مايو سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد .

فهرس موضوعات الكتاب

طبقات الأولياء

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

* * *

صفحة

صفحة

ذيول طبقات الأولياء للمؤلف :

صفحة

صفحة

صفحة

* * *

ذيل آخر لطبقات الأولياء :

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

فصل : فى طبقة أخرى تلى هؤلاء ، ماتوا فى القرن الثامن :

صفحة

* * *

فصل : فى القصيدة اللامية ، وقصيدة أخرى للديرينى :

* * *

فصل آخر فى السكنى :

* * *

صفحة

ذيل آخر منه يتلوه :

مقدمة

شهدت مملكة الإسلام ، فى القرن السابع الهجرى ، حدثين من أخطر الأحداث فى تاريخها . أما أولهما فيتمثل فى سقوط بغداد — منتصف القرن السابع — فى يد جموع التتار ، الذين جعلت موجاتهم المتلاحقة من أواسط آسية ، شرقىّ العالم الإسلامى خراباً . وكان القضاء على الحضارة الإسلامية فى الشرق إيذاناً بغروب شمس الحضارة الإنسانية فى هذه البقعة من العالم ، واستمرارها فى ظلام طويل ؛ اللهم إلا ومضات لا تغنى شيئاً ذا بال فى حياة الحضارات ، انبعثت بين الحين والآخر من مصر .

وأما الحدث الثانى فقد وقع فى غرب مملكة الإسلام ، وأعنى به سقوط الأندلس ، وغروب الإسلام عنها . وإذا كان المؤرخون الإسلام فى شبه جزيرة « أيبريا » — الأندلس — يرجعون التفكك والانحلال إلى زمن أقدم من من ذلك ، إلى قريب من أيام المنصور بن أبى عامر ، وإذا كان تسليم « غرناطة » — آخر معقل للإسلام فى الأندلس — قد تم أواخر القرن التاسع الهجرى ، فإن القرن السابع قد شهد سقوط أجزاء كثيرة فى أيدى الأسبان ، حتى أيقن كثير من مفكرى الإسلام أنه لا أمل فى استرداد ما سقط فى يد العدو ، أو استعادة ما فقدوه .

* * *

وكانت الهجرة بين العدوتين — عدوة إفريقية وعدوة الأندلس — أمراً طبيعياً منذ فتح الله على المسلمين هذه البلاد . ولكنها كانت فى أول أمرها هجرة فردية ، مبعثها طلب الرزق أو طلب الحرية . ولكن هذه الهجرة — منذ القرن

السابع — اتخذت الصورة الجماعية ، شمل مدها بلاد الساحل الأفريقي ، حتى وصلت إلى مصر .

والمؤرخون للثقافة الإسلامية لابد لهم — في الحديث عن هجرة الأفكار — من دراسة هذه الظاهرة دراسة عميقة تكشف عن التمازج الفكرى بين شرق العالم الإسلامى وغربه ، فى قلب ذلك العالم ، فى مصر .

كان من ناقلة الأندلس إلى العدوة الإفريقية على بن أحمد بن محمد بن عبد الله نور الدين أبو الحسن الأنصارى الواداياشى (١) الأندلسى ، والد سراج الدين أبى حفص عمر المصرى . وكان ذلك فى القرن السابع الهجرى .

* * *

الوالد :

كان الوالد من أهل « وادى آش » مدينة بالأندلس من كورة « ألبيرة (٢) » بينها وبين غرناطة أربعين ميلا . وغرناطة آخر ممالك الإسلام سقوطاً فى يد الأسبان . وليس لدينا ما يبين سبب هجرته ، ولكن أغلب الظن أنه هاجر — مع الذين خرجوا — طلباً للأمن والرزق .

وكانت ثقافة الوالد هى الثقافة الغالبة على أهل الأندلس : علوم القرآن ، والقراءات منها بخاصة ، وعلوم اللغة ، والنحو منها بخاصة (٣) . فاتجه الرجل فى رحلته إلى غرب إفريقية ، إلى بلاد التكرور (٤) ، حيث نزل بينهم ، يقرئهم

---

(١) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .
(٢) معجم البلدان : ١/٢٧٩ .
(٣) كان ابنه يحب أن يلقب بابن النحوى ، وبها اشتهر فى بلاد اليمن ، وقد كتب أحد المعاصرين للابن على كتاب لابن الملقن شرحا نعته فيه بابن النحوى .
(٤) التكرور — وهكذا يسميهم الجغرافيون العرب — قبيل من السودان ، تنسب اليهم بلاد =

القرآن ، ويعلمهم النحو ، وحصل من ذلك مالا وافراً (١) ثم رحل عن بلاد التكرور إلى مصر .

ولا ندرى على التحديد سنة رحلته إلى التكرور من الأندلس ، ولا سنة رحلته عنها إلى مصر . لكن يمكن أن يقال — على وجه التقريب — إنه رحل أواخر القرن السابع عن الأندلس ، ورحل إلى مصر أوائل القرن الثامن ، حيث أخذ عنه الأسنوى (٢) وغيره ، واتخذ أصدقاء من عيون العلماء فى عصره ، ومنهم ابن جماعة (٣) .

جاء الوالد إلى مصر ، واستقر بها ، وتزوج أم عمر . ولكن الموت لم يمهله طويلا ، فمات سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ولم يزد عمر ولده من هذا الزواج عن عام واحد .

لم يفرد مؤرخ القرن الثامن — ابن حجر العسقلانى - لا فى « الدرر الكامنة » ولا فى « إنباء الغمر » — ترجمة لأبى الحسن على بن أحمد

= فى أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنوج ويطلق الغربيون اليوم هذه التسمية — ويحرفونها الى توكولور Tukulur — على جيل من الناس ، يسكن غرب أفريقية ، يضم السرر ، والولوف ، والماندنجا ، والسوننكا ، والفلانى فى السنغال ، وما كان يعرف من قبل بالسودان الفرنسى ، وهم يسمون أنفسهم : فوتنكا ، أو فوتنكوبا ، أما الولوف فيسمونهم « التكرور » . وهم مسلمون يشتغلون بالزراعة . وكانوا يولون عليهم رئيساً يسمونه « الماى » تحريفاً من « الإمام » .

معجم البلدان : ٨٦١/١ Encyclopedia Brittannica : Tukulur

(١) إنباء الغمر : وفيات سنة ٨٠٤ هـ . الضوء اللامع : ٦ / ١٠٠ .

(٢) الضوء اللامع : ٦/ ١٠٠ . والأسنوى — أو الأسنائى — الذى أخذ عن أبى الحسن على ابن أحمد الوادياشى — هو عبد الرحيم بن الحسن بن على بن ابراهيم ، جمال الدين أبو محمد ، صاحب طبقات الشافعية . (٧٠٤ — ٧٧٢ هـ) وارجع فى ترجمته الى : الدرر الكامنة : ٤٦٧/٢ ، رقم ٢٣٨٦ .

(٣) أنظر ترجمته فيما يأتى .

ابن عبد الله الوادياشي ؛ وكذلك لم يفعل تلميذه السخاوى . وإن كانت هنا وهناك اشارات فى كتبهما .

فهما ينسبان الوالد إلى « الأنصار » ومعنى ذلك أنه عربى تنحدر أصوله من اليمنية ، لأن أنصار المدينة يمنيون فى أصولهم .

وهما لا يحدثاننا بشيء عن حياته فى بلاد التكرور ، اللهم إلا أنه كان محبباً عندهم ، وأن عيشه كان رغيداً بينهم ، وقد أهدوا إليه مالا جزيلا .

وهذه السيدة التى تزوجها [1] حين قدم إلى مصر ، هل كانت أولى زوجاته ؟ أم كانت له زوجة قبلها فى الأندلس ، أو فى بلاد التكرور ؟ . لا شيء بين أيدينا ، وكل ما نستطيعه هو التخمين .

* * *

الولد :

عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، سراج الدين [2] أبو حفص الأندلسى ثم المصرى [3] ولد بالقاهرة ، يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، كما يروى السخاوى « أنه رأى

(١) ابن فهد : لحظ الألحاظ فى ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٩ . وهى على ما يبدو من بيوتات العلم ، فهى أخت محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم ، فتح الدين الزواوى — وهذه النسبة تعنى أنها من أصول مغربية بربرية نزحت إلى القاهرة
الضوء اللامع ٨ /٨٦ .

(٢) فى نهاية مخطوطة كتابه « حدائق الحقائق » ويسمى فى العنوان « حدائق الأولياء » ، المصورة فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٨ ، عن الأصل المحفوظ بالمكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، تحت رقم ٩٠ — علم الباطن ، ما يأتى : « حدائق الحقائق » فى الحديث لبرهان الدين عمر بن على بن الملقن . . الخ .

(٣) إنباء الغمر : ٣/١٣٥ .

ذلك بخطه [1] » . ويرجح ذلك على القول بأنه ولد فى يوم السبت الرابع والعشرين ، من ذات الشهر ، ونفس العام ، كما يروى شيخه ابن حجر [2] .

وقد مات والده وسنه عام واحد ، فتركه فى كفالة أحد أصدقائه — عيسى المغربى — وكان رجلا صالحاً من أصل مغربى ، يلقن القرآن ، بجامع ابن طولون — يعنى يقرئه للناس ، ويحفظهم إياه — ومن هنا كان لقبه الملقن ، بصيغة اسم الفاعل .

تزوج الوصى الأم ، وعاش ابنها فى رعايته ، فأحسن تعليمه واستثمار ماله . فقد حفظ القرآن أولا كأبناء جيله ، ولعله أن يكون قد حفظه على يد زوج أمه ، ثم حفظ « عمدة الأحكام[3] » .

واتجه به زوج أمه إلى أن يكون مالكى المذهب ، « فنشّأه مالكياً [4] » أول الأمر . ولعل ذلك موافقة منه لمذهب والده ، وهو المذهب السائد فى غرب العالم الإسلامى . ومهما كان الدافع على اختيار المذهب المالكى ، فقد عدل عنه زوج أمه ، ووجهه — فى الفروع — إلى مذهب الشافعى ، أخذاً بنصيحة صديق والده ، ابن جماعة ، فدرس كتاب المنهاج [5] وحفظه .

---

(1) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .

(2) إنباء الغمر : ٢/ ٢٣٥ ـ ظ .

(3) « عمدة الأحكام عن سيد الأنام » لتقى الدين أبى محمد عبد الله بن عبد الواحد بن على ابن سرور الجماعيلى المقدسى الحنبلى ، المتوفى سنة ستمائة . يقع فى ثلاثة مجلدات . يقول عنه حاجى خليفة : « عز نظيرها » . أوله : الحمد لله أتم الحمد وأكمله .. وهو فى الحديث ورجاله . وقد اعتنى به العلماء اختصاراً وشرحاً .
كشف الظنون ١١٦٤ ، ١١٦٥ .

(4) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .

(5) هو « منهاج الطالبين » للإمام محى الدين أبى زكريا يحى بن شرف النووى (ت ٦٧٦هـ) . وهو كتاب مشهور فى فقه الشافعية ، اختصره من كتاب « المحرر » فى فروع الشافعية =

وأحسن زوج أمه استثمار ماله ، الذى خلفه له والده ، فأنشأ له رَبْعاً أنفق على عمارته ستين ألف درهم ، يغل عليه كل يوم مثقال ذهب ، فكان يكتفى بأجرته ، وتوفر له بقية ماله [(١)] .

وقد اشتهر سراج الدين أبو حفص عمر بنسبته إلى زوج أمه ، فدعى « ابن الملقن » وذلك لأنه صحبه طفلا وصبياً ، وغدا معه يقرئه القرآن ، ويثمر له ماله . ثم إن والده توفى وهو لا يزال فى مهده . ولكنه كان يؤثر أن يدعى « ابن النحوى » ، وبها كان يعرف فى اليمن ، بل إنه لم يؤثر عنه أنه كتب شهرته « ابن الملقن » وكان يكره ذلك [(٢)] .

* * *

شيوخه :

أخذ الفقه عن أعلام عصره من الشافعية ، فتفقه على تقى الدين السبكى [(٣)] . وكمال الدين النشائى [(٤)] ، وعز الدين بن جماعة [(٥)] .

= للامام أبى القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى (ت ٦٢٣ هـ) .
كشف الظنون : ١٦١٢ ، ١٨٢٣ .

(١) إنباء الغمر : ٣/٢٢٥ ـ ظ .

(٢) الضوء اللامع . ٦ / ١٠٠ ، وتشبه تلك الحالة ما حدث مع أبى عبد الرحمن السلمى ، فقد اشتهر بنسبته إلى « بنى سليم » أهل والدته ، لا إلى « الأزد » قبيلة أبيه . وذلك لموت والد أبى عبد الرحمن وهو صغير ، وارتباطه بجده لأمه ، أبى عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى ، وغدوه ورواحه معه .

(٣) تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكى الأنصارى الشافعى (٦٧٣ ـ ٧٥٦ هـ) وارجع إلى ترجمته فى طبقات الشافعية (٦/١٤٦ ـ ٢٢٧) ، الدرر الكامنة (٣/٦٣ ـ ٧١) ، معجم المؤلفين (٧/١٢٧) .

(٤) أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى ، كمال الدين أبو العباس النشائى ـ نسبة إلى « نشا » بلد فى الغربية بمصر ـ المدلجى المصرى الشافعى (٦٩١ ـ ٧٥٧ هـ) . أنظر ترجمته فى الدرر الكامنة : ١/٢٢٨ ، رقم ٥٧٧ ؛ معجم المؤلفين : ٢/٢٧ .

(٥) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن محمد بن إبراهيم ، عز الدين أبو عمر =

وأخذ العربية عن أبي حيان الغرناطي (١) ، وجمال الدين بن هشام (٢) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن الصائغ (٣) .

وأخذ القراءات عن برهان الدين الرشيدي ، وكتب الخط المنسوب على سراج الدين محمد بن محمد بن نمير الكاتب .

وأما الحديث فقد سمع من أبي الفتح بن سيد الناس (٤) ؛ وقطب الدين الحلبي (٥) ؛ وبمصر من جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم (٦) ، وأبي عبد الله السرّاج الكاتب السابق ؛ ومحمد بن غالي (٧) ، وزين الدين عبد الرحمن

= الكناني المصري ، المعروف بابن جماعة (٦٩٤ ـ ٧٦٧ هـ) . أنظر في ترجمته الدرر الكامنة : ٤٨٩/١ ـ ٤٩١ ، رقم ٢٤٤٣ ؛ معجم المؤلفين ٢٥٧/٥ .

(١) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين أبو حيان الغرناطي (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ) . أنظر في ترجمته الدرر الكامنة : ٥ / ٧٠ ـ ٧٥ ، رقم ٤٦٩٣ ؛ معجم المؤلفين : ١٣٠/١٢ .

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، جمال الدين أبو محمد الأنصاري ، المعروف بابن هشام (٧٠٨ ـ ٧٦١ هـ) ارجع في ترجمته : إلى الدرر الكامنة : ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٨ ، رقم ٢٢٤٨ ؛ معجم المؤلفين ١٦٣/٦ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن ، شمس الدين أبو عبد الله الزمردي ، المعروف بابن الصائغ (٧٠٨ ـ ٧٧٦ هـ) ارجع إلى ترجمته في : الدرر الكامنة : ١١٩/٤ ، رقم ٣٨٦٦ ، معجم المؤلفين : ١٤٤/١٠ .

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ، اليعمري الأندلسي المصري الشافعي ، فتح الدين أبوالفتح ، المعروف بابن سيد الناس (٦٧١ ـ ٧٣٤ هـ) . محدث حافظ مؤرخ . ارجع في ترجمته إلى : ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الدمشقي : ١٧ ، ١٨ ، معجم المؤلفين : ٢٦٩/١١ .

(٥) عبد الكريم بن عبد النور بن منير ، قطب الدين الحلبي الحنفي (٦٦٤ ـ ٧٣٥ هـ) . ارجع إلى ترجمته في : أبي المحاسن الدمشقي : ذيل تذكرة الحفاظ : ١٣ ـ ١٦ ؛ معجم المؤلفين: ٣١٨/٥ ، ٣٩٩/١٣ .

(٦) أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، زين الدين أبو العباس المقدسي ، المعروف بابن عبد الدائم (٥٧٥ ـ ٦٦٨ هـ) . انظر في ترجمته : النجوم الزاهرة : ٢٣٠/٧ ؛ العبر : ٢٨٨/٥ .

(٧) محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز ، شمس الدين أبو عبد الله الدمياطي ، المعروف =

ابن عبد الهادى (١) ، فقد سمع عليه « صحيح مسلم » وغيره ؛ وأحمد ابن كُشْتُغْدِى (٢)، والحسن بن سديد الدين ، وأحمد بن على بن عمر الحلبى (٣)؛ وأحمد بن على المشتولى (٤) ؛ ومحمد بن أحمد الفارق (٥) ؛ وصدر الدين أبى القاسم الميدومى (٦) ، وإبراهيم بن على الزرزارى (٧) ، وزين الدين أبى بكر بن قاسم الرحبى (٨) ، ولازمه فقرأ عليه « صحيح البخارى » وتخرج به ؛ وبالحافظ علاء الدين مغلطاى (٩) .

= بابن الشماع (٦٥٠ ـ ٧٤١ هـ) وارجع إلى ترجمته فى الدرر الكامنة : ٤/٢٥٠ ، رقم ٣٢١٥ .

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادى ، زين الدين الصالحى (ت : ٧٧٩ هـ) . ارجع إلى ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ / ٤٣٠ ، رقم ٢٢٧٩ .

(٢) أحمد بن كشتغدى ـ بضم الكاف والتاء ، وإسكان الشين بينهما ، وإسكان الغين المعجمة بعد التاء ـ ابن عبد الله المعزى الصيرفى المصرى (٦٦٣ ـ ٧٤٤ هـ) . ارجع إلى ترجمته فى : الدرر الكامنة : ١/٢٥٣ رقم ٦٠٨ .

(٣) أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله ، شهاب الدين الحلبى العقيلى الحنفى (٧٠٠ ـ ٧٦٥ هـ) . ارجع إلى ترجمته فى : الدرر الكامنة : ١/٣٠٨ ، رقم ٧٣٥ .

(٤) أحمد بن على بن أيوب بن علوى ، شهاب الدين العلائى المشتولى (٦٦٢ ـ ٧٤٤ هـ) . ارجع إلى ترجمته فى الدرر الكامنة : ١/٢١٩ ، رقم ٥٣١ .

(٥) محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر ، بدر الدين الفارقى المصرى (٦٦٠ـ٧٤١هـ) . له ترجمة فى الدرر الكامنة : ٣/٤٠٤ ، رقم ٣٣٠٥ .

(٦) محمد بن محمد بن إبراهيم ، صدر الدين أبو القاسم الميدومى (٦٦٤ ـ ٧٥٤ هـ) . ارجع فى ترجمته إلى : النجوم الزاهرة : ١٠/٢٩١ .

(٧) إبراهيم بن على بن يوسف بن سنان الزرزارى القطبى (٠٠٠ ـ ٧٤١ هـ) . ارجع فى ترجمته إلى : الدرر الكامنة : ١/٥٠ ، رقم ١٢٦ .

(٨) أبو بكر بن أبى بكر بن قاسم بن أبى عبد الرحمن ، زين الدين الكنانى الرحبى (٦٦٦ ـ ٧٤٩ هـ) . ارجع فى ترجمته إلى الدرر الكامنة : ١/٤٨٦ ، رقم ١٢٢٠ :

(٩) مغلطاى بن قليج بن عبد الله ، علاء الدين أبو عبد الله البكجرى الحنفى (٦٩٠ ـ ٧٦٢ هـ) . ارجع إلى ترجمته فى : ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد : ١٣٣ ـ ١٤٢ ، الدرر الكامنة : ٥/١٢٢ ، رقم ٤٨٢٤ .

وارتحل سنة سبعين وسبعمائة إلى دمشق ، فسمع من متأخرى أصحاب فخر الدين بن البخارى (١) ، كابن أميلة (٢) وغيره .

وكانت عنده عوال كثيرة ، وذكر عنه أنه قال : « سمعت ألف جزء حديثية (٣) » .

ولو أننا ذهبنا نحصر من أخذ عنهم ابن الملقن ، سواء أكان ذلك باللقيا أم الرواية ، أم الإجازة ، أم غير ذلك ، لخرجت هذه المقدمة عما قصد منها ، ولصارت حملا على الكتاب .

* * *

خزانة كتبه :

أنشأ ابن الملقن خزانة كتب ضخمة ، جمع فيها عيون الكتب التى كانت معروفة يومئذ . يقول السخاوى : « عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر . منها ما هو ملكه ، ومنها ما هو من أوقاف المدارس ، سيما « الفاضلية (٤) » .

---

(١) فخر الدين على بن البخارى المقدسى (٥٩٥ ـ ٦٩٠ هـ) . أنظر فى ترجمته : النجوم الزاهرة ٨/٣٢ ؛ تاريخ الإسلام الذهبي (خط) : وفيات سنة ٦٩٠ هـ .

(٢) عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عيذاب ، أبو حفص المراغى ثم الحلبي ثم الدمشقى ثم المزى . المشهور بابن أميلة (٦٩٩ ـ ٧٧٨ هـ) . وراجع فى ترجمته : لحظ الألحاظ : ١٧٢ . فى تعليق للشيخ المرحوم محمد زاهد الكوثرى ، الدرر الكامنة : ٣/٢٣٥ برقم ٢٩٩٧ . ابن ماكولا : الأكمال جـ١

(٣) ابن فهد : ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٨ .

(٤) هذه المدرسة ذكرها المقريزى فى خططه ، فقال : إنها بدرب ملوخيا من القاهرة . بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى بجوار داره سنة ثمانين وخمسمائة ، ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة للإقراء . ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب ، يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ، ذهبت كلها . =

وقد أعانه على تكوين هذه الخزانة الضخمة « كثرة المال ، ورخاء الأسعار ، وقلة العيال » كما يقول المقريزى [١] . ذلك أن زوج أمه « عيسى المغربى » قد أحسن استثمار ماله ، . . فأنشأ رَبْعاً ، تكلف ستين ألف درهم ، فكان يكتفى ابن الملقن بأجرته ، وتوفر له بقية ماله وغيرها بحيث قال شيخنا [٢] : إنه بلغه أنه حضر فى الطاعون بيع كتب بعض المحدثين ، فكان الوصى لا يبيع إلا بالنقد الحاضر . قال ابن الملقن : فتوجهت إلى منزلى ، فأخذت كيساً من الدراهم ، ودخلت الحلقة فصببته ، فصرت لا أزيد فى كتاب شيئاً إلا قال : بع له ، فكان فيما اشتريته مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما » . وقال المقريزى: « إنه كان يتحصل له من ريع كل يوم مثقال ذهب [٣] » :

ولكن هذه الخزانة قد أصيبت بحريق ، أتى على معظم ذخائرها ، فحزن ابن الملقن عليها أشد الحزن ، حتى كان يعزيه فيها أهله . يقول ابنه على [٤] :

لا يُزعِجنكَ يا سراج الدين أن   لعبتْ بكُتْبِكَ ألسُن النيرانِ
لله قد قربتهـا ، فتقبلَت   والنارُ مسرعةٌ إلى القُربانِ [٥]

= وإلى جانب المدرسة كتاب برسم الأيتام . وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها ، وقد تلاشت لخراب ما حولها . ومما ذكر يعلم أن خراب هذه المدرسة وتلاشى مكتبتها كان فى القرن السابق لعهد المقريزى وبالأولى لعهد ابن الملقن ، وإذن فمن ابن الملقن بتكوين خزانة كتبه من المكتبة الفاضلية لاوجه له وقد تبين بالبحث أن مكانها فى حارة قصر الشوك المتفرعة من شارع قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة .

خطط المقريزى : ٣٦٦/٢ .   النجوم الزاهرة : ١١٤/١١ .

(١) ينقل السخاوى — فى الضوء اللامع :٦/ ١٠٠ — ذلك من كتاب العقود للمقريزى
(٢) يعنى ابن حجر العسقلانى فى كتابه : « إنباء الغمر » ـ خط . وفيات سنة ٨٠٤ هـ .
(٣) الضوء اللامع : ١٠٠/٩ .   ابن فهد : لحظ الألحاظ : ١٩٨ .
(٤) هو ابن المترجم (٧٧٨ ـ ٨٠٧ هـ) . وانظر ترجمته فى الضوء اللامع : ٢٦٧/٥ .
(٥) الضوء اللامع : ١٠٥/٦ .

كان ذلك فى أواخر عمره — ربما كان فى مطلع القرن التاسع — فأصيب بالذهول بعد احتراقها ، وتغير حاله ، فحجبه ابنه ولم يلبث إلا قليلا حتى مات ، وكان قبل احتراق كتبه صحيحاً سليم الإدراك (١) .

* * *

مناصبه ومتاعبه :

لا نكاد نجد شيئاً ذا بال عن الأعمال التى رسمت له ، أو التى تطوع بها ، اللهم إلا أنه تصدى للإفتاء دهراً ، وناب فى القضاء عمراً ، وأنه « كان يلى قضاء الشرقية ، ثم تخلى عنه لولده على ، وأنه قد ولى التدريس فى المدرسة السابقة ، وتولى الميعاد بها من واقفها (٢) » .

وكذلك تولى الميعاد بجامع الحاكم فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة . وبعد موت شهاب الدين أبى سعيد أحمد الهكارى (٣) .

كما تولى أمر دار الحديث الكاملية (٤) ، وكان استقر فيها بعد سفر

(١) لحظ الألحاظ : ٢٠٧ .
الطهطاوى : التنبيه والإيقاظ : ٩٠ .

(٢) الضوء اللامع : ٦/١٠٤ .

(٣) أحمد بن أحمد — وقيل : ابن محمد — بن أحمد بن الحسين بن موسى ، شهاب الدين أبو سعيد الكردى الأصل ، الهكارى . (ت ٧٦٣ هـ) . ارجع الى ترجمته فى : الدرر الكامنة : ١/٩٨ ، معجم المؤلفين : ١/١٤٥ .

(٤) دار الحديث الكاملية — أو المدرسة الكاملية — قال المقريزى عنها : « إن هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة . أنشأها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . وقال كذلك : إنها ثانى دار عملت للحديث . فان أول من عمل داراً للحديث على وجه الأرض هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق . وبنى الكامل هذه الدار ، ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية . وقد جدد بعض هذه المدرسة الأمير حسن كتخدا ، مستحفظان الشعراوى فى سنة ١١٦٦ هـ ، كما يؤخذ من الكتابة =

زين الدين العراقي[1] ، لقضاء المدينة النبوية مع كونه - زين الدين العراقي - كان رغب عنه لولده ولي الدين [2] ، فنازعه الولي ، وقال : « يخرّج حديثاً وأخرِّجه ، ليظهر المستحق منا » . فتوسل سراج الدين بن الملقن بالبلقيني [3] والأبناسي [4] حتى كف ، مع كون ولي الدين من طلبته ؛ وندم الولي - بعد دهر - على المنازعة [5] » .

وهذه المنازعة من ولي الدين لأستاذه ابن الملقن تبين أن طريق الأستاذ لم تكن ميسرة له في كل حال حتى في آخر عمره ، وأن المنافسين له على المناصب كانوا يكرهون أن يروه يتمتع بجاه المال وجاه المنصب .

= المنقوشة على بابها . ولا تزال هذه المدرسة موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين ، بجوار جامع السلطان برقوق من بحريه . وتعرف باسم جامع الكاملية ، أو : جامع الكامل .
خطط المقريزي : ٢/٣٧٥ .
النجوم الزاهرة : ٦/٢٢٩ .

(١) زين الدين أبو الفضل ، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ، الكردي الرازناني الأصل ، المهراني ، المصري ، الشافعي المعروف بالعراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ) وقد استقر ابن الملقن عوض الزين العراقي في تدريس الحديث بالكاملية ، مع كونه كان قد استناب ولده ولي الدين أبو زرعة أحمد ولكن قدم المذكور لشيخوخته . وكان ذلك سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .
الضوء اللامع ٤/١٧٤ .
ارجع إلى ترجمة زين الدين العراقي في الضوء اللامع : ٤ / ١٧١ - ١٧٨ ، معجم المؤلفين : ٥/٢٠٤ .

(٢) ولي الدين أبو زرعة أحمد بن زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم ، السابق ذكره في التعليقة الماضية .

(٣) البلقيني - بضم الموحدة وسكون اللام وكسر القاف - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن أحمد بن محمد بن شهاب بن عبد الحق - أو عبد الخالق - بن محمد بن مسافر الكناني العسقلاني الشافعي ، شيخ الإسلام (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ) وارجع إلى ترجمته في لحظ الألحاظ : ٢٠٦ - ٢١٦ ، معجم المؤلفين : ٧/٨٤ .

(٤) الأبناسي برهان الدين أبو إسحاق ، إبراهيم بن موسى بن أيوب (٧٢٥ - ٨٠٢ هـ) . ارجع إلى ترجمته في : الضوء اللامع : ١/١٧٢ - ١٧٥ ، معجم المؤلفين : ١/١١٧ .

(٥) الضوء اللامع : ٦/١٠٤ .

محنة ابن الملقن :

« وفي[1] سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمانين وسبعمائة كانت كائنة الشيخ سراج الدين ابن الملقن ، وكان ينوب في الحكم . فتكلم برقوق فيمن يوليه قضاء الشافعية ، عوضاً عن بدر الدين بن أبي البقاء[2] ، لسوء سيرته . وكان الشيخ سراج الدين يتردد إلى برقوق ، فذكره للولاية ، ومن عزمه ألا يغرمه شيئاً[3] به ، فذكر ذلك لبعض أصحابه ، فبلغ الخبر بدر الدين بن أبي البقاء ، فسعى ببذل مال جزيل ، فلم يلتفت برقوق لذلك ، وصمم على ولاية ابن الملقن ، فبلغه ذلك » .

« وأشار عليه — على ابن الملقن — بعض أصحابه أن يرضى بركة — الزيني[4] — لئلا يفسد عليه الأمر ، فسعى ابن أبي البقاء ، فكتب ورقة بأربعة آلاف دينار لبركة » .

« فلما شاور برقوق الأمراء في تولية ابن الملقن، وأثنى عليه بالدين والفضل ، قال بركة : « يا أغا ! . اصبر حتى أقبض منه الذي وعدني به ! » ، وأراه الورقة التي كتبها بأربعة آلاف دينار فتغيظ برقوق من ذلك، وأخذ الورقة ، وأمر بإحضار ابن الملقن ، وجمع العلماء ، فتكلم كل واحد بما يهوى فأخرج برقوق الورقة ، وقال

(١) العبارة التالية على طولها هي عبارة ابن حجر ، وقد آثرت إثباتها بنصها ، لأنها — مع التعليق اللاذع على الحادث منه ومن تلميذه السخاوي تبين موقفهما من ابن الملقن .

(٢) بدر الدين محمد بن القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي الشافعي قاضي قضاة مصر ، تولى منصبه ذلك عوضاً عن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وذلك في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وعزل سنة أربع وثمانين بابن الميلق ثم عاد .
النجوم الزاهرة : ١١/١٦٢ ، ٢٤٧ .

(٣) كان برقوق حين ذاك لا يرتشي ، على حد قول ابن قاضي شهبة : الأعلام : ورقة ٢٥٢ — و

(٤) بركة الزيني هو بركة الجوباني اليلبغاوي أحد أمراء المماليك ارجع إلى ما كتب عنه في النجوم الزاهرة ج ١١ ، راجع الفهرس .

الشيخ سراج الدين: «هذا خطك؟». فقال: «لا!»، وصدق فى ذلك، فإن الورقة لم تكن بخطه، وإنما كتبها الذى أشار عليه على لسانه: فازداد غيظاً عليه وأهانه، وسلمه المقدم (١) محمد بن يوسف، وأمره أن يخلص منه المال الذى وعد به فى الورقة».

«فاتفق أن المقدم المذكور كان وقع فى واقع، فرفع أمره إلى ابن الملقن، فحكم بحقن دمه، فرعى له ذلك».

«فلما كان يوم الخميس، رابع عشرى ربيع الآخر، اجتمع البلقينى والركراكى (٢)، وطائفة من العلماء. وسألوا الأمير فى الشيخ سراج الدين، فوعدهم بأن يطلقه، فصمم البلقينى، وقال. «ما أتوجه إلا به (٣)». فسلمه له، ونزل به».

«وكان ابن الملقن قد دخل فى رأسه دخان المنصب، فولى وعزل، وعين جماعة لوظائف فلم يتم له شيء من ذلك (٤)».

«قرأت بخط قاضى القضاة تقى الدين بن الزبيرى (٥): «كان السبب

---

(١) المقدم (مقدم الألف) وظيفة فى الجيش المملوكى يرأس فيها صاحبها ألفا من الجنود (عميد)

(٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الركراكى المالكى، قاضى قضاة مصر. ولى قضاء المالكية وتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.
النجوم الزاهرة ٨/١٢، ٢١ وانظر الفهرس. خطط المقريزى: ٢/ ٤٣٣.

(٣) الضوء اللامع: ٦/١٠٤.

(٤) لعل هذا التعليق اللاذع من ابن حجر العسقلانى، والتعليق السابق عليه من تلميذه السخاوى، يجعلنا نتردد كثيراً فى الأخذ بحكمهما — على جلالة قدرهما — على علم ابن الملقن وفضله.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن هبة الله بن عبد الرحمن، تقى الدين أبو محمد القرشى الزبيرى المحلى ثم القاهرى الشافعى (٧٣٤ — ٨١٢) ارجع فى ترجمته إلى الضوء اللامع: ٤/١٣٨، ١٣٩.

فى سعى ابن الملقن أن برقوق كان طلب من يقرأ عنده عليه « البخارى » ، فى رمضان ، سنة تسع وسبعين — وسبعمائة — فذكروه له ، فاجتمع به ، وصارت بينهما صداقة . فلما استقر بدر الدين بن أبى البقاء استنابه فى الصالحية ، وأعطاه الشرقية ، اقربه من برقوق . فتاقت نفسه إلى المنصب — فذكر القصة - وذكر أنه أهين فى ذلك المجلس ، وأنه لما سئل أجاب بأنه سعى لتمين ذلك عليه . فأمر برقوق القاضى بدر الدين بعزله ، وسلمه اشادّ (١) الديوان ، فبقى عنده إلى أن خلص فى أول جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة (٢) » .

ورغم هذه المحنة التى وقع فيها ابن الملقن ، واقتصاره على بعض ما كان فى يده ، فإننا نجد صاحب « النجوم الزاهرة » يذكره فى حوادث سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فيقول : « ثم فى حادى عشرينه — ذى القعدة من السنة المذكورة — اجتمع الأمراء وأهل الدولة مع الأمير منطاش ، واتفقوا على استبداد الملك المنصور حاجّى بالأمر ، وأثبتوا رشده ، بحضرة القضاة والخليفة .. وحضر الخليفة المتوكل على الله ، والقضاة الأربعة ، والشيخ سراج الدين عمر البلقينى ، وولده جلال الدين عبد الرحمن قاضى العسكر ، وابن خلدون المالكى ، وابن الملقن ، وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء (٣) »

ويبدو أنه كان صحيح البدن ، معافى الفكر ، حتى إننا نجده فى سنه العالية — السادسة والسبعين — يقوم بالتدريس . يقول ابن حجر : « وفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة استقر الشيخ سراج الدين بن الملقن فى تدريس

---

(١) إحدى وظائف أمراء المماليك

(٢) إنباء الغمر : وفيات سنة ٨٠٤ هـ ١/١٧٢ ، ١٧٧ .

(٣) النجوم الزاهرة : ١١/٣٦٠ .

قبة الصالح [1] » .

بل إنه ظل بعد ذلك حيناً يتولى التدريس والإفتاء ، حتى احترقت خزانة كتبه ، فأصيب بذهول . وقد حجبه — بعد ذلك — ولده على ، الذى كان

(١) إنباء الغمر : ٥٢٧/١ . وقبة الصالح ، أو المدارس الصالحية ، هى التى أنشأها الملك الصالح ، بين القصرين من القاهرة باسم « المدرسة الصالحية » كما هو مذكور فى اللوحة المثبتة فوق الباب العمومى لهذه المدارس بأسفل المئذنة . وقد ذكرها المقريزى فى خططه بهذا الاسم . وذكر أن موضعها كان من جملة القصر الكبير الشرقى ، ودخل فيها باب الزهومة ، أحد أبواب القصر ، ومكانه مدرسة الحنابلة . ثم قال : « وبنى الصالح مدرستين » وضع أساسهما فى سنة ٦٤٠ هـ ، وتمت عمارتهما فى سنة ٦٤١ هـ .

ومن البحث تبين أن هذه المدرسة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ستة آلاف متر مربع . وكانت تتكون من قسمين : أحدهما على يمين الداخل من الباب العمومى ، والثانى على يساره ، مما عبر عنه المقريزى باسم مدرستين . وكان بكل مدرسة إيوانان ، ويتوسط القسمين صحن كبير .

وقد جعل الملك الصالح هذه المدرسة أربع مدارس للمذاهب الأربعة ، فجعل الإيوانين اللذين على يمين الداخل من الباب العمومى مدرستين : إحداهما للحنابلة ، حيث موقع باب الزهومة ، ويقابلها من المشرق مدرسة الحنفية وجعل الإيوانين اللذين على يسار الداخل مدرستين : إحداهما المالكية ، وهى الغربية ، التى بجوار قبة تربة الملك الصالح ، ويقابلها من الشرق مدرسة الشافعية .

ومن ذلك الوقت أصبحت المدرسة الصالحية تعرف « بالمدارس الصالحية » وكانت من أجل مدارس القاهرة . والظاهر أن بناء هذه المدارس قد أهمل من زمن بعيد فتعرض للخراب ، بدليل أنه لما تكلم عليها السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ فى كتابه « حسن المحاضرة » قال : « إن هذه المدارس قد تقادم عليها العهد فرثت » . ولذلك فإن حالها اليوم مما يؤسف له ، إذ لم يبق من مبانيها الفخمة إلا وجهتها الغربية التى بها الباب العمومى ، المشرف على شارع بين القصرين ، وتعلوه مئذنتها . ومع ذلك فان هذه الوجهة الأثرية الجميلة الحافلة بالزخارف والكتابات تحتجب اليوم وراء سبيل خسرو باشا وما يجاوره من دكاكين حقيرة بشارع بين القصرين ووراء دكاكين شارع الصرماتية .

وأما المدارس فقد اعتدى عليها الأهالى ، فاغتصبوا أرض الصحن ، ولم يتركوا منها إلا طريقاً ضيقاً تجاه الباب العمومى من الداخل يعرف اليوم بحارة الصالحية . ثم اغتصبوا أيضاً مكان مدرستى الحنابلة والحنفية بأكملها . ولم يبق اليوم بعد الوجهة الغربية السابق ذكرها إلا إيوان المدرسة المالكية ، وبقايا إيوان المدرسة الشافعية بحاريه .

النجوم الزاهرة : ٣٢١/٦ حاشية رقم (١) .

بلقب كأبيه بابن الملقن ، حتى مات فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة السادس (١) والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ودفن على أبيه بحوش « سعيد السعداء (٢) » وأسف الناس على فقده (٣) .

منزلته العلمية :

ندر أن تجد أن عالماً خلا عن قدح بعض معاصريه ، ومدح بعضهم الآخر ، وذلك أمر طبيعى ما دام الإنسان عرضة لأن يخطىء ويصيب ، وهو محتمل مقبول ، إن صحت النية وخلصت من القادحين والمادحين . وابن الملقن ليس استثناء من هذه القاعدة . وخلاصة القول فيه أنه كان من فحول عصره ، وممن خدموا الحديث النبوى ، والفقه الإسلامى – وبخاصة فقه الشافعية – خدمة جليلة ، إلا أن للعلماء عليه استدراكات ، بعضها مقبول واضح ، دافعها النقد

(١) فى مطبوعة « الضوء اللامع » للسخاوى ، وكذلك فى « لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ » لابن فهد المكى ، أنه مات « سادس عشر ربيع الأول » ، وأما فى مخطوطة « إنباء الغمر » فيذكر أنه مات « سادس عشرى ربيع الأول » . وواضح أن الخطأ فى مطبوعة المصدرين الأولين ، وتعبير ابن حجر فى « إنباء الغمر » شائع عند مؤرخى العصر ، وهو صحيح عربية ، وإن كان كريهاً لكثرة الإضافات .

(٢) هى المعروفة بالخانقاه الصلاحية . والخانقاه كلمة فارسية ، معناها « بيت » . وقيل : أصلها « خونقاه » أى الموضع الذى يأكل فيه الملك . والخوانق حدثت فى الإسلام فى حدود الأربعمائة — وقيل قبل ذلك — من سنى الهجرة . وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة . والخانقاه الصلاحية ، أو خانقاه سعيد السعداء هى أول خانقاه عملت بالديار المصرية ، إذ أنشأها صلاح الدين الأيوبى . وارجع إلى ما كتبه عنها المقريزى فى خططه ، ولم تزل موجودة إلى اليوم ، معروفة باسم « جامع سعيد السعداء » بالجمالية .

النجوم الزاهرة : ٤/٥٠ .

خطط المقريزى : ٢/٤١٤ .

(٣) إنباء الغمر ٣/٢٤٥ ظ ، ٢٤٦ .

الضوء اللامع : ٦/١٠٥ .

ابن فهد : لحظ الألحاظ : ٢٠٢ .

العلمي الخالص ، وبعضها مردود مرفوض ، دافعه الغيرة والحقد مما فتح الله عليه من إقبال الدنيا ورواج المؤلفات ، وكثرة التلاميذ .

يقول برهان الدين الحلبي : « إنه اشتغل في كل فن ، حتى قرأ في كل مذهب كتابا ، وأذن له بالإفتاء فيه (١) » .

وقد رافق ابنُ الملقن تقيَّ الدين بنَ رافع ، وقرأ – وهو ببيت المقدس – على صلاح الدين العلائي كتاب « جامع التحصيل من رواة المراسيل (٢) » ، ووصفه العلائي « بالشيخ العالم المحدث ، الحافظ المتقن ، شرف الفقهاء ، والمحدثين الفضلاء (٣) » .

وكذلك عظمه أبو البقاء تاج الدين السبكي . ووصفه أبو الفضل العراقي في « طبقاته » بالشيخ الإمام الحافظ (٤) .

قلت : إن تصانيفه قد اشتهرت في الآفاق ، وانتفع الناس بها انتفاعاً صالحاً

---

(١) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .

(٢) يسميه حاجي خليفة : « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ويسميه بروكلمن : « جامع التحصيل لأحكام المراسيل » . ومؤلفه صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الحافظ ، المتوفى سنة إحدى وستين وسبعمائة . وهو مجلد صغير الحجم ، أوله : الحمد لله القديم الذي لم يزل . . الخ . رتبه على ستة أبواب : الأول في تحقيق المرسل ، والثاني في مذهب العلماء فيه ، والثالث في الاحتجاج به ، والرابع في فروع كثيرة ، والخامس في مراسيل الخفي ، والسادس في معجم الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال . ذكر أنه لخصه من « تهذيب الكمال » ومختصره ، وفرغ منه في شوال ، سنة ست وأربعين وسبعمائة . ومنه نسخة خطية في مكتبة راغب باستانبول ، تحت رقم ٢٣١ .
كشف الظنون : ٥٣٨ .
ذيل بروكلمان : ٢/٦٨ .

(٣) الضوء اللامع : ٦/١٠١ .
ابن فهد : ٢٠٠ .

(٤) ابن فهد : ٢٠ .
الضوء اللامع : ٦/١٠١ .

في حياته (١) . ولكن الشيخ ابن حجر العسقلاني يقول : « إنه كان يكتب في كل فن ، سواء أتقنه أم لم يتقنه . قال : ولم يكن في الحديث بالمتقن ، ولا له ذوق أهل الفن (٢) » .

ويقول ابن فهد : « له تآليف قد سار بجملة منها رواة الأخبار ، واشتهر ذكرها في الأقطار . وكان رحمة الله تعالى عليه — له فوائد جمة يستحضر غرائب . وهو من أعذب الناس لفظاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأجملهم صورة ، وأفكههم محاضرة . كثير المروءة والإحسان ، والتواضع والكلام الحسن لكل إنسان . كثير المحبة للفقراء والتبرك بهم ، مع التعظيم الزائد لهم (٣) » .

ويأخذ المحدثون عليه أنه خالف المنهج الذي عليه عامتهم . فقد « عقد مجلساً للإملاء – إملاء الحديث – فأملى المسلسل بالأولية ، ثم عدل إلى حديث خراش (٤) وأضرابه من الكذابين ، فرحاً بعلو الإسناد ، وهذا مما يعيبه أهل

---

(١) الضوء اللامع : ١٠٣/٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٠٣/١ .

(٣) ابن فهد : ٢٠٠ .

(٤) خراش بن عبد الله يروى عن أنس بن مالك ساقط عدم ما أتي به غير أبي سعيد العدوى الكذاب ذكر أنه لقيه سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وروى عنه أيضاً حفيده خراش. قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار . وقال ابن عدى : زعم أنه مولى أنس ، وسمعت الحسن بن على العدوى يقول : مررت بالبصرة وهم يجتمعون على رجل ، قلت اليه كما ينظر الغلمان ، فقالوا هذا خراش خادم أنس . قلت كم له ؟ قالوا ثمانون ومائة سنة . فزحمت الناس فدخلت وبين يديه جماعة يكتبون ، فأخذت قلماً وكتبت هذه الأربعة عشر حديثاً في أسفل نعلي ولى اثنتا عشرة سنة منها : عن أنس مرفوعاً : من صام يوما فلو أعطى ملء الأرض ذهباً ما وفى أجره يوم الحساب .

ميزان الاعتدال : ٦٥١/١ — ٢٥٠٠ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ هـ = سنة ١٩٦٣ م تحقيق على محمد البجاوى .

الإسناد ، يرون أن الهبوط أولى من العلو إذا كان — من رواية الكذابين — لأنه كالعدم (١) » .

على أن ابن الملقن كان معدوداً واحداً من أربعة من المحدثين ، اشتهرت بهم مصر . قال برهان الدين سبط ابن العجمي (٢) : « حفاظ مصر أربعة أشخاص ، وهم من مشايخي : البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام ، والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة ، والهيثمي — لعله يريد : العسقلاني — وهو أحفظهم الأحاديث من حيث هي ، وابن الملقن ، وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث (٣) » .

وهناك نقدات جارحة وجهت إليه ؛ يقول السخاوي : « كانت كتابته أكثر من استحضاره ، ولهذا أكثر الكلام فيه علماء مصر والشام ، حتى قال ابن حجي (٤) : « كان لا يستحضر شيئاً ، ولا يحقق علماً . وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس » . وزاد غيره نسبته إلى العجز عن تقرير ما لعله يضعه فيه ، ونسبته إلى المجازفة . ويقول السخاوي تعليقاً على ذلك : « وكلاهما غير مقبول من قائله (٥) » .

---

(١) ابن فهد : لحظ الألحاظ : ٢٠٠ .

(٢) إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل — طرابلس الشام — الحلبي المولد والدار ، المعروف بسبط ابن العجمي ، برهان الدين أبو إسحاق (٧٥٣ — ٨٤١ هـ) . ارجع في ترجمته إلى : معجم المؤلفين ١/٩٢ ، الضوء اللامع ١/١٣٨ — ١٤٥ .

(٣) ابن فهد : ٢٠١ .

(٤) أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعيد ، شهاب الدين أبو العباس الدمشقي ، يعرف بابن حجي (٧٥١ — ٨١٦ هـ) . أنظر في ترجمته معجم المؤلفين : ١/١٨٨ ، الضوء اللامع : ١/٢٦٩ — ٢٧ .

(٥) الضوء اللامع : ٦/١٠٣ ، ١٠٤ .

اشتغاله بالتصنيف :

يقول السخاوى إنه اشتغل بالتصنيف وهو شاب . فكتابه « الإشارات إلى ما وقع فى المنهاج من الأسماء والمعانى واللغات » قد فرغ من تأليفه سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة [1] ، أعنى حين كان فى العشرين من عمره – وكان له تآليف سابقة على هذا الكتاب – وامتد به العمر حتى مات وسنه إحدى وثمانين ، ولم يتوقف فى خلال هذه الفترة – وهى تزيد على نصف قرن – إلا عامين أو ثلاثة ، عن التأليف والتدريس .

ثم إنه اجتمع له – إلى جانب ذلك – خزانة كتب ، حشد لها عيون ما عرف لعهده من التراث الإسلامى أضف إلى ذلك قلة الولد وكثرة المال ؛ كل ذلك قد يسر له التفرغ للعلم . فلا عجب أن يشتهر بكثرة التصانيف ، حتى تبلغ ثلثمائة مصنف بين الصغير والكبير [2] .

* * *

وسأحاول هنا أن أرصد ما وقع لى من أسماء كتبه ، تاركاً حصرها ودراستها لمن يفرغ لذلك ، راجياً أن يجد ابن الملقن من شباب الدارسين من يفرغ له :

١ – إرشاد النبيه إلى تصحيح « التنبيه » .

« والتنبيه » فى فروع الشافعية للشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على ، الفقيه الشيرازى الشافعى (ت ٤٧٦ هـ) . و « الإرشاد » جزء مختصر جعله ابن الملقن

---

(١) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة : ٢/٧٠ ، ١٨ .

(٢) إنباء الغمر : وفيات سنة ٨٠٤ هـ .

الحفظ، وهو غريب فى بابه . ذكره السخاوى فى « الضوء اللامع » وكذلك حاجى خليفة (١) .

٢ — الإشارات إلى ماوقع فى « المنهاج (٢) » من الأسماء والمعانى واللغات (٣)

اختصر فيه كتابه « نهاية المحتاج إلى ما يستدرك على المنهاج » . وقسمه ثلاثة أقسام : تتناول لغاته العربية والمعربة، والألفاظ المولدة ، والمقصور والممدود، والمجموع والمفرد، وعدد لغات اللفظة ، والأسماء المشتركة والمترادفة ، ثم أسماء الأماكن وتحقيقها من أماكنها وضبطها . وذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ثم زاد عليه قدره أو أكثر منه سنة خمس وأربعين ، ثم لم يزل يزيد فيه إلى سنة ثمان وخمسين .

أوله بعد الديباجة : . . . وبعد ، فكتاب المنهاج . . . الخ . وآخره — فى أثناء الكلام على الرحى ، وذلك قوله — : وقال ابن الأعرابى : أرحية جمع الجمع . . . الخ .

منه مصورة فى الجامعة العربية (ف ٢٧٧ ، ٢٧٨) عن مخطوطة ناقصة فى مكتبة بلدية الإسكندرية ، تحت رقم (٢٢٩٤ — ب) وقد كتبت فى حياة المؤلف سنة ٧٩٤ هـ (٤) .

٣ — الأشباه والنظائر :

فى الفروع ، التقطه خفية من كتاب له نفس الاسم ، ألفه تاج الدين

---

(١) كشف الظنون : ٤٩١ .

(٢) أنظر ما كتب عن المنهاج من قبل ، وهو لمحيى الدين النووى .

(٣) كشف الظنون : ٩٦ ، ١٨٧٣ .

(٤) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢/١٧ ، ١٨ .

عبد الوهاب بن علي السبكي . وكتاب السبكي هذا يعد من أحسن ما كتب في بابه (١) .

ومن كتاب ابن الملقن مخطوطة في الظاهرية بدمشق ، رقمها ٥٩ /٩ .

٤ — الإشراف على الأطراف :

جمع فيه أطراف سنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ويقع في مجلدين ذكره حاجي خليفة (٢)

وذكره كذلك محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني — وكان حياً سنة ١٣٢٨ هـ — في كتابه « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (٣) .

٥ — الإعلام بشرح « عمدة الأحكام » :

وكتاب « عمدة الأحكام عن سيد الأنام (٤) » ألفه تقي الدين عبد الغني ابن عبد الواحد الجماعيلي (ت ٦٠٠ هـ) والإعلام من أحسن مصنفات ابن الملقن (٥) .

٦ — إكمال تهذيب الكمال :

و « تهذيب الكمال » للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي السابق . ذكره حاجي خليفة (٦) .

---

(١) كشف الظنون : ١٠٠ .
(٢) المصدر السابق : ١٠٣ ، ٥٥٩ ، ١٠٠٥ .
(٣) الطبعة الأولى : بيروت سنة ١٣٣٢ : ص ١٣٥ .
(٤) كشف الظنون : ١١٦٤ .
(٥) المصدر السابق : ١٢٨ ، ١١٦٥ .
(٦) المصدر السابق : ١٥١٠ .

و « إكمال ابن الملقن كأنه نسخة لإكمال مغلطاى عفواً بلا تعب (١) » .

ومنه نسخة مصورة فى الجامعة العربية (ف ٨١٨) عن مخطوطة لمجلد ، فيه من : داود بن سابور ، أبى سليمان المكى ، إلى عبد الله بن مغفل . وهو آخر الجزء الخامس والستين . نسخة كتبت فى القرن التاسع ، تقع فى ٣٣١ ورقة ، محفوظة فى مكتبة قليج على باستانبول ، تحت رقم (١٩١) (٢) .

٧ — أمنية النبيه فيما يرد على « تصحيح التنبيه » :

و « التنبيه » للشيرازى ، وقد سبق الحديث عنه . وأما « التصحيح » فهو شرح التنبيه ، ألفه جمال الدين عبد الرحيم بن الحسين الأسنوى (ت ٧٧٧ هـ) ، سماه « تصحيح التنبيه » .

ويقع كتاب ابن الملقن : « أمنية النبيه » فى مجلد (٣) .

٨ — إيضاح الارتياب ، فى معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب ، والألفاظ والكنى والألقاب ، الواقعة فى « تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج » .

ذكره صاحب « هدية العارفين » فيه ، وفى « ذيل كشف الظنون (٤) » . وفى دار الكتب المصرية نسخة خطية منه (٥) .

---

(١) تعليق للشيخ محمد زاهد الكوثرى على ذيول تذكرة الحفاظ : ١٤٠

(٢) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢/٢٩ .

(٣) كشف الظنون : ٤٩١ .

(٤) هدية العارفين : ١/٧٩١ .
ذيل كشف الظنون : ١٥٣ ، ٢/٨٥٧ .

(٥) فهرس الخديوية : ١/٢٧٤ - الفهرس الجديد : ١/٢ وانظر كذلك : بروكلمن ٢/٩٣ ، ذيل بروكلمن : ٢/١٠٩ .

أوله : قال مؤلفه : وقد سئلت أن ألحق بآخر هذا الكتاب فصلا مختصراً فى ضبط ما يشكل على الفقيه الصرف من الأسماء والألفاظ واللغات ، وتبيينها ، فأجبت وبالله التوفيق .

وآخره : . . . والحمد لله والمنة . [تم] على وجه الإيجاز والاختصار والعجلة .

ومخطوطة دار الكتب مصورة فى الجامعة العربية (ف ١٢٥) عن نسخة مخطوطة فى الدار رقمها (١٧٤٦ — حديث) تقع فى عشر ورقات ، قطعها ١٣ × ١٩ سم [١] .

٩ — البدر المنير فى تخريج أحاديث « الشرح الكبير » :

أما « الشرح الكبير » فهو شرح الإمام أبى القاسم عبد الكريم بن محمد القزوينى الرافعى الشافعى (ت ٦٢٣ هـ) أشهر أئمة الشافعية فى زمانه . وهو شرح على كتاب « الوجيز » فى فقه الشافعية للإمام الغزالى (ت : ٥٠٥ هـ)[٢].

و « البدر المنير » يقع فى ست مجلدات . ومنه نسخة فى الظاهرية ، تحت رقم (٥٥ — حديث) وأخرى فى الآصفية (انظر الفهرس: ٢/١١٤٨ — ٨١ [٣]).

١٠ — البلغة فى الحديث، على ترتيب أبواب « المنهاج » :

وهو من أحاديث الأحكام ، مما اتفق عليه الشيخان . . . انتخبها من تأليفه « تحفة المحتاج » .

---

(١) اطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة : ٢/٣٩ .

(٢) هدية العارفين ١/٧٩١ ، كشف الظنون : ١٨٥٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد : ١٩٩ .

(٣) ذيل بروكلمن : ١/٦٨٠ .

وفى خزانة الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة مقروءة على المؤلف ومقابلة بأصله ، تقع فى ثلاثين ورقة ، محفوظة تحت رقم (٣٥٨ — حديث[١]) .

ويقول عنه حاجى خليفة : « البلغة فى الحديث على أبواب المنهاج » فى مجلد[٢] .

١١ — تحفة المحتاج إلى أدلة «المنهاج» :

يقع فى ثمانى مجلدات — كراسات — ذكره ابن فهد[٣] ، وحاجى خليفة[٤] . منه مخطوطة فى مكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٩٤١٥ — عام) . وهى مجلد مخروم ينقص من أوله نحو كراسة ، ومن آخره نحو كراستين ، من ورقة ١ إلى ١٣٧[٥] .

وفى دار الكتب المصرية مخطوطة برقم (١٧٤٦ — حديث) تقع ضمن مجموعة[٦] .

١٢ — تخرج أحاديث « مختصر منتهى السول والأمل ، فى علمى الأصول والجدل » :

و« المختصر » « والمنتهى » كلاهما لابن الحاجب ، جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المالكى (ت ٦٤٦ هـ)[٧] .

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية : الحديث : ١١٧ .
(٢) كشف الظنون : ١٨٧٣ .
(٣) ذيل طبقات الحفاظ : ٢٠٠ .
(٤) كشف الظنون : ١٨٧٣ .
(٥) فهرس مخطوطات الظاهرية : الحديث : ١٢٨ .
(٦) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢٩/٢ .
(٧) كشف الظنون : ١٨٥ .

١٣ — التذكرة، في علوم الحديث، وشرحها :

لخص الشرح من كتابه « المقنع » . ولهذه « التذكرة » شرح، يسمى « فتح المنيث بشرح تذكرة الحديث » صنعه الشيخ محمد المنشاوي تلميذ الشيخ زكريا الأنصاري شيخ الإسلام (٨٢٦ — ٨٢٩ هـ [١]) .

ويقول حاجي خليفة : « التذكرة . . . وصل فيها من الأنواع إلى ثمانين نوعاً، لخفظت، ورجزت [٢] .

وفي دار الكتب بالقاهرة مخطوطة منها [٣] . وكذلك في استانبول : عمومية، تحت رقم (٧٦٧) وفي رامبور (٢/ ١١٨، ٤٢٧، ٢/٢٣٧) ، مع شرح للشيخ محمد المنشاوي السابق .

وهناك شرح آخر للشيخ شمس الدين السخاوي، يسمى : « التوضيح الأبهر » على التذكرة موجود في دار الكتب بالقاهرة [٤] .

١٤ — تذكرة الأخيار بما في « الوسيط » من الأخبار .

في الفروع على مذهب الشافعي . في مجلد، ألفه لولده على [٥] .

١٥ — تصحيح « الحاوي » .

في الفروع، في مجلد [٦] .

(١) معجم المؤلفين : ٨/١٨٠ . كشف الظنون : ٢٩٢، ١٨٠٩ .
(٢) كشف الظنون : ١٨٠٩ .
(٣) فهرس الخديوية : ١/٢٧٤ .
(٤) فهرس دار الكتب (الجديد) : ١/٥١٥ .
(٥) كشف الظنون : ٣٩٢، ٢٠٠٩ .
(٦) كشف الظنون : ٦٢٥ .

ومنه مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت عنوان « شرح الحاوى الصغير [1] » .

١٦ — تصحيح « المنهاج » :

فى الفروع ، يقع فى مجلد ، ذكره السخاوى ، كما ذكره حاجى خليفة [2] .

١٧ — تلخيص الوقوف على الموقوف :

ذكره السخاوى ، وصاحب كشف الظنون [3] .

١٨ — جمع الجوامع :

فى الفروع . وهو قريب من مائة مجلد ، جمع فيه — كما قال — بين كلام الرافعى ، فى شرحيه ومحرره ، والنووى فى شرحه المهذب ومنهاجه وروضته ، وابن الرفعة فى كفايته ومطلبه ، والقمولى فى بحره وجواهره . وغير ذلك مما أهملوه وأغفلوه . وما وقف عليه من التصانيف فى المذهب — حين كتابته — نحو المائتين [4] .

١٩ — حدائق الحقائق :

فى الحديث [5] ، وفى أول مخطوطة الجامع الكبير بصنعاء ، يسمى « حدائق الأولياء » ولكنه فى آخرها يسميه « حدائق الحقائق » . وكذلك فى مخطوطة براين يسميه : « حدائق الأولياء » .

---

(١) فهرس دار الكتب (الجديد) : ١/٤٩٤ .

(٢) الضوء اللامع : ٦/١٠١ .
كشف الظنون : ١٨٧٤ .

(٣) الضوء اللامع : ٦/١٠٣ .
كشف الظنون : ٤٧٩ .

(٤) المصدر السابق: ٥٩٨ .

(٥) هدية العارفين : ١/٧٩١ ، كشف الظنون : ٦٣٣ .

قال عنه مؤلفه : « يشتمل على نحو ألفى حديث ، ومن حكايات الصالحين نحو ستمائة ، خلاف الآثار والأشعار والنوادر .

أوله : أحمد الله على ما أنعم ، وأشكره على ما ألهم . . . وبعد ، فهذا كتاب الحقائق يشتمل على نحو ألفى حديث . . . الخ .

وآخره : . . . حدائق الحقائق فى الحديث لبرهان الدين عمر بن على ابن الملقن . . . الخ .

منه مخطوطة فى المكتبة المتوكلية اليمنية فى الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٩٠ — علم الباطن) ، كتبت سنة ١٠٤٥ هـ ، تقع فى مجلد واحد ، أوراقه ٤٠٨ ورقة ، قطعها ١٩ × ١٤ سم .

والكتاب مصور بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٠٨ ، وينقص من ورقة ٤٣٠ — ٤٤٩ فى التصوير ، كما أفادنى المرحوم فؤاد سيد الذى كان أمين المخطوطات بالدار .

وفى برلين مخطوطة أخرى ، بعنوان « حدائق الأولياء » ، تحت رقم (Oct. — ١٤٩٤) .

٢٠ — الخلاصة ، فى أدلة « التنبيه » .

يقع فى مجلد [١] .

٢١ — خلاصة « البدر المنير [٢] » فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى « الشرح الكبير

ويقع خلاصة البدر المنير فى مجلدين [٣].

---

(١) كشف الظنون : ٤٩١ .
(٢) ارجع إلى ما كتب عن « البدر المنير » وعن « الشرح الكبير » فيما سبق .
(٣) كشف الظنون : ٢٣١ ، ٢٠٠٣ .

ومنه مخطوطة في الظاهرية تحت رقم (٥٥ — حديث) تقع في ١٩٧ ورقة ، فرغ منه ناسخه إبراهيم بن أحمد الدرى سنة ٨٧١ هـ .

وبالمكتبة نفسها مخطوطة ثانية ، برقم (٣٥٨ — مجاميع) ، من ورقة ٣١ إلى ١٩٤ ، بخط نصر بن أبي بكر بن علي البصري الشافعي (١) .

٢٢ — خلاصة الفتاوى في تسهيل أسرار « الحاوى » .

في مجلدين ضخمين ، ولم يوضع عليه مثله (٢) .

وفي بغداد مخطوطة للمجلد الثاني منه ، موجودة في خزانة الأوقاف ، تحت رقم (٣٨٧٥) قطعها ٢٤ × ١٧ سم .

أوله : باب الوصايا . وهي قديمة الخط ، ولعلها بخط المصنف (٣)

٢٣ — درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر :

وهي رسالة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلي (٤) .

منها نسخة خطية في ظاهرية دمشق ، تحت رقم (٤٤٠٧ — عام) ضمن مجموعة هي الثانية فيه ، أوراقها من ٣٩ إلى ٤٣ ، كتبت سنة ١١٠٤ هـ ، مسطرتها ٢٢ سطراً ، قطعها ٣٠ × ١٢ سم ، وتسمى في فهرس المكتبة « حال الجيلي » ولم يكتب عليها اسم مؤلفه . ولكنه — بالمقارنة بينها وبين المخطوطة التالية — ثبت أنهما لابن الملقن .

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية - حديث : ١١٨ .

(٢) كشف الظنون : ٦٢٥ .

ذيل كشف الظنون : ٣٩١/١ .

(٣) محمد أسعد طلس : الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ، بغداد سنة ١٩٥٣ : ٨٦

(٤) كشف الظنون : ٧٤٧ .

وهناك نسخة أخرى فى خزانة الأوقاف ببغداد ، هى جزء موصول بكتاب « طبقات الأوليـاء » لابن الملقن ، المحفوظ بها تحت رقم (١٠٠٥٨) كتبت سنة ٩٠٣ هـ .

٢٤ — الرائق من « حدائق الحقائق » :

وهو مختصر لـكتابه « حدائق الحقائق » السابق ذكره . ورد ذلك آخر مصورة « الحدائق » المحفوظة بدار الـكتب المصرية تحت رقم (٢٠٨) .

٢٥ — شرح أحاديث « منهاج الوصول فى علم الأصول » :

ذكره حاجى خليفة [١] .

٢٦ — شرح الأربعين النووية :

ذكره حاجى خليفة [٢] .

٢٧ — شرح الألفية :

والألفيـــــة منظومة من ألف بيت ، فى النحو . لابن مالك النحوى الأندلسى [٣] .

٢٨ — شرح زوائد جامع الترمذى :

وهو شرح لزوائده على الصحيحين وأبى داود [٤] .

٢٩ — شرح زوائد سنن أبى داود :

وهو شرح لزوائده على الصحيحين . يقع فى مجلدين [٥] .

---

(١) كشف الظنون : ١٨٧٩ .
(٢) المصدر السابق : ٦٠ .
(٣) المصدر السابق : ١٥٣ .
(٤) المصدر السابق : ٥٥٩ .
(٥) المصدر السابق : ١٠٠٥ .

٣٠- شرح زوائد سنن النسائي :

وهو شرح لزوائده على الأربعة . والمراد بالأربعة الصحيحين وأبي داود والترمذي. يقع في مجلد (١).

٣١ - شرح زوائد مسلم على البخاري :

منه مخطوطة في خزانة الأوقاف ببغداد ، تحت رقم (٣٠١٢/ ٣٠١٥) قطعها ٢٦ × ١٨ سم (٢).

٣٢ - شرح « العمدة » :

في فروع الشافعية . و « العمدة » ألفه محمد بن أحمد ، أبو بكر الشاشي ، الفقيه الشافعي (ت ٥٠٧ هـ) . ... وهو - أي الشرح - وأغلب الظن أنه « الإعلام بشرح عمدة الأحكام » الذي نسبه حاجي خليفة للجماعيلي . والصحيح أنه من تأليف ابن الملقن ، ولكن التبس الأمر على صاحب كشف الظنون (٣) .

٣٣ - شرح مختصر التبريزي :

و « مختصر التبريزي » مؤلف في فروع الشافعية . فأما مؤلفه فهو : أمين الدين مظفر بن أحمد التبريزي (ت ٦٢١ هـ) لخصه من « الوجيز » في فروع الشافعية للغزالي (٤) .

ومن الشرح لابن الملقن نسخة خطية في دار الكتب المصرية (٥) .

(١) كشف الظنون : ١٠٠٦ .
(٢) طلس : الكشاف : ٤١ ، ٤٢ رقم ٣٧٠ .
(٣) كشف الظنون : ١١٦٥ ، ١١٧٠ .
(٤) المصدر السابق : ١٦٢٦ .
(٥) فهرس دار الكتب : ٤٠٣/١ ، راجع بروكلمن .

٣٤ - شرح « مختصر منتهى السول والأمل، في علمي الأصول والجدل ».

ذكره صاحب الكشف ، كما ذكره صاحب الضوء اللامع [(١)] .

٣٥ - شرح « المنتقى في الأحكام » :

والمنتقى في الأحكام ألفه مجد الدين بن تيمية . ولم يكمل ابن الملقن الشرح بل كتب منه قطعة [(٢)] .

٣٦ - شرح « منهاج الوصول » :

و « منهاج الوصول إلى علم الأصول » مختصر للقاضي البيضاوي ، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥ هـ) . وهو في علم الأصول مرتب على مقدمة وسبعة أبواب[(٣)] .

٣٧ - شواهد التوضيح ، في شرح « الجامع الصحيح » .

وهو شرح كبير للبخاري في نحو عشرين مجلداً .

أوله : ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا . أحمد الله على توالي إنعامه . . . الخ .

فيه مقدمة مهمة . وذكر أنه حصر المقصود في عشرة أقسام في كل حديث ؛ قال السخاوي : يعتمد فيه على شيخه مغلطاي ، والقطب ، وزاد فيه قليلا . قال ابن حجر : وهو في أوائله أقعد منه في أواخره ، بل هو من نصفه الثاني قليل الجدوى [(٤)] .

---

(١) كشف الظنون : ١٨٥٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٨٥١ .

(٣) المصدر السابق : ١٨٧٩ .

(٤) المصدر السابق : ٥٤٧ .

٣٨ – طبقات الأولياء :

أنظر تفاصيل عنها فيما بعد .

٣٩ – طبقات القراء :

ذكره حاجى خليفة (١) .

٤٠ . طبقات المحدثين :

ذكر فيه طبقات المحدثين من زمن الصحابة إلى زمانه ، ذكره ابن فهد وحاجى خليفة (٢) .

٤١ – عجالة المحتاج فى شرح المنهاج :

ذكرها ابن فهد (٣) . ويقول حاجى خليفة : إنها تقع فى مجلدة (٤) .

شرح العجالة سراج الدين عمر بن محمد اليمنى (ت ٨٨٧ هـ) وسمى شرحه : « الصقالة فى زوائد العجالة (٥) » .

وفى دار الكتب المصرية مخطوطة من العجالة وشرحها (٦) . وكذلك فى خزانة الآصفية (٢/١١٦٠ ، ٧/٩٦) .

وفى خزانة الأوقاف ببغداد مخطوطة من العجالة ، تحت رقم (٣٨٧٥) ، قطعها ٢٧ × ١٧ سم (٧) .

---

(١) كشف الظنون : ١١٠٦ .
(٢) ذيل طبقات الحفاظ : ٢٠٠ . كشف الظنون : ١١٠٦ .
(٣) ذيل طبقات الحفاظ : ٢٠٠ .
(٤) كشف الظنون : ١٨٧٣ ، ١٨٧٤ .
(٥) المصدر السابق : ١٨٧٤ .
(٦) فهرس دار الكتب : ١/٤٩٧ .
(٧) طلس : الكشاف : ٨٨ رقم ١٢٠٩ .

٤٢ – العُدّة في معرفة رجال « العُمدة » :

يعنى « عمدة الأحكام » (١) . وهذا الكتاب شرح لعمدة الأحكام . وفى دار الكتب المصرية مخطوطة منه (٢) .

٤٣ – عدد الفرق :

ذكره السخاوى (٣) .

٤٤ – العِقد المُذْهَب فى طبقات حملة المذهب (٤) .

وهو فى تراجم علماء الشافعية – من زمن الشافعى إلى سنة ٧٧٠ – . عدة الأسماء فيها ألف وسبعمائة ، أخذ من طبقات الأسنوى وابن كثير والسبكى ، فلخص وزاد وحرر ، فصارت أحسن منها ، لكنها عسرة الترتيب .

أوله : الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى . . . الخ . رتبها على ثلاث طبقات : الأولى فى أصحاب الوجوه ، وهذه على أربع وثلاثين طبقة ؛ وكذا الثانية فيمن دونهم ، على ست وثلاثين طبقة ، والثالثة على حروف المعجم (٥) .

منها مصورة فى الجامعة العربية (ف ٧٧١) عن مخطوطة عموميه فى استانبول محفوظة برقم (٥٢١٢) فى ١٢٤ ورقة ، قطعها ٢١٫٥ × ١٦ سم (٦) .

ومصورة أخرى (ف ٤٢٥) فى الجامعة العربية أيضاً عن مخطوطة محفوظة

---

(١) كشف الظنون : ١١٢٩ .
(٢) فهرس دار الكتب : ١/٤٢٨ .
(٣) الضوء اللامع : ٦/١٠٣ .
(٤) هناك كتاب آخر يحمل اسماً شديد الشبه بهذا الاسم ، وهو : « الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب » ، وهو لابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن على ابن محمد اليعمرى المالكى ، فى تراجم علماء المالكية .
(٥) كشف الظنون : ١١٠٠ ، ١١٥٢ .
(٦) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢/١٨٥ .

بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٥٧٩ — تاريخ) ، أوراقها ٢٧٨ ، قطعها ١٦ × ٢٤ سم ، ونسخة دار الكتب بقلم معتاد ، بخط محمد بن يعقوب ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٩٩ هـ ، ونقلها من نسخة فى المدينة المنورة بخط محمد بهادر المؤمنى الطرابلسى سنة ٨٦١هـ. بآخرها ذيل للمؤلف على كتابه فى ٢٧٢ ورقة (١).

ومنه مخطوطة فى برلين ، رقمها ١٠٠٣٩ ، وأخرى فى بودليان (أنظر الفهرس ٢/١٢٩) ، وفى ليدن مخطوطة برقم ١١٠٢ ، بدأ الناسخ كتابتها سنة ٧٥٣ هـ . وفى بانكيبور مخطوطة أخرى (أنظر فهرس المكتبة ١٢/٧٧٤ — مكتبة خليل الله المدراسى ، ومكتبة شيخ الإسلام (٢)) .

٤٥ — عقود الكلام فى متعلقات الحمام :

يقول عنه حاجى خليفة : هو جزء لطيف مشتمل على جمل من الفوائد (٣).

٤٦ — عمدة المحتاج فى شرح « المنهاج » :

فى ثلاث مجلدات ، وهو شرح لمنهاج النووى فى فروع الشافعية (٤).

شرحه سراج الدين عمر بن محمد اليمنى ، وسماه : تقريب المحتاج إلى زوائد شرح ابن النحوى على « المنهاج (٥) » .

٤٧ — غاية السول فى خصائص الرسول :

ويسميه بروكلمن — تبعاً لمخطوطة باريس — « خصائص أفضل المخلوقين » . وقد ألفه ابن الملقن سنة ٧٥٨ هـ ، وهو فى الخصائص النبوية (٦) » .

---

(١) فؤاد سيد : فهرس المخطوطات : ٢/٢/١٠٧ ، ١٠٨ — لطفى عبد البديع : ٢/١٨٥ .
(٢) تذكرة النوادر : ١٠٣ .
(٣) كشف الظنون : ١١٥٦ .
(٤) المصدر السابق : ١٨٧٣ .
(٥) المصدر السابق : ١٨٧٤ .
(٦) المصدر السابق : ٧٠٦ ، ١١٩٢ .

فى المكتبة الأهلية بباريس مخطوطة منه ، رقمها (١٧٧٦) ضمن مجموع هى الأولى فيه (١) .

وفى ينى جامع باستانبول نسخة ، رقمها (٢٧٣) . وفى دار الكتب المصرية نسخ (٢) . وفى حلب RAAD ٨ / ٣٧٠ . وفى بانكبور : ١٥ / ١٠١٣ — ٤ .

٤٨ — غنية الفقيه فى شرح « التنبيه »:

شرح آخر على « تنبيه » الشيرازى ، فى فروع الشافعية ، يقع فى أربع مجلدات (٣) .

٤٩ — الكافى :

فى علم الحديث . لم يكن فيه بالمتقن ، ولا له ذوق أهل الفن (٤) .

٥٠ — الكفاية :

فى شرح « التنبيه » . وهو شرح كبير (٥) .

٥١ — الكلام على سنة الجمعة . . قبلها ، وبعدها :

ومن هذه الرسالة مخطوطة فى رامبور . أنظر الفهرس (٢/٢٠٧) .

٥٢ — ما تمس إليه الحاجة ، على سنن ابن ماجه :

(١) بروكلمن : ٢/٩٣ .
(٢) فهرس الخديوية : ٧/٦٣٠ .
فهرس دار الكتب (ج) : ١/١٣٢ ، ٥/١٦٧ .
(٣) كشف الظنون : ٤٩١ .
(٤) ابن فهد : ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٩ .
(٥) كشف الظنون : ٤٩١ .

شرح فيه زوائد ابن ماجه على الخمسة — أعنى : الصحيحين ، وأبا داود ، والترمذى والنسائى — فى ثمانى مجلدات . وألحق فى خطبته بيان من وافقه من باقى الأئمة الستة ، مع ضبط المشكل من الأسماء والكنى ، وما يحتاج إليه من الفوائد مما لم يوافق الباقين .

ابتدأه فى ذى القعدة سنة ٨٠٠ هـ ، وفرغ منه فى شوال سنة ٨٠١ هـ (١) .

٥٣ — المحرر المُذْهَب فى تخريج أحاديث « المهذّب » :

يقع فى مجلدين . ذكره السخاوى ، وحاجى خليفة (٢) .

٥٤ — مختصر « تهذيب الكمال » :

وزاد على الاختصار تذييلا عليه من رجال ستة كتب ، وهى : مسند أحمد ، وصحيح ابن خزيمة ، وابن حبان ، ومستدرك الحاكم ، والسنن للدارقطنى والبيهقى (٣) .

٥٥ — مختصر « دلائل النبوة » :

و « دلائل النبوة » للبيهقى ، أبى بكر أحمد بن الحسين بن على (ت ٤٥٨ هـ (٤)) .

٥٦ — مختصر « شُعَب الإيمان » :

و « شعب الإيمان » من مؤلفات البيهقى كذلك . وينبغى ألا يخلط بين

(١) كشف الظنون : ١٠٠٤ .

(٢) الضوء اللامع : ١٠٣/٦ .
كشف الظنون : ١٩١٣ .

(٣) ابن فهد : ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٤) كشف الظنون : ٧٦٠ .

مختصر ابن الملقن للشعب ، ومختصر آخر ، صنعه البلقيني وسماه : « ترجان شعب الإيمان » ، ونسب خطأ إلى ابن الملقن صديقه ومعاصره وسميه [1] .

ومن مختصر ابن الملقن نسخة خطية فى بانكيبور (أنظر فهرس المكتبة : ٥/٢/٣٨٤/٥ [2]) .

٥٧ – مختصر صحيح ابن حبان :

اختصره ورتبه على الأبواب [3] .

٥٨ – مختصر مسند ابن حنبل [4] .

٥٩ – المدرك فى تصحيح « المستدرك » :

وهو « المستدرك على الصحيحين » فى الحديث ، لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ) .

وقد اعترض ابن الملقن بكتابه هذا على الأصل .

وللسيوطى على كتاب ابن الملقن كتاب « توضيح المدرك فى تصحيح المستدرك [5] » .

٦٠ – المغنى فى تلخيص كتاب ابن بدر :

وذلك فى قوله : « ليس يصح شىء فى هذا الباب [6] » .

٦١ – المقنع :

---

(١) انظر فى الكتب المنسوبة خطأ إلى ابن الملقن ، كتاب « ترجان شعب الإيمان » .
(٢) ذيل بروكلمن ١/٦١٩ ، ٢/١٠٩ .
(٣) كشف الظنون : ١٠٧٥ .
(٤) المصدر السابق : ١٦٨٠ .
(٥) كشف الظنون : ١٦٧٢ .
(٦) كشف الظنون : ١٧٥٠ .

كتاب فى الحديث ذكره السخاوى[1] ، وكذلك ذكره حاجى خليفة (٢) .

٦٢ — المنتقى من « البدر المنير » :

وهو تلخيص من كتابه « خلاصة البدر المنير » ، الذى اختصره من « البدر المنير » ، وهو شرح خرج به أحاديث « فتح العزيز على كتاب الوجيز » شرح الرافعى الموسع على كتاب « الوجيز » فى الفروع للغزالى (٣) .

٦٣ — الناسك لأم الناسك (٤) .

٦٤ — نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين :

ويسمى كذلك « تاريخ ابن الملقن » ، كما يسمى « تاريخ الدولة التركية » . وموضوعه أخبار الدولة التركية (٥) .

٦٥ — نزهة النظار فى قضاة الأمصار :

ويسميه حاجى خليفة « أخبار قضاة مصر » (٦) .

أوله : الحمد لله على إبرام القضايا وأحكامها . . . الخ . وصل فيه المؤلف إلى سنة ٧٨٠ ه ، ورتبه طبقة بعد طبقة ، وأورد فى آخره منظومة فى أسماء القضاة .

نسخة مصورة فى الجامعة العربية (ف ٥٨٢) عن فوتوغراف عن أصل قديم محفوظ بمكتبة طلعت فى دار الكتب المصرية . والفوتوغراف محفوظ

---

(١) الضوء اللامع : ١٠١/٦ .
(٢) كشف الظنون : ١٨٠٩ .
(٣) المصدر السابق : ١٨٥٢ ، ٢٠٠٣ .
(٤) المصدر السابق : ١٩٢١ .
(٥) هدية العارفين : ٧٩١/١ ؛ كشف الظنون : ٢٨٠ .
(٦) كشف الظنون : ٢٧ :

بالمكتبة التيمورية ، تحت رقم (٢٥٥٦ – تاريخ) يقع في ٧٤ ورقة . ويضم كذلك ذيلا على « نزهة النظار » في صحيفة ٤١ وما بعدها ، ألفه الشيخ أحمد ابن محمد بن عبد الله الزفتاوي (ت ٨٩٥ هـ) . والذيل في مكتبة تيمور تحت رقم (٢٢٠٦ – تاريخ) . وفي صحيفة ٦٠ نبذة عن قضاة مصر ، بعد أن صاروا أربعة على المذاهب [1] .

ومنه أيضاً مخطوطة في غوطة Gotha ضمن مجموع هي الثانية فيه [2] .

٦٦ – النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضعاف :

المخرجة في مستدرك الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري . (انظر « المدرك في تصحيح المستدرك » له ، فلعلهما أن يكونا اسمين لكتاب واحد) .

وفي خزانة الموصل نسخة من هذا المخطوط ، تحت رقم ٢٢٣/١١٢ [3]

٦٧ – نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج :

ذكره ابن فهد [4] .

٦٨ – هادي النبيه إلى شرح « التنبيه » :

شرح آخر مختصر في مجلد [5] .

* * *

كتب نسبت إليه خطأ :

١ – التأديب في مختصر التدريب :

---

(١) لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢/٢٧٦ ، ٢٧٧ .
(٢) بروكلمن ٢/٩٣ ، ذيل بروكلمن : ٢/١٠٩ ، شاخت : ٢/٤٨ .
(٣) ذيل بروكلمن : ٢/١٠٩ .
(٤) لحظ الألحاظ في ذيل طبقات الحفاظ : ٣٠٠ .
(٥) ذيل كشف الظنون : ٢/٦ ٧ ، كشف الظنون : ٤٩١ .

وقد أضافه إليه صاحب هدية العارفين[1] . والحق أن مؤلف « التأديب » و « التدريب » هو علم الدين البلقيني (ت ٨٥٠ هـ) معاصر ابن الملقن وسميه وصديقه[2] .

٢ – ترجمان شعب الإيمان :

وقد نسبه إليه صاحب هدية العارفين[2] ، وإنما هو من تأليف البلقيني[3] . وانظر ما مر في كتبه تحت عنوان : « مختصر شعب الإيمان » .

* * *

طبقات الأولياء :

كتاب جمعه في تراجم مشايخ الصوفية ، منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى أيام تدوينه هذه المجموعة ، في العقد التاسع من القرن الثامن الهجري . وهو بذلك يهتم بالصوفية بعد القرن الخامس . وأهميته ترجع إلى أنه في تراجم الصوفية ، في القرنين السابع والثامن ، ينقل عنهم مباشرة ، أو عن الجيل الذي عاصرهم .

والكتاب يضم ثلاثين ومائتي ترجمة رئيسية ، غير التراجم الفرعية . بدأها بترجمة إبراهيم بن أدهم (ت : ١٦١ هـ) ، وختمها بترجمة شهاب الدين القونوي : (توفي بعد : ٧٨٧ هـ) ، أحد الذين عاصروا ابن الملقن ، وعاشوا بعد أن كتب مؤلفه هذا .

---

(١) هدية العارفين : ١/٧٩١ .
(٢) ذيل طبقات الحفاظ : ٢١٧ .
كشف الظنون . ٢٨٢ .
(٣) كشف الظنون : ١٠٤٨ .

وهو لا يسير فيه على نظام « الطبقات » ، الذى اتبعه أبو عبد الرحمن السلمى (ت : ٤١٢ هـ) فى كتابه « طبقات الصوفية [1] » . وقد استعاره أصلا أبو عبد الرحمن من علماء الجرح والتعديل . وعندهم أن الطبقة هى الجيل من العلماء ، يعيشون فى زمن واحد ، بحيث يمكن أن يأخذ بعضهم عن بعض .

وقد ظل علماء الحديث يأخذون بهذا النظام فى التراجم ، ومن أشهر ما كتب فى ذلك « طبقات الحفاظ » للذهبى . ولكنهم لم يقتصروا عليه ، وإنما أخذوا بأنظمة كثيرة ، منها نظام التراجم المرتبة على الأبجدية ، ومن أشهر ما كتب فى ذلك « تهذيب التهذيب » لابن حجر ، وأخذوا كذلك بنظام التراجم الإقليمى ، وبنظام التراجم مرتبة على القرون . وليس هنا موضع التفصيل فى ذلك .

وابن الملقن لم يأخذ نفسه بنظام « الطبقات » الذى أخذ به أبو عبد الرحمن نفسه فى كتابه ، ولكنه اتبع فى ترتيب التراجم نظاماً جمع فيه بين أكثر طرق الترجمة التى مرت الإشارة إليها .

والكتاب يقع فى قسمين رئيسيين : كتاب الطبقات نفسه ، ثم الذيول عليه . و « كتاب الطبقات » يرتب فيه ابن الملقن التراجم وفق النظام الأبجدى ، وقد يجمع تحت الترجمة الواحدة الأم تراجم فرعية يضمها إليه ؛ إما لنسبة الدم ، أو لنسبة الأخذ . ومن أشهر من طبق ابن الملقن عليه هذه القاعدة : الجنيد البغدادى .

أما الذيول فقد ضمت تراجم للصوفية حسب كناهم أو غير ذلك ، وتراجم

---

(١) طبقات السلمى : المقدمة .

من أخذ عنهم أو عاصروه . ويضم هذا القسم قصيدتين الديرينى فى سلسلة خرقته — أعنى الديرينى — وفى مشايخه ، وسلسلة خرقة ابن الملقن .

وأعترف أن القصيدتين والسلسلة كانت جديرة بعناية أكبر منى . فهى تعطينا صورة واضحة لأهمية التصوف فى بناء الحياة الاجتماعية والروحية على عصر ابن الملقن ، ولعل سلاسل الطرق تجد من يعنى بها من الدارسين .

و « طبقات الأولياء » قد ترد أحياناً باسم « طبقات الصوفية » وهذه تسمية الكتاب بحسب موضوعه ، أما التسمية التى أثبتها ، فقد وردت فى كتب من عاصروا ابن الملقن وترجموا له ، كما وردت عنواناً لمخطوطة الكتاب التى نقلت عن نسخة المؤلف بخطه .

مخطوطات الكتاب :

أقدم الأصول الخطية التى عثرت عليها الطبقات ، والتى استخدمتها فى تحقيق النص ، مخطوطة تضمها خزانة الكتب الآصفية ، بحيدر أباد فى الهند ، تحت رقم (٨٨ — تراجم) وهى تقع فى أربع وعشرين وثلثمئة ورقة ، فى كل ورقة خمسة عشر سطراً ، قطعها (٩ × ١٣ سم [(١)]) .

ومخطوطة الآصفية بهـا خرم من أولها يبلغ نحو أربعة كراريس — وتبدأ

(١) بروكلمان : GAL ، ٢ / ٩٢ ، ٩٣ ؛ والذيل : ٢ / ١٠٩ ، ١١٠ ، حيث ينقل عن « تذكرة النوادر » للندوى أن فى خزانة الآصفية بحيدر أباد الدكن مخطوطة للقصة ، تبدأ عند بشر الحافى ، ويحدس أنها لابن الملقن . وقد ثبت ذلك عندى من المطابقة بين ما فيها وبين ما وجدت فى نسخة بغداد . ولكن فى « التذكرة » خطأ فى الإحالة الى « فهرس الآصفية » حيث يحيل الى (١١ / ٣٢٨) ، والصواب (١ / ٣٣٨) . وينقل عنه بركلمن الخطأ نفسه ، ويزيد عليه خطأ فى رقم الصفحة ، إذ يجعله (١١/٣٠٨) .

من ترجمة « بشر الحافى » . وبآخر النسخة : (بلغ ... كتبه مؤلفه) والنسخة مكتوبة سنه سبع وثمانين وسبعمائة ، وقد قوبلت على نسخة المؤلف .

وهذه المخطوطة مصورة فى الجامعة العربية (ف : ٣١٥٣) . ومنها حصلت على شريط مصور ، ورمزها فى الكتاب (صف) . ؟ وانظر نماذج الأصفية

* * *

أما المخطوطة الثانية ، فتضمها خزانة الأوقاف العامة ببغداد ، تحت رقم : (١٠٠٥٨) ، وهى تقع فى مجلد واحد ، أوراقه تسع وتسعون ، ومسطرة الصحيفة ثلاثة وعشرون سطراً ، وقطعها (٢١ × ١٥ سم) كتبت سنة ثلاث وتسعمائة [1] . وهى كاملة ، ألحق بها ذيل فى ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلى .

وقد استعنت — فى تحقيق الكتاب — بصورة عنها ، تفضل بإحضارها الأستاذ الوزير حسن عباس زكى ، وقدمها إلى مشكوراً . ورمزها فى المطبوعة (بغ) .

والفروق بين مخطوطة بغداد ومخطوطة الأصفية يسيرة ، إلا أن مخطوطة بغداد كاملة .

* * *

والمخطوطة الثالثة تضمها خزانة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٤٠٧ـعام) وتقع ضمن مجموعة ، هى الأولى فيها ، من الورقة الأولى إلى الورقة التاسعة والثلاثين ، مسطرة الورقة اثنان وعشرون سطراً ، وقطعها (٢٠×١٢سم) .

---

(١) بروكلن : GAL ، ٢/٩٢ ؛ الذيل : ٢ / ١٠٩ .

كتبت سنة أربع ومائة بعد الألف ، ولم يذكر اسم المؤلف على ظهر الكتاب (١) – وخطها رقعى فارسى حسن ، وبعض الأسماء مكتوب بالحمرة(٢).

إلا أن هذه المخطوطة تختلف عن الاثنتين السابقتين . فهى اختصار شديد « للطبقات » ، كما أنها تغفل كثيراً من التراجم ، ولذلك كانت فائدتها فى تحقيق الكتاب ضئيلة . وانظر أنموذج الظاهرية

وقد أمدنى بنسخة مصورة منها الأخ السيد/ محمد نجيب الخانجى صاحب دار الخانجى للنشر بمصر . ؟

* * *

وقد اتخذت من مخطوطة بغداد أصلا اتبعته فى ترقيم صفحات المخطوطة ، والمقارنة بينها وبين المطبوعة . ولكنى لم أتقيد بنصها ، فأثبت فى الصلب ما رجحت من روايتها أو رواية مخطوطة الآصفية .

أما مخطوطة الظاهرية فلم تكن أكثر من سند ضعيف ، ولكنى استفدت منها فى المقارنة بين المترجمين فى الأصول الثلاثة ، وفى ترتيب ذكر المشايخ ، فإن اختصارها شديد مخل فى بعض الأحيان .

* * *

وأحب فى الختام أن أقدم خالص الشكر لمن أسهموا فى إخراج هذا الكتاب . وأخص منهم بالذكر :

---

(١) نقل صديق على خان فى « أبجد العلوم : ص ١٥٦ » نصاً من « طبقات ابن الملقن » (ق : ٥ – ظ) فى ترجمة « ابن أبى الحوارى » ورد فى موضعه من المخطوطة .

(٢) المنجد : فهرس التاريخ فى الظاهرية .

الأستاذ الوزير حسن عباس زكى ، فقد تفضل مشكوراً فأعطانى مصورة مخطوطة بغداد .

وكذلك الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ، فقد أعاننى فى الحصول على شريط مصور من مصورة مخطوطة الآصفية فى المعهد .

والسيد محمد نجيب الخانجى صاحب دار الخانجى للنشر بالقاهرة . فقد ساعدنى فى الحصول على مصورة من مخطوطة الظاهرية .

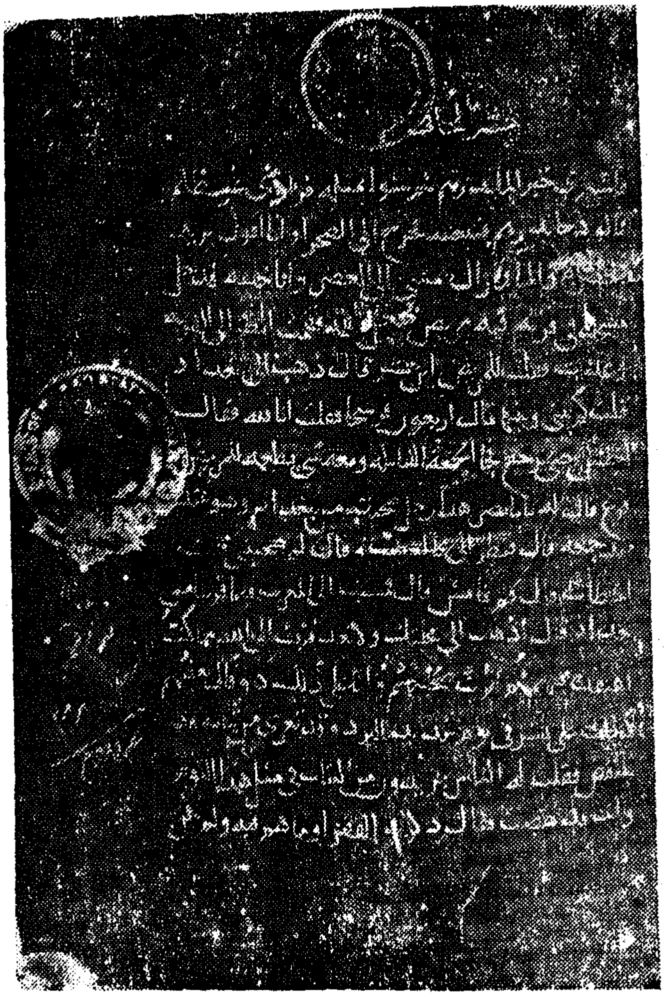
وكذلك الدكتور الأب جورج شحاته قنواتى ، من الآباء الدومنيكان بالقاهرة ، فقد هيأ لى الانتفاع بمكتبتهم الضخمة .

وإلى رجال مكتبة الأزهر الذين يسروا لى الرجوع إلى بعض المصادر المخطوطة والمطبوعة فى المكتبة .

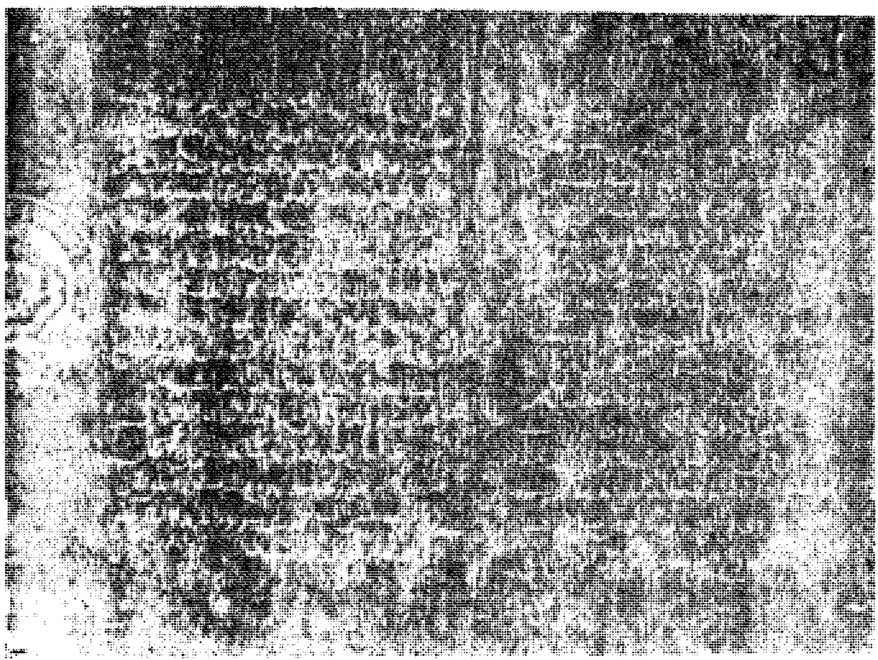
إلى هؤلاء جميعاً ، وإلى غيرهم ممن أعان على إخراج هذا الكتاب فى هذا الثوب ، أقدم خالص الشكر ، داعياً الله — وهو أكرم مجيب — أن يتولى عنى جزاءهم ، إنه خير مسئول .

القاهرة فى يوم الأحد
غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ
أول يوليه سنة ١٩٧٣ م

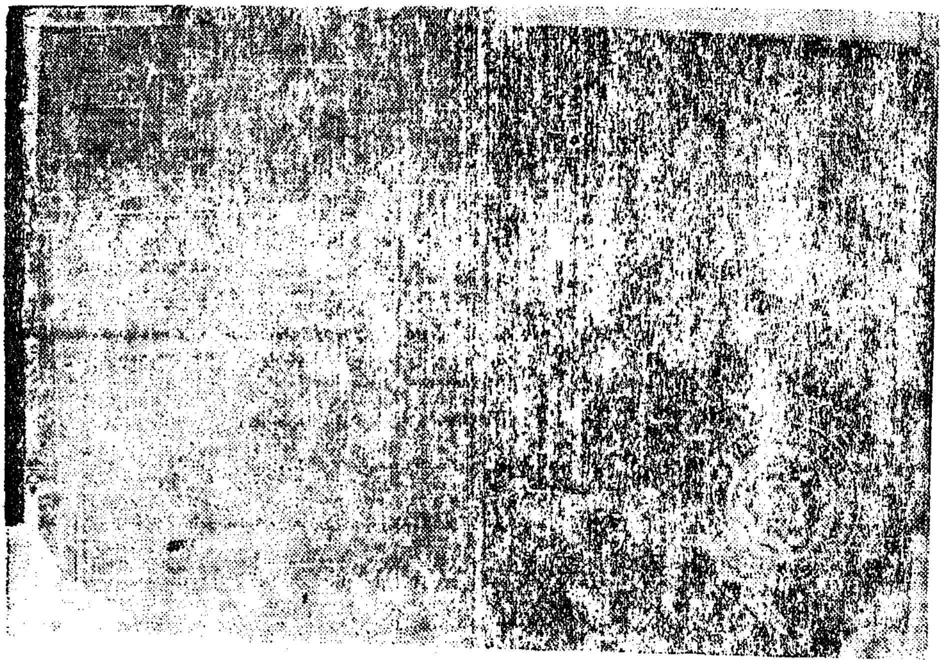
نور الدين شريبة
مجمع البحوث الإسلامية — الأزهر



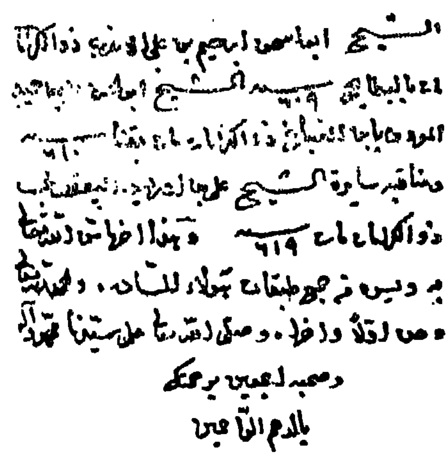
الورقة الاولى في مخطوطة الآصفية



ورقة من مخطوطة الآصفية



الورقة الأخيرة من مخطوطة الآصفية



الورقة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية

طبقات الأولياء

رموز الأصول الخطية

بغ : مخطوطة بغداد : وهى محفوظة فى خزانة الأوقاف ببغـداد تحت رقم (١٠٠٥٨) وقد تفضل السيد الدكتور حسن عباس زكى ، وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ، فى الجمهورية العربية المتحدة ، فأعارنى مصورته منها .

صف : مخطوطة الآصفية : وهى محفوظة فى خزانة الـكتب الآصفيـة بحيدر أباد ـ دكن بالهند ، تحت رقم (٨٨ ـ تراجم). ومنها شريط مصور فى معهد المخطوطات العربية، بجامعة الدول العربية، بالقاهرة

ظـ : مخطوطة الظاهرية : وهى محفوظـة فى خزانة الـكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٤٤٠٧ ـ عام) وقد تفضل السيد محمد نجيب الخانجى ، صاحب مكتبة الخانجى بالقاهرة ، فأعاننى فى الحصول على شريط مصور منها .

[خطبة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم (1) [١ - ظ]

الحمد لله على رَفْع الأَعلام، لمن شاء من الأَعيان (2) الأَعلام؛ وعلى بيان الطريق، لأهل التحقيق. وأشهد ألاّ إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة نافعة على الدوام، وأشهد أن سيدنا (3) محمداً عبدُه ورسولُه، مصباح الظلام. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام.

وبعد:

فهذه جملة من طبقات الأعلام الأعيان، وأوتاد الأقطاب في كل قُطر وأوان؛ جمعتُهم لأهتدي بمآثرهم، وأقتفي بآثارهم، رجاء أن أُنظم (5) في سِلْكهم، «فالمرء مع مَن أَحَبّ» (6)، وأحيا بذكرهم، ويزول عنى (7) النَّصَب.

وعلى الله الاعتمادُ، وإليه التفويضُ والاستناد.

---

(1) ظه: الرحيم. اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(2) بغ: من الأعيان وعلى بيان الطريق.

(3) بغ: وأشهد أن محمدا.

(4) بغ: صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

(5) بغ: رجاء أن أحشر فى سلكهم.

(6) هذا حديث مذكور فى «صحيح البخارى» ـ باب الأدب ـ وفى «صحيح مسلم» فى باب البر. ورواه الترمذى من حديث أنس، وسببه ـ كما قال صفوان بن قدامه ـ: «هاجرت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقلت: «يا رسول الله: إنى أحبك» فقال: «المرء مع من أحب». ورواه احمد باسناد حسن من حديث جابر. (المرء مع من أحب).

(7) بغ: بذكره ويزول العناء والنصب. ظه: ويزول عنى العناء والنصب.

١ – ابرهيم بن أدهم (*)

؟ – ١٦١ هـ

ابرهيمُ بن أدْهم ، أبواسحاق البَلْخِىُّ (١) . وُلِد بمكّة ، وطافت به أُمُّهُ (٢) على الخَلْق ، وسألت الدعاء له أن يكون صالحاً [فاستُجيب (٣) لها] ، وترك الأمارةَ ، وما كان فيه .

خرج متصيِّدا ، فأثار ثعلبا – أو أرنبا – وإذ هو فى طلبه ، هتف به هاتف [من قَرْبوس سرجه] : « والله ! ما لهذا خلقتَ ! ، ولا بهذا أمرتَ (٤) ! » . فنزل عن دابته ، وصادف راعياً لأبيه ، فأخذ جُبّتَه – وكانت من صوف – فلبسها ، وأعطاه ثيابه وقُماشه وفرسه .

(*) أنظر ترجمة ابن أدهم فى : طبقات السلمى : ٢٧ – ٣٨ ؛ حلية الأولياء : ٧/٣٦٧ – ٣٩٥ ، ٨/٣ – ٥٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٩ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٢٧ – ١٣٢ ؛ شذرات الذهب : ١/٢٥٥ ؛ فوات الوفيات : ١/٣ ؛ مرآة الجنان : ١/٣٤٩ ؛ تاريخ دمشق : ١/٢٠٠ ؛ الأنساب : ورقه ٨٩ ؛ تهذيب الكمال جـ ١ (خط ؛ دار الكتب بالقاهرة ١٢٥ – مصطلح) ؛ تهذيب التهذيب : ١/١٠٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٦/١/١٢٤ – ١٢٧

(١) بغ : سيدى أبو اسحاق ابرهيم بن أدهم البلخى .

(٢) الذى يذكره أبو نعيم أن أباه هو الذى فعل ذلك . يقول أبونعيم : (... ثنا ابرهيم بن شماس قال : سمعت ابرهيم بن أدهم يقول : « كان أدهم رجلا صالحا ، فولد ابرهيم بمكة ، فرفعه فى خرقة ، وجعل يتتبع أولئك العباد والزهاد ، ويقول : ادعوا الله له ! » . فيرى أنه قد استجيب لبعضهم فيه » .
حلية الأولياء : ٧/٣٧١ س ١ – ١٤

(٣) زيادة ليست فى بغ . والذى فى بغ : ... صالحا ، فأحب ترك الأمارة وما كان فيه .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظه ، والذى فى ظه ألهذا خلقت؟ أم بهذا أمرت ؟ ثم هتف به قربوس سرجه .

ما يسكن به قلبك قبل لقائى ؟ ! وهل يسكن قلب المشتاق إلى (١) غير حبيبه ؟ ! أم هل يستريح المحب إلى غير من اشتاق إليه ؟ ! » . قال ، فقلت : «يا ربُّ ! تهتُ فى حبك ، فلم أدر ما أقول ! » .

٥ — قال ابرهيمُ بن بَشَّار خادمه : « كنتُ ذات ليـلة معه ، وليس معنا شىء نُفطِر عليه ، ولا لنا حيلة . فرآنى مغموماً ، فقال : « يا ابن بشار ! ماذا أنعم الله تعالى على الفقراء والمساكين ، من النعم والراحة دنيا وأخرى ! . لا يسألهم يوم القيامة عن حج ولا زكاة ، ولا صلة رحم ولا مواساة ، وإنما يسأل (٢) ويحاسب هؤلاء المساكين، أغنياء فى الدنيا ، فقراء فى الآخرة ، أعِزَّةً فى الدنيا ، أذلة يوم القيامة . لا تغتمَّ ! فرزقُ الله مضمون سيأتيك ! . نحن والله الملوك الأغنياء ، قد تعجلنا الراحة فى الدنيا ، لا نبالى على أى حال أصبحنا أو (٣) أمسينا إذا أطعنا الله ! » . ثم قام إلى الصلاة ، وقمت إلى صلاتى ، فما لبثنا غير ساعة ، وإذا نحن برجل قد جاء بثمانية أرغفة وبتمر (٤) كثير ، فوضعه بين أيدينا ، وقال : « كلوا ! رحمكم الله ! » فسلم ابرهيم من صلاته ، وقال : « كُلْ يا مغموم ! » فدخل سائل وقال : « أطعمونى شيئا ! » فأطعمه ثلاثة أرغفة مع تمر كثير ، وأعطانى ثلاثة ، وأكل رغيفين ، وقال : « المواساة من أخلاق المؤمنين (٥) » .

٦ — وقال ابرهيم (٦) لشقيق : « عَلَامَ أصَّلْـتُم أصولـكم ؟ » فقال :

---

(١) بغ : قلب المشتاق عن حبايبه .
(٢) ظه : وانما يحاسب .
(٣) ظه : أصبحنا وأمسينا .
(٤) ظه : أرغفة مع تمر كثير .
(٥) حلية الأولياء : ٧/٢٧٠ س ٣ — ١٧
(٦) ظه : وقال لشقيق : يا شقيق .

« إذا رُزِقنا أكلنا ، وإذا مُنِعْنا صبرنا » . فقال ابرهيم : « هكذا كلابُ بَلْخ ! إذا رُزِقَتْ أكلتْ ، وإذا مُنِعتْ صَبَرتْ . إنا⁽¹⁾ أصَّلْنا أصولَنا على أنَّا / إذا [٢ ـ ظ] رُزِقنا آثرنا ، وإذا مُنِعنا حَمِدْنا وشكرنا » . فقام شقيق ، وقعد بين يديه ، وقال : « أنت أستاذُنا ! (٢) » .

٧ — وحصد ابرهيم فى المزارع بعشرين دينارا ، ودخل إلى أَذَنَةَ (٣) ، ومعه صاحب له . فأراد أن يحلق ويحتجم ؛ فجاءا إلى حجَّام ، فحقره الحجَّام وصاحبَه ، وقال : « ما فى الدنيا أحد أبغض إلى من هؤلاء ! أما وجدوا غيرى ؟ ! » فقضى شغل غيرها ، وأعرض عنهما . ثم قال (٤) : « أىَّ شيء تريدان ؟ » فقال ابرهيم : « أحتجمُ وأحلقُ » . ففعل به ، وأما صاحبه فقال له (٥) : « لا أفعل ذلك ! (٦) » لتهاونه بهما ، ثم أعطاه ابرهيم الذى (٧) كان معه ، فقال له صاحبه : « كيف ذاك ؟ ! » فقال : « اسكت ! لئلا يحتقر فقيراً بعدها » .

٨ — وروى (٨) أنه كان يعمل فى الحصاد وحِفْظ البساتين وغير ذلك ، وينفق على من فى صحبته من الفقراء . وكان يعمل نهاره ، ويجتمعون ليلا إلى

---

(١) ظه : إنا أصلنا أصولنا .
(٢) حلية الأولياء : ٨/٣٧ س ١٩ ـ ٢٥ ، ٣٨ س ١
(٣) أذنة ـ على وزن خشبة ـ موضع من ثغور الشام ، قرب المصيصة ، بنيت سنة إحدى وأربعين ومائة ، ولها نهر يقال له : سيحان .
معجم البلدان : ١/١٦٦ ؛ معجم ما استعجم : ١/١٣٣ .
(٤) بغ : فقال : أى شيء .
(٥) بغ : فقال : لا أفعل ذلك .
(٦) ظه : لا أفعل لأجل تهاونه .
(٧) ظه : أعطاه ابرهيم الذهب الذى كان معه ،
(٨) الفقرات الثامنة والتاسعة والعاشرة ساقطة من ظه .

موضع ، وهم صيام ؛ وكان ابرهيم يبطىء فى رجوعه من عمله . فقالوا ليلة : « هلم نسبقه حتى لا يبطىء فى رجوعه من عمله ! » ففعلوا وناموا . فجاء ابرهيم ، فظن أنهم لم يجدوا طعاماً ، فأصلحه لهم ، فانتبهوا وقد وضع شيبته (١) فى النار ، وينفخ بها ، فقالوا له فى ذلك فقال : « ظَنَنْتُ أنكم نمتم جَوْعى لأجل العُدْم ، فأصلحتُ لكم ذلك ! » . فقال بعضهم لبعض : « أنظروا ما الذى عملنا ، وما الذى يعاملنا به (٢) » .

٩ — وقال سهل بن ابرهيم : « صحبتُه ، فرضتُ ، فأنفق على نفقتَه ؛ فاشتهيتُ شهوة ، فباع حماره وأنفقه علىّ . فلما تماثلتُ قلت : أين الحمار ؟ . قال : بعناه ! . فقلت : ماذا أركب ؟ ! فقال : يا أخى ! على عنقى . فحملنى ثلاثة منازل (٣) » .

١٠ — وقال : « أتيتُ ليلة بعض المساجد لأبيت فيه ، وكانت ليلة باردة ، فلم أُمكَّن ، وجُرِرتُ (٤) برجلى إلى مزبلة هناك ؛ فرأيتُ أتُون حمّام ، ووقاداً يوقد ، فسلّمتُ عليه ، فلم يرد السلام حتى فرغ من عمله ؛ وكان يلتفت يميناً وشمالا ، فقلت : « يا هذا ! لِمَ لا ترد على السلام فى وقته ؟ ! » ، فقال : « كنتُ مستأجَراً فخفت أن أشتغل معك ، فأقصِّرَ فى عملى ، فآثم ؛ والتفاتى خوف الموت ، لا أدرى من أين يأتينى » . قلت : « فبكم تعمل كل يوم ؟ » [٣-و] قال : « بدرهم ودانِق ، فأنفق الدانقَ على / نفسى ، والدرهمَ على أولاد أخ لى .

---

(١) بغ : شيبته فى الدار .

(٢) يروى أبو نعيم هذه الفقرة مع اختلاف شديد فى المضمون والعبارة عما يرويه ابن الملقن ، فارجع إليه فى حلية الأولياء : ٧/ ٣٨٤ ، ٣٨٥

(٣) حلية الأولياء : ٧/ ٣٨١ ، ٣٨٢

(٤) بغ : وجرجرت برجلى .

فى الله ، مات منذ عشرين سنة » . قلت : « فهل سألتَ الله تعالى حاجة قط ؟ » قال : « نعم ! سألته فى حاجة منذ عشرين سنة ، وما قضيت بعدُ ! » قلت : « ما هى ؟ » قال : « أن يُرِيَنى ابرهيم بن أدهم ، فأموت ! » فقلت : « والله ! ما رضى بى أن آتيك إلا سَحْباً على وجهى ! أنا هو » . فعانقنى ، ووضع رأسه فى حجرى ، ثم قال : « إلهى ! قضيتَ حاجتى ، فاقبضنى إليك ! » ومات من ساعته » .

١١ — وقال (١) شقيق : « كنا عنده يوماً ، إذ مر به رجل ، فقال : « أليس هذا فلاناً ؟ » فقلنا (٢) : « نعم ! » فقال لرجل : « أدْرِكه . وقل له : لِمَ (٣) لَمْ تُسلّم ؟ » فقال له : « إن امرأتى وضعت ، وليس عندى شىء ، فخرجت شبه المجنون » فقال : « إنا لله (٤) ! غفلنا عن صاحبنا ! » . ثم استقرض له دينارين ، وأمر أن يشترَى له بدينار ما يصلح ، ويُدفَعَ إليه الآخر . فدَفع ذلك إلى زوجته ، فقالت : « اللهم ! لا تنس هذا اليوم لابرهيم ! » ، ففرح فرحاً لم يفرح مثله قط (٥) » .

١٢ — وركب (٦) مرة البحر ، فقال عليهم ، فلف رأسه فى عباءة ونام . فقيل له : « ما ترى ما نحن فيه من الشدة ؟ ! » فقال : « ليس هذا شدة ! الشدة الحاجة إلى (٧) الناس » . ثم قال : « اللهم ! أريتنا قدرتك ، فأرنا عفوك ! » .

---

(١) هذه الفقرة فى ظه مقدمة على الفقرة السابعة .
(٢) بغ : فقيل نعم .
(٣) ظه ، بغ : لم لا تسلم .
(٤) ظه : إنا لله وإنا إليه راجعون .
(٥) حلية الأولياء : ٧/٣٨٢ ، ٣٨٣
(٦) هذه الفقرة مذكورة فى ظه بعد الفقرة السابعة .
(٧) ظه : ليس ذا ذا شدة . . بغ : الحاجة للناس .

فصار البحر كأنه قدح زيت (١) .

١٣ — وقال ابرهيم : « مررت ببعض (٢) بلاد الشـــام ، فإذا حجر مكتوب عليه :

كُلُّ حيٍّ وإن بَقِى فمن العمر يَستقى
فاعملِ اليومَ واجتهدْ واحذر الموت يا شقِى

فقعدت زماناً أقرأه وأبكى (٣) » .

١٤ — وكان كثيراً [ما] (٤) يتمثل بهذا البيت :

لَلُقْمَةٌ بجَرِيش (٥) الملح آكلُها ألَذُّ من تمرة تَحْشَى بزُنبورِ (٦)

* * *

١٥ — ومن أصحابه شَقِيقُ (٧) بنُ ابرهيم البَلْخِىُّ (٨) ، أبو على ، من كبار مشايخ خراسان . حَدّث عن أبى حنيفة ، وكان أستاذَ حاتمٍ الأصم (٩) .

---

(١) حلية الأولياء : ٨/٥ ، ٦ ، ٨

(٢) مخ : مررت ببلاد الشام .

(٣) بخ : واحذر اليوم ما سبق . وانظرها فى حلية الأولياء : ٨/٢ س ١ — ٣

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) بخ : لاقمة من جريش الملح ... آكلها من تمرة .

(٦) حلية الأولياء : ٨/١٠

(٧) انظر ترجمة شقيق البلخى فى : طبقات السلمى : ٦١ — ٦٦ ؛ حلية الأولياء : ٨/٥٨ — ٧٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨٨ ، ٨٩ ؛ الرسالة القشيرية : ١٦ ؛ وفيات الأعيان : ١/ ٢٨٢ ؛ فوات الوفيات : ١/ ٢٤ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٣٢ ؛ شذرات الذهب : ١/١٤١ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٤٤٩ ؛ مرآة الجنان : ١/٤٤٥ ؛ الجواهر المضية : ١/٢٥٨

(٨) بخ : أبو على شقيق بن ابرهيم البلخى . ويترجم له فى هذه المخطوطة ترجمة منفصلة ، ولا يذكر قوله : ومن أصحابه ...

(٩) حاتم بن عنوان أبو عبد الرحمن الأصم . توفى سنة سبع وثلاثين ومائتين .

مات شهيداً فى غزوة كُولان (١) ، سنة أربع (٢) وتسعين ومائة ، حكاه ابن عساكر . وجزم ابن الجوزىّ ، فى « المنتظم » بأنه مات سنة ثلاث وخمسين (٣) ومائة .

وأخبر عن نفسه فى تلك الغزوة أنه رأى نفسه فى ذلك اليوم كيوم الزفاف ، ونام بين الصفّين ، حتى سمع غطيطه (٤) :

قيل : كان سبب زهده أنه رأى مملوكا يلعب ويمرح فى زمن قحط ، فعاتبه (٥) ، فقال : « / لمولاى قرية يدخل له منها ما يحتاج إليه ! » فانتبه [٣ـ ظ] شقيق ، فقال : « هذا مولاه مخلوق ، ومولاى أغنى الأغنياء ! » فترك ما فى بيته ، وتخلى للعبادة .

ومن كلامه :

(ا) « التوكل طمأنينة القلب لموعود الله (٦) » .

(ب) « من شكا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد فى قلبه حلاوة لطاعة الله أبداً (٧) » .

---

(١) يقول صاحب القاموس : « كولان ... بالضم ، بلد بما وراء النهر » ويقول حفيد شقيق ، على بن محمد بن شقيق : « إنه قتل بواشجرد » ، ويقول ياقوت : كولان بالضم وآخره نون ، بليدة طيبة من ناحية ما وراء النهر .
معجم البلدان : ٧ / ٣٠١

(٢) ظه : سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقد كتبت بالأرقام لا بالحروف .

(٣) ظه : ومائة ، والله أعلم .

(٤) حلية الأولياء : ٦٤/٨ ، حيث يفصل المؤلف هذه الفقرة وانظر كذلك الرسالة القشيرية : ١٧

(٥) بغ : فعتبه . ويذكر حفيد البلخى سبباً آخر حمل جده على الزهد وترك الدنيا . فانظره فى : حلية الأولياء : ٥٩/٨ ؛ وكذلك فى الرسالة القشيرية : ١٦ ، ١٧

(٦) بغ : القلب بموعود الله . وانظر الفقرة فى طبقات السلمى : ١٢/٦٣

(٧) بغ : لم يجد فى قلبه لطاعة الله حلاوة أبدا .

(ح) ومنه : « إذا أردتَ أن تسكون فى راحة فكُلْ ما أصبتَ ، والبس ما وجدتَ ، وارض بما قضى الله عليك (١) » .

(د) وقال : « ليس شىء أحبّ إلىّ من الضيف (٢) ، لأن رزقه ومؤنته على الله ، وأجره لى (٣) » .

(ﻫ) وقال : « إن أردت أن تعرف الرجل ، فانظر إلى ما وعده الله ، ووعده الناس ، بأيهما يكون قلبه أوثق ! (٤) » .

(و) وقال : «تعرف تقوى الرجل فى ثلاثة أشياء : فى أخذه ، ومنعه ، وكلامه (٥) » .

(ز) وسئل : « ما علامة التوبة ؟ » فقال : « إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب ، والخوفُ المقلق من الوقوع فيها ، وهجرانُ إخوان السوء ، وملازمة أهل الخير » .

(ح) وقيل له : « ما علامة المطرود ؟ » فقال : « إذا رأيتَه مُضيع الطاعة واستوحش منها قلبُه ؛ وحلاله المعصيةُ واستأنس بها ؛ ورغب فى الدنيا وزهد فى الآخرة ؛ وشغله (٦) بطنه وفرجه ؛ ولم يبال من أين

---

(١) طبقات السلمى : ٦٦/٧ ، ٨

(٢) ﺑﻎ : أحب إلى الله من الضيف .

(٣) حلية الأولياء : ٧١/٨ ، طبقات السلمى : ١٧/٦٥ ، ١٨

(٤) ﺑﻎ : فأيما يكون قلبه . وفى الرسالة : «فبأيهما يكون ...» . وفى الطبقات السلمى اختلاف يسير .

(٥) الرسالة القشيرية : ١٢/١٧ ، ٢٣ ؛ طبقات السلمى : ١٣/٦٤ ، ١٤ ؛ الحلية : ٨ / ٦٤ ، ٦٦

(٦) ﺑﻎ : وأشغله بطنه .

أخذ الدنيا ، فاعلم أنه عند الله مُبَاعَد ، لم يرضه لخدمته » .

(ط) والتقى هو وابرهيم بن أدهم بمكة ، فقال له ابرهيم : « ما بَدْءُ حالِكَ الذى بلّغك هـذا ؟ » قال : « سرتُ فى بعض الفـلوات ، فرأيت طيراً مكسور الجناحين ، فى فلاة من الأرض ، فقلتُ : أَنْـظُرُ من أين يرزق هذا ! . فإذا أنا بطير قد أقبل ، وفى فيه جرادة ، فوضعها فى مِنقاره . فاعتبرتُ وتركتُ الـكسبَ ، وأقبلت على العبـادة » . فقال ابرهيم : « ولِمَ لا تـكون أنت الذى أطعم المـكسور ، حتى تـكون أفضـل منه ؟ ! . أما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسـلم : (اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى[1]) ؛ ومن علامة المؤمن أن يطالب أعلى الدرجتين فى أموره كلها ، حتى يبلغ منازل الأبرار ! » فأخذ شقيق [2] يده يقبلها ، وقال له . « أنت أستاذنا ! [3] » .

---

(١) هذا جزء حديث تتمته : (... وابدأ بمن تعول) . رواه احمد فى مسنده ، والطبرانى الكبير عن ابن عمر . وهو حديث صحيح .
مصطفى محمد عماره : مختصر شرح الجامع الصغير للمناوى : ٢/٣٧١

(٢) يم : فأخذ ابرهيم يده يقبلها .

(٣) الفقرات : د ، هـ ، ح ، ط ساقطة من ظه .

٢ – ابرهيم الخواص (*)

؟ – ٢٩١ هـ

ابرهيم بن احمد الخوّاص أبو إسحاق (١) ، أوحد المشايخ . صحب أبا عبدالله المغربى (٢) ، وكان من أقران الُجنَيد والنُّورِى .

[٤-و] مات بالرّى (٣) سنة / إحدى وتسعين ومائتين .

قيل : مرض بالجامع ، وكان به علة القيام ، وكان إذا قام يدخل الماء ، يغتسل ويعود إلى المسجد ، ويركع ركعتين ؛ فدخل مرة الماء ، فخرجت روحه فيه (٤) .

(*) انظر ترجمة ابرهيم الخواص فى : طبقات الصوفية : ٢٨٤ – ٢٨٧ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢٥ – ٣٣١ ؛ صفوة الصفوة : ٤ / ٨٠ – ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١ ؛ طبقات الشعرانى: ١/١١٣ – ١١٥ ؛ تاريخ بغداد : ٦/٧–١٠؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٧٥ ؛ طبقات المناوى : ١/١٨٤ – ١٨٨ ؛ التعرف : ١٢ ؛ معجم المؤلفين: ١ /٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٣٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٣٢؛ ماسينيون : Lexique: ١٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧١، ٣١٨، ٣٠ ؛ Passion: ١١ ، ٥٩ ، ٧٧٧ ، ٨٨٥ ؛ كشف المحجوب : ١٥٣ ،١٥٤؛ اللمع : انظر الفهرس؛ سيرة ابن خفيف : ٥٥–٥٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٢ ؛ المنتظم : ٦/٤٥

(١) يغ : سيدى ابرهيم أبواسحاق بن احمد الخواص .

(٢) محمد بن اسماعيل أبو عبد الله المغربى ، صحب على بن رزين، ومات وسنه مائة وعشرون عاما . سنة تسع وتسعين ومائتين ودفن على جبل طور سيناء .
طبقات الصوفية : ٢٤٢ –٢٤٥

(٣) الرى – بفتح أوله وتشديد يائه – مدينة مشهورة من أمهات المدن وأعلام البلاد . كانت قصبة الجبال . بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا . فتحها عروة بن زيد الخيل الطائى ، فى عهد عمر بن الخطاب ، سنة عشرين من الهجرة .
معجم البلدان (W) : ٢/٨٩٢ – ٩٠١

(٤) طبقات الصوفية : ٢٨٤/٧ – ١٠

وله رياضات وسياحات وتدقيق فى التوكل . وكان [١] لا يفـــارقه إبرة وخيوط ، ورَكْوة ومقراض ، وقال : « مثل هذا لا يُنْقِص التوكل ، لأجل الإعانة على ستر العورة ، وإذا رأيت الفقير بلا ذلك فاتهمه فى صلاته [٢] » .

ومن كلامه :

١ — « دواء القلب خمسة : قراءة القرآن بالتدبُّر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين [٣] » .

٢ — وقال : « من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه [٤] » .

٣ — وقال : « ليس العلم بكثرة الرواية ، إنما العالم من اتبع العلم واستعمله، واقتدى بالسنن ، وإن كان قليل العلم [٥] » .

٤ — روى عنه أنه كان إذا دُعى إلى دعوة فيها خبز بائت أمسك يده ، وقال : « هذا قد منع حق الله [فيه] [٦] ، إذ بات ولم يخرج من يومه [٧] » .

٥ — وقال : « تاه بعض أصحابنا أياماً كثيرة فى البادية ، فوقع على عمارة بعد أيام ، فنظر إلى جارية تغتسل فى عين ماء ، فلما رأته تَجَلَّلَتْ بشعرها ، وقالت له : « إليك عنى يا إنسان! » ، فقال لها : « كيف أذهب عنك ، والكُلُّ منى

(١) ظه : من هنا حتى نهاية الترجمة ساقط .
(٢) الرسالة القشيرية : ١٠١/٢٢ ـ ٢٧ .
(٣) طبقات الصوفية : ٢٨٦/٧ ـ ٩ ؛ طبقات المناوى : ١/ ١٨٥ س ٢١ ـ ٢٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١/١٧ ـ ٢٠ .
(٤) حلية الأولياء : ١٠/٣٢٧ ؛ طبقات الصوفية : ٢٨٤/١٣ .
(٥) الرسالة القشيرية : ٣١/١٥ ـ ١٧ ؛ طبقات الصوفية : ٢٨٥/٥ ـ ٧ .
(٦) زيادة ليست فى بغ . وفى طبقات الشعرانى : منع حق الله فيه .
(٧) لواقح الأنوار : ١/١١٤ س ١٥ ـ ١٧ .

مشغول بك ؟ » . فقالت له : « فى العين الأخرى جارية أحسن منى ، فهل رأيتها ؟ » . فالتفت إلى خلفه ، فقالت له : « ما أحسن الصدق ، وأقبح الكذب ! . زعمتَ أن الكلّ منك مشغول بنا ، وأنت تلتفتُ إلى غيرنا ! » . ثم التفت فلم ير أحداً .

٦ — وقال : « قرأت فى التوراة : ويح ابن آدم ! . يذنب الذنب ويستغفرنى فأغفر له ، ثم يعود ، ويستغفرنى فأغفر له . ويحه ! . لا هو يترك الذنب ، ولا هو ييأس من رحمتى ! . أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له » .

٧ — وقال : « أعجب ما رأيت فى البادية ، [أنى] (١) نمت على حجر ، فإذا بشيطان قد جاء وقال : قم من هنا ، فقلت : اذهب ، فقال : إنى أرفسك فتهلك ، فقلت : افعل ما شئت . فرفسنى فوقعت رجله على كأنها خرقة . فقال :
[٤-ظ] أنت ولى الله ، من أنت ؟ ! . قلت : ابرهيم / الخواص ، قال : صدقت ! . ثم قال : يا ابرهيم ! معى حلال وحرام ، فأما الحلال فرمان من الجبل الفلانى (٢) ، وأما الحرام فحيتان ، مررتُ (٣) على صيادَين ، فتخاونا (٤) ، فأخذت الخيانة ، فكل أنت الحلال ودع الحرام (٥) » .

٨ — وقال مِمْشاذ الدِّينَوَرِىُّ (٦) : « كنت يوماً فى مسجدى بين النائم

(١) زيادة ليست فى بغ .
(٢) بغ : من الجبل المباح . والتصويب من « الكواكب الدرية » .
(٣) بغ : مرت على صيادين .
(٤) بغ : فتحاونا فأحدث الجنابة . والتصويب من الكواكب الدرية » .
(٥) الكواكب الدرية : ١/١٨٥ ، ١٨٦ .
(٦) ممشاذ — بكسر الميم الأولى فيه وإسكان الثانية ، وفى آخره ذال معجمة — الدينورى من كبار مشايخ الصوفية توفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، طبقات الصوفية : ٣١٦ — ٣١٩ .

واليقظان[١] ، فسمعتُ هاتفاً يهتف : إن أردتَ أن تلقى ولياً من الأولياء فامض إلى « تَلِّ التوبة [٢] » . قال : فقمتُ وخرجتُ ، فإذا أنا بثلج عظيم ، فذهبت إلى تَلِّ التوبة ، فإذا إنسان قاعد مربّع على رأس التل ، وحوله خال من الثلج قدر موضع خيمة ، فتقدمت إليه ، فإذا هو ابرهيم الخواص ، فسلمتُ عليه ، وجلست إليه ، فقلت : بماذا نلت هذه المنزلة ؟ ! فقال : بخدمة الفقراء » .

٩ — ومن شعره [٣] :

صبرتُ على بعض الأذى خوفَ كلِّه ... ودافعتُ عن نفسى لنفسى فعزّتِ
وجرّعتُها المكروهَ حتى تدرّبتْ ... ولو جرّعته جملةً لاشمأزّتِ
ألا رُبّ ذل ساق للنفس عِزّةً ... ويا رُبّ نفسٍ بالتذلّل عزّتِ
إذا ما مددتُ الكفّ ألتمس الغنى ... إلى غير من قال: «اسألونى»،فشُلّتِ
سأصبر جُهدى إن فى الصبر عِزّةً ... وأرضى بدنيائى ، وإن هى قلّتِ

---

(١) بغ : بين النائم واليقضان .

(٢) الذى فى « معجم البلدان » تل توبة ، بدون « ال » المعرفة . وبقول ياقوت : « تل توبة ـ بفتح التاء فوقها نقطتان . وسكون الواو ، وباء موحدة ـ موضع مقابل مدينةالموصل فى شرقى دجلة ، متصلا بنينوى ، وهو تل فيه مشهد يزار ... قيل إنه سمى تل توبة لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب وهم قوم يونس عليه السلام اجتمعوا بذلك التل وأظهروا التوبة ، وسألوا الله العفو فتاب عليهم ، وكشف عنهم العذاب . وكان عليه هيكل للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم ... قيل كان فيه عجل يعبدونه ، فلما رأوا اشارات العذاب الذى أنذرهم به يونس أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة . وهناك مشهد بناه أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق وكان من أمراء الموصل ، قبل البرسق ، وتنذر له النذر الكثيرة .
معجم البلدان : ٢/٤٠٥ .

(٣) ذكر المناوى الأبيات الثلاثة الأولى فقط فى كتابه الكواكب الدرية : ١/١٨٧

١٠ — وقال جعفر بن [١] محمد : « بِتّ ليلة معه ، فانتبهتُ فإذا هو يناجي إلى الصباح ، وينشد ويقول :

برح الخفاء ، وفى التلاقى راحةٌ هل يَشتفِى خِلٌّ بغير خليلِه ؟ [٢]

١١ — [وقال [٣]] :

عليلٌ ليس يُبْرِيهِ الدواء طويلٌ الصبر ، يضنيه الشقاء [٤]

سرائرُه بَوادٍ ، ليس تبدو [٥] خفيّات إذا بَرِح الخفاء

١٢ — وروى أنه تأوّه ، فقال له بعض أصحابه : « ما هذا ؟ ! » ، فقال : « أوّه ! كيف يُفلح من يسره ما يضره ؟ ! » . وأنشأ يقول :

تعوّدتُ مَسّ الضر حتى أَلِفْتُه وأسلمنى حبُّ العراء إلى الصّبر [٦]

وقطّعتُ أيامى من الناس آيِساً لعلمى بصنع الله من حيث لا أدرى [٧]

---

(١) هو جعفر بن محمد بن نصير الخالدى أبو محمد الخواص ، صوفى راوية . توفى ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلثمائة.
طبقات الصوفية : ٤٣١ — ٤٣٩ .

(٢) طبقات الصوفية : ٢٨٥/١ — ٤ ؛ الكواكب الدرية : ١/٨٥ س ٤ ، ٥

(٣) بغ : زيادة ليست هناك ولكن يستلزمها السياق .

(٤) فى المطبوعة من الحلية : طويل الضر يفنيه الشقاء .

(٥) بغ : ليس يبدو .

(٦) فى الحلية : وأحوجنى طول البلاء إلى الصبر .

(٧) حلية الأولياء : ١٠/٣٣٠ ، الكواكب الدرية : ١/١٨٥

٣ — ابرهيم بن شيبان القرميسينى (*)

؟ — ٣٣٠ ﻫ

/ ابرهيم (١) بن شَيْبان، الحجة القِرْمِيسِينُّ، نسبة إلى مدينة [قِرْمِيسين (٢)] [٥ـو] من جبال (٣) العراق .

صحب أبا عبد الله المغربى ثلاثين سنة . ودخل عليه يوماً ــ وهو يأكل ــ فقال له : « أُدْنُ وكُـلْ معى » [قال (٤)] : فقلت (٥) : « إنى صحبتُك منذ ثلاثين سنة ، لم تدعنى إلى طعامك قبل اليوم (٦) ، فما بالك دعوتنى اليوم ؟ ! » فقال : « إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يأكلْ طعامَك إلا تقىٌّ ؛ ولم يظهر لى تقاك إلا اليوم » .

(*) انظر ترجمة القرميسينى فى : حلية الأولياء : ١٠/٣٦١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٩٩ ــ ٢٠١ ؛ طبقات الشعرانى : ١ / ١٣٢ ؛ شذرات الذهب : ٢/٣٤٤ ؛ اللباب : ٢ /٢٥٥ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٢٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٢٥ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ طبقات الصوفية : ٤٠٢ ــ ٤٠٥ ؛ المنتظم : ٦ /٢٩ .

(١) ظه : ومن أصحابه ابرهيم .

(٢) بغ ، ظه : ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصلين . وقرميسين ــ بكسر أوله وإسكان ثانيه بمده ميم مكسورة وياء وسين مهملة، ثم ياء ونون ، ويفتح ياقوت القاف ــ موضع بينه وبين آمد ثلاث . وهو بلد جليل من كور جبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همذان عند الدينور . ويقال لها « كرمان شاهان » ، ويقال أيضاً « قرمان سان » . معجم ماستعجم : ٣/١٠٦٧ ؛ اللباب : ٢/٢٥٥ .

(٣) ظه : مدينة بجبال العراق .

(٤) زيادة ليست فى بغ ولا ظه ولكن يقتضيها السياق .

(٥) ظه : فقلت له .

(٦) بغ ، ظه : إلى طعامك إلا اليوم .

[مات سنة ثلاثين وثلثمائة .

ومن عباراته :

١ — «من ترك حرمة المشايخ ابتُلى بالدعاوى الكاذبة ، وافتضح بها (١) . ومن تكلم فى الإخلاص ، ولم يطالب نفسه بذلك ، ابتلاه الله بهتك ستره عند أقرانه وإخوانه (٢) . والخلق محل الآفات ، وأكثر منهم آفة من يأنس بهم ، أو يسكن إليهم . (٣) »]

٢ — وقال : « إن التوكل سر بين العبد وربه ، فلا ينبغى أن يُطْلِعَ على ذلك السر أحداً (٤) » .

٣ — وأوصى ابنه إسحاق ، فقال : « تعلم العلمَ لآداب الظاهر ، واستعمل الورعَ لآداب الباطن ، وإياك أن يشغلك عن الله شاغل ، [فَقَلَّ من أعرض عنه فأقبل عليه (٥) »]

٤ — وقال اسحاق : قلت لأبى : « بماذا أصل إلى الورع ؟ » . قال : بأكل الحلال ، وخدمة الفقراء » . فقلت : « من الفقراء ؟ » فقال : « الخلق كلهم ؛ فلا تميز بين من مكّنك من خدمته ، واعرف فضله عليك فى ذلك » .

---

(١) طبقات الصوفية : ٤٠٥/ ١٦ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦١ ؛ طبقات الشعرانى ١ / ١٣٣ .

(٢) المصدر السابق : ٤٠٥ / ١٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٣٢

(٣) ظه : ما بين القوسين ساقط .

(٤) طبقات الصوفية : ٤٠٤ / ٦

(٥) بغ : ما بين القوسين ساقط .

٥ — ومن كلامه (١) : « التواضع من تصفية الباطن تُلْقَى (٢) بركاتُه على الظاهر ، والتكبُّرُ من كُدورة الباطن تظهر ظُلْمَتُه على الظاهر (٣) » .

٦ — وقال (٤) الحسين بن ابرهيم : « دخلتُ على [ابرهيمَ (٥) بن] شيبانَ ، فقال لى : « لِمَ جئتنى ؟! » فقلت: « لأخدمك ! » قال : «أستأذَنتَ والدتك ؟ » قلت : « نعم ! » . فدخل عليه قوم من السُّوقة ، وقوم من الفقراء ، فقال لى : « قم واخدمهم » . فنظرتُ فى البيت إلى سُفْرتين : جديدة ، وخَلَقَه ؛ فقدمتُ الجديدة للفقراء ، والخلقة للسوقة ؛ وحملتُ الطعامَ النظيف للفقراء ، وغيره للسوقة . فنظر إلى واستبشر ، وقال : « من علَّمك هذا ؟ » . قلت : حسنُ نيتى فيك » . فقال : « بارك الله عليك ! » . فما حلفتُ بعد ذلك باراًّ ولا حانِثاً ، وما عَقَقتُ والدَىَّ ، ولا عقَّنى أحد من أولادى » .

---

(١) بغ : زيادة موجودة فى ظه . أما فى بغ فالفقرتان الرابعة والخامسة مدمجتان .

(٢) بغ : يلقى ركعه . ظه : يقاد بركاته .

(٣) طبقات الصوفية : ١٣/٤٠٥ . وفى السلمى : « ... تظهر ظلمته .

(٤) هذه الفقرة ساقطة بتمامها من ظه .

(٥) بغ : ما بين القوسين زيادة يحتمها النص .

٤ ـ ابرهيم بن سعد العلوى (*)

ـ ق ٣ هـ

ابرهيم (١) بن سعد العَلَوِىُّ ، الشريفُ الزاهد ، أبو اسحاق البغدادىُّ ، ثم الشامى ، ذو الكرامات .

وهو استاذ أبى الحارث الأَوْلاسِىِّ (٢) .

١ ــ حكى عنه أبو الحارث ، قال : « كنت معه فى البحر ، فبسط كساءه على الماء وصلى عليه (٣) » .

* * *

٢ ــ ومن أصحابه الفيض (٤) بن الخضر بن احمد الأَوْلاسى أبو الحارث ، الجليل الزاهد .

مات بطرسوس سنة سبع وتسعين ومائتين .

(*) انظر ترجمة أبى اسحاق العلوى فى : تاريخ بغداد : ٦ /٨٦ ؛ نفحات الأنس : ١٥ ؛ كشف المحجوب : ٢٧٤ ؛ حلية الاولياء : ١٠/١٥٥ــ١٥٨ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٢ــ٢٤٥ ؛ الكواكب الدرية : ١/ ١٨٨

(١) هذه الترجمة ساقطة من بغ .

(٢) نسبة إلى أولاس ــ بفتح الهمزة وسكون الواو ، بعدها لام ألف ثم سين مهملة ــ بلدة على ساحل بحر الشام من نواحى طرسوس . وفيها حصن يسمى حصن الزهاد ؛ اللباب : ١/٧٦ . معجم البلدان : ٢/٣٧٧

(٣) تاريخ بغداد : ٦/٨٦

(٤) ظه: الفيض بن الخضرويه . وهو بعينه أبو الحارث الأولاسى ، وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٦/٨٦ ؛ اللباب : ١/ ٧٠ ؛ مقدمة اللمع لنيكلسون ؛ نفحات الانس : ١٦ ؛ المنتظم : ٦/٩٣ ؛ صفة الصفوة : ٤/٢٥٥ .

٥ — ابرهيم الصياد البغدادى (*)

— ق ٣ هـ

ابرهيمُ الصيادُ البغدادىُّ الجليلُ / من أقران سَرِىّ . [٥ - ظ]

من كلامه :

١ — « علامة الفقير الصادق كونه فى كل وقت بحكمه »

٢ — قال الجنيد : « جاء ابرهيم الصيادُ يوماً إلى سَرِى . وهو متزر بقطعة حصير . فأمر السرى(١) لجىء [له (٢)] بجُبَّة فامتنع من لبسها ؛ فقال له سرى : « إلبسها ! ، فإنه كان معى مقدار عشرة دراهم من موضع حلال ، فاشتريتها به (٣) » فنظر إليه (٤) شزراً ، وقال : « أنت تقعد مع الفقراء ، ومعك عشرة دراهم ؟ ! » . وامتنع من أخذها (٥) » .

(*) انظر ترجمة ابرهيم الصياد البغدادى فى : نفحات الأنس . الترجمة العشرون .

(١) بغ ، ظه : فأمر السرى حتى جىء بجبة .

(٢) زيادة ليست فى بغ ولا ظه ، يقتضيها السياق .

(٣) ظه : فاشتريتها بها .

(٤) بغ : فنظر إلى شزرا .

(٥) هذه الفقرة مذكورة كذلك فى النفحات ، ولم أجدها فيما تحت يدى من المصادر .

٦ — ابو القاسم النصراباذى (*)

؟ — ٣٦٧ هـ

ابرهيم بن محمد النصراباذى (١) [نسبة إلى نَصْراباذ (٢)] مَحَلَّة من محال نيسابور [أبو القاسم (٣)] . شيخ نيسابور ، و (٤) المحدث المؤرخ .

صحب الشبلىّ ، وأبا على الرُّوذْبارىّ ، والمرتعش ، وغيرهم . وهو أستاذ أبى عبد الرحمن السلمى (٥) .

مات بمكة — [ودفن (٦)] بقرب الفُضَيل (٧) — سنة سبع وستين وثلثمائة (٨) .

(*) انظر ترجمة أبى القاسم النصراباذى فى : طبقات الصوفية : ٤٨٤ — ٤٨٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢ /١٣ — ١٥ ؛ طبقات الشعرانى ١ / ١٤٤ ؛ شذرات الذهب : ٣ / ٥٨ ؛ تاريخ بغداد : ٦ / ١٦٩ ؛ اللباب : ٣ /٢٢٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٢/ ٢١٣ ؛ المنتظم : ٧/ ٨٩ ؛ النجوم الزاهرة : ٤/١٢٩ — ١٣١

(١) ظه : النصراباذى أبو القاسم شيخ نيسابور .

(٢) بغ ، ظه : زيادة ليست فى الأصلين نقلا عن السلمى ،

(٣) زيادة ليست فى بغ .

(٤) ظه ، بغ : شيخ نيسابور المحدث المؤرخ .

(٥) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمى . صاحب « طبقات الصوفية » وغيره من المؤلفات النافعة فى التصوف . ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة . وتوفى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة . وله ترجمة وافية فى مقدمة « طبقات الصوفية » .

(٦) زيادة ليست فى بغ .

(٧) الفضيل بن عياض أبو على ، خراسانى . ولد بسمرقند ، ونشأ بأبيورد ، ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة .

الرسالة القشيرية : ١١

(٨) ظه : سنة سبع وتسعين وثلثمائة . ويذكر السلمى فى طبقاته أنه مات سنة سبع وستين وثلثمائة كما أثبت فى الأصل . لكن القشيرى فى « الرسالة : ٣٩ » والشعرانى « فى الطبقات » يذكران أنه مات سنة تسع وستين وثلثمائة .

من كلامه :

١ — « مراعاة الأوقات من علامات التيقظ » .

٢ — وقال : «التصوف ملازمةُ الكتاب والسنة ، وتركُ الأهواء والبدع ، وتعظيمُ حرمات المشايخ ، والملازمةُ على الأوراد ، وتركُ ارتكاب الرخص والتأويلات » .

٣ — وقال : « المحبة مجانبة السُّلُوِّ على كل حال » . ثم أنشد (١) :

وَمَن كان فى طول الهوى ذاقَ سَلْوَةً ... فإنىَ من ليلَى لها غير ذائق
وأكثرُ شىء نلتُه مِن وِصالها ... أمانِىُّ لم تصدقْ كلمحة بارق

٤ — قال أبو عبد الرحمن السلمى : « وقع قحط ، فخرج الناس للاستسقاء ؛ فلما ارتفع النهار جاء غبار وريح وظُلْمة ، لا يستطيع أن يرى أحدٌ أحداً ، من شدة الغبار ونحن مع الأستاذ أبى القاسم ، فقال : « جئنا بأبدان مظلمة ، وقلوب غافلة ، ودعونا بلسان مثل الريح ، فنحن نكيل ريحاً ، ويُكتال علينا ريحٌ » .

فلما كان الغد خرج — وكان فقيراً ، لكنّ له وجاهةً عند الناس — فطلب من أغنيائهم ، فاشترى بقرة ، وكثيراً من لحم الغنم ، وأرزاً ، وآلات حلوى ، ونادى : « من أراد من ذلك فليحضر عند المصلّى ! » فحضروا وأكلوا وحملوا ، فمطروا بعد العصر مطراً كثيراً ، وركنا إلى مسجد حتى الصباح . وكان يترنم :

(١) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من ط ه .

خرجوا للاستسقا ، فقلت لهم : دَمْعى ينوبُ لكم عن الأنْواء !

[٦-و] / قالوا : صدقتَ ا ففي دموعك مَقْنَعٌ لو لم تكن ممزوجة بدماء !

٥ — وقال : « لما همَّ بالحج — سنة ست وستين وثلثمائة — صَحِبتُه . فكان كل منزلة يقصد سماع الحديث ، فلما دخل بغداد جاء [(١)] إلى القَطِيعيّ [(٢)] ، فرد على قارئه مرة ثم أخرى . فقال له : « إن كنت تحسن القراءة فقم فاقرأ ! » ، فأخذ الجزء منه ، وقرأ قراءة تحيَّر منها القوم ، قرأوا في مجلس واحد قدر قراءة خمسة أيام [(٣)] » .

٦ — وكان لا يفارقه المحبرة والمقلمة والبياض [فقيل له في [(٤)] ذلك] فقال : « ربما سمعت شيئاً — من حمَّال أو غيره — حكمةً ، فأثبته » .

٧ — ولما دخل إلى مكة نظر إلى المقبرة ، فقال : « طوبى لمن كان قبره بها » وأمرني بالرجوع لوالدي فمرض ، واشتهى التمر [(٥)] فطلب تمراً ، وجيء به إليه ، فلم يتناوله .

(١) بغ : فلما دخل بغداد دعى إلى القطيعي .

(٢) القطيعي — بفتح القاف وكسر الطاء وسكون الياء وبعدها عين مهملة — هذه النسبة إلى القطيعة ، وهي اسم لعدة محال ببغداد ، منها قطيعة الدقيق التي ينسب إليها القطيعي هذا ، وهو أبو بكر احمد بن جعفر بن مالك القطيعي ، يروي عن اسحاق وابرهيم الحرميين وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهم . روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ وغيرهما . مات في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة .
اللباب : ٢/٢٧٣ .

(٣) نتائج الأفكار القدسية : ٢/١٤ .

(٤) زيادة ليست في بغ ولا ظه يقتضيها السياق .

(٥) بغ . واشتهى الخمر فطلب خمراً وجيء به .

٧ — ابرهيم الرقى (*)

؟ — ٣٢٦ هـ

ابرهيم بن داود الرَّقِّى ، من أقران الُجنَيد وابن الجلَّاء ، [والرقى (١)] نسبة (٢) إلى مدينة [الرَّقَّة] على طَرف الفرات (٣) .

عَمَّر وصحبه (٤) أكثر مشايخ الشام . مات سنة ست وعشرين وثلثمائة .

من كلامه :

١ — « أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته ؛ وأقوى الخلق من قوى على ردها (٥) » .

٢ — وقال : « علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيِّه (٦) » .

(*) انظر ترجمة الرقى فى : طبقات الصوفية : ٣١٩ — ٣٢١ ؛ حلية الأولياء : ١٠ /٣٥٤ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٦٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٨٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١١٩ ؛ غاية النهاية : ١/١٤ ؛المنتظم : ٦/٢٩٤ ؛ طبقات المناوى : ١/١٩٢ .

(١) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصلين : ظه ، بغ .

(٢) زيادة ليست فى ظه

(٣) بغ : طرف القراه ... صحبه أكبر مشايخ .

(٤) ظه : من أقران الجنيد وابن الجلاء وصحبه أكبر مشايخ الشام .

(٥) طبقات الصوفيه ، ٣٢٢/١٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٥٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ .

(٦) طبقات الصوفية : ٣٢١/١٦ .

٣ — وسُئِل : « هل يبدى (١) المحب حبّه ؟ وهـل يطيق كتمانه ؟ » فأنشـد (٢) :

ظفرتُمْ بكتمان اللسانِ ، فمن لكُمْ ... بكتمان عين دَمْعُها الدهرَ تذرِفُهْ

حملتُ جبالَ الحبِّ فوقى وإنَّنى ... لأعجزُ عن حمل القميص وأضعُفُ (٣)

٤ — [وقال (٤)] : « حَسْبُك من الدنيـا شيئان (٥) : صُحْبةُ فقـير ، وحُرْمَةُ وَلِىّ (٦) » .

---

(١) بغ : وسئل هل يرى المحب بحبه . والتصويب من « طبقات الصوفية » . وهذه الفقرة وما بعدها ساقطة من طه .

(٢) بغ : فأنفأ · وفى « طبقات الصوفية » : فأنشأ يقول متمثلا .

(٣) حلية الأولياء : ٣٥٤/١٠

(٤) ما بين القوسين زيادة عن « حلية الاولياء » ليست فى بغ أو طه .

(٥) بغ : من الدنيا سنن · والتصويب من « حلية الأولياء » .

(٦) حلية الأولياء : ٣٥٤/١٠ .

٨ — احمد بن ابى الحوارى (*)

١٤٨ — ٢٣٠ ﻫ

احمد بن أبي الحوّارِيّ عبدِ الله بن ميمون ، أبو العباس الدمشقي (١) . صحب الدارانيّ وغيرَه .

كان الجُنَيدُ يقول فيه : « إنّه ريحانةُ أهل الشام » .

مات سنة ثلاثين ومائتين ، [كما قال السلميّ والقشيريّ وغيرهما . و (٢) الصواب] سنة أربعين ، [كما نبه عليه ابن (٣) عساكر] عن اثنتين وثمانين سنة .

وكان ولده (٤) صالحاً عابداً .

* * *

(*) انظر ترجمة ابن أبي الحوارى في : طبقات الصوفية : ٩٨ ـ ١٠٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٥ ـ ٣٣ ؛ صفة الصفوة : ١٢/٤ ؛ طبقات الشعرانى :١/٩٦ ؛ الرسالة القشيرية :٢١ ؛ شذرات الذهب:١١/٢ ؛مرآة الجنان : ١٥٣/٢ ؛ تهذيب الكمال : (خط ، دار الكتب المصرية : ٢٥ ـ مصطلح) ؛ البداية والنهاية : ٣٤٨/١٠ ؛ تهذيب التهذيب : ٤٩/١ ؛ سيرأعلام النبلاء : ١٦٥/٢/٨ ـ ١٦٧ ؛ طبقات الحنابلة : ٧٨/١ ؛ مختصر طبقات الحنابلة : ٤٣ ؛الجرح والتعديل: ٧٣/٢/٣ ؛ طبقات المناوى: ١٩٩/١ ؛ دول الاسلام : ١١٥/١ ؛ التاج :٤٢/٨ ؛ تهذيب الأنساب : ٣٢٧/١ .

(١) بغ : احمد بن أبي الحوارى أبو العباس احمد بن أبي الحوارى عبد الله بن ميمون ... صاحب الدارانى .

(٢) ما بين الأقواس زيادة ليست فى بغ :

(٣) ظه : وكان والده صالحاً .

(٤) طبقات الصوفية : ٢/١٠٠ ؛ حلية الأولياء : ٦/١٠ س ٨ ـ ١٠ .

من كلامه :

١ — « من نظر إلى الدنيـا نظر إرادة وحب لهـا أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه (١) » .

٢ — وقال : « ما ابتلى الله العبد بشيء أشد من الغفلة والقسوة (٢) » .

٣ — وطلب العلم ثلاثين سنة ، فلما بلغ الغاية غرّق كتبه ، وقال : لم أفعله [٦ـ ظ] / تهاوناً ولا استخفافاً بحقك ، ولـكن طلبنا الهداية لحصلت ، فاستغنيت (٣) عنك [به (٤)] » .

فإن قلت : « هذه إضاعة مال ! » . قلت : « لعله كان فيها شيء لا يرى تعديه (٥) إلى الغير . وقد روى نحو هذا عن سفيانَ الثوريِّ الإمام (١) ، أنه أوصى بدفن كتبه ، وكان ندم على أشياء كتبها عن الضعفاء ، وقال : « حملني عليها شهوةُ الحديث » . فـكأنه لمـا عسر عليه التمييز بين الصحيح وغيره ، أوصى أن تدفن كلها .

أو أن هذا من باب إلقاء أهل السفينة الأموال رجاء النجاة . وأين ذلك من غرق النفس فى بحر الركون إلى المألوفات المنافية لصفاء الذكر ، والالتجاء إلى الله تعالى فى فسيح أبواب الفـكر ، لاسيما إذا خاف فوات الأولى بالاشتغال به ».

---

(١) طبقات الصوفية : ١٠٠ / ٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٦ س ٨ ــ ١٠ ؛

(٢) الرسالة القشيرية : ٢٢ س ٦ ، ٧ ؛ طبقات الصوفية : ١٠١/٨ .

(٣) بغ : فاستعيت عنه . والتصويب من « الحلية » و « طبقات الصوفية » .

(٤) زيادة ليست فى بغ • ويورد أبونعيم أربع فقرات تدور كلهـا حول هذا المعنى فارجع الى الثانية منها الحلية : ٦/١٠

(٥) بغ : لا يرى بعديه الى الغير .

(٦) ظه : من هنا الى نهاية الفقرة السادسة ساقط .

فيكون إتلافه لذلك من باب : (رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ (١)) .

٤ — وروى أنه كان بينه وبين أبى سليمان الدارانى عقد بأنه لا يخالفه فى شىء يأمره به ، فجاء يوماً والدارانى يتكلم فى مجلسه ، فقال : « إن التنور قد سُجِر ، فَبِمَ تأمر؟ » فلم يجبه (٢) . فقال ثانياً، وثالثاً ، فلما ألح عليه ، كأنه قد ضاق (٣) قلبه ، فقال له : « إذهب فاقعد فيه ! » . ثم تغافل واشتغل عنه ساعة ، ثم ذكره (٤) فقال : « اطلبوا أحمد ، فإنه فى التنور ، لأنه على عقد ألا يخالفنى (٥) ! » فذهبوا إليه فإذا به جالس فى التنور لم يحترق منه شعرة » .

٥ — وروى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبى (٦) ، قال : « أحسن ما سمعت عنه ، أنه جاءه مولود ، ولم يكن له شىء من الدنيا ، فقال لتلميذ (٧) له : « قد جاءنا البارحة مولود ! خذ لنا دقيقاً ! » فتعجب تلميذه من ذلك . وكان بعض التجار قد وجه متاعاً إلى مصر ، فنوى : إن سلم فلأحمد (٨) مائتا درهم ؛

---

(١) سورة ص ، الآية : ٣٣

(٢) بغ : يجبه ، فقال . « إن التنور قد سحر فبما تأمر ؟ » فلم يجبه ، فقال ثانياً . وهو تكرار لم يضرب عليه الناسخ ، فآثرت إسقاطه من الأصل ، والإشارة إليه هنا .

(٣) بغ : كأنه مضاق قلبه .

(٤) بغ : ثم ذكر وقال .

(٥) بغ : عقد لا يخالفنى . والتصويب فى كلا الموضعين من الحلية .

(٦) سعيد بن عبد العزيز أبو عثمان الحلبى الزاهد نزيل دمشق . صحب سريا السقطى ، وروى عن أبى نعيم عبيد بن هشام الحلبى ، واحمد بن أبى الحوارى ، وطبقتهما . قال أبو احمد الحاكم : « كان من عباد الله الصالحين » . توفى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة .
شذرات الذهب : ٢٧٩/٢ .

(٧) بغ : فقال لتلميذ له : قد جاءنا البارحة مولود ، ولم يكن له شىء من الدنيا ، فقال لتلميذه : قد جاءنا البارحة . وهو تكرار ضرب عليه الناسخ .

(٨) بغ : أن سلم لأحمد مائتا .

فسلم (١) المتاع ، فدفعها إلى غلامه ، وقال : « أخبر أحمد بذلك » ، ففرح تلميذه لذلك . ثم جاء رجل وقال : « يا أحمد ! جاءنى البارحة ولد ! أعندك من الدنيا شيء ؟ » . فرفع رأسه إلى السماء وقال : « يا مولاى ! هكذا بالعَجَل ؟ ! » ودفع الدراهم إليه ، ثم قال لتلميذه : « قم — ويحك ! — جئنا بالدقيق ! » .

٦ — وجاءه رجل مرة أخرى ، فقال : « وُلد لى الليلة غلام ، وما عندنا شيء ننفقه ! » فقال : « أصبحت لا أملك سوى / هذين القميصين ! . فخذ أحدها » . فنظر أيهما أجَدُّ ، فقال : « السُّفْلانىُّ أجد ، وهو يبلغ لك ثمناً جيداً » . ثم تنحى فنزعه ولبس الفوقانىَ ، ومضى الرجل . وخرج أحمد من باب جَيْرُون (٢) ، فلما صار على المَدْرج لقيه رجل فسلم (٣) عليه ، وقال له : « عُمَيْر ابن جَوْصاء (٤) يسلم عليك ويقول : هذه ثلاثون ديناراً ، انتفع بها ! » . فقال أحمد : « أعطيتَ قميصاً فَوَجَّه (٥) إلىّ بثلاثين ديناراً ! . ما هذه الغفلة ؟ ! » [٧-و]

---

(١) بغ : مائتا درهم لجاء المتاع .

(٢) جيرون — بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها ، وضم الراء ، بعدها واو ، فى آخرها نون — موضع بدمشق ، وباب جيرون عنده . وقد نسج المؤرخون والجغرافيون حوله الأقاصيص ، فذكروا أن الجن بنته لسليمان بن داود عليهما السلام .
اللباب : ٢٦٣/١ .

(٣) بغ : لقيه رجل سلم عليه .

(٤) بغ ، ظه : عمر بن جوصاء . وأغلب الظن أنه عمير بن جوصاء ، فإن كان كذلك فهو والد احمد بن عمير بن يوسف بن موسى ، الشهير بابن جوصاء — ومطبوعة القاموس المحيط ترسمها هكذا : ابن جوصى — واحد محدث الشام فى أيامه مات سنة عشرين وثلثمائة وهو فى عشر التسعين . ومعنى هذا أنه ليس المعاصر لابن أبى الحوارى الذى مات سنة ثلاثين ومائتين . والأقرب أن يكون والده .
تذكرة الحفاظ : ١٦/٣ — ١٨ ؛ تهذيب الأنساب : ١ / ٢٥٣ ؛ القاموس المحيط : مادة جوض .

(٥) بغ : أعطيت قيصاً وجه إلى .

ثم صرخ صرخة عظيمة ورمى بنفسه ، ولو لم يُمسَكْ (١) لتهشَّم وجهُه .

* * *

٧ ــ ولأحمد ولد اسمه (٢) عبد الله ، وكنيته أبو محمد . وكان زاهداً ورعاً ، عالماً (٣) بالحديث ، حدث عن أبيه ، وصار من الأعيان . مات سنة خمس (٤) وثلثمائة .

* * *

٨ ــ ولأحمد (٥) أخ اسمه محمد كان أكبر منه . [من قدماء (٦) المشايخ] ، صحب الفضيل ، وروى عنه أخوه .

قال : سمعته يقول : « من أَنِس بغير الله فهو في وَحْشة أبداً » .

* * *

٩ ــ وزوجة (٧) احمد ، واسمها رابعة ــ بمثناة [من (٨)] تحت ــ بنت اسماعيل (٩) ، كانت عابدة كرابعة العدوية بمصر .

---

(١) بغ : فلو لم يمسكه .
(٢) ظه : ولأحمد ولد يقال له .
(٣) ظه : عالماً كتب الحديث .
(٤) ظه : سنة ٣٥٠ .
(٥) بغ : وأخذه عد .
(٦) زيادة من ظه ، ليست في بغ .
(٧) هذه الفقرة بتمامها ساقطة من ظه .
(٨) زيادة ليست في بغ ولا ظه .
(٩) ارجع إلى ما كتب عنها في شذرات الذهب : ٢ / ١١٠ . ويسميها هناك رابعه ــ بالموحدة ــ ولا يذكر اسم أبيها .

خطبت أحمد من نفسها ، فكره ذلك لما كان فيه من العبادة ، وقال : « والله ما لى هِمّةٌ فى النساء ، لشغلى بحالى ! » فقالت : « وإنى لأشغل بحالى منك ، ومالى شهوة فى الرجال . ولكنى ورثت مالا جزيلا من زوجى ، فأردت أن أنفقه على إخوانى ، وأعرف بك الصالحين ، لتكون لى طريقاً إلى الله » . فقال : « حتى أستأذن أستاذى » . قال أحمد : « فرجعت إلى أستاذى ، وكان ينهانى عن التزوج [١] ، ويقول : « ما تزوج أحد من أصحابنا إلا تغيّر » . فلما سمع كلامها ، قال : « تزوّج بها ، فإنها وليّة الله ، هذا كلام الصديقين » . قال : فتزوجها ، وتزوج عليها ثلاث نسوة ، [قال [٢]] : « فكانت تطعمنى الطيبات ، وتطيبنى وتقول : إذهب بنشاطك وقوتك إلى أزواجك » .

وكانت تُشَبَّه فى أهل الشام برابعة العدوية فى أهل مصر . .

---

(١) بغ : ينهانى عن التزويج .

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

٩ — أحمد بن خضرويه البلخى (*)

١٤٥ — ٢٤٠ ﻫ

أحمد بن خِضْرَوَيه البلخى [أبو حامد (١)] من أكابر خراسان ، [سمع (٢) أبا تراب ، وحاتماً الأصم ، ورحل إلى أبى يزيد] .

ومات سنة أربعين ومائتين .

من كلامه :

١ — « لا نوم (٣) أثقل من الغفلة ، ولا رِقّ أملك من الشهوة ، ولولا ثقل الغفلة ما ظفرت بك الشهوة (٤) » .

٢ — وقال : « من خدم/ الفقراء أُكرِم بثلاثة أشياء : بالتواضع ، وحسن [٧ـظ] الأدب ، وسخاوة النفس (٥) » .

(*) انظر ترجمة ابن خضرويه فى : طبقات الصوفية : ١٠٣ ـ ١٠٦ ؛ حلية الأولياء : ٤٢/١٠ ؛ صفة الصفوة : ١٣٧/٤ ؛ طبقات الشعرانى : ٩٥/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ تاريخ بغداد : ١٣٧/٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٢٩/١/٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٠٣/٢ ؛ معجم المؤلفين : ٢١٤/١ ؛ كنوز الأولياء : ٩٤ ـ ٩٦ (خط ـ ٣٩٧٢ ظاهرية عام) ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٩٠/٢ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٨/١ ؛ التعرف : ١١ ؛ نفحات الأنس : ٣٩ ؛ كشف المحجوب : ٣٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٢٤/١ .

(١) زيادة من ظه ، ليست فى بغ .

(٢) زيادة من بغ ، ساقطة فى ظه .

(٣) هذه الفقرة بتمامها ساقطة من ظه .

(٤) طبقات الصوفية : ١٧/١٠٦ الرسالة القشيرية : ٢٩/٢١ طبقات المناوى : ١٩٨/١

(٥) طبقات الصوفية : ٩/١٠٥

٣ — وقال : « من أراد أن يكون الله معه فليلزم الصدق ، فإن (١) الله مع الصادقين » .

٤ — ورُوِى [أنه (٢)] اقترض من رجل مائة ألف درهم ، فقال الرجل : « ألستم أنتم الزهاد فى الدنيا ؟ ! ، فما تصنع بهذه الدراهم ؟ ! » . قال : أشترى بها لقمة ، وأضعها فى فم مؤمن ، ولا أجترىء أن أسأل ثوابه من الله تعالى » ؛ فقال : « ولم ؟ ! » . قال : « لأن الدنيا كلها لا تزن عند الله جناح بعوضة ! . فما مائة ألف فى جناح بعوضة ، [وما قدرها ؟ ! (٣)] » .

٥ — وقال (٤) محمد بن حامد(٥) : « كنت جالساً عند أحمد بن خِضْرويه ، وهو فى النزع ، فسئل عن مسألة ، فدمعت عيناه ، وقال : « يا بُنى ! باب كنت أدقُّه منذ خمس وتسعين سنة ، هو ذا يفتح لى الساعة . ولا أدرى أَيُنْفَتح لى بالسعادة أم بالشقاوة ، وأنَّى لى بالجواب ؟ ! (٦) » .

---

(١) بغ ، ظه : فليلزم الصدق لقوله تعالى : (إن الله مع الصادقين) . وصاحب الحلية لا يفصل بين ما ظن أنه آية وبين قول احمد بن خضرويه . وفى بغ : نوليزم الصدق . وليس فى القرآن الكريم آية على هذه الصورة .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، ليست فى بغ ولا ظه .

(٣) زيادة ليست فى بغ . وفى « طبقات الصوفية » اختلاف يسير فى النص وزيادة على ما ذكر قوله : « لو أخذتها فطلبت بها شيئاً ، ما الذى تعطى بها . والدنيا كلها لها هذا القدر ؟ ! » .
طبقات الصوفية : ١٠٥

(٤) الفقرة الخامسة ساقطة من ظه .

(٥) محمد بن حامد بن محمد بن اسماعيل بن خالد ، أبو بكر الترمذى : من أعيان مشايخ خراسان . لقى احمد بن خضرويه ومن دونه ، وله أصحاب ينتمون إليه .
طبقات الصوفية : ٢٨٠ — ٢٨٣

(٦) الرسالة القشيرية : ٢١ وفى نتائج الأفكار القدسية (١/١٢٤) شرح واف للقصة .
حلية الاولياء : ١٠/٤٢

٦ — وكان قد ركبه من الدَّين (١) سبعُمائة دينار ، وحضره غرماؤه ، فنظر إليهم وقال : « اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة ، فأدِّ عنى ! » . قال : فدق داقٌ (٢) الباب ، وقال : « أهذه دار أحمدَ بن خِضْرَويه ؟ » . فقالوا : « نعم ! » . قال : « فأين غرماؤه ؟ » قال : فخرجوا ، فقضى عنهم ، ثم خرجت روحه (٣) .

---

(١) بغ : ركبه الدين .

(٢) بغ : فدق الداب .

(٣) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٢٤ طبقات المناوى : ١/١٢٤ حلية الأولياء : ١٠/٤٢

١٠ — أبو سعيد الخراز (*)

؟ — ٢٧٧ هـ

أبو سعيد (١) أحمد بن عيسى الخراز البغـدادى . صحب ذا النون وغيره ، وكان من جملة مشايخ القوم .

مات سنة سبع وسبعين ومائتين (٢) . وقال السمعانى (٣) : « سـنة ست وثمانين » .

من كلامه :

١ — « كل باطن يخالفه ظاهر (٤) فهو باطل (٥) » .

(*) انظر ترجمة الخراز فى : طبقات الصوفية : ٢٢٨ ـ ٢٣٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٤٦/١٠ ـ ٢٤٩ ؛ صـفة الصفوة : ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٧ ؛ طبقات الشعرانى: ١٠٧/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ نتائج الأفـكار القدسية : ١٦٧/١ ـ ١٦٩ ؛ اللباب : ٣٥١/١ ؛ تاريخ بغـداد : ٢٧٦/٤ ـ ٢٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٢٢/١٦ (خط ـ دار الـكتب المصرية) ؛ البداية والنهاية : ٥٨/١ ؛ المنتظم : ١٠٥/٥ ؛ مرآة الجنان : ٢١٣/٢ ، ٢١٤ ؛ شذرات الذهب : ١٩٢/٢ ، ١٩٣ .

(١) ظه : أحمد بن عيسى الخـراز أبو سعيد .

(٢) بغ : سبع وسبعين ومائتان .

(٣) أبو سعيد عبد الـكريم بن أبى بكر محمد بن أبى المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبـار التميمى السمعانى ، المتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . وقد ذكر ذلك فى كتابه « الأنساب » . وقد تابعه على ذلك عز الدين أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن الأثير فى كتابه : اللباب : ٣٥١/١ .

(٤) ظه : يخالف ظـاهراً .

(٥) حلية الأولياء : ٢٤٧/١٠ طبقات الصوفيه : ٧/٢٣١

٢ — وقال (١) : « مثل النفس مثل ماء واقف طاهر صاف ، فإن حركته ظهر ما تحته من الحمأة . وكذا النفس ، تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة . ومن لم يعرف (٢) ما فى نفسه كيف يعرف ربه ؟ ! (٣) » .

٣ — وقال : « ليس من طبع المؤمن قول : لا . وذلك أنه إذا نظر ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحى (٤) أن يقول : لا (٥) » .

٤ — وقال : « رأيت (٦) إبليس فى النوم ، وهو يمر عى ناحية ، فقلت : « تعال ! (٧) » فقال : « أيشُ أعملُ بكم ؟ ! أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس » قلت : « وما هو ؟ « . قال : « الدنيا (٨) » .

٥ — وقال : « ورأيته مرة أخرى ، وكان بين يدى (٩) عصا ، فرفعتها حتى أضربه بها ، فقال لى قائل : «هذا لا يفزع من العصا ! » . فقلت له :« من أى شىء يفزع ؟ » . قال : « من نور يكون فى القلب » .

٦ — وقال فى قوله تعالى : (وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ (١٠)) : خزائنه فى السماء الغيوب ، وفى الأرض القلوب » .

---

(١) هذه الفقرة بتمامها ساقطة من بغ .
(٢) ظه : ومن لم يعرفها فى نفسه .
(٣) طبقات الصوفية : ٥/٢٣٠ .
(٤) بغ ، ظه : من أحكام الكرم استحيا .
(٥) نتائج الأفكار القدسية : ١٦٨/١ .
(٦) الفقرات من الرابعة إلى التاسعة ساقطة من ظه .
(٧) بغ : تقامعى .
(٨) طبقات الصوفية : ١١/٢٣٢ وفيها زيادة عما هنا .
(٩) بغ : بين يديه عصا .
(١٠) سورة المنافقون ، الآية : ٧

[٨-و] ٧ – [وقال (١)] فى / معنى قوله عليه السلام : (جُبلتْ القلوبُ على حُبّ من أحْسنَ إليها (٢)) : « واعجباً ممن لم ير محسناً غير الله ، كيف لا يميل بكليته إليه ؟ ! (٣) » .

٨ – وقال : « دخلت المسجد الحرام ، فرأيت فقيراً عليه خرقتان يسأل شيئاً ، فقلتُ فى نفسى : « مِثْلُ هذا كَلٌّ على الناس ! » . فنظر إلى وقال : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِى أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ (٤)) : قال : فاستغفرت فى سرى ، فنادانى فقال : (وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ (٥)) .

٩ – وقال : « صحبتُ الصوفية ما صحبتُ ، فما وقع بينى وبينهم خلاف » . قالوا : « لِمَ ؟ » . [قال (٦)] : « لأنى كنت معهم على نفسى (٧) » .

١٠ – وقال الجُنَيد : « لو طالبنا الله (٨) بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا ، فإنه أقام كذا وكذا سنة يَخْرِزُ ما فاته الحق بين الخَرْزَتَين (٩) » .

* * *

---

(١) زيادة ليست فى بغ .

(٢) هذا حديث ضعيف ؛ رواه ابن عدى فى « الكامل » ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، والبيهقى فى « شعب الايمان » ؛ عن ابن مسعود رضى الله عنه ؛ وصحح البيهقى وقفه . ونصه بتمامه : (جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها) . الجامع الصغير : ١/٤٨٨

(٣) طبقات الصوفية : ٢٣١/٦

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٥

(٥) سورة الشورى ، الآية : ٢٥

(٦) زيادة ليست فى بغ يقتضيها السياق .

(٧) الرسالة القشيرية : ٣٠ س ٥

(٨) ظه : طالبنا الله تعالى .

(٩) نتائج الأفكار القدسية : ١٦٧/١

١١ — ومن أصحاب (١) أبي سعيد أبو الحسين بن بُنان ، من كبار مشايخ مصر (٢) .

ومن كلامه :

(ا) علامة سكون القلب إلى الله تعالى أن يكون بما فى يد الله تعالى أوثق منه بما فى يده » .

(ب) وقال : « اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبون (٣) الحرام (٤) » .

* * *

١٢ — وقال الخراز : « كنت بالبادية ، فنالنى جوع شديد ، فغلبتنى نفسى أن أسأل الله صبراً ، فلما هممت بذلك سمعت هاتفاً يقول :

ويزعُمُ أنه مِنّا قريبٌ ... وأنا لا نُضَيِّع من أتانا (٥)

ويسألنا الفتى جهداً وصبراً ... كأنا لا نراه ولا يرانا (٦)

---

(١) بغ : ومن أصحابه أبو الحسن بن بنار .

(٢) أبو الحسين بن بنان ، من جلة مشايخ مصر ، صحب أبا سعيد الخراز وإليه ينتمى . مات فى التيه ، سنة ست عشرة وثلثمائة . وهو غير بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الحمال ، الزاهد الواسطى ، نزيل مصر وشيخها ، صحب أبا القاسم الجنيد بن محمد وغيره ، ومات سنة ست عشرة وثلثمائة . وقد جعلهما السيوطى « حسن المحاضرة : ٢٩٣/١ » شخصاً واحداً . ولكن صاحب « الحلية » ، والسلمى فى « الطبقات » يترجمان لهما ترجمتين منفصلتين .

حلية الأولياء : ٣٢٤/١ ، ٣٦٢/١٠ طبقات الصوفية : ٢٩١ ، ٣٨٩

(٣) ظه : كما تجنبوا الحرام .

(٤) حسن المحاضرة : ٢٩٣/١ ، طبقات الصوفية : ٣٩٠

(٥) بغ : وأنه لا يضيع من أتانا .

(٦) بغ : ويسألنا العود جهداً ، ظه : ويسألنا النوة جهداً ، وفى « نتائج الأفكار القدسية : ١٦٨/١ » ويسألنا القوى .

قال : « فأخذنى الاستقلال من ساعتى ، فقمت ومشيت [١] » .

١٣ — وقال [٢] : « بقيت إحدى [٣] عشرة سنة ، أتردد من مكة إلى المدينة ، ومن المدينة إلى مكة ، لا أرى مكة وأرى رب مكة ، فما صح لى منه نفَس . فلما كان بعد ذلك تراءى لى بعض الجن ، وقال لى : « يا أبا سعيد ! قد ـ والله ـ [٤] رحمتك ، من كثرة ترددك ! ، وقد حضرنى شعر ، فاستمع :

أتيه ، فلا أدرى من التيه من أنا   سوى ما يقول الناس فِىَّ وفى جنسِى
أتيه على جِنِّ البلاد وإنسِها   فإن لم أجد خلقاً أتيه على نفسِى

قال أبو سعيد [٥] ، فقلت له : « اسمع ـ يا من لا يحسن يقول ـ إن كنت تسمع :

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده   ويفرح بالتِّيهِ الدَّنِىِّ وبالأنسِ
فلو كنتَ من أهل الوجود حقيقةً   لَغبتَ عن الأكوان والعرش والكرسى [٦]
[وكنتَ بلا حال مع الله واقفاً   تصان عن التذكار للجن والإنس] [٧]

(١) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٨ ؛ حلية الأولياء : ٨/٢٣٥ ، ٢٣٦

(٢) الفقرتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة ساقطتان من ظه .

(٣) بغ : بقيت أحد عشر سنة .

(٤) بغ : قد رحم الله رحمتك .

(٥) : فقال أبو سعيد ولت .

(٦) بغ : فلو كنت من أهل العلوم كفيت عن   مباشرة الأفلاك والعرش والكرسى
والتصويب والبيت التالى من « نتائج الأفكار القدسية » .

(٧) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٨ . وفى رواية الفقرة اختلاف فى المضمون بين الأصلين.

١٤ — / وقال رُوَيمُ بن احمد : « حضرتُ وفاة أبى سعيد ، وهو يقول [٨ ـ ظ] فى آخر نفسه :

حنينُ قلوب العـارفين إلى الذكر   وتذكارهم وقت المنـاجاة للسر ٣

أُديرتْ كئوسٌ للمنـايا عليهـمُ   فأغفوا عن الدنيا كإغفَاء ذى السُّكر

فأجسامُهـم فى الأرض تحيـا بحبـه   وأرواحُهم فى الُحجْب تحت العُلا تسرى

فمـا عَرَّسوا إلا بقرب مليـكهم   ولا عرَّجوا عن مَسِّ بُؤس ولا ضُرِّ ٦

١١ – احمد بن عاصم الأنطاكى (*)

١٤٠ – ٢٣٩ هـ

أبو على (١) أحمدُ بن عاصم الأنْطاكىُّ ، من أقران السَّرِى وغيره . وكان الدارانىُّ يسميه « جاسوس القلوب » لِحدَّةِ فراسته (٢) .

من كلامه :

١ – « إذا طلبتَ صلاح قلبك فاستعِنْ عليه بحفظ اسانك (٣) » .

٢ – وقال : « اليقين نور يجعله الله (٤) فى قلب العبد ، حتى يشاهد به أمورَ آخرته ، ويخرق بقوته كل حجاب بينه وبين ما فى الآخرة ، حتى يطالع أمور الآخرة كالمشاهد لها (٥) » .

(*) انظر ترجمة الأنطاكى فى : التعرف : ١٢ ؛ طبقات الصوفية : ١٣٧ – ١٤٠ ؛ البداية والنهاية : ٣١٨/١٠ ؛ حلية الأولياء : ٢٨٠/٩ – ٢٩٨ ؛ صفة الصفوة . ٢٤٢/٤ ؛ طبقات الشعرانى : ٩٧/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٣٣/١ – ١٣٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ١١٠/١/٨ ؛ دائرة معارف البستانى : ٢٦٨/٢ ؛ ذيل بروكلمن : ٣٥١/١ ؛ معجم المؤلفين . ٢٥٧/١ ؛ معجم البلدان : ٦٢٥/٢ ؛ كشف المحجوب : ١٢٧ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٧/١ .

(١) ظه : أحمد بن عاصم الأنطاكى أبو على .

(٢) توفى الأنطاكى سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وكان مولده سنة أربعين ومائة . البداية والنهاية : ٣١٨/١٠

(٣) طبقات الصوفية : ١٢/١٣٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٣

(٤) ظه : يجعله الله تعالى .

(٥) طبقات الصوفية : ١١/١٣٩

٣ — وقال [١] : « يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب . ويسير الشك يخرج اليقين كلّه من القلب [٢] » .

٤ — وقال : « إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق ، فإنهم جواسيس القلوب ؛ يدخلون فى قلوبكم ، ويخرجون منها من حيث لا تُحسّون [٣] » .

٥ — [وقال [٤]] : « من كان بالله أعرف كان له أخوف » .

---

(١) الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة ساقطة من ظه .

(٢) الكواكب الدرية : ١/١٩٧

(٣) طبقات الشعرانى : ١/٩٧

(٤) زيادة ليست فى بغ ، يستلزمها النص .

١٢ - أبو جعفر بن سنان (*)

؟ - ٣١١ هـ

أبو جعفر (١) أحمد بن حمدان بن على بن سنان ، من كبار مشايخ نيسابور . صحب أبا عثمان (٢) .

كتب وحدث وصنف (٣) « المسند » على صحيح مسلم (٤) .

وكان أحد الخائفين الورعين ، حتى كان أبو عثمان يقول : « من أحب أن ينظر إلى سبيل الخائفين. فلينظر إلى أبى جعفر بن سنان (٥) » .

مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

(*) انظر ترجمة ابن سنان فى : طبقات الصوفية : ٣٣٢ - ٣٣٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢١ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢١١ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٦٤ ؛ المنتظم : ٦/١٧٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢١٥ ؛ تاريخ بغداد : ٤/١١٠ .

(١) ظه : أحمد بن حمدان بن على بن سنان أبو جعفر .

(٢) أبو عثمان الحيرى النيسابورى ، سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور . توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين .
طبقات الصوفية : ١٧٠

(٣) بغ : صنف السند على صحيح مسلم .

(٤) الحافظ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى ، صاحب الصحيح . مات فى رجب سنة إحدى وستين ومائتين .
اللباب : ٢/٢٦٤

(٥) بغ : فلينظر إليه .

من كلامه :

١ — أنت (١) تبغض العاصى بذنب واحد تظنه ، ولا تبغض نفسك مع ما تتيقنه من ذنوبك » .

٢ — [وقال (٢)] : « من لزم العزلة والخلوة كان أقل افضيحته فى الدنيا ، إلى أن يبلغ إلى فضيحة الآخرة (٣) » .

٣ — وقال : « ذمك (٤) لأخيك بعيوبه يوقعك فيما فوقه وشر منه (٥) » .

٤ — وقال (٦) : « علامة من انقطع إلى الله على الحقيقة ألا (٧) يرد عليه ما يشغله عنه » .

---

(١) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٢) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .
(٣) طبقات الصوفية : ٢/٣٣٣
(٤) بغ : حفظك لأخيك .
(٥) يذكر السلمى تتمة هذه العبارة فيقول : « ... وشر منه . ولو وفقت لدعوت له ورحمته ، وخفت على نفسك من مثله ، وشكرت الله تعالى ، حيث لم يبلك بما بلاه به » .
طبقات الصوفية : ١٠/٣٣٤
(٦) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٧) ق ظه : الحقيقة لا يرد عليه ما يشغله عنه .

١٣ – ابو على الروذبارى (*)

؟ – ٣٢٢ هـ

أبو على (١) أحمد بن محمد (٢) الرُّوذْبارىُّ البغدادى ثم المصرى (٣) . مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، وقال السمعانى : سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة .

ورُوذْبار (٤) يقال لمواضع عند الأنهار الكبار ، وهذا الموضع عند طوس كما قال السمعانى (٥) ، وقال الطلحى : « قرية من بغداد (٦) » .

(*) انظر ترجمة الروذبارى فى : التعرف : ١٢ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٨٠ ؛ طبقات الصوفية : ٣٥٤ – ٣٦٠ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٥٦ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٥٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٤ ؛ اللباب : ١/١٨٠ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٢٥ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٩٦ ، ٢٩٧ ؛ تاريخ بغداد : ١/٣٢٩ – ٣٣٢ ؛ معجم البلدان : ٢/٨٣١ ؛ المنتظم : ٦/٢٧٢ ؛ طبقات الشافعية : ٢/٩٩ ؛ طبقات المناوى : ٢/٧ – ٩ .

(١) ظه : أحمد بن محمد وقال الخطيب كنيته أبو على الروذبارى .

(٢) هكذا يذكر السلمى اسمه فى طبقاته (٣٥٤) وأبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٥٦) والقشيرى فى الرسالة (٣٤) ، ويتابعهم كثيرون غيرهم ممن ألموا فى الطبقات . ولكن الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (١/٣٢٩) ، والسمعانى فى الأنساب ، وابن الأثير فى اللباب (٢/٤٨٠) ، والسيوطى فى حسن المحاضرة (١/٢٢٥) ، وياقوت فى معجم البلدان (٢/٨٣١) ، وابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (٢/٢٩٦) يذكرون أن اسمه محمد بن أحمد . وعلى كل فقد حكى الخطيب الاختلاف فى اسمه وفصله . ويزيد أبو عبد الرحمن السلمى فى نسبه فيقول : أحمد بن محمد ابن القاسم بن منصور بن شهريار بن فرغود بن كسرى .

(٣) ظه : ثم المصرى وبها مات سنة

(٤) بغ : والروذبارى يقال .

(٥) بغ : عند طوس وقيل قرية من بغداد .

(٦) الذى فى اللباب أنه اسم لموضع عند طوس وقد نسب إليه المترجم . ولكن الخطيب يذكر أنه بغدادى الأصل ولم يذكر أن روذبار قرية عند بغداد .
تاريخ بغداد : ١/٣٣٠ اللباب : ١/١٨٠ ،

صحب الجنيد والنورى / وابن الجلاء وغيرهم . كان أظرف المشايخ [٩-و] وأعلمهم بالطريقة ، كبير الشأن .

من كلامه :

١ — « من [1] الاغترار أن تسىء فيحسن إليك ، فتترك الإنابة والتوبة توهماً أنك تسامح فى الهفوات ، وترى أن ذلك من بسط الحق عليك [2] » .

٢ — [وقال [3]] : « لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد ما بقى محب إلا مات [4] » .

٣ — وأنشد [5] :

عسى تسر إذا رأتك ، وأختها ... تبكى لطول تباعد وفراق [6]
فاحفظ لواحدة أوان سرورها ... وعد التى أبكيتها بتلاق [7]

٤ — وقال : « قدم علينا فقير فى يوم عيد ، فى هيئة رثة ، فقال : « هل عندك مكان نظيف ، يموت فيه فقير غريب ؟ » . فقلت كالمتهاون [8] به : « ادخل ومت حيث شئت ! » . فدخل فتوضأ [9] وصلى ركعتين ، ثم اضطجع

---

(١) الفقرة الأولى ساقطة من ظه .
(٢) طبقات الصوفية : ٣٥٩/٢٠
(٣) زيادة يقتضيها السياق ، ليست فى بغ ولا ظه .
(٤) فى طبقات السلمى : « ما بقى محق إلا مات » (طبقات الصوفية ٣٥٧/١٠) . وفى ظه : إلا لما مات . وفى بغ : التجريد بقى محب .
(٥) الفقرة الثالثة ساقطة .. من ظه .
(٦) بغ : عسى تسر إذا رأتك وأختها .
(٧) بغ : لواحدة دواء سرورها ... بتلاق
(٨) بغ : كالمتهاند به .
(٩) بغ : فدخل وتوضأ وصلى ركعات .

ومات (١) . فجهزته ، فلما دفنته وكشفت عن وجهه لأضعه فى التراب، ليرحم الله غربته ، فتح عينيه وقال : « يا أبا على ! . أتدللنى بين يدى من يدللنى ؟ ! » . فقلت : « يا سيدى ! أحياة بعد الموت ؟ ! » . قال : « نعم ! أنا حىّ ، وكل محب لله حىّ ، لأنصرنَّك غداً بجاهى (٢) يا رُوذْبارىُّ (٣) » .

٥ — قالت (٤) فاطمةُ أختُه: « لما قربت وفاة أخى كانت رأسُه فى حِجْرى، ففتح عينيه وقال : هــذه أبواب السماء قد فُتِّحت ، وهذه الجنان قد زُيِّنَت ، وهذا قائل يقول : يا أبا على ! قد بلّغناك الرتبة القصوى ، وإن لم تسألها، وأعطيناك درجة الأكابر وإن لم تردها » . وأنشأ يقول :

وحقِّك لا نظرتُ إلى سواكا ... بعين مودّة حتى أراكا
أراك مُعذِّبى بفتور (٥) لحظٍ ... وبالخدّ المورّد من جناكا

ثم قال : « يا فاطمة ! الأول ظاهر ، والثانى اشكال » .

٦ — وقال (٦) : « رأيت بالبادية حَدَثاً ، فلما رآنى قال : « ما يكفيه أن شغفنى بحبه حتى أعلَّنى (٧) ! » . ثم رأيته يجود بروحه ، فقلت له : « قل : لا إله إلا الله ! » . فأنشأ يقول :

---

(١) بخ : ثم اضطجع فات .
(٢) ظه : لأنصرنك بجاهى غداً .
(٣) القصة التى فى نتائج الأفكار القدسية (١/١٩٠) وطبقات المناوى (٢/٧) مخالفة لما هاهنا فى المضمون ، وإن اتفقت معها فى بعض العبارات .
(٤) الفقرة الخامسة ساقطة من ظه .
(٥) بخ : معذبى لفتون لحظ .
(٦) الفقرة السادسة ساقطة من ظه .
(٧) بخ : حتى علنى .

أيا من ليس لى منه — وإن عذبنى — بُدٌّ
ويا من نال من قلبى منالاً ما لـه حَدٌّ

٧ — وقال : « دخلت مصر ، فرأيت الناس مجتمعين ، فقالوا : كنا فى جنازة فتى سمع قائلا يقول :

/ كَبُرَتْ همةُ عَيْنٍ طَمِعتْ فى أن تراكا [٩ - ظ]
أو ما حَسْبُ (١) عَيْنٍ أن ترى من قد رآكا (٢)

قال : فشهق شهقة ومات » .

٨ — ومن شعره (٣) :

تشاغلتمُ عنى فكلى أفكرُ لأنكم منى بما بىَ أخبَرُ
فإن شئتمُ وصلى فذاك أريده وإن شئتمُ هجرى فذلك أوثر
فلست (٤) أرى إلا بحال يَسُرُّكم بذلك أزهو ما حييت وأفخرُ

* * *

٩ — ولأبى على أختٌ زاهدة مشهورة (٥) ، وهى والدة أحمد بن عطاء الرُّوذْبارى ، الآتى ذكره . لها كلام حسن .

---

(١) بغ : أو ما حسبت حين .
(٢) الذى أورده المناوى هو البيت الأول دون الثانى .
(٣) هذه الفقرة الثامنة ساقطة من ظه .
(٤) بغ : ألست أرى سهلا بحال .
(٥) هى فاطمة التى سبقت الإشارة إليها فى الفقرة الخامسة من هذه الترجمة . ويسميها البغدادى : « فاطمة بنت أحمد » جرياً على قول من قال : إن اسم أخيها أبى على : « محمد بن أحمد » ويكنيها بأم سلمه . أما على قول السلمى ، فهى : فاطمة بنت محمد بن القاسم بن منصور ابن شهريار بن فرغود بن كسرى الروذبارية . توفيت بعد أخيها أبى على المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .
تاريخ بغداد : ٣٢٩/١ ؛ طبقات الصوفية : ٤٩٧

حكى عنها أخوها فقال :

« تكلمتُ يوماً فى المروة ، فرجعت إلى أختى ، فأخبرتنى بذلك ، وقالت : وقع فى نفسى أنها – مع الله – حفظ أسراره ، والقيام بما يوصلك إليه . والمروة مع الخلق الشفقة عليهم ، والاحتمال عنهم ، ورؤية فضلهم عليك ، بمشاهدة نقصانك » : فاستحسنت ذلك منها » .

* * *

١٠ – قال : وأحمد(١) هذا هو [أبو(٢)] عبد الله ، شيخ الشام فى وقته . مات بصور ، سنة تسع وستين وثلثمائة .

ومن كلامه :

(ا) التصوف ينفى عن صاحبه البخل ، وكَتْبُ الحديث ينفى عن صاحبه الجهل ؛ فإذا اجتمعا فى شخص فناهيك به (٣) نُبلاً (٤) » .

(ب) وأنشد (٥) لنفسه :

فما مَلَّ ساقيها وما ملَّ شارب　　عُقار لحاظ كأسُه يُذهب اللُّبا
يدور بها طَرْف من السحر فاتر　　على جسم نور ضوؤه يخطف القلبا

---

(١) يعنى به أحمد بن عطاء بن أحمد أبو عبد الله الروذبارى ، وانظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٩٧ – ٥٠٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/١٣١ ، ٤/٥٥٥ ؛ الكامل : ٨/٥٢٢ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٩١ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠/٢/٢٠٢ ؛ اللباب : ٣/١٨٥ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٥٦

(٢) زيادة ليست فى بغ .

(٣) ظه : فناهيك به نبيلا .

(٤) طبقات الصوفية : ٥٠٠/١٢

(٥) الفقرات من ب إلى ظ ساقطة من ظه .

يقول لمحظ بحل الصبّ حسنُه: تجاوزتَ بالمشغوف فى حالك الحُبَّا
فشُكرك من لحظى هو الوجد كلُّه وشكوك من لفظى يبيح لك الشربا (١)

(ح) وقال : « أقبح من كل قبيح صوفىٌّ شحيح (٢) » .

(د) وأنشد (٣) :

أشرتُ إلى الحبيب بلحظ طرفى فأعرض عن إجابتىَ المليحُ
فقال : أضِعْ مذهبه المرجّى ومزِّقْ ذلك العهد الصحيح !
ألم تسمع بألاَّ قبيح إلا وأقبح منه صوفىٌّ شحيحُ !

(هـ) وقال : « من خدم الملوك بلا عقل أسلمه الجهل إلى القتل (٤) » .

(و) [وقال (٥)] : « إن الخشوع فى الصلاة [علامة (٦)] فلاح المصلى، قال تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٧)) .

---

(١) طبقات الصوفية : ٥٠٠/١٢

(٢) نتائج الأفكار القدسية : ١٨/٢

(٣) الذى فى طبقات الصوفية أن هذا الشعر لأحمد بن محمد بن نصر وأنه أنشده أبا عبد الله الروذبارى . وأحمد بن محمد بن نصر هذا هو أبو الحسن الصوفى، يعرف بابن الخوارزمى. قال أبو عبد الرحمن السلمى : نزيل بغداد صحب الجنيد ومن فوقه من البغداديين وكان يذهب مذهب أهل الورع .
تاريخ بغداد : ١٠٨/٥

(٤) طبقات الصوفية : ٤٩٩/٦

(٥) زيادة ليست فى الأصول

(٦) زيادة من طبقات الصوفية

(٧) سورة المؤمنون . الآية : ١ ، ٢

(ز) وقال ، فى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (١)) : « استقاموا بالرضاء ، على مُر القضاء ، والصبر [١٠-و] /على البلاء ، والشكر فى النعماء » .

(ح) رُوى أنه دخل يوماً دار بعض أصحابه ، فوجده غائباً ، ورأى فيه بابَ بيت مقفل ، فقال الأستاذ : « ا كسروا القُفل » فكسروه ؛ وأمر بجميع ما فى البيت فباعوه ، وأصلحوا بثمنه وقتاً ، وجلسوا فى الدار . فدخل صاحب الدار ولم يقل شيئاً ، ودخلت(٢) زوجته بعده إلى الدار ، وعليها كساء ، فدخلت بيتاً ورمت بالكساء ، وقالت : « يا أصحابنا ، هذا من جملة المتاع ، فبيعوه ! » ، فقال لها الزوج : « ما حملك على هذا ؟ ! » . قالت (٣) له : « مِثْلُ الشيخ يباسطنا . ويحكم علينا ، ويبقَى لنا شىء نَدَّخره عنه (٤) ؟ ! » .

(ط) وقال أبو طاهر الرَّقى : « سمعت أحمد بن عطاء يقول : « كلمنى جمل فى طريق مكة . رأيت الجمال والمحامل عليها ، وقد مدَّت أعناقها ليلا ، فقلت : « سبحان من يحمل عنها ما هى فيه ! » . فالتفت جمل وقال : « قل : جَلَّ الله ! (٥) » .

---

(١) سورة فصلت ، الآية : ٣٠

(٢) بغ : ودخلت زوجه بغيره .

(٣) بغ : فقالت له .

(٤) الرسالة القشيرية : ١٤٧

(٥) أورد القشيرى قصة مخالفة لهذه القصة ، وإن شابهتها فى العبارة الأخيرة . الرسالة القشيرية : ٣٩

(ى) وأنشد أحمد هذا :

إذا أنت صاحبتَ الرجالَ فكن فتًى ... كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عَذْبًا وباردًا ... على الكبد الحرَّى لكل صديق (١)

* * *

١١ — ومن أصحابه أبو على (٢) الحسن بن أحمد الكاتب (٣) ، أحد مشايخ وقته ، من كبار أهل مصر . مات سنة نيِّف وأربعين وثلثمائة .

من كلامه :

(ا) « إذا انقطع العبد إلى الله تعالى (٤) بكليته ، فأول (٥) ما يفيده الاستغناء به عن الناس (٦) » .

(ب) وقال : «صحبةُ الفسّاق داء ، والدواء مفارقتُهم (٧)» .

(حـ) [وقال (٨)] : « إذا سكن الخوفُ فى القلب لم ينطق اللسان (٩) إلا بما يعنيه (١٠) » .

---

(١) تاريخ بغداد : ٤/٣٣٦

(٢) ظه : ومن أصحابه أبى على .

(٣) انظر ترجمة أبى على الكاتب فى : طبقات الصوفية : ٣٨٦ — ٣٨٨ ؛ حلية الأولياء : ٢٠/٣٦٠ ؛ صفة الصفوة : ٤/٢٩٤ ؛ الرسالة القشيرية : : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٣١ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٤ ؛ المنتظم : ٧/٣٧٠ ؛ مسالك الأبصار : ٥/٢/٢٥٠ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٢٨

(٤) بغ : إلى الله بكليته .

(٥) بغ : بكليته أول .

(٦) طبقات الصوفية : ١/٣٨٦

(٧) طبقات الشعرانى : ١/١٣٠

(٨) زيادة ليست فى بغ .

(٩) ظه : لم ينطق الإنسان .

(١٠) طبقات الصوفية : ٦/٣٨٧

(د) وأنشد (١) :

إذا ما أسرَّت أنفس الناس ذكره ... تبيّنه فيهم ولم يتكلموا

تطيب به أنفاسهم فتذيعه ... وهل سرّ مسكٍ أودع الريح يكتمُ ؟ (٢)

(هـ) [وأنشد متمثلا (٣)] :

ولست بنظّار إلى جانب الغنى ... إذا كانت العلياء فى جانب الفقرِ

وإنى لصبّار على ما ينوبنى ... وحسبك أن الله أثنى على الصبر (٤)

(و) وقال (٥) : « روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وإن كتموها ، وتغلب عليهم دلائلها وإن أخفَوْها ، وتدل عليهم وإن ستروها (٦) ».

---

(١) الفقرتان د ، هـ ساقطتان من ظه .

(٢) طبقات الصوفية : ٩/٢٨٨ ، وتسبقها الفقرة د وانظر التعليق عليها .

(٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق

(٤) يسبق هذين البيتين فى طبقات السلمى وحلية الأولياء : « سمعت أبا القاسم المصرى يقول: قيل لأبى على بن الكاتب : « إلى أى الجانبين أنت أميل ؟ إلى الفقر ؟ ، أو إلى الغنى ؟ فقال : إلى أعلاهما رتبة ، وأسناهما قدراً ثم أنشأ يقول :
حلية الأولياء : ١٠/٣٦٠

(٥) هذه الفقرة ساقطة من بتم .

(٦) فى طبقات السلمى وتسبق هذه الفقرة ما ورد فى الفقرة د .
طبقات الصوفية : ٩/٢٨٧

١٤ — ابو العباس بن عطاء الأدمى (*)

؟ — ٣٠٩ هـ

أبو العباس (١) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدَمِيّ (٢) . صحب الجنيد ، ابرهيم المارستانى ، وغيرهما .

وكان من أقران الجنيد وعلمائهم . وكان أبو سعيد الخراز يعظم شأنه (٣) .

مات سنة تسع وثلثمائة .

من كلامه :

١ — « من ألزم نفسه آداب (٤) السُّنة نوّر الله / قلبه بنور المعرفة . [١٠ — ظ]

(*) انظر ترجمة الأدمى فى : طبقات الصوفية : ٢٦٥ — ٢٧٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٠٢—٣٠٥ ؛ صفه الصفوة : ٢/٢٥٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١١١ — ١١٣ ؛ تاريخ بغداد : ٥/٢٦ — ٣٠ ؛ : شذرات الذهب : ٢/٢٥٧ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٤٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢٠٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٧٣ — ١٧٥ ؛ المنتظم : ٦/٣٦٠ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٦١

(١) ظه : أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمى أبو العباس . من كبارهم وعلمائهم وأقران الجنيد .

(٢) الأدمى — بفتح الهمزة والدال : بعدها ميم — نسبة الى بيع الأدم وهو الجلد ، ومن المنسوبين إليه كثرة منهم ابن عطاء .
اللباب : ١/٣٩

(٣) ظه : يعظم أمره .

(٤) ظه : أدب السنه .

ولا مقام أشرفُ من متابعة الحبيب (١) [صلى الله عليه وسلم] فى أوامره، وأفعاله وأخلاقه ، والتأدب بآدابه (٢) » .

٢ — وقال (٣) . « أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه ، وعن أوامره ، وعن آداب معاملته (٤) » .

٣ — وقال : « علامة الولى أربعة : صيانةُ سِرِّه فيما بينه وبين الله ، وحِفْظ جوارحه فيما بينه وبين أمره ، واحتمالُ الأذى فيما بينه وبين خَلْقِه ، ومُداراتُه للخلق على تفاوت عقولهم (٥) » .

٤ — وسئل (٦) : « ما العبودية ؟ » فقال : « تَرْكُ الاختيار ، وملازمة الافتقار » .

٥ — وسئل : « ما المروءة ؟ » فقال : « ألا تستكثر (٧) لله عملاً (٨) » .

وقال : « لما عصى آدمُ عليه السلام بكى عليه كلُّ شىء فى الجنة إلا الذهب

---

(١) بغ : من متابعة الحديث . وما بين القوسين زيادة عن السلمى .

(٢) زاد السلمى وأبو نعيم : « بآدابه قولا وفعلا ، وعزماً ونية وعقدا » . حلية الأولياء : ٣٠٢/١٠ طبقات الصوفية : ٣٦٨/٥

(٣) هذه الفقرة ليست فى بغ وهى فى ظه .

(٤) طبقات الصوفية : ١٩/٢٧١ وفى النص عند السلمى اختلاف يسير .

(٥) حلية الأولياء : ٣٠٣/١٠ نتائج الأفكار القدسية : ١٧٤/٢

(٦) زيادة من ظه ليست فى بغ .

(٧) ظه : ألا تستنكر لله عملا . والتصويب من طبقات السلمى ، وهذه الفقرة ساقطة من بغ .

(٨) طبقات الصوفية : ٢/٢٩٧

والفضة ؛ فأوحى الله إليهما : « لم لا تبكيان (١) على آدم ؟ ! » فقالا : « ما كنا لنبكى (٢) على من يعصيك ! » . فقال الله (٣) : « وعزتى وجلالى ! لأجعلن فيه كل شىء بكاء ، ولأجعلن بنى آدم خدماً لـكما (٤) » .

٦ — [وأنشد (٥) أبو العباس بن عطاء] :

إذا صدَّ من أهوى صددتُ عن الصدِّ ... وإن حال عن عهدى أقمت على العهدِ
فما الوجدُ إلا أن تذوب من الوجد ... وتصبح فى جَهْد يزيد على الجهدِ

---

(١) بغ ، ظه : لم لا تبكيا على آدم .
(٢) بغ ، ظه : ما كنا نبكى .
(٣) ظه : فقال الله عز وجل .
(٤) طبقات الصوفية : ٢٧٠ ، ٢٧١ / ١٥
(٥) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق مأخوذة من « طبقات الصوفية » والفقرة بتمامها ساقطة من ظه .

١٥ – ابو الحسين النورى (*)

؟ – ٢٩٥ هـ

أبو الحسين (١) أحمد بن محمد النُّورِىُّ البغدادىُّ . لم يكن فى وقته أحسن طريقة منه ، ولا ألطف كلاماً .

صحب (٢) السَّرِىَّ وابنَ أبى الحوارى . وكان من أقران الجنيد ، كبير الشأن . مات قبل الجنيد ، فى سنة خمس وتسعين ومائتين .

والنورى نسبة (٣) إلى « نُور » ، بُلَيدة بين بُخَارَى وسَمَرْقَنْد ؛ ويقال : لنور كان بوجهه فنسب إليه ، وقيل : [قيل (٤) له] النورى لحسن وجهه .

* * *

(*) انظر ترجمة النورى فى : طبقات الصوفية : ١٦٤–١٦٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٤٩–٢٥٥ ، صفة الصفوة : ٢/٢٤٩ ؛ تاريخ بغداد : ٥/١٣٠ – ١٣٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٤٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٢ : المنتظم : ٦/٧٧ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٠٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٥٦ – ١٥٨ ؛ اللباب : ٣/٢٤٣ ؛ الكواكب الدرية : ١/١٩٤ – ١٩٦

(١) ظه : أحمد بن محمد النورى أبو الحسين البغدادى .

(٢) بغ : سمع السرى . ظه : صحب سرى السقطى .

(٣) يقول ابن الأثير : « النورى – بضم النون وسكون الواو ، وفى آخرها راء قبل الياء – نسبة إلى « نور » ، وهى بليدة بين بخارى وسمرقند ، وعد جماعة من المنتسبين إليها ؛ ثم قال : « وأما أبو الحسين أحمد بن محمد الصوفى المعروف بالنورى – وجماعة من أهل العراق ينسبون هذه النسبة – قال السمعانى : ولا أدرى إلى أى شىء نسبوا ، غير أن أبا الحسين قيل له النورى لحسن فى وجهه » . اللباب : ٣/٢٤٣

(٤) بغ : وقيل له النورى . وما بين القوسين زيادة . والقول الثالث ساقط من ظه .

١ — سئل عن أدب المعرفة . فقال : « لا تصل(١) إلى أول مبدأ حواشى المعرفة حتى تخوض إلى الله سبعة بحار من نيران ، بحراً بعد بحر (٢) ، فعسى بذلك يقع لك أوائل بُدُوِّ علم المعرفة (٣) » .

٢ — وقال (٤) : « إذا امتزجت نار التعظيم مع نور الهيبة فى السر هاجت ريح المحبة من حجب العطف على النار والنور ، فيظهر فيه الاشتياق ، وتتلاشى البشرية ، فيتولد من ذلك المثابرة » .

٣ — ومن (٥) كلامه : « التصوف ترك كل حظ للنفس (٦) » .

٤ — وأنشد (٧) لنفسه :

إلى الله أشكو طول شوقى وحيرتى ... ووجدى بما طالت علىَّ مطالبُه
ومَن قدبَرَى جسمى، وكدَّر عيشتى ... ويمنعنى الماء الذى أنا شاربُه
فيا ليت شعرى! ما الذى فيه راحتى؟! ... وما آخرُ الأمر الذى أنا طالبُه؟!

٥ — وقال ، فى قوله تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (٨)) : « أوفوا بعهدى فى دار محبتى، على بساط خدمتى ، بحفظ حرمتى، أوف بعهدكم (٩)

(١) بغ ، ظه : لا يصل ... حتى يخوض . ظه : يخوض إلى سبع بحار .
(٢) ظه : بحر بعد منه بحر .
(٣) الكواكب الدرية : ١/١٩٥
(٤) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٥) بغ : هذه الفقرة ساقطة .
(٦) طبقات الصوفية : ٣/١٦٤
(٧) ظه : هذه الفقرة ساقطة .
(٨) سورة البقرة ، الآية : ٤٠
(٩) ظه : أوف بعهدكم على بساط قدرتى ، بسرور رؤيتى .

فى دار نعمتى ، على بساط قربتى ، سرور رؤيتى (١) » .

٦ — ومكث عشرين سنة ، يأخذ من بيته رغيفين . فيخرج (٢) إلى سوقه فيتصدق بهما ، ويدخل إلى مسجده ، فلا يزال يركع حتى يجىء وقت سوقه ، فيذهب إليه . فيظن أهل سوقه أنه تغدى فى منزله ، وأهل بيته أنه أخذ معه (٣) غداءه ، وهو صائم (٤) .

٧ — ودخل (٥) الماء ليغتسل ، فجاء لص فأخذ ثيابه ، فخرج فلم يجدها ، فرجع إلى الماء . فلم يكن إلا قليلا حتى (٦) جاء بها ، وقد جفت يده اليمنى ، فلبسها وقال : « سيدى ! قد رَدّ ثيابى فَرُدّ عليه يده ! » فـرُدت ومضى (٧) .

٨ — ولما سُعِى بالصوفية إلى الخليفة (٨) ، وأمر بضرب أعناقهم ، تقدمهم النورىُّ ، وقد بُسط النِّطع (٩) ، فقال له السياف : « لا أدرى (١٠) لماذا تبادر ؟ ! وما الذى يُعْجِلُك ؟ » قال : « أوثر أصحابى علىّ بحياة ساعة ! » فتحيّر السياف ،

(١) حقائق التفسير (مخطوط) للسلمى ، فى تفسير هذه الآية من سورة آل عمران .
(٢) ظه : ويخرج إلى سوقه .
(٣) بغ : أنه أخر غداه .
(٤) الرسالة القشيرية : ٢٦
(٥) ظه : فى ترتيب الفقرات تقديم وتأخير عما ورد فى بغ التى تبعت نسقها .
(٦) بغ : إلا قليلا فجاء بها .
(٧) تاريخ بغداد : ٥/١٣٣
(٨) كان ذلك — فى محنة غلام خليل — حين رمى الصوفية بالزندقة ، الجنيد والنورى وآخرون ، عند الخليفة المعتضد العباسى . أما غلام خليل فهو أحمد بن محمد بن غالب بن خالد أبو عبد الله الزاهد المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين . وانظر فى ترجمته تاريخ بغداد : ٥/ ٨ ، وميزان الاعتدال : ١/٦٧ ، ٢/٢٣٣
(٩) بغ : وقد بسط للنطع .
(١٠) بغ : فقال له السياف : أتدرى لم ذا يبادر .

وأنهى خبرهم إلى الخليفة ، فرد أمرهم إلى القاضى (١) . فألقى القاضى يومئذ على أبى الحسين (٢) مسائل فقهية . فأجاب عنها ، ثم قال : « وبعد ! فإن لله عباداً إذا قاموا قاموا بالله ، وإذا نطقوا نطقوا بالله ! » وسرد ألفاظاً [حتى (٣)] أبكى القاضى . فأرسل إلى الخليفة ، وقال : « إن كان هؤلاء زنادقة ، فما على وجه الأرض مُوَحّد ! » فخلى سبيلهم (٤) .

٩ — وقال (٥) : « حيل بينى وبين قلبى أربعين سنة ، ما اشتهيتُ (٦) شيئاً ، ولا تمنيتُ شيئاً ، ولا استحسنت شيئاً منذ عرفتُ ربى » .

١٠ — وأنشد (٧) لنفسه :

ذَكرتُ ولم أذكر حقيقةَ ذِكْرِه ... ولـكنْ بَوادِى الحقّ تبدو فأنطِقُ

إذا ما بدا ذِكْر لذِكْر ذكرتُه ... يُغَيّبُنى (٨) عن ذِكْرِ ذكرى فأغرَقُ

وأغرقُ بالذكر الذى قد ذكرتُه ... عن الذكر ، بالذكر الذى هو أسبَقُ

---

(١) يقول الخطيب البغدادى : « وكان يلى القضاء يومئذ إسماعيل بن إسحاق » . تاريخ بغداد : ٥/١٣٤

(٢) بغ : يومئذ على أبى الحسن .

(٣) زيادة ليست فى بغ ولا ظه .

(٤) تاريخ بغداد ٢/١٣٣ ، ١٣٤ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٥٠

(٥) ظه : الفقرة التاسعة مقدمة على الفقرة السابعة .

(٦) بغ : وما اشتهيت شيئاً .

(٧) ظه : ثم أنشد لنفسه .

(٨) بغ : يغيبنى عن ذكر ذكرى .

١١ — ورُوِى[١] أن زيتونة ، خادمة أبي الحسين ، واسمها فاطمة — وكانت تخدم الجنيد أبا حمزة[٢] — قالت : « جئت يوماً إلى النورى ، وكان يوماً شديد البرد والريح ، فوجدته فى المسجد وحده جالساً . فأمرنى بإحضار خبز ولبن ، فأحضرته . وكان بين يديه قصعة فيها فحم ، فقلبه بيده وهو مشتعل ، ثم[٣] أخذ الخبز واللبن ، فجعل[٤] اللبن يسيل على يديه ، وفيها سواد الفحم ، فقلت : « يا رب ! ما أقذر أولياءك ! ما فيهم أحدٌ نظيف ! » . قالت : « ثم خرجت من عنده ، فتعلقت بى[٥] امرأة وقالت : « سرقت رُزْمة ثياب ! » . وجرونى إلى الشرطى . فأُخبر النوريُّ بذلك ، فخرج وقال : « لا تتعرض / لها ، فإنها ولية [١١ـ ظ] من أولياء الله » . فقال الشرطى : « كيف أصنع والمرأة تدّعى ذلك ؟ ! » . قالت : « فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة » . وانطلق[٦] النورى بزيتونة ، وقال لها : « تقولين — بعد هذا — يا رب ! ما أقذر أولياءك ؟ ! » ، فقالت : « قد تبت[٧] » .

١٢ — واعتل النورى ، فبعث الجنيد بصرة فيها دراهم وعاده ، فردها النورى . ثم اعتل الجنيد ، فدخل عليه النورى عائداً ، فقعد عند رأسه ، ووضع

---

(١) ظه : هذه الفقرة ساقطة .

(٢) هو أبو حمزة محمد بن إبرهيم البغدادى الصوفى . توفى سنة تسع وستين ومائتين . وله ترجمة فى طبقات الصوفية : ٢٩٥ — ٢٩٨

(٣) بغ : فأخذ الخبز واللبن.

(٤) بغ : وهو يسيل ... وفيه سواد .

(٥) بغ : فتعلقت فى امرأة .

(٦) بغ : فاستطلق النورى .

(٧) تاريخ بغداد : ١٣٤/٥

يده على جبهته ، فعوفى فى ساعته . فقال النورى للجنيد : « إذا زرتَ إخوانك فارفقهم بهذا البر [١] » .

١٣ — وروى أنه أصابته علة ، وأصابت الجنيد علة ، فالجنيد أخبر عن حاله ، والنورى كتم ، فقيل له : « لِمَ لَمْ تخبر [٢] كما أخبر صاحبك ؟ » فقال : ما كنا لنبتلى [٣] ببلوى فنوقع عليها اسم الشكوى ، ثم أنشد :

إن كنتُ للسقم أهلا ... قد كنتَ [٤] للشكر أهلا
عذِّبْ فلم يبق [٥] قلب ... يقول للسقم : مهلَا

فأنشد ذلك على الجنيد ، فقال : « ما كنا شاكِين ، ولكنا أردنا أن نكشف عن [عين] القدر [٦] [فينا] » . [ثم أنشد يقول :

أجلُّ ما عنك يبدو ... لأنه عنك جَلَّا
وأنت ، يا أنس قلبى ... أجلُّ من أن تُجلَّا
أفنيتنى عن جميعى ... فكيف أرعى المَحَلَّا

فبلغ ذلك الشبلى ، فأنشأ يقول :

محنتى فيك أنى ... لا أبالى بمحنتى

---

(١) الكواكب الدرية : ١/١٩٤ ، تاريخ بغداد : ٥/١٣٢

(٢) بغ : لم لم كما أخبر صاحبك .

(٣) بغ : ما كنا نبلى ببلوى .

(٤) ظه ، بغ : فأنت للشكر أهلا ، وكذلك الرواية الواردة فى حلية الأولياء ، وطبقات السلمى . وفى إحدى مخطوطات طبقات السلمى — مخطوطة قوله — رواية شجعتنى على تغييرها الى ما فى الأصل لأنه الموافق لقواعد اللغة من غير تمحل .

(٥) بغ : فلم يبق قلباً . ظه : فلم تبق شيئاً .

(٦) بغ : عن القدرة . وما بين الأقواس ساقط .

يا شفائى من السقــــام ، وإن كنت علتى

تبت دهراً ، فذ عرفــــتك ضيعت توبتى (١)

قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتى؟ !] (٢)

١٤ — وروى(٣) أنه اجتمع الجنيدُ والنوريُّ ورويمٌ وابنُ وهب وغيرُهم فى سماع ، فمضى بعض الليل وأكثره ، فلم يتحرك أحد منهم ، ولا أثر فيه القول. فقال النورى للجنيد : «يا أبا القاسم ! هذا السماع يمر مراً ، ولا أرى وجداً يظهر ! » فقال الجنيدُ : « يا أبا الحسين ! (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) (٤) فأنت يا أبا الحسين ، ما أثر عليك ؟ ! » . فقال النورى : « ما بلغتَ مقامى فى السماع » . فقال له الجنيد : « وما مَقامك فيه ؟ » . قال : « الرمز بالإشارة دون الأفصاح ، والكناية دون الإيضاح » . ثم وثب وصفق بيديه ، فقام جميع من حضر بقيامه ساعة .

١٥ — وكان سبب وفاته أنه سمع هذا البيت :

لا زلت أنزل من ودادك منزلا تتحير الألباب دون (٥) نزوله

فتواجد وهام فى الصحراء ، فوقع(٦) فى أجمة قصب قد قطع ، وبقيت أصوله

---

(١) طه : هذا البيت ساقط وهو مذكور فى طبقات الصوفية .
(٢) طبقات الصوفية : ١٦٧/١٠ . والجزء الأخير المحصور بين القوسين ساقط من بغ .
(٣) هذه الفقرة ساقطة من طه .
(٤) سورة النمل ، الآية : ٨٨
(٥) بغ : الألباب عند نزوله .
(٦) بغ : ووقع فى أجمة قصب قد قطعت وبقى أصوله .

مثل السيوف ؛ وكان يمشي عليها ويعيد البيت إلى الغداة ، والدم يسيل من رجليه، ثم وقع مثل السكران ، فورمت قدماه ومات [١] .

١٦ — وقال [٢] الحسين / بن الفضيل : « حضرت النورى ، وهو فى [١٢–و] الموت ؛ فقلت : « ألك حاجة ؟ أو فى نفسك شهوة ؟ » . فرفع رأسه ، وقد انكسر لسانه ، وقال : « أى والله ! أشتهى شهوة كبيرة ! » . قلت : « وما هى ؟ » قال : « أشتهى [أن] [٣] أرى الله ! » . ثم تنفس ثلاثاً عالياً ، كالواجد بحاله ، وفارق الدنيا [٤] » .

١٧ — [وأنشد النورى] [٥] :

كم حسرةٍ لى قد غصَّتْ مرارتُها جعلتُ قلبى لها وَقْفاً لبلوا كا
وحقِّ ما منك يبلينى ويتلفنى لأبكينَّك أو أحظى بلقيا كا [٦]

* * *

١٨ — قلت : وأستاذه بنان [٧] بن محمد الحمَّال — بالحاء المهملة — أبو الحسن. أصله من واسط ، ونشأ ببغداد ، وسمع الحديث : ثم استوطن مصر ، ومات بها

(١) الكواكب الدرية : ١/٩٦
(٢) من هذه الفقرة إلى نهاية الترجمة ساقط من ظه .
(٣) بغ : ما بين القوسين ساقط .
(٤) الكواكب الدرية : ١/١٩٦
(٥) زيادة ليست فى بغ .
(٦) طبقات الصوفية : ٥/١٦٦
(٧) بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الزاهد الواسطى المعروف بالحمال . له ترجمة

فى رمضان سنة ست عشرة وثلثمائة . وكان كبير الشأن صاحب كرامات .

ومن كلامه :

٣ (ا) « الحر عبد ما طمع ، والحر حر ما قنع [١] » .

(ب) [وقال] : « من أساء استوحش [٢] » .

(حـ) [وقال] : « من كان يسره ما يضره متى يفلح ؟ [٣] » .

---

٦ (١) الكواكب الدرية : ٢/٢٣

(٢) المصدر السابق : ٢/٢٣

(٣) طبقات الصوفية : ٣/٢٩٣

١٦ — أبو محمد الجُرَيْرى (*)

؟ — ٣١١ هـ

أحمد بن محمد بن الحسين الجُرَيْرى — بضم الجيم — نسبة إلى جرير بن عباد ، أخى الحارث بن عباد ، من بنى بكر بن وائل (١) ؛ يكنى أبا محمد . من كبار أصحاب الجُنيد ، وخلفه فى مكانه ؛ وصحب سهل بن عبد الله التُّسترى .

مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

ومن كلامه :

١ — « من استولت عليه النفس صار أسيراً فى حكم الشهوات ، محصوراً

(*) انظر ترجمة الجريرى فى : طبقات الصوفية : ٢٦١ — ٢٦٤ ؛ حلية الأولياء : ٣٤٧/١٠ — ٣٤٩ ؛ صفة الصفوة : ٢٥٢/٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧١/١ — ١٧٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١/ ١١ ؛ تاريخ بغداد : ٤٣٠/٤ — ٤٣٤ ؛ المنتظم ١٧٤/٦ — ١٧٦ ؛ اللمع : ٢٥ ، ٤٩ ، ٦٤ وانظر الفهرس ؛ كشف المحجوب : ١٤٨ ، ١٤٩ وانظر الفهرس ؛ النجوم الزاهرة : ٣ / ١٦ ؛ ماسينيون Lexique : ١٤٢ ، ١٧٧ ، ٣٠٧ ؛ Passion : ٢٦ ، ٨٥٧ ، نفحات الأنس : ١٥٧ ؛ التعرف : ١١ ، ٦٦ ، ١١٤ ؛ البداية والنهاية : ١٤٨/١١ ؛ الكواكب الدرية : ٩/٢ ، ١٠

(١) لم أجد فى المصادر التى بين يدى من نسبه هذه النسبة ، وضبطه هذا الضبط غير ابن الملقن. وابن الأثير يقول : « الجريرى — بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها راء أخرى — هذه النسبة إلى جرير بن عباد ، أخى الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل » . ولم يذكر فى هذه النسبة بين من ذكر — أبا محمد المترجم — على أن زكريا الأنصارى فى شرحه على الرسالة القشيرية يردد ما ذكره ابن الملقن . وأغلب الظن أنه نقل ذلك عنه .

اللباب : ٢٣٤/١ ؛ أحكام الدلالة بتحرير الرسالة (على هامش نتائج الأفكار القدسية) : ١٧٢/١

فى سجن الهوى (١) ، وحرَّم الله على قلبه الفوائد ، فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه ، وإن كثر ترداده على لسانه ، لقوله تعالى : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) (٢) . يعنى : لا يفهمونه ، ولا يجدون له لذة . صرف الله عن قلوبهم فهم مخاطباته ، وأغلق عليهم سبيل فهم كتابه ، وسلبهم الانتفاع (٣) بالمواعظ ، فلا يعرفون الحق ، ولا يسلكون سبيله » (٤) .

٢ — وقال : « ما مددتُ رجلى فى الخلوة منذ (٥) عشرين سنة ، فإن حسن الأدب مع الله أولى » (٦) .

٣ — واعتكف مرة بمكة فلم يأكل ، ولم ينم ، ولم يستند إلى حائط ، ولم يمد رجليه ، فقيل له : « بماذا قدرت على اعتكافك ؟ » (٧) . فقال : « عَلِم صدق باطنى فأعاننى على ظاهرى » (٨) .

٤ — وأنشد :

شكرتك ، لا أنى مجازيك منعماً بشكرٍ ، ولا كيما يقال له الشكر (٩)

---

(١) ظ ه : بقية الفقرة ساقطة .

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٤٦

(٣) بغ : وسلبهم عن الانقطاع بالمواعظ .

(٤) طبقات الصوفية : ٢٦٢/٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ، ٣١

(٥) بغ : فى الخلوة عشرين سنة .

(٦) تاريخ بغداد : ٤٣٢/٤ ؛ الكواكب الدرية : ١٠/٢ س ٤ ، ٥

(٧) ظ ه : على ذلك ، علم صدق .

(٨) الكواكب الدرية : ١٠/٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧٢/١

(٩) رواية الخطيب البغدادى لهذا البيت هى :

سأشكر ، لا أنى أجازيك منعماً بشكر ، ولكن كى يقال له شكر

وأذكر أياماً لديك (١) ، وحسنها   وآخر ما يبقى على الذاكر الذكر (٢)

٥ — / وقال (٣) مرة — وكان عنده جماعة — : « هل فيكم (٤) من إذا أراد [١٢-ظ] الله أن يحدث فى المملكة حدثاً أبدى علمه إلى وليه قبل ابتدائه فى كونه ؟ » فقالوا : « لا ! » فقال : « مرُّوا ! وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئاً من هذا » (٥) .

٦ — وكان كثيراً ما ينشد :

تعلمتُ ألوان الرضا خوف هجره   وعلمه حبِّى له كيف يغضبُ

ولى ألف وجه ، مذ عرفت طريقه (٦) ،   ولكن بلا قلب إلى أين أذهب ؟ !

وعزى إلى ابن عطاء الأدمىّ السالف ، وأوله :

ومستحسن للهجر والوصل أعذبُ   أطالبه ودى فيأبى (٧) ويهربُ

إذا حدّثتهُ (٨) بالهوى أظهر الجفا   ويعلم منى أننى لست أذنب (٩)

٧ — وقال : « كان (١٠) فى جامع بغداد فقير لم يجتمع له ثوبان قط ،

---

(١) بغ : أيامى لديك وحسنها . ورواية الخطيب البغدادى : أيامى لديك وطيبها .
(٢) تاريخ بغداد : ٤٣٢/٤ س ١٨ ، ١٩
(٣) ظه : الفقرتان الخامسة والسادسة ساقطتان .
(٤) بغ : هل منكم من إذا أراد الله .
(٥) الرسالة القشيرية : ١٤٢ ؛ الكواكب الدرية : ١٠/٢
(٦) بغ : قد عرفت طريقه .
(٧) بغ : فيأنا ويهرب ،
(٨) بغ : إذا حدث منه .
(٩) بغ : لست مذنب . وانظر فى نسبة هذه الأبيات إلى الأدمى تاريخ بغداد : ٢٩/٥
(١٠) بغ : كان فى جامع بغداد رجل فقير . ظه : وقال : كان فى مسجد جامع بغداد فقير .

في شتاء (١) ولا صيف . فسئل عن ذلك ، فقال : « إني كنت ولعاً بكثرة (٢) الثياب ، فرأيت في منامي كأني في الجنة ، وإذا بفقراء على مائدة ، فأردت أن أجلس معهم ، فإذا جماعة (٣) من الملائكة أخذوا بيدي ، فأقاموني (٤) وقالوا : « هؤلاء أصحاب قميص واحد . وأنت لك قميصان ، فلا تجلس معهم » . فانتبهت ونذرت ألا ألبس غير ثوب واحد إلى أن ألقى الله » (٥) .

٨ — وأنشد :

قف بالديار فهذه آثارهم ... تبكي الأحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها أسائل مخبراً ... عن أهلها ، أو صادقاً ، أو مشفقا
فأجابني داعي الهوى في رسمها : ... فارقتَ من تهوى فعز الملتقى! (٦)

٩ — وقال : « الصبر ألا تفرق (٧) بين حالتي النعمة والمحنة ، مع

---

(١) ظه ، بغ : في الشتاء والصيف .
(٢) بغ : إني كنت ولعاً بحب الثياب .
(٣) بغ : وإذا بجماعة .
(٤) بغ : وأقاموني .
(٥) الكواكب الدرية : ٢/١٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٧٢
(٦) ذكر السلمي وأبو نعيم والخطيب البغدادي هذه الأبيات ذيلا لفقرة يجيب فيها سائلا ، وإليك الفقرة كما رواها السلمي : « قال رجل لأبي محمد الجريري : « كنت على بساط الأنس ، وفتح لي طريق إلى البسط ، فزللت زلة ، فحجبت عن مقامي ، فكيف السبيل إليه ؟ دلني على الوصول إلى ما كنت عليه ! » . فبكى أبو محمد وقال : « يا أخي ! الكل في قهر هذه الخطة ، لكني أنشدك أبياتاً لبعضهم فيها جواب مسألتك : ... وذكر الأبيات .
طبقات الصوفية : ١٤/٢٦٤
(٧) بغ : أن يفرق ... النعمة والمحبة ... أثقال المحبة .

سكون الخاطر فيهما . والتصبر هو السكون فى البلاء مع وجدان أثقال المحنة » (١) .

١٠ — وأنشد لبعضهم فى المعنى :

صبرتُ ولم أطلِع هواكَ على صبرى ... وأخفيتُ ما بى منك عن موضع الصدر (٢)

مخافةَ أن يشكو ضميرى صبابتى ... إلى دَمْعتى سراً ، فتجرى ولا أدرى (٣)

* * *

١١ — ومن أصحابه أبو عبد الله ، وأبو القاسم ، ابنا أحمد بن محمد المقرىء (٤) . وصحبا غيره أيضاً .

مات الأول سنة ست و [ستين] (٥) وثلثمائة . وكان ورعاً .

ومات الثانى سنة ثمان (٦) وسبعين وثلثمائة .

ومن كلام الأول :

(ا) « الفقير الصادق الذى يملك كل شىء ولا يملكه شىء » (٧)

---

(١) الرسالة القشيرية : ٢٩/١١١ — ٣١

(٢) فى الرسالة القشيرية : وأخفيت ما بى منك عن موضع الصبر .

(٣) الرسالة القشيرية : ١١١ ، ١١٢

(٤) أبو عبد الله محمد ، وأبو القاسم جعفر ، ابنا أحمد بن محمد المقرىء . وانظر فى ترجمتهما : طبقات الصوفية : ٥٠٩ — ٥١٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٤٧/١ ؛ نفحات الأنس ١٤٨ ؛ اللمع : ١٤٩ ، ١٩١

(٥) ظه : سنة ٣٠٦ ، بغ : ست وثلثمائة . والتصويب من « طبقات الصوفية »

(٦) ظه : سنة ٣٧٠

(٧) طبقات الصوفية : ٥٠٠/٢

فى شتاء (١) ولا صيف . فسئل عن ذلك ، فقال : « إنى كنت ولعاً بكثرة (٢) الثياب ، فرأيت فى منامى كأنى فى الجنة ، وإذا بفقراء على مائدة ، فأردت أن أجلس معهم ، فإذا جماعة (٣) من الملائكة أخذوا بيدى ، فأقامونى (٤) وقالوا : « هؤلاء أصحاب قميص واحد . وأنت لك قميصان ، فلا تجلس معهم » . فانتبهت ونذرت ألا ألبس غير ثوب واحد إلى أن ألقى الله » (٥) .

٨ — وأنشد :

قف بالديار فهذه آثارهم تبكى الأحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها أسائل مخبراً عن أهلها ، أو صادقاً ، أو مشفقا
فأجابنى داعى الهوى فى رسمها : فارقتَ من تهوى فعز الملتقى! (٦)

٩ — وقال : « الصبر ألا تفرق (٧) بين حالتى النعمة والمحنة ، مع

(١) ظه ، بغ : فى الشتاء والصيف .
(٢) بغ : انى كنت ولعاً بحب الثياب .
(٣) بغ : وإذا بجماعة .
(٤) بغ : وأقامونى .
(٥) الكواكب الدرية : ٢/١٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٧٢
(٦) ذكر السلمى وأبو نعيم والخطيب البغدادى هذه الأبيات ذيلا لفقرة يجيب فيها سائلا ، وإليك الفقرة كما رواها السلمى : « قال رجل لأبى محمد الجريرى : « كنت على بساط الأنس ، وفتح لى طريق إلى البسط ، فزللت زلة ، فحجبت عن مقامى ، فكيف السبيل إليه ؟ دلنى على الوصول إلى ما كنت عليه ! » . فبكى أبو محمد وقال : « يا أخى ! الكل فى قهر هذه الخطة ، لكنى أنشدك أبياتاً لبعضهم فيها جواب مسألتك : ... وذكر الأبيات .
طبقات الصوفية : ١٤/٢٦٤
(٧) بغ : أن يفرق ... النعمة والمحبة ... أثقال المحبة .

سكون الخاطر فيهما . والتصبر هو السكون فى البلاء مع وجدان أثقال المحنة » [١] .

١٠ — وأنشد لبعضهم فى المعنى :

صبرتُ ولم أُطْلِعْ هواكَ على صبرى   وأخفيتُ ما بى منك عن موضع الصدر [٢]
مخافةَ أن يشكو ضميرى صبابتى   إلى دَمْعتى سراً ، فتجرى ولا أدرى [٣]

* * *

١١ — ومن أصحابه أبو عبد الله ، وأبو القاسم ، ابنا أحمد بن محمد المقرىء [٤] . وصحبا غيره أيضاً .

مات الأول سنة ست و [ستين] [٥] وثلثمائة . وكان ورعاً .

ومات الثانى سنة ثمان [٦] وسبعين وثلثمائة .

ومن كلام الأول :

(ا) « الفقير الصادق الذى يملك كل شىء ولا يملكه شىء » [٧]

---

(١) الرسالة القشيرية : . ١١١/٢٩ — ٣١

(٢) فى الرسالة القشيرية : وأخفيت ما بى منك عن موضع الصبر .

(٣) الرسالة القشيرية : ١١١ ، ١١٢

(٤) أبو عبد الله محمد ، وأبو القاسم جعفر ، ابنا أحمد بن محمد المقرىء . وانظر فى ترجمتهما : طبقات الصوفية : ٥٠٩ — ٥١٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٤٧/١ ؛ نفحات الأنس ١٤٨ ؛ اللمع : ١٤٩ ، ١٩١

(٥) ظه : سنة ٣٠٦ ، بغ : ست وثلثمائة . والتصويب من « طبقات الصوفية » .

(٦) ظه : سنة ٣٧٠

(٧) طبقات الصوفية : ٥٠ / ٢

ومن كلام الثانى :

(ب) « الفتوة رؤية فضل الناس ونقصانك » (١) .

* * *

[١٣-و] ١٢ — ومن أصحابه أيضاً أبو [محمد] (٢) عبد الله / [بن] محمد الراسبى البغدادى (٣) . مات سنة سبع وستين وثلثمائة .

(١) قال : « المحبة إذا ظهرت افتضح بها المحب ، وإذا كُتِمتْ قتلت المحبَّ كَمَداً » . وأنشد :

ولقد أفارقه بإظهار الهوى عَمْداً ليستُرَ سرَّه إعلانُهُ

فلربما كتم الهوى إظهارُه ولَرُبَّما (٤) فضح الهوى كتمانُهُ

عِيَّ المحبّ لدى الحبيب بلاغةٌ ولرُبما قتل البليغَ لسانُهُ

كم قد رأينا قاهِراً سلطانُهُ للناس ، ذلَّ (٥) بِحُبِّه سلطانُهُ (٦)

---

(١) ظه : رواية ... بنقصانك . وارجع الى التصويب فى بغ وفى طبقات الصوفية : ٥٦٠/٤

(٢) ظه ، بغ : ما بين الأقواس ساقط . والزيادة مأخوذة عن « طبقات الصوفية » .

(٣) انظر ترجمة الراسبى فى : طبقات الصوفية : ٥١٣ — ٥١٧ ؛ طبقات الشعرانى : ٤٧/١ ؛ الكواكب الدرية : ٣٩/٢

(٤) بغ : ولربما .

(٥) رواية السلمى : ذل لحبه .

(٦) طبقات الصوفية : ٥/٥١٣ ؛ الكواكب الدرية : ٣٩/٢

١٧ — أبو سعيد بن الأعرابى (*)

٢٤٧ — ٣٤٠ هـ

أبو سعيد (١) أحمدُ بن محمد بن زياد البصرى ، المعروف بابن الأعرابىّ . صحب الجنيد والنورى وغيرهما . وكتب وصنف فى [التصوف] (٢) وفى غيره (٣) .

سكن مكة ، ومات بها سنة أربعين وثلثمائة ، عن ثلاث وتسعين سنة .

من كلامه :

١ — « أخسر (٤) الخاسرين من أبدى للناس صالح عمله ، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد (٥) » .

(*) انظر فى ترجمته : طبقات الصوفية ، ٤٢٧ ــ ٤٣٠ ؛ حلية الأولياء : ٣٧٥/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢٠١/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٧/١ ؛ شذرات الذهب : ٣٥٤/٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٠٠/١/١٠ ؛ البداية والنهاية : ٢٢٦/١١ ؛ المنتظم : ٣٧١/٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٤٥/٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ؛ تذكرة الحفاظ : ٦٦/٣ ؛ ذيل بروكلمن : ٣٥٨/١ ؛ فهرست ابن خير . ٢٨٤ ؛ هدية العارفين : ٦٢/١ ؛ لسان الميزان : ٣٠٨/١ ، ٣٠٩ ؛ الكواكب الدرية : ١٠/٢ ؛ نفحات الأنس : ٢٢١

(١) بغ : أبو العباس أحمد بن محمد . ظه : أحمد بن محمد بن زياد البصرى المعروف بابن الأعرابى أبو سعيد .

(٢) بغ : ما بين القوسين ساقط .

(٣) انظر فى مؤلفاته : هدية العارفين : ٦٢/١ ، وفهرست ابن خير : ٢٨٤ ، فقد جمع فيهما أكثرها .

(٤) ظه : هذه الفقرة ساقطة .

(٥) طبقات الصوفية : ٣/٤٢٨ ، الرسالة القشيرية : ٢٦

٢ — وسئل عن أخلاق الفقراء ، فقال : « أخلاقهم السكون عند الفَقْد ، والاضطراب عند الوجود ، والأنس بالهموم ، والوحشة عند الأفراح (١) » .

٣ — وقال : « خرجت فى بعض السنين أريد العراق من مكة ، ومعى جماعة من الفقراء ، فجئنا إلى بئر فى بعض المنازل ، وليس معنا ما نستقى به . فقطعنا ما معنا من العباء (٢) ، وشددناه (٣) فى ركوة ، وسقيت أصحابى ، ثم أدليته (٤) لأشرب ، فانقطعت الركوة والحبل ، فارتفع الماء حتى شربت ، فتعجب أصحابى ، فقلت : « مم تتعجبون ؟ (٥) . هذا يسير فى القدرة ! » .

٤ - ودخلنا (٦) الكوفة فاجتمع إلى طرف (٧) من الصوفية ، فجلسوا يسيراً ثم قاموا ، وقالوا : « أخوان (٨) تحابا ، أحدهما عليل ! » فقلت : « أنا معكم » فدخلنا على رجل طريح ، وآخر ينظر فى وجهه . فلما دخلنا قام وجلس ناحية ، فجلس أصحابى عند العليل ، وأقبلت أنا على الآخر ، وكلما أنَّ العليل أنَّ هو . قال أصحابى : « قد مات ! » فقال الآخر : « هاه ! » وخرجت نفسه ، فصلينا عليهما » .

---

(١) ظه : والوحشة عند الفرح . وارجع الى النص فى : طبقات الشعرانى : ١/١٢٨ ؛ طبقات الصوفية : ٤/٥٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/ ٢٠١
(٢) بغ : ما معنا من العى . ظه : ما معنا من العباء وغيره .
(٣) بغ : وشددنا فى ركوة .
(٤) ظه : ثم دليته . بغ : ثم دللته لأشرب .
(٥) ظه : مم تعجبون .
(٦) ظه : من هنا الى نهاية الترجمة ساقط .
(٧) بغ : فاجتمع الى طرفا .
(٨) بغ : أخوين تحاويا .

٤٨ — أبو العباس الدينورى (*)

؟ — ب ٣٤٠ هـ

أبو العباس (١) أحمد بن محمد الدِّينَوَرِىُّ ، صحب ابنَ عطاء ، والجُرَيرىَّ وغيرهما ؛ وكان عالماً فاضلا ، واعظاً بنيسابور (٢) .

ومات بسَمَرْقَنْد ، بعد الأربعين وثلثمائة .

ومن كلامه :

١ — « أدنى الذكر أن تنسى (٣) ما دونه ، ونهايته أن يغيب الذاكر — فى الذكر — عن الذكر » (٤) .

٢ — وتكلم (٥) يوماً ، فصاحت عجوز فى المجلس صيحة ، فقال لها :

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٧٥ — ٤٧٨ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٨٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٩ — ١٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٣ ؛ نفحات الأنس : ١٦٤ ؛ الكواكب الدرية : ٢/١١

(١) ظه : أحمد بن محمد الدينورى أبو العباس .

(٢) بغ : فاضلا ، ومات بسمرقند .

(٣) ظه : أن ينسى ما دونه .

(٤) تتمة هذا القول عند السلمى : « أن يغيب الذاكر — فى الذكر — عن الذكر ، ويستغرق بمذكوره عن الرجوع إلى مقام الذكر . وهذا حال فناء الفناء » . والرواية المدونة فى الأصل هى رواية القشيرى .
طبقات الصوفية : ٤٧٧/٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٨

(٥) الفقرتان الثانية والثالثة ساقطتان من ظه .

[١٣-ظ] « مُوتِي ! » (١) فقامت ، وخَطَتْ/ خطوات ، ثم التفتت إليه وقالت : « قدْ متّ » ووقعت ميتة .

٣ — ولما أراد أن يخرج إلى سَمَرْقند ، قيل له : « ما حملك على ذلك ، مع ميل أهل نَيْسابور إليك ، ومحبتهم لك ؟ ! » فأنشأ يقول :

إذا عقد القضاء عليك عَقْداً   فليس يُحِلُّه غيرُ القضاء
(٢)
فمالك قد أقمتَ بدار ذُلٍّ   ودارُ العز واسعةُ الفضاء ؟!

---

(١) بغ : فقال لها : قومي .

(٢) طبقات الصوفية : ١/٤٧٥

١٩ — أبو عبد الله بن الجلاء (*)

— ٣٠٦ هـ

أحمد[1] بن يحيى الجلاء، أبو عبد الله البغدادي، ثم الشامي. أقام بالرَّملة[2]، ومات بدمشق سنة ست وثلثمائة.

وكان عالماً ورعاً. صحب أباه وأبا تراب وذا النون وغيرهم، وهو أستاذ محمد بن داود[3] الدُّقِّيّ. وكان مذهبه فى سفره التوكل والتجريد.

ومن كلامه:

١ — « من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد، ومن حافظ على الفرائض

(*) انظر ترجمة ابن الجلاء فى: طبقات الصوفية: ١٧٦ ـ ١٧٩؛ حلية الأولياء: ١٠/٣١٤؛ صفة الصفوة: ٢/٢٥٠؛ الرسالة القشيرية: ٢٦؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١٥١؛ طبقات الشعرانى: ١/١٠٢؛ المنتظم: ٦/١٤٨؛ تاريخ بغداد: ٥/٢١٣ ـ ٢١٥؛ البداية والنهاية: ١١/١٢٩؛ سير أعلام النبلاء: ٩/٢/٢٠٢؛ شذرات الذهب: ٢/٢٤٨؛ نفحات الأنس: ١١٢؛ النجوم الزاهرة: ٣/١٧٠، ١٩٤، ٢٣٥؛ كشف المحجوب: ١٣٤، ١٣٥، التعرف: ٦٧، ٦٩، ١١٩؛ اللمع: انظر الفهرس؛ الكواكب الدرية: ٢/١؛ اللباب: ١/٥٩

(١) بغ: أحمد بن يحيى أبو عبد الله الجلاء البغدادى.

(٢) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين، كانت قصبتها، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً. وهى مدينة قديمة، على الطريق الآن بين القدس ويافا.
دائرة معارف البستانى: ٨/٦٧٧

(٣) بغ: محمد بن داود الرقى. وإنما هو ـ كما أثبت فى الأصل ـ محمد بن داود الصوفى الدقى ـ بضم الدال المهملة وتشديد القاف ـ الدينورى. أقام ببغداد، وانتقل منها إلى دمشق، وتوفى بها فى جمادى الأولى سنة ستين وثلثمائة.
اللباب: ١/٤٢٢

فى أول مواقيتها فهو عابد ، ومن رأى الأفعال كلّها من الله فهو مُوَحِّد (١) » .

٢ — قال لأبيه وأمه : « أحب أن تهبانى لله ! » ففعلا . [قال] (٢) : « فغبت عنهما مدة ، ثم رجعت فى ليلة مطيرة ، فدققتُ الباب ، فقالا : « من ؟ » قلت : « ولدكما ! » قالا : « كان لنا ولد ، فوهبناه لله ، ونحن من العرب ، لا نرجع فيما وهبنا » . وما فتحا له (٣) .

٣ — وكان إذا (٤) سُئل عن المحبة قال : « مالى ولها ! ، أنا أريد أن أتعلمها » .

٤ — وسئل عن الفقر ، فسكت ، ثم ذهب ورجع عن قُرْب ، ثم قال : « كان عندى أربعة دوانق ، فاستحييت من الله أن أتكلم فى الفقر [وهى عندى] (٥) فذهبت فأخرجتها » . ثم قعد وتكلم فيه (٦) .

٥ — وقال : « لولا شرفُ التواضع كان حكمُ الفقير إذا مشى يتبختر » (٧) .

٦ — وقال حمدان بن بكر : « لقيتُ أبا عبد الله بن الجلاء فى الطواف . فقال لى : « من أين أحرمتَ ؟ » قلت : « على طريق تبوك » ، قال : « على

---

(١) طبقات الصوفية : ٧٨ / ٧ ؛ الكواكب الدرية : ٢/١٤

(٢) زيادة ليست فى بغ .

(٣) الرسالة القشيرية : ٢٦

(٤) الفقرات من الثالثة حتى الثامنة ساقطة من ط‍ه ، وارجع إلى النص فى حلية الأولياء : ١٠ / ٣١٥

(٥) زيادة ليست فى بغ .

(٦) أحكام الدلالة : ١/١٥٢

(٧) المصدر السابق : ١/١٥٢

التوكل ؟ » قلت : « نعم ! » ، قال : « أنا أعرف من حج اثنتين وخمسين حجّة على التوكل ، وهو يستغفر الله منها ! » . قلت : « يا عمّ ! بحق هذه البَنِيَّة ، يعنى الكعبة (١) ، من هو ؟ » قال : « أنا ، وأستغفر الله من ذلك ! » وبكى .

٧ — وقال : « الدنيا أوسع رُقعةً ، وأكبر زَحمةً من أن يجفُوَك واحد فلا يرغب فيك آخر » . وأنشد :

تلقى بكل بلادٍ ، إن حللتَ بها ... أهلا بأهل وجيرانًا بجيرانِ (٢)

* * *

٨ — ومن أصحابه أبو عَمْرو (٣) الدمشْقى ، أحد مشايخ الشام ، بل أوحدها علمًا / بعلوم الحقائق . مات سنة عشرين وثلثمائة . [١٤ - و]

ومن كلامه :

(١) التصوف رؤية الكون بعين النقص ، بل غض الطرف عن كل ناقص بمشاهدة من تنزه (٤) عن كل نقص (٥) » .

* * *

٩ — [ومن أصحابه (٦) أيضًا] أبو إسحاق ابرهيمُ بنُ أحمدَ بنِ

---

(١) بغ : يعنى مكة .

(٢) بغ : أهلا بأهل وإخوانا بإخوان . والتصويب من طبقات الصوفية : ١٢/١٧٨

(٣) بغ : أبو عمر الدمشقى . والصواب ما ذكر فى الأصل . وانظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٢٧٧ — ٢٧٩ ؛ حلية الأولياء : ٣٤٦/١٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٨/١ ؛ شذرات الذهب : ٢٨٧/٢ ؛ نفحات الأنس : ٣٨ ؛ الكواكب الدرية : ١٨/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٣ ، ٢٢٠ ؛ كشف المحجوب : ٣٨

(٤) ظه : بمشاهدة متنزه .

(٥) طبقات الصوفية : ٣/٢٧٨

(٦) زيادة ليست فى بغ .

المُوَلَّد (١) . من كبار مشايخ الرَّقَّة (٢) ، وأحسنهم سيرة .

(ا) وله شعر (٣) :

لولا مدامعُ عُشاقٍ ولوعتُهم لَبانَ فى الناس عِزُّ الماءِ والنارِ
فكل نارٍ فمن أنفاسهم قُدِحَتْ وكل ماء فمن عينٍ لهم جارِى (٤)

(ب) وأنشد للعباس (٥) بن الأحنف :

خيالُك ـ حين أرقد ـ نُصب عينى إلى وقت انتباهى ، لا يزولُ
وليس يزورنى صِلَةً ، ولكنْ حديث النفس عنه هو الوصولُ

* * *

١٠ — ووالده يحيي (٦) كان خادم بِشرٍ الحافى ، ومن خيار عباد الله الصالحين ، ولقى معروفاً الكَرْخيّ .

مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .

---

(١) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤١٠ ـ ٤١٣ ؛ حلية الأولياء : ٢٦٤/٧ ؛ شذرات الذهب : ٣٦٢/٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٦/١ ؛ البداية والنهاية : ١٢٠/١١ ؛ الكواكب الدرية : ٢ / ٣

(٢) الرقة ـ بفتح أوله وثانيه وتشديده ـ مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام. أرسل سعد بن أبى وقاص والى الكوفة ، سنة سبع عشرة ، جيشاً عليه عياض بن غنم ، فقدم الجزيرة . فبلغ أهل الرقة خبره ، فبعثوا إلى عياض فى الصلح فقبله منهم . معجم البلدان . ٨٠٢/٢ ـ ٨٠٤

(٣) الفقرتان ا ، ب ساقطتان من ظه .

(٤) طبقات الصوفية : ١٠/٤١٢ حيث لا ينسبها السلمى إلى ابرهيم بن المولد ، وإنما ينسبها لبعضهم .

(٥) أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفى ـ من كبار الغزليين فى العصر العباسى . ولد ببغداد وبها توفى سنة ١٩٢ هـ

(٦) يحيي بن عبد الله الجلاء ، قيل لابنه أبى عبد الله : « لم سمى أبوك الجلاء ؟ » فقال : « ما جلا أبى قط شيئاً ، وما كان له صنعة قط ، ولكن كان يتكلم على الناس فيجلو القلوب » ، انظر فى ترجمته : المنتظم : ١٧/٥ ، ١٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/ ٣٠

(١) قال [١] : « كنت يوماً جالساً عند معروف ، فجاء رجل ، فقال له : « رأيتُ أمسِ عجباً ! . اشتهى أهلى سمكة [٢] فاشتريتها ، فبينا أنا أطلب من يحملها إذا بصبى ملتف بعباءة [٣] ، معه طبق ، فقال : « عمُّ ! تحملُ علىَّ ؟ » قلت : « نعم ! » . فحملها ، فمررنا بمسجد يُؤَذَّن فيه الظهر ، فقال : « يا عمُّ ! هل لك فى الصلاة ؟ » . قلت : « نعم ! » فطرحها ودخل المسجد وصلى ، فلما أقيمت الصلاة قلت : « صبى توكل على الله فى طَبَقِه ، ألا أتوكل على الله فى سمكة ؟ ! » فتركتها وصليت ، وخرجت فإذا هى بحالها ، فحملها ، ثم عاد إلى ما كان عليه من الذكر إلى أن وصل إلى منزلى ، فأخبرت أهلى خبره ، فقالوا له : « كل معنا ! » فقال : « إنى صائم » فقلت : « تفطر عندنا ؟ » قال : « نعم ، فأين طريق المسجد ؟ » فدللته عليه ، فلم يزل راكعاً ساجداً إلى العصر . فلما صلى العصر جعل رأسه بين ركبتيه إلى الغروب ، فصلى . فقلت له : « هل لك فى الفطور ؟ [٤] » قال : « على العادة » . قلت : « وما هى ؟ » قال : « بعد العشاء » . فلما كان بعدها أخذته إلى البيت ، وغلقتُ الباب ، وكانت لى ابنة مقعدة فى بيت [٥] الدار منذ زمان ، فبينا نحن فى جوف الليل ، وإذا بداقٍّ يدق باب البيت ، فقلت : « من هذا ؟ » قالت :

---

(١) ظه : هذه الفقرة ساقطة .

(٢) بغ : اشتهى أهلى سمكا .

(٣) بغ : ملتف بعباه .

(٤) بغ : فى الفطر .

(٥) الدار يشمل عدة بيوت فالدار أعم والبيت أخص .

« فلانة » . فبادرناها ، فإذا هى تمشى ، فقلنا : « ما شأنك ؟ ! » قالت : « / لا أدرى ! إنى سهرت الليلة ، فألقى فى نفسى أن أسأل [١٤-ظ] الله بحق ضيفكم ، فقلت : « إلهى ! بحق ضيفنا إلا أطلقتنى ! » . فكان ما ترون ! » . قال : فبادرت البيت أطلب الصبى ، وإذا الباب مغلق ، وهو قد ذهب .

قال : فبكى معروف ، وقال : « نعم ! منهم كبار وصغار [١] » .

(ب) وقال ولده أحمد : « مات أبى[٢] ، فلما وضع على المغتسل وجدناه يضحك ، فالتبس على الناس أمره ، فجاءوا بطبيب ، وغطوا وجهه ، فأخذ مجسه فقال : « هذا ميت ! » فكشف عن وجهه الثوب ، فرآه يضحك ، فقال الطبيب : « ما أدرى أحى هو أم ميت ! » . فكان كلما جاء إنسان يغسله ابسته منه هيبة ، فلا [٣] يقدر على غسله . حتى جاء رجل من إخوانه فجهزه ، وصلى عليه ودفن » .

وهذا المعنى ذكره القشيرى فى ولده [٤] [أحمد[٥]] . وأما ابن الجوزى[٦] فذكره فى حق والده [٧] .

* * *

---

(١) الرسالة القشيرية : ٢٢١ ، ٢٢٢

(٢) ظه : مات والدى ،

(٣) بغ : لبسته منه هيبة لا يقدر .

(٤) بخ : فى حق ولده ، وانظر الرسالة القشيرية : ٢٦/ ٢٨ — ٣٠ . وكذلك وافقه شيخ الاسلام زكريا الأنصارى فى شرحه على الرسالة ، والمناوى فى الكواكب الدرية : ٢ / ١٤

(٥) زيادة ليست فى الأصلين .

(٦) المنتظم : ٥/١٧

(٧) بم : فى حق والده ، وأغفل القشيرى والده يحيى .

١١ — [ومن (١) أصحاب أبي عبد الله جلاد الأقطع (٢)] .

* * *

١٢ — ومن أصحاب والده طاهر المقدسى (٣) . من جلة مشايخ الشام وقدمائهم ،[ورأى (٤) ذا النون أيضاً] . وكان عالماً ، سماه الشبلى : « حبر أهل الشام » .

من كلامه :

(ا) « لا يطيب (٥) العيش إلا لمن وطىء بساط الأنس ، وعلا على سرير القدس ، وغيّبه الأنس بالقدس ، والقدس بالأنس ، ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس (٦) » .

(ب) وأنشد (٧) :

أراعى النجوم ، ولا علم لى ... بعد النجوم بجنب الظلامْ

وكيف ينام فتى لا ينام ... — إذا نام — عنه عيونُ الحِمامْ ؟

---

(١) زيادة ليست فى بغ .

(٢) انظر الترجمة السابعة والثلاثين من هذا الكتاب .

(٣) انظر فى ترجمته : طبقات الصوفية : ٢٧٥ — ٢٧٦ ؛ حلية الأولياء : ٣١٧/١٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٧/١ ؛ الكواكب الدرية : ٣٧/٢

(٤) ظه : ما بين القوسين ساقط .

(٥) ظه : ساقط من هنا حتى منتصف الترجمة الرابعة والعشرين فى الفقرة الثالثة من ترجمة أبى يعقوب النهرجورى .

(٦) بغ : بمطالعة القدس ، والتصويب من طبقات الصوفية : ٣/٢٧٥

(٧) يبدو أن هذا الشعر تمثل به طاهر المقدسى ، وهو لشاعر آخر ، فقد نسبه أبو عبد الرحمن السلمى لبعضهم .

أسيرٌ يســـــير إليه هواه فيضحى (١) الأسير قتيل الغرامْ

فلم يبـق منه سوى (٢) أنــه يقال له : عاشق ، والسلامْ

٣ لفرط النحول ، وحر الغليل وحزن مذيب لطول السقامْ (٣)

---

(١) بغ : فيصبح الأسير .

(٢) بغ : سوى اسمه ، وكذلك فى مطبوعة حلية الأولياء .

٦ (٣) حلية الأولياء : ١٠/٣٠٨ ؛ طبقات الصوفية : ٤/٢٧٥

٢٠ – أبو العباس الطوسى (*)

٢١٤ – ٢٩٩ ھ

أبو العباس أحمد بنُ محمد بنِ مَسْروق الطُّوسِيُّ . سكن بغداد ، وصحب الحارث المحاسبيَّ وسَرِيًّا السَّقَطِي .

مات ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين . وقيل : سنة ثمان .

ومن كلامه :

١ – « تعظيم حرمات المؤمن (١) من تعظيم حرمات الله ، وبه يصل العبد إلى مُجْمل (٢) حقيقة التقوى (٣) » .

٢ – وقال : « كنت آوى إلى مسجد ، وفيه سِدْرَة يأوى إليها بلبلان ، ففقد أحدهما صاحبه . وبقى الآخر على / غصن ثلاثة أيام ، لا ينزل يرعى ، ولا [١٥–و]

(*) انظر ترجمة الطوسى فى : طبقات الصوفية : ٢٣٧–٢٤١ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢١٣– ٢١٦ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٠٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩٩ – ١٧١ ؛ تاريخ بغداد : ٥/١٠٠ – ١٠٣ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٧٠ ؛ المنتظم : ٦/٩٨ ، ٩٩ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٣١ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٢٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/١/١١٧ ؛ معجم المؤلفين : ٢/٢٧٥ ؛ إيضاح المكنون : ١/٣٦١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٥٢ ؛ الكواكب الدرية : ١/١٩٦ ؛ التعرف : ٦٥ ، ٧١ ؛ كشف المحجوب : ١٤٦ ، ١٤٧ ؛ اللمع : ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٢٥ ، ١٧٧ ؛ نفحات الأنس : ٨٣ ؛ هدية العارفين : ١/٥٦

(١) فى طبقات الصوفية « حرمات المؤمنين » ، وكذلك فى الرسالة القشيرية .

(٢) بغ : العبد إلى محل حقيقة التقوى .

(٣) طبقات الصوفية : ٢٤١/١٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠/١٤ ، ١٥

يلتقط (١) من الأرض شيئاً . فلما كان فى الثالث ـ آخر النهار ـ مَرّ به بلبل آخر ، فصاح ، فذكّره صاحبه ، فسقط ميتاً (٢) » .

٣ ٣ — ومن إنشاداته :

وإنى لأهواه ، مُسيئاً ومُحْسناً وأقضى على قلبى له بالذى يقضى
فحتّى متى روح الرضا لا ينالُنى ؟ وحتّى متى أيام سُخْطك لا تَمضِى ؟ (٣)

---

٦ (١) بغ : ولا يلقط من الأرض .

(٢) طبقات الشعرانى : ١/١١٠

(٣) ينسب السلمى بروايته هذه الأبيات إلى أبى العباس بن مسروق الطوسى .

٩ طبقات الصوفية : ٢٣/٢٤١

٢١ — أبو بكر الزقاق الكبير (*)

؟ — ٢٩١ هـ

أحمد بن نصر ، أبو بكر الزّقاق ، نسبة إلى بيع الزّق وعمله (١) . من أقران الجنيد (٢) ، ومن أكابر مشايخ مصر ، لا تحضرني وفاته (٣) .

وسيأتي أبو بكر الزقاق — أحد مشايخ الصوفية — محمد [بن عبد الله (٤)] في حرف الميم (٥) . وأغفله القشيري .

ومن كلام الأول :

١ — « من لم يصحبه التّقى في فقره أكل الحرام المحض (٦) » .

(*) انظر ترجمة الزقاق الكبير في : طبقات الصوفية : ٢٣ ، ٢٨٩ ، ٤٤٨ ، ٥٠١ ؛ اللباب : ٢/٥٠٥ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٣ ؛ مسالك الأبصار : ٥/٢/٢٤٧ — ٢٤٩ ؛ اللمع : ٣٣ من المقدمة الانجليزية ، وارجع إلى الفهرس في النص العربي ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٩١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٣١

(١) الزقاق — بفتح الزاي والقاف المشددة وبعد الألف قاف أخرى — اشتهر بها بين الصوفية اثنان : المترجم هنا ، أبو بكر أحمد بن نصر ، ويلقب بالزقاق الكبير ، تمييزاً له من ثانيهما ، تلميذه ، أبي بكر محمد بن عبد الله ، الذي اشتهر بالزقاق الصغير . وكثيراً ما اختلطت نسبتهما على كثيرين فدعوا الواحد منهما : الدقاق .

اللمع : المقدمة الإنجليزية : ٣٣

(٢) يغ : أحمد بن نصر الزقاق أبو بكر من أقران الجنيد نسبة إلى بيع الزق وعمله ، من أكابر مشايخ مصر .

(٣) توفي الزقاق الكبير سنة تسعين ومائتين . وقيل : بل سنة إحدى وتسعين ومائتين .

جامع كرامات الأولياء : ١/٢٩١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٣١

(٤) زيادة ليست في يغ .

(٥) انظر الترجمة السابعة والستين .

(٦) حسن المحاضرة : ١/٢٩٣

٢ — وقال : « تِهتُ في [تيه (١)] بني إسرائيل مقدار خمسة عشر يوماً ، فلما وقفتُ على الطريق استقبلني إنسان جندي ، فسقاني شربة من ماء ، فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة (٢) » .

٣ — قال الكتاني : « لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر ! (٣) » .

أي : لأن سعي [أهل (٤)] الأقطار إليها لأجل كثرة الخير والرزق ، أما زيارة (٥) الشيخ فلا يهتمون [بها] ، لأن محبتهم [في المجيء] إليها لغيره ، فلما مات انقطعت حجتهم في دخولهم إليها .

---

(١) زيادة ليست في بغ .
(٢) اللمع : ١٧٣ ، ١٧٤ . وهي مغايرة كثيراً لما في الأصل فلعلها واقعة ثانية .
(٣) حسن المحاضرة : ١/٢٩٣
(٤) بغ : لأن سعي الأقطار .
(٥) بغ : سيما زيارة الشيخ فلا تهون فان محبتهم إليها لغيره ، وما بين الأقواس زيادة يقتضيها السياق .

٢٢ – ابو العباس أحمد الرفاعى (*)

٥٠٠ – ٥٧٨ هـ

أبو العباس(١) أحمد بن أبى الحسن(٢) على، الرفاعىُّ نسبة(٣)، ابن يحيى بن حازم بن على بن ثابت بن على بن الحسن(٤) الأصغر ابن المهدى بن محمد بن الحسن، ابن يحيى بن ابرهيم(٥) بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق

(*) انظر ترجمته فى : قلادة الجواهر فى ذكر الغوث الرفاعى وأتباعه الأكابر، لمحمد أبى الهدى الصيادى ؛ البداية والنهاية : ١٢/٣١٢ ؛ طبقات الشافعية : ٤/٤٠، ٤١ ؛ شذرات الذهب : ٤/٢٥٩ – ٢٦٢ ؛ نور بهجة الصدق فى ذكر سلالة الغوث الرفاعى لمحمد القابقجى • ٢٣٦ – ١٣٦ ؛ تنوير الأبصار للصيادى : ٣ – ٢٥ ؛ العقود الجوهرية فى مدائح الحضرة الرفاعية لأحمد عزت العمرى ؛ نزر يسير فى ترجمة سيدنا الرفاعى الكبير لصالح المنير ؛ بروكلمن : الذيل ١/٧٨٠ ؛ مصادر حلاجية : ٢٠ ؛ معجم المؤلفين : ٢/٢٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٦٤ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٧٥ ؛ وفيات الأعيان : ١/٥٥ ؛ معجم المطبوعات : ٩٤٧، ٩٤٨ ؛ جامع الكرامات للكوهن : ٧٧، ٧٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٦/٩٢ • ٩٣

(١) بغ : سيدى أبو العباس أحمد •

(٢) بغ : ابن أبى الحسين على بن أبى العباس أحمد.

(٣) الرفاعى نسبة إلى جده السابع الحسن الأصغر بن المهدى بن محمد، الذى كان يلقب برفاعة، قلادة الجواهر : ١٢ – ١٤

(٤) بغ : ابن على بن الحسين .

(٥) النسب هنا مخالف لما ورد فى الكتب الأخرى المعنية بنسب الرفاعى . وإليك سلسلة النسب، كما وردت فى قلادة الجواهر، نقلا عن صاحب الترياق :

« بنو رفاعة فى المغرب بطن من أولاد رفاعة حسن بن المهدى الحسينى . ومنهم السيد أحمد الرفاعى ... بن أبى الحسن على بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن على بن الحسن المعروف برفاعة » .

ويقول، نقلا عن « الشجرة المباركة العلوية » :

« أحمد الرفاعي بن على بن يحيي بن ثابت بن حازم بن أحمد بن على بن الحسن =

ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام [على] (١) زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

وطريقه فى الصحبة . صحب خاله الشيخ منصور ، وهو صحب بها الشيخ علياً (٢) القارىء الواسطى ، وهو صحب بها الشيخ أبا الفضل بن كامخ ، وهو صحب بها الشيخ على بن تركان (٣) ، وهو صحب بها الشيخ أبا على الروذباوى (٤) ، وهو صحب بها الشيخ علياً العجمى ، وهو صحب بها الشيخ أبا بكر الشبلى ، وهو صحب بها الشيخ أبا القاسم الجنيد ، وهو صحب بها السرى .

وبقية السند معروف .

أستاذ الطائفة المشهورة ، كان من حقه التقديم ، فإنه أوحد وقته حالا وصلاحاً . فقيهاً شافعياً .

[١٥-ظ] / أصله من المغرب ، وسكن البطائح ، بقرية يقال لها « أم عَبيدة » - بفتح العين - وانضم إليه خلق عظيم من الفقراء ، وأحسنوا الاعتقاد فيه .

والرفاعى ، نسبة إلى رفاعة (٥) ، رجل من المغرب . والبطائح قرى

= - قلت : وهذا الملقب برفاعة كما تقدم - ابن المهدى بن أبى القاسم محمد بن الحسن بن الحسين ابن أحمد بن موسى الأصغر بن ابرهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم » . ومن هنا فالنسب معلوم .

قلادة الجواهر : ١٤ ، ١٥

(١) ما بين القوسين زيادة .

(٢) بغ : الشيخ على القارىء .

(٣) فى قلادة الجواهر (٢٧٤) : الشيخ غلام بن تركان وهو صحب بها ابن على الروذبارى وهو صحب بها الشيخ على العجمى .

(٤) بغ : على بن باربارى .. الشيخ على العجمى ... أبو بكر الشبلى ... أبو القاسم الجنيد .

(٥) بغ : رجل من المغرب . وقد مر بك أن رفاعة لقب لجده السابع الحسن بن المهدى ، =

مجتمعة فى وسط الماء ، بين واسط والبصرة ، مشهورة بالعراق .

ومن كلامه :

١ — « من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ؛ والأنس بالخلق انقطاع عن الحق ؛ والأدب سنة الفقراء ووراثة [1] الأغنياء » .

٢ — وسئل : « لماذا تُحْجَب إجابة الدعوة ؟ » فقال : « لقلة الحلال ! » .

٣ — وسئل عن الفتوّة ، فقال : « هى الصفح عن عثرات الإخوان . وألا تَرى لنفسك فضلا على غيرك » .

٤ — وسئل عن التصوف ، فقال للسائل : « تسألنا عن تصوفنا أو تصوفكم ؟ » فقال : « يا سيدى ! كانت مسألة فصارت اثنتين [2] ؛ اشرحهما لى ! » فقال : « أما تصوفكم أنتم فهو أن تصفى أسرارك ، وتطيب أخبارك ، وتطيع جبارك ، وتقوم ليلك وتصوم نهارك .

وأما تصوف القوم ، فكما قيل :

ليس التصوف بالخِرَق من قال هذا قد مَرَق
إن التصوف يا فتى خُرَقٌ يمازجها قَلَقْ

٥ — وكان يعظ الناس بُكرة يوم الخميس ، وما بين الظهر والعصر منه .

= وهو الذى هاجر من مكة إلى المغرب سنة سبع عشرة وثلثمائة . وهى السنة التى قتل فيها ابن محارب أمير مكة ، وحصل ما حصل من القرمطى فى بيت الله من الهدم والنهب والقتل ... والتحق رفاعة بقبيلة من قبائل العرب بالقرب من أشبيليه ، وعظمه ملوك المغرب ، وانقاد إليه أعيانها وعلماؤها .

قلادة الجواهر : ١٨٧

(١) بغ : ووِرثة الأغنياء .

(٢) بغ : فصارت اثنتان .

وكان يسمع صوته البعيدُ منه فى المجلس كالقريب . ويحضر مجلسَه الأصمُّ الذى لا يسمع ، فيفتح الله سمعه بكلامه حتى ينتفع بما يقول .

٦ — وكان كثيراً ما ينشد هذا الشعر :

واللهِ لو علمتْ روحى بما نطقتْ   قامت على رأسها فضلا عن القدمِ

٧ — قيل إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب [أن] (١) ينبهوه عليه ، فقال الشيخ عمَر الفاروق : « يا سيدى ! أنا أعلم فيك عيباً (٢) ! » ، قال : « وما هو ؟ » قال : « يا سيدى ! عَيبُك أننا من أصحابك » . فبكى الشيخ والفقراء ، وقال : « أى عمر ! إن سلِم المركبُ حمل من فيه ! » .

٨ — وتوضأ يوماً ، فوقعت عليه بعوضة ، فوقف لها حتى طارت .

٩ — وقال : « أقرب الطرق (٣) الانكسار ، والذل والافتقار ، وتعظيم (٤) أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، [وأن] (٥) يقتدى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

١٠ — ولأتباعه أحوال عجيبة : من أكل الحيّات بالحياة ، والنزول إلى النار فيطفئونها ، ويركبون الأسد ، ونحوه .

[١٦-و] ١١ — ولهم مراسم يحضرها من لا يحصى ، ويقومون بكفاية / الكل ، ولم تكن لغيرهم وإنما الولاية لهم . وأولادهم يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن .

---

(١) زيادة ليست فى الأصل .
(٢) بغ : أنا أعلم فيك عيب .
(٣) بغ : أقرب الطريق الانكسار .
(٤) بغ : وأعظم أمر الله .
(٥) بغ : ما بين القوسين زيادة .

١٢ — وله شعر حسن . [ومنه] (١) :

إذا جَنَّ ليلِى هام قلبى بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطَوَّقُ
وفوق سحاب يمطر الهم والأسى ... وتحتى بحار للهوى تتدفَّقُ
سلوا أمَّ عَمْرٍو كيف بات أسيرها ... تُفَكّ الأسارى دونه وهو مُوثَقُ ؟
فلا هو مقتول ، ففى القتل راحةٌ ... ولا هو ممنون عليه فيطلَقُ (٢)

١٣ — قيل إنه رأى فقيراً يقتــل قملة ، فقال : « لا ، وآخذك الله ! . شفيتَ غيظك ؟ ! »

١٤ — وأحضر بين يديه طبق تمر ، فبقى يُنَــقِّـى لنفسه الحشف يأكله ، ويقول : « أنا أحق بالدون ، فإنى مثله دون ».

١٥ — وكان لا يجمع بين لبس قميصين (٣) ، ويأكل بعد يومين أو ثلاثة أكلة » .

١٦ — وعنه : « الفقير المتمــكن ، إذا سأل حاجة وقضيت له ، أُنقِص تمــكنه درجة » .

١٧ — وكان لا يقوم للرؤســاء ، ويقول : « النظر إلى وجوههــم يقَسِّى القلب » .

ولما مَرِض مرَضَ الوفاة ، قال له بعض أصحابه : « أوصنا ! » فقال : « من عمل خيراً قدم عليه ، ومن عمل شراً ندم عليه » .

---

(١) زيادة لابد منها فى السياق .
(٢) وفيات الأعيان : ١ / ٥٥
(٣) بغ : بين لبس قميص ... يومين أو ثلاث .

١٩ — كان مرضه بالإسهال ، دام عليه أكثر من شهر ، وكان يعاوده في اليوم والليلة أكثر من ثلاثين مرة ؛ وهو عُقيب كل مرة يسبغ الوضوء ويصلي .

وأخبر أن الرب تعالى وعده ألا يعبر وعليه شيء من لحم الدنيا ، ففنى لحمه بأجمعه قبل خروجه من الدنيا .

ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي يوم الخميس ، ثاني عشري شهر جمادى الأولى (١) سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، في عشر السبعين ، بأم عبيدة .

وقال الشطنوفي(٢) : « ناهز الثمانين » في كتابه « مناقب سيدي عبد القادر الجيلي (٣) » .

٢٠ — قال : وهو القائل : « الشيخ من يمحو اسم مريده من ديوان الأشقياء ! » .

٢١ — ودخل عليه شخص ، وكان على جبهته مكتوب سطر الشقاوة ، فمحى ببركته .

٢٢ — وهو القائل ، وقد سئل عن وصف الرجل المتمكن ، فقال : « هو

---

(١) بغ : جمادى الأول .

(٢) هو نور الدين علي بن يوسف بن حريز بن الفضل بن معضاد ، أبو الحسن المقرىء اللخمي الشطنوفي . ولد سنة سبع وأربعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، مجاوراً بمكة وهو صوفي قادري .
هدية العارفين : ٧١٦/١

(٣) يقول حاجي خليفه : « جمع الشيخ أبو الحسن المقرىء الشطنوفي المصري ، في أخباره ومناقبه — أي عبد القادر الجيلي — ثلاث مجلدات . وفيه من الشطح والطامات والأباطيل ما لا يحصى . وذكر الأدفوي أنه متهم بها » . ولهذا الكتاب عدة طبعات .
كشف الظنون : ٤ ١٨

الذى لو نصب له سنسان على أعلى شاهق فى الأرض ، وهبت الرياح اليمانية ما حركت منه شعرة واحدة ».

٢٣ — وقعد مرة على الشط ، وقال : « أشتهى أن آكل سمكا مشويا ! » فلم يتم كلامه حتى امتلأ الشط سمكا . ورؤى ذلك اليوم منه فى الشط ما لا يرى مثله ، فقال : « إن هذه الأسماك تسألنى بحق الله / أن آكل منها ! » فأكل [١٦– ظ] القوم ، وبقى فى الطواجن رءوس وأذناب وقطع . فقال له رجل : « ما صفة الرجل المتمكن ؟ » . فقال : « أن يعطى التصريف العام فى جميع الخلائق . وعلامته أن يقول لبقايا هذه الأسماك : قومى فاسْعى ! فتقوم فتسعى » ثم أشار الشيخ إليها ، فكان كما ذكر .

٢٤ — ورآه ابن أخته عبد الرحيم (١) أبو الفرج ، ورجل (٢) قد نزل عليه ، فقال له : « مرحبا بوتد المشرق ! » . فقال له : « إن لى عشرين يوما لم آكل ولم أشرب ! وأريد أن آمر هذا (٣) الأوز الذى فى السماء ، فتنزل واحدة مشوية ! » ففعل ، فنزلت كذلك ، ثم أخذ حجرين من جانبه فصارا رغيفين ، ثم مد يده إلى الهواء فأخذ كوز ماء ، فأكل ذلك وشرب ثم طار فقال الشيخ لتلك العظام : « إذهبى باسم (٤) الله ! » فذهبت سوية وطارت .

٢٥ — وقال قبل موته : « أنا شيخ من لا شيخ له ، أنا شيخ المنقطعين» .

---

(١) أبو الفرج عبد الرحيم بن عثمان الرفاعى ابن أخت المترجم والخليفة الثانى على طريقته . توفى يوم الأربعاء خامس شوال سنة أربع وستمائة .
قلادة الجواهر : ٣٢٧ — ٣٢٩

(٢) بغ : وإذا برجل قد نزل .

(٣) بغ : أن آمر هذه الأوز .

(٤) بتغ : ادهبى بيسم الله .

٢٦ — وما تصدر فى مجلس ، ولا جلس على سجادة قط ، وقال : « أمرت بالسكوت ! » وكان لا يتكلم إلا قليلا .

٢٧ — وقال أبو العباس الخضر بن عبد الله الحسنى الموصلى : « كنت يوماً جالساً بين يدى الشيخ عبد القادر الجيلانى ، فخطر فى نفسى زيارة الشيخ أحمد . فقال الشيخ : « أتحب رؤيته ؟ » . فقلت : « نعم ! » فأطرق وقال : « حضر ! » فقمت إليه وسلمت عليه ، فقال : « يا خضر ! ومن يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الأولياء يتمنى رؤية مثلى ؟! وهل أنا إلا من رعيته ؟! » ثم غاب . فبعد وفاة الشيخ زرته ، فقال لى : « يا خضر ! ألم تكفك (١) الأولى ؟! »

٢٨ — وقال الإمام أبو عبد الله محمد البطائحى : « انحدرتُ فى أيام سيدى عبد القادر إلى أم عبيدة ، فقال لى الشيخ أحمد : « اذكر لى شيئاً من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته » . فذكرت منها شيئاً ، فجاء رجل فى أثناء حديثى ، فقال : « مَهْ ! لا يُذكَر عندنا مناقبُ غير مناقب هذا ! » . فنظر الشيخ إليه مغضباً ، فرفع (٢) الرجل من بين يديه ميتاً . ثم قال : « ومن يستطيع وصف مناقبه ؟! . ومن يبلغ مبلغه (٣) ؟! . ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه ، وبحر الحقيقة عن يساره ، من أيهما شاء اغترف ! . لا ثانى له فى وقتنا هذا » .

---

(١) بغ : ألم يكفك الأولى .

(٢) بغ : مغضباً ، ورفع الرجل .

(٣) بغ : ومن يبلغه مبلغ .

٢٩ — ووصى أولاد أخيه وأكابر أصحابه ، وجاءه رجل يودعه [لأنه] مسافر (١) إلى بغداد ، فقال : « إذا دخلتم بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ أحداً ، حياً أو ميتاً — فقد أخذ له العهد : أيما رجل من أصحاب / الأحوال [١٧ - و] دخل بغداد فلم يزره سلب حاله ، ولو قبيل الموت . الشيخ (٢) عبد القادر ! حسرة من لم يره ! » .

(١) بغ : يودعه مسافراً . وما بين القوسين زيادة .

(٢) بغ : والشيخ عبد القادر حسرة من لم يره .

٢٣ – أبو الفتح احمد الغزالى (*)

؟ – ٥٢٠ هـ

أحمد بن محمد بن محمد [أبو الفتح (١)] الغزالى الطوسى ، أخو الغزالى [حجة الإسلام (٢) أبى حامد] من كبار الوعاظ السادات ، صاحب كرامات وإشارات. طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه . وكان مائلا إلى الانقطاع والعزلة .

مات بقزوين سنة [عشرين (٣)] وخمسمائة .

ومن كلامه :

١ – « من كان فى الله تلفُهُ كان على الله خَلَفُهُ (٤) »

٢ – وقال – فى قوله سبحانه [فى الحديث القدسى (٥)] : (كذب من ادّعى محبتى فإذا جَنَّهُ الليلُ نام عنى (٦)) – : « لا تظن أن كل نوم حرام .

(*) انظر ترجمته فى : البداية والنهاية : ١٢/١٩٦ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٧١ ؛ المنتظم : ٩/٢٦٠ – ٢٦٢ ؛ هدية العارفين : ١/٨٣ ؛ طبقات الشافعية : ٤/٥٤ ؛ وفيات الأعيان : ١/٣٤ ، ٣٥ ؛ لسان الميزان : ١/٢٩٣ ، ٢٩٤ ؛ شذرات الذهب : ٤/٦٠ ، ٦١ ؛ الكامل فى التاريخ : ١٠/٣٢٨ ؛ مرآة الجنان : ٣/٢٢٤ ، ٢٣٥ ؛ روضات الجنات : ٧٥ ، ٧٦ ؛ مصادر حلاجية : ١٨ ؛ بروكلمن : ١٢/٤٢٦ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٧٤

(١) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) بغ : أخو الغزالى من كبار الوعاظ .

(٣) بغ : سنة وخمسمائة ، والزيادة من البداية والنهاية : ٢٢/١٩٦ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٧٥

(٤) الكواكب الدرية : ٢/٧٥

(٥) بغ : فى قوله سبحانه : (كذب من ادعى) الخ .

(٦) لم أجده فيما تحت يدى من أصول .

لحرام نومك ، لأنه غفلة فى غفلة ، إذ كان نومهم عن غَلَبَة . فهم ، ما داموا حياء ، يراقبونه ؛ فإذا ناموا راقبهم ، (إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [(١)]) .

٣ — وكان لأخيه ؛ الإمام أبى حامد ، كتاب قلما يفارقه ، ولا يمكّن أحداً من مطالعته ؛ فأوصى عند وفاته أن يحمل إلى أخيه أحمد ، ولا يبذل لأحد ، ثم [(٢)] أمر بغسله وعدم إرساله إليه .

* * *

٤ — واختصر « الإحياء [(٣)] » ـ ظفرت به ، وكتبت بيدى عندى منه نسخة ـ وله : « الذخيرة فى علم البصيرة [(٤)] » .

٥ — ومن إنشاداته :

تَقَاطَعْنا وليس بنا صُدودُ ... وقلن : توقّ ، ما تلقى مَزيدُ

فظن الحاسدون بأنْ سَلَوْنا ... ودون سُلُوّنا الأمدُ البعيدُ

* * *

٦ — وأخوه الإمام أبو حامد محمدٌ الغزالىُّ . صنّف فى الفقه والأصول وعلم الطريقة وتزهد . ودخل إلى مصر والإسكندرية والقدس ودمشق ، ودرس بها ، وببغداد ووعظ بها .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١

(٢) بخ : وأمر بغسله .

(٣) يعنى : « إحياء علوم الدين » لأخيه أبى حامد الغزالى ، وسمى هذا المختصر : « لباب الأحياء » . ومنه مخطوطة فى الاسكوريال :
GAL. S. I. 748

(٤) ذكره ابن كثير فى « البداية والنهاية » : ١٢/١٩٦ ، وكذلك المناوى فى « الكواكب الدرية » : ٢/٧٤ ؛ وابن خلكان فى « وفيات الاعيان » : ١/٢٨

ثم عاد إلى وطنه طوس ، ومات بها سنة خمس وخمسمائة .

وقد بسطتُ ترجمته فى « طبقات الفقهاء (١) » .

وكان يقول :

(ا) أما الوعظ فلستُ أرى نفسى له أهْلًا ، لأن الوعظ زكاة نصابه الإتعاظ ، ومن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة ؟ ! . وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟ ! »

---

(١) هذه بعينها « العقد المذهب فى طبقات حملة المذهب » لابن الملقن ، التى يقول عنها حاجى خليفة : « عدة الأسماء فيها ألف وسبعمائة . أخذ من طبقات الأسنوى وابن كثير والسبكى ، فلخص وزاد وحرر ، فصارت أحسن منها ، لكنها عسرة الترتيب » . ومن هذه الطبقات مخطوطات فى برلين وليدن والقاهرة
كشف الظنون : ١١/٢ ؛ بروكلمن : ٩٣/٢ ، ذيل بروكلمن ١٠٩ . ١١٥

٢٤ – أبو يعقوب النهرجورى (*)

؟ – ٣٣٠ هـ

إسحاق بن محمد النَّهرَجُورِىّ (١) أبو يعقوب . صحب الجُنَيد وغيره . مات بمكة مجاوراً ، سنة ثلاثين (٢) وثلثمائة .

ومن كلامه :

١ – « الدنيا بحرٌ ، والآخرة ساحل ، والمركبُ التقوى ، والناس سَفْرٌ (٣) » .

٢ – و [قال (٤)] : « من كان شِبَعُه بالطعام لم يزل جائعاً ، ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً ، ومن قَصَد بحاجته الخلقَ لم يزل محروماً ، ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخذولا (٥) » .

(*) انظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٧٨ – ٣٨١ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٦/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٩٥/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٠/٩ ؛ شذرات الذهب : ٣٣٠/٢ ؛ معجم البلدان : ٣٦٣/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٦/١/١٠ ؛ البداية والنهاية : ٢٠٣/١١ ؛ التعرف : ٢ ؛ اللمع : ٥٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٤٠٣ ؛ كشف المحجوب : ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٥ ؛ المنتظم : ٣٢٦/٦

(١) النهرجورى – إلى نهرجور بضم الجيم وسكون الواو بعدها راء – بين الأهواز وميسان معجم البلدان ٤ ٨٣٨

(٢) وكذلك يقول السلمى والقشيرى . أما العروسى في « نتائج الأفكار القدسية » فنقل عنه قصة يحتمل أنه مات سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة نتائج الأفكار القدسية ٩٥/١

(٣) الرسالة القشيرية ٣٥

(٤) زيادة ليست في الأصول

(٥) طبقات الصوفية ٧٩ ٦

٣ — [وقال (١)] : « المتوكِّل (٢) ـ على الحقيقة ـ من رفع مَئُونته عن الخَلْق ، وشكر من أعطاه ، ولم يذُمّ مَنْ منعه ، لأنه يرى المَنْع والعطاء / من الله » . [١٨١-ظ]

٤ — وقال : « رأيتُ رجلا فى الطواف بفَرْد عين ، يقول : « أعوذ بِكَ مِنْكَ ! » . فقلت : « ما هـذا الدعاء ؟ ! » . فقال : « نظرتُ إلى شخص فاستحسنتُه ، فإذا لَطْمةٌ وقعت على بصرى ، فسالت عينى ، فسمعتُ : « لطمةٌ بلحظة ، ولو زدتَ لزدنا (٣) » .

---

(١) زيادة ليست فى بغ . إلى هنا ينتهى الخرم فى ظه .
(٢) بغ : « التوكل على الحقيقة ... ولا يشكو ما به ولا يذم من منعه » ؛ ظه : « التوكل على الحقيقة ... فلا يشكو أبداً ولا يذم من منعه » .
(٣) ظه : لزدناك . أحكام الدلالة : ١٩٦/١

٢٥ — ابو عمرو بن نجيد السلمى (*)

٢٩٢ — ٣٦٥ هـ

إسماعيل بن نُجَيد بن أحمد بن يوسف السُّلَمىُّ (١) أبو عَمْرو ، جدُّ الشيخ أبى عبد الرحمن السلمى . صحب أبا عثمان (٢) ، وكان من أكابر أصحابه وآخر من مات منهم . ولقى الجنيد ؛ وكان من أكبر مشايخ وقته .

مات سنة خمس — وقيل : ست — وستين وثلثمائة (٣) .

ومن كلامه :

١ — « من لم تهذِّبك (٤) رُؤْيتُه فاعلم أنه غير مهذَّب (٥) » .

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٥٤ — ٤٥٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤١ ؛ شذرات الذهب : ٣/٥٠ ؛ طبقات الشافعية : ٢/١٨٩ ، ١٩٠ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠/٢/١٨١ ، المنتظم : ٧/٨٤ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٨٨ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٢١ ؛ الأعلام : ١/٣٢٦

(١) السلمى — بضم السين وفتح اللام — نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، وهى قبيلة مشهورة .
اللباب : ١/٥٥٣ طبقات الصوفية : المقدمة ١٦

(٢) هو أبو عثمان الحيرى سعيد بن إسماعيل النيسابورى الحداد ، توفى بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين . طبقات الصوفية : ١٧٠ — ١٧٥

(٣) توفى وعمره ثلاث وسبعون سنة كما ذكر المناوى .
الكواكب الدرية : ٢/٢١

(٤) بغ : من لم يهديك .

(٥) نتائج الأفكار القدسية : ٢/٤

٢ — وقال : « التصوف [الصبر (١)] تحت الأمر والنهى ، والتوكل أدناه حسنُ (٢) الظن بالله (٣) » .

٣ — وقال (٤) : « من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته له وقت خدمته (٥) » .

٤ — وقال : « إذا أراد الله بعبد خيراً رزقه خدمة الصالحين والأخيار ، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه ، وسهل عليه سُبُل الخير (٦) » .

٥ — وقال (٧) : « من ضيّع — فى وقت من أوقاته — فريضة افترضها (٨) الله عليه فى ذلك الوقت حُرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين (٩) » .

٦ — و [قال (١٠)] : « من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سَهُل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها (١١) » .

---

(١) زيادة من طبقات الصوفية ، ليست فى بغ .
(٢) ظه : أدناه حسن الظن »
(٣) طبقات الصوفية : ٣/٤٥٤ ، ٤
(٤) الفقرتان الثالثة والرابعة ساقطتان .
(٥) طبقات الصوفية : ٥/٤٥٥
(٦) المصدر السابق : ١٤/٤٥٥
(٧) ظه : هذه الفقرة ساقطة .
(٨) بغ : فريضة أفرضها .
(٩) الرسالة القشيرية : ٢٢/٢٧
(١٠) زيادة ليست فى بغ .
(١١) الكواكب الدرية : ٢١/٢

٢٦ — بشر الحافى (*)

٢٢٧ - ١٥٢ هـ

بشر بن الحارث الحافى ؛ [لقب (١) بذلك لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسْعاً لأحد نعليه ، وكان (٢) قد انقطع ، فقال له الإسكاف : « ما أكثر كُلفتكم على الناس ! » فألقى النعل من يده والأخرى من رجله ، وحلف لا يلبس نعلاً بعدها (٣)] .

كنيته أبو نصر ، أحد رجال الطريقة ، ومعدن الحقيقة ، مَثَل (٤) الصلحاء وأعيان الوُرعاء .

أصله من مَرْو ، وسكن بغداد . صحب (٥) الفُضَيل بن عِياض ورأى سَرِيّاً السَّقَطى ، وغيره .

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٣٩ ــ ٤٧ ؛ حلية الأولياء : ٨/٣٣٦ ــ ٣٦ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨٤ ــ ٨٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٨١ ــ ١٩٤ ؛ وفيات الأعيان : ١/١١٢ ؛ صفة الصفوة : ٢/١٨٣ ــ ١٩٠ ؛ شذرات الذهب : ٢/٦٠ ــ ٦٢ ؛ تاريخ بغداد : ٧/٦٧ ــ ٨٠ ؛ مرآة الجنان : ٢/٩٢ ــ ٩٤ ؛ البداية والنهاية : ١٠/٢٩٧ ــ ٢٩٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٧/٢/٢٤٤ ، ٢٤٥ ؛ اللباب : ١/٢٧٠ ، ٢٧١ ؛ درر الأبكار : ١١٨ ظ ، ١١٩ ظ ؛ تهذيب التهذيب : ١/٤٤٤ ، ٤٤٥ ؛ هدية العارفين : ١/٢٣٢ ؛ معجم المؤلفين : ٣/٤٦ ؛ معجم البلدان : ١/٤٤٤ ، ٥٣٣ ، ٣/٢٣٤ ، ٤/١٨٨ ، ٢٢٣ ؛ نفحات الأنس : ٢٧ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/٢٤٩ ، ٢٥٠

(١) ظه : ما بين القوسين ساقط .

(٢) بغ : فكان قد انقطع .

(٣) الكواكب الدرية : ١/٢٠٨

(٤) بغ : نبل الصلحا أعيان الورعا .

(٥) ظه : وصحب الفضيل .. سرى السقطى .

وسبب توبته أنه أصاب فى الطريق رقعة فيهـا اسم الله (١) ، وقـد وطئتها الأقدام ، فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية ، فطَيَّبها وجعلها فى شَقّ حائط ، فرأى فى المنام كأن قائلا يقول : « يا بشر ! طيبت اسمى ، لأطيبن اسمك فى الدنيا والآخرة ! »

[وروى (٢) أنه نزل إلى النهر فغسله ، وكان لا يملك إلا درهما ، فاشترى به مسكا وماء ورد ، وجعل يتتبع اسم الله ويطيبه ، ورجع إلى منزله فنـام ؛ فأتاه آت وقال : « يا بشر ! كما طيبت اسمى لأطيبن ذكرك ! وكما طهرته لأطهرنّ قلبك !] » .

١٨ـ و] ومناقبه جمة أفردها / ابن الجوزى بالتأليف .

مات عشية الأربعاء لعشر بقين من ربيـع الأول ـ وقيل : لعشر خلون من المحرم(٣) ـ سنة سبع وعشرين(٤) ومائتين ، وقد بلغ من العمر خمساً وسبعين سنة ، [وقيل : سبعاً وستين (٥)] . وأخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ، ولم يحصل فى القبر إلى الليل ، وكان نهاراً صافياً (٦) .

ومن كلامه :

١ — « لا تـكونُ كاملا حتى يأمنـك عدوُّك ، وكيف يـكون

(١) ظه : اسم الله تعالى .
(٢) ظه : ما بين القوسين ساقط
(٣) ظه : من المحرم الحرام .
(٤) ظه : سنة ٢١٧
(٥) بغ : ما بين القوسين ساقط .
(٦) ظه : صافياً ، ولم يستقر فى القبر إلى العتمه . » . وهى عين الحالة السابقة .

فيك خير (١) وأنت لا يأمنـــك صديقـك (٢) ؟ ! » .

٢ — [وقال (٣)] : أول عقوبة يعاقب بهـا ابن آدم [فى الدنيا (٤)] مفارقة الأحباب (٥) » .

٣ — وقال : « من أراد أن يكون عزيزاً فى الدنيا سليما فى الآخرة فلا يُحَدِّث ، [ولا يشهد (٦)] ، ولا يؤم قوماً ، ولا يأكل لأحد طعاماً (٧) » .

٤ — وأنشد (٨) :

وليس مَن يُزَوِّق لى دينه يَغرُّنى ، ياقومُ ، تزويقُه (٩)
مَنْ حقَّق الإيمـانَ فى قلبه يوشك أن يظهر تحقيقُه (١٠)

٥ — وقال الساجىّ (١١) : سمعت بشراً ينشد :

أقسم بالله ! لَرَضْخُ النوى وشرب ماء القُلُب (١٢) المالحه

(١) بغ : وكيف يكون فيك خيراً وأنت .
(٢) طبقات الصوفية : ٦/٢٣ . وينسب صاحب الحلية مثل هذا القول — برواية بشر — الى الفضيل . ولكنه يروى الفقرة عينها وينسبها الى بشر فى موضع آخر . انظر حلية الأولياء : ٨/٣٤٤
(٣) زيادة ليست فى بغ .
(٤) زيادة من ظه .
(٥) انظر التعليق الآتى على الفقرة الحادية والعشرين .
(٦) زيادة من ظه . والمراد أن يتعرض للشهادة ، وفى تاريخ القضاء الإسلامى نظام «المعدلين» وفيه كان بعض الناس يتعرض للشهادة قصداً . وليس المعنى النهى عن أداء الشهادة ، فان ذلك من فروض الإسلام .
(٧) طبقات الشعرانى : ١/٨٥ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢١ ؛ حلية الأولياء : ٨/٣٤٤
(٨) الفقرتان الرابعة والخامسة ساقطتان من ظه .
(٩) بغ : من يرق لى مأقوم تبريقه .
(١٠) حلية الأولياء : ٧/٣٤٥
(١١) هو عبد الله بن أحمد الساجى ، يروى عنه ابنه عيسى ، ويروى هو عن بشر بن الحارث .
(١٢) بغ : ماء القلل المالحة .

أعزُّ للأنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحه
فاستغنِ باليأس[١] تكن ذا غنًى ... مُغتبطاً بالصفقة الرابحه
فاليأس عزٌّ والتقى سؤدد ... ورغبةُ النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به بَرَّةً ... فإنها يوماً[٢] له ذابحه[٣]

٦ — وقال : « غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه[٤] ، وإخفاء مكانه عنهم[٥] » .

٧ — وقال : « التكبر على المتكبر من التواضع » .

٨ — وقال : « من أراد عز الدنيا وشرف الآخرة فعليه بثلاث : لا يأكلُ طعام أحد ، ولا يسألُ أحداً[٦] حاجة ، ولا يذكر الناس إلا بخير . » .

٩ — وقال[٧] : « يكون الرجل مُرائياً فى حياته ، وبعد موته يُحب أن يكثُرَ الناسُ على جنازته ! » .

١٠ — وقال : « لو علمتُ أن أحداً يعطى لله لأخذت منه ، ولكن يُعطى بالليل ويُحَدِّث بالنهار » .

---

(١) بغ : فاستغن بالله .
(٢) بغ : فانها يوماً به .
(٣) حلية الأولياء : ٨/٣٤٦
(٤) ظه : غفلة الناس وإخفاء مكانه .
(٥) نتائج الأفكار القدسية : ١/٨٩ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨٥.
(٦) بغ : ولا يسأل أحد حاجة .
(٧) الفقرات الثامنة والتاسعة والعاشرة ساقطة من ظه .

١١ — وقال : «يقول أحدهم : توكلتُ على الله ! ويكذب ، لأنّه (١) لو توكل على الله صادقاً لرضى بما يفعله به » .

١٢ — و[قال (٢)] : « إذا أراد [الله] أن يُتْحِفَ العبد سلط عليه من يؤذيه » .

١٣ — و[قال] : « الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه (٣) للناس (٤) » .

١٤ — وقيل له (٥) : بأى شىء آكل (٦) الخبز ؟ » فقال : « اذكر العافية ، واجعلها إداماً ! (٧) » .

١٥ — وقال ، يوم ماتت أخته : « إن العبد إذا قصر فى الطاعة سُلِب من يُؤْنِسه (٨) » .

١٦ — ولقيه سكران ، فجعل يقبله ويقول : « يا سيدى ! » / ولا يدفعه [١٨-ظ] بِشر عن نفسه ، فلما ولّى تغرغرت عينا بشر ، وجعل يقول : « رجل أحب رجلا على خير توهّمه ! لعل المحِبَّ قد نجا ، والمحبوب لا يدرى ما حاله ! (٩) » .

---

(١) بغ : فانه لو توكل على الله .
(٢) بغ : ما بين القوسين ساقط .
(٣) ظه : لا شكوى فيه إلى الناس .
(٤) طبقات الصوفية : ٤٣/٥
(٥) من الفقرة الرابعة عشرة حتى آخر الفقرة الثانية والعشرين ساقط من ظه .
(٦) بغ : بأى شىء آكل الخبز .
(٧) طبقات الصوفية : ١٥/٤٥ وفى طبقات السلمى : « .. حدثنا بن أبى الدنيا قال ، قال رجل لبشر : « لا أدرى بأى شىء آكل خبزى ؟ » فقال : « اذكر العافية واجعلها ادامك » .
(٨) طبقات الشعرانى : ٨٦/٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٤٦/٨ ؛ الكواكب الدرية : ٢٠٩/١
(٩) الكواكب الدرية : ٢٠٩/١

١٧ — قال أبو عبد الله (١) المحامليّ ، حدثنى أبى قال : [كان (٢)] عندنا رجل من التجار صديقاً لى ، وكان يقع فى الصوفية كثيراً ، ثم رأيته بعد ذلك يصحبهم ، وينفق عليهم ماله . فقلت له : « أليس كنتَ تبغضهم ؟ ! » قال : « ليس الأمر على ما كنت أتوهم » . فقلت له : « كيف ؟ » . قال : « صليت يوماً الجمعة ، فرأيت بشراً مسرعاً خارجاً من المسجد ، فقلت فى نفسى : لأنظرن إلى هـذا الزاهد ! . فاشترى خبز (٣) المـاء بدرهم ، ثم شواء (٤) بمثله ، فزادنى غيظاً . ثم فالوذجاً بدرهم ، فتبعته فخرج إلى الصحراء ، وأنا أقول : « يريد الخضرة والماء ! » . فما زال يمشى إلى العصر وأنا خلفه ، فدخل مسجداً فى قرية ، فيه مريض ، فجعل يُلقِمه . فقمت أنظر إلى القرية وعدت ، فقلت للمريض : « أين بشر ؟ » . قال : « ذهب إلى بغداد » . قلت : « كم بينى وبينها ؟ » . قال : « أربعون فرسخاً » . فقلت : « إنا لله ! » فقال : « اجلس حتى يرجع » . فجاء الجمعة القابلة ، ومعه شيء يطعمه للمريض ، فلما فرغ قال له : « يا أبا نصر ! هذا رجل صحبك من بغداد ، وهو عندى منذ جمعة » . قال « فنظر إلى كالمغضَب ، وقال : « لِمَ صحبتَنى ؟ ! » قلت : « أخطأت ! » قال : « قم فامش ! » . فمشيت إلى المغرب ، فلما قربنا من بغداد قال : « اذهب

---

(١) فى حلية الأولياء أن الراوى هو أبو عبد الله القاضى وهو عين المحاملى أبوعبدالله الحسين ابن إسماعيل . ولى قضاء الكوفة ستين عاماً . ولد سنة خمس — أو ست — وثلاثين ومائتين وتوفى سنة ثلاثين وثلثمائة . وينبغى أن نتذكر أنه روى هذا الخبر عن أبيه عن بشر .
اللباب : ١٠٣/٣

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) من هنا تبدأ مخطوطة الآصفية ورمزها (صف) .

(٤) بخ : خبزاً وماء . . ثم شراً بمثله .

إلى مَحَلَّتِك ولا تعد ! » فتبتُ إلى الله مما كنت أعتقده فيهم ، ثم آثرتُ صحبتهم ، وأنا على ذلك (١) » .

١٨ — وقال بعضهم : « دخلت على بشر فى يوم شديد البرد ، وقد تعرى من ثيابه وهو ينتفض ، فقلت له : « الناس يزيدون من الثياب فى مثل هذا اليوم ، وأنت قد نقصت ؟ ! » فقال : « ذكرت الفقراء ، وما هم فيه ، ولم يكن (٢) لى ما أواسيهم به ، فأردت أن أواسيهم (٣) بنفسى فى مقاساة البرد (٤) » .

١٩ — وقال منصور الصياد : « مر بى بشر ـ وهو منصرف من صلاة العيد ـ فقال لى : « فى هذا الوقت ؟! » فقلت : « ليس فى البيت دقيق ولا خبز ! » فقال : « الله المستعان ! احمل شبكتك وتعال إلى الخندق » . وأمرنى بالوضوء وصلاة ركعتين ، ثم قال لى : « ألقها ، وقل : بسم الله ! » فألقيتها ، فوقعت فيها سمكة كبيرة ، فقال : « بعها ! » فبعتها بعشرة / [دراهم (٥)] ، واشتريت منها جميع ما يحتاجون إليه . ثم أخذت رقاقتين وعليهما حلوى ، وجئت بهما إلى بشر ، فدققت الباب ، فقال : « من ؟ » قلت : « منصور الصياد ! » فقال : « ادفع الباب ، وضع ما معك فى الدهليز ، وادخل (٦) أنت » فدخلت ، فقال « لو ألهمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة ! » . [١٩ـو]

---

(١) حلية الأولياء : ٨/٣٠٢
(٢) بغ : ولم يك ما أواسيهم .
(٣) صف : فأردت أن أواقهم .
(٤) الكواكب الدرية : ١/٢١١ .
(٥) ما بين القوسين ساقط من بغ وصف .
(٦) صف : فادخل أنت .

٢٠ — وروى أنه أتى باب المعافَى بن (١) عمران فدقَّه ، فقيل : « من ؟ » قال : « بشر الحافى » فقالت بُنَيَّةٌ من داخل الدار : « لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب (٢) عنك اسم الحافى (٣) » .

٢١ — وروى أن امرأة (٤) جاءت إلى أحمد بن حنبل ، فقالت : « إنى امرأة أغزل بالليل والنهار ، وأبيع (٥) الغزل ، ولا أبين غزل النهار من الليل ، فهل على فى ذلك [شىء ؟ (٦)] . فقال : « يجب أن تُبَيِّنِى ! » ثم انصرفت ، فقال أحمد لابنه : « اذهب فانظر (٧) أين تدخل ! » . فرجع فقال : « دخلت دار بشر » .

٢٢ — وقال محمد بن نُعيم : « دخلت عليه فى علته ، فقلت : « عظنى ! » . فقال : « إن فى هذه الدار نملة ، تجمع الحب فى الصيف لتأكله فى الشتاء ، فلما كان يوماً أخذت حبة فى فمها ، فجاء عصفور فأخذها ، فلا ما جمعت أكلت ، ولا ما أمَّلت نالت » .

---

(١) المعافى بن عمران أبو مسعود الموصلى الأزدى ، توفى سنة أربع وثمانين ومائة . جمع بين العلم والورع والسخاء والزهد ولزم سفيان الثورى انظر فى ترجمته : النجوم الزاهرة : ١١٧/٢ ؛ شذرات الذهب : ٣٠٨/١ ؛ معجم المؤلفين : ٣٠٣/١٢ ؛ اللبـاب : ١٠٢/٢ ، ١٨٩/٣ ؛ تاريخ بغداد : ٢٢٦/١٣ ـ ٢٣٠ ؛ تهذيب التهذيب : ١٩٩/١٠ ، ٢٠٠ ؛ فهرست ابن خير : ٢٢٨

(٢) بغ : لذهب عنك .

(٣) الرسالة القشيرية : ١٤

(٤) هى مضغة بنت الحارث أخت بشر الكبرى ؛ وقد توفيت قبله ، فحزن عليها حزناً شديداً ، فقيل له فى ذلك ، فقال : « إنى قرأت فى بعض الكتب أن العبد إذا قصر فى خدمة ربه سلبه أنيسه ، وهذه أختى مضغة كانت أنيستى فى الدنيا » .
وفيات الأعيان : ٩٠/١

(٥) صف : وأبيعه ولا أبين .

(٦) زيادة ليست فى : صف ولا بغ .

(٧) بغ : فانظر من أين تدخل .

٢٣ — ورُوى أن رجلا سأله أن يُوصيَه ، فقال له بشر : « عليك بلزوم بيتك ، وترك ملاقاة الناس » . فقال (١) له الرجل : « بلغنى عن الحسن (٢) أنه قال : « لولا الليل وملاقاة الإخوان (٣) ما كنت أبالى متى مت ! » . فقال بشر : « رحم الله الحسن ! لقد كان الظن به خلاف هذا ! » .

٢٤ — وأنشد (٤) :

يا من يُسَرُّ برؤية الإخوانِ ... هلاَّ (٥) أمنتَ مكايدالشيطانِ ؟!
خلت القلوبُ من المَعادِ وذكره ... وتشاغلت بالحرص والخُسرانِ
صارت مجالسُ مَن ترى وحديثُهم ... فى هَتْك مستور وفتق (٦) قِران

٢٥ — قال (٧) حسن المسوحىُّ (٨) : « رآنى بشر يوماً بارداً ، وأنا أرتعد من البرد ، فنظر إلى ثم أنشد :

قطعُ الليـالى مع الأيام فى خَلَقٍ ... والنومُ تحت رِواق الهم والقَلَقِ

---

(١) ظه : من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط .
(٢) المراد به الحسن البصرى .
(٣) بغ : وملاقاة الناس .
(٤) صف : ثم أنشد . وهى إذن جزء من الفقرة السابقة عليها .
(٥) بغ : مهلا أمنت .
(٦) بغ : وخلق قران ،
(٧) هذه الفقرة ساقطة من ظه وبغ .
(٨) الحسن بن على أبو على المسوحى ، أحد الكبراء من شيوخ الصوفية ، حكى عن بشر بن الحارث وروى عنه الجنيد بن محمد البغدادى . وهو أستاذ أكثر البغداديين مثل أبى حمزة وأبى محمد الجريرى وغيرهما . وكان من أصحاب سرى السقطى وأول من عقدت له الحلقة ببغداد فى هذه العلوم . ولما قعد حضره جماعة أصحاب السرى ، ولم يكن له منزل يأوى إليه .
تاريخ بغداد : ٣٦٦/٧ — اللباب : ١٤/٣

أحرى وأجدر بى من أن يقال غداً : إنى التمستُ الغنى من كف مُمتاقِ (١)

قالوا: رضيتَ بذا ؟! (٢) قلت: القنوع غنًى ليس الغنى كثرة الأموال والورق

رضيتُ بالله فى عسرى وفى يُسرى فلستُ أسلك إلا واضح الطرق (٣)

٢٦ — وقال الحسن بن (٤) عمران المروزى، سمعت بشراً ينشد :

ذهب الرجالُ المُقتَدَى بفعالِهم والمنكرون لكل أمر مُنكَرِ

وبقيتُ فى خَلَفٍ يُزَيِّن بعضهم بعضاً ليدفع مُعوِرٌ عن مُعْور (٥).

---

(١) الذى فى طبقات السلمى وحلية أبى نعيم : فى كف مختاق .

(٢) صف : رضيت به .

(٣) طبقات الصوفية : ٩/٤٣

(٤) صف : الحسن بن عمى . ورواية صاحب الحلية تسميه : الحسن بن عمران المروزى . وعنها صوبت الأصل.

(٥) حلية الأولياء : ٣٤٤/٨

٢٧ – بكار بن قتيبة (*)

١٨٢ — ٢٧٠هـ

بكار بن قتيبة ، قاضي مصر ، من ذرية أبي بكرة (١) . ولد بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة . ومات سنة سبعين ومائتين .

عوتب فى توليه القضاء ، وكان أحد البكائين التالين لكتاب الله . له الدعوات (٢) المستجابة ، مشهور بالزهد والورع (٣) .

أعطَى النجابَ لذى جاءه بتقليد (٤) القضاء رغيفين ، فاستحقرهما / وقال : [١٩-ظ] « وا خيبة طريقاه ! » . ففرط فى أحدهما فى الطريق ، وأعطاه المتوكل على الرغيف الآخر ألف دينار ، وقال : « لو أتيتنى بالآخر أعطيتك مثلها ! » . وجعله (٥) فى الكحل والأدوية يستشفى (٦) به .

وقد أفردت ترجمته بالتأليف (٧) .

(*) انظر ترجمته فى : شذرات الذهب : ٣/٥٨ ؛ اللباب : ١/١٣٧ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٦٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/٤٧ ؛ الولاة والقضاة : ٥٠٥ ؛ وفيات الأعيان : ١/١٢٧

(١) أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفى . كان أبو بكرة من فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحيهم . توفى بالبصرة سنة إحدى – وقيل اثنتين – وخمسين .
أسد الغابة : ٥/١٥١

(٢) ظـه : له الدعوة المستجابة .

(٣) صف : مشهور بالورع والزهد :

(٤) صف : بتوليه القضاء .

(٥) صف : جعل فى الكحل .

(٦) بغ . ليستشفى به .

(٧) ظـه : هذه العبارة ساقطة ،

٢٨ – بندار بن الحسين الشيرازى (*)

؟ – ٣٥٣ هـ

أبو الحسين بُندار بن الحسين الشيرازى. سكن أرّجان (١). وكان كبير الشأن، عالماً بالأصول. صحب الشبلى.

مات بأرّجان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة.

ومن كلامه:

١ – «صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق (٢)».

٢ – وقال: «ليس من الأدب أن تسأل رفيقك: «إلى أين؟» أو: «فى (٣) أيش؟ (٤)».

(*) انظر ترجمته فى: طبقات الصوفية: ٤٦٧ – ٤٧٠؛ حلية الأولياء: ١٠/٣٨٤؛ الرسالة القشيرية: ٣٨؛ نتائج الأفكار القدسية: ٢/٧؛ طبقات الشعرانى: ١/١٤٦؛ معجم البلدان: ٣/٣٥٦؛ طبقات الشافعية: ٢/١٩٠؛ سير أعلام النبلاء: ١٠/٢/١٧٠؛ الكواكب الدرية: ٢/٢٣؛ النجوم الزاهرة: ٣/٣٠٨؛ المنتظم: ٧/٢٢؛ التعرف: ٩؛ اللمع: ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٨

(١) أرجان – بفتح الهمزة وتشديد الراء وجيم بعدها ألف ونون، وعامة العجم يسمونها: أرغان – مدينة كبيرة كثيرة الخير، بينها وبين البحر مرحلة، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً.

معجم البلدان: ١/١٩٣

(٢) طبقات الصوفية: ١٠/٤٦٩ الرسالة القشيرية: ٣٨

(٣) ظه: أو فى أى شىء.

(٤) الكواكب الدرية: ٢/٢٣

٣ — وقال : « من أقبل على الدنيا ، وسكن لهـا ، أحرقته بنيرانها [١] ، وصار رماداً ، لا قيمة له ولا قدر . ومن أقبل على الآخرة ، وسكن إليها ، أحرقته بنورها ، وصار [٢] سبيكة من ذهب يُنْتَفع به . ومن أقبل على الله أحرقه التوحيد ، وصار جوهراً لا قيمة له [٣] » .

٤ — وقال [٤] .

نوائب الدهر أدبتنى[٥]   وإنمـا يوعظ الأريب
قد ذقت حلواً وذقت مُرّا   كذاك عيش الفتى ضروب
ما مر بؤس ولا نعيم   إلا ولى فيهما نصيب [٦]

---

(١) ظه : أحرقته بنارها .
(٢) بغ : فصار سبيكة .
(٣) رواية الشيخ زكريا الأنصارى موافقة لما ها هنا ، أما رواية المناوى فتقول : « فصار جوهراً لا يقابل بثمن » ومثلها رواية العروسى فى « نتائج الأفكار القدسية » . أحكام الدلالة : ٢/٨ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٧
(٤) الفقرة الرابعة ساقطة من ظه .
(٥) الشطر الأول — دون بقية المقطوعة — مذكور لا غير فى بغ . أما المقطوعة كلها فمذكورة فى صف .
(٦) طبقات الصوفية : ٤٧٠/١٣

٢٩ – بنان الحمال (*)

؟ – ٣١٦ هـ

بُنان الحمّال (١) [السالف بعض ترجمته (٢)] .

١ – قال : « بينا [أنا (٣)] أسير بين مكة والمدينة (٤) ، وإذا شخص

(*) انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٩١ – ٢٩٤ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٢٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١ ؛ طبقات الشعرانى : ٨/١٣٨ ؛ تاريخ بغداد : ٣/١٠٠ – ١٠٢ ؛ المنتظم : ٦/٢١٧ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٧١ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢٦٧ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٥٨ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٦٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٧٦ ، ١٧٧ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٢٢

(١) هو بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الزاهد يعرف بالحمال . بغدادى الأصل ، وقيل : واسطى . سكن مصر ، وحدث بها ، فحديثه عند أهلها ... توفى بمصر يوم الأحد ، الثالث من شهر رمضان ، سنة ست عشرة وثلثمائة . وخرج في جنازته من الخاص والعام أكثر أهل البلد ، وكان شيئاً عجيباً .
تاريخ بغداد : ٧/١٠٠ – ١٠٢

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظـه . وقد سلفت الترجمه لأبى الحسين بن بنان صاحب أبى سعيد الخراز فى الفقرة الحادية عشرة من الترجمة العاشرة ، وقد ترجم له معه . وكذلك ترجم لبنان الحمال عند ترجمته لأبى الحسين النورى فى الفقرة الثامنه عشرة من الترجمة الخامسة عشرة ، ولكنه كثيراً ما ننسب أقوال أحدهما للآخر كما فعل السيوطى ، وإنما هما اثنان أحدهما واسطى الأصل أو بغدادى وهو بنان الحمال – صاحب هذه الترجمة – وقد صحب الجنيد ، ثم جاء إلى مصر ومات بها ، أما الثانى فهو أبو الحسين بن بنان وهو مصرى صحب أبا سعيد الخراز ومات فى التيه ، ويبدو أن الخلط بينهما راجع إلى أنهما مصريان ماتا فى عام واحد هو سنة ست عشرة وثلثمائة وانظر الحاشية المذكورة فى الترجمة العاشرة ، والأخرى المذكورة فى الترجمة الخامسة عشرة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من بغ وظه ، أما فى صف فيقول : بنان الحمال سائف .

(٤) يذكر العروسى أن ذلك وقع له حين كان يسير بين مكة وجدة ، لا بين مكة والمدينة .

قد تراءا لى ،فأممت نحوه ، فلما قربتُ منه سلَّمتُ عليه ، وقلت له : « أوصنى ! » فقال : « يا بنان ! إن كان الله [قد (١)] أعطاك من سِرٍّ سِرِّه سِرًّا ، فكن [مع (١)] ما أعطاك (٢) ، وإن كان الله لم يعطك من سِرٍّ سِرِّه سِرًّا فكن مع (٣) الناس على ما هم عليه من الظاهر (٤) » .

٢ — وقال : « دخلت البرِّية (٥) ـ على طريق تبوك ـ وحدى ، فاستوحشت ، فإذا هاتف يهتف : يا بنان ! نقضت (٦) العهد ! لِمَ تستوحش ؟! أليس حبيبك معك ؟! (٧) » .

٣ — وتكلم (٨) يوماً فى المحبة بكلام عجيب ، ثم أنشد :

لحانى العاذلون ، فقلت : مهلا ! فإنى لا أرى فى الحب عارا

فقالوا : قد خلعت ! فقلت : لسنا بأول عاشق خلع العذارا (٩)

٤ — وقال أبو على الرُّوذْبارىُّ :

« كان سببُ دخولى مصر حكايةَ بنانٍ الحمال ، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف ، فأمر به أن يُلْقَى بين يدى السَّبُع ، فجعل السبع يشمُّه ولا يضره ،

---

(١) ما بين الأقواس ساقط من صف وظه وبغ .
(٢) بغ : فكن ما أعطاك . والزيادة من « نتائج الأفكار القدسية » .
(٣) بغ : فكن مع الناس مع ما هم عليه ، والتصويب من « نتائج الأفكار القدسية » .
(٤) نتائج الأفكار القدسية : ١٧٦/١ ؛ الكواكب الدرية : ٢٢/٢
(٥) بغ : دخلت التربه . صف : دخلت البر .
(٦) بغ : لم نقضت العهد !
(٧) حلية الأولياء : ٣٢٤/١٠ ؛ الكواكب الدرية : ٢٣/٢
(٨) الفقرة الثالثة ساقطة من ظه .
(٩) طبقات الصوفية : ٨/٢٩٠

فلما أخرج من بين يديه قيل له : « ما كان فى قلبك حين شمك ؟ » قال : « كنت أتفكر فى اختلاف العلماء فى سؤر السباع وامابها (١) » .

٥ — ورُوى (٢) أن رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل ، فلما جاء الأجل (٣) طلب الوثيقة ، فلم يجدها ، فجاء إلى بُنان ، فسأله الدعاء ، فقال له : « أنا رجل قد كبرت (٤) ، وأنا أحب الحلوى / [٢٠-و] ، اذهب فاشتر لى رطلَ معقودٍ ، وجئنى به حتى أدعُوَ لك ! » . فذهب الرجل ، فاشترى ما قال ثم جاء به ، فقال له بُنان : « افتح القرطاس ! » ففتحه فإذا هو بالوثيقة ، فقال لبُنان : « هذه وثيقتى ! » فقال : « خذ وثيقتك ، وخذ المعقود ، وأطعمه صبيانك » . فأخذه ومضى (٥) .

٦ — وروى أن قاضى مصر سَعَى به إلى أن ضُرب سبع درر ، فدعا عليه بنان ، فقال : « حبسك الله بكل درة سنة ! » . فأخذه ابن طولون وحبسه سبع سنين (٦) » .

٧ — قال (٧) أحمد بن مسروق : أنشدنى بنان الحمال فى المسجد الحرام ، قال : أنشدنى بعض أصحابنا وقد دعوته :

من دعانا فأبينــا فله الفضل علينا
فإذا نحن أجبنــا رجع الفضل إلينــا

---

(١) المنتظم : ٢١٧/٦ ؛ حلية الأولياء : ٢٢٤/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١
(٢) الفقرة الخامسة ساقطة من طه .
(٣) صف : جاء الرجل .
(٤) بغ : أنا رجل كبرت .
(٥) المنتظم : ٢١٧/٦
(٦) الكواكب الدرية : ٢٣/٢
(٧) الفقرة السابعة ساقطة من طه .

حرف الثاء

٣٠ - ثابت بن أسلم البنانى (*)

٤١ - ١٢٧ هـ

ثابت بن أسلم البُنانى (١) ، أبو محمد البصرى ، التابعى ، القاص (٢) الزاهد العابد ، أحد مفاتيح الخير .

١ - كان يقول : « اللهم إن كنت [قد (٣)] أعطيت أحداً الصلاة فى قبره ، فأعطنى الصلاة فى قبرى (٤) » .

ويقال إن هذه الدعوة استجيبت له ، وأنه رؤى بعد موته يصلى فى قبره .

مات بعد العشرين (٥) ومائة ، عن نيف وثمانين سنة (٦) .

(*) انظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٢٠٧ ؛ خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨ ؛ ميزان الاعتدال : ١٦٨/٢ ؛ تهذيب التهذيب : ٢/٢ - ٤ ؛ شذرات الذهب : ١٦١/١ ؛ تقريب التهذيب : ٢١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٣٧٧/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ؛ اللمع : ١٣٤ ، ٢٢٢ ؛ حلية الأولياء : ٣١٨/٢ - ٣٣٣ ؛ الكواكب الدرية : ٩٢/١ ؛ طبقات الشعرانى : ٤١/١ ؛ اللباب : ١٤٥/١

(١) البنانى - بضم الباء وفتح النون ، بعدها ألف ونون - نسبة إلى بنانة ، وهو بنانة بن سعد بن لؤى بن غالب ، وصارت بنانة محلة بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها . قال الخطيب أبو بكر : « إن بنانة الذين منهم ثابت البنانى هم بنو سعد بن لؤى بن غالب ، وأم سعد بنانة » . وقيل : هم بنو سعد بن ضبيعة بن نزار . وقال الزبير بن بكار : « بنانة كانت أمة لسعد بن لؤى حضنت بنيه ، فغلبت عليهم فنسبوا بها » . اللباب : ١/ ١٤٥

(٢) بغ : القاضى الزاهد .

(٣) زيادة ليست فى الأصول الخطية .

(٤) حلية الأولياء : ٢١٩/٢

(٥) ذكر صاحب تذهيب الكمال أنه توفى سنة سبع وعشرين ومائة . أما ابن تغرى بردى فذكر فى النجوم الزاهرة أنه توفى سنة سبع وعشرين ومائة ، ثم ذكر فى موضع آخر أن الذهبى ذكره فى وفيات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ثم ذكر الاختلاف فى سنة وفاته . ولكنى آثرت إثبات ما فى كتب الرجال .

(٦) ذكر صاحب التقريب أنه مات عن ست وثمانين سنة .

حرف الجيم

٣١ – أبو القاسم الجنيد (*)

؟ – ٢٩٧ هـ

الْجُنَيد بن محمد، الخزاز القواريريّ (١) أبو القاسم. شيخ وقته، ونسيج وحده. أصله من نهاوند (٢)، ومولده ومنشؤه ببغداد.

صحب جماعة من المشايخ، واشتهر بصحبة خاله السَّرِيّ، والحارث المحاسبي. ودرس الفقه على أبي ثور (٣)، وكان يفتى فى حلقته – بحضرته – وهو ابن عشرين سنة.

(*) انظر ترجمة الجنيد فى: طبقات الصوفية: ١٥٥–١٦٣؛ حلية الأولياء: ١٠/٢٥٥ – ٢٨٧؛ صفة الصفوة: ٢/٢٣٥ – ٢٤٠؛ طبقات الشعرانى: ١/٩٨ – ١٠١؛ الرسالة القشيرية: ٢٤؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١٢٩ – ١٤٤؛ مرآة الجنان: ٢/١٣١–٢٢٦؛ المنتظم: ٦/١٠٥؛ وفيات الأعيان: ١/١٤٦؛ طبقات الشافعية: ٢/٢٨ – ٣٧؛ تاريخ بغداد: ٧/٢٤١ – ٢٤٩؛ الأنساب: ٤٦٤؛ البداية والنهاية: ١١/١١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٩/٢/١٥٥؛ دائرة معارف البستانى: ٦/٥٦٧؛ درر الأفكار ١١٧ ظ، ١١٨ ظ، طبقات الحنابلة: ١/١٢٧ – ١٢٩؛ التعرف: ١١؛ روضات الجنات: ١٦٤ – ١٦٦؛ شذرات الذهب: ٢/٢٨٨ – ٢٣٠؛ اللمع: انظر الفهرس؛ كشف المحجوب: ١٢٨ – ١٣٠؛ الكواكب الدرية: ١/٢ ٢

(١) كان الجنيد خزازاً، يتجر فى الحرير، وكان أبوه قواريرياً يبيع قوارير الزجاج.
تاريخ بغداد: ٧/ ٢٤؛ اللباب: ٣/٩

(٢) نهاوند – مثلثة النون – مع فتح الهاء والواو بينهما ألف، وإسكان النون الثانية – بلدة من بلاد الجبل قديمة بينها وبين همدان ثلاثة أيام. فتحت سنة تسع عشرة أو عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب.
معجم البلدان: ٨/٣٢١ – ٣٣٢

(٣) ابرهيم بن خالد بن اليمان أبو ثور الكلبى الفقيه، أحد الأئمة المجتهدين. كان من أئمة الدنيا، قال عنه أحمد بن حنبل: «أعرفه منذ خمسين سنة، وهو عندى فى صلاح الثورى». مات سنة أربعين ومائتين.
خلاصة تذهيب الكمال: ١٥

١ — قال : « كنت (١) بين يدى سَرِىّ ألعب ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون فى الشكر ، فقال لى : « يا غلام ! ما الشكر ؟ » قلت : « الشكر (٢) ألا تعصى الله بنعمه » . فقال لى : « أخشى (٣) أن يكون حظك من الله لسانك (٤) ! » قال الجنيد : « فلا أزال أبكى على هذه الكلمة التى قالها لى السَّرِى » .

٢ — [وقال] (٥) : « علامة (٦) إعراض الله عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه » .

٣ — وقال : « من لم يحفظ القرآن ، ولم يكتب الحديث ، لا يقتدى به فى هذا الأمر ، لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة (٧) » .

٤ — وقال : « من طلب عزاً بباطل أورثه الله ذلا بحق » .

٥ — وقال : « من هم بذنب لم يفعله ابتلى بهم لم يعرفه » .

٦ — وقال (٨) : « الصوفية أهل بيت واحد ، لا يدخل فيهم غيرهم » .

٧ — وقال : « الأدب أدبان : [أدبُ (٩)] السر ، و [أدب (٩)] العلانية .

---

(١) صف : قال : وكنت .
(٢) صف : قلت : لا تعصى الله .
(٣) بغ : فقال لى : أخشى الله أن يكون .
(٤) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٤٠ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢١٤ ؛ تاريخ بغداد : ٧ / ٢٤٤
(٥) ما بين القوسين زيادة .
(٦) بغ : « اعراض الله عن القلب أن يشغله .
(٧) حلية الأولياء : ١٠/٢٥٥ ؛ تاريخ بغداد : ٧/٢٤٣
(٨) هذه الفقرة ساقطة من بغ ومثبتة فى صف .
(٩) ما بين الأقواس زيادة ليست فى الأصول .

فالأول طهارة القلب من العيوب ، والعلانية حفظ الجوارح من الذنوب » .

٨ — وقال له رجل : « علمنى شيئاً يقربنى إلى الله وإلى الناس » ، فقال : « أما الذى يقربك إلى الله فمسألته ، وأما الثانى فترك مسألتهم » .

٩ — وقال : « لكل أمة صفوة ، وصفوة هذه الأمة الصوفية [١] » .

١٠ — وسئل : « من العارف ؟ » فقال : « من نطق عن سرك وأنت ساكت [٢] » .

١١ — ورؤى فى يده يوماً سبحة ، فقيل له : « أنت ، مع تمكنك وشرفك ، تأخذ بيدك سبحة ؟ ! » فقال : « نعم ! سبب وصلنا به إلى ما وصلنا ، لا نتركه أبداً [٣] » .

١٢ — وقال : « قال لى خالى سرى السقطى [٤] : « تكلم على الناس ! » وكان فى قلبى حِشْمَةٌ من ذلك ، فإنى كنت أتهم نفسى فى استحقاق ذلك ، فرأيت ليلة ، فى المنام ، رسول الله صلى الله عليه وسلم — وكان ليلة جمعة — فقال لى : « تكلم على الناس ! » . فانتبهت ، وأتيت باب سرى قبل أن أصبح ، فدققتُ الباب ، فقال : « لم تصدقنا حتى قيل لك ! » . فقعدت فى غد للناس بالجامع ، وانتشر فى الناس أنى قعدتُ أتكلم ، فوقف علىّ غلام نصرانى متنكر وقال : « أيها الشيخ ! ما معنى قوله عليه السلام [٥] : (اتَّقُوا فِرَاسَةَ المؤمن ،

---

(١) اللمع : ٢١

(٢) طبقات الصوفية : ٥٧ /٦ ؛ الكواكب الدرية : ١ /٢١٣

(٣) تاريخ بغداد : ٧/٢٤٥ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٥

(٤) بغ : خالى سر : « تكلم ... والزيادة من صف .

(٥) بغ : عليه الصلاة والسلام .

فإنه ينظُر بنورِ الله (١)) فأطرقتُ ، ثم رفعتُ رأسى فقلت : « أَسْلِم ! فقد حان وقتُ (٢) إسلامك ! » فأسلم (٣) » .

١٣ — وقال الجنيد : « معاشر الفقراء ! إنما عُرفتُم بالله ، وتُكرَمُون له ؛ فإذا خلوتم به فانظروا كيف تكونون معه (٤) »

١٤ — وقال (٥) رجل له : « على ماذا يتأسف المحب من أوقاته ؟ » .
قال : « على زمان بَسْط أورث قبضاً ، أو زمان أنس أورث وحشة » . ثم أنشأ يقول :

قد كان لى مشرب يصفو برؤيتكم   فكدَّرته يدُ الأيام حين صفا (٦)

١٥ — وقال الخُلْدىّ (٧): « دفع إلىَّ الجنيد درهماً ، وقال: « اشتر به تيناً وزيرياً (٨) ، فاشتريته ، فلما أفطر أخذ واحدة ، ووضعها فى فيه ، ثم ألقاها وبكى ، وقال لى : « احمله ! » فقلت (٩) له فى ذلك ، فقال : « هتف بى هاتف فى قلبى: أما تستحى ؟! تركت هذا من أجلى ثم تعود ؟ ! » . ثم أنشد :

---

(١) هــذا حديث ضعيف رواه ابن جرير عن ثوبان ، ونصه : (احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، وينطق بتوفيق الله) .
الجامع الصغير : ١/٣٤

(٢) صف : فقد حان وقته إسلامك .

(٣) الكواكب الدرية : ١/٢١٧ ؛ الرسالة القشيرية : ١٤٣

(٤) الرسالة القشيرية : ١٦

(٥) هذه الفقرة ساقطة من بغ .

(٦) طبقات الصوفية : ٣٦/١٦٣

(٧) بغ : الجلدى . وإنما هو جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص الخلدى الصوفى . توفى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ببغداد .
طبقات الصوفية : ٤٣٤ — ٤٣٩

(٨) صف : التين الوزيرى .

(٩) صف ، بغ : فقال له فى ذلك .

نون الهوان[١] من الهوى مسروقة فصريع[٢] كلّ هوى صريع هوانِ

١٦ — وقال [أبو[٣]] عمرو بن علوان[٤] : « خرجت يوماً إلى سوق الرحبة فى حاجة ، فرأيت جنازة ، فتبعتها لأصلى عليها ، فوقفت حتى تدفن ، فوقعت عينى على امرأة مسفرة ، من غير تعمد ، فألححت بالنظر[٥] إليهـا ، واسترجعت واستغفرت الله تعالى ، وعدت إلى منزلى . فقالت عجوز[٦] لى : « يا سيدى ! مالى أرى وجهك أسود ؟ ! . / فأخذت المرآة فنظرت ، فإذا هو [٢١-و] كما قالت ، فرجعت إلى سرى أنظر من أين ذهبتُ ، فذكرتُ النظرة ، فانفردتُ[٧] فى موضع ، أستغفر الله ، وأسأله الإقالة ، أربعين يوماً . فخطر فى قلبى : أن زُرْ شيخك الجنيد ! . فانحدرت إلى بغداد ، فلما جئت حجرته طرقت الباب ، فقال لى : « ادخل يا أبا عمرو ! تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد ! »[٨] .

١٧ — وقال على بن إبرهيم الحـداد : « حضرت مجلس ابن سُرَيج[٩]

(١) بغ : نون الهوى من الهوى .

(٢) صف : وصريع كل هوى . بغ : صريع كل هوى .

(٣) ما بين القوسين زيادة . بغ : قال عمرو بن علوى . صف : قال عمر بن علون .

(٤) أبو عمرو عبد الواحد بن علوان صوفى من القرن الرابع ، صحب الجنيد وأخذ عنه ؛ وروى عنه كثيراً أبو نصر السراج فى اللمع ، وأبو نعيم فى الحلية .
اللمع : انظر الفهرس ؛ حلية الأولياء : ٢٥٧/١٠

(٥) بغ : فألححت فى النظر إليها .

(٦) صف : فقالت لى عجوز .

(٧) بغ : فتفردت فى موضع .

(٨) تاريخ بغداد : ٢٤٧/٧

(٩) صف : ابن شريح الشافعى يتكلم ، والفقرة ساقطة من بغ . وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضى البغدادى . توفى سنة ست وثلثمائة .
طبقات الشافعية : ٨٧/٢ ـ ٩٦

[الفقيه (١)] الشافعى ، [فكان] يتكلم فى الفروع والأصول بكلام حسن عجيب . فلما رأى إعجابى قال : « أتدرى من أين هذا ؟ » قلت : « لا ! » قال : « هذا ببركة مجالسة أبى القاسم الجنيد » .

١٨ — وقال خَيْر (٢) : « كنت يوماً جالساً فى بيتى ، فخطر لى خاطر ، أنّ الجنيد بالباب فاخرج إليه ، فنفيته عن قلبى وقلت : « وسوسة ! » . فوقع لى خاطر ثان بأنه على الباب فاخرج إليه ، فنفيته عن سرى ؛ فوقع لى ثالث ، فعلمت أنه حق ، ففتحته ، فإذا بالجنيد قائم ، فسلم على ، وقال لى : « يا خير ! لِمَ لا (٣) تخرج مع الخاطر الأول ؟ ! (٤) » .

١٩ — وقال عبد الرحمن بن إسماعيل : « كنت ببغداد ، ووافى الحاج من خراسان ، فلقينى بعض أصحابنا ممن له فضل وإفضال ، فسألنى أن أعرفه بجماعة ليصلهم بشىء ، فقلت له : « ابدأ بالجنيد ! » فحمل إليه دراهم وثياباً كثيرة (٥) ، فلما رآه أعجبه أدبه فى رِفقِه ، فقال : « اجعل بعضه لفقراء أذكرهم لك » فقال : « أنا أعرف الفقراء أيها الشيخ ؟ ! » فقال له الجنيد : « وأنا ! (٦) أؤمل أن أعيش حتى آكل هذا ؟ ! » ، فقال : « إنى لم أقل لك : أنفقه فى الخل والبقل ، والكامخ والجبن والملح ! ، إنما أريد أن تنفقه فى الطيبات وألوان الحلاوات ،

---

(١) ما بين الأقواس زيادة .
(٢) هو أبو الحسن خير النساج . صوفى أصله من سامرا وعاش ببغداد ومات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .
طبقات الصوفية : ٣٢٢ — ٣٢٥
(٣) بغ ، صف : لم لا خرجت .
(٤) الرسالة القشيرية : ١٤٢
(٥) صف : إليه دراهم كثيرة .
(٦) بغ : أنا آمل . صف : أنا أؤمل .

فكل ما كان أسرع فهو أحب إلىّ » . فتبسم الجنيد وقال : « مثلك لا يجوز (١) أن يرد عليه ! » وقبل ذلك منه . فقال الخراسانى : « ما أعلم أحداً ببغداد أعظم منة علىّ منك ! » ، فقال الجنيد : « ولا ينبغى لأحد أن يرتفق إلا بمن كان مثلك » .

٢٠ — وقال الجنيد : « رأيت إبليس فى المنام كأنه عريان ، فقلت له : « أما تستحى من الناس ؟ ! » فقال : « يا لله ! هؤلاء عندك من الناس ؟ ! . لو كانوا منهم ما تلاعبتُ بهم كما تتلاعب الصبيان بالكرة ، ولكن الناس غير هؤلاء » . فقلت : « ومن هم ؟ » قال (٢) : « قوم فى مسجد الشونيزى (٣) ، قد أضنوا قلبى ، وأنحلوا جسمى ؛ كلما هممت أشاروا بالله ، فأكاد أحرق » . فانتبهت ولبست (٤) ثيابى ، وأتيت مسجد الشونيزى وعلىّ ليل (٥) ، فلما دخلت المسجد إذا (٦) أنا بثلاثة أنفس — [قيل : هم أبو حمزة (٧) ، وأبو الحسين

---

(١) بغ ، صف : لا يحل أن يرد عليه .

(٢) بغ : فقال : قوم فى مسجد ...

(٣) الشونيزى — بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها زاى — هذه النسبة إلى الشونيزية ، موضع معروف ببغداد به مقبرة مشهورة بها مشايخ الصوفية ، كما أن بها مسجداً — هو الذى يتحدث عنه النص — كان مجتمع الصوفية فى بغداد .
اللباب : ٣/٢٣

(٤) صف : فلبست ثيابى .

(٥) بغ : مسجد الشونيزى فدخلته .

(٦) بغ : فاذا أنا بثلاثة أنفس . وما بين القوسين ساقط من بغ .

(٧) أبو حمزة البغدادى محمد بن ابرهيم الصوفى البزاز . كان عالماً بالقراءات ، وبقراءة أبى عمرو خاصة . يقول الخطيب البغدادى أنه من موالى عيسى بن أبان بن صدقة . توفى سنة تسع وستين ومائتين . صحب سرياً السقطى وبشر الحافى .
طبقات الصوفية : ٢٩٥ — ٢٩٨

النورى ، وأبو بكر الزقاق (١)] – جلوس ، ورءوسهم فى مرقَّعاتهم ؛ فلما أحسوا بى قد دخلت / أخرج أحدهم رأسه وقال : « يا أبا القاسم ! أنت كلما [٢١-ظ] قيل لك شىء تقبله ! » .

٢١ – وبات الجنيد ليلة العيد فى الموضع الذى كان يعتاده فى البرية ، فاذا هو وقت السَّحَر بشاب ملتف فى عباءته يبكى ويقول :

بحُرمة غُربتى ! كم ذا الصدودُ ؟! … ألا تعطفْ علىّ ؟ ! ألا تجودُ ؟ !
سرور العيد قد عَمَّ النواحى … وحزنى فى ازدياد لا يَبيدُ
فإن كنتُ اقترفتُ خـلال سوء … فعذرى فى الهوى أفلا تعود ؟(٢)

٢٢ — وقال (٣) أبو محمد الجُرَيرى : « كنت واقفاً على رأس الجنيد وقت وفاته – وكان يوم جمعة – وهو يقرأ ، فقلت : « ارفق بنفسك ! » ، فقال : « ما رأيت أحداً أحوج إليه منى فى هذا الوقت ، هو ذا تطوى صحيفتى » .

٢٣ — وقال أبو بكر العطار : حضرت الجنيد عند الموت (٤) ، فى جماعة من أصحابنا ، فـكان قاعداً يصلى ويثنى رجله ، فثقل عليه حركتها ، فمد رجليه وقد تورمتا ، فرآه بعض أصحابه فقال : « ما هذا يا أبا القاسم ؟ ! » ، قال : « هذه نِعَم ! . الله أكبر » . فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجُرَيرىّ :

---

(١) بغ : أبو بكر الدقاق . وإنما هو أبو بكر الزقاق الـكبير المصرى ، وقد سبق الحديث عنه فى ترجمته .
(٢) بغ ، صف : ألا أعود .
(٣) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٤) بغ : وقت وفاته .

« لو اضطجعت ! » ، قال : « يا أبا محمد ! هذا وقت يؤخذ منه . الله أكبر » ، فلم يزل ذلك حاله حتى مات (١) » .

٢٣ — وقال ابن عطاء : « دخلت عليه ، وهو فى النزع ، فسلمت عليه ، فلم يرد ، ثم رد بعد ساعة ، وقال : « اعذرنى ! فإنى كنت فى وِرْدى » ، ثم حَوّل وجهه إلى القبلة ومات (٢) » .

٢٤ — وكان عند موته قد ختم القرآن ، ثم ابتدأ فى البقرة فقرأ سبعين آية (٣) » .

وكانت (٤) وفاته فى شوال ، آخر ساعة من يوم الجمعة ، سنة سبع وتسعين ومائتين ببغداد . وقيل : سنة ثمان (٥) .

وغسله أبو محمد الجُرَيرىّ ، وصلى عليه [ولده ، ودفن بالشُّونيزيّة ، بتربة مقبرة بغداد ، عند خاله سَرِىّ . وحُزِر الجمع الذين صلوا عليه ، فكانوا (٦)] ستين ألفاً .

٢٥ — قال أبو محمد [الجُرَيرىُّ (٧)] : « كان فى جوار الجنيد رجل مصاب فى خربة ، فلما مات الجنيد ودفناه ، تقدمنا ذلك المصاب ، وصعد موضعاً رفيعاً ، وقال لى : « يا أبا محمد ! تُرانى أرجع إلى تلك الخربة بعد أن فقدتُ ذلك السيد ؟ ! » ، ثم أنشد :

---

(١) حلية الأولياء : ٢٨١/١٠
(٢) تاريخ بغداد : ٢٤٥/٧
(٣) الرسالة القشيرية : ٢٥ ، حلية الأولياء : ٢٦٤/١٠ ، تاريخ بغداد : ٢٤٨/٧
(٤) بغ : ومات فى شوال .
(٥) صف : على الهامش بخط مغاير . . وتسعين .
(٦) ما بين القوسين زيادة من بغ .
(٧) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول .

وا أسفى من فراق قوم　　　هم المصابيح والحصونُ ا
والمدْن والمزن والرواسى　　　والخير والأمن والسكونُ
لم تتغير لنــــا الليالى　　　حتى توفتهـــمُ المنونُ
فكل جمر لنا قلوبُ　　　وكل ماء لنا عيونُ

ثم غاب عنا / فكان (١) ذلك آخر العهد منه (٢) » . [٢٢-و]

٢٦ — وسئل الجنيد عن التوحيد ، فأنشد قائلا (٣) :

وغنّى لىَ من (٤) قلبى　　　وغنّيتُ كما غــنّى
وكنا حيثما كانوا　　　وكانوا حيثما كنا

فقال السائل : « وأين القرآن والأخبار ؟ ! » فقال : « الموحِّد يأخذ على التوحيد من أدنى (٥) الخطاب » .

٢٧ — وأنشد مرة (٦) :

وإنّ امرءاً لم يصفُ لله قلبه　　　لفى وحشة من كل نظرة ناظر
وإنّ امرءاً لم يرتحل ببضاعة　　　إلى داره الأخرى فليس بتاجر
وإن امرءاً باع (٧) دنيا بدينه　　　لمنقلب منها بصفقة (٨) خاسر

(١) بغ : وكان ذلك آخر العهد به .
(٢) تاريخ بغداد : ٧/٢٤٩ ، طبقات الشعرانى : ١/١٠١
(٣) صف : فقال قائلا يقول . بغ : فقال :
(٤) صف : لى منى قلبى .
(٥) صف : من أدنى الخطاب .
(٦) بغ : وأنشد :
(٧) صف : امرءاً ابتاع دنيا .
(٨) بغ : لصفقة خاسر .

٢٨ — وسئل [١] عن الفقر فأنشأ يقول :

لا الفقر عار ولا الغنى شرف ولا شيء [٢] في طاعة سرف

* * *

٢٩ — قلت : وأستاذ الجنيد محمد بن على القصاب [٣] ، أبو جعفر البغدادى . وكان الجنيد يقول « الناس ينسبوننى إلى سَرِىّ ، وإنما أستاذى هذا [٤] [يعنى القصاب [٥]] .

(ا) سئل القصابُ : « ما بال أصحابك محرومين من الناس ؟ » قال : « لثلاث خصال :

أحدها : أن الله لا يرضى لهم ما فى أيديهم ، ولو رضى [٦] لهم ما لهم لترك ما لأنفسهم عليه .

وثانيها : أن الله لا يرضى أن يجعل حسناتهم فى صحائفهم ، ولو رضى لهم لخلطهم بهم .

وثالثها : أنهم قوم لم يسيروا إلا إلى الله ، فمنعهم كل شيء سواه وأفردهم به [٧] » .

* * *

(١) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٢) صف : ولا شحاً فى طاعة .
(٣) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٥٥ ، ٦٤ ، ١٩٥ ؛ تاريخ بغداد : ٣/٦٢ ؛ اللمع : ١٤ ، ٢٠٥
(٤) الذى فى تاريخ بغداد : « وكان أستاذى محمد القصاب » .
تاريخ بغداد : ٣/٦٢
(٥) زيادة ليست فى الأصول .
(٦) بغ ، صف : ولا يرضى لهم .
(٧) تاريخ بغداد : ٣/٦٢ .

أصحاب الجنيد :

٣٠ — ومن أصحاب الجنيد [أبو محمد (١)] أحمد [بن محمد بن الحسين (١)] الجُرَيْرِىّ ، وابن الأعرابى [أبو العباس (١) احمد بن محمد بن زياد ، وقد] سلفا (٢) ؛ وكذا إسماعيل بن نُجَيد (٣) ؛ أما الشبلى (٤) فسيأتى .

* * *

٣١ — وصحبه (٥) على بن بندار أبو الحسن (٦) [الصيرفى (٧)] ، من جلة مشايخ نيسابور . صحب أيضاً الحيرى (٨) ، وكتب الحديث الكثير ، وكان ثقة . رزق من رؤية المشايخ وصحبتهم ما لم يرزق غيره . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

(ا) قال : « دخلت دمشق على أبى عبد الله [بن] الجلاء ، فقال : « متى دخلت دمشق ؟ » قلت : « منذ ثلاثة أيام » فقال : « مالك لم تجئنى ؟ ! » قلت : « دخلت إلى ابن جوصاء (٩) ، وكتبت

---

(١) ما بين الأقواس ساقط من بغ .

(٢) ترجمة الجريرى هو الترجمة السادسة عشرة ، وترجمة ابن الأعرابى هى السابعة عشرة .

(٣) انظر الترجمة الخامسة والعشرين .

(٤) صف : والشبلى وسيأتى . وانظر الترجمة الأربعين له .

(٥) بغ : على بن بندار ، و « صحب » زيادة من صف .

(٦) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٥٠١ ـ ٥٠٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٦ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٩٨ ؛ المنتظم : ٧/٥٢

(٧) زيادة ليست فى بغ .

(٨) هو أبو عثمان الحيرى سعيد بن إسماعيل المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وله الترجمة الخامسة والأربعون .

(٩) أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى أبو الحسن الدمشقى الشهير بابن جوصاء ، محدث الشام فى وقته . توفى فى جمادى الأولى سنة عشرين وثلثمائة . وقد سبقت الإشارة إلى والده . تذكرة الحفاظ : ٣/١٦ ـ ١٨

عنه الحديث » . فقال : « شغلتك السنة عن الفريضة [١] » .

(ب) ومن كلامه : « فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله [٢] » .

(ح) وقال [٣] : « زمان يُذكَّر فيه بالصلاح زمان لا يرجى منه [٤] الصلاح [٥] » .

(د) وقال : « دار أسست على البلوى بلا بلوى محال [٦] » .

(ه) وقال : « إياك والخلاف على الخلق ، فمن رضى الله به عبداً فارض به [٧] أخاً » .

(و) وكان يقول : « إياك والاشتغال بالخلق فقد عدم الربح عليهم اليوم [٨] » .

(ز) وقال لبعض أصحابه : « إلى أين ؟ » قال : « أخرج إلى النزهة » . فقال : « من عدم الأنس من حاله لم تزده [٩] النزهة إلا وحشة [١٠] » .

(ح) وقال [١١] : « كنت أماشي يوماً أبا عبد الله بن خفيف ، فقال لى :

---

(١) طبقات الصوفية : ٥٠٢/٢

(٢) المصدر السابق : ٥٠٣/٤

(٣) الفقرات ج ، د ، ه ، و ، مزيدة من : صف.

(٤) صف : لا يرجى فيه الصلاح ، وفى السلمى : لا يرجى فيه صلاح .

(٥) طبقات الصوفية : ٥٠٣/١٠

(٦) المصدر السابق : ٥٠٣/٥

(٧) المصدر السابق : ٥٠٣/٦

(٨) المصدر السابق : ٥٠٣/٧

(٩) صف : لم يزده التنزه .

(١٠) طبقات الصوفية : ٥٠٤/١٣

(١١) هذه الفقرة ساقطة من بغ .

« تقدم يا أبا الحسن ! » فقلت : « بأى عذر أتقدم ؟ ! » قال : « بأنك لقيتَ الجنيدَ وما لقيته » .

* * *

٣٢ — ومنهم عبد الله بن محمد الشعرانى (١) أبو محمد الرازى الأصل ، النيسابورى المولد والمنشأ . وصحب (٢) أيضاً رويماً والحيرى وسمنوناً وغيرهم . ومات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

ومن (٣) كلامه :

(ا) من أراد أن يعرف متابعته للحق فلينظر إلى من يخالفه فى مراد له ، كيف يجد نفسه عند ذلك ، فإن لم يتغير فليعلم أن نفسه متابعة (٤) للحق (٥) » .

(ب) سئل : « ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا / ينتقلون عنها ، ولا [٢٢ـ ظ] يرجعون إلى الصواب ؟! » فقال : « لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ، ولم يشتغلوا باستعماله ، واشتغلوا بآداب الظواهر وتركوا آداب البواطن ، فأعمى الله قلوبهم ، وقيد جوارحهم عن العبادات (٦) » .

* * *

---

(١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازى الشعرانى ، ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٥١ — ٤٥٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٤/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٤٠/١ ؛ الكواكب الدرية : ٣٨/٢

(٢) بغ : صحب أيضاً .

(٣) بغ : هذه العبارة والفقرة : ا ، ساقطة .

(٤) صف : أن نفسه متابع . والتصويب من طبقات الصوفية للسلمى .

(٥) طبقات الصوفية : ٨/٤٥٣

(٦) الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ طبقات الصوفية : ٢/٤٥٢

٣٣ — ومن أصحابه [١] أيضاً على بن محمد المزيِّن [٢] أبو الحسن البغدادى . وصحب أيضاً سهلا . ومات مجاوراً بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

ومن [٣] كلامه :

(ا) « من استغنى بالله أحوج [٤] الله الخلق إليه ، ومن افتقر إلى الله ، وصح فقره إليه بملازمة آدابه ، أغناه الله عن كل ما سواه [٥] »

(ب) وقال : « الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب ؛ والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة [٦] » .

(حـ) وقال المزين [٧] : « لما مرض أبو يعقوب النهرجورى ، قلت ــ وهو فى النزع ــ : « قل : لا إله إلا الله ! » فتبسم إلى وقال : « إياى تعنى ؟ ! وعزة من لا يذوق الموت ! ما بينى وبينه إلا حجاب العزة » وانطفأ من ساعته . فكان [المزين [٨]] يأخذ بلحيته ويقول : « حجام مثلى يلقن أولياء الله الشهادة ؟ ! واخجلتاه منه ! » ويبكى إذا ذكر ذلك .

---

(١) بغ : ومنهم .

(٢) انظر ترجمة المزين فى : طبقات الصوفية : ٣٨٢ ــ ٣٨٥ ؛ حلية الأولياء : ٨/١٣٥ ؛ صفة الصفوة : ٢/١٥٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩٦ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٣٠ ؛ شذرات الذهب : ٢/٣١٦ ؛ تاريخ بغداد : ١٢/٧٣ ؛ البداية والنهاية : ١٠/١٩٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠/١/٥٦ ؛ اللباب : ٣/١٣٣ ؛ الأنساب : ٥٧٧ ؛ المنتظم : ٦/٣٠٤ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٤١

(٣) بغ : من كلامه .

(٤) بغ : استغنى بالله أخرج الله .

(٥) طبقات الصوفية : ٥/٣٨٣ . ١٠/٣٨٤

(٦) الرسالة القشيرية : ٣٥

(٧) زيادة ليست فى بغ . وهى من : صف

(٨) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصلين .

(د) وروى [١] أنه رؤى يوماً متفكراً ، ثم أنشد :

منازل كنت تهواها وتألفها   أيام أنت [٢] على الأيام منصور [٣]

(هـ) وقد كان يوماً يبكى — وهو بالتنعيم [٤] يريد العمرة — وهو ينشد :

أنافعى دمعى فأبكيك [٥] !؟   هيهات ! مالى طمع فيك

فلم يزل كذلك حتى بلغ مكة [٦] .

* * *

٣٤ — وممن لقيه [٧] أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش [٨] النيسابورى ، أحد مشايخ العراق . كان يقيم فى مسجد الشُّونيزيّة ببغداد ، وصحب أبا حفص وأبا عثمان ، وكان كبير الشأن .

قيل : « عجائب بغداد ثلاثة : نكت المرتعش ، وإشارات الشبلى ، وحكايات جعفر الخلدى » . مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

---

(١) هاتان الفقرتان : د ، هـ ، ساقطتان من بغ

(٢) صف : أيام كنت على الأيام منصور .

(٣) طبقات الصوفية : ١٣/٣٨٤ وعند السلمى زيادة ليست هنا .

(٤) التنعيم — على لفظ المصدر من نعمته تنعيما — موضع قرب مكة ، بين مر و سرف ، بينه وبين مكة فرسخان فى الحل ، يحرم منه المكيون بالعمرة .
معجم البلدان : ٨٧٩/١

(٥) صف : فأبكيكا ... طمع فيكا .

(٦) طبقات الصوفية : ٦/٣٨٣

(٧) بغ : ومنهم أبو محمد عبد الله .

(٨) انظر ترجمة المرتعش فى : طبقات الصوفية : ٣٤٩ — ٣٥٣ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٥/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢١١/٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٨٩/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٣/١ ؛ شذرات الذهب : ٣١٧/٢ ؛ تاريخ بغداد : ٢٢١/٧ ؛ اللباب : ١٢١/٣ ؛ البداية والنهاية : ١٩٢/١١ ؛ المنتظم : ٣٠١/٦ ؛ الكواكب الدرية : ٣٨/٢

من كلامه :

(١) « سكون [١] القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا [٢] » .

(ب) وقيل له : « بماذا ينال العبدُ حبَّ الله تعالى ؟ » . قال : « ببغض ما أبغضه وهى الدنيا والنفس [٣] » .

(حـ) وقيل له : « إن فلاناً يمشى على الماء ! » . فقال : « عندى أن من مكنه [الله [٤]] من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى على الماء [٥] »

(د) وسئل عن التصوف فقال : « الأشكال والتلبيس والكتمان » . ثم أنشد يقول :

سرى وسرك لا يعلم به أحد   إلا الجليل ولا ينطق به نُطق [٦]

(هـ) وأنشد [٧] أيضاً على إثره :

إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا

لكيلا يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

(و) وسئل : « بماذا ينال العبد المحبة ؟ » . فقال : « بموالاة أولياء الله تعالى ومعاداة أعدائه » .

---

(١) بغ : الفقرتان ا ، ب ساقطتان .
(٢) طبقات الصوفية : ١/٣٤٩
(٣) المصدر السابق : ٨/٣٥١
(٤) زيادة ليست فى الأصول .
(٥) طبقات الصوفية : ١٢/٣٥١
(٦) المصدر السابق : ١٤/٣٥٢
(٧) بغ : الفقرات : هـ ، و ، ز ، ساقطة .

ثم قال لبعض جلسائه : « أنشدنى الأبيات التى كنت تنشد بالأمس » فأنشأ يقول :

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى ... متأخَّرٌ عنه ولا متقدَّمُ
أجد الملامة فى هواك لذيذة ... حباً لذكرك فليلمنى اللُّوَّمُ
أشبهتَ أعدائى فصرت أحبهم ... إذ صار حظى منك حظى منهمُ
وأهنتنى فأهنتُ نفسى صاغراً ... ما من يهون عليك ممن يكرم[(١)]

(ز) وقال السلمى : سمعت أحمد بن على بن جعفر يقول : « كنت عند المرتعش قاعداً ، فقال رجل : « قد طال الليل وطاب الهوى ! » فنظر إليه المرتعش وسكت ساعة ، ثم قال : « لا أدرى ما تقول ! غير أنى[(٢)] سمعت بعض القوالين فى هذه الليالى يقول :

لست أدرى أطال الليل أم لا ... كيف يدرى بذاك من غفلا[(٣)]
لو تفرَّغتُ[(٤)] لاستطالة ليلى ... ولرعى النجوم كنت مُخَلَّى[(٥)]
إن للعاشقين عن قصر اللي ... ل وعن طوله من الوجد شغلا

فبكى من حضره ، واستدلوا على عمارة أوقاته[(٦)] » .

---

(١) طبقات الصوفية : ٣٥٠/٤
(٢) صف : غير أنى أقول ما سمعت بعض القوالين .
(٣) فى طبقات الصوفية : من يتقلى .
(٤) صف : لقد فزعت لاستطالته .
(٥) صف : كنت محلا .
(٦) طبقات الصوفية : ٣٥٠/٤

(خ) وقال وقت وفاته : « سألت الله ثلاث حوائج فقضاها لى :

سألته أن يكون موتى فى مسجد الشُّونيزية ، فإنى قد صحبت فيه أقواماً ، سادة كراماً ، وهو ذا (١) أنا أموت فيها.

وألا يكون لى من أمر (٢) الدنيا شىء وقت خروجى منها ، وليس لى غير الخرقة التى تحتى ، فإذا أنا مت فأخرجوها من تحتى واشتروا بها شيئاً (٣) للفقراء ، فإنهم لا يدفنوننى بغير كفن.

وسألته ألا يحضرنى فى وقت وفاتى رجل أبغضه ، وأنا أحبكم كلكم وليس فيكم من أبغضه » . ثم مات (٤) .

* * *

[٢٣-و] ٣٥ — ومن (٥) أصحابه أيضاً محمد بن على بن جعفر الكتّانى (٦) / ـ نسبة إلى الكتان (٧) ، بفتح الكاف ، وعمله ـ أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله ، البغدادى ، ثم المكى .

---

(١) بغ : وهو ذا أموت فيها.
(٢) بغ : من الدنيا شىء .
(٣) بغ : واشتروا بها للفقراء شيئاً .
(٤) بغ : وأنا أحبكم كلكم ثم مات . وانظر : تاريخ بغداد : ٢٢١/٢ ، ٢٢٢
(٥) بغ : ومنهم محمد بن على .
(٦) انظر ترجمة الكتانى فى : طبقات الصوفية : ٣٧٣ ـ ٣٧٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٧/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢٥٧/٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٩٤/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٢٩/١ ؛ اللباب : ٢٨/٣ ؛ شذرات الذهب : ٢٩٦/٢ ؛ تاريخ بغداد : ٧٤/٣ ـ ٧٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٧٦/٢/٩ ؛ الأنساب : ٤٧٥ ؛ الكامل : ٢٢٢/٨ ؛ الكواكب الدرية : ٥٠/٢
(٧) بغ : نسبة إلى الكتان بفتح الكاف .   صف : نسبة إلى الكتان وعمله بفتح الكاف .

[هاجر (١) إلى مكة] وبهـا مات مجاوراً سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . وصحب (٢) أيضاً النورىّ والخراز .

ومن كلامه :

(ا) « التصوف (٣) خُلق ، فمن زاد عليـك فى الخلق زاد عليك فى التصوف (٤) » .

(ب) وقال : « العاجز من عجز عن سياسة نفسه » .

(حـ) وقال : « إذا صح الافتقار إلى الله صح الغنى (٥) به ، لأنهما حالان لا يصح أحدهما إلا بصاحبه (٦) » .

(د) وقال : « رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ، فقلت : « يا رسول الله ! ادع الله ألا يميت قلبى » . قال : « قل ـ كل يوم أربعين مرة ـ : « يا حى ! يا قيوم ! لا إله إلا أنت ! » فإنه لا يموت قلبك ، ويكون قلبك حياً (٧) » .

(هـ) وقال : « من حُكْم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء : نومه غلبة ، وأكله فاقة ، وكلامه ضرورة (٨) » .

---

(١) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول .
(٢) بغ : صحب أيضاً .
(٣) زيادة من صف .
(٤) الرسالة القشيرية : ١٦٦
(٥) بغ : صح العناية به .
(٦) حلية الأولياء : ٣٥٨/١٠ ، طبقات الصوفية : ١٧/٢٧٦
(٧) طبقات الشعرانى : ١٢٩/١
(٨) الكواكب الدرية : ٥١/٢

(و) وقال : « النقباء ثلثمائة ، والنجباء سبعون ، والأبدال أربعون ، والأخيار سبعة ، والعمداء [1] أربعة ، والغوث واحد » .

فمسكن النقباء المغرب ، والنجباء مصر ، والأبدال الشام ، والأخيار سياحون فى الأرض ، والعمداء [2] زوايا الأرض ، والغوث بمكة .

فإن عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ، ثم النجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم العمداء ؛ فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث ، فلا يتم مسألته حتى تجاب دعوته [3] » .

(ز) وقال : « صحبنى رجل ، وكان ثقيلا على قلبى ، فوهبت له شيئاً ليزول ما فى قلبى ، فلم يَزُل ، فحملته إلى بيتى ، وقلت : « ضع رجلك على خدى » فأبى ، فقلت : « لابد تفعل ! » واعتقدت أنه [لا [4]] يرفع رجله عن خدى حتى يرفع الله من قلبى الذى كنت أجده . فلما زال عن قلبى ما كنت أجده قلت له : « ارفع رجلك الآن ! [5] » .

(ح) وسئل عن الفائدة فى مذاكرة الحكايات ، فقال : « الحكايات جند من جنود الله ، تقوى بها أبدان المريدين » . فقيل له :

---

(١) بغ : والعمد أربعة ،
(٢) بغ : والعمد زوايا الأرض .
(٣) تاريخ بغداد : ٣/٧٥ ، ٧٦
(٤) زيادة ليست فى الأصول .
(٥) الكواكب الدرية : ٢/٥١

« هل لهـذا شاهد ؟ » . قال : « نعم ! [١] قال الله تعـالى : (وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [٢]) .

(ط) وروى عنه أنه قال : « كنت وأبو سعيد الخراز ، وعبـاس بن المهتدى ، وآخر لم يذكره ، نسير بالشام على ساحل البحر وإذا [٣] شاب يمشى ومعه محبرة ، فظننا [٤] أنه من أصحاب الحديث ، فتثاقلنا به ، فقال أبو سعيد : « يا فتى ! على أى طريق تسير ؟ » فقال : « ليس أعرف إلا طريقين : [طريق [٥]] الخاصة و [طريق] العامة ، أما طريق العامة فهذا الذى أنتم عليه ، وأما [طريق] الخاصة فباسم الله ! » وتقدم إلى البحر ومشى / حيالنا على الماء ، فلم نزل [٢٣ـ ط] نراه حتى غاب عنا [٦] » .

(ى) ونظر الكتانى إلى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل ، فقال : « هذا رجل أضاع حق [٧] الله فى صغره فضيعه الله فى كبره [٨] » .

(ك) وكان كثيراً ما ينشد [٩] :

---

(١) تاريخ بغداد : ٣/٧٤

(٢) سورة هود ، الآية : ١٢٠

(٣) صف ، بغ : ساحل البحر إذا شاب .

(٤) صف ، بغ : ومعه محبرة ، ظننا .

(٥) ما بين الأقواس زيادة .

(٦) تاريخ بغداد : ٣/٧٦

(٧) بغ : أضاع الله .

(٨) الرسالة القشيرية : ٣٥ ، طبقات الصوفية : ٣٧٥/١٦

(٩) بغ : وأنشد ،

الشوقُ والوجدُ فى مكانى … قد منعانى من القرارِ
همــا فِىَّ لا يفــارقــانى … فذا شعارى وذا دثارى[١]

(ل) وختم فى الطواف اثنتى عشرة ألف ختمة[٢] .

(م) وقال : « لولا أن[٣] ذكره فرض على ما ذكرته إجلالا له ، مثلى يذكره ولم يغسل فاه بألف توبة مُتَقَبَّلة[٤] عن ذكره ؟ ![٥] » .

(ن) وأنشد :

ما إن ذكرتُك إلاّ هم يغلبنى … قلبى وسِرِّى وروحى عندذكراكا
حتى كأن رقيباً منك يهتف بى : … إياك ! ويحك والتذكار إياكا !

* * *

٣٦ — ومن أصحابه أيضاً[٦] محمد بن موسى الواسطى[٧] — نسبة إلى واسط العراق بلدة مشهورة — أبو بكر الخراسانى ، من فرغانة[٨] .

---

(١) طبقات الصوفية : ١٤/٣٧٥
(٢) بغ : اثنى عشر ختمة .
(٣) بغ : لولا ذكره .
(٤) بغ : مغفلة عن ذكرى .
(٥) تاريخ بغداد : ٧٥/٣ ، الكواكب الدرية : ٥١/٢
(٦) بغ : ومنهم محمد بن موسى .
(٧) انظر ترجمة الواسطى فى : طبقات الصوفية : ٣٠٢ — ٣٠٦ ؛ حلية الأولياء : ٣٤٩/١٠ ؛ الرسالة القشيرية ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧٨/١ — ١٨٠ ؛ المنتظم : ٢٦٢/٦ ؛ تاريخ بغداد : ٢٤٤/٣ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠٤/١ ؛ الأمم ، انظر الفهرس فى « أبى بكر الفرغانى ، والواسطى ، والفرغانى ، ومحمد بن موسى » ؛ التعرف : ١٢ ؛ الكواكب الدرية : ٥٥/٢
(٨) فرغانة — التى إليها نسبة محمد بن موسى المعروف بابن الفرغانى — قرية من قرى فارس ، لا فرغانة الشاش من بلاد ما وراء النهر .
معجم البلدان : ٣ / ٨٠٩

وصحب أيضاً النورى ، وكان عالماً كبير القدر .

مات بمرو بعد العشرين وثلثمائة [١] .

ومن كلامه :

(ا) « الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب [٢] » .

(ب) وانقطع شسع نعله فى غدوة [٣] إلى الجمعة ، فأصلح [٤] له ، فقال : « إنما انقطع لأنى لم أغتسل للجمعة ! » . واغتسل بعد ذلك [٥] .

* * *

٣٧ — ومن أصحابه أبو الحسين على [٦] بن هند القرشى الفارسى ، من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم .

وصحب أيضاً جعفر الحذاء [٧] ، وعَمْراً المكى . له الأحوال العالية ، والمقامات الزكية .

---

(١) يقول ابن الجوزى فى المنتظم (٣٦٢/١) إنه استوطن مرو ، وتوفى سنة إحدى وعشرين وثلثمائه .

(٢) بغ : زمانان يمنعان . وانظر النص كما أثبت ى : طبقات الصوفية ٤ ٣٠٣/٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢

(٣) بغ : شسع نعله ى غزوة .. له وقال .

(٤) صب : فأصلى له ... فاغتسل .

(٥) الذى عند القشيرى أولى من ذلك فارجع إليه فى الرسالة القشيرية : ٣٢

(٦) انظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٣٩٩ ـ ٤٠١ ؛ حلية الأولياء : ٣٦٢/١٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٣/١ ؛ الكواكب الدرية : ٤٢/٢ ؛ اللمع : ٢٣

(٧) أبو محمد جعفر الحذاء ، صحب الجنيد ومن فى طبقته ، وكان الشبلى يذكر فضله ويعد مناقبه ، يقول فيه بندار بن الحسين : « ما رأيت أحداً أتم حالا من جعفر الحذاء ، هو عندى أفضل من الشبلى » . توفى بشيراز سنة إحدى وأربعين وثلثمائة . نفحات الأنس : ٢٩٨

[ومن كلامه (١)] :

(ا) « اجتهد (٢) ألا تفارق باب سيدك بحال ، فإنه ملجأ الكل ، فمن فارقه لا يرى لقدمه قراراً ولا مقاماً (٣) » .

(ب) وأنشد :

كنت من كربتى أفر إليهم ... فهم كربتى ! فأين المفر ؟ ! (٤)

* * *

٣٨ — ومن أصحابه أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى سعدان (٥) البغدادى ، وصحب (٦) النورى أيضاً . شافعى المذهب ، إمام فى المعارف .

ومن كلامه :

(ا) الصابر على رجائه لا يقنط من فضله (٧) » .

* * *

٣٩ — ومن أستاذيه محمد بن ابراهيم البغدادى (٨) البزاز أبو حمزه ، من

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .

(٢) الفقرتان ا ، ب ساقطتان من بغ وهما على هامش صف بنفس القلم .

(٣) طبقات الصوفية : ٤٠١/١٥

(٤) المصدر السابق : ٤٠١/١٦

(٥) انظر ترجمة ابن أبى سعدان فى : طبقات الصوفية : ٤٢٠ ــ ٤٢٣ ؛ حلية الأولياء : ٣٦٢/٢٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٢/١ ؛ الكواكب الدرية : ٤٢/٢ ؛ اللمع : ١٣ بغ : ابن أبى سعيدان .

(٦) بغ : صحب النورى .

(٧) بغ : الصابر على رجليه لا يغبط . والتصويب من طبقات السلمى : ٤٢١/٧

(٨) انظر ترجمة أبى حمزة البغدادى فى : طبقات الصوفية : ٢٩٥ ــ ٢٩٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧٧/١ ؛ تاريخ بغداد : ٣٩٠/١ ــ ٣٩٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٦/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٣٦/١/٩ ؛ الوافى بالوفيات : ٣٤٤/١ ، ٣٤٥ ؛ المنتظم : ٦٨/٥ ، ٦٩ ؛ الكواكب الدرية : ٢٦١/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٤٦/٣ ، عقد =

أولاد عيسى[١] بن أبان . وجالس[٢] بشر بن الحارث ، وسافر مع أبى تراب ، وصحب سريا . وكان عالماً بالقراءات ، فقيهاً زاهداً واعظاً .

وهو أول من تكلم ببغداد فى المحبة والشوق ، والقرب والأنس ، على رءوس الناس . وهو أستاذ جميع البغاددة ؛ وكان الإمام أحمد يقول له فى المسائل : « ما تقول فيها يا صوفى ؟! » .

مات سنة تسع وثمانين ومائتين .

وكان يتكلم فى مجلسه يوم الجمعة ، فتغير عليه الحال ، وسقط عن[٣] كرسيه ، ومات فى الجمعة الثانية ، ودفن بباب الكوفة .

ومن كلامه :

(١) من رزق ثلاثة أشياء [مع ثلاثة[٤] أشياء] فقد نجا [من الآفات] : بطن خال مع قلب قانع ، وفقر دائم مع زهد حاضر ؛ وصبر كامل مع مع ذكر دائم[٥] » .

= الجنان : ٤٤٤ ؛ مرآة الزمان : ٩٥ ؛ كشف المحجوب : ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٧٠ ؛ اللمع : ٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤١

(١) الذى فى تاريخ بغداد أنه من موالى عيسى بن أبان لا من أولاده كما هنا ، وكما فى طبقات السلمى ، والرسالة القشيرية . وعيسى هو ابن أبان بن صدقة أبو موسى . كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأى ، وتفقه على محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة . مات بالبصرة سنة إحدى وعشرين ومائتين .

الجواهر المضية : ١/٤٠١ ؛ تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٤٤

(٢) بغ : جالس بشر .

(٣) بغ : وسقط بين كرسيه .

(٤) ما بين الأقواس زيادة من طبقات الصوفية .

(٥) طبقات الصوفية : ٥/٢٩٦ ، الرسالة القشيرية : ٣٢

(ب) [وقال [١]] : « علامة الصوفى الصادق أن يفتقر بعد الغنى ، ويذل بعد العزة ، وينحط [٢] بعد الشهرة [٣] . وعلامة الصوفى / الكاذب [٢٤-و] أن يستغنى بعد الفقر ، ويعز بعد الذل ، ويشتهر بعد الخفاء » .

(ح) وروى أنه ولد له مولود فى ليلة ممطرة ، وما كان فى منزله شىء ، واشتد المطر ، وكانت داره على الطريق ، وأخذ السيل يدخل داره ، وكان فى الدار صبى يخدمه ، فقام هو والصبى ، وأخذا جرتين ، فكانوا ينقلون الماء إلى الطريق حتى أصبحوا . فلما أصبحوا تحيلت المرأة فى دراهم [٤] ، وقالت له : « اشتر [٥] لنا بها شيئاً » ، فخرج فإذا بجارية صغيرة تبكى ، فقال : « ما بكاؤك ؟ » قالت : « لى مولى شرير ، وقد دفع إلى قارورة أشترى له فيها زيتاً ، فوقعت وهلك الزيت ، وأخاف أن يضربنى ! » ، فاشترى لها بما معه ذلك ، ومشى معها إلى مولاها ، وشفع فيها ألا يضربها بتأخيرها عنه ، ثم رجع إلى المسجد ، فقال له الصبى : « ما العمل [٦] ؟ ! » فقال : « اسكت ! » فقعد إلى العصر ، ثم قال الصبى : « قم بنا نعود إلى المنزل ! » فجاءوا والزقاق كله حمالون ، معهم ما يحتاج [٧] إليه لمثل هذا ، وخمسمائة

---

(١) زيادة ليست فى بغ .

(٢) بغ ، صف : ويحط بعد الشهرة .

(٣) ورد هذا الجزء من هذه الفقرة منسوباً الى أبى حمزة الخراسانى ، وكثيرا ما اشتبه أمرهما على كتاب الطبقات .
الكواكب الدرية : ٢٠٥/١

(٤) بغ : فى درهم . صف : فى درهمين .

(٥) بغ : اشتر لنا بها شيئاً ، فخرج . صف : اشتر لنا شيئاً فخرج بها فاذا بجارية .

(٦) بغ : ماذا العمل .

(٧) بغ : حمالون فيها ما يحتاج إليه الدشا وخمسمائة درهم . صف : حمالون فيها ما يحتاج اليه الشتا وخمسمائة درهم .

درهم ، ورجل [١] معه رقعة فيها مكتوب : « أخبرنا أنك البارحة ولد لك مولود فتفضل بقبول ذلك » فقال الصبي [٢] : « إذا عاملت فعامل من هذه معاملته ! »

(د) وروى أنه كان له مهر قد رباه ، وكان يحب الغزو ، فيخرج عليه متوكلا ، فقيل له : « ما تعمل فى أمر الدابة ؟ » ، قال : « كان إذا رحل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ومن الناس ، يدور فيأكل [٣] » .

(هـ) وقيل له [٤] : « هل يفرغ المحب إلى شيء سوى محبوبه ؟ » فقال : « لا ! لأنه بلاء دائم وسرور منقطع ، وأوجاع متصلة ، لا يعرفها إلا من باشرها » . وأنشد :

يقاسي المقاسي شَجْوَه دون غيره وكل بلاء عنـد لاقيـه أوجع

(و) وقال الجنيـد : « وافى أبو حمزة من مكة ، وعليه وعثاء السفر ، فسلمت عليه وشهيته ، فقال : « سِكْباج وعصيدة تخليني بهما » ؛

---

(١) صف : ومعهم رجل معه رقعة .

(٢) صف : فقال للصبي .

(٣) رواية الخطيب البغدادى لهذه القصة أوضح من ذلك ، يقول : « حدثنا الخلدى ، قال : « كان لأبى حمزة مهر قد رباه ، وكان يحب الغزو ، وكان يركب المهر ويخرج عليه ، وهو يرعى التوكل ، فقيل له : يا أبا حمزة ! أنت قد علمنا كيف تعمل ، فالدابة أيش كنت تعمل فى أمرها ؟ » قال : « كان إذا رحل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ومن الناس ، تدور فتأكل » .
تاريخ بغداد : ١/٣٩٠

(٤) بغ : ساقط من أوله إلى قوله : . . باشرها ، وأنشد . وهذا القول ينسبه السلمى الى أبى حمزة الخراسانى . انظر طبقات الصوفية : ١١/٣٢٨

فهيأتهما [١] له ، وأدخلته الدار ، وأسبلت الستر ، فدخل وأكله أجمع ؛ فلما فرغ قال: « يا أبا القاسم! لا تعجب ! فهذا ـ من مكة ـ الأكلة الثالثة [٢] » .

(ز) وأما حكاية وقوعه فى البئر ، وإخراج السبع له فمشهورة [٣] .

وهتف [٤] به هاتف : « يا أبا حمزة ! نجيناك من التلف بالتلف ! » فقال :

[أهابك [٥] أن أبدى إليك الذى أخفى ... وسرى يبدى ما يقول له طَرْفى]

نهانى حيائى منك أن [٦] أكتم الهوى ... فأغنيتنى بالفهم منك عن الكشف

---

(١) بغ : وهيأتهما له .

(٢) طبقات الصوفية : ٦/٢٩٧

(٣) يقول الخطيب البغدادى فى ذلك : « ... أبو بدر الخياط الصوفى قال : سمعت أبا حمزة يقول : « سافرت سفرة على التوكل ، فبينا أنا أسير ذات ليلة والنوم فى عينى ، إذ وقعت فى بئر ، فرأيتنى قد حصلت فيها ، فلم أقدر على الخروج لبعد مرتقاها ، فجلست فيها . فبينا أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان ، فقال أحدهما لصاحبه : نجوز ونترك هذه فى طريق السابلة والمارة ؟ فقال الآخر : فما نصنع ؟ . قال : نطمها . قال : فبدرت نفسى أن تقول : أنا فيها . فنوديت : تتوكل علينا ، وتشكو بلاءنا إلى سوانا ؟ ! فسكت ؛ فمضيا ثم رجعا ومعهما شىء جعلاه على رأسها فغطوها به ، فقالت لى نفسى : أمنت طمها ! ولكن حصلت مسجوناً فيها . فمكثت يومى وليلتى ، فلما كان الغد نادانى شىء يهتف بى ولا أراه : تمسك بى شديداً . فمددت يدى فوقعت على شىء خشن فتمسكت به ، فعلاها وطرحنى ، فتأملت فوق الأرض ، فاذا هو سبع ، فلما رأيته لحق نفسى من ذلك ما يلحق من مثله ، فهتف بى هاتف : « يا أبا حمزة ! استنقذناك من البلاء بالبلاء ، وكفيناك ما تخاف بما تخاف » .

تاريخ بغداد : ١/٣٩٣

(٤) من هنا إلى آخر النص ساقط من بغ .

(٥) هذا البيت ساقط من صف . وهو مزيد من الرسالة القشيرية ١٠٤

(٦) صف : ألا أكتم .

تلطفت فى أمرى وأبديت شاهدى ... إلى غائبى [١] واللطف يدرك باللطف
تراءيت لى بالغيب حتى كأنما ... تبشرنى بالغيب أنك فى الكف
أراك وبى من هيبتى لك جشمة ... فتؤنسنى باللطف منك وبالعطف
وتحيي محباً أنت فى الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف [٢]

وقال الخطيب ـ فيما ذكر أبو نعيم ـ : « إنه أبو حمزة هذا » وقال غيره : « إنه أبو حمزة الخراسانى [٣] » .

* * *

٤٠ — وأبو حمزة الخراسانى [٤] أحد المشايخ ، أصله من نيسابور ، صحب مشايخ بغداد ، وهو من أقران الجنيد [صحبه] أيضاً وغيره ، وكان ورعاً ديناً .

ومن كلامه :

(١) « من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان [٥] » .

---

(١) صف : إلى غايتى واللطف.

(٢) الرسالة القشيرية : ١٠٤ ، ١٠٥

(٣) ينسب القشيرى هذه القصة صراحة إلى أبى حمزة الخراسانى وينقلها عن أبى عبد الرحمن السلمى ولكنى لم أجدها فى طبقاته فلعلها فى بعض كتبه الأخرى.
الرسالة القشيرية : ١٤

(٤) انظر ترجمة أبى حمزة الخراسانى فى : طبقات الصوفية : ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٨٥/١ ـ ١٨٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١٢٠/١ ؛ دائرة معارف البستانى : ١١٥/٢ . وعلى الهامش بخط مغاير : « الخراسانى » خراسان بلاد عدة ، وأهل العراق يقولون : إنها من الرى إلى مطلع الشمس . وبعضهم يقول : إذا جاوزت العراق وهو حد خراسان إلى مطلع الشمس » .

(٥) طبقات الصوفية : ٣٠٦/٤ . وهذه الفقرة ساقطة من بغ .

(ب) وسئل (١) عن الإخلاص ، فقال : « الخالص من الأعمال ما لا يحب أن يحمده عليه إلا الله تعالى » .

(ح) وقال له رجل : « أوصنى ! » . فقال : « هيىء زادك للسفر الذى بين يديك ، فكأنى بك وأنت فى جملة الراحلين عن منزلك (٢) ؛ وهيىء لنفسك منزلا إذا نزل أهل الصفة منازلهم ، لئلا تبقى متحسراً (٣) » .

(د) وخرج مرة يشيّع بعض الغزاة ، فسمع قائلا يقول :

نَقِّل فؤادك حيث شئتَ (٤) من الهوى   ما الحب إلا للحبيب الأول

فسقط مغشياً عليه .

ومات (٥) ستة تسعين ومائتين .

* * *

٤١ — ومن أصحابه محمد بن ابرهيم الزُّجاجى (٦) ، أبو عمرو النيسابورى .

[٢٤-ظ] / صحب أيضاً النورى وأبا عثمان ، ورُوَيْماً ، والخواص .

---

(١) مذكورة فى بغ وصف .

(٢) بغ ، صف : الراحلين عن منزله ، وهيىء لنفسه .

(٣) الكواكب الدرية : ٢٠٠/١

(٤) بغ : حيث كنت من الهوى .

(٥) بغ : هذه العبارة ساقطة .

(٦) انظر ترجمة الزجاجى فى : طبقات الصوفية : ٤٣١ — ٤٣٣ ؛ حلية الأولياء : ٣٧٦/١٠ ؛ المنتظم : ٣٩١/٦ ، البداية والنهاية : ٢٣٥/١١ ؛ الوافى بالوفيات : ٣٤٦/١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢٠٢/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ الكواكب الدرية : ٤٣/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٨

وأقام بمكة ، وصار شيخها ، والمشار إليه فيها . حج قريباً [١] من ستين حجة . قيل : إنه لم يَبُل ولم يتغوط في الحرم أربعين سنة ، وهو بها مقيم .

مات سنة ست وأربعين وثلثمائة .

وروى أنه كان يجتمع بمكة الكتاني والنهرجوري والمرتعش وغيرهم . فكانوا يعقدون [حلقة [٢]] وصدرها للزُّجاجي ، وإذا تكلموا في شيء رجع جميعهم إلى قوله [٣] .

وكان أول ما دخل مكة يطوف كل يوم سبعين مرة ، ويعتمر عُمرتين .

ومن كلامه :

(ا) « المحبة ترك الشكوى من البلوى ، بل استلذاذ البلوى ، إذ الكل منه ، فمن [٤] أسخطه وارد من محبوبه تبين عليه نقصان محبته [٥] » .

(ب) وقيل له : « كيف الطريق إلى الله ؟ » فقال للسائل : « أبشر ! أرعجك اطلب دليل يدلك عليه [٦] » .

(حـ) وسُئل عن حديث : (تفكُّرُ ساعةٍ [خيرٌ [٧]] من عِبادةِ

---

(١) بغ : حج قريباً من ستين حجة .

(٢) ما بين القوسين زيادة . في بغ : فكانوا يقعدون وصدرها للزجاجي . والتصويب والزيادة من « طبقات الصوفية » .

(٣) طبقات الصوفية : ٤٣١

(٤) بغ : من هنا إلى نهاية النص ساقط ، والزيادة من صف .

(٥) طبقات الصوفية : ٤٣٢/٦

(٦) المصدر السابق : ٤٣٣/١٢

(٧) زيادة ليست في الأصول .

[سبعين] سَنَة [1]) فقال : « ذاك التفكر هو نسيان النفس [2] » .

* * *

٤٢ — ومن أقران الجنيد على بن سهل الأصبهانى [3] أبو الحسن . لقى أبا تراب وطبقته ، وقصده عمرو بن عثمان المكى فى دين كان عليه بمكة ، ومبلغه ثلاثون [4] ألف درهم ، فكتب بديونه سفاتج إلى مكة ، ولم يعلمه بذلك [5] .

ومن كلامه :

(ا) « المبادرة إلى الطاعات [6] من علامة التوفيق ، والتقاعد عن المخالفات من علامة حسن الرعاية ، ومراعاة الأسرار من علامة التيقظ ، وإظهار الدعاوى من رعونات البشرية ، ومن [7] لم تصح مبادىء إرادته لا يسلم فى منتهى عواقبه [8] » .

(ب) و [قال [9]] : « من فَقُه قلبه أورثه [ذلك] الإعراض عن الدنيا

---

(١) المناوى : كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق : ٤١٧ ، أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

(٢) طبقات الشعرانى : ١٣٨/١ ، الكواكب الدرية : ٤٣/٢

(٣) انظر ترجمة الأصبهانى فى : طبقات الصوفية : ٢٣٣ ــ ٢٣٦ ؛ حلية الأولياء : ٤٠٤/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٦٠/٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٠/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧١/١ ؛ تاريخ أصبهان : ١٤/٢ ؛ المنتظم : ١٥٥/٦ ؛ البداية والنهاية : ١٣٠/١١ ؛ الكواكب الدرية : ٤١/٢ ؛ اللمع : ١٦٠ ، ٢٣٨ ؛ النجوم الزاهرة : ١٩٧/٣

(٤) بغ : ثمانون ألف درهم .

(٥) توفى أبو الحسن على بن سهل بن الأزهر الأصبهانى سنة سبع وثلثمائة. النجوم الزاهرة : ١٩٧/٣ الكواكب الدرية : ٤١/٢

(٦) بغ : إلى الطاعة .

(٧) من هنا إلى نهاية الفقرة ساقط من بغ .

(٨) الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ طبقات الصوفية : ٢٣٤/٧

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

وأبنائها ، فإن من جهل القلب متابعة سرور لا يدوم ».

وأنشد (١) لنفسه :

ليتنى مُتُّ فاسترحت ، فإنى كلما قلت : قد قربتُ ! بعدتُ (٢)

(حـ) وسئل عن حقيقة التوحيد ، فقال : « قريب من الظنون ، بعيد من الحقائق » . وأنشد لبعضهم (٣) :

فقلتُ لأصحابى : هى الشمس ! ضوؤها قريب ، ولكن فى تناولها بُعْد (٤)

* * *

٤٣ — أما أبو الحسن على بن سهل الصائغ (٥) الدينورى ، أحد السادات ، فأقام (٦) بمصر ، ومات سنة ثلاثين وثلثمائة .

(ا) قيل له : « بماذا يُبْتَلَى المحبُّ ؟ وبماذا يروِّح فؤادُه عند هيجانه ؟ » فأنشأ يقول :

لو شربتُ (٧) السُّلُوَّ ما سُلِّيتُ ما بى غِنًى عنكَ وإنْ غَنِيت (٧)

---

(١) بغ : لا يدوم — وأنشد :

(٢) طبقات الصوفية : ١٠/٢٣٥

(٣) بغ : الحقائق . وأنشد :

(٤) طبقات الشعرانى : ١/١١٠ ؛ طبقات الصوفية : ١٧/٢٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٧١

(٥) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٣١٢ — ٣١٥ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٣/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٦٠/٤ ؛ حسن المحاضرة : ٢٩٤/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٩/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٨٠/١ — ١٨٢ ؛ المنتظم : ٣٢٨/٦ ؛ نفحات الأنس : ١٩٠ ؛ البداية والنهاية : ٢٠٤/١١ ؛ الكواكب الدرية : ٤٠/٢

(٦) صف : وأقام بمصر .

(٧) فى طبقات السلمى : لو أشرب السلوان ما سليت وفى بغ :

لو شربت السلوى ما سليت نای غنى عنك وأنت غنيت

(٨) طبقات الصوفية : ١١/٣١٥

٤٤ — وأما خاله وأستاذه سرِىّ ، فهو أبو الحسن سرىّ بن المُغَلِّس السَّقَطِىُّ ، أحد الأوتاد . كان أوحد زمانه فى الورع وعلوم التوحيد ، ملازماً [٢٥–و] بيته لا يخرج منه / ولا يراه إلا من يقصده . وكان تلميذ معروف الكرخى .

قيل : كان يوماً فى دكانه ، فجاء معروف (١) ومعه صبى يتيم ، فقال له : « اكسه ! » . [قال (٢) سرى] : فكسوته ، ففرح به (٣) معروف ، فقال : بغّض الله إليك الدنيا ، وأراحك مما أنت فيه ! » . قال (٤) : « فقمت من الدكان وليس شىء أبغض إلى من الدنيا وما فيها ، وكل ما أنا فيه من بركاته (٥) » .

مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، على الأصح . ودفن بالشونيزية .

ومن كلامه :

(ا) « ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان : من إذا غضب لم يخرجه (٦) غضبه من الحق ، وإذا رضى لم يخرجه رضاه إلى الباطل ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له » .

(ب) وقال : « الشكر ثلاثة أوجه : للسان ، وللبدن ، وللقلب . فالثالث (٧) أن يعلم أن النعم (٨) كلها من الله ، والثانى ألا يستعمل جوارحه

(١) بغ : فجاء معروفاً صبى . . فقال لى .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) بغ : ففرح معروف .
(٤) بغ : فيه ! » فقمت .
(٥) تاريخ بغداد : ١٨٨/٩ ؛ الرسالة القشيرية : ١٣
(٦) بغ : غضب لم يخرج غضبه ... إذا رضى لم يخرج رضاه .
(٧) صف : فثالث أن .
(٨) بغ : أن النعمة كلها .

إلا فى طاعته بعد أن عافاه الله ، والأول دوام الحمد عليه » .

(ﻫ) قال الجنيد : « أرسلنى خالى ، فأبطأت عليه ، فقال لى : « إذا أرسلك من يتكلمون فى موارد القلوب فى حاجة فلاتبطىء عليهم[١]، فإن قلوبهم لا تحتمل الانتظار [٢] » .

(د) ومكث سرى عشرين سنة ، يطوف بالساحل ، يطلب صادقاً ، فدخل يوماً إلى مغارة [٣] ، فإذا بزمنى قعود [٤] وعميان ومُجذَّمين ، [قال :] فقلت: « ماتصنعون ها هنا ؟ ! » قالوا: « ننتظر شخصاً [٥] يخرج علينا ، فنعافى ! » . فقلت : « إن كان صادقاً فاليوم ! » . فقعدت [٦] فخرج كهل وعليه مِدْرَعَةٌ من شعر ، فسلم وجلس ، ثم أَمرّ يده على عمى هذا فأبصر ، وأَمرّ يده على زمانة هذا فصَحّ ، وأمر يده على جذام هذا فبرىء . ثم قام مولياً ، فضربت بيدى إليه ، فقال لى : سَرِىّ ؟ ! . خَلِّ عنى ، فإنه غيور . لا يطلع على سرك فيراك وقد سكنت إلى غيره ، فتسقط من عينه [٧] » .

(ﻫ) وقال الجنيد : « ما رأيت أعبد من خالى ! . أتى عليه ثمان وسبعون [٨] سنة ما رؤى مضطجعاً إلا فى علة الموت [٩] » .

(١) صف : من يتكلم . . . فلا تبطىء عليه
(٢) حلية الأولياء : ١١٩/١٠
(٣) صف : الى مغار .
(٤) بغ : بزمنى وعميان .
(٥) بغ : ننتظر شيئاً .
(٦) بغ : فجلست .
(٧) الكواكب الدرية : ٢٣٣/١
(٨) يقول الخطيب البغدادى والقشيرى : « ثمان وتسعون سنة » .
(٩) تاريخ بغداد : ١٩٢/٩ ؛ الرسالة القشيرية : ١٣

(و) قال : وسمعته يقول : « أشتهى أن أموت ببلد غير بغداد ! » فقيل له : « ولم ذلك ؟ ! » . قال : « أخاف ألا يقبلنى قبرى فأفتضح (١) » .

(ز) قال : وسمعته يقول : « من أراد أن يسلم دينه ، ويستريح قلبه وبدنه ، ويقل غمه ، فليعتزل الناس ، لأن هذا زمان عزلة ووحدة (٢) » .

(ح) قال : وكان يقول : « لولا الجمعة و الجماعة لسددت على نفسى الباب ، ولم أخرج (٣) » .

قلت (٤) : « كيف فى زمننا هذا ـ فى القرن الثامن ـ وما أهله إلا كما قيل :

لم يبق فى الناس موثوق بصحبته ... ولا أمر (٥) لك مرضى إذا اختُبِرا

[٢٥ـظ] / ولا أخ لك تدعوه لنائبة ... ولا لسر إذا استودعته سترا

ما إن (٦) ترى غير ذى الوجهين قد طويت ... منه الضلوع على غير الذى ظهرا

يلقاك يظهر وُدًّا زائداً ، إذا ... ما غبتَ عاد عدواً مُبْغِضاً أَشِرا

له لسانان فى فيه يديرهما ... يهدى لمن شاء شُهداً منه أو صَبِرا

مواصل لك ما دامت تواصله ... منك الأيادى وإن أمسكتها هجرا

وإن بدت منك يوماً زلةٌ خطأً ... عن غير عمد تراه حية ذكرا

(١) حلية الأولياء : ١٠/١١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠

(٢) طبقات الصوفية : ٦/٥٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨٦ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٣٢

(٣) الكواكب الدرية : ١/٢٣٢

(٤) أى المؤلف سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن احمد بن محمد بن عبد الله المصرى .

(٥) بغ : ولا أمير لك .

(٦) بغ : وما ترى .

يسعى إلى كل من يلقاه (١) عنك بما … يراه ، مفترياً (٢) ما لا يكون يرى
فكن على حذر من مثلهم أبداً … فالمرء من كان من أمثالهم حذرا

(ط) وقال الجنيد : دفع السرى إلى رقعة ، وقال : « هذا خير لك من سبعمائة فضة ! (٣) » . فإذا فيها :

ولما ادعيتُ الحبَّ ، قالت : كذبتنى … ألستُ أرى الأعضاء منك كواسيا ؟!
فما الحب حتى يلصق القلب (٤) بالحشا … وتذبل (٥) حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى … سوى مقلة تبكى بها وتناجيا (٦)

(ى) وروى أنه أنشد يوماً :

لا فى النهار ولا فى الليل لى فرح … فلا أبالى أطال الليل أو قصرا
لأنى طول ليلى هائم دَنِفٌ … وبالنهار أقاسى الهم والفِكَرَا (٧)

(ك) وقال الجنيد ، قال لى خالى : « اعتللت بطَرَسُوسَ علة القيام ، فعادنى ناس من القراء ، فأطالوا الجلوس ، فقلت : « ابسطوا أيديكم حتى ندعو ! » فقلت : « اللهم علمنا كيف نعود المرضى ! » قال : فعلموا أنهم قد أطالوا فقاموا (٨) » .

---

(١) بغ : من يلقاك عنك .
(٢) بغ : مقترفاً .
(٣) بغ : من سبعمائة قصة .
(٤) بغ : حتى يلصق الجلد . والتصويب من هامش صف — بقلم مغاير — ومن الرسالة القشيرية .
(٥) بغ : بالحشا . . . سوى مقلة .
(٦) الرسالة القشيرية : ١٨٧
(٧) حلية الأولياء : ١٠/١٢٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨٧
(٨) حلية الأولياء : ١٠/١٢٢

(ل) وقال على بن عبد الحميد الغضائرى [١] : « دققت على سرى بابه فسمعته يقول : « اللهم من شغلنى عنك فاشغله بك عنى ! » فكان من بركة دعائه أنى حججت من حلب ماشياً أربعين حجة [٢] » .

(م) وقال الجنيد : « دخلت عليه ، وهو فى النزع ، فجلست عند رأسه ، ووضعت خدّى على خده ، فدمعت عيناى ، فوقع دمعى على خده ، ففتح عينيه ، وقال لى : « من أنت ؟ » قلت : « خادمك الجنيد ! » فقال : « مرحباً ! » . فقلت : « أوصنى بوصية أنتفع بها بعدك ! » قال : « إياك ومصاحبة الأشرار ، وأن تنقطع عن [٣] الله بصحبة الأخيار [٤] » .

(ن) ولما حضرته الوفاة ، قلت [٥] له : « يا سيدى ! لا يرون بعدك مثلك ! » قال : « ولا أخاف عليهم — بعدى — مثلك » .

(س) قال أبو عبيد بن حربويه : « حضرت جنازته ، فلما كان فى بعض الليالى رأيته فى النوم ، قلت : « ما فعل الله بك ؟ » قال : « غفر لى ولمن حضر جنازتى ، وصلى علىّ ! » . فقلت : « فإنى ممن حضر جنازتك وصلى عليك ! » قال : « فأخرج درجاً فنظر فيه ،

---

(١) بغ : على بن عبد الحميد : دققت . وهو على بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان. أبو الحسن الغضائرى ، سكن حلب وحدث بها وكان ثقة . سمع السرى ، توفى فى شوال. سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .
تاريخ بغداد : ٢٩/١٢

(٢) حلية الأولياء : ١١٧/١٠

(٣) بغ : تنقطع على الله .

(٤) تاريخ بغداد : ١٩١/٩ ؛ حلية الأولياء : ١٢٥/١٠ ؛ الكواكب الدرية : ٢٢٣/١

(٥) بغ : قلت يا سيدى .

فلم ير (١) لى اسماً ، فقلت : بلى ! حضرت ، فنظر فإذا اسمى فى الحاشية (٢) » .

* * *

٤٥ — وولدُ سرى ، ابراهيم أبو إسحاق ، زاهد تقى ، وله أحوال فى المعاملات سنية ، قريب (٣) فى السيرة من أبيه .

حكى عن أبيه . روى عنه أبو العباس السراج ، قال : سمعته (٤) يقول ، سمعت أبى يقول : « عجيب لمن غدا وراح ، فى طلب الأرباح (٥) ، وهو مثل نفسه لا يربح أبداً (٦) » .

* * *

٤٦ — ومن أصحاب سَرِىّ ، إبرهيم النصراباذى ، وأحمد النورى ، [وقد (٧)] سلفا . وكذا أحمد بن مسروق (٨) .

* * *

٤٧ — ومن أصحابه سُمنون — بضم السين على المشهور — ابن حمزة ، أبو الحسن (٩) . أصله من البصرة ، سكن بغداد .

---

(١) بغ : فنظر فيه فاذا اسمى .

(٢) تاريخ بغداد : ١٩٢/٩

(٣) صف : قريب السيرة من أبيه . وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ؛ حلية الأولياء : ١١٨/١٠

(٤) بغ : قال سمعت أبى يقول .

(٥) بغ : طلب الأرواح .

(٦) معنى العبارة فى هذه الصورة غامض ؛ وهى ، كما وردت عند المناوى : « وهو لا يربح أبداً مثل نفسه » .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر الترجمة السادسة للنصراباذى ، والخامسة عشرة للنورى . والعشرين لأبى العباس الطوسى احمد بن مسروق .

(٩) انظر ترجمة سمنون فى طبقات الصوفية : ١٩٥ — ١٩٩ ؛ حلية الأولياء : ٣٠٩/١٠ — =

وصحب — مع السرى — أبا أحمد القلانسى وغيرهما . ومات قبل (١) الجنيد ، فيما قيل . وقال ابن الجوزى : « بعده سنة ثمان وتسعين (٢) ومائتين » . وهذا غلط ، فإن وفاة الجنيد فى هذه السنة ، أو سنة تسع ، كما سلف .

ومن كلامه :

(ا) إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين فى حاشية من حواشى كرمه (٣) . وإذا أبدى عيناً من عيون الجود ألحق المسىء بالمحسن (٤) » .

(ب) وقال : « لا يُعَبَّر عن شىء إلا بما هو أدق منه ، ولا شىء أدق من المحبة ، فبم يعبر عنها ؟ ! (٥) » .

(ج) وأنشد :

أنت الحبيب الذى لا شك فى خلدى ... منه ، فإن فقدتك النفس لم تعش

يا معطشى بوصال كنت واهبه ... هل فيك لى راحة إن صحت : واعطشى ؟ ! (٦) »

= ٣١٤ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٠ — ٢٤٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٨ ؛ تاريخ بغداد : ٩/٢٣٤ — ٢٣٧ ؛ البداية والنهاية : ١١/١١٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٥٩ — ١٦١ ؛ المنتظم : ٦/١٠٨ ؛ اللباب : ٣/٢٠٤ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٣٦

(١) يقول السلمى إنه مات بعد الجنيد .
(٢) صف : سنة ثمان وسبعين .
(٣) نهاية الفقرة فى بغ .
(٤) تاريخ بغداد : ٩/٢٣٦ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣١١ ؛ طبقات الصوفية : ٢/١٩٤ .
(٥) طبقات الصوفية : ٢/١٩٦
(٦) المصدر السابق : ٢/١٩٧ .

(د) وجاءه رجل فقال: «لى أربعون شاة، كم أخرج عنها؟» قال: «على مذهبى: الكل؛ وعلى مذهب القوم: واحدة».

(هـ) وكان ورده كل يوم وليلة خمسمائة ركعة (١).

(و) قيل إنه أنشد:

وليس لى فى سواك حظ فكيفما شئت فاختبرنى
إن كان يرجو سواك قلبى لا نلتُ سؤلى، ولا التمنى!

فأخذه الأسر من ساعته، فكان يدور على المكاتب، ويقول للصبيان: «ادعوا لعمكم الكذاب!».

وقيل: إنه شاع عنه الدعاء بذلك، ولم يكن وقع منه، فعلم أن القصد منه إظهار الجزع، تأدباً بالعبودية، وستراً لحاله، / فأخذ [٢٦- ظ] يفعل ذلك (٢).

(ز) وروى أنه لما أخذه الأسر، احتبس بوله أربعة عشر يوماً، فكان يلتوى كما تلتوى الحية على الرمل، يميناً يتقلب وشمالا؛ فلما أُطلِق بولهُ قال: «يا ربِّ! قد تبتُ إليك (٣)!».

(ح) وأنشد:

أنا راضٍ بطول صدِّك عنى ليس إلا لأن ذاك هوا كا
فامتحن بالجفاء ضميرى على الودّ، ودعنى معلقاً برجا كا

(١) تاريخ بغداد: ٩/٣٣٦
(٢) الرسالة القشيرية: ٢٨؛ تاريخ بغداد: ٩/٢٣٥؛ الحلية: ١٠/٣١٠
(٣) الكواكب الدرية: ١/٢٣٦

(ط) وقيل إنه كان جالساً على شاطىء دِجْلَه ، وبيده قضيب يضرب به فخذه ، ويقول :

كان لى قلب أعيش به ‏ ‏ ‏ ‏ ضـاع منى فى تقلُّبِهِ
رب ! فاردده على فقد ‏ ‏ ‏ ‏ عيل صبرى فى تطلُّبِهِ
وأغِث ، ما دام بى رَمَقٌ ‏ ‏ ‏ ‏ ياغياث المستغيث بِهِ !(١)

(ى) وقال : « كنت ببيت المقْدِس ، وكان البرد شديداً ، وعلىّ جُبَّةُ كساء ، وأنا أجد البرد ، والثلج يسقط ، وإذا بشاب مار فى الصحن ، وعليه خلقان ، فقلت : « يا حبيبى ! لو استترت ببعض هذه الأردية ، فتُكِنُّك من البرد ! » فقال : « يا أخى سمنون :

وحَسَّن (٢) ظنى فيه أنى فى فنائه ‏ ‏ ‏ ‏ وهل أحد فى كِنِّه يجد القرَّا ؟!
ولكنّ من أعرِى من الحب قلبهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وأفرِد من أحبابه يجد الحرَّا ! (٣)

(ك) وسئل عن الفقير الصادق ، فقال : « الذى يأنس بالعُدْم كما يأنس بالغِنَى ، ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر(٤) » .

(ل) وأنشد :

وكان فؤادى خالياً قبل حبِّكمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وكان بذكْر الخلْقِ يلهو ويمرحُ
فلما دعا قلبي هواك أجابه ‏ ‏ ‏ ‏ فلستُ أراه عن فنائك يبرحُ

(١) طبقات الصوفية : ١٩٧/٧ ؛ الكواكب الدرية : ٢٣٧/١
(٢) صف : ويحسن ظنى .
(٣) طبقات الصوفية : ١٩٦/٣ ؛ حلية الأولياء : ٣١١/١٠
(٤) الكواكب الدرية : ١٣٧/١ ؛ طبقات الصوفية : ١٩٨/١١

رُميتُ ببَيْنٍ منك إن كنتُ كاذباً   وإن كنتُ في الدنيا بغيرك (١) أفرحُ
وإن كان شيء في البلاد بأسرها   إذا غبتَ عن عيني ، لعيني يملُحُ
فإن شئتَ واصلني، وإن شئتَ لا تصل   فلستُ أرى قلبي لغيرك يصلحُ (٢)

(م) وسئل عن قوله تعالى : (وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً (٣)) :
« هل ينسب المكر إلى الله ؟ » . فأنشد :

ويقبحُ من سواكَ الفعلُ عندي   وتفعله فيحسن منك ذا كا
فمهما كان من خير وجودٍ   فما يرجى له أحد سواكا

(ن) وله أيضاً :

يعاتبني فينبسط انقباضي   وتسكن روعتي عند العتاب (٤)
/جرى (٥) فيّ الهوى مذ كنت طفلا   فمالي قد كبرت عن التصابي (٦) [٢٧ـو]

(س) وله أيضاً :

أحن بأطراف النهار صبابةً   وفي الليل يدعوني الهوى فأجيبُ
وأيامنا تفنى ، وشوقي زائد   كأن زمان الشوق ليس يغيب (٧)

---

(١) بغ : وإن كنت في الدنيا بغيرك .
(٢) تاريخ بغداد : ٩/٢٢٧ ؛ طبقات الصوفية : ١٩٨/١٠
(٣) سورة النمل ؛ الآية : ٢٠
(٤) بغ ، صف : عند انقباضي . والمثبت في الأصل من طبقات الصوفية .
(٥) صف : وحزني الهوى .
(٦) طبقات الصوفية : ١٩٧/٨
(٧) حلية الأولياء : ١٠/٣١١ ؛ طبقات الصوفية ١١٨/٩

(ع) وله أيضاً (١) :

بكيت ودمع الشوق للنفس راحة ... ولكن دمع العين يبكى به القلب (٢)
وذكرى بما ألقاه ليس بنافع ... ولكنه شىء يهيج به الكرب
ولو قيل لى : ما أنت ؟ قلت : معذب ... بنار مواجيد يضرمها الغيب (٣)
بليت بمن لا أطيق (٤) عذابه ... ويعتبنى حتى يقال له الذنب (٥)

* * *

٤٨ — ومن أصحابه أيضاً أبو محمد (٦) ، جعفر بن محمد بن نصير (٧) الخُلْدى البغدادى (٨) ؛ وصحب النورى ، ورُويماً ، وسُمنون وغيرهم . وحج قريباً من ستين حجة .

مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ، ودفن عند قبر سرى والجنيد . سمى الخُلدى لأنه كان يوماً عند (٩) الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة ، فقال له :

(١) زيادة ليست فى بغ ،
(٢) رواية السلمى : ولكن دمع الشوق يبكى له القلب .
(٣) رواية السلمى : يضرمها العتب .
(٤) رواية السلمى : بمن لا أستطيع عتابه .
(٥) طبقات الصوفية : ١٢/١٩٨
(٦) زيادة من صف .
(٧) بغ : جعفر بن محمد بن نصر وكذلك فى مطبوعة الرسالة القشيرية ، وما أثبته هو رواية السلمى والخطيب البغدادى وصف .
(٨) انظر ترجمة الخلدى فى : طبقات الصوفية : ٤٣٤ — ٤٣٩ ؛ حلية الأولياء : ٣٨١/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢٦٤/٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٣/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٨/١ ؛ شذرات الذهب : ٣٧٨/٢ ؛ غاية النهاية : ١ /١٩٧ ؛ معجم البلدان : ٤٥٩/٢ ، ١٢٠/٣ ، ٢٣٨ ، ٩/٤ ؛ تاريخ بغداد : ٢٢٦/٧ — ٢٣١ ؛ مرآة الجنان : ٣٤٢/٢ ؛ البداية والنهاية : ٢٣٤/١١ ؛ الكواكب الدرية : ٢٤/٢
(٩) زيادة ليست فى بغ .

« أجبهم ! » فأجابهم ، فقال : « يا خُلْدِىّ ! من أين لك هذه الأجوبة ؟ ! » فبقى عليه هذا الاسم (١) .

(ا) والمسألة التى أجاب فيها ، هى أنهم قالوا : « أنطلب الرزق ؟ » فقال الخلدى : « إن علمتم فى أى موضع هو فاطلبوه ! » فقالوا (٢) : « نسأل الله ذلك ؟ » ، فقال : « إن علمتم أنه نسيكم فذكروه ! » فقالوا : « ندخل البيت ، ونتوكل على الله ؟ » . فقال : « تجربون الله فى التوكل ؟ ! فهذا شك ! » قالوا : « فكيف الحيلة ؟ ! » قال : « ترك الحيلة (٣) » .

(ب) ومن كلامه : « لا يجد العبد لذة المسامرة مع لذة النفس ؛ لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق ، التى تقطعهم عن الحق ، قبل أن تقطعهم العلائق (٤) » .

(حـ) وقال : « إنما بين العبد و بين الوجود أن تسكن التقوى قلبه ، فإذا سكن نزلت عليه بركات العلم ، وزال عنه رغبة الدنيا (٥) » .

(د) وقال : « إنى أخاف أن يوقفنى المشايخ بين يدى الله ، ويقولون : لم أخرجت أسرارنا (٦) إلى الناس (٧) » .

---

(١) تاريخ بغداد : ٧/٢٢٧

(٢) بغ : قالوا نسأل الله .

(٣) تاريخ بغداد : ٧/٢٢٧

(٤) طبقات الصوفية : ٢/٤٣٦ ؛ حلية الأولياء : ١/٣٨١ ؛ الرسالة القشيرية ، ٣٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٣٩

(٥) الرسالة القشيرية : ٣٧ ، طبقات الصوفية : ١٢/٤٣٨

(٦) بغ : خرجت إلى الناس أسرارنا .

(٧) تاريخ بغداد : ٧/٢٢٩

(هـ) وروى أنه مر بمقبرة الشونيزية ، وامرأة على قبر تندب ؛ وتبكى بكاء بحرقة ، فقال لها : « مالك ؟ ! » فقالت : « ثكلى بولدى ! » فأنشأ يقول :

يقولون : ثكلى ! ومن لم يذقْ ... فراق الأحبة لم يَثْكَلِ
لقد جرّعتنى ليالى الفرا ... ق شراباً أمرّ من الحنظلِ
كما جرعتنى ليالى الوصا ... ل شراباً ألذّ من السَّلْسَلِ (١)

(و) وقال : « المحب يجتهد فى كتمان محبته (٢) ، وتأبى المحبة إلا اشتهاراً ، وكل شىء ينم على المحب حتى يظهره (٣) » .

(ز) وأنشد :

زائر نم عليه حسنه ... كيف يخفى الليل بدراً طلعا ؟ !
[٢٧ـظ] / راقب الغفلة حتى أمكنت ... ورعى الحارس حتى هجعا
ركب الأهوال فى رؤيته ... ثم ما سلم حتى ودّعا (٤)

(ح) وروى أنه كان له فصّ ، فوقع منه يوماً فى دجلة ، وكان عنده دعاء مجرّب للضالة ، إذا دعا به عادت . فدعا به ، فوجد الفص فى وسط أوراق كان يتصفحها .

وصورة الدعاء أن يقول : « يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه !

---

(١) طبقات الصوفية : ٤٣٧/٥
(٢) عـ ، بـ : كتمان محبوبه .
(٣) الكواكب الدرية : ٢٥/٢ ؛ طبقات الصوفية : ١٦/٤٣٨
(٤) طبقات الصوفية : ١٧/٤٣٨

اجمع عليّ ضالتي ! » . وقد روى أنه يقرأ قبله « سورة الضحى » ثلاثـاً . وهـذا الدعاء والنص لهما سبب ذكره الخطيب فى « تاريخه [١] » .

قال[٢]: « ودَّعتُ فى بعض حجّاتى المُزَيِّن الـكبيرَ الصوفىَّ ، فقلت : « زوِّدْنى شيئاً » فقال : « إن ضاع منك شيء ، أو أردتَ أن يجمع الله بينك وبين إنسان ، فقل : « يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، إن الله لا يخلف الميعاد ، اجمع بينى وبين كذا وكذا . فإن الله يجمعه » .

قال : « جئت إلى الـكتّانىّ الـكبير ، فودّعته ، فقلت : « زوِّدْنى شيئاً » فأعطانى فصاً عليه نقش كأنه طلسم ، وقال : « إن اغتممت فانظر إلى هذا ، فإنه يزول غمك » قال : « فانصرفت ، فما دعوت الله بتلك الدعوة إلا استجيب [لى[٣]] ، ولا رأيت الفص ، وقد اغتممتُ إلا زال غمى » ، وهو هذا الفص الذى ذهب منه ثم وجده[٤] .

(ط) وروى عنه أنه قال : « خرجت سنة من السنين إلى البادية ، فبقيت أربعاً وعشرين يوماً لم أطعم بطعام ، فلما كان بعد ذلك رأيت كوخاً فيه غلام ، فقصدت السكوخ ، فرأيت الغلام قائماً يصلى ، فقلت

---

(١) يعنى فى : تاريخ بغداد .

(٢) يريد : الخلدى .

(٣) زيادة ليست فى الأصول . صف : إلا استجيب بتلك الدعوة .

(٤) تاريخ بغداد : ٢٠٨/٧

فى نفسى : « بالعشى يجىء إلى هذا طعام فآكل معه ! » فبقيت تلك الليلة ، والغد ، وبعد الغد ، ثلاثة أيام لم يجئه أحد بطعام ، ولا رأيت أحداً ، فقلت : « هذا شيطان ! ، ليس هذا من الناس ! » فتركته وانصرفت . فلما كان بعد عدة أشهر ، وأنا جالس (١) فى منزلى ، إذا بداق يدق الباب ، فقلت : « من ؟ ادخل ! » فدخل على ذلك الغلام ، وقال : « يا جعفر ! أنت كما سميت ! « جَاعَ فَرّ » (٢) » .

* * *

٤٩ — ومن أصحاب الخلدى أبو الحسن (٣) محمد بن على العلوى ، وسيأتى فى حرف الميم إن شاء (٤) الله تعالى .

---

(١) صف : أشهر ، أنا جالس .

(٢) تاريخ بغداد : ٧/٢٢٩

(٣) زيادة من صف .

(٤) زيادة ليست فى بغ .

٣٢ — الحارث بن أسد المحاسبي (*)

— ٢٤٣ هـ

الحارث بن أسد المحاسبيُّ البصريُّ، أبو عبد الله (١). أحد الأوتاد والجامع بين الظاهر والباطن . سُمِّى المحاسبيُّ لأنه كان يحاسب نفسه .

ثمات سنة ثلاث / وأربعين ومائتين . [٢٨-و]

من كلامه :

١ — « من أراد أن يذوق لذة طعم (٢) معاشرة أهل الجنة فليصحب الفقراء الصادقين » .

٢ — وقال : « المحبة ميلك إلى المحبوب بكليتك ، ثم إيثارك له على نفسك وزوجك ومالك ، ثم موافقتك له سراً وجهراً ، ثم عِلْمُك بتقصيرك فى حبه (٣) » :

(*) انظر ترجمة المحاسبي فى : طبقات الصوفية : ٥٦ ـ ٦٠؛ حلية الأولياء : ١٠/٧٣ ـ ١٠٩ ، طبقات الشعرانى : ١/٨٧ ، ٨٨ ؛ طبقات الشافعية : ٢/٣٧ ـ ٤٢ ؛ الرسالة القشيرية : ١٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/٩٤ ـ ٩٧ ؛ وفيات الأعيان : ١/١٥٧ ؛ شذرات الذهب : ٢/ ١٢ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٠٧ ، ٢٠٨ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٢١١ ـ ٢١٦ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٢١٨ ، ٢١٩ ؛ مرآة الجنان : ٢/١٤٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٨/٢/١٧١ ؛ اللباب : ٣/١٠٣ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢١٨ ، ٢١٩ ؛ التعرف : ١٢ ، ١٩ ، ٧١ ، ١١٣ ؛ كشف المحجوب : ١٧٦ ـ ١٨٣ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ دكتور عبد الحليم محمود : المحاسبي بالفرنسية ؛ مرجريت سميث : المحاسبي بالانجليزية .

(١) صف : أبو عبد الله البصرى .

(٢) بغ ، صف : أن يذوق لذة الطعام بمعاشرة .

(٣) الرسالة القشيرية : ١٩٠

٣ — وروى أنه ورث عن أبيه سبعين ألف درهم ، فلم يأخذ منها شيئاً ، أى لأن أباه كان قدرياً (١) ، فتركه وَرَعاً ، لاختلاف العلماء فى تكفيرهم ، وقال : « صحت الرواية أنه (٢) لا يتوارث أهل ملتين شيئاً (٣) » . ومات وهو محتاج إلى درهم (٤) .

٤ — وروى أن الله تعالى عوضه عن ذلك أنه كان إذا مد يده إلى طعام (٥) فيه شبهة تحرك على أصبعه عرق ، فكان يمتنع منه (٦) .

٥ — وقال الجنيد : « مر بى يوماً ، فرأيت فيه أثر الجوع ، فقلت : « يا عم ! تدخل الدار وتتناول شيئاً ؟ ! » ، فقال : « نعم ! » فدخلت الدار ، وحملت إليه طعاماً ، من عرس قوم ؛ فأخذ لقمة وأدارها فى فيه مراراً ، ثم قام وألقاها فى الدهليز وفرّ ؛ فلما رأيته بعد أيام ، قلت له فى ذلك ، فقال : « إنى كنت جائعاً ، وأردت أن أسرك (٧) بأكلى وأحفظ قلبك ، ولكن بينى (٨) وبين الله علامة : ألا يسوغنى طعاماً فيه شُبهة ، فلم يمكنى ابتلاعُه ، فمن أين كان ذلك الطعام ؟ » . فقلت : « إنه حمل من دار قريب لى من العرس (٩) » ثم

(١) ذكر أبو نعيم والخطيب البغدادى أن أباه كان واقفياً .

(٢) صف : صحت الرواية قال لا يتوارث .

(٣) بغ : أهل ملتين سنى وغير سنى ؛ صف : أهل ملتين شىء .

(٤) التعرف : ٧٣ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٢١٤ ؛ الرسالة القشيرية : ١٥

(٥) بغ : يد يده إلى الطعام الذى فيه شبهة .

(٦) الرسالة القشيرية : ١٨ ؛ اللمع : ٤٤

(٧) بغ : أن أبرك .

(٨) صف : ولكن وبينى وبين الله علامة .

(٩) بغ : قريب لى من عرس .

قلت له : « تدخل اليوم ؟ » فقال : « نعم ! » فقدمت [١] إليه كِسَراً كانت لنا فأكل ، وقال : « إذا قدمت إلى فقير شيئاً فقدم مثل هذا » .

٦ — وقيل [٢] : أنشد قوال بين يديه هذه الأبيات :

أنا في الغربة أبكي ... ما بكت عين غريبِ
لم أكن يوم خروجي ... من بلادي بمصيبِ
عجباً لي ولتركي ... وطناً فيه [٣] حبيبي
أنا إن مت غراماً ... فاجعلوا حبي طبيبي [٤]

فقام وتواجد وبكى حتى رحمه كل من حضره [٥] » .

(١) بغ : نعم قدمت إليه .
(٢) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٣) صف : وطنا منه حبيبي .
(٤) هذا البيت ساقط من طبقات الصوفية .
(٥) طبقات الصوفية : ٢٠/٦٠

٣٣ – حاتم الأصم (*)

؟ – ٢٣٧ هـ

حاتمُ الأصَمُّ (١)، أبو عبد الرحمن، من مشايخ خُراسان. صحب شَقيقَ ابن ابرهيم البَلْخى؛ وكان أستاذَ أحمد بن خَضْرَوَيْه.

مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

ولم يكن أصمَّ، وإنما جاءته امرأةٌ تسأله مسألةً، فاتفق أن خرج منها ريحٌ، فخجلت، فقال حاتم: «ارفعى صوتَك!» وأرى من نفسه أنه أصَمُّ، فسرتْ بذلك، وقالت: «إنه لم يسمع الصوتَ!». فغلب عليه ذلك، حكاه أبو على الدَّقاق (٢).

من كلامه:

١ – «الزم خدمةَ مولاك، تأتِك الدنيا راغمةً، والأخرى راغبةً (٣)».

(*) انظر ترجمة الأصم فى: طبقات الصوفية: ٦١ – ٩٧؛ حلية الأولياء: ٨/٧٣ – ٨١؛ صفة الصفوة: ٤/١٣٤ – ١٣٧؛ الرسالة القشيرية: ٢٠؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١١٧ – ١١٩؛ الكواكب الدرية: ١/٩٠؛ طبقات الشعرانى: ١/٩٣؛ المختصر فى أخبار البشر: ٢/٣٨؛ تاريخ بغداد: ٨/٢٤١ – ٢٤٥؛ شذرات الذهب: ٢/٨٧؛ مرآة الجنان: ٢/١١٨؛ سير أعلام النبلاء: ٨/١/١٢٩؛ الجواهر المضية: ١/١٨٣

(١) هو حاتم بن عنوان، ويقال: حاتم بن يوسف؛ ويقال: حاتم بن عنوان بن يوسف الأصم. هكذا يذكر السلمى اسمه. ويروى أبو نعيم الاختلاف فيه، وكذلك الخطيب البغدادى. فانظره فى المواضع المذكورة من قبل.

(٢) الرسالة القشيرية: ٢٠؛ تاريخ بغداد: ٨/٢٤٤

(٣) طبقات الصوفية: ٩٧/٢١

٢ — [وقال(١)] : « تعهَّد نفسَك فى ثلاثةِ(٢) مواضع : إذا عمِلْتَ فاذكر نظر الله إليك ، وإذا تكلمتَ فاذكر(٣) سَمْعَ الله إليكَ ، وإذا سكتَّ فاذكر عِلْمَ اللهِ فيك(٤) » .

٣ — وقال : « من ادَّعى ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب : من ادعى حُبَّ اللهِ(٥) من غير / وَرَعٍ عن محارمه ؛ ومن ادَّعى حبَّ الجنةِ من غير إنفاقِ ماله ؛ ومن ادعى محبَّة الرسول(٦) من غير محبة الفقراء(٧) » .

٤ — وقال [له(٨)] رجل : « ما تشتهى ؟ » ، فقال : « أشتهى عافيةَ يوم إلى الليل ! » فقيل له : « أليستْ الأيامُ كلها عافيةً ؟ ! » ، فقال : « إن عافيةَ يومى ألا أعْصَى اللهَ فيه(٩) ! » .

٥ — وسُئِل : « علام بنيتَ أمرَكَ هـذا فى التوكل على الله ؟ » ، قال : على خصالٍ أربع : علمتُ أن رزقى لا يأكله غيرى ، فاطمأنَّت به نفسى ، وعلمتَ أن عملى لا يعملُه غيرى ، فأنا مشغولٌ به ؛ وعلمت أنَّ الموتَ يأتينى بغتةً ، [فأنا(١٠) أبادره ؛ وعلمتُ أنى لا أخْلُو من عين الله حيث كنتُ] ، فأنا

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .
(٢) بغ ، صف : ثلاث مواضع .
(٣) بغ ، صف : وإذا تكلمت فانظر سمع الله .
(٤) حلية الأولياء : ٨/٨٥ ؛ طبقات الصوفية : ٩٧/٢٢ ؛ الكواكب الدرية : ٩٦/١
(٥) بغ : من ادعى حب ماله .
(٦) بغ ، صف : محبة الشارع .
(٧) طبقات الصوفية : ٩٧/٢٥ ؛ حلية الأولياء : ٨/٢٥ ؛ طبقات الشعرانى ٩٤/١
(٨) زيادة ليست فى الأصول .
(٩) حلية الأولياء : ٨/٨٣ ؛ طبقات الصوفية : ٩٦/١٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠
(١٠) زيادة ليست فى بغ ، وهى مأخوذة من صف ، ورواية أبى نعيم ، والخطيب البغدادى

مسح منه[١] » .

٦ — وقال : « ما من صباح إلا والشيطانُ يقول لى : « ما تأكلُ ، وما تلبسُ ؟ وأين تسكنُ ؟ » . فأقول : « آكل الموتَ ، وألبس الكفنَ ، وأسكنُ القبرَ[٢] » .

٧ — وقيل له : « من أين تأكل ؟ » ، فقال : (وللهِ خزائنُ السموات والأرض وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ[٣] لاَ يَعْلَمُونَ[٤])

٨ — وقال : « لقينا الترك ، وكان بيننا جولة ، فرمانى تركى ، فقلبنى، وقعد[٥] على صدرى ، وأخذ بلحيتى ، وأخرج من خُفِّه سكيناً ليذبحنى ، فوحق سيدى ما كان قلبى عنده ، ولا عند سكينه ، إنما كان قلبى عند سيدى ، لأنظر ماذا ينزل منه بى ، فقلت : قضيت سيدى بذلك ؟ ! فعلى الرأس والعين ! إنما أنا ملكك ! فبينا أنا أخاطب سيدى ، وهو قاعد على صدرى ، آخذ بلحيتى ليذبحنى ، إذ رماه بعض المسلمين بسهم ، فما أخطأ حلقه ، فسقط عنى ، فقمتُ أنا إليه ، وأخذتها من يده ، وذبحته بها . فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيد ، حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات[٦] » .

٩ — وذكر ابن عساكر فى « تاريخه » حكاية فى معنى هذه — وهى غريبة — عن علىّ بن حرب ، قال « خرجنا من « الموصل » فى سفينة ، نريد

---

(١) حلية الأولياء : ٧٣/٨ ، ٧٤ ؛ تاريخ بغداد : ٢٤٣/٨

(٢) طبقات الصوفية : ١٧/٩٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠ ؛ تاريخ بغداد : ٢٤٣/٨

(٣) سورة المنافقين ؛ الآية : ٧

(٤) صف : المنافقين لا يفقهون ؛ وهو وهم من الناسخ . تاريخ بغداد : ٢٤٤/٨ .

(٥) بغ : ووقف على صدرى .

(٦) الرسالة القشيرية : ٢٠ ؛ ٢٤٤/٨

« سر من رأى » . فإذا بسمكة قد وثبت من الماء إلى السفينة ، فقال أحداث كانوا معنا : اعدلوا بنا إلى الشط ، نطلب حطباً نشويها فجئنا إلى خربة فدخلناها ، فوجدنا رجلا مذبوحاً ، ورجلا مكتوفاً قائماً (١) . فسألنا الرجل عن القصة ، فقال : هذا المكاري عدا (٢) من القافلة في الليل ، فشدني وثاقاً — كما ترون — وعزم على قتلي ، فناشدته الله ، وقلت : يا هذا ! خذ جميع ما معي ، ولا تقتلني ! . فأبى إلا قتلي ، فانتزع سكيناً معه ، فعثرت عليه ، فاجتذبها ، فمرت على أوداجه فذبحته . قال : فأطلقنا يديه (٣) من وثاقهما ، وأعطيناه [٢٩-و] النعل ، ورجعنا إلى السفينة (٤)، فوثبت السمكة في الماء وذهبت » .

---

(١) زيادة من صف .

(٢) بغ : غدا من القافلة .

(٣) صف : فأطلقنا يده من وثاقه .

(٤) بغ ، صف : ورجعنا إلى السمكة

٢٤ – حبيب العجمى (*)

؟ – ١١٩ هـ

حَبِيبُ بنُ عيسى بن محمد العَجَمِى(١) ، أبو محمد – وقيل : أبو مسلم – الفارسى أصلا ، ثم البصرى سكنا . كان عابداً زاهداً مجاب الدعوة .

لقى الحسن وابن سيرين ، وروى(٢) عنهما .

مات سنة تسع عشرة ومائة ، كما أفاده ابن الجوزى فى « المنتظم » .

من كلامه :

١ – إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز . ولو أن الله تعالى دعانى(٣) – يوم القيامة – فقال : « يا حبيب ! » فقلت : « لبيك ! » ، فقال : « جئنى بصلاة يوم ، أو ركعة ، أو سجدة ، أو تسبيحة ، أبقيت عليها

(*) انظر ترجمة حبيب العجمى فى : حلية الأولياء : ١٤٩/٦ – ١٥٥ ؛ اللمع : ٣٢ ؛ كشف المحجوب : ٨٨ ؛ ٨٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٨٧/١ ؛ خلاصة تذهيب الكمال : ٦١ ؛ النجوم الزاهرة : ٢٨٣/١ ؛ تقريب التهذيب : ٩٤ ؛ اللباب : ١٢٤/٢ ؛ ميزان الاعتدال : ٢١٢/١ ؛ تهذيب التهذيب : ١٨٩/٢

(١) صف : فى الهامش بخط مغاير : نسبة إلى العجم وهم أهل فارس .

(٢) يقول أبو نعيم : قيل إنه أسند عن الحسن وابن سيرين ؛ وهو وهم من قائله ، فأن حبيباً الذى أسند عن الحسن وابن سيرين هو حبيب المعلم .
حلية الأولياء : ١٥٤/٦
وحبيب المعلم هو حبيب ابن أبى قريبة ، أبو محمد البصرى يروى عن الحسن وآخرين . ويروى عنه حماد بن سلمه وآخرون . توفى سنة ثلاثين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ٦١ ؛ تقريب التهذيب : ٩٤ .

(٣) بم : الله تعالى يوم القيامة .

من إبليس ، ألا يكون طمن فيها طعنة فأفسدها . ما استطعت أن أقول : نعم ! أى رب[١] ! » .

٢ — وكان يخلو فى البيت[٢] ، فيقول : « من لم تقر عينه بك فلا قرت ! . ومن لم يأنس بك فلا أنس[٣] ! » .

٣ — وكان — أولا — تاجراً ، فمر بصبيان ، فقالوا : قد جاء آكل الربا ! . فنكس رأسه وقال : يارب[٤] ، أفشيت سرى للصبيان ! ، فرجع فلبس مِدْرَعَة من شعر ، وغَلَّ يده ، ووضع ماله بين يديه ، وجعل يقول : يارب ! إنى أشترى نفسى منك بهذا المال ، فأعتقنى ! . فلما أصبح تصدق به ، وأخذ فى العبادة ، فلم ير إلا صائماً ، أو قائماً ، أو ذا كراً . فمر ذات يوم بأولئك الصبيان ، فقالوا : اسكتوا ! فقد جاء حبيب العابد ! . فبكى وقال : يارب ! أنت تذم مرة ، وتحمد أخرى ، فكل من عندك[٥] ! .

٤ — وقال[٦] عبد الواحد بن زيد[٧] : « كنا عند مالك

---

(١) حلية الأولياء : ٦/١٥٢ ، ١٥٣

(٢) بغ : يخلو فى بيت .

(٣) حلية الأولياء : ٦/١٥٤

(٤) بغ : رب دون حرف نداء .

(٥) حلية الأولياء : ٦/١٤٩

(٦) هذه الفقرة ساقطة من بم .

(٧) عبد الواحد بن زيد — وقيل : ابن زياد — العبدى ، مولاهم ، أبو بشر البصرى . أحد الأعلام يروى عن ليث بن أبى عاصم ويونس بن عبيد وغيرهما . ويروى عنه عفان ابن مسلم وخلق . وهو شيخ الصوفية وأعظم من لحق الحسن وغيره . صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة ، وكان مجاب الدعوة .
قال يحيى بن معين : هو ثقة . ويرى بعضهم أنه ليس بشىء . توفى سنة سبع وسبعين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٩ ؛ شذرات الذهب : ١/٢٨٧ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/٨٧

ابن [١] دينار ، ومعنا محمد بن [٢] واسع وحبيب . فجاء رجل فكلم مالكا ، فأغلظ عليه فى قسمة قسمها ، وقال : « وضعتها فى غير حقها ! وتتبعت بها أهل مجالسك ، ومن يغشاك ، لتكبر غاشيتك ، وتصرف وجوه الناس إليك » . فبكى مالك ، وقال : « والله ما أردت هذا ! » قال : « بلى ! والله لقد أردته ! » . فجعل مالك يبكى ، والرجل يغلظ عليه ؛ فلما كبر ذلك عليهم ، رفع حبيب يده إلى السماء ، ثم قال : « اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك ، فأرحنا منه كيف شئت ! » . قال : فسقط ـ والله ـ الرجل على وجهه ميتاً ، فحمل إلى أهله على سرير » .

٥ — وعن أبى إسحاق [٣] ، قال : سمعت مسلماً يقول : « أتى رجل [٤] حبيباً ، فقال : إن لى عليك ثلثمائة درهم » ، قال حبيب : « اذهب إلى غد » . فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال : « اللهم ! إن كان صادقاً فأد إليه ، وإن كان كاذباً فابتَلِه فى بدنه ! » قال : فجىء بالرجل من غد ، قد حُمِل

---

(١) أبو يحيى مالك بن دينار البصرى الزاهد المشهور . كان مولى لبنى أسامة بن لؤى بن غالب . وكان يكتب المصاحف بالأجرة . أقام أربعين سنة لا يأكل من ثمار البصرة ، ولا يأكل إلا من عمل يده . وكان أبوه من سبى سجستان . وقيل من كابل . توفى سنة سبع وعشرين ومائة .
شذرات الذهب : ١٧٣/١ ؛ ميزان الاعتدال : ٣/٣ ؛ تهذيب التهذيب : ١٠/١٤، ١٥ ؛ كشف المحجوب : ٨٩ .

(٢) محمد بن واسع بن جابر الأزدى ، أبو بكر البصرى الزاهد ، أحد الأعلام . روى عن أنس بن مالك والحسن وطبقتهما . وروى عنه معمر والحمادان وهمام ، وخلق . قال سليمان التيمى : « ما أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته : إلا محمد بن واسع » . وثقه العجلى والدارقطنى . توفى سنة سبع وعشرين ومائة .
خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٩ .

(٣) بغ : وكان دعاؤه مجاباً أتاه رجل له .

(٤) صف : . . مسلما يقول : إن رجلا أتى حبيباً .

وضرب شقَّـه الفالجُ ، فقال : مالك ؟ ! . قال : أنا الذى جئتك بالأمس ، لم يكن لى عليك شىء ، وإنما قلت : تستحى من الناس فتعطينى ! . فقال له : تعود ؟ ! . قال : لا ! . قال : اللهم ! إن كان صادقاً ، فألبسه العافية ! . فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شىء[١] .

٦ — وقيل لحبيب : « ما بالك لا تضحك ، ولا تجالس / الناس، ولا تراك[٢] [٢٥- ظ] أبداً إلا محزوناً ؟ ! » ، فقال : « أحزننى شيئان : وقت أوضع فى لحدى وينصرف[٣] الناس عنى ، فأبقى تحت الثرى ، مرتهناً بعملى ؛ ويوم القيامة ، إذا انصرف الناس عن حوضه ، عليه السلام ، فأنه بلغنى أنه يلقى الرجلُ الرجلَ ، فى عرصة القيامة ، فيقول له : أشربتَ من الحوض ؟ فيقول : لا ! ، فيقول[٤] : واحسرتاه ! . فأى حسرة أشد من هذا ؟ ! » .

٧ — وقيل له فى مرض الموت[٥] : « ما هذا الجزع الذى ما كنا نعرفه منك ؟ ! » فقال : « سفرى بعيد ، بلا زاد ! . ويُنزَل بى فى حفرة من الأرض موحشة بلا مؤنس ! . وأُقدِمُ على ملك جبار ، قد قدَّم إلى العذر » .

٨ — ويروى[٦] أنه جزع جزعاً شديداً عند الموت ، فجعل يقول : « أريد سفراً ما سافرته قط ! . أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط ! أريد أن أزور سيداً[٧] ومولًى ما رأيته قط ! . أريد أن أشرف على أهوال ما شاهدت مثلها

(١) جامع كرامات الأولياء : ١/٢٨٧

(٢) بغ : ولا تزل أبداً محزوناً .

(٣) بغ : صف : فى لحدى ينصرف الناس عنى .

(٤) بغ : فيقول : لا واحسرتاه .

(٥) بغ : فى مرض موته .

(٦) هذه الفقرة ساقطة من بغ .

(٧) صف : أزور سيدى ومولاى .

قط ! . أريد أن أدخل تحت التراب ، وأبقى تحته [إلى] يوم القيامة . ثم أقف بين
يدى الله تعالى ، وأخاف أن يقول لى : يا حبيب ، هات تسبيحة واحدة ،
٣ سبحتنى فى ستين سنة ، لم يظفر الشيطان منها بشىء ؟ ، فماذا أقول ؟! . وليس
لى حيلة ؟! . أقول : يارب ! . هو ذا قد أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقى ! » .

فهذا (١) رجل عبد الله ستين سنة ، مشتغلا به ، ولم يشتغل من الدنيا بشىء
٦ قط . فكيف حالنا ؟! .

(١) هذا تعليق من ابن الملقن على ما قال حبيب العجمى .

٣٥ ـ الحلاج (*)

؟ - ٣٠٥ هـ

الحسين بن منصور الحلاجُ ، أبو مغيث البَيْضاوِىُّ [١] ثم الواسِطىُّ . صحب الجنيدَ والنُّورِىَّ وغيرهما .

واختلف فيه المشايخ ، فرده أكثرهم . وقَبِلَه ابن عطاء وابنُ خفيف والنَّصْرَاباذِىُّ وغيرهم .

قتل بسيف الشرع ببغدادَ سنة تسع وثلثمائة .

ومن كلامه :

« حجبهم بالاسم فعاشوا ، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا ، ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا [٢] » .

(*) انظر ترجمة الحلاج فى : طبقات الصوفية : ٣٠٧ ـ ٣١١ ؛ وفيات الأعيان : ١/١٨٣ ـ ١٩٠ ؛ تاريخ بغداد : ٨/١١٢ ـ ١٤٠ ؛ الأنساب : ١٨١ ؛ اللباب : ١/٣٣٠ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٣٣ ، ٢٥٣ ـ ٢٥٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٦ ـ ١٢٨ ؛ المختصر فى أخبار البشر : ٢/٧٠ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢١٨ ـ ٢٣٢ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٣٢ ـ ١٤٤ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٥٣ ـ ٢٦١ ؛ المنتظم : ٦/١٦٠ ـ ١٦٤ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٢٥٦ ؛ كتاب أخبار الحلاج لنشرة كراوس وماسينيون ؛ محنة الحلاج لماسينيون فى مجلدين بالفرنسية .

(١) البيضاوى نسبة إلى بيضاء فارس ، وهى أكبر مدينة فى كورة اصطخر ؛ وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد ، ويرى بياضها ، وكانت معسكرا للمسلمين يقصدونها فى فتح اصطخر . وهى تامة العمارة ، خصبة جداً ؛ بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ . معجم البلدان : ١/٧٩٣

(٢) طبقات الصوفية : ١/٣٠٨

وقد أفرد[١] ابنُ الجوزى ترجمته بالتأليف ، وردّه .

٢ — ومن شعره :

لم يبق بيني وبين الحق[٢] تبيان ولا دلائل آيات[٣] وبرهانِ
كل الدليل له ، منه[٤] ، إليه ، به حق ، وجدناه[٥] في علم وفرقانِ
هذا وجودي وتصريحي ومُعْتَقَدِي هذا توحُّد توحيدي[٦] وإيماني
هـذا تجلى طلوع الشمس نائرة قد أزهرت في تلاليها[٧] بسلطانِ
لا يستدل [على البارى[٨]] بصنعته وأنتمُ حدثٌ يفني[٩] لأزمانِ
هـذا وجود[١٠] الواجـدين له بين التجانس ، أصحابي وخلاني[١١]

---

(١) بغ : وقد أفرده ابن الجوزى بالتأليف .
(٢) بغ : وبين الحق إثبات .
(٣) بغ : ولا دليل بآيات .
(٤) بغ : صف : له منى إليه به .
(٥) بغ : حقاً وقد وجدناه .
(٦) بغ : توحد توحيد وإيمان .
(٧) صف : فى تلاليها بسلطان .
(٨) ما بين القوسين ساقط .
(٩) صف : يفنى عن أزمانى .
(١٠) بغ : صف : وجود وجود الواجدين له .
(١١) طبقات الشعرانى : ١٢٧/١

٣٦ – الحسين بن محمد الأزدى (*)

؟ – ٣٤٨ هـ

الحسين بن محمد بن موسى [الأزدى[١]] ، والد أبى عبد الرحمن السلمى الآتى ، أبو الحسين .

صحب عبد الله بن منازل[٢] وغيره ، ولقى الشِّبلىّ وغيره ، يرجع إلى حسن خلق[٣] ، ودوام اجتهاد ، ولسان حق فى علوم المعاملة .

باع جميع أملاكه وضياعه ، حين ولد ابنه أبو عبد الرحمن .

١ – قيل له : « قد ولد لك مولود ، فلم تبيع ملكك ؟ ! » فقال : « لا يخلو حاله من أحد أمرين[٤] : إما أن يكون / صالحاً ، فالله يكفيه ؛ وإما [٣٠–و] أن يكون مفسداً فلا أكون عوناً على فساده[٥] » .

مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

(*) انظر فى ترجمته : مقدمة طبقات الصوفية : ١٦ – ١٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ١١/١/٥٥ ؛ نفحات الأنس : ٧٧ ؛ تاريخ الإسلام : ٢١٩/٢١

(١) زيادة ليست فى الأصول .

(٢) بغ : عبد الله بن مبارك ، والتصويب من صف ، « وطبقات الصوفية » .

(٣) صف : حسن الخلق .

(٤) بغ : من أحد حالين .

(٥) نفحات الأنس : ٧٧ .

٣٧ - أبو الخير الأقطع (*)

٢٢٣ — ٣٤٣ هـ

حمّاد(١) بن عبد الله، الأقطع التيناتى، أبو الخير. أحد مشايخ الصوفية(٢)، صحب [كثيراً من(٣) جلة] مشايخ الصوفية.

أصله من المغرب، وسكن(٤) التينات، قرية على(٥) أميال من المَصِّيصَة.

وكان من العباد المشهورين، والزهاد المذكورين.

صحب أبا عبد الله بن الجلاء، وسكن جبل لبنان، من نواحى دمشق. وكان ينسج الخوص بيديه(٦)، لا يُدْرَى كيف ينسجه. وحكاية قطع يده طويلة مشهورة (٧). وكانت السباع تأوى إليه، وتأنس به. ولم

(*) انظر ترجمته فى: طبقات الصوفية: ٢٧٠ – ٢٧٢؛ المنتظم: ٦/٢٧٦، ٢٣٧؛ حلية الأولياء: ١٠/٣٧٧؛ صفة الصفوة: ٤/٢٠٠؛ الرسالة القشيرية: ٢٥؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١٩٣؛ طبقات الشعرانى: ١/٢٨؛ اللباب: ١/١٩٠؛ معجم البلدان: ١/٩١٠؛ ٤/٢٤٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٠/٢/١٤٨؛ الأنساب: ١١٤؛ دائرة معارف البستانى: ٥/٣٠١؛ الكواكب الدرية: ٢/١٧

(١) فى مطبوعة فستنفلد من «معجم البلدان» أن اسمه عباد بن عبد الله. ولعله أن يكون تحريفاً فيها.

(٢) زيادة ليست فى بغ.

(٣) زيادة ليست فى الأصول.

(٤) صف: سكن التينات.

(٥) بغ: قرية من أميال من المصيصة.

(٦) صف: بيده.

(٧) ارجع إليها فى: الحلية: ١٠/٣٧٨، طبقات الشعرانى: ١/١٢٨؛ الكواكب الدرية: ٢/١٧؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١٩٨

[نزل(١)] ثغور الشام محفوظة أيام حياته ، إلى أن مضى لسبيله .

مات سنة نيف(٢) وأربعين وثلثمائة ، عن مائة وعشرين سنة .

ومن كلامه :

« القلوب ظروف : فقلب مملوء إيمانا ، فعلامته الشفقة على جميع المسلمين ، والاهتمام بهم ، ومعاونتهم على ما يعود صلاحه إليهم ؛ وقلب مملوء نفاقا ، فعلامته الحقد والغل ، والغش والحسد(٣) » .

٢ — وقال : « من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مراء ، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو مدع(٤) كذاب(٥) » .

٣ — وقال : « دخلت مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا بفاقة ، فأقمت خمسة أيام(٦) ما ذقت ذواقا ، فتقدمت إلى القبر ، فسلمت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى خليفته ؛ وقلت : أنا ضيفك الليلة ، يا رسول الله ! . وتنحيتُ ونمت خلف المنبر . فرأيت رسول الله في(٧) المنام ، والصديق عن يمينه ، والفاروق عن شماله(٨) ، وعلي بين يديه . فحركني علي ، وقال لي(٩) :

---

(١) زيادة ليست في الأصول .
(٢) يقول ابن الجوزي في « المنتظم » إنه مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة .
(٣) طبقات الصوفية : ٣٢١/٣
(٤) بغ : فهو كذاب . والزيادة من صف .
(٥) حلية الأولياء : ٣٢٧/١٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٩٤/١ ؛ الكواكب الدرية : ١٧/٢
(٦) بغ : خمسة ما ذقت . والزيادة من صف .
(٧) بغ : في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٨) بغ : عن اليمين الأخرى . طبقات الشعراني : ١٢٨/١ ؛ طبقات الصوفية : ٣٧٠/١
(٩) بغ : وقال قم . والزيادة من صف .

قم ! قد جاء رسول الله ! . فقمت إليه ، وقبلتُ بين عينيه ؛ فدفع إلى رغيفاً ، وأكلت نصفه ، فانتبهت فإذا فى يدى نصفه(١) » .

٤ — وقيل له(٢) : « أى شىء أعجب ما رأيت ؟ » . قال : « رأيت عبداً أسود ، فى جامع طرسوس ، أدخل رأسه فى مرقعته ، وخطر فى قلبه الحرم ، فأخرج رأسه وهو فى الحرم » .

٥ — وقال أبو الحسين القرافى(٣) : « زرت أبا الخير ، فلما ودعته خرج معى من باب المسجد ، وقال : « أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوماً ، ولكن احمل معك هاتين التفاحتين ! » . فأخذتهما فوضعتهما فى جيبى / وسرت ، [٣٠-ظ] فلم يفتح لى بشىء ثلاثة أيام ، فأخرجت واحدة منها فأكلتها(٤) ؛ ثم أردت أن أخرج الثانية فإذا(٥) هما فى جيبى ، فكنت(٦) آكل منهما ويعودان ، إلى [أن وصلت(٧)] باب الموصل ، فقلت فى نفسى : إنهما يفسدان على توكلى إذ صارتا معلوماً لى ! . فأخرجتهما من جيبى بمرة ؛ فإذا فقير ملفوف بعباءة يقول : أشتهى تفاحة ! . فناولتهما إليه(٨) . فلما عبرت وقع لى أن الشيخ بعثهما إليه ، وكنت فى رفقة فى الطريق فانصرفت ، [فلما كان] الغد [رجعت] إليه فلم أجده(٩) » .

(١) الكواكب الدرية : ٢/١٧

(٢) هذه الفقرة ساقطة من صف .

(٣) بغ . صف : أبو الحسن القيروانى وفى مطبوعة الرسالة القشيرية أنه أبو الحسين القرافى .

(٤) صف : واحدة وأكلت . بغ : واحدة منها وأكلت . وانظر ص ١٩٣ حيث يكتب الناسخ أبو الحسن .

(٥) صف : وإذا هما فى جيبى .

(٦) بغ : فكنت آكل منهما .

(٧) ما بين القوسين زيادة .

(٨) بغ : فناولتهما إياه .

(٩) الكواكب الدرية : ٢/١٨ ؛ الرسالة القشيرية : ١٤١ .

٦ — وقال أبو الحسين القرافى[1] : « كنت ماضياً لأبى الخير أزوره ، فلقيت[2] إنساناً بغداديا ، فقال لى[3] : « إلى أين ؟ » ، قلت : « أزور الشيخ ! » ، قال : « إنا ندخل إليه ، فيقدم[4] لنا الخبز واللبن ، وأنا صفراوى ! » . فدخلنا عليه ، وقدم [لى] خبزاً ولبناً ، ولرفيقى رماناً حلواً وحامضاً ، وقال : « كل هذا ! » .

ثم قال لى : « من أين صحبت هذا ، فإنه بدعى ؟ ! » . وما كنت سمعت منه شيئاً ، فلما[5] أن كان بعد عشر سنين رأيته بتنّيس — وهو تاجر — وإذا به معتزلى محض » .

٧ — وروى عن ابرهيم الرّقى قال : « قصدته مُسَلِّماً ، فصلى المغرب ، ولم يقرأ الفاتحة مستوياً ، فقلت فى نفسى : « ضاعت سفرتى ! » . فلما سلمت خرجت للطهارة ، فقصدنى السبُع ، فعدت إليه ، وقلت : « إن الأسد قصدنى ! » فخرج وصاح على الأسد ، وقال : « ألم أقل لك : لا تتعرض لأضيافى ؟ ! » فتنحى وتطهرت . فلما رجعت قال : « اشتغلتم[6] بتقويم الظواهر فخفتم الأسد ، واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد[7] ! » .

٨ — وروى أنه كان أسود ، وفى لسانه عجمة الحبش ، وقصده بعض

---

(١) بغ : أبو الحسن العراقى . ومطبوعة الرسالة : أبو الحسين القرافى .
(٢) صف ، بغ : فالتقيت إنسانا .
(٣) بغ : فقال إلى أين .
(٤) صف : ويقدم لنا . بغ : وتقدم لنا .
(٥) بغ : فلما كان بعد عشر سنين .
(٦) بغ : استعملتم .
(٧) الكواكب الدرية : ١٧/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٢٨/١

البغداديين ـ من أهل اللسان ـ ليمتحنه ، ومعه تلامذة له ، وأعلمهم أنه لا يحسن شيئاً ، فدخل عليه ، وحوله أصحابه ، فسلم عليه وقال : «أيها الشيخ ! مسألة ؟ !». فقال : « ليس هذا موضع مسألتك ، ولكن اجلس حتى يخلو الموضع » . فلما خلا أخذ بيد البغدادى ، وأدخله إلى مسجد[1] يأوى إليه للخلوة ، فى وسط الأجمة ، فأجلسه فى المسجد ، وقام هو يركع ، فإذا هو بصياح الأسد من كل جانب ، فارتعد البغدادى واصفر لونه ، فسلم أبو الخير وقال : « هات مسألتك ! » فغشى عليه ، فحمله أبو الخير على ظهره ، ورده إلى أصحابه ، وقال : « خذوا شيخكم ! » ، فلما أفاق هرب من عنده خفية . » .

٩ — ومن إنشاداته :

[٣١-و] / أنحل الحب قلبه والحنينُ ومحاه الهوى فما يستبين
ما تراه الظنون إلا ظنونا وهو أخفى من أن تراه العيونُ[2]

* * *

١٠ — ولأبى الخير ولد اسمه عيسى ، كان صالحاً أيضاً[3] . طلب من والده الخبز ، وكان صبياً ، فقال : أيما أحب إليك : أعطيك الخبز ، وتكون عند السبع ؟ أو تكون عندى بلا خبز ؟ » قال ، فقلت فى نفسى : « هو والد[4] ، ولا تطيب نفسه [أن[5]] يتركنى مع السبع ! » فقلت : « أعطنى

(١) صف : المسجد .
(٢) طبقات الصوفية : ٢/٣٧١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩٤
(٣) بغ : وكان صالحاً . طلب .
(٤) بغ : هو والدى
(٥) زيادة ليست فى الأصول .

الخبز ، واحبسنى حيث شئت ! » فأعطانى الخبز ، فلما أكلت ، قال لى : « قم ! » ، قلت : « تُرى يحملنى إلى السبع ؟! » فقمت معه ، فدخل الغابة ، وأنا[١] خلفه ، وإذا بسبعين ، فلما أبصرا به قاما ، فقال لى : « اجلس ! » ، فجلست . ومضى هو ، وربض السبعان . فكنت أرجف من الخوف ، ثم سكنت وقلت : « لو أرادا بى أمراً لكانا قد فعلا » ثم خطر لى أنه وَكَّلهما بحفظى ، فبقيت إلى قريب المغرب هناك ، فلما جاء قرب العشاء جاء والدى ، فلما بصرا به قاما ؛ فأخذ بيدى وأخرجنى ، وخرج كل واحد منهما إلى جانب . » .

---

(١) بنم : فأنا خلفه .

خير النساج (*)

٢٠٢ — ٣٢٢ هـ

خَيْرُ بن عبدالله(١) النساج ، أبو الحسن(٢). من « سُرَّ مَنْ رَأى »، ونزل بغداد ، وصحب أبا حمزة البغدادى ، ولقى سريا السَّقَطى . وكان من أقران النورى . وعَمِّر طويلا ، وصحب الجنيد ، وابن(٣) عطاء . وتاب فى مجلسه ابرهيم الخواصُ والشِّبلى ، وكان أستاذ الجماعة .

مات سنة اثنتين(٤) وعشرين وثلثمائة ، عن مائة وعشرين سنة .

من كلامه :

١ — الخوف سوط الله ، يُقوِّم به أنفسا قد تعلمت(٥) سوء الأدب ، فتى.

(*) انظر ترجمة خير النساج فى : طبقات الصوفية : ٣٢٢ ــ ٣٢٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٧ ٣ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٥٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/٨٤ ؛ اللباب : ٣/٢٢٣ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٨٥ ؛ المنتظم : ٦/٢٧٤ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٩٤ ؛ وفيات الأعيان : ١/٢١٩ : ١/٢١٩ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٣٤٥ ــ ٣٤٧ ، ٢/ ٤٨ ــ ٥٠ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٨١ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠/١/٦٥ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٢٢

(١) بغ : خير النساج أبو الحسن .

(٢) يقول السلمى : أن اسمه محمد بن على السامرى ، وسمى « خير النساج » للقصة التى يسردها بعد ذلك . أما الخطيب البغدادى فإنه يذكره مرة بالاسم السابق ، ويترجم له بين المحمدين فى تاريخه ، ومرة أخرى يسميه خير بن عبد الله النساج . ويترجم له فى موضعه من حرف الخاء .
طبقات الصوفية : ٣٢٢ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٣٤٥ ــ ٣٤٧ ؛ ٢/٤٨ ــ ٥٠ .

(٣) بغ : الجنيد وتاب فى مجلسه .

(٤) بغ ، صف : سنة اثنين وعشرين .

(٥) بغ : قد تعرضت سوء الأدب .

أساءت الجوارح الأدب فهو من غفلة القلب وظلمة السر[١] » .

٢ — قال جعفر الخلدى : سألت خيراً النساج : « أكان النسج حرفتك ؟ » قال : « لا ! » قلت : « فمن أين سميت به ؟ ! » . قال : « عاهدت الله ألا آكل الرطب أبداً ، فغلبتنى نفسى يوماً ، فأخذت نصف رطل ، فلما أكلت واحدة ، إذا رجل نظر إلى وقال : « يا خير ! يا آبق ! هربت منى ؟ ! » . وكان له غلام اسمه خير ، قد هرب منه ، فوقع على شبهه . فاجتمع الناس فقالوا : « والله ! هذا غلامك خير ! » . فبقيت متحيراً ، وعلمت بما أُخِذْتَ ، وعرفتُ جنايتى . فحملنى إلى حانوته ، الذى كان ينسج فيه غلمانه ، فقالوا : « يا عبد السوء ! تهرب من مولاك ! . ادخل واعمل عملك الذى كنت تعمل » . وأمرنى بنسج الكرباس ، فدليت رجلى على أن أعمل ، فكأنى كنت أعمل من سنين . فبقيت معه أربعة أشهر أنسج له ، فقمت ليلة فتوضأت وقمت إلى صلاة الغداة ، فسجدت وقلت فى سجودى[٢] : « إلهى ! لا أعود إلى ما فعلتُ ! » . فأصبحت فإذا الشَّبَه قد ذهب عنى ، وعدت إلى صورتى التى كنت عليها ، فأُطْلِقْتُ ، فثبت على هذا الإسم » .

وكان يقول : « لا أُغَيِّر اسماً سمانى به رجل مسلم[٣] » .

٣ — وقال عيسى بن محمد ، سمعت أبا الحسن خيرا النساج يقول : « تقدم إلى شاب من البغاددة ، وقد انطبقت يدُه ، فقلت له : « مالك ؟ ! » فقال :

(١) طبقات الصوفية : ٣/٣٢٥ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٢٢

(٢) زيادة من صف ، بغ : وقلت لا أعود .

(٣) طبقات الصوفية : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٠٧ ، ٣٠٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٣٤٥ ، ٣٤٦ ؛ أحكام الدلالة : ١/١٨٤

« جلست[1] إليك ، فحللت عقـدة من طرف إزارك ، فأخذت منه[2] درهماً ، فجفت يدى » . فقلت : « كيف فعلت به ؟» ، قال خير : ـ وكنت قد بعت به لأهلى غزلا ـ فمسحت يده بيدى ، فردها الله عليـه ، وناولته الدرهم ، وقلت : « اشتر به شيئاً ولا تعد[3] » .

٤ — وقال أبو الحسين[4] المالـكى : « كنت أصحب خيراً النساج عـدة سنين ، فقـال لى ، قبل موته بثمانية أيام : « أنا أموت يوم الخميس ، وقت المغرب ، وأدفن يوم الجمعة ، قبل الصلاة ، وستنسى هـذا ، فلا تنسى ! » . قال أبو الحسين : فأنسيته إلى يوم الجمعة ، فلقينى من أخبرنى بموته ، فخرجت لأحضر جنازته ، فرأيت الناس يقولون : « يدفن بعد الصلاة ! » فلم أنصرف . وحضرت الجنازة قبل الصلاة كما قال[5] » .

٥ — وحَـكَى غيره أنه غشى عليه عند المغرب ، ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت ، فقال : « قف ! عافاك الله ! فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد[6]

---

(١) بغ : حلت إليك . وتنتهى الفقرة . صف : جلست إليك فحللت عقدة من طرف إزارك فجفت يدى فقلت كنت قد بعت به الخ .

(٢) فى العبارة تداخل واضطراب فى الأصول ، وقد قومتها من المصادر الثانوية الناقلة عنه

(٣) الكواكب الدرية : ١/٢٢٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٨٤

(٤) بغ : أبو الحسن المالكى .

(٥) تاريخ بغداد : ٢/٤٠ ؛ الكواكب الدرية : ١/ ٢٢٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠٤ .

(٦) بغ : وأنا عبد عبد مأمور .

مأمور ، وما أمرتَ به لا يفوتك ، وما أمرتُ به يفوتنى ، فدعنى أمضى لما أمرت به » . ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ، ثم تمدد وغمض عينيه ، وتشهد ومات[1] » .

رضى الله عنه ، ورحمة الله عليه[2] .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/٤٦ ، ٨/٣٤٧ ؛ طبقات الصوفية : ١/٣٢٣ ؛ حلية الأولياء : ١/٣٠٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٢٢

(٢) زيادة من بخ . وليست فى صف .

حرف الدال

٣٩ – داود الطائى (*)

؟ – ١٦٥ ﻫ

داود بن نصير(١) الطائى أبو سليمان . كان كبير الشأن ، سمع الحديث ، واشتغل بالفقه مدة ، ثم اختار العبادة والزهد ، فبلغ منهما الغاية

ورث عن أبيه عشرين ديناراً ، فأكلها فى عشرين سنة ، كل سنة ديناراً ، منه يصل ، ومنه يتصدق(٢) .

وكان بدء توبته أنه دخل المقبرة ، فسمع امرأة عند قبر تقول :

مُقيمٌ إلى أن يبعثَ اللهُ خلقَه لقاؤك لا يرجَى(٣) وأنت قريبُ
تزيد تلاقى كل يوم وليـلة وتبلى كما(٤) تبلى وأنت حبيبُ

وقيل : سبب زهده أنه سمع نائحة(٥) تندب وتقول :

بأى خدّيك تبدى البلى وأى عينيك إذاً سالا ؟!

(*) انظر ترجمة داود فى : طبقات الصوفية : ٨٥ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٣٤٧ – ٣٥٥ ؛ اللباب : ٢/١٠٢ ، ٣/١٢٩ ؛ البداية والنهاية : ٣/١٤٥ ؛ ميزان الاعتدال : ١/٣٢٥ ؛ تهذيب التهذيب : ٣/٢٠٣ ؛ الجواهر المضية : ١/٢٤٠ ، ٢/٥٣٦ – ٥٤٠ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/٣٢ ، ٥٠ ؛ شذرات الذهب : ١/٢٥٦ ؛ حلية الأولياء : ٧/٣٣٥ – ٣٦٧ ؛ الكواكب الدرية : ١/١٠٣ ؛ خلاصة تذهيب الكمال : ٩٤ ؛ تقريب التهذيب : ١٤٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٧ ؛ التعرف : ١١ ؛ كشف المحجوب : ١٠٩ ، ١١٠ .

(١) بغ : داود أبو سليمان الطائى .

(٢) حلية الأولياء : ٧/٣٤٧

(٣) صف : لا يلقى . وفى الهامش لا يرجى .

(٤) صف : وتبلى كما تبلى

(٥) بغ : ناحية .

مات بالكوفة سنة خمس ـ وقيل : ست ـ وستين ومائة ، فى خلافة المهدى .

[٣٢ـ و]

/ من كلامه :

١ — « ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصى إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بشر(١) » .

٢ — ودخل عليه رجل ، فقال له(٢) : « ما حاجتك ؟ » ، قال : « زيارتك ! » فقال : « أما أنت فقد فعلت خيراً حين زرت ، ولكن انظر ما ينزل بى أنا ، إذا قال لى : من أنت لتزار ؟ !. من الزهاد ؟ ! لا والله !. أنت من العباد ؟ ! لا والله ! .أنت من الصالحين؟ ! .لا والله ! » .ثم أقبل يوبخ نفسه « كنت فى الشبيبة فاسقاً ، ولما شبت صرتُ مرائياً(٣) » .

٣ — وقال عبد الله بن إدريس ، قلت لداود : « أوصنى ! » فقال : « أقلل من معرفة الناس » . قلت : « زدنى ! » ، قال : « ارض باليسير من الدنيا ، مع سلامة الدين ، كما رضى أهل الدنيا بالدنيا ، مع فساد الدين » . قلت : « زدنى ! » ، قال : « اجعل الدنيا كيوم صمته ، ثم أفطر على الموت(٤) » .

٤ — واحتجم داود ، فأعطى [الحجام(٥)] ديناراً ، فقيل له : « هذا إسراف ! » ، فقال : « لا عبادة لمن لا مروءة له(٦) » .

---

(١) رواية أبى نعيم فى مطبوعة الحلية : وآنسه بلا أنيس . الحلية : ٧/٣٥٦

(٢) بغ : فقال ما حاجتك .

(٣) الكواكب الدرية : ١/١٠٤

(٤) المصدر السابق : ١/١٠٤

(٥) صف : فأعطاه ديناراً .

(٦) تاريخ بغداد : ٨/٣٥٠ ؛ حلية الأولياء : ٧/٣٥٤

٥ — ودخل عليه بعض أصحابه ، فرأى جرّة ماء[1] ، قد انبسطت عليها الشمس ، فقال له : « ألا تحملها إلى الظل ؟ ! » فقال : « حين وضعتها لم يكن شمس ، وأنا أستحى من الله أن يرانى أمشى لما[2] فيه حظ نفسى[3] » .

٦ — وقيل له : « قد رضيت من الدنيا باليسير ! » ، فقال : « ألا أدلك على من رضى بأقل من ذلك ؟ . من رضى بالدنيا كلها عوضاً عن الآخرة[4] » .

٧ — ويروى أنه خرج يوماً إلى السوق ، فرأى الرُّطَب ، فاشتهته نفسه ، فجاء إلى البائع فقال : « أعطنى بدرهم إلى غد » . فقال له : « اذهب إلى عملك » . فرآه بعض من يعرفه ، فأخرج له صرة ، فيها مائة درهم ، وقال له : « اذهب فإن أخذ منك بدرهم رطباً فالمائة لك » . فلحقه البائع ، وقال له : « ارجع ! خذ حاجتك ! » فقال : لا حاجة لى فيه . أنا جربت هذه النفس ، فلم أرها تسوى فى هذه الدنيا درهماً ، وهى تريد الجنة غداً[5] » .

٨ — ودخل عليه رجل ، فوجده يأكل ملحاً جريشاً بخبز يابس ، فقال له : « كيف يشتهى هذا ؟ ! » قال : « أدعه حتى أشتهيه » .

٩ — واشتكى داود أياماً ، وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر

---

(١) بغ : فرأى جرة قد انبسطت .

(٢) بغ : لما فيه من حظ النفس .

(٣) حلية الأولياء : ٣٥١/٧ ، ٣٥٢ ؛ الكواكب الدرية : ١٠٤/١

(٤) الكواكب الدرية : ١٠٤/١ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٣/٧

(٥) حلية الأولياء : ٣٥٧/٧

النار ، فكررها مراراً في ليلته ، فأصبح مريضاً ، ووجدوه(١) قد مات ، ورأسه على لبنة(٢) .

١٠ — ورآه بعض الصالحين في المنام(٣) ، فقال له : « الساعة تخلصت من ٣

السجن ! » فاستيقظ / الرجل ، وإذا الصياح : « قد مات داود(٤) ! » . [٣٢ـظ]

---

(١) بغ : فأصبح مريضاً ووجدته قد مات . صف : فوجدته قد مات . ٦

(٢) حلية الأولياء : ٣٤٠/٧

(٣) زيادة من صف .

(٤) حلية الأولياء : ٣٥٥/٧

٤٠ – أبو بكر الشبلي (*)

٢٤٧ — ٣٣٤ هـ

دُلَف بن جَحْدَر ، وقيل : ابن جعفر ، الشِّبْليّ ، نسبة إلى قرية[(١)] من قرى أُسْرُوشَنُه ، بلدة عظيمة وراء سَمَرْقَنْد ، من بلاد ما وراء النهر .

كنيته أبو بكر ، الخراساني الأصل ، والبغدادي المولد والمنشأ . جليل القدر ، مالكي المذهب ، عظيم الشأن .

صحب الجنيد وطبقته . ومجاهداته ، في أول أمره ، متواترة ، يقال : إنه اكتحل بكذا وكذا[(٣)] من الملح ليعتاد السهر ، ولا يأخذه النوم .

وكان يبالغ في تعظيم الشرع المكرم ، وإذا[(٤)] دخل رمضان جد في

(*) انظر ترجمة الشبلي في : طبقات الصوفية : ٣٣٧ ـ ٣٤٨ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٦٦ ـ ٣٧٥ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٥٨ ـ ٢٦٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٨٧ ـ ١٨٩ ؛ طبقات الشعراني : ١/١٢١ ـ ١٢٤ ؛ وفيات الأعيان : ١/٢٢٥ ؛ تاريخ بغداد : ١٤/٣٨٩ ـ ٣٩٧ ؛ شذرات الذهب : ٢/٣٣٨ ؛ اللباب : ٢/١٠ ؛ الأنساب : ٣٢٩ ؛ معجم البلدان : ٣/١٦٩ ، ٢٥٦ ؛ ٤/٢٠٢ ؛ الديباج المذهب : ١١٦ ؛ الأعلام : ٦/٣١٠ ؛ هدية الأحباب : ١٤٠ ؛ مرآة الجنان : ٢/٣١٧ ـ ٣١٩ ؛ نشوار المحاضرة : ١٧٢ ؛ الكامل : ٨/٣٥٠ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢١٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠/١/ ٩ ؛ المنتظم : ٦/٢٤٧ ؛ درر الأبكار : ١٢٣ و ـ ١٢٤ و .

(١) هي قرية شبليه ـ بكسر الشين ، وسكون الباء الموحدة ، بعدها لام مفتوحة ، وياء مشددة ، بعدها هاء ـ إحدى قرى أسروشنه . وأسروشنه ـ فيما يقول الأصطخري ـ اسم الإقليم ، وليس بها مدينة ولا مكان بهذا الاسم . في صف : قرية شبله . معجم البلدان : ١/٢٤٥ ، ٢٧٨

(٢) بغ : في أول أمره متوافرة .

(٣) صف : بكذا كذا .

(٤) صف : وكان إذا دخل رمضان .

الطاعات ، ويقول : « هذا شهر عظّمه ربى ، فأنا أولى بتعظيمه[١] » .

مات فى ذى الحجة ، سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ، عن سبع وثمانين سنة .

ومن كلامه :

١ — وقد سُئل عن حديث (خَيْرُ كَسْبِ المرءِ عَمَلُ يمينِه[٢]) : « إذا كان الليل فخذ ماء ، وتهيأ للصلاة ، وصل ما شئت ، ومُدّ يدك ، وسل الله ، فذلك كسب يمينك » .

٢ — وسئل عن قوله تعالى : (لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا)[٣] ، قال : « لو اطلعت على الكل لوليت منهم فراراً إلينا[٤] » .

٣ — وقال ، فى معنى قوله تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)[٥] ، قال : « أبصار الرءوس عن المحارم ، وأبصار القلوب عما سوى الله عز وجل[٦] » .

٤ — ولما حج[٧] على التجريد ، ورأى مكة ، وقع مغشياً عليه ، فلما أفاق أنشد :

---

(١) الرسالة القشيرية : ٣٤ .

(٢) روى الإمام أحمد بسنده ، فى مسنده الحديث التالى : (خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح) .

عماره : كنوز الحقائق : ٤٢٥ .

(٣) سورة الكهف ؛ الآية : ١٨

(٤) اللمع : ١٠٢

(٥) سورة النور ؛ الآية : ٣٠

(٦) اللمع : ٩١ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٣

(٧) هذه الفقرة ساقطة من بغ .

هـذه دراهم وأنت محبٌّ ما بقاء الدموع فى الآماقِ
وقديماً هُدِتْ أفنية الدا ر وفيها مصارع العشاقِ

٥ — وقال القوال(١) بين يديه ليلة(٢) شيئاً ، فصاح ، فقيل له : « مالك ، من بين الجماعة ، تتواجد ، فقال :

لى سكرتان ، وللندمانِ واحدة
شىء خُصِصْتُ به ، من بينهم ، وحدى(٣) !

٦ — ووقع(٤) ذلك مرة أخرى ، فأنشأ :

لو يسمعون ، كما سمعت ، حديثها خرّوا لعزة رُكّعاً وسجوداً

٧ — وكان الشبلى يوماً حاضراً ، فوقف عليه شخص ودعى ، والشبلى ينظر إليه ، فأنشأ(٥) :

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نسائها

٨ — وحضر مرة ، فاجتمع الناس إليه ، فسكت وسكتوا ، ثم أنشأ :

كفى حَزَناً بالواله(٦) الصب أن يَرَى منازل من يهوى معطلة قِفْرا

٩ — وكان يقول : « ليت شعرى ! ما اسمى عندك يا علام الغيوب ؟ ! . وما أنت صانع فى ذنوبى يا غفار(٧) الذنوب ؟! . وبم يُخْتَم عملى يا مقلب القلوب ؟! » .

---

(٢) بغ : وقال قوال .
(٣) بغ : بين يديه شيئاً . والزيادة من صف .
(٤) الرسالة القشيرية : ١٩١
(٥) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٦) صف . ثم أنشأ .
(٧) بغ : كفى حزناً الواله الصب .
(٨) صف : يا غافر الذنوب .

١٠ — وسئل عن حديث : (إذَا رأيتُم أهلَ البلاء فاسألوا اللهَ العافيةَ [١]) : من[٢] هم أهل البلاء ؟ . قال : « أهل الغفلة عن الله[٣] » .

١١ — وقال له رجل : « ادع الله لى ! » ، فأنشأ :

مضى زمن والناس يستشفعون بى   فهل لى إلى ليلى — الغداة — شفيع[٤] ؟!

١٢ — / وقيل له : « أراك جسيما بدينا ، والمحبة تضنى ؟ ! » ، فأنشأ : [٣٣-و]

أحب قلبى ، وما درى بدنى   ولو درى ما أقام فى السِّمَنِ[٥]

١٣ — وكان[٦] كثيراً ما ينشد :

ولى فيك — يا حسرتى — حسرةٌ   تَقَضَّى حياتى وما تنقضى

---

(١) روى السيوطى فى « الجامع الكبير » الأحاديث التالية (إذا رأى أحدكم مبتلى ، فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى عليك وعلى كثير من عباده تفضيلا ، كان شكر تلك النعمة) رواه البيهقى فى « شعب الإيمان » عن أبى هريرة رضى الله عنه . ورمز له فى الصغير بالضعف : وقال ، فيه سهل بن صالح : قال ابن معين : غير قوى .
وروى كذلك (إذا رأى أحدكم بأخيه بلاءا فليحمد الله عز وجل ولا يسمعه ذلك) رواه النجار عن جابر . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى بألفاظ مختلفة .
وروى كذلك : (إذا رأى أحدكم أحداً فى بلاء ، فليقل : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه ، وفضلنى على كثير من عباده تفضيلا) رواه البيهقى فى « شعب الإيمان » عن أبى هريرة رضى الله عنه .
السيوطى : الجامع الكبير . مخطوط

(٢) صف : قال من هم .

(٣) اللمع : ١١٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٣

(٤) طبقات الصوفية : ١٨/٣٤٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٧٠

(٥) حلية الأولياء : ١٠/٣٧٠ ، ٣٧٠ ؛ طبقات الصوفية : ١٩/٣٤٢

(٦) هذه الفقرة ساقطة من بغ .

١٤ — ويروى أنه قال : « كنت يوماً جالساً ، فجرى بخاطرى أنى بخيل ، فقلت : أنا بخيل ؟ ! فقاومنى خاطرى ، وقال : بلى ! ، إنك بخيل ! . فقلت : مهما فتح على اليوم ، لأدفعنّه إلى أول فقير يلقانى ! . قال : فبينا أنا أتفكر ، إذ دخل على صاحب لمؤنس(١) الخادم ، ومعه خمسون ديناراً ، فقال : اجعل هذه فى مصالحك » ، فأخذتها وخرجت . وإذا بفقير(٢) مكفوف ، بين يدى مزين ، يحلق رأسه ، فتقدمت إليه ، وناولته الصرة ، فقال لى : أعطها المزين » . فقلت : « إنها دنانير ! » ، فقال : « أو ليس قد قلنا إنك بخيل ؟ ! » ، فناولتها للمُزَيِّن فقال : « من عادتنا أن الفقير إذا جلس بين أيدينا لا نأخذ منه أجراً » . قال : فرميتها فى دجلة ، وقلت : « ما أعزك أحد(٣) إلا أذله الله ! » .

١٥ — وقال : كنت فى قافلة بالشام ، فخرج الأعراب فأخذوها ، وأميرهم جالس يعرضون عليه ، فخرج جراب فيه لوز وسكر ، فأكلوا منه إلا الأمير ، فإنه لم يأكل ، فقلت له : « لم لا تأكل ؟ ! » ، قال : « أنا صائم ! » . قلت : « تقطع الطريق ، وتأخذ الأموال ، وتقتل النفس ، وأنت صائم ؟ ! » ، قال : « يا شيخ ! اجعل للصلح موضعاً ! » . فلما كان بعد حين ، رأيته يطوف ، وهو محرم ، كالشّن البالى ، فقلت : « أنت ذلك الرجل ؟ ! » . فقال : « ذلك الصوم بلغ بى إلى هذا » .

١٦ — ورؤى الشبلى فى جامع المدينة ، قد كثر الناس عليه فى الرواق

---

(١) بم : صاحب يونس الخادم . وإنما هو مؤنس الخادم الملقب بالمظفر ولى مصر مدة خمسة أعوام وعزل عنها سنة ثمان وتسعين ومائتين .
النجوم الزاهرة : ١٧٤/٣
(٢) بم : وإذا أنا بفقير .
(٣) بم ما أعزك أحد .

الوسطانى ، وهو يقول : « رحم الله عبداً ، ورحم والديه[١] ، دعا لرجل كانت له بضاعة ، وقد فقدها ، وهو يسأل الله ردها ! » والناس صُموت . فخرق الحلقة غلام حدث ، وقال : « من هو صاحب البضاعة ؟ » قال [الشبلى[٢]] : «أنا ! » قال : « فأيش كانت بضاعتك ؟ » قال : « الصبر ، وقد فقدته ! » فبكى الناس بكاء عظيما . » .

١٧ — وللشبلى :

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان فى الأجفان يستبقانِ
ما أنصفتنى الحادثات ! رَمَيْنَنِى ... بمودِّعين ، وليس لى قلبانِ

١٨ — وقيل : ضاق صدره يوماً[٣] ببغداد ، فانحدر إلى البصرة ، فلما ضاق صدره خرج لوقته ، فلما قرب من دار الخليفة ، إذا جارية تغنى بين يدى الخليفة :

أيا قادماً من سفرة الهجر ، مرحباً ... أنا ذاك ، لا أنساك ، ماهب الصَّبا
قدمت على قلبى ، كما قد تركته ... كئيباً حزيناً بالصبابة مُتْعَبا

/ فصاح صيحة[٤] ، ووقع فى الدجلة مغشياً عليه ، فقال الخليفة : « الحقوه [٢٣-ظ] واحملوه ! » فحمل[٥] إليه ، فقال له : « أمجنون أنت ؟ ! » . قال :

---

(١) بغ : ورحم والدته .
(٢) زيادة ليست فى الأصول .
(٣) بغ : ضاق صدره يوماً فخرج لوقته .
(٤) زيادة من صف .
(٥) بغ : فحملوه إليه .

«يا أمير المؤمنين ! كان من أمرى كيت وكيت ، فتحيرت[١] فى أمرى ».فبكى الخليفة لما رأى من حرقته .

١٩ — وأخر يوماً العصر ، ونظر الشمس وقد نزلت للغروب ، فقال : « الصلاة ، يا سادتى ! » وقام فصلى ، وأنشأ يقول مداعباً وهو يضحك : « ما أحسن من قال » :

نسيت اليوم من عشقى صلاتى ... فلا[٢] أدرى عشائى من غدائى
فذكرك ـ سيدى ـ أكلى وشربى ... ووجهك ـ إن رأيتُ ـ شفاء دائى[٣]

٢٠ — ورؤى يوماً فى عيد خارجاً من المسجد ، وهو يقول :

إذا ما كنت لى عيداً[٤] ... فما أصنع بالعيدِ ؟
[جرى[٥]] حبك فى قلبى ... كجرى الماء فى العودِ[٦]

٢١ — وقال[٧] : « ما أحوج الناس إلى سكرة ، تفنيهم عن ملاحظة أنفسهم وأفعالهم وأحوالهم » ، وأنشأ يقول :

وتحسبنى حياً وإنى لميت ... وبعضى[٨] من الهجران يبكى على بعض[٩]

---

(١) بغ : وكيت ، لتحوت فى أمرى .
(٢) بغ : فما أدرى .
(٣) طبقات الصوفية : ٢٣/٣٤٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١٢٢/١
(٤) بغ : إذا كنت لى عبداً .
(٥) زيادة ليست فى الأصول ، صف : وحبك فى قلبى .
(٦) طبقات الصوفية : ٣٤/٣٤٥
(٧) زيادة من صف ، بغ : وأنشأ : وتحسبنى
(٨) بغ : وبعضى فى الهجران .
(٩) تاريخ بغداد : ٢٩٤/١٤ ؛ حلية الأولياء : ٣٧٢/١٠ ؛ طبقات الصوفية : ٣٤/٣٤٥

٢٢ — وأنشد :

وإنى وإياها لفى الحب صادق   نموت بما[1] نهوى جميعاً ، ومانبدى[2]

٢٣ — وأنشد أيضاً[3] :

أعيش بلا قلب ، وأسعى بلا قصد   ومن أين لى أينٌ ؟ وإنى كما ترى[4]

٢٤ — وروى أنه كان يقول فى آخر أيامه :

وكم من موضع لو مت فيه   لكنت نكالا فى العشيرة !

٢٥ — وقال خير النساج : « كنا فى المسجد ، فجاء الشبلى — فى سكره — فنظر إلينا ، فلم يكلمنا ، وهجم على الجنيد فى بيته ، وهو جالس مع زوجته ، وهى مكشوفة الرأس ، فهمت أن تغطى رأسها ، فقال لها الجنيد : « لا عليك ! ، ليس هو هناك ! » فصفق على رأس الجنيد ، وأنشد يقول :

عوّدونى الوصال ، والوصلُ عذبٌ   ورمونى بالصدِّ ، والصدُّ صعبُ

زعموا — حين أيقنوا — أن جُرْمِى   فَرْطُ حبى لهم ، وماذاك ذنبُ

لا ! وحسنِ الخضوع عند التلاقى !   ما جَزَا من يُحِبُّ إلاَّ يُحَبُّ !

قال : ثم ولى الشبلىُّ خارجاً ، فضرب الجنيد على الأرض برجليه ، وقال : « هو ذاك يا أبا بكر ، هو[5] ذاك ! » ، وخر مغشياً عليه[6] .

---

(١) بغ : يموت من أهوى جميعاً وما ندر ، صف : نموت بمن نهوى جميعاً .
(٢) طبقات الصوفية : ٣٤٥/٣٦
(٣) زيادة من صف .
(٤) طبقات الصوفية : ٣٤٥/٣٧
(٥) زيادة من صف .
(٦) حلية الأولياء : ١٠/٣٦٧

٢٦ — [قال بكير (١) الدينورى] «وجد الشبلى خفة ـ فى يوم جمعة ـ من وجع كان به ، فأمر بمضيه إلى الجامع ، فراح إليه متكئاً ، فتلقاه رجل مقبل من الرصافة ، فقال : « سيكون لى غداً مع هذا الشيخ شأن ! » . فصلينا ثم غدونا ، فتناول شيئاً من الغداء ، فلما كان الليل مات . فقيل لى : « فى درب السقايين رجل يغسل الموتى » فدلونى عليه فى السحر ، فأتيته فدققت الباب خفيفاً ، فقلت : / « سلام عليكم» ، فقال : « مات الشبلى ؟ » ، قلت : « نعم ! » [٣٤ـو] فخرج إلى ، فإذا به الشيخ ، فقلت : « لا إله إلا الله ! » فقال : « لا إله إلا الله، تعجبا مم ؟ » قال : « قال لى الشبلى أمس ـ لما وجدناك ـ : « غداً يكون لى مع هذا شأن » . بحق معبودك ! ، من أين لك أن الشبلى قد مات ؟ » . قال : « يا أبله ! فمن أين للشبلى أن يكون له معى اليوم شأن(٢) ؟ » .

٢٧ — وقيل لبُكَيْر الدِّينَوَرىّ خادمه : « ما الذى رأيت منه ؟ » يعنى عند وفاته ، فقال : « قال : علىّ درهم مظالمة ، قد تصدقتُ عن صاحبه بألوف ، فما على قلبى شغل أعظم منه » ثم قال : « وضئنى للصلاة ! » ففعلت ، فنسيت تخليل لحيته ، وقد أُمسِك على لسانه ، فقبض على يدى ، وأدخلها فى لحيته ، ثم مات » . فهذا رجل لم يفته ـ فى آخر عمره ـ أدب من آداب الشريعة(٣) » .

٢٨ — وقيل له عند موته : « قل : لا إله إلا الله » فقال :

---

(١) هو بكير ـ أو بكران ـ الدينورى الدراج تلميذ الشبلى وصاحبه وخادمه .

(٢) تاريخ بغداد : ٣٩٦/١٤ ، ٣٩٧

(٣) اللمع : ١٠٤ ، ١١٠ ؛ تاريخ بغداد : ٣٩٦/١٤ ؛ حلية الأولياء : ٣٧١/١٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١٢٣/١

قال سلطان حبه : أنا لا أقبل الرُّشا
فسلوه [فديته](١) لِمْ بقلبي تحرشا(٢)

* * *

٢٩ — أصحابه ، [منهم(٣)] الحسين بن محمد [بن موسى الأزدي(٤) ، والد أبي عبد الرحمن] السلمي ، سلف قريباً(٥) .

* * *

٣٠ — [ومنهم(٦)] على بن ابرهيم ، أبو الحسن الحُصْرِيُّ(٧) البغدادى . حكى عنه [أنه كان(٨) لايخرج إلا يوم الجمعة] ، وكان أحد الموصوفين بالعبادة وشدة المجاهدة .

وله كلام على الأحوال ، دَوَّنه(٩) عنه الأعلامُ ، ومنه :

(ا) « لا يغرنكم صفاء الأوقات ، فإن تحتها آفات ، ولا يغرنكم العطاء فإن العطاء ، عند أهل الصفاء ، مقت(١٠) » .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصول .
(٢) اللمع : ٢٥ ؛ تاريخ بغداد : ٣٩٦/١٤
(٣) زيادة ليست فى الأصول .
(٤) زيادة ليست فى الأصول .
(٥) بغ : سلف . والزيادة من صف . وانظر الترجمة السادسة والثلاثين .
(٦) زيادة ليست فى الأصول .
(٧) انظر فى ترجمة الحصرى : طبقات الصوفية : ٤٨٩ — ٤٩٣ ؛ الرسالة القشيرية :٣٩؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٦/٢ ؛ طبقات الشعرانى ١٤٥/١٤ ؛ تاريخ بغداد : ٣٤٠/١١ ؛ البداية والنهاية : ٢٩٨/١١
(٨) زيادة من بغ ذكرت فيا بعد فى صف ، وسنشير إلى موضعها .
(٩) زيادة من صف .
(١٠) تاريخ بغداد : ٣٤٠/١١

وكان شيخ بغداد فى وقته ، منفرداً بلسان التوحيد ، لا يدانيه فيه أحد . وكان أوحد زمانه فى أحواله ، وحسن المشاهدة ، شاهده يدل على صدق حاله ، وسلامة صدره(١) . مات ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة ، وقد نيف على الثمانين ، ودفن بباب حرب قرب بشر .

(ب) وكان ينشد :

إن دهراً يلف شملى بسلمى(٢)   لزمان يهم بالأحسان(٣)

(ج) وقال أبو الحسين الزنجانى ، كثيراً ما كنت أسمعه يقول : « عرّضوا ولا تصرحوا فإن التعريض أستر » .

(د) وينشد :

وأعرِض ـ إذا ماجئت ـ عنا(٤) بحيلة   وعَرِّض ببعضٍ ، إن ذلك أسترُ

فما زلت فى إعمال طرفك نحونا   ولحظك ، حتى كاد ما بك يظهرُ

* * *

٣١ — [ومنهم(٥)] محمد بن أحمد بن حمدون الفرّاء(٦) ، من كبار مشايخ

---

(١) صف : وسلامة صدره ، وكان لا يخرج إلا يوم الجمعة .

(٢) بنم : شملى بشملى .

(٣) طبقات الصوفية : ١٦/٤٩٣

(٤) بغ ، صف: عنها بحيلة.

(٥) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول .

(٦) صف : الفرار . وانظر ترجمة الفراء فى : طبقات الصوفية : ٥٠٧ ، ٥٠٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١٤٦/١ ؛ نفحات الأنس : ٤٧

نيسابور . وصحب أيضاً/أبا على الثقفى ، وغيره . وكان أوحد وقته فى [٣٤-ظ] طريقته .

(ا) قيل له : « من هم الأبرار ؟ » قال : « المتقون[١] » .

* * *

٣٢ — [ومنهم] بندار بن الحسين ، سلف[٢] .

* * *

٣٣ — [ومنهم] محمد بن سليمان الصُّعلوكى الحنفى ، أبو سهل[٣] . كان إماماً فى العلوم ، وأوحد زمانه ، وكان — مع تمام علمه وفضله[٤] — مُقَدَّمَ علوم هذه الطائفة ، ويتكلم فيه بأحسن إشارة ، ويحترمهم . وصحب المرتعش وغيره أيضاً ، وكان حسن السماع ، طيب الوقت.

(ا) قال : « ما عقدت على شىء قط ، وما كان لى قفل ولا مفتاح ، ولا صررت على دراهم ولا دنانير قط . » .

(ب) وسئل عن التصوف ، فقال : « الأعراض عن الأعراض[٥] » .

(جـ) وقال : « من قال لأستاذه : « لِمَ ؟ » لا يفلح أبداً[٦] » .

---

(١) طبقات الصوفية : ٥٠٨/٦

(٢) انظر الترجمة الثامنة والعشرين .

(٣) انظر ترجمة الصعلوكى فى: طبقات الصوفية: ٣٤٤ ؛ الوافى بالوفيات: ١٢٤/٣ وفيات الأعيان: ٥٨٢/١ ؛ طبقات الشافعية : ١٦١/٢ — ١٦٤ ؛ شذرات الذهب : ٦٩/٣ ؛ طبقات المفسرين للداودى : ٢٤٧ ، ٢٤٨ ؛ الرسالة القشيرية : ١٦٦ ؛ اللباب : ٥٥/٢ ، ٥٦

(٤) بغ : مع تمام علمه ووصله .

(٥) بغ : الأعراض عن الأعراض ، وفى الرسالة القشيرية ١٦٦ : الأعراض عن الاعتراض .

(٦) طبقات الشافعية : ١٦٣/٢

(د) وقال : « عقوق الوالدين تمحوه التوبة ، وعقوق الأستاذين لايمحوه شيء البتة[١] . » .

مات سنة تسع وستين وثلثمائة ، عن ثلاث وسبعين سنة .

* * *

٣٤ — [ومنهم] نُعمان الحديثى[٢] . لقى الشبلى وغيره ، وكان أحد الزهاد ، صاحب كرامات .

(ا) دخل على الشبلى ببغداد[٣] مختفياً ، فعرفه[٤] .

حكت عنه ابنته فاطمة ، قالت : قال أبى : « دخلت على الشبلى ببغداد ، فقال لى : « تعرف الله ؟ » ، قلت : « نعم ! » ، فحملنى إلى بيته ، وأمر بآلة الحلاوة ، ونصب الدست ، وأوقد النار ، فلما غلى أدخل يده فيها وحركها ، قال : فمددت يدى إلى الشعلتين اللتين تقدان تحته ، فأخذتهما واكتحلت بهما ، فضرب بيده إلى ، وقال : « نعمان ؟ ! » ، قلت : « نعم : ! » .

* * *

٣٥ — ومن أقرانه[٥] عبد الله بن طاهر الأبهرى أبو بكر[٦] . عالم ورع ،

---

(١) طبقات الشافعية : ٢/١٦٣

(٢) لعله أن يكون منسوباً إلى الحديثة — بفتح الحاء — مدينة على الفرات ، ولم أجد فيما بين يدى من مصادر ترجمة له .
اللباب : ١/٢٨٥

(٣) بخ : على الشبلى بغداد .

(٤) بخ ، وصف : فعرفته .

(٥) انظر ترجمة الأبهرى فى : طبقات الصوفية : ٣٩١ — ٣٩٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٠١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٣٢ ؛ معجم البلدان : ١/١٠٦ ، المنتظم : ٧/٣٢٤

صحب[١] يوسف بن الحسين وغيره . ومات قرب الثلاثين وثلثمائة .

ومن كلامه :

(ا) « إذا أحببت أخاك الله فأقلل مخالطته فى الدنيا[٢] » .

(ب) وأنشد :

كل العذاب الذى فى الناس مُشْتَرَكٌ مما ألاقيه من شوقٍ[٣] وتَذْكارِ

(جـ) وقال : « حكم الفقير ألا تكون له رغبة ، فإن كان ولا بد فلا تتجاوز[٤] رغبته كفايته[٥] » .

(د) ويروى أنه حضر جنازة ، فرأى إخوان الميت يكثرون البكاء ، فنظر إلى أصحابه ، ثم أنشد يقول :

ويبكى على الموتى ، ويترك نفسه ويزعم أنْ قد قَلَّ عنهم عزاؤه
ولو كان ذا رأى وعقل وفطنة لكان عليه ـ لا عليهم ـ بكاؤه[٦]

(هـ) وله أيضاً[٧] :

يا مُدّعى الوُدّ إن الوُدّ محظورُ بادٍ على صادق لله مشهورُ
/ بمستأنسٍ لا يرى شيئاً يروعه ولا يحاذره فى[٨] الله محذور [٣٥ـو]

---

(١) بغ ، صف : صحبه يوسف بن الحسين . والتصويب من طبقات الصوفية .
(٢) الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ طبقات الصوفية : ٣٩٤/٨
(٣) بغ : فلا يتجاوز رغبة كفايته .
(٤) بغ : من شوقى وتذكار .
(٥) الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ طبقات الصوفة : ٣٩٤/٧
(٦) طبقات الصوفية : ٣٩٥/١٥
(٧) بغ : وأنشد :
(٨) صف : ولا يحاذر إلا الله محذور ، بغ : ولا يحاز الله محذور ؛

حرف الذال المعجمة

٤١ – ذو النون المصرى (*)

١٥٧ – ٢٤٥ هـ

ذو النون بن ابرهيم المصرى الأخميمى[1] ، أبو الفيض أحد رجال الحقيقة . قيل : اسمه ثوبان[2] ، وقيل : الفيض ، وقيل : ذو النون لقبه ، واشتهر بذلك . وقد ذكره فى حرف الذال ابن عساكر وغيره .

وكان أحد العلماء الورعين فى وقته ، نحيفاً ، تعلوه حمرة ، ليس بأبيض اللحية . وكان أبوه نوبياً ، فيما قيل .

(*) انظر ترجمة ذى النون فى : طبقات الصوفية : ١٥ ـ ٢٦ ؛ حلية الأولياء : ٩/٣٣١ ـ ٣٩٥ ، ١٠/٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨١ ـ ٨٤ ؛ الرسالة القشيرية : ١٠ ؛ وفيات الأعيان : ١/١٢٦ ؛ صفة الصفوة : ٤/٢٨٧ ـ ٢٩٣ ؛ شذرات الذهب : ٢/١٠٧ ؛ مرآة الجنان : ٢/١٤٩ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٣٩٣ ـ ٣٩٧ ؛ البداية والنهاية : ١٠/٣٤٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ٨/١/١٤٢ ؛ درر الأبكار : ١٢٢ و ، ١٢٣ و ؛ التعرف : انظر الفهرس ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/٧٣ ـ ٧٦ ؛ السيوطى : السر المكنون فى مناقب ذى النون (مخطوط) .

(١) الأخميمى نسبة إلى أخميم مدينة بصعيد مصر كانت تعرف عند قدماء المصريين باسم « أبو » أو « خنت مين » ومنها أشتق اسمها القبطى « شمين » واسمها العربى « إخميم ، أو أخميم » . وكان اليونان يطلقون عليها « خميس » أو « بانوبوليس » . وتقع هذه المدينة على الشاطىء الشرقى للنيل على خط عرض : ٣٦° ، ٣٥° شمالا . وكانت فى العهد الأول للفتح الإسلامى قصبة كورة منفصلة ، كما كانت منذ عهد الفاطميين إلى زمن المماليك قصبة إقليم يدعى « إخميمية » . وهى اليوم فى إقليم سوهاج ، بمحافظة جرجا من مصر .
دائرة المعارف الإسلامية : مادة : أخميم .

(٢) صف ، فى الهامش بخط مغاير : ذو النون المصرى هذا هو الزاهد العارف ، واسمه ثوبان بن ابرهيم ، ويقال : الفيض بن أحمد ، ويقال : كنيته أبو الفيض ، وقيل : أبو الفياض الأخميمى .

سئل عن سبب توبته(١) ، فقال : ـ خرجت من مصر إلى بعض القرى ، فنمت فى (٢) الطريق ، فى بعض الصحارى . ففتحت عينى، فإذا أنا بقنبرة عمياء ، سقطت من وكرها على الأرض ، فانشقت الأرض ، فخرجت منها سكرجتان : واحدة ذهب ، والأخرى فضة ، فى إحداهما(٣) سمسم ، وفى الأخرى ماء ، فجعلت تأكل من هذا ، وتشرب من هـذا ، فقلت : حسبى ! ، قد تبت ! . ولزمت الباب إلى أن قبلت(٤) » .

مات يوم الإثنين ، سنة خمس ، وقيل : ست ، وأربعين ومائتين ، ودفن بالقرافة الصغرى . وعلى قبره مشهد مبنى ، عليه جلالة ، ومعه قبور جماعة من الأولياء(٥) .

ومن كلامه :

١ — « سقم الجسد فى الأوجاع ، وسقم القلوب فى الذنوب . فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه ، كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع ذنبه » .

٢ — وقال : « من لم يعرف حق(٦) النعم سلبها من حيث لا يعلم » .

٣ — وقال : « الأنس بالله من صفاء القلب مع الله(٧) » .

---

(١) صف ، بغ : سبب طريقته .

(٢) بغ : فى بعض الطريق .

(٣) بغ ، صف : فى أحدهما .

(٤) الرسالة القشيرية : ١١

(٥) توفى ذو النون وقد ناهز التسعين من عمره ، ومعنى هذا أنه ولد فى مطلع النصف الثانى من القرن الثـانى . وقد وهم الأستاذ ماسينيون حين ذكر أنه ولد سنة خمس وثمانين ومائة . والأقرب أنه ولد بعد سنة خمس وخمسين ومائة .

(٦) بغ : قدر النعم .

(٧) طبقات الصوفية : ١٩/٨ ؛ حلية الأولياء : ٩/٣٩٥

٤ — وقال : « الصدق سيف الله فى أرضه ، ما وضع على شىء إلا قطعه[١] » .

٥ — وسئل عن التوبة ، فقال : « توبة العوام من الذنوب ، وتوبة الخواص من الغفلة[٢] » .

٦ — وقال : « ثلاثة موجودة ، وثلاثة مفقودة : العلم موجود ، والعمل به مفقود ؛ والعمل موجود ، والإخلاص فيه مفقود ؛ والحب موجود ، والصدق فيه مفقود » .

٧ — وقال : قال الله : « من كان لى مطيعاً كنت له وليّاً ، فليثق بى ، وليحكم على ، فوعزتى ! لو سألنى زوال الدنيا لأزلتها[٣] عنه[٤] » .

٨ — وقال : « لم أر شيئاً أبعث[٥] لطلب الإخلاص من الوحدة . لأنه إذا خلا لم ير غير الله ، فإذا لم ير غيره لم يحركه إلا حكم الله . ومن أحب الخلوة فقد تعلق بعمود الإخلاص ، واستمسك بركن كبير من أركان الصدق[٦] » .

٩ — وقيل له : « هل للعبد إلى إصلاح نفسه[٧] من سبيل ؟ » فقال :

[٣٥ـ ظ] قد بقينا مُذَبْذَبين حَيارى / نطلب الصدقَ ما إليه سبيلُ
فدواعى الهوى تخف علينا وخلاف[٨] الهوى علينا ثقيلُ

---

(١) اللمع : ٢١٧ ؛ طبقات الصوفية : ٨/١٩ ؛ حلية الأولياء : ٩/٣٩٥
(٢) الرسالة القشيرية : ٦٢
(٣) رواية السلمى وأبى نعيم : لأزلتها له .
(٤) طبقات الصوفية : ٦/١٨ ؛ حلية الأولياء : ٩/٣٩٤
(٥) بغ : أتعب لطالب الإخلاص .
(٦) طبقات الصوفية : ١١/٢٠
(٧) بغ : صلاح نفسه سبيل .
(٨) بغ : وحلاوة الهوى .

١٠ — وقال : « ما أكلت طعام امرىء بخيل ولا مَنّان إلا وجدتُ ثقله على فؤادى أربعين صباحاً » .

١١ — وحكى أن رجلا(١) صالحاً صحبه مدة ، وخدمه سنين ، ثم قال له : «أنت تعلم صلاحى(٢) وأمانتى ! أحبك أن تعلمنى اسم الله الأعظم ، فإنه بلغنى أنك تعرفه . فسكت عنه مدة ، وأوهمه أنه سيعلمه(٣) ، ثم أخذ يوماً طبقاً ، وجعل فيه فأرة حية ، وغطاه وشده(٤) فى مئْزر ، وقال له : « أتعرف صاحبنا الذى بالجيزة(٥) ، بالمكان الفلانى ؟ » قال : « نعم ! » قال : « فأوصل إليه هذه الأمانة » . فأخذه ومضى ، فوجده خفيفاً ، فرفع الغطاء ، فهربت الفأرة ، فازداد(٦) غيظاً ، فقال : « يسخر بى ؟! . يحملنى فأرة هدية ؟! » . قال : فلما رآنى علم ما فى نفسى ، فقال : « يا مسكين ! ائتمنتك على فأرة فلم تؤدها ، فكيف أئتمنك على اسم الله الأعظم ؟ ! . اذهب فلست تصلح له(٧) » .

١٢ — وسئل : لم صُيِّر الموقف بالحِلِّ دون الحرم ؟ » . فقال : « لأن الكعبة بيت الله ، والحرم حجابه ، والمشعر الحرام بابه . فلما أن وصل الوافدون أوقفهم بالحجاب(٨) الثانى ، وهو مزدلفة ، فلما نظر إلى تضرعهم

---

(١) ذلك الرجل هو يوسف بن الحسين الرازى أحد مشايخ الرى ، وصاحب ذي النون المصرى .

(٢) صف ، بغ : صلاحيتى وأمانتى .

(٣) بغ ، صف : أن يعلمه .

(٤) بغ : وغطاه أو شده فى مئزر .

(٥) ذلك مخالف لرواية أبى نعيم ، والذى عنده أنه أرسله الى صديق له فى الفسطاط ، وكان ذو النون يقيم فى الضفة الغربية بالجيزة .

(٦) صف : فهربت الفأرة ، فقاو : يسخر بى . والفقرة مزيدة من بغ .

(٧) حلية الأولياء : ٩/٣٨٦ ، ٣٨٧

(٨) بغ : أوقفهم الحجاب الثاني .

أمرهم[1] بتقريب قربانهم ، فلما قربوه ، وقضوا تَفَثَهم ، وتطهروا من ذنوبهم ، التي كانت لهم حجاباً من دونه ، أمرهم بالزيارة على الطهارة .

وإنما كُرِه صيام التشريق ، لأنّ القوم زوار الله ، وهم في ضيافته ، ولاينبغي لضيف أن يصوم عند من أضافه إلا بإذنه[2] » .

١٣ — وقال اسحاق بن ابرهيم السَّرَخْسِيُّ ، سمعت ذا النون — وفي يده الغُلّ ، وفي رجليه القيد — وهو يساق إلى « المُطْبَق[3] »، والناس يبكون حوله ، وهو يقول : « هذا من مواهب الله ومن عطاياه ، وكلُّ عَذْب حسن طيب » . ثم أنشأ يقول :

لك من قلبي المكان المصونُ ... كلُّ لوم عليّ فيك يهون
لك عَزْمٌ بأن أكون قتيلا ... فالصبر عنك مالا يكون

١٤ — ولما مرض مرضه الذي مات فيه ، قيل له : « ما تشتهي ؟ ! » قال : « أن أعرفه قبل موتي بلحظة ! » .

١٥ — وقيل له عند النزع . « أوصنا ! » فقال : « لا تشغلوني ! فإني متعجب من سر لطفه ! » .

١٦ — قال[4] فتح بن شَخْرَف : «دخلت عليه عند موته ، فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال :

---

(١) بغ ، صف : إلى تضرعهم أمر بتقريب .
(٢) حلية الأولياء : ٩/٣٧٠
(٣) سجن ببغداد سيق إليه ذو النون حين جيء به إلى الخليفة العباسي .
(٤) هذه الفقرة بتمامها ساقطة من بغ .

أموت وما ماتت إليك صبابتى ... ولا قُضِيَتْ من صدق حبك أوطارى
مناى المنى ، كل المنى ، أنت لى منى ... وأنت الغنى، كل الغنى، عندا فقارى[1]
[وأنت مدى سؤلى ، وغاية رغبتى ... وموضع آمالى ومكنون إضمارى
تحمّل قلبى فيك مالا أُبثُّه ... وإن طال سقمى فيك أو طال إضرارى][2]
وبين ضلوعى منك مالك قد بدا ... ولم يبد باديه لأهلٍ ولا جار
وبى[3] منك فى الأحشاء داء مخامر ... وقد هدّ منى الركن وانبث أسرارى
ألست دليل الركب إذ هم تحيروا ... ومنقذ من أشفى على جرف هار ؟
أنرت الهدى للمهتدين ولم يكن ... من النور فى أيديهم عشر معشار
وعلمتهم علماً فباتوا بنوره ... وبان لهم منه معالم أسرار
[مهامه[4] للغيب حتى كأنها ... لما غاب عنها منه حاضرة الدار
وأبصارهم محجوبة وقلوبهم ... تراك بأوهام حديدات أبصار[5]]

* * *

١٧ — ومن أصحابه أحمد الخراز[6] ، وأحمد الجلاّء[7] ، سلفاً .

١٨ — و [منهم] أخوه زُرقان بن محمد ، ولعلها أخوة مؤاخاة لا نسب ،

---

(١) طبقات السلمى : عند اقتارى .
(٢) هذين البيتين مزيد من الحلية والسلمى .
(٣) صف : ولى منك فى الأحشاء .
(٤) صف : معامه للغيب .
(٥) هذان البيتان — الأخير والسابق عليه — لم يردا فى حلية الأولياء ولا فى طبقات السلمى .
(٦) انظر الترجمة العاشرة وهى ترجمة أبى سعيد الخراز .
(٧) انظر الترجمة التاسعة عشرة .

كما قال(١) السلمى(٢) .

من أقرانه ، وجِلّة رفقائه ، صاحب سياحة . كان بجبل ابدان ، من ساحل دِمَشق .

(١) حكى عنه يوسف بن الحسين(٣) الرازى ، قال : « بينا أنا فى جبل لبنان أدور ، إذ بَصُرت بزرقان أخى ذو النون ، جالساً على عين ماء عند العصر ، وعليه زُرْمانِقة(٤) شَعْر ، فسلمت عليه ، وجلست من ورائه ، فالتفت إلى ، وقال : « [ما(٥)] حاجتك ؟ » . قلت : « بيتين من شعر ، سمعتُهما من أخيك ذى النون ، أعرضهما عليك ، [فقال(٦) : « قل ! » ، فقلت : « سمعت ذا النون يقول] :

قد بقينا مذبذبين(٧) حيارى حسبنا(٨) ربنا ونعم الوكيل

فدواعى الهوى تخف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيل

[فقال زرقان : « لكنى أقول(٩)] :

---

(١) بغ : كما قاله السلمى .

(٢) لعله ذكره فى كتابه « تاريخ الصوفية » المفقود . أما كتابه « طبقات الصوفية » فلم يذكر فيه شيئاً .

(٣) بغ : يوسف بن الحسين قال .

(٤) بغ : زرمانقه . والصواب ما أثبت فى الأصل . والزرمانقه ــ بالضم ــ جبة الصوف ، معرب « اشتربانه » ، أى : متاع الجمال .

(٥) زيادة ليست فى الأصول .

(٦) ما بين القوسين زيادة من صف .

(٧) بغ : مذنبين حيارى .

(٨) صف : مدلهين حيارى نطلب الوصل ما إليه سبيل .

(٩) ما بين القوسين زيادة من صف .

قد بقينا مذلهين حيارى حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حيث ما الفور[1] كان ذلك منـا وإليه فى كل أمر نميل

فعرضت أقوالهما على طاهر المقدسى ، فقال : « رحم الله ذا النون ! رجع إلى نفسه فقال ما قال ، ورجع زرقان إلى ربه فقال ما قال » .

* * *

١٨ — ومن أقرانه سعيد بن يزيد النباجى[2] ، أبو عبد الله . أحد الصلحاء ، حكى عن الفضيل بن عياض ، وعنه ابنُ أبى الحَوارِىّ تلميذه . وله كلام حسن فى المعرفة وغيرها . ومن كلامه :

(ا) « أصل العبادة فى ثلاثة أشياء : لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تدخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة » .

(ب) وقال : « ما التنعم[3] إلا فى الإخلاص ، ولا قرة العين إلا فى التقوى ، ولا الراحة إلا فى التسليم » .

(ج) وقال : « من خطرت [الدنيا[4]] بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله[5] » .

---

(١) هكذا فى صف ، والمعنى ليس واضحاً .

(٢) النباجى — بكسر النون وتخفيف البـاء — نسبة إلى النباج ، قرية من بادية البصرة على النصف من طريق مكة . وانظر ترجمته فى الأنساب : ٥٥٢ ، الكواكب الدرية : ١/٢٣٤ ، اللمع : ٢٢٢ ، حلية الأولياء : ٩/٣١٠ — ٣١٧ ، نفحات الأنس : ٨٦ ، كشف المحجوب : ١٣٨ ، التعرف : ٦٣ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ؛ اللباب : ٣/٢١١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٦

(٣) بغ : ما التنعيم .

(٤) ما بين القوسين زيادة من حلية الأولياء .

(٥) حلية الأولياء : ٩/٣١٣

(د) وقال[1] : « إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ما شاء الله ، ومن أحب ما شاء الله لم تُنْزِل به مقاديرُ الله وأحكامُه شيئاً إلا أحبه » .

(هـ) وصلى بأهل طَرَسُوس الغداة ، فوقع النفير وصاحوا ، فلم يُخَفِّف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا : « أنت جاسوس ! » قال : « وكيف ذاك ؟ ! » فقالوا[2] : « صاح النفير ولم تخفف » . فقال : « إنما سُميتْ صلاة لأنها اتصال بالله تعالى ، وما حسبتُ أن أحداً يكون فى الصلاة ، فيقع فى سمعه غير ما يخاطب الله به[3] » .

(و) وروى[4] عنه أنه قال : « أصابتنى ضيقة وشدة ، فبت وأنا أتفكر فى المصير إلى بعض إخوانى ، فسمعت قائلا يقول فى النوم لى : « أيجمل بالحر المريد ، إذا وجد عند الله ما يريد ، أن يميل بقلبه إلى العبيد ؟ ! » . فانتبهت وأنا من أغنى الناس » .

* * *

١٩ — ومن أصحابه عمر بن سنان المنبجى[5] أبو بكر ؛ من قدماء مشايخ الشام ، وصحب ابرهيم الخواص أيضاً .

ومن كلامه :

(ا) « من لم يتأدب بأستاذ فهو بطال » .

---

(١) هذه الفقرة بتمامها ساقطة من بغ .
(٢) بغ : قالوا .
(٣) حلية الأولياء : ٩/٧ ٣
(٤) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٥) هو عمر بن سعيد بن سنان المنبجى الحافظ أبو بكر وانظر ترجمته فى اللباب : ٣/١٨٠

(ب) وقال : « لما أقبل ذو النون منبج استقبله الناس / فخرجت فيهم وأنا [٣٦ـ ظ] صبي ، فوقفت على القنطرة ، فلما رأيته أقبل ، وحوله قوم من الصوفية ، وعليهم المرقعات ، ازدريته . فنظر إلى شزرا ، وقال : « ياغلام ! إن القلوب إذا بعدت عن الله مقتت القائمين بأمر الله . » . فأرعدت مكانى ، فنظر إلى ورحمنى ، وقال : « لن تَراعَ يا غلام ! رزقك الله علم الرواية ، وألهمك [علم(١)] الدراية والرعاية » .

* * *

٢٠ — ومن أصحابه أيضاً وليد السقاء(٢) ، أبو إسحاق .

(ا) دخل عليه أبو عبد الله الرازى ، وقال : « كان فى نفسى أن أسأله عن الفقر ، فقال : « لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد القيامة أحد أفقر إلى الله منه » .

(ب) وروى عنه أنه قال : « قُدِّم إلى بعض أصحابنا(٣) لبن ، [قال(٤)] : فقلت : « ذا يضرنى ! » . فلما كان يوم من الأيام دعوت الله فقلت : « اللهم اغفر لى ! فإنك تعلم أنى ما أشركت بك طرفة عين » ، فسمعت هاتفاً يهتف بى ويقول : « ولا يوم اللبن ؟ ! » .

مات(٥) سنة عشرين وثلثمئة .

---

(١) زيادة ليست فى بغ ولا صف .
(٢) هو وليد بن عبد الله أبو إسحاق السقاء . وانظر ترجمته فى نفحات الأنس : ٧٢ ظ
(٣) فى بغ : قدم ... لبنا ، والذى قدم إليه اللبن هو أبو بكر الشبلى .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) أى وليد بن عبد الله السقاء .

حرف الراء

٤٢ – رُويم بن أحمد البغدادى (*)

؟ – ٣٠٣ هـ

رُوَيْم بن أحمد البغدادى ، القاضى أبو محمد . من جلة[١] المشايخ ، مقرىء ، فقيه ، كبير الشأن .

مات ببغداد سنة ثلاث وثلثمائة .

ومن كلامه :

١ – « الفقر له حرمة ، وحُرمته ستره ، وإخفاؤه[٢] ، والغيرة عليه ، [والضّن[٣] به] . فمن كشفه وأظهره وبذله فليس هو من أهله ولا كرامة[٤] » .

٢ – وقال : « الصبر ترك الشكوى[٥] ، والرضا استلذاذ البلوى ، والتوكل إسقاط رؤية الوسائط[٦] » .

٣ – وسئل عن المحبة ، فقال : « الموافقة فى جميع الأحوال » . وأنشد :

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١٨٠ – ١٨٤ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٩٦ – ٣٠٢ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٣ ؛ المنتظم : ٦/١٣٦ ؛ تاريخ بغداد : ٨/٤٣٠ – ٤٣٢ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٢٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٩١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٥٢ – ١٥٥ .

(١) بغ : من أجل المشايخ .

(٢) بغ : وإخفاؤه الغيرة عليه .

(٣) زيادة من صف .

(٤) تاريخ بغداد : ٨/٤٣٠ ، ٤٣١

(٥) بغ الصبر ترك الشكوى وترك الشكوى والرضا .

(٦) حلية الأولياء : ١٠/٣٠١

ولو قيل : مِتْ ! مُتُّ سمعاً وطاعة   وقلت لداعي الموت : أهلا ومرحبا(١)

٤ — وسئل عن مواجيد الصوفية عند السماع ، فقال : « يشهدون المعانى التى تعزُب عن غيرهم ، فتشير : إلَىّ ! [إلَىّ(٢)] ! ، فيتنعمون(٣) بذلك الفرح ، ثم يقع الحجابُ ، فيعود ذلك الفرح بكاء ؛ فمنهم من يُخَرِّق ثيابه ، ومنهم من يصيح ، ومنهم من يبكى ، كل إنسان على قدره(٤) » .

٥ — وقال(٥) : « إذا وهبك الله مقالا وفعالا ، فأخذ منك المقال ، وأبقى عليك الفعال فلا تبال ، فإنها نعمة . وإذا أخذ منك الفعال ، وترك عليك المقال فَنُحْ ، فإنها مصيبة . وإن أخذ منك الفعال والمقال فاعلم أنها نقمة » .

٦ — وقال : « اجتزت(٦) ببغداد وقت الهاجرة ، فى بعض السكك ، وأنا عطشان . فاستقيتُ من دار ، ففتحت صبية الباب(٧) ومعها كوز ، فلما رأتنى قالت : « صوفى يشرب بالنهار ؟ ! » فما أفطرت بعد ذلك » .

٧ — وقال أبو عبد الله بن خفيف : « لما دخلت بغداد قصدت رُوَيما ، وكان قد تولى القضاء ، فلما دخلت عليه / رَحَّب بى وأدنانى ، وقال [لى(٨)] : [٣٧-و]

(١) فى الحلية والسلمى : ولو قلت مت . تاريخ بغداد : ٨/٤٣١ حلية الأولياء : ١٠/٣٠١ ؛ طبقات الصوفية : ١٩/١٨٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٣

(٢) زيادة ليست فى الأصول .

(٣) بغ : فيشعون بذلك الفرح .

(٤) الرسالة القشيرية : ٢٠٠ ، نتائج الأفكار القدسية : ١/١٥٢

(٥) هذه الفقرة ساقطة من بغ .

(٦) بغ : أجزت ببغداد .

(٧) صف : صبية الدار .

(٨) زيادة ليست فى الأصول .

« من أين أنت ؟ » قلت : « من فارس » فقال[1] : « من صحبت ؟ » قلت : « جعفر[2] الحذاء[3] » . فقال : « مايقول الصوفية فيّ ؟ » قلت : « لا شيء » قال : « بل[4] يقولون : إنه رجع [إلى[5]] الدنيا[6] » . فبينما هو يحدثني إذ جاء طفل ، فقعد في حجره ، فقال . « لو كنت أرى فيهم — يعني الصوفية — من يكفيني مئونة هـذا الطفل لمـا تعلقت بهذا الأمر ، ولا بشيء من أسباب الدنيا . ولـكن شُغْل قلبي بهذا أوقعني فيما أنا فيه » .

٨ — وقال : « قف على البساط ، وإياك والانبساط ، واصبر على ضرب السياط ، حتى تجوز الصراط » . وأنشد في المعنى للشافعي :

---

(١) صف : فقال لمن صحبت .

(٢) صف : قلت لجعفر .

(٣) أبو محمد جعفر الحذاء . صحب الجنيد ومن في طبقته ، وكان الشبلي يذكر فضله ، ويعد مناقبه . يقول فيه بندار بن الحسين : « ما رأيت أحداً أتم حالا من جعفر الحذاء ، وهو عندي أفضل من الشبلي » . توفي بشيراز سنة إحدى وأربعين وثلثمائة .
نفحات الأنس : ٢٩٨

(٤) صف ، بغ بلى يقولون .

(٥) زيادة ليست في الأصول .

(٦) يروى أبو نعيم فيقول : سمعت أبا الحسن علي بن هارون يقول : سمعت الجنيد بن محمد ، أبا القاسم يقول ورأى رويمـا وقد تولى القضاء : « من أراد أن ينظر إلى من خبأ في سره حب الدنيا عشرين سنة ، فلينظر إلى هـذا ؟ » حلية الأوليـاء : ١٠/٢٦٨ . والعجيب أن الخطيب البغدادي يروي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن الجنيد قصة تناقض ذلك، ولعلها مجرد اعتذار . يقول : أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال سمعت أحمد بن ابرهيم يحكي عن أبي عمرو الزجاجي ، قال : « نهاني الجنيـد أن أدخل على رويم ، فدخلت عليه يوماً ، وكان قد دخل في شيء من أمور السلطان ، فدخل عليه الجنيد ، فرآني عنده ، فلما أن خرجنا قال الجنيد : كيف رأيته يا خراساني ؟ . قلت : لا أدري ! . قال : إن الناس يتوهمون أن هـذا نقصان في حاله ووقته ، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام . ولقد كنت أصحبه بالشونيزية ، في حال الإرادة ، وكنت معه في خرقتين ، وهو الساعة أشد فقراً منه في تلك الأيام .
تاريخ بغداد : ٨/٤٣١

صبراً جميلا ! ما أسرع الفرجا   من صَدَّق اللهَ فى الأمور نجا
من خشى الله لم ينله أذَى   ومن رجا اللهَ كان حيث رجا

* * *

ومن أصحابه أبو محمد عبد الله بن محمد الرازى الشعرانى ، وصحب أيضاً الجنيد وغيره . وهو من جلة أصحاب أبى عثمان . حدَّث وكتب . ومات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

ومن كلامه :

(١) « دلائل المعرفة العلم . والعمل بالعلم . والخوف على[١] العمل[٢] » .
وقد أسلفته أيضاً فى أصحاب الجنيد[٣] .

---

(١) بغ : والخوف عن العمل .
(٢) طبقات الصوفية : ٤/٤٥٢
(٣) بغ ، وقد تقدم . وانظر الفقرة السادسة والعشرين من الترجمة الحادية والثلاثين ترجمة الجنيد .

حرف السين المهملة

(٣٧/٣١) — سرى السقطى (*)

؟ — ٢٥٣ هـ

سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ سلف فى ترجمة الجنيد .

٤٣ — سهل بن عبد الله التسترى (**)

سهل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ (١) ، أبو محمد . صاحب كرامات ، لقى ذا النون . وكان له اجتهاد ورياضات ، وهو (٢) ورع .

(*) انظر الفقرة السابعة والثلاثين من الترجمة الحادية والثلاثين . ترجمة الجنيد .

(**) انظر ترجمة سهل التسترى فى : طبقات الصوفيه : ٢٠٦ — ٢١١ ؛ حلية الأولياء : ١٠/١٨٩ — ٢١٢ ؛ صفة الصفوة : ٤/٠٦ — ٤٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٠ ؛ وفيات الأعيان : ١/٢٧٣ ؛ اللباب ١٠/١٧٠ ؛ تاريخ الإسلام : ١٦/٦٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/١/٧٦ ؛ المنتظم : ٥/١٦٢ ؛ مرآة الجنان : ٢/١٤٨ ؛ شذرات الذهب : ٢/١٨٢ — ١٨٤ ؛ معجم البلدان : ١/٨٥٠ ، ٢/٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٤/٨٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٠٩ — ١١٣ ؛ درر الأبكار : ١١٩ ظ ، ١٢٠ ظ .

(١) التسترى — بضم التاء الأولى ، وإسكان السين ، بعدها تاء ثانية مفتوحة ، ثم راء — نسبة إلى تستر ، بلدة من كور الأهواز ، من خوزستان ، يقولها الناس : ششتر ، بها قبر البراء بن مالك رضى الله عنه .

اللباب : ١/١٧٦

(٢) بغ : ذو ورع .

سكن البصرة زماناً ، وعبادان مدة . وكان[١] سبب سلوكه خاله محمد بن سَوّار[٢] . وروى عنه أنه قال : « قال لى خالى يوماً : يا سهل ! ألا تذكر الله الذى خلقك ؟ ! » . قلت : « فكيف أذكره ؟ قال : قُل ــ عند تقلبك فى فراشك ــ ، ثلاث مرات ، من غير أن تحرك به لسانك : « الله معى ! ، الله ناظر إلى ! ، الله شاهدى ! » فقلت ذلك ، ثم أعلمته فقال : قلها ــ كل ليلة ــ إحدى عشرة مرة ، فقلت ذلك ، فوقع فى قلبى حلاوة . فلما كان بعد سنة ، قال لى خالى : « احفظ ما علمتُك ، ودم عليه ، إلى أن تدخل القبر . فإنه ينفعك فى الدنيا والآخرة » . فلم أزل على ذلك سنين ، فوجدت له حلاوة فى سرى .

ثم قال لى خالى يوماً : « يا سهل ! من كان الله معه ، وهو ناظر إليه ، وشاهده ، يعصيه ؟ ! . إياك والمعصية[٣] » . فكان ذلك أول أمره .

وروى أن عمره كان إذ ذاك ثلاث سنين ما فوقها[٤] .

مات سنة / ثلاث وثمانين ، وقيل : ــ ثلاث وسبعين ــ ومائتين . وأظنه توفى بتُسْتَر . [٣٧ ـ ظ]

ومن كلامه :

---

(١) بغ : وسبب سلوكه .

(٢) محمد بن سوار البصرى خال سهل بن عبد الله التسترى الزاهد . روى الحديث . وهو شيخ مقبول من الطبقة العاشرة من القرن الثالث الهجرى . روى عن معروف الكرخى ، وجعفر بن سليمان الضبعى .
تقريب التقريب : ٤٤٩ خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٠ طبقات الصوفية : ٨٤ ، ٢٠٦

(٣) الرسالة القشيرية : ١٩ .

(٤) بغ : ثلاث سنين فما فوقها .

١ — « آية الفقير ثلاثة أشياء : حفظ سِرّه ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره » .

٢ — وسئل عن السماع ، فقال . « علم استأثر الله تعالى به ، ولا يعلم حقيقته إلا هو(١) » .

٣ — وقال له رجل « أريد أن أصحبك » فقال سهل : « فإن مات أحدنا فمن يصحب الثانى ؟ » . قال : « يرجع إلى الله تعالى » ، قال : « فلنفعل(٢) الآن ما نفعله غداً(٣) » .

٤ — ودخل عليه بعض أصحابه يوماً ، فرآه مهموماً ، فقال له الشيخ : « أراك مشغول القلب ! » ، قال : « كنت بالأمس بالجامع ، فوقف على شاب فقال : « أيها الشيخ ! ، أيعلم العبد أن الله تعالى(٤) قد قبله ؟ » فقلت(٥) : « لا يعلم » . قال(٦) : « بلى ! ، يعلم » فقلت : « لا يعلم » فقال لى ثانياً : « بلى ! يعلم » [ثم(٧)] قال : « إذا رأيتُ الله قد عصمنى من كل معصية ، ووفقنى لـكل طاعة علمت أن الله قد قبلنى » .

٥ — وروى أنه أسلم على يده خلق ، وكان له جار مجوسى ، فلما احتضر سهل استدعاه ، وقال له : « ادخل ذلك البيت وانظر ما فيه » فدخل ، فإذا جفنة

---

(١) الرسالة القشيرية : ١٩ .

(٢) بغ : لنفعل الآن .

(٣) اللمع : ١٧٦ ، الرسالة القشيرية : ١٧٤ .

(٤) بغ : أن الله قد قبله .

(٥) بغ : قلت لا يعلم .

(٦) صف : فقال بلى .

(٧) زيادة ليست فى الأصول .

موضوعة تحت حُشٍّ[١] لدار المجوسى ، قد انفتح إلى دار سهل ، فخرج فقال : « يا شيخ ! ما هذا ؟ ! » قال : اعلم أنه ـ منذ سنة ـ انفتح كنيف دارك إلى دارى ، وأنا كل[٢] يوم أضع تحته آنية كما رأيت ، فتمتلىء نهاراً ، فإذا كان الليل أخذتها ، فرميت ما فيها وأعدتها ، ولولا أبى مفارق ، ولست أطمع أن تتسع أخلاق غيرى لك ، ما أعلمتُك » . فبكى المجوسى ، وقال : « والله ! ما كان حسن الخلق ، ورعاية الحال ، فى دين إلا زانه . ويلى ! ، أنت تعاملنى هذه المعاملة ، وتموت وأنا على ضلالى القديم ! ، أشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، ودارى هذه وقف على الفقراء ! » .

٦ — وقال [أحمد[٣] بن] محمد بن أحمد البصرى : خدم أبى سهلَ بن عبد الله سنيناً ، فقال لى : « ما رأيته يتغير[٤] عند سماع شىء كان يسمعه ، من القرآن والذكر وغيرها . قال : فلما كان فى آخر عمره قرىء بين يديه : (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ[٥]) فرأيته قد تغير وارتعد ، حتى كاد يسقط ، فلما أفاق سألته عن ذلك ، فقال : « يا حبيبى ! ضعفنا[٦] ! » .

* * *

٧ — ومن أصحابه :

---

(١) بغ : خشب لدار المجوسى .
(٢) بغ : وأنا فى كل يوم .
(٣) زيادة تستقيم بها الرواية .
(٤) بغ : ما رأيته يعبر عند سماع .
(٥) سورة الحديد : الآية : ٥
(٦) اللمع : ٢٩٢ .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصرى[١] ، وهو راوية كلامه . له جد [٣٨-و] واجتهاد وله بالبصرة أصحاب / ينتمون إليه ، وإلى ولده أبى الحسن على بن سهل[٢] .

ومن كلامه[٣] :

(١) « من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه[٤] » .

---

(١) محمد بن أحمد بن سالم ، أبو عبد الله البصرى ، المعروف بابن سالم الكبير ، صاحب سهل ابن عبد الله التسترى ، وراوى كلامه ، لاينتسب إلى غيره . صحبه ستين سنة ، وطريقته طريقة أستاذه سهل ، وله أصحاب ينتمون إليه ، وإلى ابنه : ابن سالم الصغير ، يسمون « السالمية » . مات ابن سالم الكبير سنة سبع وتسعين ومائتين . وارجع إلى ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤١٤ ـ ٤١٦ ، مقدمة اللمع لنيكلسون ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٧٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٣٦ ؛ اللباب : ١/٥٢٣ ؛ الأنساب : ٢٨٦ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٢٣ ، دائرة المعارف الإسلامية : (السالمية) .
وأما ابنه فهو أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم ، أبو الحسن البصرى السالمى ، يعرف بابن سالم الصغير تمييزاً له من أبيه . ولهما أصحاب بالبصرة وسوادها ينتمون إليهما . مات ابن سالم الصغير سنة ستين وثلثمائة وانظر فى ترجمته : طبقات الصوفية : ٢٠٨ ؛ اللباب : ١/٥٢٣ ؛ مقدمة اللمع ؛ شذرات الذهب : ٣/٣٦

(٢) أغلب الظن أن هذا وهم . فإن السالمية ينتمون إلى أبى الحسن بن سالم الصغير وإلى أبيه أبى عبد الله بن سالم الكبير ، وليس لولد سهل بن عبد الله . ولعله جره إلى هذا الوهم أن أكثر من كنيته أبو الحسن هو على .

(٣) أى من كلام ابن سالم الكبير .

(٤) طبقات الصوفية : ٤١٥/٤

٤٤ – سعيد بن سلام المغربى (*)

؟ – ٣٧٣ هـ

سعيد بن سلاّم القيروانى[١] ، البغدادى ثم النيسابورى أبو عثمان . من الكبار ، وله أحوال وكرامات .

صحب ابن الكاتب[٢] ، وأبا عَمْرو الزَّجاجِىَّ ، ولقى أبا الخير الأقطع ؛ وجاور بمكة سنين . وكان أوحد عصره فى الورع والزهد والصبر على العزلة

مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ؛ وأوصى بأن يصلّى عليه ابن فُورَك[٣] ، ودفن بجنب أبى عثمان الحيرى .

من كلامه :

١ – « من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب[٤] » .

(*) انظر ترجمة أبى عثمان المغربى فى : طبقات الصوفية : ٤٧٩ – ٤٨٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/١٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٣ ؛ شذرات الذهب : ٣/٨١ ؛ تاريخ بغداد : ٩/١١٢ ؛ اللباب : ٣/٣٤ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ؛ المنتظم : ٧/١٢٢ ، ١٢٣ ؛ كشف المحجوب : ١٥٨ ، ١٥٩ ؛ النجوم الزاهرة : ٤/١٤٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٨١ ؛ هدية العارفين : ١/٣٨٩ ؛ كشف الظنون : ١/٤٥ .

(١) بغ : المغربى القيروانى .

(٢) هو أبو على الحسن بن أحمد الصوفى المعروف بابن الكاتب . توفى سنة نيف وأربعين وثلثمائة .
طبقات الصوفية : ٣٨٦ – ٣٨٨

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك – بضم الفاء ، بعدها واو ساكنة ، وراء مفتوحة – الحافظ .

(٤) الرسالة القشيرية : ٣٩ طبقات الشعرانى : ١/١٤٤

٢ — وقال : « من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله . ومن[١] مَدّ يده إلى طعام الأغنياء بِشَرَهٍ وبهوة لا يفلح أبداً[٢] » .

٣ — وذُكر بين يديه قول الشافعي : « العلم علمان : علم الأديان ، وعلم الأبدان » . فقال رحمه الله : « ما أحسن ما قال ! . علم الأديان علم الحقائق والمعارف ، وعلم الأبدان علم السياسات والرياضات والمجاهدات[٣] » .

ورُوى عن على بن محمد الصغير القوّال ، قال : قال لى جماعة من أصحابنا : « تعال ! حتى ندخل على الشيخ أبى عثمان المغربى ، فنسلم عليه » . فقلت لهم[٤] : « إنه رجل منقبض ، وأنا أستحى منه ! » . فألحوا على ، فدخلنا عليه ، فلما وقع بصره علىّ قال : « يا أبا الحسن ! كان انقباضى بالحجاز ، وانبساطى بخراسان[٥] » .

---

(١) صف : وقال : من مد يده ... وهى بهذا فقرة جديدة .
(٢) طبقات الصوفية : ٦/٤٨٠
(٣) طبقات الصوفية : ٤/١٨٠
(٤) بغ ، صف : فقلت له . وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .
(٥) تاريخ بغداد : ٩/١١٢

٤٥ — أبو عثمان الحيرى (*)

ت ٢٩٨ هـ

سعيد بن[1] اسماعيلَ بن سعيد بن منصور ، الحِيرِىُّ أبو عثمان . أصله من الرَّى ، ثم أقام بنَيْسابُور .

صحب شاه الكِرْمانِىّ ، وأقام عند أبى حفص الحداد ، وتخرج به ، وصاهره بابنته . وكان يقال : « فى الدنيا ثلاثة لارابع لهم : أبو عثمان الحِيرِىُّ بنيسابور ، والجنيد ببغداد ، وأبو عبد الله بن الجلاّء بالشام[2] » .

مات سنة ثمان وتسعين ومائتين بنيسابور ، وقبره بها ظاهر ، مع قبر أستاذه الحداد ، يستقى به ويتبرك .

(*) انظر ترجمة أبى عثمان الحيرى فى : طبقات الصوفية : ١٧٠ ـ ١٧٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤ ـ ٢٤٦ ؛ صفة الصفوة : ٤/٨٥ ـ ٨٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٥ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٣٦ ؛ المنتظم : ٦/١٠٦ ؛ وفيات الأعيان : ١/٢٠٥ ؛ الأنساب : ١٨٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٥٤ ، اللمع : ٣ ١ ، ١٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ . ٢٩٥ ، ٣٠٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٣١ ؛ التعرف : ١٢ ، ٧٠ ، ١١١ ـ ١١٣ ؛ كشف المحجوب : ١٣٢ ـ ١٣٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٦ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٣٣ ، نفحات الأنس : ٧٦ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٣٠ ؛ البداية والنهاية : ١١/١١٥ ؛ تاريخ بغداد : ٩/٩٩ ـ ١٠٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٤٤ ـ ١٤٨ .

(١) بخ : سعيد بن عثمان بن اسماعيل . ولم أجد ، فيما تحت يدى من المصادر ، أحداً ذكره على ذلك النحو إلا أبا نصر السراج ، حيث ذكره فى اللمع على أن والده عثمان بن اسماعيل . والموضعان اللذان ذكر فيهما السراج ذلك فى كتابه اللمع : ص ٣ ١ ، ٢٧٧

(٢) الرسالة القشيرية : ٢٥ .

ومن كلامه :

١ — « لا يكمل الرجل حتى يستوى فى قلبه أربعة أشياء : المنع والعطاء ، والعز والذل[١] » .

٢ — وقال : « موافقة الأخوان خير من الشفقة عليهم[٢] » .

٣ — وقال : « منذ أربعين سنة ، ما أقامنى الله فى حال فكرهته ، ولا نقلنى إلى غيره فسخطته[٣] » .

[٣٨ـ ظ] ٤ — وقال : « من أَضَرَّ به الرجاء ـ حتى قارب الأمن ـ فالخوف / له أفضل . ومن أضر به الخوف ـ حتى قارب الأياس ـ فالرجاء له أفضل[٤] » .

وأنشد فى المعنى :

أسأتُ فلم أُحْسِنْ ، وجئتك هاربًا ... وأين لعبد من مواليه مهربُ

يؤمل غُفرانًا ، فإن خاب سعيه ... فما أحد منه ـ على الأرض ـ أخيبُ

٥ — وقال : « صحبت أبا حفص وأنا شاب فطردنى مرة[٥] وقال : « لا تجلس عندى ! » . فقمت ولم أوله ظهرى ، ووجهى إلى وجهه ، حتى غبت عنه ، وجعلت فى نفسى أن أحفر على بابه حفرة : لا أخرج منها إلا بأمره . فلما رأى منى ذلك أدنانى ، وجعلنى من خواص أصحابه[٦] » .

---

(١) طبقات الصوفية : ٣/١٧٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤ ، ٢٤٥ ؛ تاريخ بغداد : ٩/١٠١ .
(٢) حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤
(٣) تاريخ بغداد ٩/١٠١ ، حلية الأولياء : ١٠/٢٤٤
(٤) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٤٥
(٥) بغ : فطردنى وقال .
(٦) اللمع : ١٧٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠١

٦ — وروى أن رجلا دعا أبا عثمان إلى ضيافته ؛ فلما وافى باب داره قال : « يا أستاذ ! ، ليس لى وجه لدخولك ، وقد ندمت ! » فانصرف أبو عثمان . فلما أتى منزله عاد إليه الرجل وقال : « احضر الساعة ! » . فقام أبو عثمان ، ومشى معه ؛ فلما وافى باب داره ، قال له مثل ما قال فى المرة الأولى ؛ ثم فعل به كذلك ثالثاً ورابعاً ، وأبو عثمان يحضر وينصرف . فلما كان بعد ذلك اعتذر إليه ، وقال : « يا أستاذ ! . أنا أردتُ اختبارك » . وأخذ يمدحه ، ويثنى عليه ، ويدعو [له[1]] ؛ فقال له أبو عثمان : « لا تمدحنى على خلق تجد مثله مع الكلاب . الكلب إذا دعى حضر ، وإذا زجر انزجر[2] » .

٧ — وقال الفرغانى : « كنت يوماً أمشى خلف دابة أبى عثمان ، وكان يوماً وَحِلا ، فوقع فى خاطرى ، وقلت : « هذا الرجل — على هذه الدابة — لا يعلم أنا نجد البرد ، ويشق علينا المشى فى هذه الأوحال ؟! » . قال : فنزل أبو عثمان — فى الوقت — عن دابته ، وقال لى : « اركب ! » فركبتُ ، وجعل أبو عثمان يمشى خلف الدابة ، وأنا راكب ، وفى قلبى ما فيه . فلما بلغت باب الدار ونزلت ، قال لى : « يا فرغانى ! . أنت إذا مشيت خلف الدابة ، وأنا راكب ، يكون فى قلبى مثل الذى يكون فى قلبك وأنا أمشى وأنت راكب ، أو أشد ! » .

* * *

٨ — والفرغانى هذا خادم أبى عثمان . اسمه محمد بن أحمد ، وكان صاحب

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .

(٢) أحكام الدلالة : ١/ ١٧٦

ركابه ، وكان أبو عثمان يكثر رياضته ، فصار بذلك أحد الرجال السادة . ذكره السُّلَمى[١] .

* * *

٩ — وروى أن أبا عثمان اجتاز يوماً بسكة — فى وقت الهاجرة — فألقى عليه من سطح طَسْتُ رماد ، فتغير أصحابه ، وبسطوا ألسنتهم فى المُلْقِى ؛ فقال [٢٩-و] أبو عثمان : « لا تقولوا شيئاً ! من استحق أن يُصَب عليه النارُ / فصولح على الرماد ، لم يجز له أن يغضب[٢] » .

* * *

١٠ — وله ولد اسمه أحمد[٣] ، وكنيته أبو الحسين ؛ لم يكن فى ذكور أولاده أزهد منه . ما اشتغل بالدنيا قط ، ولا أخذ الميزان بيده قط .

كتب الحديث الكثير ، وكان والده يقول عنه : « إنه من الأبدال ! » .

مات سنة ست وأربعين وثلثمائة .

* * *

١١ — ومن أصحاب أبى عثمان أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن التُّرْغَبَذِىُّ[٤] ، من مشايخ طوس ، له كرامات . مات بعد الخمسين وثلثمائة .

---

(١) لعل السلمى — أبا عبد الرحمن صاحب الطبقات — قد ذكره فى كتابه المفقود « تاريخ الصوفيه » . وانظر : الرسالة القشيرية : ١٤٢ .

(٢) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٤٥

(٣) ذكرت له المصادر التى بين يدى ولداً آخر هو عبد الله بن سعيد بن اسماعيل وكنيته أبو بكر . وحفيد من ابنه هذا ، اسمه سعيد بن عبد الله بن سعيد . الرسالة القشيرية : ٢٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٤٦ ؛ طبقات الصوفية : ١٧١ .

(٤) بغ : محمد بن محمد بن الحسين التروغبذى . نسبة إلى تروغبذ — بضم التاء فى أولها والراء ، والواو ، والغين المعجمة ساكنتان ، والباء موحدة مفتوحة ، والذال

ومن[1] كلامه :

(١) « ترك الدنيا للدنيا من علامات حب جمع الدنيا[2] » .

* * *

١٢ — ومن أصحابه[3] أبو بكر محمد بن[4] أحمد بن جعفر الشَّبَهى[5] .

من كبار مشايخ نيسابور . مات قبل الستين وثلثمائة .

ومن كلامه[6] :

(١) « الفتوة حسن الخلق ، وبذل المعروف[7] » .

= معجمة — قرية من قرى طوس ، على أربعة فراسخ منها . ويضبطها ابن الأثير فى « اللباب » كما يضبطها ياقوت فى « معجم البلدان » .
معجم البلدان : ١/٨٤٥ ؛ اللباب : ١/١٧٥ ؛ نفحات الأنس : ٣٢٧ .
وانظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤٩٤ — ٤٩٦ ؛ المنتظم : ٧/٢٢ ؛ نفحات الأنس : ٣٢٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٥

(١) بغ : من كلامه .

(٢) طبقات الصوفية : ٤٩٥/٥

(٣) بغ : ومنهم أبو بكر .

(٤) انظر ترجمة الشبهى فى : طبقات الصوفية : ٥٠٥ ، ٥٠٦ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٦

(٥) بغ : محمد بن أحمد بن جعفر السهى . والصواب الشبهى نسبة إلى الشبه — بشين وباء موحدة مفتوحتان — بعدهما هاء — وهو النحاس الأصفر ولعله كان صنعة له أو لأحد آبائه . والشبهيون كذلك ولد القاسم بن محمد بن جعفر الصادق . دخل منهم مصر الحافظ المحدث يحيى بن القاسم الشبهى سنة ٢٤٤ هـ . وكان لدخوله ازدحام عجيب لم ير مثله . وتوفى بها سنة ٣٧٠ هـ .
القاموس المحيط : ٤/٢٨٦ تاج العروس : ٩/٣٩٣

(٦) بغ : من كلامه .

(٧) طبقات الصوفية : ٥٠٦/٤

٤٠/٣١ – سمنون المحب

؟ – ٢٩٨ هـ

سمنون [بن حمزة أبو الحسن] سلف[١] .

حرف الشين المعجمة

١٤/١ – شقيق البلخى

؟ – ١٩٤ هـ

شقيق البلخى ، سلف[٢] .

١١/٩٢ – شاه الكرمانى

؟ – ٢٩٩ هـ

شاه الكرمانى[٣] يأتى[٤] فى الكنى[٥] .

(١) انظر الفقرة الأربعين من الترجمة الحادية والثلاثين . ترجمة الجنيد . ما بين القوسين زيادة من صف .

(٢) انظر الفقرة الأربعين من الترجمة الأولى . ترجمة ابرهيم بن أدهم .

(٣) شاه بن شجاع أبو الفوارس الكرمانى . انظر الفقرة الحادية عشرة من الترجمة الثانية والتسعين . أبو تراب النخشبى من الذيل .

(٤) صف : يأتى فى أواخر الكتاب . بغ : يأتى فى باب الكاف .

(٥) هذا ما أثبته من واقع ترتيب مخطوطة بغداد .

حرف الصاد

٤٧ — صالح بن عبد الجليل (*)

— ق ٢ هـ

صالح بن عبد الجليل من قدماء مشايخ بغداد . صحب الفضيل[١] ، وكان[٢] من أقران بشر الحافى[٣] .

١ — سئل عن السماع فقال : « ماوجدت قلبك يصلح عليه فافعله » .

حرف الطاء

١٠٨ — أبو يزيد البسطامى

؟ — ٢٦١ هـ

طيفور بن عيسى البسطامى أبو يزيد[٤] . يأتى فى الكنى فإنه أشهر به .

(*) انظر ترجمة صالح بن عبد الجليل فى حلية الأولياء : ٨/٣١٧ ، ٩/٢٥٥ ، ٢٤١

(١) بغ : صحب الفضل .

(٢) وقد أخذ عنه أبو سليمان الدارانى عبد الرحمن بن عطية المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين .

(٣) بغ : وكان من أقران بشر .

(٤) بغ : طيفور أبو زيد البسطامى . وسنأتى ترجمته فى الذيل

حرف الغين

٤٨ ـ عبد القادر الجيلاني (*)

٤٧٠ — ٥٦١ هـ

عبد القادر[١] بن أبي صالح الجيلي[٢] ، قطب العارفين . ولد سنة[٣] سبعين وأربعمائة ، ومات[٤] سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

وقد[٥] أُفْرِدتْ تَرجمتُه في مجلدات . اعتنى بها الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد ، الشافعي اللخمي[٦] .

(*) انظر ترجمته في : هدية العارفين : ١/٥٩٠ ؛ البداية والنهاية : ١٢/٥٢ ؛ فوات الوفيات : ٢/٢ ، ٣ ؛ معجم المؤلفين : ٥/٣٠٧ ؛ بروكلمن : ١/٤٣٥ ، ٤٣٦ ؛ ذيل بروكلمن : ١/٧٧٧ ـ ٧٧٩ ؛ مصادر حلاجيه : ١٩ ؛ شذرات الذهب : ٤/١٩٨ ـ ٢٠٢ ؛ مرآة الجنان : ٣/٣٤٧ ـ ٣٦٦ ؛ محمد رشيد رافعي : الكواكب الدرية في المناقب القادرية ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٧٨ ، ٧٩ ؛ محمد التادفي : قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ؛ روضات الجنات : ٤٤١ ـ ٤٤٣ ؛ بهجة الأسرار ومعدن الأنوار .

(١) بغ : سيدي عبد القادر قطب العارفين .

(٢) تمام نسبه هو عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست بن أبي عبد الله بن يحيى ابن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوزي بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٣) يذكر ابن كثير أنه ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ؛ ويذكر صاحب « فوات الوفيات » أنه ولد بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . ولعله غلط في مطبوعة الفوات .

(٤) بغ : وقد مات سنة

(٥) بغ : وأفردت ترجمته

(٦) علي بن يوسف بن حريز بن الفضل بن معضاد بن الفضل ، نور الدين أبو الحسن اللخمي الشطنوفي المصري الصوفي . أصله من البلقاء بالشام ، ولد بالقاهرة سنة سبع وأربعين وستمائة ، وتوفي مجاوراً بمكة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . أما كتابه فهو « بهجة

وسنفردها بالتأليف بعد(١) .

= الأسرار ، ومعدن الأنوار ، فى مناقب السادة الأخيار ، من المشايخ الأبرار » . ومن الكتاب نسخ مخطوطة فى مكتبات عديدة . ولكنه مطبوع فى تونس سنة ١٣٠٢ هـ ، وفى القاهرة سنة ١٣٠٤ ، سنة ١٣٣٠ . وأقدم المخطوطات التى أعرفها مخطوطة فى مكتبة خدابخش بتنه تحت رقم (٣٩٠٣) وقد كتبت سنة ٧٨٧ هـ فى نفس القرن الذى توفى فيه المؤلف ، وتقع فى ٢٠١ ورقة . وهى مصورة فى الجامعة العربية بالقاهرة .

(٧) فى « ذيول الطبقات » ترجمة وافية لعبد القادر الجيلى ، صنعها المؤلف ، وسماها « درر الجواهر فى ذكر شىء من مناقب سيدى عبد القادر » . انظر الورقة (٨٧ ــ ظ) من مخطوطة بغداد .

٤٨ - أبو تراب النخشبي

؟ - ٢٤٥ هـ

عسكر بن حصين[١]، أبو تراب النخشبي . يأتي في الكنى[٢] ، [فإنه أشهر به[٣]] .

٤٩ - أبو حفص الحداد (*)

؟ - ٢٦٤ هـ

أبو حفص عمرو بن سلم[٤] الحداد ، والأصح : عمرو[٥] بن سلمة ، أبو حفص ، أحد السادات .

---

(١) بغ : عسكر بن حضر .
(٢) انظر الترجمة الثانية والتسعين في ذيول الطبقات .
(٣) زيادة من صف .
(*) انظر ترجمة أبي حفص الحداد في : طبقات الصوفية : ١١٥ ـ ١٢٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٢٩/١٠ ، ٢٣٠ ؛ صفة الصفوة : ٩٨/٤ ، ٩٩ : طبقات الشعراني : ٩٦/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٢٧ ـ ١٢٩ ؛ شذرات الذهب : ١٥٠/٢ ؛ مرآة الجنان : ١٧٩/٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٦٣/٢/٨ ، اللباب : ٢٨٢/١ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ التعرف : ١١ ، ١١١ ـ ١١٣ ؛ كشف المحجوب : ١٢٣ ، ١٢٤ وانظر الفهرس .
(٤) بغ : عمرو بن سالم ، والتصويب من : صف .
(٥) عمر بن سلمة .

صحب ابن خضرويه البلخى وغيره . وهو أول من أظهر طريقة التصوف بنيسابور . مات سنة [أربع(١) وستين ومائتين على الصحيح ، قاله السلمى(٢) . وقال السمعانى(٣)] « سنة خمس وستين » .

ومن كلامه :

١ — « الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج إليها ، والإقبال على الله لاحتياجك إليه(٤) » .

٢ — وقال : « إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة(٥) » .

٣ — وقال : « حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن(٦) ، لأنه — عليه السلام — قال : (لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوارِحُهُ(٧) » .

٤ — وقال : « من لم يَزِنْ أقوالَه وأفعالَه(٨) — فى كل وقت — بالكتاب والسنة ، ولم يتهم خواطرهُ ، فلا تعده فى ديوان الرجال(٩) » .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من صف .

(٢) الذى قاله السلمى فى « طبقات الصوفية » أنه توفى سنة سبعين ومائتين ؛ ويقال : سنة سبع وستين ومائتين . ولعل الرواية المنقولة عن السلمى مأخوذة من كتابه المفقود : « تاريخ الصوفية » .

(٣) انظر ذلك عند السمعانى فى كتابه « الأنساب » وعند ابن الأثير فى « اللباب » .

(٤) حلية الأولياء : ١٠/٢٣٠ طبقات الصوفية : ١٤/٠١٩

(٥) الرسالة القشيرية : ٢٢

(٦) طبقات الصوفية : ٢٣/١٢٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٣٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٢٧

(٧) هذا حديث ضعيف رواه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه . الجامع الصغير : ٢/٣٧٠

(٨) بغ : أفعاله وأقواله .

(٩) حلية الأولياء : ١٠/٢٣٠ الرسالة القشيرية : ٢٣ .

٥ — وقال(١) : « من هوان الدنيا أنى لا أبخل بها على أحد ، ولا أبخل بها على نفسى ، لاحتقارها واحتقار نفسى عندى(٢) » .

٦ — ولما ورد العراق ، جاء الجُنيد ، فرأى أصحابه وقوفاً على رأسه ، يأتمرون(٣) بأمره ، لايخطىء أحدُهم بصرَه عنه . فقال له الجنيد : « ياسيدى ! . لقد(٤) أدبتَ أصحابك أدب السلاطين ! » . فقال : « يا أبا القاسم ! . إنما(٥) حسن آداب الظاهر عنوان حسن آداب الباطن » .

٧ — وقال الجنيد : « مكث عندى [أبو حفص(٦)] سنة ، مع ثمانية [٤٠-و] أنفس . فكنت كل يوم أقدم لهم طعاماً جديداً ، وطيباً جديداً ، وذكر / أشياء من النبات وغيرها . فلما أراد أن يمر كسوته ، وكسوت أصحابه أجمع(٧) . فلما أراد أن يفارقنى قال : « لو جئت إلى نيسابور علمناك الفتوة والسخاء ! » . ثم قال : « هـذا الذى عملت كان تكلفاً ! . إذا جاءك الفقراء فكن معهم بلا تكلف . فإذا جعت جاعوا ، وإذا شبعت شبعوا . حتى يكون مُقامهم وخروجهم عندك شيئاً واحداً » .

٨ — وقال أبو عثمان : « كنا مع أستاذنا أبى حفص خارج نيسابور ، فتكلم علينا ، وطابت نفوسنا ، فإذا بأيل قد نزل من الجبل ، وبرك بين يدىّ

(١) الفقرة الخامسة والسادسة مزيدتان من صف .
(٢) طبقات الصوفية : ٤/١١٧
(٣) صف : يأمرون بأمره .
(٤) صف : إنما أدبت أصحابك .
(٥) لكن حسن آداب .
(٦) زيادة ليست فى الأصول .
(٧) صف : أصحابه ، فلما أراد .

الشيخ ، فأبكاه ذلك بكاء شديداً ، وذهب الأُيَّل . فلما سكن الشيخ ، قلنا له : « ما الذى أزعجك ؟ ، وأيش الخبر ؟ » . قال : « لما رأيت اجتماعكم حولى ، وقد طابت نفوسكم ، وقع فى نفسى : لو أن لى شاة ذبحتها لكم ، ودعوتكم عليها ! » . فما استقر هـذا الخاطر فى نفسى حتى جاء الأيل ، وبرك بين يدى ، وقال لى ، بلسان الإشارة : « تَحَكَّمْ فِىَّ بما شئت ! » . فخيل إلى أنى مثل فرعون ، الذى سأل الله أن يجرى له النيل ، فأجراه له مع حافر فرسه ، فقلت : « ما يؤمننى أن الله يوفقنى لكل[1] حظ فى الدنيا ، وأبقى فى الآخرة فقيراً ، لا شىء لى ! . فهذا[2] الذى أزعجنى[3] » .

٩ — وقال المرتعش : « دخلنا مع أبى حفص على مريض نعوده ، ونحن جماعة . فقال للمريض : « أتحب أن تبرأ ؟ » . قال : « نعم ! » . فقال لأصحابه : « تحملوا عنه ! » . فقام المريض ، وخرج معنا ؛ وأصبحنا كلنا أصحاب فُرُش نُعاد[4] » .

---

(١) بغ : أن الله يوفقنى كل حظ .

(٢) بغ : فهو الذى أزعجنى .

(٣) اللمع : ٣٢٧

(٤) الرسالة القشيرية : ١٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٢٧

٥٠ ــ ابو الحسن البوشنجى(*)

؟ — ٣٤٧ هـ

على بن أحمد بن سهل البوشنجى(١) ، [نسبة لبوشنج(٢)] ، بلدة على فراسخ من هراة ، أبو الحسن . أحد الأوتاد .

دخل إلى الشام والعراق . وصحب ابن عطاء(٣) والحيرى وغيرهما واستوطن نيسابور ، وبنى بها خانقاه . ولزم المسجد ، وتخلف عن الخروج ، واعتزل الناس إلى أن مات .

مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة . وغسّله أبو الحسن العلوى ، وصلى عليه ، ودفن بجنب أبى(٤) على الثقفى .

وانقطعت طريقة الفتوة والإخلاص(٥) من نيسابور بموته . وكان أعلم وقته بالتوحيد والطريق ، وأحسنهم طريقة فى الفتوة والتجريد .

ومن كلامه :

(*) انظر ترجمة البوشنجى فى : طبقات الصوفية : ١٥٨ ــ ٤٦١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٥ ــ ٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤١ ؛ طبقات الشافعية : ٢/٢٤٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/٣٢٠ ؛ المنتظم : ٦/٣٩١

(١) بغ : ابن سهل البوسنجى . وإنما هو البوشنجى ، نسبة إلى بوشنج ــ بباء ثقيلة ــ أو فوشنج معربة .

(٢) زيادة ليست فى بغ .

(٣) بغ ؛ صحب ابن عطاء الجيرى .

(٤) بغ : بجنب أبو على الثقفى .

(٥) بغ : الفتوة والأخلاق .

١ — «المروءة ترك استعمال ما حرم عليك مع الكرام الكاتبين[١] » .

٢ — وقال : « ليس فى الدنيا أسمج من محب لسبب وغرض[٢] » .

٣ — وقال : « الخير منّا زلّة ، والشر لنا صفة[٣] » .

٤ — وقال : « من أذل[٤] نفسه رفع الله قدره ، ومن أعز نفسه أذله الله فى / أعين عباده[٥] » . [٣٣-و]

٥ — وقال : « الناس على ثلاث منازل : الأولياء ، وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم . والعلماء ، وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء . والجهال ، وهم الذين علانيتهم بخلاف أسرارهم ، لا ينصفون من أنفسهم ، ويطلبون الإنصاف من غيرهم[٦] » .

٦ — وقال : « التصوف فراغ القلب ، وخلاء اليدين ، وقلة المبالاة بالأشكال :

فأما فراغ القلب ففى قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ[٧]) . وخلو اليدين لقوله[٨] تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

(١) طبقات الصوفية : ٤٦٠/١٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧

(٢) طبقات الصوفية : ٤٦٠/٨

(٣) حلية الأولياء : ١٠/٣٨٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤١ ؛ طبقات الصوفية : ٤٦١/١٥

(٤) بغ : هذه الفقرة مدمجة مع سابقتها فى فقرة واحدة . صف : من ذل لنفسه .

(٥) طبقات الصوفية : ٤٦١/١٣

(٦) حلية الأولياء : ١٠/٣٧٩ ؛ طبقات الصوفية : ٤٦٠/٥ ؛ أحكام الدلالة : ٢/٦ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤١

(٧) سورة الحشر ، الآية : ٨

(٨) صف : لقول الله تعالى

أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً)(١) . وقلة المبالاة فى قوله تعالى : (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)(٢) .

٧ — وسئل عن المحبة ، فقال : « بذل المجهود ، مع معرفتك بالمحبوب ؛ والمحبوب — مع بذل مجهودك — يفعل ما يشاء(٣) » .

٨ — وقال أبو سعيد الهروىُّ خادمُه : « ما أذكر قط أن الأستاذ بات ليلة وعنده درهم ؛ إنما كانت الديون تركبه لنفقاته على الفقراء ، فإذا لاح من موضع شىء دفعه إليه » .

٩ — وسئل عن التوحيد ، فقال : « قريب من الظنون ، بعيد من الحقائق » .

وأنشد لبعضهم :

فقلت لأصحابى : هى الشمس ا ضوؤها
قريبٌ ، ولكنْ فى تناولها بُعْدُ(٤) !

١٠ — وروى أنه كان يوماً فى الخلاء ، فدعا تلميذاً له فقال : « ازع

---

(١) سورة البقرة : الآية : ٢٧٤

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٥٤ . وفى بغ : (ولا يخافون فى الله لومة لائم) .

(٣) حلية الأولياء : ١٠/٢٧٩ ؛ طبقات الصوفية : ١١/٤٦١

(٤) ذكر أبو عبد الرحمن السلمى هـذا القول منسوباً الى صوفى آخر ، هو على بن سهل بن الأزهر ، أبو الحسن الأصبهانى المتوفى سنة سبع وثلثمائة . ولعل التقارب بن الاسمين كان السبب فى نسبة ما لأحدهما للآخر .

عن هـذا القميص ، وادفعه إلى فلان ! » . فقيل له : « هلا صبرت ؟ ! . فقال : « لم آمَنْ على نفسى أن تتغير عما وقع لى من التخلف[١] منه بذلك القميص[٢] » .

١١ — وقال الأستاذ أبو الوليد : « دخلت عليه فى موضعه عائداً ، فقلت له : « ألا توصى بشىء ؟ » . فقال : « أُكَفَّن فى هذه الخريقات ، وأحمل إلى مقبرة من مقابر المسلمين ، ويتولى الصلاة على رجل من المسلمين[٣] »

---

(١) بغ ، صف ، ظه : عما وقع لى من الخلق منه بذلك القميص . والتصويب من الرسالة القشيرية .

(٢) الرسالة القشيرية : ١٤٧

(٣) طبقات الشافعية لابن السبكى : ٢/٢٤٤

٥١ – أبو بكر بن أبرويه الأصبهانى (*)

؟ – ٣٤٦ هـ

عبد الله بن ابرهيم بن واضح الأصبهانى ، المعروف بابن أَبْرَوَيه ، أبو بكر . صحب رُوَيما ، وعلى بن سهل .

مات سنة ست وأربعين وثلثمائة .

من كلامه :

١ – « من طلب الفقر لثواب الفقر(١) مات فقيراً » . قيل له : « فلأى شىء يطلب ؟ » ، قال : « وجوباً » .

٢ – قال ابرهيم بن المولَّد(٢) : « كنت بالرَّقَّة ، فدخل ابن أَبْرَوَيه المسجد ، وقعد فيه ستة أيام ، لم يبرح مكانه . قال : فتعجبت(٣) منه ، حتى دخل فقير ، فأكب على رأسه فقبله ، فقلت له : « من هذا ؟ » فقال : « أبو بكر ابن أبروَيه ! » . فتقدمت وسلمت عليه ، وقلت(٤) : « لم أستحسن لك ، [٤١–و] حيث دخلت هذه البلدة ، ولم تتعرف / ! » . فقال : « وأنا [لم(٥)] أستحسن لك ، حيث تكون أنت شيخ [أهل(٦)] الشام وإمامهم ، ولم يكن لك من الفراسة بمقدار أن تعرفنى ! » .

(*) انظر ترجمة ابن أبرويه فى : تاريخ أصبهان : ٢/٨٧

(١) بغ : لثوابه القصر .

(٢) بغ : ابرهيم بن مولد .

(٣) بغ : فتعجب منه .

(٤) بغ : وقلت له .

(٥) زيادة ليست فى الأصول . وفى بغ : وأنا يستحسن .

(٦) بغ : شيخ الشام .

٥٢ ـ ابو القاسم القشيرى(*)

٣٧٧ — ٤٦٥ هـ

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيرى أبو القاسم ؛ صاحب « الرسالة(١) » و « التفسير(٢) » وغيرها(٣) ، الجامع بين الشريعة والحقيقة .

صحب أبا على الدقاق ، وغيره . وأصله من « أُسْتُواى »(٤) ، من العرب الذين قدموا خراسان .

(*) انظر ترجمة أبي القاسم القشيرى فى : تاريخ بغداد : ٨٣/٠١ ؛ البداية والنهاية : ١٠٧/١٢ ؛ المنتظم : ٨/ ٢٨٠ ؛ هدية العارفين : ١ /٦٠٧ ؛ طبقات الشافعية : ٢٤٣/٣ ـ ٢٤٨ ؛ وفيات الأعيان : ٣٦٧/١ ؛ السيوطى : طبقات المفسرين : ٢١ ، ٢٢ ؛ الداودى : طبقات المفسرين : ١٤٣ ـ ١٤٧ ؛ معجم المؤلفين : ٦/٦ ، ٧ ؛ ماسينون : مصادر حلاجية : ٥٠ ؛ شذرات الذهب : ٣١٩/٣ ـ ٣٢٢ ؛ نفحات الأنس: ٣٥٤ ؛ درر الأبكار: ١١١ ؛ مقدمة الرسائل القشيرية (طبع كراتشى سنة ١٣٨٤ هـ) .

(١) « الرسالة القشيرية » مشهورة لها عدة طبعات ، وعليها عدة شروح وتعليقات . ومخطوطاتها تملأ خزائن الكتب . ولكن أجدرها بالعناية مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مكتوبة سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وهى برقم (٣٨٠ ـ تصوف طلعت) .

(٢) ألف القشيرى « تفاسير » للقرآن الكريم منها : « لطائف الإشارات » وقد طبع الدكتور ابرهيم بسيونى الأقسام الثلاثة الأولى منه ، ونرجو أن يتمه قريباً . ومنها « التيسير » وهو تفسيره الكبير . وكلاهما تفسير صوفى وفى « المعارف » : « وقد بدأ كتابته سنة عشر وأربعمائة » ومن هذا الكتاب أصول خطية كثيرة ، أحقها بالعناية نسخة موجودة فى كوبريلى (برقم ١١٧) قيل إنها نقلت عن أصل كتب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ـ أى فى حياة المؤلف ـ أما النسخة ذاتها فقد كتبت سنة ٨٥١ هـ .

(٣) للقشيرى مؤلفات كثيرة ، جمع أكثرها صاحب « هدية العارفين » ومحقق « الرسائل القشيرية التى نشرت فى كراتشى سنة ١٣٨٤ هـ .

(٤) بغ : استوا ، صف : أستواه . وإنما هى : أستواى ـ بضم الألف ، وسكون السين ، وفتح التاء أو ضمها ، وبعدها الواو ، فالألف ، فالياء ـ ناحية بنيسابور ، كثيرة القرى .

توفى أبوه وهو صغير ، وقرأ الأدب فى[١] صباه . حضر إلى نيسابور ليتعلم الحساب ، لأجل قريته ، فاتفق حضوره مجلس الدقاق ، فأعجبه كلامه ، ووقع فى قلبه ، فرجع عن ذلك العزم ، وسلك طريق الإرادة . فقبله الدقاق ، وأقبل عليه ، وتفرس فيه لجذبه

أخذ الفقه فأتقنه ، ثم الأصول ، على ابن فُورك[٢] ، والأستاذ أبى إسحاق[٣] ، وجمع بين طريقتيهما . ونظر فى كتب ابن الباقلانى[٤]

وزوجه الدقاق ابنته مع كثرة أقاربها وحج فى رُفقة فيها الجُوَيْنِى[٥] ،

---

(١) بغ : الأدب . وفى صباه حضر .

(٢) هو الإمام أبو بكر محمد بن الحسن الفورَكى ، الشهير بابن فورك ، الأصبهانى ، الفقيه المتكلم . كان إماماً عالماً ، استدعى إلى نيسابور ، وتخرج به جماعة فى الأصول والكلام ، وله فيهما تصانيف . وكان رجلا صالحاً ، سمع الحديث ، وروى عنه أبو بكر البيهقى ، وأبو القاسم القشيرى ، وغيرهما . قتله محمد بن سبكتكين بالسم ، سنة ست وأربعمائة .
النجوم الزاهرة : ٢٤٠/٤

(٣) هو الإمام أبو إسحاق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الإسفراينى ، الإمام المشهور . توفى بنيسابور ، يوم عاشوراء ، سنة ثمانى عشرة وأربعمائة . ونسبته إلى اسفراين ــ بكسر الألف ، وسكون السين المهملة ، وفتح الفاء والراء ، وكسر الياء ــ بليدة بنواحىْ نيسابور ، على منتصف الطريق إلى جرجان .
اللباب : ٤٣/١

(٤) هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى البصرى ، المتكلم على مذهب الأشعرى . سكن بغداد ، وله التصانيف المشهورة . مات ببغداد سنة ثلاث وأربعمائة . والباقلانى نسبة إلى الباقلا وبيعه .
اللباب : ١/ ٩

(٥) هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجوينى ، والد أبى المعالى الجوينى ، إمام الحرمين الشهير . توفى الوالد بنيسابور سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .
اللباب : ٢٥٧

والد الإمام ، والبَيْهَقِىّ[1] ، وغيرهما ، وسمع ببغداد والحجاز ، وكانت له فراسة ، وفروسية .

وأما مجلس التذكير فهو إمامه .

١ — عقد له مجلس الوعظ ببغداد ، فروى فى أول مجلس منه الحديث المشهور : (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ . الحديث[2]) ، فقام شخص فقال : « لم سُمِّى عذابا ؟ فقال : « لأنه سبب فرقة الأحباب ! » . فاضطرب[3] الناس وتواجدوا ، وما أمكنه أن يتم المجلس ، فنزل .

٢ — ومن إنشاداته :

ألا حَىِّ بالدمع أطلالَها ... وعَرِّج لتعرف أحوالَها
[وهل نسيتْنا بحمى عهدنا ... وهل مثل ما بالنى نالها[4]]
وهل يُرجى لزمان النوى ... ذهاب يُقَصِّرُ أذيالها
سقى الله أيامنا بالحمى ... وأيام سعدى ، وأطلالها

---

(١) هو الإمام أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن على بن موسى بن عبد الله ، البيهقى الحافظ ، الفقيه الشافعى . ولد فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة . وأخذ عن أبى عبد الله الحاكم النيسابورى . وهو صاحب « السنن » وغيرها . توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .
اللباب : ١٦٥/١

(٢) هذا جزء حديث ، وهو بتمامه : (السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه . فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه فليعجل الرجوع إلى أهله) وهو حديث صحيح ، رواه مالك ، وأحمد فى مسنده ، والشيخان ، وابن ماجه ؛ عن أبى هريرة رضى الله عنه .
مختصر الجامع الصغير : ٦١/٢

(٣) بغ : فأطرب الناس وتواجدوا .

(٤) بغ : هذا البيت ساقط . وهو فى صف .

٣ – [وأنشد[1]] لنفسه :

سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم ... وثغر[2] الهوى فى روضة الأنس ضاحك
أقمنا زماناً ، والعيون قريرة ... وأصبحتُ يوماً ، والجفون سوافكُ

٤ – وكان كثيراً ما ينشد :

لو كنتَ ساعةَ بيننا ما بيننا ... وشهدتَ حين نُكرِّر التوديعا
لعلمتَ أن من الدموع مُحَدِّثاً ... وعلمتَ أن من الحديث دموعا

٥ – ولد سنة سبع[3] وسبعين وثلمائة ، ومات سنة خمس وستين وأربعمائة ، بنيسابور . ودفن بالمدرسة ، تحت[4] شيخه أبى على الدقاق .

* * *

[٤١–و] ٦ – وولده أبو نصر عبد الرحيم[5] / كان أيضاً إماماً كبيراً ، « ومن شابه أباه فما ظلم » . واظب [على دروس[6] إمام الحرمين] ، فحصل طريقته فى المذهب والخلاف ، وحج وعقد المجلس [ببغداد[7]] ، وحصل له القبول التام ،

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .
(٢) بغ : وزهر الهوى .
(٣) يذكر الخطيب البغدادى – وهو معاصر لأبى القاسم القشيرى – أنه ولد سنة ست وسبعين وثلمائة .
تاريخ بغداد : ٨٣/١١
(٤) صف : ودفن تحت شيخه .
(٥) انظر ترجمة أبى نصر القشيرى فى : المنتظم : ٢٢٠/٩ ، ٢٢١ ؛ فوات الوفيات : ٢٦٨/١ ؛ السيوطى : طبقات المفسرين : ١٢٠ ؛ ابن السبكى : طبقات الشافعية : ٢٤٩/٤ – ٢٥٣ .
(٦) زيادة من : ظه ، ليست فى بغ ولا : صف .
(٧) زيادة من صف .

وحضر الشيخ أبو إسحاق الشيرازى [1] مجلسه . وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله .

(ا) ومن إنشاداته :

ليـالى الوصل قد مضين كأنها لآلى عقود فى نحور الـكواعب
وأيام هجر أعقبتهـا ، كأنها بياض مشيب فى سواد الذوائب[2]

(ب) وكان يعظ فى « النظامية » ورباط شيخ الشيوخ . ثم رجع إلى نيسابور ، فلزم الدرس والوعظ ، إلى أن قارب انتهاء أمره ، فأصابه ضعف فى أعضائه .

ثم مات سنة أربع عشرة وخمسمائة ، ودفن بمشهدهم .

وقد ذكرت إخوته فى « طبقات الفقهاء » فليراجع منها .

---

(١) أبو إسحاق الشيرازى ، جمال الدين ابرهيم بن على بن يوسف بن عبـد الله الشيرازى الفيروز أبادى الشافعى ؛ المولود فى فيروز أباد سـنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ، والمتوفى فى بغداد سنة ست وسبعين وأربعمائة . وقد ألف كتاباً فى طبقات الفقهاء ، ضمنه تراجم الفقهاء فى مختلف المذاهب . وهو مطبوع .
فهرس مكتبة الأزهر : ٥/٤٨٧

(٢) طبقات الشافعية : ٤/٢٥١

٥٢ - شهاب الدين السهروردى (*)

٥٣٩ - ٦٣٢ هـ

عمر بن محمد[١] بن عَمُّويَه، السُّهْرَوَرْدِيُّ - بضم السين - نسبة إلى سُهْرَوَرْد، بليدة[٢] عند زِنْجان، من عراق العجم، أبو عبد الله[٣]. أحد السادات، الجامع بين الحقيقة[٤] والشريعة، والورع والرياضة والتسليك.

ولد بسُهْرَوَرْد، وقدم بغداد فى صباه وصحب عمه الشيخ أبا النجيب[٥]،

(*) انظر ترجمة أبى حفص السهرودى فى : المنتظم : ١٠/٧٥ ؛ طبقات الشافعية : ٥/١٤٣ ؛ الداودى : طبقات المفسرين : ٨٩ ؛ مصادر حلاجيه : ٢٢ ؛ وفيات الأعيان : ١/٤٨٠ ؛ هدية العارفين : ١/٧٨٥ ؛ بروكلمن : ١/٤٤٠ ؛ كشف الظنون : ١/١٢٦ ؛ اللباب : ١/٥٨٠ ؛ درر الأبكار : ٠/١ ؛ محمد أسعد طلس : الكشاف : ٢٦٧ ؛ دائرة معارف البستانى : ١٠/١٥٤ ؛ دائرة معارف وجدى : ٥/٣١٥ ؛ البداية والنهاية : ١٣/١٧٨، ١٣٩ ؛ معجم المؤلفين : ٧/٣١٣ ؛ شذرات الذهب : ٥/١٥٣، ١٥٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٦/٢٨٣ - ٢٨٥.

(١) تمام نسبه هو : عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عمويه - واسمه عبد الله - البكرى السهرودى البغدادى .
هدية العارفين : ١/٧٨٥

(٢) بغ : بلدة عند زنجان .

(٣) المشهور فى كنيته أنه أبو حفص، لا أبو عبد الله : ولم أر فيما بين يدى من المصادر من كناه بأبى عبد الله فقط، غير ابن الملقن . ولقب السهروردى هو : شهاب الدين . البداية والنهاية : ١٣/١٣٨، ١٣٩

(٤) بغ : بين الشريعة والحقيقة . صف : بين الحقيقة والورع والرياضة .

(٥) أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن عمويه، ضياء الدين البكرى السهروردى، من ولد أبى بكر الصديق، الصوفى الفقيه الواعظ . تفقه بالنظامية على أسعد الميهنى، وترك ذلك وانقطع . ثم بنى لنفسه رباطا، وصار له خلق كثير من المريدين الصالحين . وسمع الحديث من أبى على محمد بن سعيد بن نبهان وغيره، وروى عنه الناس . وكانت =

وغيره من المشايخ ، وعليه تخرج . وحصّل من العلم ما لابد منه ، ثم انقطع وخلا ، واشتغل بأدامة الصيام والقيام ، والتلاوة والذكر .

ثم وعظ عند كبر سنه ، فى مدرسة عمه ، على شاطىء دجلة . وكان يتكلم على الناس بكلام مفيد ، من غير تزويق ، ويحضر مجلسه خلق . وحصل له قبول تام ، وقُصِد من الآفاق ، واشتهر اسمه ، وتاب على يده خلق كثير(١) ، وصار له أتباع كالنجوم .

١ — وأنشد يوماً :

لا تسقنى وحدى ! فما عودتنى ... أنى أشح بها على جُلاّسى
أنت الكريم ! ولا يليق تكرماً ... أن يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك ، وقطعت شعور كثيرة ، ومات جمع .

٢ — وكان كثير الحج ، وربما جاور فى بعضها ؛ وله تواليف حسنة ، منها « عوارف(٢) المعارف » وأملى فى الرد على الفلاسفة وله غرائب فى خلواته .

٣ — وكان يستفتى فى الأحوال . كتب(٣) إليه بعضهم : « يا سيدى ! . إن تركتُ العملَ أخلدت إلى البطالة ، / وإن عملت داخلنى العُجْب ، فأيهما [٤٢ - و] أولى ؟ » . فكتب : « اعمل واستغفر الله من العجب » .

= ولادته تقريباً سنة تسعين وأربعمائة . وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة .
البداية والنهاية : ١٢/٢٥٤

(١) صف : على يده خلق ، وصار له .
(٢) صف : منها « العوارف » .
(٣) بغ ، صف : الأحوال ، فكتب .

٤ — ومن شعره[1] :

تصرّمَتْ وحشةُ الليالى ... وأقبلتْ دولةُ الوصالِ
وصار بالوصل لى حسودا[2] ... من كان فى هجركم دنا لى
وحقكم ! . بعد إذ حَصَلْتُم ... بكل ما فات لا أبالى
عَلىَّ ما للورى حرامٌ ... وحبكم فى الحشا حلالى
أحييتمونى ، وكنت مَيْتاً ... وما بعثمونى[3] بِعَدٍّ غالى
تقاصرتْ دونكم قلوبٌ ... فيا له مورداً حلالى !
تشرّبتْ أعظمى هواكم ... فما لغير الهوى ومالى ؟!
فما على عادمٍ أُجَاجاً ... وعنده أعين الزلال ؟!

٥ — وكان مليح الخَلْق والخُلُق ، متواضعاً جامعاً للمكارم . ما المال عنده قدر ، لو حصل منه ألوف فرقها . ومات ولم يخلف كفناً ، ولا شيئاً من أسباب الدنيا .

٦ — ومن[4] شعره :

ربيع الحمى — مذ حللتم — مُعْشِبٌ نَضِر ... ومن أهابه يزهو بها النظرُ
لا كان وادى الغضا لاتنزلون به ... ولا الحمى سح فى أرجائه مطر
ولا الرياح ، وإن رقت نسائمها ... إن لم تفد نشركم لا ضمها سحر

---

(١) بغ : ومن إنشاداته .
(٢) بغ : بالوصل لى حسود .
(٣) بغ ، صف : وبعثمونى بعد غالى .
(٤) هذه الفقرة من صف ، وهى ساقطة فى بغ .

ولا خلت مهجتى تشكو رسيس جوى حر قلبي برياحكم عطر
ولا رقأت[١] عبرتى حتى تكون لمن ذاق الهوى وضنى، فى عبرتى عِبر

٧ — أضر فى آخر عمره ، وأقعد ، وما أخل بأوراده ، وحضور الجامع فى الجمعة ، والحج كذلك ، إلى أن دخل فى عشر المائة ، وعجز وضعف ، فانقطع فى منزله إلى أن مات ، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ببغداد . وصلى عليه بجامع القصر ، وحمل إلى الوردية ، فدفن فى تربة هناك .

* * *

٨ — ومن أعظم أصحابه رشيد الدين الفرغانى . قال الشيخ عنه : « كل أصحابنا فى قبضتنا ، وهو فى قبضته » .

---

(١) صف : ولا رقت عبرتى .

حرف الفاء

٥٤ – فضيل بن عياض (*)

؟ – ١٨٧ هـ

فُضَيل بنُ عِياض ، أبو على ، أحد الأقطاب ، ولد بخراسان ، بكورة أبِيوَرْد ، وقدم الكوفة وهو كبير ، فسمع بها الحديث . ثم تعبَّد وانتقل إلى مكة ، وجاور بها ، إلى أن مات ، سنة سبع وثمانين ومائة .

وأفرد ابن الجوزى ترجمته بالتأليف .

وكان شاطراً ، يقطع الطريق بين أبيوَرْد وسَرَخْس . وسبب توبته أنه كان[1] يعشق جارية ، فبينما هو ذات يوم يرتقى الجدران إليها ، إذ سمع تالياً يتلو : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ[2] وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ)[3] فقال : « بلى ! . والله يارِبُّ ! [قد] آن » . فرجع ، فآواه الليل إلى خربة ، فإذا فيها رُفقَة ، فقال بعضهم : « نرتحل » . وقال

(*) انظر ترجمة الفضيل فى : طبقات الصوفية : ٦ ـ ١٤ ؛ حلية الأولياء : ٨/٨٤ ـ ١٤٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٧٩ ، ٨٠ ؛ الرسالة القشيرية : ١١ ؛ وفيات الأعيان : ١/ ٥٢٥ ؛ صفة الصفوة : ٢/١٣٤ ـ ١٣٩ ؛ شذرات الذهب : ١/٣١٦ ـ ٣١٨ ؛ ميزان الاعتدال : ٢/٣٣٤ ؛ مرآة الجنان : ١/٤١٥ ـ ٤١٧ ؛ البداية والنهاية . ١١/١٩٨ ؛ تاريخ دمشق : ٣٤/٦٣٨ وما بعدها ، ١/٣٥ ـ ٩ ؛ تهذيب التهذيب : ٨/ ٢٩ ـ ٢٩٧ ؛ درر الأبكار : ٨٧ ظ ؛ طبقات ابن سعد : ١/٥/٣٦٦ ؛ تذكرة الحفاظ : ١/٢٢٥ ؛ الجمع : ٢/٤١٤ ؛ تهذيب الأسماء : ٢/٥١ ؛ خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٤ ؛ جامع المسانيد : ٢/٥٤٣ ؛ الرواة الثقاة : ٥ ؛ التوالى : ٥٣ ؛ الجواهر المضية : ١/٤٠٩ ؛ الجرح : ١/١/٤٧ ؛ الكواكب الدرية : ١/١٤٨ ؛ دول الإسلام : ١/٩٢

(١) بغ : أنه لعشق .

(٢) صف : لذكر الله ... الآية .

(٣) سورة الحديد ، الآية : ١٦

بعضهم : / « حتى نصبح ، فإن فضيلا على الطريق » . فأمنهم، وبات معهم(١). [٤٢ـظ]

من كلامه :

١ — « إذا أحب الله عبداً أكثر همه ـ أى : بأمر آخرته ـ وإذا أبغض الله عبداً أوسع عليه دنياه(٢) » .

٢ — وقال : « خمس من علامات الشقاء : القسوة فى القلب ، وجمود العين ، وقلة الحياء ، والرغبة فى الدنيا ، وطول الأمل » .

٣ — وقال : « من أظهر لأخيه الود والصفاء بلسانه ، وأضمر العداوة والبغضاء ، لعنه الله وأصمه ، وأعمى بصيرة(٣) قلبه(٤) » .

٤ — وقال ، فى قوله تعالى : (إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ(٥)) ، قال : « الذين يحافظون على الخمس(٦) » .

٥ — وقال : « ما أدرك ـ عندنا ـ من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة ، ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدر(٧) ، والنصح للأمة(٨) » .

٦ — وقال : « من عرف الناس استراح(٩) » . أى فى أنهم لا يضرون ولا ينفعون(١٠) .

---

(١) الرسالة القشيرية : ١١

(٢) حلية الأولياء : ٨/٨٨ ؛ الرسالة القشيرية : ١١ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٨٠

(٣) صف : وأعمى بصر قلبه .

(٤) طبقات الصوفيه : ١٣/١٥

(٥) سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٩

(٦) طبقات الصوفية : ١٣/١٦

(٧) بغ : وسلامة الصدور ، وكذلك صف .

(٨) حلية الأولياء : ٨/١٠٣ ؛ طبقات الصوفية : ١٠/٦

(٩) طبقات الصوفية : ١٠/٩

(١٠) لعل هذا الشرح من صنعة ابن الملقن تعليقاً على هذا القول للفضيل .

٧ — وقال لرجل : « لأعلمنّك كلمة خير من الدنيا وما فيها : والله ! ، إن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك ، حتى لا يكون فى قلبك مكان لغيره ، لم تسأله شيئاً إلا أعطاك ! » .

٨ — وقال : « إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار ، فاعلم أنك محروم بذنوبك[(١)] » .

٩ — وقال : «أصابح[(٢)] ما أكون أفقر ما أكون . وإنى لأعصى الله فأعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى[(٣)] » .

١٠ — وقال : « يأتى على الناس زمان ، إن تركتهم لم يتركوك ، وهو زمان لم يبق [فيه[(٤)]] أحد يستراح[(٥)] إليه إلا القليل » .

١١ — وروى أن الرشيد قال له يوماً : « ما أزهدك ! » . فقال : « أنت أزهد منى ! » . قال : « وكيف ذاك ؟ ! » . قال : « لأنى أزهد فى الدنيا ، وأنت تزهد فى الآخرة ، والدنيا فانية ، والآخرة باقية » .

١٢ — ومن إنشاداته :

إنا لنفــــرح بالأيام نفقدهـــا وكلُّ يوم مضى نقص من الأجلِ
فاعمل لنفسك ـ قبل الموت[(٦)] ـ مجتهداً فإنما الربح والخسران فى العمل

---

(١) حلية الأولياء : ٩٦/٨
(٢) بم : ما أصابح ما أكون .
(٣) حلية الأولياء : ١٠٩/٨ ؛ الرسالة القشيرية : ١٢
(٤) زيادة ليست فى الأصول .
(٥) صف : يستراح إليه القليل .
(٦) صف : قبل اليوم .

١٣ — وقال : « أنا ـ منذ عشرين سنة ـ أطلب رفيقاً ، إذا غضب لم يكذب عليّ[(١)] » .

١٤ — وقال : « إن فيكم خصلتين هما من الجهل : الضحك بغير عجب . والتَّصَبُّح من غير سهر[(٢)] » . أى النوم أول النهار ، لأنه[(٣)] وقت ذكر ، ثم وقت طلب الكسب .

١٥ — وقال : « أتى علىّ وقت ، لم أطعم فيه ثلاثة أيام ، وإذا مجنون أقبل ، وهو ينظر إلىّ ويقول :

تَحَلَّ ببيان الصبر منك عزيز ... فياليت شعرى ! . هل اصبرك من أجر

فقلت : « لولا الرجاء لم أصبر » . فقال لى : « وأين مسكن الرجاء منك ؟ » . فقلت : « موضع مستقر / هموم العارفين » . فقال : « والله أحسنت ! . إنما هو [٤٣ ـ و] قلبٌ الهمومُ عمرانُه ، والأحزان أوطانُه ، عرفتَه فاستأنست به ، وأحببْتَه فارتحلت إليه » . فسمعت من كلامه ، ما قطعنى عن جوابه . ثم وعظنى وولى ، وهو يقول :

أحسنت ظنَّك بالأيام إذ حسُنَتْ ... ولم تَخَفْ سوءَ ما يأتى به القدرُ
وسالمتْك الليالى ، فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الكدرُ

١٦ — وكانت قراءة الفضيل حزينة ، شهيرة[(٤)] به ، مترسلة ، كأنه

---

(١) تاريخ بغداد : ٢ /٣٨٥
(٢) طبقات الصوفية : ١٤/١٢
(٣) بغ : لأنها وقت ذكر .
(٤) بغ : حزينة سهيرة مترسلة .

يخاطب إنساناً . وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة[١] والنار تردد فيها وسأل[٢] .

١٧ — وكان يلقى له حصير بالليل فى مسجده ، فيصلى من أول الليل حتى تغلبه عيناه ، فيلقى نفسه على الحصير ، فينام قليلا ثم يقوم ، فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم ، وكذلك حتى يصبح[٣] .

١٨ — وقال أبو على الرازى : « صحبت الفضيل ثلاثين سنة ، ما رأيته ضاحكا ولا مبتسما ، إلا يوم مات ابنه عَلِىّ ؛ فقلت له فى ذلك ، فقال : « إن الله أحب أمراً فأحببت ذلك الأمر[٤] » .

* * *

١٩ — وكان ولده [عَلِىّ[٥]] شاباً من كبار الصلحاء ، وهو من جملة من قتلته المحبة . وهم جماعة أفردهم الثعلبى فى جزء .

[قال[٦] ابن عيينة : « ما رأيت أحداً أخوف من الفضيل وابنه »] .

(ا) قال الفضيل : « بكى ابنى عَلِىّ ، فقلت : « ما يبكيك ؟ ! » . فقال : « يا أبت ! . أخاف ألا تجمعنا القيامة[٧] » .

---

(١) صف : فيها ذكر الجنة تردد فيها ويسأل .
(٢) حلية الأولياء : ٧٦/٨
(٣) المصدر السابق : ٨٦/٨
(٤) حلية الأولياء : ١٠٠/٨ ؛ الرسالة القشيرية : ١١
(٥) زيادة ليست فى الأصول ـ ولعلى بن الفضيل ترجمة فى : حلية الأولياء : ٢٩٧/٨ ـ ٣٠٠ ؛ خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٤ ؛ البداية والنهاية : ١٨٣/١٠ ؛ تهذيب التهذيب : ٣٧٣/٧ ؛ النجوم الزاهرة : ١١١/٢
(٦) زيادة من صف ـ ليست فى بغ .
(٧) حلية الأولياء : ٢٩٧/٨

(ب) وكان يصلى حتى يزحف[١] إلى فراشه ، ويقول : « يا أبت ! سبقنى العابدون[٢] » .

(جـ) وكان مرض مرضة فنَقَهَ منها ؛ وقدم رجل من أهل البصرة حسن القراءة ، فأتى إليه[٣] قبل أن يأتى [إلى[٤]] أبيه . فبلغ والده أنه قدم ، وأنه ذهب إلى ابنه ، فأرسل إليه : ألا تقرأ عليه ؛ فقرأ عليه قبل أن يجىء الرسول : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ[٥] قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا[٦] ﴾ . فخر علىّ ، وشهق شهقة خرجت روحه معها .

* * *

٢٠ — ومن أصحاب الفضيل صالح[٧] ، ساف فى حرف الصاد .

---

(١) بغ : يصلى حتى يرجف إلى فراشه .
(٢) حلية الأولياء : ٢٩٨/٧
(٣) صف : فأتى عليه قبل .
(٤) زيادة ليست فى الأصلين .
(٥) صف : على ربهم ... الآية .
(٦) سورة الأنعام ، الآية : ٣٠
(٧) بغ : ومن أصحابه صالح ساف . وهو صالح بن عبد الجليل . انظر الترجمة السابعة والأربعين .

٥٥ ـ أبو سعيد بن أبي الخير (*)

٣٥٧ ـ ٤٤٠ هـ

فضل الله بن أحمد بن علي الميهني(١)، الزاهد العالم، أبو سعيد بن أبي الخير، صاحب الأحوال والكرامات.

مات سنة أربعين وأربعمائة ببلده(٢).

ومن كراماته:

١ ـ أن شخصاً من التجار انقطع عن رفقته، فمر بالشيخ فسأله عن حاله، فشرحه له، فمر أسد، فقال: « اركب عليه ». وقال(٣)

(*) انظر ترجمة أبي سعيد بن أبي الخير في: طبقات الشافعية: ٤/ ١؛ مصادر حلاجية: ٤٤؛ ابن المنور: أسرار التوحيد، في مقامات الشيخ أبي سعيد، ترجمه من الفارسية إلى العربية اسعاد عبد الهادي. كشف المحجوب: ١٦٤ ـ ١٦٦؛ اللباب: ٣/٢٠٣؛ النجوم الزاهرة: ٥/٤١؛ ريتر: دائرة المعارف الإسلامية: ١/١٤٥ ـ ١٤٧؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/٢٣٥.

R. A.Nicholson Studies in Islamic Mysticism; Cambridge 1921.

(١) الميهني ـ بكسر الميم، وسكون الياء، وفتح الهاء، وفي آخرها نون ـ هذه النسبة إلى مدينة ميهنة، وهي إحدى قرى خابران، ناحية بين سرخس وأبيورد.
اللباب: ٢/٢٠٣

(٢) ولد أبو سعيد بن أبي الخير سنة سبع وخمسين وثلثمائة.
طبقات الشافعية: ٤/١٠

(٣) هنا ورقة مكررة في صف.

للأسد : « احمله إلى رفقائه ! » . فحمله الأسد إلى أن بَصُر بهم ، فجعله هناك .

٢ – ومنها أن صالحاً – خادمه – جاء يوماً من السوق ، ويداه مشغولتان ، ٣
وقد انحل سرواله[1] ، فقال الشيخ لمن عنده ، قبل / أن يقدم : « أدركوا [٤٣ ـ ظ]
صالحاً ، وشدوا سرواله[1] ! » .

---

(١) صف : لباسه في الموضعين .

٥٦ — فتح بن شخرف الكسى (*)

؟ — ٢٧٣ هـ

فتح بن شَخْرف بن داود الكِسِّى[١] — [نسبة إلى كِس[٢]] ، مدينة بما وراء النهر ، بقرب نخشب — أبو نصر . أحد الورعاء الزهاد ؛ لم يأكل الخبز مدة ثلاثين سنة[٣] .

[ومن كلامه[٤]] :

١ — « رأيت[٥] رب العزة فى المنام ، فقال لى : « يا فتح ! . احذر ، لا آخذك على غِرّة ! » . قال : « فتهت فى الجبال سبع سنين[٦] » .

(*) انظر ترجمة فتح بن شخرف فى : تاريخ بغداد : ١٢/٣٨٤ — ٣٨٨ ؛ طبقات الحنابلة : ١/٣٢٣ ؛ المنتظم : ٥/٨٩ ، ٩٠ ؛ طبقات الصوفية : ١١/١١ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٢٧ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٦٠ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣٣ ؛ نفحات الأنس : ٢٦ ؛ اللمع : ٢٢٨ .

(١) بغ : الكشى ، بكاف وشين ، وكذلك فى أصول كثيرة . والصواب : الكسى بكاف مكسورة ، بعدها سين . « نسبة إلى « كس » ، مدينة معروفة عند سمرقند . . وأكثر ما يقولها من لا علم عنده « كش » بفتح الكاف وبالشين المعجمة ، خلط بينها وبين « كش » ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل » .

(٢) زيادة ليست فى بغ .

(٣) ينسب جعفر بن محمد بن نصير الخلدى ، فى « تاريخ بغداد » ، ذلك إلى والد الكسى ، شخرف بن داود بن مزاحم ، لا إلى ابنه ، أبى نصر فتح . ويبدو أنه خطأ فى المطبوعة .

تاريخ بغداد : ١٣/٢٨٧ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣٣

(٤) زيادة ليست فى الأصول .

(٥) بغ : قال : رأيت .

(٦) جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣٣ ؛ تاريخ بغداد : ١٢/ ٢٨٧

٢ — وكتب على باب بيته : « رحم الله ميتاً دخل هذا البيت ، فلم يذكر الموتى عند [أهله(١)] إلا بخير » .

٣ — وقال : « رأيت [الإمام(٢)] علياً فى المنام ، فقلت له : «أوصنى» . فقال : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء ، طلباً لما عند الله ؛ وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ، ثقة بما عند الله (٣) » .

٤ — وقال عبد الجبار : صحبته ثلاثين سنة ، فلم أره رفع رأسه إلى السماء . ثم رفع(٤) رأسه ، وفتح عينيه ، ونظر إلى السماء ، وقال : قد طال شوقى إليك ، فعجل قدومى عليك(٥) ! » .

٥ — قال الحربى : « ولما غسّلناه ، رأينا على فخذه مكتوباً : « لا إله إلا الله » . فتوهمناه مكتوباً ، فإذا هو عرق داخل الجلد(٦) » .

٦ — وقال إسحاق بن ابرهيم : « لما مات فتح ببغداد ، صُلِّى عليه ثلاث وثلاثون مرة ؛ أقل قوم كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً(٧) » .

وكانت وفاته فى شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

---

(١) بغ : فلم يذكره عنده .
(٢) زيادة ليست فى الأصول .
(٣) تاريخ بغداد : ١٢/٣٨٦
(٤) بغ : فرفع رأسه .
(٥) نفحات الأنس : ٢٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٣٣
(٦) تاريخ بغداد : ١٢/٣٨٧ ؛ نفحات الأنس : ٢٦ :
(٧) تاريخ بغداد : ١٢/٣٨٨

٥٧ – فتح بن سعيد الموصلى (*)

؟ — ٢٢٠ هـ

فتح بن سعيد الموصلى ، أبو نصر . من أقران بشر الحافى ، وسرى السقطى[١] ، كبير الشأن فى باب[٢] الورع والمعاملات .

وكان يحضر بغداد لزيارة بشر ، فورد عليه مرة زائراً ، فأكل عنده ، وأخذ باقى الطعام ، فقال بشر لمن حضر : « أتدرون[٣] لم حمل باقى الطعام ؟ » . قالوا : « لا ! » . قال : « أراكم أنه إذا صح التوكل لا يضر الحمل[٤] » .

١ – قال ابرهيم بن نوح الموصلى : « رجع فتح الموصلى[٥] إلى أهله بعد العَتَمة ، وكان صائماً ، فقال : « عَشِّيّمونى ؟ » . فقالوا : « ماعندنا شىء ! » ،

(*) انظر ترجمة فتح بن سعيد الكارى الموصلى فى : حلية الأولياء : ٢٩٢/٨ ـ ٢٩٤ ؛ صفة الصفوة : ١٥٥/٤ ـ ١٦١ ؛ طبقات الشعرانى : ٩٣/١ ؛ الكواكب الدرية : ١٥١/١ ؛ اللمع : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٤٢٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٢١ ؛ الفهرست : ٢٦٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٢ ؛ اللباب : ٢٠/٣ ؛ تاريخ بغداد : ٣٨١/١٢ ـ ٣٨٣ .

(١) بغ : فتح بن سعيد الموصلى من أقران بشر وسرى .

(٢) بغ كبير الشأن فى الورع .

(٣) بغ تدرون لمن حمل .

(٤) اللمع : ١٨٤ ، ١٨٥ ؛ تاريخ بغداد : ٣٨٢/١٢ ، ٣٨٣

(٥) بغ : فتح إلى أهله . وأبو نصر فتح بن سعيد الموصلى ، يقال له الكارى أيضا ، نسبة إلى الكار قرية قرب الموصل مقابلها من شرقها ـ قرب دجلة . وينبغى ألا يخلط بينه وبين فتح بن محمد بن وشاح الموصلى ، ويكنى أبا محمد ، فهو صوفى آخر ، توفى سنة سبعين ومائة .

معجم البلدان : ٢٣٤/٤ ؛ تاريخ بغداد : ٣٨٣/١٢

قال[١] : « ما لكم جلوس فى الظلمة ؟ » ، فقالوا : « ماعندنا شىء نُسْرِج به ! » . فجلس يبكى من الفرح ، ويقول : « يا إلهى ! . مثلى يترك بلا عشاء ولا سراج ؟! ، بأى يد[٢] كانت منى ؟ ! » . فما زال يبكى حتى الصباح .

٢ — وقال بشر بن الحارث : « بلغنى أن بنتاً لفتح الموصلى[٣] عريت ؛ فقيل له « ألا تطلب من يكسوها ؟ » . فقال : « أدعها حتى يرى الله عُرْيها وصبرى عليها[٤] » .

٣ — قيل: « وكان إذا كانت ليالى الشتاء جمع عياله ، وقال بكسائه عليهم ، ثم قال : « اللهم ! ، أفقرتنى وأفقرت عيالى ، وجوعتنى / وجوعت عيالى ، [٤٤ـ و] وأعريتنى وأعريت عيالى ، بأى وسيلة أتوسل إليك ؟ ؛ وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبابك ، فهل أنا منهم حتى أفرح[٥] » .

٤ — قال فتح : « رأيت غلاماً بالبادية ، لم يبلغ الحلم ، وهو يمشى وحده ، ويحرك شفتيه ؛ فسلمت عليه ، فرد على السلام ؛ فقلت : « إلى أين ؟ » ، قال : « إلى بيت ربى » ؛ فقلت: وبماذا تحرك شفتيك ؟ » ، فقال: « أتلو كلام ربى » . فقلت له[٦] : « إنه لم يجر عليك قلم التكليف ! » ، فقال : «رأيت الموت يأخذ من هو أصغر منى سناً » . فقلت : « خطوك قصير ، وطريقك بعيد » ، فقال : « إنما على نقل الخطا ، وعليه الإبلاغ » . قلت : « فأين الزاد والراحلة ؟ » ،

---

(١) بغ : فقال .
(٢) بغ : بأى ند كانت منى .
(٣) بغ : لفتح عريت .
(٤) حلية الأولياء : ٢٩٢/٨ ؛ تاريخ بغداد : ٣٨٣/١٢
(٥) حلية الأولياء : ٢٩٢/٨ ؛ تاريخ بغداد : ٣٨٣/١٢
(٦) بغ : فقلت : إنه لم يجر .

قال : « زادى يقينى[١] ، وراحلتى رجلاى » . فقلت : « أسألك عن الخبز والماء ! » ، فقال : « يا عماه ! ، أرأيت[٢] لو دعاك مخلوق إلى منزله ، أ كان يجمل بك أن تحمل معك زادك إلى منزله ؟ ! ، قلت : « لا ! » ، [فقال[٣]] : « إن سيدى دعا عباده إلى بيته ، وأذن لهم فى زيارته ، فحملهم ضعف يقينهم[٤] على حمل أزوادهم . وإنى استقبحت ذلك ، فحفظت الأدب معه ، أفتراه يضيعنى ؟ ! » ، فقلت : « كلا وحاشا ! » ؛ ثم غاب عن بصرى ، فلم أره إلا بمكة . فلما رآنى قال : « أنت ـ أيها الشيخ ـ بعد على ذلك الضعف من اليقين ؟ ! » .

٥ — وقال أبو اسماعيل ، وكان من أصحاب فتح : « شهد فتح العيد ذات يوم بالموصل ، ورجع بعد ماتفرق الناس ، ورجعت معه . فنظر إلى الدخان يفور من نواحى المدينة ، فبكى ثم قال : « قد قرب الناس قربانهم ، فليت شعرى ! مافعلت فى قربانى عندك أيها المحبوب ؟ ! » ، ثم سقط مغشياً عليه ؛ فجئت بماء ، فمسحت به وجهه فأفاق . ثم مضى حتى دخل بعض أزقة المدينة ، فرفع رأسه إلى السماء ، وقال : « علمت طول غمى وحزنى ، وترددى فى أزقة الدنيا ، فحتى متى تحبسنى أيها المحبوب ؟ ! » . ثم سقط مغشياً عليه ، فجئت بماء ، فمسحت به وجهه فأفاق ، فما عاش بعد ذلك إلا أياماً حتى مات » .

٦ — وقال أبو اسماعيل أيضاً : « دخلت عليه يوماً ، وقد مد كفه يبكى ، حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تتحدر ، فدنوت منه لأنظر إليه ، فإذا دموعه

---

(١) صف : نفسى ، وراحلتى رجلاى .
(٢) بغ : يا عماه لو دعاك .
(٣) زيادة ليست فى الأصلين .
(٤) صف : ضعف نفسهم .

قد خالطها صفرة ، فقلت : « بالله يا فتح ! بكيت الدم ؟ » ، فقال : « نعم ! .
ولولا أنك حلفتنى بالله ما أخبرتك » . فقلت : « على ماذا بكيت الدموع / [٤٤ـ ظ]
ثم الدم ؟ » . فقال : « بكيت الدموع على تخلفى عن واجب حق الله ، وبكيت ٣
الدم بعد الدموع حزناً ألا تكون [قد(١)] صحت لى [توبتى(١)] . فرأيته فى
المنام بعد موته ، فقلت : « ما صنع الله بك ؟ » ، فقال : « غفر لى » ، فقلت :
« فما صنع فى دموعك ؟ » ، قال : « قربنى ربى ، وقال : يا فتح ! ، الدمع ٦
على ماذا ؟ والدم على ماذا ؟ ، فذكرت له ماسلف ، فقال : يا فتح ! ، ما أردت
بهذا كله ؟ ! . وعزتى ! ، لقد صعد إلى حافظاك ـ منذ أربعين سنة ـ بصحيفتك ،
ما فيها خطيئة واحدة » . ٩

مات سنة عشرين ومائتين .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

حرف القاف

١٠٧/٢١ – القاسم بن عثمان الجوعي

؟ – ٢٤٨ هـ

القاسم بن عثمان الجوعي[١] ، سيأتي في الكنى ، في أصحاب أبي سليمان الداراني[٢] .

حرف الميم

٥٨ – معروف الكرخي[*]

؟ – ٢٠٠ هـ

معروف بن فيروز[٣] الكرخي ، أبو محفوظ . أحد السادات[٤] ، مجاب

(١) بغ : بن عثمان سيأتي .
(٢) انظر الفقرة الحادية والعشرين من الترجمة السابعة بعد المائة .
(*) انظر ترجمة معروف الكرخي في : طبقات الصوفية : ٨٣ – ٩٠ ؛ حلية الأولياء : ٣٦٠/٨ – ٣٦٨ ؛ طبقات الشعراني : ٨٤/١ ؛ الرسالة القشيرية : ١٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٧٩/١ – ٨٢ ؛ وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ ؛ صفة الصفوة : ٧٩/٢ – ٨٣ ؛ شذرات الذهب : ٣٦٠/١ ؛ تاريخ بغداد : ١٣ /١٩٩ – ٢٠٩ ؛ مرآة الجنان : ٤٦٠/١ – ٤٦٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٧/١/٨٩ – ٩٢ ؛ الأنساب : ٧٨ ؛ اللباب : ٣٥/٣ ؛ درر الأبكار : ٢ ١ – ١١٤ ؛ طبقات الحنابلة : ٨٤/١ ، ٣٨١ – ٣٨٩ ؛ نفحات الأنس : ٥ ؛ التعرف : ١١ ؛ اللمع : ١٨٥ ؛ كشف المحجوب : انظر الفهرس .
(٣) بغ : ابن فروز الكرخي .
(٤) بغ : أحد السادات ، أستاذ سري .

الدعوة ، أستاذ سرى . كان أبواه نصرانيين ، فأسلماه إلى مؤدبهم ، وهو صبى . وكان المؤدب يقول له : قل : « ثالث ثلاثة » ، فيقول معروف : « بل هو الواحد الصمد ! » ، فضربه على ذلك ضرباً مفرطاً ، فهرب منه . فكان أبواه يقولان : « ليته يرجع إلينا ، على أى دين كان ، فنوافقه عليه ! » ، فرجع إليهما ، فدق الباب ، فقيل : « من ؟ » ، قال : « معروف ! » ، فقالا : « على أى دين ؟ » ، قال : « دين الإسلام » ، فأسلم أبواه(١) .

مات ببغداد ، سنة مائتين ، وقيل : إحدى ومائتين . وقبره ظاهر هناك ، يتبرك به . وأهل بغداد يستسقون به ، ويقولون(٢) : « قبره ترياق مجرب ! » . قال أبو عبد الرحمن الزهرى : « قبره(٣) معروف لقضاء الحوائج . يقال : إنه من قرأ عنده ـ مائة مرة ـ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(٤)) ، وسأل الله ما يريد ، قضى حاجته(٥) » .

ومثل هـذا يذكر عن قبر أشهب(٦) ، وابن القاسم(٧) ، صاحبى الإمام مالك . وهما مدفونان فى مشهد واحـد بقرافة مصر ، يقال إن زارهما ، إذا

---

(١) الرسالة القشيرية : ١٢

(٢) صف : ويقول : قبره .

(٣) صف : هذه رواية صف ، وفى بغ : قبر معروف لقضاء الحوائج .

(٤) يعنى : سورة الإخلاص بتمامها .

(٥) أحكام الدلالة : ١/٧٩

(٦) أشهب بن داود بن عبد العزيز ، من أهل مصر ، من الطبقة الوسطى ، من أصحاب مالك . ولد سنة أربعين ومائة ، وتوفى سنة أربع ومائتين . وأشهب لقب .
الديباج المذهب : ٩٨ ، ٩٩

(٧) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ، أبوعبد الله العتقى . من كبار المصريين ، من أصحاب مالك . ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة .
الديباج المذهب : ١٤٦ ، ١٤٧

وقف بين القبرين ، مستقبلا القبلة ، ودعا استجيب له ، وقد جرِّب ذلك[١] .

وقد زرتُهما وقرأتُ عندهما مائة مرة (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) ودعوت الله لأمر نزل بى ، أرجو زواله فزال .

من كلامه :

١ — « إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل ، وأغلق عليه باب الفَتْرة والكسل[٢] » .

٢ — وكان يعاتب نفسه ، ويقول : « يا مسكين ! ، كم تبكى وتندب ؟ !. أَخْلِصْ[٣] تَخْلُص[٤] » .

٣ — وقال له رجل : « أوصنى ! » ، فقال : « توكل على الله ، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك ؛ وأكثر / ذكر الموت ، حتى [٤٥ـ و] لا يكون لك جليساً غيره ؛ واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه ؛ وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ، ولا يعطونك ولا يمنعونك[٥] » .

٤ — وقال السرى : « سألت معروفاً عن الطائعين لله ، بأى شىء قدروا على الطاعة لله ، قال : « بخروج الدنيا من قلوبهم ، ولو كانت فى قلوبهم ماصحت لهم سجدة[٦] » .

---

(١) أحكام الدلالة : ١/٨٥

(٢) حلية الأولياء : ٨/٣٦١ ؛ طبقات الصوفية : ٩٠/٢٠

(٣) صف : بغ : أخلص وتخلص .

(٤) طبقات الصوفية : ١٦/٨٩ ؛ حلية الأولياء : ٨/٣٦٧

(٥) حلية الأولياء : ٨/٣٦٠ ؛ طبقات الصوفية : ٤/٨٧

(٦) طبقات الشعرانى : ١/٨٤

٥ — ومن إنشاداته :

الماء يغسل ما بالثوب من درن ‌‌ ‌ ‌ وليس يغسل قلبَ المذنب الماء

٦ — ونزل يوماً إلى دجلة يتوضأ ، ووضع مصحفه ومِلْحَفته ، فجاءت امرأة فأخذتهما ، فتبعها ، وقال : « أنا معروف ! ، لا بأس عليك ! ، ألكِ ولد يقرأ القرآن ؟ » ، قالت : « لا ! » ، قال : « فزوج ؟ » ، قالت : « لا ! » ، قال : « فهات المصحف ، وخذى الملحفة ! » .

٧ — وسمعه بعضهم ينوح عند السحر ويبكى وينشد :

أى شىء تريد منّى الذنوبُ ؟ ! ‌ ‌ ‌ شُغِفَتْ بى ، فليس عنى تتوبُ
ما يضر الذنوب لو أعتقتنى ‌ ‌ ‌ رحمةً لى ، فقد علانى المشيبُ

٨ — وكان قاعداً على دجلة ببغداد [إذ(١)] مر به أحداث فى زورق ، يضربون الملاهى ، ويشربون ؛ فقال له أصحابه : ما ترى هؤلاء — فى هذا الماء — يعصون ! أدْعُ الله عليهم ! » ، فرفع يديه إلى السماء ، وقال : « إلهى وسيدى ! ، كما فرحتهم فى الدنيا أسألك أن تفرحهم فى الآخرة ! » فقال له أصحابه : « إنما قلنا لك : أدْعُ عليهم ! » ، فقال : « إذا فرحهم فى الآخرة تاب عليهم فى الدنيا ، ولم يضركم شىء » .

٩ — وقال محمد بن منصور الطوسى : « كنت يوماً عنده ، فدعانى ، ثم عدت إليه من الغد ، فرأيت فى وجهه أثر شَجَّة ، فهِبْتُ أن أسأله عنها ؛ وكان عنده رجل أجرأ عليه منى ، فسأله عنها ، فقال له : « سل عما يعنيك ! » ،

---

(١) بغ : زيادة ليست فى الأصل .
(٢) بغ : فدعا له .

فقال : « بمعبودك ! ، إلا عرفتنى » ، فتغير معروف ، وقال : « لم أعلم أنك تحلفنى بالله ! ، صليتُ البارحة هنا ، واشتهيت أن أطوف فطفت ، ثم مِلْت [(١)] إلى زمزم لأشرب من مائها ، فزلقت على الباب ، فأصاب وجهى ما تراه [(٢)] » .

١٠ — وجرى ذكره يوماً ، فى مجلس الإمام أحمد ، فقال واحد من الجماعة : « هو قصير العلم » ، فقــال أحمد : « أمسك ! ، عافاك الله ! ، وهل يراد العلم إلا لما [(٣)] وصل إليه معروف [(٤)] ؟ ! » .

[٤٥ـظ] ١١ — وجاء رجل إليه ، فقال : « جاءنى البارحة مولود ، وجئت لأتبرك بالنظر إليك » . فقال : « اقعد ! ، عافاك الله ! ، وقل مائة مرة : « ما شاء الله كان » ، فقالهــا ، قال : « قل مثلها » ، فقالهــا ، حتى قال ذلك خمس مرات ، فــكان ذلك خمسمائة مرة ؛ فلما استوفاها دخل عليه خادمُ جعفر ، وبيده رقعة وصرة ، فقال : « ستُّنا تقرأ عليك السلام، وتقول لك: خذ هذه ، ادفعها إلى قوم مساكين » ، فقال : « ادفعها إلى ذلك الرجل» ، فقال : « فيها خمسمائة درهم ! » ، فقال : « قد قال خمسمائة مرة : ما شاء الله كان » ؛ ثم أقبــل على الرجل ، وقال : « يا هذا ! لو زدتنا لزدناك [(٥)] ! » .

١٢ — وقال سرى : « رأيت معروفاً ــ فى المنام ــ وكأنه تحت العرش ، والله تعالى يقول للملائــكته : « من هذا ؟ » ، فقالوا : « أنت أعلم يا ربّ ! » ،

---

(١) صف : قلت إلى زمزم .

(٢) تاريخ بغداد : ٢٠٢/١٣ ؛ أحكام الدلالة : ٨٢/١ ، ٨٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١٨

(٣) بغ : وهل راد العلم إلا ما وصل .

(٤) تاريخ بغداد : ٢٠٠/١٣

(٥) حلية الأولياء : ٣٦٣/٨ ؛ تاريخ بغداد : ٢٠٣/١٣ ــ ٢٠٥

فقال : « هذا معروف الكرخى[1] ، سكر من حب ، لايفيق إلا بلقائى[2] » .

١٣ — وقيل له ، فى علته : « أوصِ ! » ، فقال : « إذا مت فتصدقوا بقميصى هذا ، فإنى أحب أن أخرج من الدنيا عريانا ، كما دخلتها عريانا[3] » .

١٤ — ورؤى فى النوم ، فقيل له : « مافعل بك ربك ؟ » ، قال : « أباحنى الجنة ، غير أن فى نفسى حسرة ، أنى خرجت من الدنيا ولم أتزوج » ، أو قال : « وددت أنى كنت تزوجت[4] ! » .

١٥ — وقال أبو بكر الخياط : « رأيت ـ فى المنام ـ كأنى دخلت المقابر ، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم ، وبين أيديهم الريحان ؛ وإذا بمعروف بينهم ، يذهب ويجىء ، فقلت : « أبا محفوظ ! ، ما صنع الله بك ؟ ، أوليس قدْ مُت ؟! » ، قال : « بلى ! » . ثم أنشد :

موتُ التقىِّ حياةٌ لا نفـاد لهـا   قد مات قوم ، وهم فى الناس أحياءُ[5]

١٦ — ومن كلامه : « الدنيا أربعة أشياء : المال ، والكلام ، والمنام ، والطعام . فالمال يُطغِى ، والكلام يُلهى ، والمنام ينسى ، والطعام يُقَسِّى » .

ومناقبه جمة ، أفردها ابن الجوزى بالتأليف .

* * *

ومن أصحابه يحيى الجلاء ، وقد سلف[6] .

---

(١) بغ : هذا معروف سكر من حب .
(٢) حلية الأولياء : ٨/٣٦٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٢
(٣) الرسالة القشيرية : ١٢ ؛ حلية الأولياء : ٨/ ٣٦٢
(٤) تاريخ بغداد : ١٣/٢٠٦
(٥) حلية الأولياء : ٨/٣٦٠ تاريخ بغداد : ١٣/٢٠٧
(٦) انظر الفقرة العاشرة من الترجمة التاسعة عشرة .

٥٩ ـ منصور بن عمار (*)

؟ ـ ٢٢٥ هـ

منصور بن عمّار الواعظ ، أبو السَّرِى الخراسانى ، ثم البغدادى . مات بها (١) سنة خمس وعشرين ومائتين .

قيل : سبب وصواه أنه وجد فى الطريق رقعة مكتوبٌ (٢) عليها (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، فأخذها ، فلم يجد لها موضعاً ، فأكلها ؛ فأُرِى فى المنام كأن قائلا يقول له : « قد فُتِح [لك(٣)] باب الحكمة ، باحترامك(٤) لتلك الرقعة » . فكان ، بعد ذلك ، يتكلم بالحكمة(٥) .

من كلامه :

[٤٦ ـ و] ١ ـ « من جزع من مصائب الدنيا تحولت / مصيبته فى دينه(٦) » .

٢ ـ قال سُلَيم بنُ منصور ، سمعت أبى يقول : « دخلتُ على المنصور

(*) انظر ترجمة منصور بن عمار فى : طبقات الصوفية : ١٣٠ ـ ١٣٦ ؛ حلية الأولياء : ٩/٣٢٥ ـ ٣٣١ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٣٥ ـ ١٣٧ ؛ تاريخ بغداد : ١٣/٧١ ـ ٧٩ ؛ ميزان الاعتدال : ٤/٢٠٢ ؛ نفحات الأنس : ٥١ ؛ تذكرة الأولياء : ١/٢٩٦ ـ ٢٩٩ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٧٠ ؛ كشف المحجوب : ١٢٦ ، ١٢٧ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/٢٤٤

(١) يعنى بغداد .

(٢) بغ : مكتوبة عليها .

(٣) زيادة ليست فى الأصل .

(٤) بغ : لاحترامك لتلك الرقعة .

(٥) الرسالة القشيرية : ٢٣

(٦) طبقات الصوفية : ١٣٤/٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣

ـ أمير المؤمنين ـ فقال : « يا منصور ! ، عظنى وأوجز » ، فقلت : « إن من حق المنعِم [على المنعَم(١) عليه] ألا يجعل [ما] أنعم به [عليه] سبباً لمعصيته » . قال : « أحسنت وأوجزت(٢) » .

٣ ــ وقال سليم : « رأيت والدى فى المنــام ، فقلت : « ما فعل بك ربُّك ؟ » ، قال : « قرَّبنى وأدنانى ، وقال : ياشيخ السوء ! ، تدرى لم غفرت لك ؟ ! ، قلت : لا ! يارب ! ، قال : إنك جلست للناس يوماً مجلساً ، فبكَّيتهم ، فبــكى فيهم عبد من عبادى ، لم يبك من خشيتى قط ، فغفرت له ، ووهبت أهل المجلس كلهم له ، ووهبتك ـ فيمن وهبتُ ـ له(٣) » .

٤ ــ وقال أبو الحسن الشعرانى : « رأيته فى المنام ، فقلت : « ما فعل الله بك ؟ ، فقــال : « قال لى : أنت منصور بن عمار ؟ » ، قلت : « بلى ! ، يارب ! » قال : « أنت الذى كنت تزهِّد الناس فى الدنيا ، وترْغَبُ فيها ؟ ! » ، قلت : « قد كان ذلك ! ، ولــكنى ما اتخذت مجلساً إلا بدأتُ بالثنــاء عليك ، وثنيت بالصلاة على نبيك ، وثلثت بالنصيحة لعبادك » . فقال : « صدق ! . ضعوا له كرسياً فى سمائى(٤) يمجدنى بين ملائــكتى ، كما مجدنى فى أرضى بين عبادى(٥) » .

---

(١) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول . والزيادة ذكرها الشيخ زكريا الأنصارى فى شرحه على الرسالة القشيرية .

(٢) أحكام الدلالة : ١/١٣٥

(٣) تاريخ بغداد : ٣ /٧٩ أحكام الدلالة : ١/١٣٦

(٤) صف : ضعوا كرسيا فى سمائى يمجدنى . بغ : ضعوا له كرسياً يمجدنى فى سمائى .

(٥) الرسالة القشيرية : ٢٣

٦٠ – ممشاذ الدينورى (*)

؟ – ٢٩٩ هـ

ممشاذُ الدِّينَوَرِىُّ ، أحد السادات . صحب يحيى الجلاء ومن فوقه . مات سنة تسع وتسعين ومائتين

ومن كلامه :

١ – « صحبة أهل الصلاح تورث فى القلب الصلاح ، وصحبة أهل الفساد تورث فى القلب الفساد (١) » .

٢ – وقال : « أدب المريد فى التزام حرمات المشايخ ، وخدمة الأخوان ، والخروج عن الأسباب ، وحفظ آداب الشرع على نفسه (٢) » .

٣ – وقال : « ما دخلت قط على أحد من شيوخى إلا وأنا خال (٣) من جميع مالى ، أنتظر بركات ما يرد على (٤) ، من رؤيته وكلامه .

(*) انظر ترجمة الدينورى فى : طبقات الصوفية : ٣١٦ – ٣١٨ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٥٣ ؛ صفة الصفوة : ٤/٦٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/ ١٨٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٠ ، الكواكب الدرية : ١/٢٦٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٦٨ ؛ اللمع : ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٧٩ ، ٢٠٤ .

(١) طبقات الصوفية : ٣٠٨/١٤ ؛ أحكام الدلالة : ١/١٨٤

(٢) الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ طبقات الصوفية : ٣١٨/١٢ .

(٣) بخ : إلا وأنا خالى .

(٤) بخ : بركات ما يرد عليه .

فإن من دخل على شيخه بحظه ، انقطع عن بركات رؤيته ، ومجالسته ، وكلامه[١] » .

٤ ــ وقال : « مذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً . وسبب ذلك أن فقيراً قدم علي ، فقال لي : « أيها الشيخ ! ، أريد أن يتّخذ لي عصيدة » ، فجرى على لساني : « إرادة وعصيدة ؟ ! » ، فتأخر الفقير ولم أشعر به ، ثم أمرت باتخاذ عصيدة ، وطلبت الفقير فلم أجده ، فتعرفت خبره ، فقيل لي : إنه انصرف من فوره ، وكان يقول في نفسه : « / إرادة وعصيدة ؟ ! » ، [٤٦ ـ ظ] وهام على وجهه ، حتى دخل البادية ، ولم يزل يقول هذه الكلمات حتى مات[٢] » .

---

(١) طبقات الصوفية : ٣١٧/١٠ الرسالة القشيرية : ٣٣ طبقات الشعراني : ١٢٠/١

(٢) نتائج الأفكار القدسية : ١٨٣/١

٦١ ـ محمد بن خفيف الشيرازى (*)

٢٦٧ — ٣٧١ هـ

محمد بن خفيف الشيرازى أبو عبد الله ، أحد الأوتاد . صحب رُوَيما والجريرى وابن عطاء وغيرهم . وهو أعلمهم بالظاهر ، شافعى المذهب .

مات فى رمضان سنة إحدى وسبعين وثلثمائة بشيراز ، عن مائة وأربع سنين .

ومن كلامه :

١ ـ « ليس شىء أضر بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرُّخص ، وقبول التأويلات[1] » .

٢ ـ وقال : « الأكل مع الفقراء قُرْبة إلى الله » .

٣ ـ وسئل عن إقبال الحق على العبد ، فقال : « علامته إدبار الدنيا عن العبد » .

(*) انظر ترجمة ابن خفيف الشيرازى فى : طبقات الصوفية : ٤٦٢ ـ ٤٦٦ ; حلية الأولياء : ١٠/٣٨٥ ـ ٣٨٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٦ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٢ ؛ شذرات الذهب : ٣/٧٦ ؛ معجم البلدان : ٣/٣٥٠ ؛ طبقات الشافعية : ٢/١٥٠ ـ ١٥٩ ؛ المنتظم : ٧/١١٢ ؛ البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ؛ سيرة ابن خفيف الديلمى ترجمة فارسية لركن الدين يحيى بن جنيد الشيرازى ، نشرها ا ٠ ش ٠ تادى فى أنقرة سنة ١٩٥٥ ؛ ذيل بروكلمن : ١/٣٥٨ ؛ اللباب : ٢/٣٩ ؛ هدية العارفين : ٢/٤٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٥ ١ ؛ معجم المؤلفين : ٩/٢٦٦ ، ٢٨٢ ؛ مصادر حلاجيه : ٩ ؛ الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية : ٥٦ ـ ٦٦ ٠

(١) طبقات الصوفية : ٤٦٥/١٥ الرسالة القشيرية : ٣٧ طبقات الشعرانى : ١/٣٤٥

٤ — وقال : « أول من لقيت من المشايخ أبو العباس(١) أحمد بن يحيى(٢) ، وعلى يده تبت . وأول ما أمرنى به كَتْبَةُ الحديث ، ثم أخذ بعد ذلك فى رياضتى .

فأولها أنه حملنى إلى السوق ، وجلس على باب مسجد ، حتى عبر قصاب ، فاشترى قطعة لحم ، وقال : « احملها بيدك إلى المنزل وارجع » ، فأخذتها واستحيت من الناس ، فدخلت مسجداً ، وتركتها بين يدى ، أفكر بين حملها ، وأن أعطيها(٣) إلى الحال ، فاستخرت الله ، وقلت : « لا أخالف الشيخ » . فحملتها ، والناس يقولون : « أيشُ هذا ؟ ! » ، وأنا أخجل وأسكت ، حتى صرت بها إلى منزله . ورجعت إليه ، وأنا عرق مستحى(٤) ، فقال : « يا بنى ! ، كيف كانت(٥) نفسك فى حمل ذلك اللحم ، بعد أن كان الناس ينظرون إليك بعين التعظيم ، وأنك من أولاد الملوك ؟ » . فحدثته فتبسم وقال : « يا بنى قد حمدتُ فعلك ، وسترى ! » .

٥ — وروى عنه أنه قال : « قدم علينا بعض أصحابنا ، فاعتل — وكان به علة البطن — فكنت أخدمه ، وآخذ منه الطست طول الليل . فغفوت مرة ، فقال لى : « نمت ؟ . لعنك الله ! » ، فقيل : « كيف وجدت نفسك عند قوله : « لعنك الله ؟ ! » ، فقال : كقوله : « رحمك الله(٦) » .

---

(١) بغ : أول من لقيت أبا العباس .

(٢) أحمد بن يحيى أبو العباس الشيرازى ، شيخ أبى عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى ، وهو أول من صحبه . وتاب ابن خفيف على يديه . توفى أبو العباس سنة ست وثلثمائة . سيرة ابن خفيف : ١٢ — ١٤ ، وانظر الفهرس .

(٣) بغ : وإن أعطيتها .

(٤) صف : وأنا عرق مستحى . بغ : وأنا عرق أستحى .

(٥) بغ ، صف : كيف كان نفسك .

(٦) طبقات الصوفية : ٤٦٤/٨

٦ — وقال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى المنام ، وهو يقول : من عرف طريقاً إلى الله ، فسلكه ، ثم رجع عنه ، عذبه الله بعذاب لم يعذب به أحداً من العالمين » .

٧ — وقال : « دخل — يوماً من الأيام — علىّ فقير ، فقال : بى (١) وسوسة ! ، فقلت : عهدى بالصوفية يسخرون بالشيطان ، فالآن الشيطان يسخر بهم(٢) » .

[٤٧ — و] ٨ — وقال أبو أحمد الصغير : « سألته يوماً ، فقلت : / « فقير يجوع ثلاثة أيام، وبعدها يخرج ويسأل مقدار كفايته، أيْشُ يقال فيه؟» ، فقال: « مُكَدّ (٣)!». ثم قال : « كلوا واسكتوا ، فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم(٤) ! » .

٩ — وقال أيضاً : « كنت أخدم الشيخ ، وليس معى فى دارى أحد ، ولا يتقدم إليه أحد غيرى ، أو من أقدمه ، فأصبحت يوماً [، (٥) وصليت الصبح فى الغلس ، وجلست على الباب أقرأ فى المصحف] وقد أخرجت(٦) رأسى من الباب ، أستضيء من الغلس . قال : فجاء أبو أحمد(٧) الكاغدى البيضاوى ، وقال : أيها الشيخ ! أريد الخروج ، فادع لى ! ، فدعا له . ومضى خطوات ، فدعاه الشيخ ، فرجع إليه ، فناوله أرغفة حارة ، وقال : كلْ هذا فى

(١) بغ : فقال : لى وسوسة .
(٢) الرسالة القشيرية : ٣٨
(٣) صف : مكدى . بغ : يكدى :
(٤) الرسالة القشيرية : ١٦٤
(٥) ما بين القوسين زيادة من صف .
(٦) بغ : وقد خرجت رأسى .
(٧) بغ : قال فجاء أحمد . وهو سهو من الناسخ .

الطريق . قال أبو أحمد : فتحيرت ، وعلمت أنه لا يدخل عليه إلا من أدخلته ؛ فعدوت وراء الكاغدى ، فقلت : أرنى الخبز ! ، فأرانى ، فإذا هو رقاق حار ؛ فما أدركنى من الوسواس لم أصبر . فلما كان العصر ، قلت : أيها الشيخ ! ذلك الخبز ، من أين ؟ قال : لا تكن صبياً أحمق ! ذاك جاء به إنسان ! فهممت[١] أن أستزيده فسكت »

١٠ — وقال أحمد بن محمد : « كان بى وجع القولنج ، وأعيانى علاجه ، وأعيا الأطباء معالجته ، فما رأيت فيه برءاً ، فرأيت الشيخ – يعنى[٢] ابن خفيف – فى المنام بعد موته ، فقال لى : مالك ؟ ! . فقلت : هذه العلة ! ، وقد أعيتنى – و الأطباء – معالجتها ، فقال لى : لا عليك ! فإنك[٣] غداً تبرأ ، ولا يوجعك بعد . قال : فلما أصبحت انحلت طبيعتى من غير دواء ، وأقامنى[٤] مجالس ، وسكن الوجع » .

١١ — وقيل : كان به قديماً وجع الخاصرة ، فكان إذا أخذه أقعده عن الحركة . فكان إذا أقيمت الصلاة يحمَل على الظهر إلى المسجد ليصلى ، فقيل له : « لو خففت على نفسك كان لك سعة فى العلم ! » . فقال : « إذا سمعتم : « حىّ على الصلاة ! » ، ولم[٥] ترونى فى الصف ، فاطلبونى فى المقابر » .

١٢ — وقال : « سألت الله أن ألقاه ، ولا يكون لى شىء ، ولا لأحد على شىء ، ولا يكون على بدنى من اللحم شىء ! » . فمات وهو كذلك .

---

(١) بغ : فهميت أن أستزيده .
(٢) بغ : فرأيت الشيخ ابن خفيف .
(٣) بغ : فإن غداً تبرأ .
(٤) بغ : وأوامنى مجالس .
(٥) صف ، بغ : ولا ترونى فى الصف .

١٣ — ومات وله سبعة عشر يوماً [١] لم يأكل شيئاً . وكنا نشم من فمه رائحة المسك وروائح الطيب ، شيئاً ما شممت مثله قط ، ولا بخور هناك .

١٤ — ولما قرب خروج روحه ، كان له سنة وأربعة أشهر لم يتحرك . فمد رجله ، وتمدد هو من تلقاء نفسه ، وبعد ساعات مات . فحمل على المُغْتَسل / وغسّله الأولياء ، وحُمل إلى الصلاة ، وصُلِّي عليه نحوٌ من مائة مرة . واجتمع [٤٧ ـ ظ] في جنازته اليهود والنصارى والمجوس ، ودفن .

١٥ — وقيل له عند وفاته : « كيف تجد العلة ؟ » ، فقال : « سلوا العلة عني ! » . فقيل له ، قل : « لا إله إلا الله » ، فحول وجهه إلى الجدار ، وأنشد [٢] :

أفنيتَ كُلِّي بكُلِّكْ   هذا جزا من يحبكْ ! [٣]

---

(١) بغ : سبعة عشر يوماً لم يأكل .

(٢) بغ : إلى الجدار وقال .

(٣) وردت هذه الفقرة عند أبي القاسم القشيري منسوبة لمشاذ الدينوري ، لا إلى أبي عبد الله ابن خفيف .
الرسالة القشيرية : ١٨٠

٦٢ – أبو الحسين العلوى (*)

؟ – ٣٩٣ هـ

محمد بن على بن الحسين[1] ، أبو الحسين[2] الهمذانى العلوى . ولد بهمذان ، وهى أشهر مدن الجبال ، ونشأ ببغداد ، وكان أحد الأشراف علماً ونسباً ، مع[3] محبة للفقراء ، وصحبة لهم .

كتب الحديث ، ودرس الفقه على ابن أبى هريرة ؛ وسافر إلى الشام ، وصحب جعفراً الخلدى ، وكان يكرمه .

ودخل البادية غير مرة ، وجاور مكة ، وحج مرات على الوحدة .

١ – روى عنه أنه قال : « كنت ليلة عند جعفر الخلدى ، وكنت أمرت فى بيتى أن يعلق طير فى التنور ، وكان قلبى معه ، فقال لى جعفر : « أقم عندنا الليلة ! » ، فتعللت بشىء ، ورجعت إلى منزلى ، فوضع الطير بين يدىّ ، فدخل كلب فأخذه ، ووضع بين يدى الجُواذَب[4] ، فتعلق به ذيل الجارية ، فانصب .

فلما أصبحت دخلت على جعفر ، فحين وقع بصره علىّ ، قال : من لم يحفظ قلوب المشايخ ، سلط عليه كلب يؤذيه[5] ! » .

مات فى الحرم ، سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

(*) انظر فى ترجمته : الرسالة القشيرية : ١٩٦

(١) بغ : محمد بن الحسين بن على .

(٢) فى مطبوعة الرسالة القشيرية أبو الحسن الهمدانى العلوى .

(٣) بغ ، صف : ونسبا ، وصحبة للفقراء .

(٤) الجواذب – بضم الجيم ، وفتح الواو والذال – طعام يتخذ من سكر ورز ولحم (القاموس المحيط : مادة : جذب) وفى بغ : ووضع بين يدى الجوذابه .

(٥) الرسالة القشيرية : ١٩٦

٦٣ – أبو عبد الله الدينوري(*)

؟ – ق ٤ هـ

محمد بن عبد الخالق الدِّيَنَوَرِيُّ ، أبو عبد الله . من الجِلّة ، مات بدِينَوَر(١). وبه(٢) خَتَم ابن خميس(٣) كتابه(٤).

١ – وروى عنه(٥) أنه دخل عليه [رجل(٦)] ، فقال(٧) له : « كيف أمسيت ؟ » .

(*) انظر ترجمة أبي عبد الله الدينوري في : طبقات الصوفية : ٥١٥ – ٥١٧ ؛ طبقات الشعراني : ١٤٨/١ ؛ الكواكب الدرية : ٤٥/٢

(١) بغ : مات بالدينور .

(٢) صف : به ختم ابن خميس .

(٣) الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن القاسم بن خميس بن عامر ، مجد الدين أبو عبد الله الموصلي المعروف بابن خميس ، الكعبي الشافعي . توفي بالموصل سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .
طبقات الشافعية : ٢١٧/٤

(٤) يعني به كتاب « مناقب الأبرار ، ومحاسن الأخيار » يقول حاجي خليفة : « وهو على طراز « الرسالة القشيرية » ، وقد اختصره ، وذكر فيه أنه تتبع مسموعاته ، وماجمعه العلماء من أخبار الصالحين كطبقات السلمي ، و « الحلية » ، و « بهجة الأسرار » ، و « الرسالة القشيرية » . فجمع الجميع بحذف الأسانيد » . ومن هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة البلدية بالإسكندرية رقمها (٣٠٦٦ – ح) أوراقها خمس ومائة ؛ وفي المكتبة الظاهرية بدمشق مخطوطة رقمها (٤١ – أ ١) تصوف ، أوراقها (١٠٣) وفي مكتبة مراد باستانبول مخطوطة رقمها (٣٧٢) وهي مختصرة ، أوراقها (٤٧) ، وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة مخطوطتان ، رقمهما ١٣٦٩ – تاريخ ، ١٩١ – مجاميع ، والأولى منهما قديمة ، تاريخ نسخها سنة ٥٨٥هـ .

(٥) صف : وروى أنه دخل عليه .

(٦) زيادة ليست في بغ .

(٧) بغ : فقيل له .

فأنشأ يقول :

إذا الليلُ ألبسنى ثوبَه ... تقلَّب فيه فتى[1] مُوجَع[2]

٢ — وأنشد[3] :

بقلبى من نفى عنى نعاسى ... وأرَّقنى ، وبات ولم يواسِ
ومن حبى له — أبداً — جديدٌ ... وثوب صدوده — أبداً — لباسى
يسىء ولا أُواخِذُه بذنب ... وألزم ذمه كُلاًّ يراسى[4]

---

(١) صف : فتى مجوع .
(٢) طبقات الصوفية : ٥١٦/٦
(٣) صف : وأنشد أيضاً .
(٤) طبقات الصوفية : ٥١٦/٧

٦٤ — أبو على الثقفى (*)

٢٤٤ — ٣٢٨ هـ

محمد بن عبد الوهاب الثقفى أبو على ؛ الإمام فى علوم الشريعة والوعظ .
سمع أبا حفص ، وحمدون القصّار ، وبه ظهر التصوف بنيسابور .
مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (١) .

من كلامه :

١ — « من غلبه هواه توارى عنه عقله (٢) » .

٢ — وقال : « لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم ، ولا تأديب من لا يتأدب (٣) » .

٣ — وقال : « أربعة أشياء لابد للعاقل من حفظهن : الأمانة ، والصدق ، والأخ الصالح ، والسريرة (٤) » .

[٤٨ ـ و] ٤ — / وقال : « لو أن رجلا جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من مُرِيض ناصح . ومن لم يأخذ أدبه من

(*) انظر ترجمة أبى على الثقفى فى : طبقات الصوفية : ٣٦١ ـ ٣٦٥ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٩٢/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٢٥/١ ؛ شذرات الذهب : ٣١٥/٢ ؛ طبقات الشافعية : ١٧٢/٢ ـ ١٧٤ ؛ الكواكب الدرية : ٥٣/٢

(١) ولد سنة أربع وأربعين ومائتين نتائج الأفكار القدسية : ١٩٣/١

(٢) طبقات الصوفية : ١٥/٣٦٤ طبقات الشعرانى : ١٢٥/١

(٣) طبقات الصوفية : ١٠/٣٦٤

(٤) طبقات الصوفية : ١٨/٣٦٥

أستاذ ، يريه عيوب أعماله ، ورعونات نفسه ، لا يجوز الاقتداء به فى تصحيح المعاملات[1] » .

٥ — وقال : « يأتى على هـذه الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن إلا بعد استناده لمنافق[2] » .

أى يكون عنده باطن وظاهر ، ليخالط الناس الظلمة وغيرهم . فإذا غلب الفساد ـ كهذا الزمان ـ واستهين[3] بأهل الخير ، فلا يطيب لهم حال ، ولا يسلمون من أذى . إلا إذا استندوا لمن هذه صفته[4] .

٦ — وقال[5] أبو بكر الرازى : « حضرت مجلسه ، فتكلم فى أنواع المحبة ، وأحوال المحبين » .

وأنشد [فى خلال ذلك[6]] :

إلى كم يكون الصّد فى كل ساعة ... وكم لا تملّين القطيعة والهجرا
رويدك ! إن الدهر فيه كفاية ... لتفريق ذات البين، فارتقبى الدهرا ![7]

---

(١) الرسالة القشيرية : ٣٤ طبقات الصوفية : ١٩/٣٦٥ طبقات الشعرانى : ١/١٢٥
(٢) طبقات الصوفية : ٢١/٣٦٥ الرسالة القشيرية : ٣٥ طبقات الشعرانى : ١/١٢٥
(٣) صف ، بغ : واستهين أهل الخير .
(٤) هذا تعليق من ابن الملقن على قول أبى على الثقفى .
(٥) صف : قال أبو بكر .
(٦) بغ : وأنشد إلى كم ... والزيادة من صف .
(٧) طبقات الصوفية : ١٤/٣٦٤

٦٥ — محمد بن الفضل البلخي (*)

؟ — ٣١٩ هـ

محمد بن الفضل البَلْخِيُّ أبو عبد الله . من أكابر مشايخ خُراسان وجِلّتهم . صحب ابن خِضْرَوَيْه ، وغيره ؛ وكان أبو عثمان الحِيرِيُّ يميل إليه كثيراً ، وكان يقول فى حقه : « [هو[1]] سِمْسار الرجال[2] » .

ورحل[3] من بلخ إلى سَمَرْقند ، ومات بها سنة تسع عشرة وثلثمائة .

ومن كلامه :

١ — « إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامة إدباره[4] » .

٢ — وقال : « علامة الشقاوة ثلاثة أشياء : يرزق العلم ويحرم العمل ، ويرزق العمل ويحرم الإخلاص ، ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم[5] » .

(*) نظر ترجمة البلخى فى : طبقات الصوفية : ٢١٢ — ٢١٦ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٣٢ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٣٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٧ ؛ معجم البلدان : ١/٧٠٣ ، ٢/٧٢١ ، ٣/٣١٠ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٨٢ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٧٨ ؛ المنتظم : ٦/٢٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٥٥ — ١٥٧ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/٢٧٦ ، ٢٧٧ ؛ البداية والنهاية : ١١/١٦٧ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٥٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/ ٢٣ ؛ كشف الظنون : ٢٠٧٩ ، ٥٧٦٥ ؛ التعرف : ١٢ ، ١٤ ؛ كشف المحجوب : ١٤٠ ، ١٤١ ؛ نفحات الأنس : ١١٩ ؛ اللمع : ٣٧ ؛ الأعلام : ٧/٢٢١ ؛ معجم المؤلفين : ١١/١٢٨ .

(١) زيادة ليست فى بغ .

(٢) الرسالة القشيرية : ٢٧

(٣) بغ : رحل من بلخ .

(٤) طبقات الصوفية : ٢١٦/١٩ الرسالة القشيرية : ٢٧ طبقات الشعرانى : ١٠٣

(٥) الرسالة القشيرية : ٢٧

٣ — وقال : « ست خصال يعرف بها الجاهل : الغضب من أى شىء ، والكلام فى غير نفع ، والعطية فى غير موضعها ، و إفشاء السر ، والثقة بكل أحد ، وألا يعرف[١] صديقه من عدوه[٢] » .

٤ — وروى عنه أنه تكلم يوماً فقال : « عجبت لمن يقطع الهوادى والمفاوز ، حتى يصل إلى بيته وحرمه ، لأن فيه آثار أنبيائه وأوليائه ، كيف لا يقطع هواه ونفسه ، حتى يصل إلى قلبه ، لأن فيه آثار مولاه ! » . فمات أربعة ممن سمع كلامه[٣] .

٥ — وأنشد فى المعنى :

ومن البلاء ، وللبلاء علامةٌ ألا يُرَى لك ، عن هواك ، نُزوعُ
العبدُ عبدُ النفس فى شهواتها والحُرُّ يشبع تارة ويجوعُ

٦ — وسمع عبدُ الله الرازى أبا عثمان الحيرىَّ يصف محمد بن الفضل البَلْخِىَّ ، ويمدحه . / فاشتاق إليه عبدُ الله ، فخرج إلى زيارته ، فلم يقع بقلبه [٤٨ـ ظ] من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه ، فرجع إلى أبى عثمان ، فسأله عنه ، فقال : « كيف وجدته ؟ » ، قال : « لم أجده كما حكيتَ » ، فقال له أبو عثمان : « لأنك استصغرته ، وما استصغر أحدٌ أحدًا إلا حُرِم فائدته ، ارجع إليه بالحرمة[٤] » . فعاد إليه فانتفع به[٥] .

---

(١) بغ : ولا يعرف صديقه .
(٢) حلية الأولياء : ١٠/٢٣٣ ؛ طبقات الصوفية : ٢١٥/٩
(٣) طبقات الصوفية : ٢١٤/٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠٣/١
(٤) زيادة من صف .
(٥) الرسالة القشيرية : ١٩٦ . وفى بغ : فعاد إليه فانتفع بها .

٦٦ – أبو بكر الفرغانى(*)

؟ – ٣٣١ هـ

محمد بن اسماعيل ، الفَرْغانِىُّ أبو بكر . من أصحاب الجد فى العبادة ، وخلو اليد من المعلوم .

وهو من أستاذى أبى بكر الدُّقِّى . حكى(١) عن أبى الحارث الأولاسى السائف(٢) ، حكى عنه أبو بكر(٣) محمد بن داود الدُّقِّى .

والفرغانى نسبة إلى فرغانة ، ولاية وراء الشاش ، وراء سيحون وجيحون . وفرغانة قرية من قرى فارس .

مات سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

من كلامه :

١ – « القلب إذا كثر إعراضه عن الله عاقبه بالوقيعة فى أوليائه » .

٢ – وقال(٤) الدقى : « ما رأيت فى الفقر أحسن منه . وكان ممن يظهر

(*) انظر ترجمة الفرغانى فى : النجوم الزاهرة : ٣/٢٧٩ ؛ شذرات الذهب : ٢/٣٢٩، الرسالة القشيرية (ن . الدكتور عبد الحليم محمود) :٥٠٧ ، ٥٦٨.

(١) بغ : خل عن أبى الحارث الأولاسى .

(٢) أبو الحارث الأولاسى – نسبة الى أولاس ، بفتح الهمزة ، وسكون الواو ، بعدها لام ألف ، وسين – حصن على ساحل بحر الشام من نواحى طرسوس ، فيه موضع « حصن الزهاد » ، واسمه فيض بن الخضر بن أحمد ، ولم يسبق أن ترجم له ابن الملقن ولكنه أشار إليه ضمن ترجمته لابرهيم بن سعد العلوى . انظر الفقرة الثانية من الترجمة الرابعة من هذا الكتاب .

(٣) بغ : حكى عنه محمد بن داود الدقى .

(٤) صف : قال الدقى .

الغنى فى الفقر : يلبس قميصين أبيضين ، ورداء وسراويل ، ونعلا نظيفة وعمامة ، وفى يده مفتاح كبير حسن ، وليس له بيت يأوى إليه ، [بل[1]] ينطرح فى المسجد ، و يطوى الخمس والست[2] دائماً . فكل من رآه يتوهم[3] أنه تاجر قد نزل ببعض الخانات ، فلا يفطن له إلا الخُلَّص من الأولياء[4] » .

٣ — روى أنه دخل مصر على هذا الزى ، فعرف بها ؛ واجتمع إليه الصوفية ، فتكلم عليهم ، فعرض له السفر ، فقام من مجلسه ، وخرج معه نحو من سبعين منهم ، فمشى فى يومه فراسخ ، لا يعرج على أحد ، فانقطع[5] من كان خلفه ، و بقى منهم قليل ، فالتفت إليهم وقال : « كأنى بكم قد جعتم وعطشتم ! » ، فقالوا : « نعم ! » ، فعدل بهم إلى دير فيه صومعة راهب ؛ فلما دخلوا أشرف الراهب على أصحابه ، وناداهم : « أطعموا رهبان المسلمين ! ، فإن بهم قلة صبر على الجوع » . فغضب من ذلك ، ورفع رأسه إليه ، وقال : « أيها الراهب ! ، هل لك إلى خصلة تتبين[6] بها الصابر والجازع ؟ » ، قال : « وماذاك ؟ » قال : « تنزل من صومعتك ، فنتناول من الطعام ما أحببت ، ثم تدخل معى بيتاً ، و نغلق علينا الباب ، ويُدَلّى لنا من الماء قدرُ ما نتطهر به ، فأول من يظهر جزعه ، ويستغيث من جوعه[7] ، ويستفتح الباب ، يدخل فى دين صاحبه كائناً

---

(١) زيادة ليست فى الأصول المخطوطة .
(٢) بغ : ويطوى الخميس والسبت .
(٣) بغ : من رآه توهم أنه تاجر .
(٤) النجوم الزاهرة : ٢٧٩/٣
(٥) بغ : فيقطع من كان خلفه .
(٦) بغ : خصلة تبين بها الصابروالجازع .
(٧) بغ : ويستغيث من جزعه .

من كان ؛ على أنى(١) منذ ثلاث لم أذق ذواقا » . قال الراهب : « لك ذلك » . فنزل / من صومعته ، وأكل ما أحب وشرب ؛ ثم دخل مع أبى بكر بيتاً ، [٤٩ - و] وغُلِّق الباب عليهما ، والصوفية والرهبان يرصدونهما ، لا يُسمع لهما(٢) حسٌّ أربعين يوما . فلما كان فى اليوم الحادى والأربعين سمعوا حسحسة الباب ، وقد تعلق أحد(٣) به ، ففتحوا ، فإذا الراهب قد تلف جوعاً وعطشاً ، وإذا هو يستغيث بهم إشارةً ، فأسقوه ، واتخذوا له حريرة ، فصبوها فى حلقه ، والفرغانى ينظر إليهم . فلما رجعت إليه نفسه ، قال : « أشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله » . ففرح الفرغانى بذلك ، وجعل يتكلم على من فى الدير ، من النصارى ، حتى أسلموا عن آخرهم . وقدم بغداد ومعه الراهب ، ومن أسلم من أولئك النصارى(٤) » .

٥ — وقال الفرغانى : « جاءتنى مائة دينار من العراق ميراثاً ، فجعلت أفرقها على المستورين ؛ فقالت لى زوجتى : « تفرق هذه الدنانير ، وتردنا إلى الفقر ؟ ! » ، فقلت(٥) : « ما أبيع مذهبى بمائة(٦) دينار » ، قالت : « فاجعل لابنك عشرين ديناراً ، فإن عاش كانت له ، وإلا صارت لمن هى له ! » . قال : فأعطيتها ما طلبت .

ثم قدم(٧) على نفسان من إخوانى ، فاشتغل قلبى بهما ، فأعطيتهما منها دينارين ،

---

(١) صف ، بغ : على أن لى منذ ثلاث .
(٢) صف : لا يسمعون لهما حس . بغ : لا يسمع لهما بحس .
(٣) بغ : وقد تعلق بجدبه .
(٤) النجوم الزاهرة : ٣/٢٧٩ ، ٢٨٠
(٥) بغ : فقال ما أبيع مذهبى . صف : قال ما أبيع مذهبى .
(٦) بغ ، صف : بمائتى دينار .
(٧) صف ، بغ : ما طلبت . فقدم على نفسان .

على أنى أرد بدلها ، وكنت أخذتها سراً[١] منها ؛ فرأيت فى المنام كأنى خرجت إلى دير مُرّان[٢] فإذا بقصر ، دون الجامع ، عليه بوابين ، فقلت : « لمن هذا القصر ؟ » ، قيل[٣] : « هو لك ! » فقلت : « من أين ؟ وأنا رجل فقير ! » ، فقيل : بذينك[٤] الديناربن ! » وانتبهت ، فقلت : « إن صح منامى ، فالدنانير ما نقصت ، فحللتها ، فإذا هى كما كانت سواء » .

٦ — وقال : «من حال به الحال كان مصروفاً عن التوحيد،ومن قُطِع[٥] به انقطع ، ومن وُصل به وصل . وفى الحقيقة : لافصل ولاوصل ، ولذلك قيل :

ولا [عن[٦]] قِلًى كان القطيعة بيننا   ولكنّه دهرٌ يُشتِّتُ ويجمعُ»[٧]

---

(١) بغ : وكنت أخذت سراً منها .
(٢) دير مران — بضم الميم وتشديد الراء المهملة . هو دير بنواحى الشام ، وهناك عقبة المران ، سميت بذلك لأنها تنبت شجرا طوالا مستويه لشبه بالمران . وهذا الدير على قلعة مشرفة على مزارع زعفران ، ورياض حسنة .
معجم ما استعجم : ٢/٦٠٢
(٣) بغ : قال هولك .
(٤) صف : قال بتلك الديناربن . بغ : فقال بتلك الديناربن .
(٥) بغ : ومن انقطع به انقطع . صف : ومن يقطع به يقطع .
(٦) زيادة ليست فى الأصول .
(٧) ينسب أبو عبد الرحمن السلمى فى « الطبقات » ، والعروسى فى « نتائج الأفكار القدسية » هذا القول لصوفى آخر هو أبو بكر الواسطى محمد بن موسى المعروف بابن الفرغانى ، والمتوفى سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . ولا أستطيع القطع بأنهما اسمان مختلفان لصوفى واحد ، على كثرة ما قابلت من الأصول
طبقات الصوفية : ٣٠٤/١٠ ،نتائج الأفكار القدسية : ١٧٨/١

٦٧ — أبو بكر الدقى (*)

٢٦٠ — ٣٦٠ هـ

محمد بن داود الدِّينَوَرِىُّ ، أبو بكر الدُّقى ؛ أحد الأعيان ، البغدادى ثم الدمشقى . قرأ القرآن على ابن مجاهد[١] ، وصحب أبا عبد الله بن الجلاء ، وأبا بكر الزقاق[٢] ؛ وكان من أقران أبى[٣] على الروذبارى ؛ وعمر فوق[٤] مائة سنة .

مات بدمشق سنة ستين وثلثمائة .

من كلامه :

١ — « المعدة موضع لجميع الأطعمة . فإذا طرحت[٥] فيها الحلال صدرت

(*) انظر فى ترجمة الدق : طبقات الصوفية : ٤٤٨ ـ ٤٥٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٣/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٠ ؛ اللباب : //٤٢٢ ؛ الأنساب : مادة (دق) ؛ تاريخ بغداد : ٥/٢٦٦ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٤٤ ؛ اللمع : انظر الفهرس .

(١) بغ ، صف : على محمد بن مجاهد . وأغلب الظن أن ذلك خطأ والصواب أحمد بن موسى ابن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى ، المعروف بابن مجاهد ، أبو بكر . مقرىء ، محدث ، نحوى . له من الكتب قراءة النبى (ص) وكتاب القراءات الكبير ، وكتاب الشواذ فى القراءات ، وكتاب انفرادات القراء السبعة ، وكتاب قراءة على بن أبى طالب . ولد سنة خمس وأربعين ومائتين وتوفى سنة أربع وعشرين وثلثمائة .
كحالة : معجم المؤلفين : ٢/١٨٨

(٢) بغ : أبو بكر الدقاق ، وهو خطأ صوابه ما أثبت فى الأصل . وانظر الترجمة الحادية والعشرين ، حيث يترجم للزقاق الكبير أحمد بن نصر .

(٣) بغ : من أقران أبا على الروذبارى .

(٤) يقول المروسى إنه عمر مائة سنة نقلا عن المناوى فى « الكواكب الدرية » .

(٥) بغ : فاذا الطرحت فيها الحلال .

الأعضاء بالأعمال الصالحة ؛ وإذا طرحت فيها الشبهة / اشتبه عليك الطريق إلى [٤٩ - ظ] الله . وإذا طرحت فيها التبعات(١) كان بينك وبين أمر الله حجاب(٢) » .

٢ — وقال : « من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه ، ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله ، ومن عرف الله لجأ إليه ، ومن نسى الله لجأ إلى المخلوقين . والمؤمن لا يسهو حتى يغفل ، فإذا تفكر حزن(٣) واستغفر(٤) » .

٣ — وسئل عن الفرق بين الفقر(٥) والتصوف ، فقال : « الفقر حال من أحوال التصوف(٦) » .

٤ — وقال : كنت بالبادية ، فوافيت قبيلة من قبائل العرب ، فأضافنى رجل منهم ، فرأيت غلاماً أسود ، مقيداً هناك ، ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت . فقال الغلام : « أنت الليلة ضيف ، وأنت على مولاى كريم ، فتشفّع لى ! ، فإنه لا يردك ! » . فقلت لصاحب البيت : « لا آكل حتى تحل هذا العبد » ، فقال : « هذا الغلام قد أفقرنى ، وأتلف مالى ! » . فقلت : « ما فعل ؟ » ، فقال : « له صوت طيب ، وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال ، فحمّلها أحمالا ثقيلة ، وحدا لها ، حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم ، فلما حط

(١) هذه كذلك رواية أبى القاسم القشيرى ، أما أبو عبد الرحمن السلمى فروايته تقول : « فإذا طرحت فيها الحرام ... الخ » .

(٢) الرسالة القشيرية : ٣٧ طبقات الصوفية : ٨/٤٤٩

(٣) صف ، بغ : تفكر حسن واستغفر .

(٤) أحكام الدلالة : ٤/٢ ؛ طبقات الصوفية : ٥/٤٤٩

(٥) بغ : وسئل عن الفقر بين الفقراء والتصوف .

(٦) طبقات الشعرانى : ١٤٠/١ ؛ طبقات الصوفية : ١/٤٤٨

عنها ماتت كلها ! . ولـكن قد وهبته لك » . وأمر بالغلام[1] فحل عنه القيد . فلما أصبحنا أحببت أن أسمع صوته ، فسألته عن[2] ذلك ، فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على بئر هناك ، يسقى عليه ، فحدا[3] ، فهام الجمل على وجهه ، وقطع حباله . ولا أظن[4] أنى سمعت صوتاً أطيب منه ، ووقعت لوجهى حتى أشار عليه بالسكوت[5] » .

٥ — وأنشد فى المعنى :

إن كنت تنكر أن للأصـــــوات فائدة ونفـعا
فانظـر إلى الأبل اللواتى هن أغلظ منك طبعا
تُصغِى إلى حَدْو الحدا ة فتقطع الفلوات قطعا

٦ — وقال : « كنت أخرج كل ما فُتح به[6] على إلى الفقراء ، ولا أدخر لنفسى شيئا ، ففتح على بالرملة بنصف[7] دينار ، [وكان على ببيت المقدس نصف[8] دينار ديناً] ، وقدم جماعة من[9] الفقراء — من الحجاز — فقصدونى[10] ، وسلموا على . فجعلت أُمَيِّز : هل أحبـه للدَّين ؟ أو أصرفه لهم

---

(١) صف : وهبته لك وحل عنه القيد ؛ بغ : فأمر بالغلام فحل عنه القيد .
(٢) بغ : فسألته ذلك .
(٣) بغ : فحينئذ هام على وجهه .
(٤) بغ ، صف : ولم أظن أنى سمعت .
(٥) الرسالة القشيرية : ١٩٩ ؛ اللمع : ٢٧٠ ، ٢٧١
(٦) بغ : ما فتح لى به إلى الفقراء ؛ صف : ما فتح به إلى الفقراء .
(٧) بغ ، صف : على بالرملة نصف دينار .
(٨) ما بين القوسين زيادة من صف .
(٩) صف : قدم جماعة الفقراء .
(١٠) بغ : من الحجاز يقصدونى .

على العادة ؟ . فقوى على شاهد العلم الأول ، فبات الفقراء جياعاً على حالهم ، وبت معهم ، فضرب على ضرس من أضراسى تلك الليلة ، فلم أنم ، فأشير على بقلعه ، فاقترضت نصف درهم ، وقلعته به .

ثم خطر بقلبى إخراج النصف دينار / . ثم قلت : الدين أوجب ، فضرب [٥٠ـ و] على فى الليلة الثانية [ضرس[١]] آخر ، فقلعته . ثم ذكرت النصف دينار ، فقلت : لعلى عوقبت بحبسه ! . ثم قلت : إنما حبسته للدّين . ثم ضرب على ضرس آخر ، فهممت بقلعه ، فأخرجته قبل الليل[٢] ، فهتف بى هاتف : لو لم تخرجه لقلعنا أضراسك ضرساً ضرساً ! حتى لا يبقى فى فيك ضرس[٣] واحد ! . قال : فجئت إلى الفقراء وعرفتهم ، فقالوا : ما أخرجت القرش[٤] إلا بعد قلع الضرس » .

٧ — وروى أنه قام ليلة إلى الصباح ، يصيح ويبكى ، وينشد :

بالله ! فاردد فؤاد مكتئب ليس له من حبيبه خلف !

والناس حوله يبكون[٥] .

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .

(٢) بغ ، صف : قبل الليلة .

(٣) بغ ، صف : لا يبقى فيك ضرسا واحداً .

(٤) بغ : ما أخرجت الكرس إلا بعد قلع الأضراس .

(٥) اللمع : ٢٩٢

٨ — وقال[١] : « من ألف الانصال[٢] ، ثم ظهر له عين الانفصال نُغِّص عليه عيشه ، وانمحق عليه وقته ، وحار ثلاثاً فى[٣] محل الوجه » .

٩ — وأنشد :

لو أنّ الليـالى عُذِّبَتْ بفراقنا ... محا دمعُ عينِ الليل ضوءَ الـكواكبِ
ولو جُرِّعَ الأيامُ كأسَ فراقنا ... لأصبحت[٤] الأيام شيب الذوائب

---

(١) هذه الفقرة ساقطة من بغ .
(٢) صف : ألف الأبصار .
(٣) صف : وصار سلاسا فى محل الوجه .
(٤) بغ : لأضحت الأيام

٦٨ — أبو بكر الزقاق الصغير (*)

؟ — ٢٩٠ هـ

محمد بن عبد الله ، أبو بكر الزقاق[١] . أحد المشايخ ذوى الكرامات . مات سنة تسعين ومائتين .

ومن كلامه :

١ — « لى تسعون سنة أرَبّ هـذا الفقر . من لم يصحبه فى فقره الورع أكل الحرام النص[٢] » .

٢ — وقال[٣] : « ثمن هذا الطريق روح الإنسان » .

٣ — وقال : « كل أحد ينسب إلى نسب، إلا الفقراء[٤] ، فإنهم ينسبون إلى الله . وكل حسب ونسب ينقطع إلا حسبهم ونسبهم ، فإن نسبهم الصدق ، وحسبهم الصبر » .

(*) انظر ترجمة الزقاق الصغير فى : تاريخ بغـداد : ٤٤٢/٥ ؛ البداية والنهاية : ٩٧/١١ ؛ المنتظم : ٤٢/٦ ؛ اللمع : ٤٨ ، ٥٢ وانظر الفهرس .

(١) بغ : أبو بكر الدقاق . والصواب ما أثبت فى الأصل . وانظر كذلك التعليق الثـانى فى الترجمة السابعـة والستين ، وكذلك الترجمة الحادية والعشرين . وقد وضعت فى عنوان الترجمة لفظة « الصغير » تمييزاً له من أبى بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ، وهو شيخ الدقى السابق .

(٢) سبق أن نسب المؤلف هـذا القول للزقاق الـكبير . وانظر فى ذلك ترجمته هنا ، وكذلك الرسالة القشيرية : ١٦٣ ، ١٧٤

(٣) هذه الفقرة ساقطة من بغ، وهى مزيدة من صف.

(٤) صف : إلا الفقر .

٤ — وقال : « خرجت إلى الحج ، فنزلنا الجحفة(١) ، فمطرنا ، فلحقنا السيل ، [فسبح(٢) الناس ، إلا رجلا محرماً فى مَحْمَل ، فلحقه السيل] وحمله ، فسمعته يقول : « لبَّيك اللهم لبَّيك ! ، إن كنت ابتليت فطالما عافيت ! » . فمضى به السيل إلى البحر وغرق » .

---

(١) الجحفة ـ بضم الجيم ، وإسكان الحاء ، وفتح الفـاء ـ قرية على الطريق بين المدينة ومكة ، بينها وبين البحر ستة أميال ، وسميت الجحفة لأن السيول اجتحفتها .
معجم ما استعجم : ٢/٣٦٧ ـ ٣٧٠

(٢) ما بين القوسين زيادة من صف ليست فى بغ .

٦٩ — أبو عبد الرحمن السلمى (*)

٣٢٥ — ٤١٢ ﻫ

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، أبو عبد الرحمن النيسابورى . وهو ابن أخت أبى عمرو اسماعيل بن نُجَيد السُّلَمِى السالف (١) .

كان رأساً فى أخبارهم ، صنف لهم « سنناً » و « تفسيراً » و « تاريخاً (٢) » .

وله بنيسابور دويرة معروفة لهم . وقبره يتبرك به .

١ — قال القشيرى : « كنت يوماً عند أبى على الدقاق ، فجرى ذكره ،

(*) انظر ترجمة السلمى فى : طبقات الصوفية : المقدمة (نشرة نور الدين شريبه) ، مرآة الجنان : ٢/٣٩٧ ؛ طبقات الحفاظ : ٣/٢٤٨ ؛ الكامل : ٩/٢٣٠ ؛ طبقات الشافعية : ٣/٦٠ — ٦٢ ؛ طبقات المفسرين للداودى ٢٤٢ ، ٢٤٣ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/١٠٦ ؛ رسائل ابن تيمية : ١/٢٨ ، ٢٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ١١/١/٥٥ ؛ تاريخ بغداد : ٢/٢٤٨ ، الرسالة القشيرية : ١٤٠ ؛ بروكلمن : ١/٢١٨ ؛ ذيل بروكلمن ١/٣٦١ ؛ المنتظم : ٨/٦ ؛ البداية والنهاية : ١٢/١٢ ، ١٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٤/٢٥٦ ؛ المختصر فى أخبار البشر : ٢/١٦٠ ؛ ميزان الاعتدال : ٣/٤٦ ، ٤٧ ؛ شذرات الذهب : ٣/١٩٦ ، ١٩٧ ؛ لسان الميزان : ١٤٠ ، ١٤١ ؛ مختصر دول الإسلام : ١/١٩٠

(١) انظر الترجمة الخامسة والعشرين من هذا الكتاب .

(٢) يقول ابن الجوزى : « وجاء أبو عبد الرحمن السلمى فصنف لهم كتاب السنن (تلبيس إبليس ١٣/١٦٤ ط ثانيه) . ولم أجد أصولا خطية لهذا الكتاب . وأما كتابه « التفسير » فهو كتاب « حقائق التفسير » وهو أقدم تفسير صوفى باق بين أيدينا ، جمع فيه أقوال الصوفية وفهومهم فى تفسير القرآن الكريم . وأصوله الخطية منتشرة فى خزائن الكتب ، ومنه مخطوطات فى مكتبة الأزهر ، ودار الكتب المصرية بالقاهرة ، ومكتبة البلدية بالإسكندرية . وأما « تاريخ الصوفية » فينقل عنه صاحب « تاريخ بغداد » والذهبى فى « تاريخ الإسلام » كثيراً . ولكنه من كتب أبى عبد الرحمن المفقودة .

وأنه يقوم فى السماع موافقة للفقراء . فقـال أبو على : « مثله ـ فى حاله ـ لعل السكون أولى به ! » . ثم قال : « امض إليه ، فستجده بين كتبه ، وعلى وجه الـكتب مجلدة حمراء صغيرة ، فيها شعر الحسين بن منصور[1] ، فاحملها ولا تقل له شيئاً ، وجئنى بها » ؛ وكان وقت الهاجرة . فدخلت بيته ، فوجدته كما ذكر ، والمجلدة على وجه / الـكتب . فلما قعدت أخذ أبو عبد الرحمن فى الحـديث ، [٥٠ ـ ظ]
وقال : « كان بعض الناس ينـكر على واحد من العلمـاء حركته فى السماع ، فرؤى ذلك الإنسان ـ يوماً ـ جالساً فى بيته ، وهو يدور كالمتواجد ، فسئل عن حاله ، فقـال : « كانت مسألة مشـكلة علىّ ، فتبين لى معناها ، فلم أتمالك من السرور ، حتى قمت أدور ! » . فقيل[2] : « مثل هـذا يكون حالهم » .

قال القشيرى : « فلمـا رأيت ما أمرنى به[3] أبو على ووصف لى ، على الوجه الذى قال ؛ وجرى على لسان[4] أبى عبد الرحمن ما كان قد ذكره به ، تحيرت وقلت : « كيف أفعل بينهما ؟ ! » ثم فكرت فقلت : « لا وجه إلا الصدق ! » . فقلت : « إن الأستاذ أبا على وصف لى هذه المجلدة ، وقال لى : « أحضرها من غير إذن الشيـخ ! . وأنا أخافك ، وليس يمـكن مخـالفته ، فأيش تأمر ؟ ! » .

---

(١) يعنى الحلاج .
(٢) بغ : فقيل له .
(٣) صف : ما أمر به أبو على .
(٤) بغ : على لسانى أبى عبد الرحمن .

فأخرج مجموعة[١] أخرى ، من كلام الحسين بن منصور ، وقال : « احمل هذه إليه ، وقل : « إنى أطالع تلك المجلدة ، لأنقل منها أبياتاً إلى مصنفاتى » . فخرجت[٢] وتركته[٣] » .

مات فى سنة[٤] اثنتى عشرة وأربعمائة[٥] .

---

(١) بغ : فأخرج أخرا مجموعة .
(٢) بغ : فخرجته وتركته .
(٣) الرسالة القشيرية : ١٤٠
(٤) ولد أبو عبد الرحمن السلمى سنة خمس وعشرين وثلثمائة .

٧٠ ـ أبو الفضل بن القيسرانى المقدسى (*)

٤٤٨ — ٥٠٧ هـ

محمد بن طاهر بن محمد بن على ، الحافظ المقدسى ، أبو الفضل[1] . أحد الحفاظ السادات ، ذو المصنفات فى الحديث والطريق والرجال . أقام بهمذان ، [وكان[2]] يحج فى كل سنة .

روى عنه الحافظ[3] السلفى ، والسلامى ، وغيرهما . ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، ببيت المقدس .

انتصر فى كتابه « صفوة[4] التصوف » لأهل الطريق ، وبوب[5] لهم أبواباً من حيث السنة .

(*) انظر ترجمة المقدسى فى : سير أعلام النبلاء : ١٢/٨٤ ـ ٨٧ ؛ وفيات الأعيان : ١/٦١٦ ؛ ميزان الاعتدال : ٢/٣٩٣ ؛ لسان الميزان : ٥/٢٠٧ ـ ٢١٠ ؛ تذكرة الحفاظ : ٤/٣٧ وما بعدها ؛ المنتظم : ٩/١٧٨ ؛ شذرات الذهب : ٤/١٨ ؛ هدية العارفين : ٨/٨٢ ؛ دائرة المعارف الإسلامية : مادة (المقدسى) ؛ معجم المؤلفين : ١٠/٩٨ ؛ بروكلمن : ١/٣٥٥ ، ٣٥٦ ؛ ذيل بروكلمن : ١/٦٩٣ ؛ العبر : ٤/١٤

(١) ويعرف بابن القيسرانى .

(٢) زيادة ليست فى بغ .

(٣) صف : روى عنه الحافظ السلفى .

(٤) بغ : كتابه « صفة الصفوة » . وقد نشر هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ .

(٥) : بغ ونوف لهم أبواباً .

١ — أنكروا[١] عليهم[٢] الشوازك في المرقّعة ، فأجاب بأن أسماء[٣] أخبرت أنه عليه السلام كانت[٤] له جبة مكفوفة الجنبين والكمين والفرجين بالديباج ، وهو ليس من جنس الجُبة ، كالشوازك .

٢ — وكذا أنكروا[٥] عليهم قولهم — وقت حضور الطعام — : « الصلاة ! » وليس هو وقت صلاة . فأجاب بأن عبد الله بن عمر يخبر بأنه كان مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في بعض أسفاره ، فنادى مناديه : « الصلاة جامعة ! » . قال : فانتهيت إليه ، فسمعته يقول : (إنه لم يكنْ نبيٌّ قبلي إلا كان حقًّا عليه أنْ يَدُلَّ أمته على ما هو خير لها) وذكر الحديث .

٣ — وله شعر حسن . فمنه ، وقد أحرم في شملة سوداء :

لبس البياض ، بذات عرق ، معشر فرحاً بقرب نزولهم بالنادي[٦]
وحرمت ، من بين الورى ، قربى به فلبستُ بالحرمان ثوب سواد

---

(١) بغ وصف : وأنكر .
(٢) بغ : أنكر عليه قولهم .
(٣) أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما ، وإليك الحديث ، كما يرويه ابن قيم الجوزيه ، نقلا عن صحيح مسلم ؛ يقول : « في صحيح مسلم ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : « هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، فأخرجت جبة طيالسية خسروية ، لها لبنة ديباج ، وفرجاها مكفوفان بالديباج ، فقالت : « هذه كانت عند عائشة حتى قبضت ، فلما قبضت قبضتها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها . فنحن نغسلها للمريض نستشفي بها » .
زاد المعاد : ٤٩/١ ، صفوة التصوف : ٥٥
(٤) بع : كان ترك جبة مكفوفة .
(٥) بغ ، صف : وكذا أنكر عليهم .
(٦) بم : بقرب نزولهم بالبادي .

وعلا يلبيك الحجيج فلا يرى   إلا مُلَبٍّ له للهـادى[1]
وبقيت[2] من خجلى أسر بقولها   حذراً من التوبيخ والأبعاد

٤ — [دخل بغداد[3] سنة سبع وستين وأربعمائة] . ثم رجع من بغداد إلى بيت المقدس فأحرم ، ثم أتى مكة .

ومات عند قدومه — آخر حجّاته — ببغداد ، فى شهر ربيع الأول سنة سبع[4] وخمسمائة . ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربى .

---

(١) الوزن غير مستقيم ولكنه هكذا فى الأصول .

(٢) بغ : وبكيت من خجلى .

(٣) زيادة ليست فى الأصول .

(٤) صف ، بغ : خمس وخمسمائة ، وفى : ظه : ٥٠٧ بالرقم ، وهو يوافق ما فى كتب الرجال .

٧١ – أبو القاسم القبارى(*)

٥٨٧ – ٦٦٢ هـ

محمد بن عيسى(١) ، القَبارِىُّ ، الرجل الصالح الزاهد الوَرِع . مات بالإسكندرية سنة اثنتين وستين وستمائة(٢) . ومناقبه مفردة بالتأليف فى جزء(٣).

١ – كان يعمل فى غيط له ، ويتورع فيه ، حتى فى ثماره الساقطة ، لاحتمال سقوطها من طائر(٤) .

٢ – ذكر ابن خلكان أن أثاثه كان قيمته خمسين درهماً ، فبيع بنحو عشرين ألف درهم لأجل البركة(٥) .

(*) انظر ترجمة القبارى فى : مسالك الأبصار ؛ ٥/٢/٢٦٧ – ٢٧٠ ؛ شذرات الذهب : ٥/٣١٢ ؛ حسن المحاضرة ٩ ١/٢٩٨ ؛ الذيل على الروضتين ٢٣١ ؛ سيرة القبارى لناصر الدين بن المنير ؛ البداية والنهاية ؛ ١٣/٢٤٣ ؛ محمد محمود زيتون : القبارى زاهد الإسكندرية ؛ العبر : ٥/٢٧١ ؛ المشتبه : ٢/٥٢٠

(١) الذى تذكره المصادر عن اسمه هو أنه : أبو القاسم محمد بن منصور بن يحيى الإسكندرى ، الشهير بالقبارى .

(٢) يقول ابن كثير إنه توفى ، وله من العمر خمس وسبعون سنة .

(٣) الذى أفرد سيرته بالتأليف هو ابن المنير – بتشديد الياء المفتوحة – العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامى الجروى الإسكندرانى المالكى قاضى الإسكندرية وفاضلها المشهور . ولد سنة عشرين وستمائة ، وبرع فى الفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة . وصنف التصانيف . توفى فى أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وقد رجع إلى رسالته فى سيرة القبارى الأستاذ زيتون فى ترجمته لحياة القبارى وقد نشرها فى دار المعارف سنة ١٩٦٨ وفى دار الكتب المصرية بالقاهرة رسالة (برقم ٢٣٨ – تاريخ) فى تراجم بعض فضلاء الصوفية يترجم فيها للقبارى . العبر : ٥/٣٤٢

(٤) الذيل على الروضتين : ٢٣١

(٥) المصدر السابق : ٢٣١

٣ — وكانت له بهيمة — فى حال حياته — فوكل بعض خدمه فى بيعها ، فباعها بخمسين درهما ، ثم جاء بها إلى الشيخ ، فوضعها فى قادوس ، فلما كان بعد أيام(١) ، جاء صاحب(٢) الدابة إليه ، وقال : « لها يومان(٣) ما أكلت ! » . فنظر الشيخ إليه ساعة ، وقال : « ما صنعتك ؟ ! » ، فقال : « رقاص فى دار الوالى » فدخل الشيخ ، وأخرج القادوس ، وفيه دراهم غير ثمن البهيمة . فأعطى الجميع له ، لأجل اختلاط دراهم الرقاص بها ؛ فاشترى الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة ، لأجل البركة(٤) .

٤ — وحديثه مع ملوك(٥) مصر ووزرائهم ، ومنعهم من الدخول عليه ، مشهور .

---

(١) بغ : فلما كان فى بعض الأيام .
(٢) بغ : جاء إليه صاحب الدابة .
(٣) بغ : لها يومين ما أكلت .
(٤) حسن المحاضرة : ٢٩٨/١
(٥) بغ : مع ملوك مصر .

حرف الياء

٧٢ – يحيى بن معاذ الرازى(*)

؟ — ٢٥٨ هـ

يحيى بن معاذ الرازى الواعظ أبو زكريا، أحد الأوتاد. وكان أوحد وقته فى فنه.

مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. وقبره بنيسابور يستسقى به، ويتبرك بزيارته. وكانوا ثلاثة إخوة: يحيى، واسماعيل، وابرهيم، وكلهم زهاد.

ومن كلامه:

١ — «[لا تكن(١)] ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه(٢)».

٢ — وقال: «كيف [يكون] زاهداً من لا ورع له؟! . تورعْ عما ليس لك، ثم ازهد [فيما لك(٣)]».

(*) انظر ترجمة يحيى الرازى فى: طبقات الصوفية: ١٠٧ ـ ١١٤؛ حلية الأولياء: ١٠/٥١ ـ ٧٠؛ صفة الصفوة: ٤/٧١ ـ ٨٠؛ طبقات الشعرانى: ١/٩٤؛ الرسالة القشيرية: ٢١؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١١٩ ـ ١١٣؛ وفيات الأعيان: ٢/٢٩٦؛ تاريخ بغداد: ١٤/٢٠٨ ـ ٢١٢؛ شذرات الذهب: ٢/١٣٨؛ سير أعلام النبلاء: ٩/١/٣؛ البداية والنهاية: ١١/٣١؛ المنتظم: ٥/١٦، ١٧؛ الكواكب الدرية: ١/٢٧٢، ١٧٣؛ اللمع: انظر الفهرس، كشف المحجوب: ١٢٢، ١٢٣؛ معجم المؤلفين: ١٣/٢٣٢؛ الفهرست: ١٨٤؛ الأعلام: ٩/٢١٨؛ هدية العارفين: ٢/٥٠٦؛ العبر: ٢/١٧؛ معجم البلدان: ١/٧٥٥؛ الكامل فى التاريخ: ٧/١٧٨؛ النجوم الزاهرة: ٣/٣٠؛ نفحات الأنس: ٤٠

(١) ما بين القوسين زيادة ليست فى بغ.

(٢) حلية الأولياء: ١٠/٦٣

(٣) الرسالة القشيرية: ٢١؛ طبقات الصوفية: ١١١/١٠؛ طبقات الشعرانى: ١/٩٤، ما بين القوسين ساقط من بغ.

٣ — وقال : « من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء[1] » .

٤ — وقال : « ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال : إن لم تنفعه فلا تضره ، وإن لم تسره فلا تغمّه ، وإن لم تمدحه فلا تذمه » .

٥ — وقال : « الزهد ثلاثة أشياء : الخلوة ، والقلة ، والجوع[2] » .

٦ — وقال[3] : « أولياؤه أسراء نعمه ، وأصفياؤه رهائن كرمه ، وأحباؤه عبيد منته . فهم أسراء[4] نعم لا يطلقون ، ورهائن كرم لا يفكون ، وعبيد منن لا يطلقون[5] » .

٧ — وقال : « الصبر على الخلوة من علامة الإخلاص[6] » .

[٥١ـ ظ] ٨ — وقال : « بئس الصديق صديقاً يحتاج أن يقال / له : « اذكرنى فى دعائك ! ، وبئس الصديق صديقاً يحتاج أن يعتذر إليه ، وبئس الصديق صديقاً يحتاج أن يعيش معه بالمداراة[7] » .

١٠ — وقال : « من سعادة المرء أن يكون خصمه فَهِماً ، وخصمى لا فهم له » . قيل له : « ومن[8] خصمك ؟ » قال : « نفسى ! . لا فهم لها ، تبيع

---

(١) الرسالة القشيرية : ٧١

(٢) طبقات الصوفية : ٢٤/١١٢

(٣) هذه الفقرة ساقطة من : بغ ، مزيدة من : صف .

(٤) فى صف : « ... فهم عبيد منن لا يعتقون ، ورهائن كرم لا يفكون ، وأسراء نعم لا يطلقون » . وكذلك فى السلمى .

(٥) طبقات الصوفية : ٩/١١٠

(٦) المصدر السابق : ٥/١٠٩

(٧) أحكام الدلالة : ١٢٣/١ ؛ طبقات الشعرانى : ٩٤/١

(٨) بغ : قيل له من هو من خصمك . صف : قيل له من خصمك .

الجنة بما فيها من النعيم المقيم ، والخلود فيها ، بشهوة ساعة فى دار الدنيا[١] » .

٩ — وقال : « على قدر حبك لله يحبك الخلق ؛ وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق ؛ وعلى قدر شغلك بالله يشتغل فى أمرك الخلق[٢] » .

١٠ — وقال : « من كان غناه فى كسبه لم يزل فقيراً ؛ ومن [كان[٣]] غناه فى قلبه لم يزل غنياً ، ومن قصد بحوائجه المخلوقين لم يزل محروماً » .

١١ — وقال : « جميع الدنيا ـ من أولها إلى آخرها ـ لا تساوى[٤] غم ساعة ، فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها[٥] ؟ ! » .

١٢ — وقال : « إذا أحب القلب الخلوة أوصله[٦] حب الخلوة إلى الأنس بالله[٧] ، ومن أنس بالله استوحش من غيره » .

١٣ — وأنشد :

سلّم على الخلق ، وارحل نحو مولاكا
واهجر ـ على الصدق والإخلاص ـ دنياكا
عساك فى الحشر تعطى ما تؤمّله
ويكرم الله ذو الآلاء مثواكا[٨] !

---

(١) حلية الأولياء : ١٠/٥٩
(٢) طبقات الصوفية : ١١١/١٥ ؛ أحكام الدلالة : ١/١٢٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٤
(٣) زيادة ليست فى الأصول .
(٤) بغ : ما تسوى غم ساعة .
(٥) طبقات الصوفية : ١١٠/٧
(٦) فقد أوصله حب الخلوة .
(٧) بغ : إلى الأنس بها .
(٨) حلية الأولياء : ١٠/٦٣

١٤ — وقال : « العارف يخرج من الدنيا ولا يقضى وطره فى شيئين(١) : بكاؤه على نفسه ، وثناؤه على ربه » .

١٥ — وقال ، فى قوله تعالى : (فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٢)) : « إلهى ! هذا رفقك بمن يقول : أنا إله ، فكيف بمن يقول : أنت إله ؟ ! » .

١٦ — وكان يقول ، فى جملة دعائه : « إلهى ! ، حبك أعطش كبدى(٣) ! ، وأوحشنى من أهلى وولدى ! » .

١٧ — ورُوى أنه قدم شيراز ، فجعل يتكلم فى علم الأسرار ، فأتته امرأة من نسائها ، فقالت : « كم تريد أن تأخذ من هذه البلدة ؟ » قال : « ثلاثين ألفاً ، أصرفها فى دين على بخراسان » ، فقالت : « لك ذلك ، على أنك تأخذها(٤) وتخرج من ساعتك ! » ، فرضى به ، وحملت إليه ، وخرج [من(٥)] الغد . فعوتبت تلك المرأة فيما فعلت ، فقالت : « لأنه كان يظهر أسرار أوليائه للسوقة والعامة ، ففوّتُ عليه(٦) ذلك(٧) » .

---

(١) بغ : وطره فى سنين

(٢) سورة طه ، الآية : ٤٤

(٣) بغ : عطش كبدى .

(٤) بغ : على أنك تأخذ وتخرج .

(٥) زيادة ليست فى الأصول .

(٦) بغ ، صف : ففوت على ذلك .

(٧) يذكر القشيرى كذلك « أن يحيى بن معاذ تكلم ، ببلخ ، فى تفضيل الغنى على الفقر ، فأعطى ثلاثين ألف درهم ، فقال بعض المشايخ : لا بارك الله له فى هذا المال . فخرج إلى نيسابور ، فوقع عليه اللص ، وأخذ ذلك المال منه » .
الرسالة القشيرية : ٢١

١٨ — وقال له رجل : « إنك لتحب الدنيا » ، فقال : « أين السائل عن الآخرة ؟ » قال : « ها أنا ! » ، قال : « أخبرنى أيها السائل عنها ، أبالطاعة تنال أم بالمعصية ؟ » . قال : [لا ، بل] بالطاعة[١] » قال : « فأخبرنى عن الطاعة ، أبالحياة / تنال ، أم بالممات ؟ » قال : « لا ، بل بالحياة » قال : [٥٢ - و]
« فأخبرنى عن الحياة ، أبالقوت تنال ، أم بغيره[٢] ؟ » قال : « لا ، بل بالقوت » قال : « فأخبرنى عن القوت ، أمن الدنيا هو ، أم من الآخرة ؟ » قال : « لا ، بل من الدنيا » ، قال : « فكيف لا أحب دنيا قدر لى فيها قوت ، اكتسب به حياة ، أدرك بها طاعة ، أنال بها الآخرة ؟! » . فقال الرجل : « أشهد أن ذلك معنى قول النبى ، صلى[٣] الله عليه وسلم : (إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا[٤]) .

١٩ — خرج[٥] يحيى إلى بلخ ، وأقام بها مدة ، ورجع إلى نيسابور ، ومات بها كما سلف[٦] .

٢٠ — ومن شعره :

أموت بدائى لا أصيب دوائيا ولا فرجا ـ مما أرى ـ من بلائيا
إذا كان داء العبد حب[٧] مليكه فمن ، دونه ، يرجو طبيبا مداويا[٨] ؟!

---

(١) بغ : قال : لا بالطاعة .
(٢) بغ : تنال أم لغيره .
(٣) أحكام الدلالة : ١/١٢٢
(٤) هذا حديث صحيح رواه مالك عن ابن عمر ، ذكره أحمد فى مسنده ، والبخارى ، وأبو داود والترمذى .
(٥) بغ : أخرج يحيى إلى بلخ .
(٦) انظر أول الترجمة . وكذلك : الرسالة القشيرية : ٢١ ، طبقات الصوفية : ١٠٧
(٧) بغ : حيث مليكه .
(٨) اللمع : ٢٥٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٦٢

٢١ — ومنه :

دعنى أدارى الحب من كل جانب ‏ ‏ ‏ ‏ فليس لهـا منى سبيل ومهربُ
وحمّلتنى مالا تطيق جوارحى ‏ ‏ ‏ ‏ فسرك فى الأحشاء منى مغيّبُ

٢٢ — ومن كلامه أيضاً : « صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين ، واعجبا ! . كيف يصبرون ؟ ! » .

٢٣ — وأنشد[١] :

الصبر يجمل فى المواطن كلها ‏ ‏ ‏ ‏ إلا عليك فإنه لا يجمل

٢٤ — ومنه : « حقيقة المحبة ما لا تنقص بالجفاء ، ولا تزيد بالبر[٢] » .

٢٥ — وأنشد :

لم أسلم النفس للأسقام تتلفها ‏ ‏ ‏ ‏ إلا لعلمى بأن الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة ‏ ‏ ‏ ‏ لعل سقمها يوماً يداويها

---

(١) بع : وأنشد هذا الشعر .
(٢) اللمع : ٢٠٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٢٠

ذيول

طبقات الأولياء

لابن الملقن

(ا) فصل فى طبقات أخرى

(ب) فصل : من اشتهر بكنيته من غير ترتيب

(ج) يتلوه ذيل آخر منه

(د) فصل فى طبقة أخرى تلى هؤلاء ماتوا فى القرن الثامن

(هـ) فصل فى القصيدة اللامية ، وقصيدة أخرى للديرينى

(و) فصل آخر فى الكنى

(ز) ذيل آخر منه يتلوه

فصل في طبقات أخرى

٧٣ – أبو الخير الحبشي (*)

... – ٣٨٣ هـ

تَقِف بن عبد الله الحبشي ، خادم دُويرة الرَّمْلَة ، أبو الخير . من جلة المشايخ . سافر الكثير ، وأقام بالحرم . وكان حسن التعهد للفقراء ، يرجع إلى أخلاق حسان ، وآداب جميلة(١) .

ومن كلامه :

١ – « الحر من(٢) يوجب على نفسه خدمة الأحرار ؛ والفتى من لا يرى لنفسه على أحد مِنّة ؛ ولا يرى من(٣) نفسه استغناء عن أحد(٤) » .

٢ – وقال : « البِرُّ تجارة الأحرار ، والتواضع رجمهم » .

(*) انظر ترجمته في : نفحات الأنس : ٢١٤

(١) توفي أبو الخير تقف بن عبد الله الحبشي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة . نفحات الأنس : ٢١٥

(٢) ظه : الحر منه يوجد على نفسه . بغ ، صف : الحر يوجب على نفسه .

(٣) صف : ولا يرى لنفسه .

(٤) نفحات الأنس : ٢١٥

٧٤ — جعفر الحذاء (*)

٠٠٠ — ٣٤١ هـ

جعفر الحذّاء ، أبو محمد الفارسى . ذكره ابن خفيف[١] .

من كلامه :

١ — الولىّ لا يترك فى سِرّه ما يحتاج إلى حفظه ، أو يُحفظ عليه ، لأن الله تعالى قد تولاه » .

٢ — وقال : « إذا رأيت الفقير فابدأه بالرغيف / ، وإذا رأيت القارىء [٥٢ ـ ظ] فأعطه مفتاح السقاية ، وإذا رأيت العارف فأنزله أشرف المنازل » .

٣ — وقال بندار [بن الحسين[٣]] ، قال لى الشبلى : « أين جعفر الحذاء ؟ » قلت : « جعفر ؟ » قال : « ذاك فرعون ! » . فأخبرت الحذاء بذلك ، فقال : « صَدَق ! . نظر فى أرض فارس ، فلم ير أحداً يشرف[٤] عليه غيرى ، فسمانى فرعون » .

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٣٩٩ ؛ نفحات الأنس : ٢٣٨ ؛ سيرة ابن خفيف : ٩٠ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٧٨ وما بعدها .

(١) كان أبو محمد جعفر الحذاء شيخ أبى عبد الله بن خفيف ، كما أخذ عنه كذلك أبو الحسين على بن هند الفارسى . وقد صحب الجنيد وطبقته ، وكان الشبلى يعظمه ، ويذكر مناقبه ، ويقول بفضله . مات الحذاء سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، وقبره بشيراز . وينبغى أن ننبه إلى أن الخطيب البغدادى قد ترجم لجعفر الخصاف ، ولكنه ــ عندى ــ ليس هذا ، لأن الحذاء فارسى . أخذ عن الجنيد ومن فى طبقته . أما الخصاف فهو بغدادى من طبقة سرى السقطى أستاذ الجنيد وخاله .

انظر تاريخ بغداد : ٧/١٧٦ . وانظر فيما ذكر عن الحذاء المصادر السابقة .

(٢) الفقرتان الثانية والثالثة ساقطتان من ظه .

(٣) زيادة من صف .

(٤) بغ : فلم ير أحداً يسرف عليه .

٧٥ – أبو القاسم المقرىء النيسابورى (*)

٠٠٠ — ٣٧٨ هـ

جعفر بن محمد بن[1] أحمد المقرىء – نسبة إلى عم أبيه ، فإنه كان مقرئاً – أبو القاسم النيسابورى . صحب ابن عطاء ، والجريرى ، والرُّوذْبارى . وكان أحد مشايخ وقته ، حسن السمت والسيرة ، كثير المجاهدة ، دائم المراقبة . أنفق على هذه الطائفة مالا جماً .

مات سنة ثمان وسبعين وثلثمائة .

١ – قيل[2] : أضافه يوماً أبو الحسين الزنجانى[3] ببغداد ، مع

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٥٠٩ – ٥١٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٧ ؛ نفحات الأنس : ٢٠٨ ؛ اللمع : ١٤٩ ، ١٩١ .

(١) الذى ذكره السلمى فى طبقاته : أنه جعفر بن محمد بن أحمد المقرىء . وقد ترجم له هو وأخيه أبى عبد الله محمد فى طبقاته .
طبقات الصوفية : ٥٠٩

(٢) هذه الفقرة ساقطة من ظه .

(٣) صف : أبو حسن الزنجانى ببغداد . بغ : أبو الحسين الريحانى . والصواب ما أثبت فى الأصل ، إذ هو أبو الحسين الزنجانى الصوفى ، يروى عن ابرهيم بن أحمد بن اسماعيل ، أبو اسحاق الخواص (٠٠٠ – ٢٩١ هـ) ويروى عنه أبو بكر الرازى محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز بن شاذان المقرىء الصوفى ، الذى يكثر أبوعبد الرحمن السلمى من الرواية عنه ، وقد كان أحد شيوخه .
طبقات الصوفية : ٢٨٦/٩

جماعة[١] من مشايخ بغداد ، فلما قعدوا على الأكل قال أبو القاسم : « إنى صائم ! » ، فقال بعض من حضر لجعفر الخلدى : « إن أبا القاسم يقول : « أنا صائم ! » ، فقال : « إن كان الثواب الذى يعطيه الله له على صومه أحب إليه من سرور إخوانه فاتركوه [حتى يصوم[٢] » . فمد أبو القاسم يده وأكل] .

---

٧٦ - أبو على الجوزجانى (*)

. . - ق ٤ هـ

الحسن بن على الجوزجانى ، أبو على ، من كبار مشايخ خراسان . له التصانيف فى الرياضات وغيرها .

صحب محمد بن على الترمذى ، ومحمد بن الفضل ؛ وهو قريب السن منهما .

من كلامه :

١ - « فى البخل ثلاثة : الباء وهو البلاء ، والخاء وهو الخسران ، واللام وهو اللوم . فالبخيل بلاء على نفسه ، وخاسر فى سعيه ، وملوم فى بخله[٣] » .

---

(١) صف : مع مشايخ جماعة من مشايخ بغداد .

(٢) ما بين القوسين زيادة من صف .

(*) انظر ترجمة الجوزجانى فى : طبقات الصوفية : ٢٤٦ - ٢٤٨ ؛ حلية الأولياء : ١٠/ ٣٥٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٥ ؛ التعرف : ١٢ ؛ كشف المحجوب : ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٣) طبقات الصوفية : ٢/٢٤٦ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٥٠ .

٧٧ — أبو على الصبيحى(*)

٠٠٠ - ق ٤ هـ

الحسين بن عبد الله بن بكر أبو على(١) الصُّبَيْحِى(٢) البصرى . قيل إنه لم يخرج من سرداب فى داره ثلاثين سنة ، يجتهد فيها ويتعبد ، حتى أخرجه أهل البصرة منها . فخرج إلى السوس ، ومات بها . وقبره ظاهر هناك . [وكان(٣) عالماً بعلوم القرآن ، وصنف فيها(٤) ، وكان صاحب ورع ولسان] .

ومن كلامه :

١ — « الربوبية سبقت العبودية ، وبالربوبية ظهرت العبودية ، وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية(٥) » .

(*) انظر ترجمة الصبيحى فى : طبقات الصوفية : ٣١٩ — ٣٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢١ ؛ نفحات الأنس : ١٦٣ .

(١) ذكر السلمى أن كنيته أبو عبد الله ، لا أبو على ، وكذلك فعل الشعرانى . أما صاحب نفحات الأنس فيوافق ابن الملقن على تكنيته بأبى على .

(٢) بغ : أبو على الصحى .

(٣) زيادة ليست فى طه .

(٤) بغ ، صف : وصنف فيه .

(٥) طبقات الصوفية : ٣٢٠/٣

٧٨ – أبو بكر بن يزدانيار (*)

٠٠ – ق ٤ هـ

الحسين بن على بن يزدانيار ، من أُرْمِيَة[1] ، أبو بكر . له طريقة يُفْضَلَى فى التصوف ، وكان عالماً . [وأنكر[2] على بعض العراقيين فى إطلاق ألفاظ لهم].

من كلامه :

١ – « إياك أن تطمع فى حب الله ، وأنت تحب الفضول ؛ وإياك أن تطمع فى حب الأُنس بالله ، وأنت تحب الأنس بالناس ؛ وإياك أن تطمع فى المنزلة عند الله / ، وأنت تحب المنزلة عند الناس[3] » . [٥٣ – و]

٢ – وقال[4] : « صوفية خراسان عمل لا قول ؛ وصوفية بغداد قول لا عمل ؛ وصوفية البصرة قول وعمل ؛ وصوفية مصر لا قول ولا عمل » .

(*) انظر ترجمة ابن يزدانيار فى : طبقات الصوفية : ٤٠٦ – ٤٠٩ ؛ حلية الأولياء : ٣٦٣/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢٠١/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٣/١ – ١٣٦ ؛ نفحات الأنس : ٨٣ ؛ اللمع : ١٨٠ .

(١) بغ ، صف ، ظه : أرمينية ، وكذلك فى مطبوعتى الرسالة القشيرية ، وطبقات الشعرانى وإنما هى أرمية كما فى طبقات السلمى – بالضم ثم السكون وياء مفتوحة – اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . وهى – فيما يزعمون – مدينة زرادشت ، نبى المجوس . مدينة حسنة كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء ، كثيرة الماء ، تقع بين تبريز وأربل . وقد أخرجت كثيراً من العلماء ، والنسبة إليها أرموى . معجم البلدان : ٢١٨/١

(٢) بغ ، صف : وينكر على العراقيين . ما بين القوسين ساقط من ظه .

(٣) طبقات الصوفية : ٢/٤٠٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٦٣/١٠ ؛ الرسالة القشرية : ٣٦

(٤) هذه الفقرة ساقطة من ظه .

٧٩ – ابو عبد الله خاقان البغدادى (*)

٠٠٠ – ٢٧٩ هـ

خاقان أبو عبد الله ، من كبار مشايخ بغداد ، صاحب كرامات . مات سنة تسع وسبعين ومائتين .

١ – ذكر(١) ابن فضلان الرازى ، قال : « كان أبى أحد الباعة ببغداد ، وكنت على سرير حانوته جالساً ، فمر إنسان ظننت أنه من فقراء بغداد ، وأنا حينئذ لم أبلغ الحلم ، فجذب قلبى ، وقمتُ فسلمتُ عليه ، ومعى دينار ، فدفعته إليه ، فتناوله(٢) ومضى ، ولم يقبل على . فقلت فى نفسى : ضيعتُ الدينار ! . فتبعته حتى أتى مسجد الشُّونيزية ، فرأى فيه ثلاثة من الفقراء ، فدفع الدينار إلى أحدهم ، واستقبل هو القبلة يصلى ، فخرج الذى أخذ الدينار – وأنا أتابعه – فاشترى طعاماً ، فحمله ، فأكله الثلاثة ، والشيخ مقبل على صلاته يصلى . فلما فرغوا أقبل عليهم الشيخ ، فقال : « أتدرون(٣) ما حبسنى عنكم ؟ » قالوا : « لا . يا أستاذ ! » . فقال : « شاب ناولنى الدينار ، وكنت أسأل الله أن يعتقه من الدنيا ، وقد فعل » . فلم أتمالك أن قعدت بين يديه ، فقلت : « صدقت يا أستاذ ! » وكان هذا الشيخ خاقان(٤) » .

(*) انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد : ٨/٣٤٤ ؛ المنتظم : ٥/١٤٠ ؛ نفحات الأنس : ١١١ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٣١

(١) هذه الفقرة ساقطة من طه .

(٢) بغ : فتناوله ومضى .

(٣) بغ : فقال : تدرون ما حبسنى .

(٤) حلية الأولياء : ١٠/٣٣١

٨٠ — أبو جعفر النجار

٠٠ — ٢٨٣ هـ

زيد بن بندار ، النجار أبو جعفر . من جلة مشايخ أصبهان ، شديد الاجتهاد .

١ — قيل : لم يفطر هو ولا ابنه ولا امرأته أربعين سنة .

مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٨١ — ظالم بن محمد السائح (*)

٠٠٠ — ق ٤ هـ

ظالم بن محمد السائح ، من أصحاب أبي جعفر الحداد (١) .

١ — حكى عنه أنه قال : « أصل هذا الأمر ثلاثة أشياء : السكون إلى الله ، وقلة الغذاء ، والهروب من الخلق (٢) » .

(*) انظر ترجمة ظالم بن محمد السائح فى : نفحات الأنس : ، الترجمة السادسة والأربعون .

(١) أبو جعفر الحداد الكبير الصوفى . رحل ودخل دمشق وهو أستاذ الجنيد بن محمد ومن أقران رويم وأبي تراب النخشبي ، قد رآه . وهو كذلك أستاذ أبي جعفر الحداد الصغير . حكى عنه جعفر بن محمد بن نصير الخلدى وأبو بكر الصائغ . وكان شديد الاجتهاد ، معروفاً بالإيثار ، من رؤساء الصوفية فى القرن الثالث . وانظر فى ترجمته : طبقات الصوفية : ٢٢٤ ؛ تاريخ بغداد : ٤١٢/١٤ ؛ تاريخ دمشق: ٤٧ /٢٩ ـ ٣٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧٤ ، ٣٩٠ ، ٤٨٠ ، ٥٥٨ ، ٦٧٦ ، ٧١١ (نشرة الدكتور عبد الحليم محمود) .

(٢) يقول صاحب « النفحات » إن اسم السائح هو عبد الله بن محمد ، لكنه سمى نفسه ظالما ، وقال : « ما عبدته حق العبادة فأنا ظالم » . وانظر هذه الفقرة التى تؤثر عنه فى الأصل السابق فستجد فيها شيئاً من التغيير عن الأصل العربى سببه الترجمة الى الفارسية ، ثم النقل منها ثانية إلى العربية فى الترجمة العربية للنفحات .

٨٢– عبد الله بن خبيق الأنطاكى(*)

... – ق ٣ هـ

عبد الله بن خُبَيْق ، أبو محمد ، أحد الزهاد ، الكوفى ثم الأنطاكى . صحب ابن أسباط .

من كلامه :

١ – « لا تَغْتَمَّ إلا من شىء يضرُّكَ غداً ، ولا تفرح إلا بشىء يسرك غداً(١) » .

٢ – وقال(٢) : « أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصى ، وأطال منك الحزن على ما فات ، وألزمك الفِكْرَة فى بقية عمرك(٣) . وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل(٤) » .

٣ – وقال : « [طول(٥)] الاستماع إلى الباطل يطفىء نور حلاوة الطاعة من القلب(٦) » .

(*) انظر ترجمة الأنطاكى فى : طبقات الصوفية : ١٤١ ـ ١٤٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/١٦٨ ـ ١٧١ ؛ صفة الصفوة : ٤/٢٥٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٧ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٣١ ؛ دائرة معارف البستانى ١١ /٥٠٢ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٥٤ ؛ كشف المحجوب : ١٢٨ ؛ التعرف : ١٢ ، ٦٩ ؛ معجم البلدان : ١/١٩٠ ؛ نفحات الأنس : ٦٦ .

(١) طبقات الصوفية : ١٤٥/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣

(٢) هذه الفقرة ساقطة من ظه .

(٣) حلية الأولياء : ١٠/١٦٩ ؛ طبقات الصوفية : ٤٥ /٠٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٣

(٤) طبقات الصوفية : ١٤٥/١٥

(٥) بنم : وقال الاستماع إلى الباطل . وما بين القوسين زيادة من : صف ، وظه .

(٦) الرسالة القشيرية : ٢٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠/١٦٩ طبقات الصوفية : ١٤٥/١٨

٤ — وقال(١) فتح بن شخرف : « حدثني أول ما لقيته ، فقال : يا خراساني ! ، إنما هي أربع لا غير : عينك ، ولسانك ، وقلبك ، وهواك . فالظر عينَك ، لا تنظر بها إلا ما يحل لك ؛ ولسانك ، لا تقل(٢) شيئاً يعلم الله خلافه / من قلبك ؛ وقلبَك ، لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين ؛ [٥٣ ـ ظا] وهواك ، لا تهو(٣) به شيئاً من الشر .

فإذا لم يكن فيك هذه الأربع من الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت » .

---

(١) هذه الفقرة ساقطة من ظه .

(٢) بغ : لا تقول شيئاً .

(٣) بغ : وهواك ، لا تهوى به .

٨٣ - أبو الحسن بن الموفق (*)

٠٠٠ — ٢٦٥ هـ

على بن الموفق ، أبو الحسن . من الكبار العباد ، [أكثر من(١) الحج . حدث عنه منصور بن عمار ، وابن أبي الحواري] . ومات سنه تسع(٢) وخمسين وثلثمائة .

١ — حج نيفاً(٣) وخمسين حجة ، قال : « فنظرت إلى أهل الموقف ، وضجيج أصواتهم ، فقلت : اللهم ، إن كان فى هؤلاء أحد لم تقبل حَجَّته فقد وهبتُ حَجَّتى له ! . فرجعت إلى مُزْدَلِفَة ، فبت بها ، فرأيت رب العزة فى المنام ، فقال لى : يا على بن الموفق ! تَتَسَخَّى على ؟ ! . قد غفرتُ لأهل الموقف ولأمثالهم ، وشَفَّعتُ كل واحد منهم فى أهل بيته وعشيرته ، وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة(٤) » .

(*) انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد : ١٢/ ١١٠ ، ١١٢ ؛ طبقات الحنابلة : ١/ ٢٣٠ ــ ٢٣٢ ؛ البداية والنهاية : ١ /٣٨؛ المنتظم : ٥/٥٣ ؛ اللمع : ٢٩٠ ؛ نفحات الأنس : ١٠٨ ؛ حلية الأولياء : ٣١٢/١٠ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥٥/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٥٨/٢ .

(١) ما بين القوسين ساقط من طه .

(٢) الذى ذكرته المصادر المذكورة من قبل أن على بن الموفق مات سنة خمس وستين ومائتين ، لا سنة تسع وخمسين وثلثمائة . ولعل ما ذكره ابن الملقن سبق قلم ، أو هو خطأ من الناسخ ، فان ابن الملقن يذكر ــ كما يذكر غيره ــ أنه قد حدث عن منصور ابن عمار ، وقد مات منصور بن عمار سنة خمس وعشرين ومائتين ، كما سمع من أحمد ابن أبي الحوارى ، وقد مات سنة ثلاثين ومائتين . ولا يعقل أن يروى عنهما إذا كان قد مات بعدهما بمائة وعشرين سنة .

(٣) بغ : حج تسعاً وخمسين مرة .

(٤) حلية الأولياء ؛ ٣١٢/١٠

٢ — وقال(١) : « لما تم لى حج(٢) ستين حجة خرجت من الطواف ، وجلست بحذاء الميزاب ، وجعلت أتفكر : لا أدرى أى شىء حالى عند الله ؛ وقد كثر ترددى إلى هذا المكان . فغلبتنى عينى ، فكأن قائلا يقول : ياعلى ! أتدعو إلى بيتك إلا من تحبه ؟ . فانتبهت وقد سُرِّى عنى ما كنت فيه(٣) » .

٣ — وقال : « نام رجل من إخوانكم فى ليلة باردة ، فلما تهيأ للصلاة إذا شقاق فى يديه ورجليه ، فبكى فهتف به هاتف من الثنية : أيقظناك وأنمناهم ، فلِمَ تبكى علينا(٤) ؟ ! » .

٤ — وقال : « خرجت يوما لأؤذن ، فأصبت قرطاسا ، فأخذته ووضعته فى كمى ، وأذنت وأقمت وصليت ، فلما فرغت قرأته ، فإذا فيه مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم . يا على بن الموفق ! تخاف الفقر وأنا ربك(٥) ؟ ! » .

٥ — ومضى هو وابن علان إلى دعوة وباتا عندهم ، وانصرفا من الغد . فلما حصل ابن علان فى البيت جاءته الجارية ، فقالت : « على الباب رجل يطلبك » [قال ابن علان(٦)] : فخرجت إليه ، فرأيته يرتعد ، فقلت : « ما شأنك ؟ ! » قال : « يا عم ! مررت(٧) بى أنت وذاك الشيخ الذى كان معك — يعنى ابن الموفق — فقلت [فى(٨) نفسى] : هؤلاء الصوفية يمرون إلى

---

(١) الفقرات من الثانية إلى الخامسة ساقطة من ظه .
(٢) صف : لما تم لى حجة ستون حجة . بغ : لما تم لى ستون حجة .
(٣) تاريخ بغداد : ١١١/١٢
(٤) جامع كرامات الأولياء : ١٥٨/٢
(٥) تاريخ بغداد : ١١٢/١٢
(٦) زيادة ليست فى الأصول ، يقتضيها السياق .
(٧) بغ : جرت .
(٨) بغ : فقلت هؤلاء الصوفية . والزيادة من : صف .

الدعاوى ، يأكلون ويرقصون ! . فلما كان الليل ظهر لى شخص، أخذ بعضدى ، وهزنى فى منامى ، وقال[1] : تستهزىء بقوم قد غفر الله لهم فى هذه الليلة سبع[2] عشرة مرة ؟! . فقلت : لا أعود ! . ثم قال : يا عم ! ، اجعلنى فى حل ! . أو كما قال » .

٦ — وقال : « اللهم ، إن كنت تعلم أنى أعبدك خوفاً من نارك فعذبنى بها ؛ / وإن كنت تعلم أنى أعبدك حباً منى لجنتك ، وشوقاً إليها ، فاحرمنيها . [٥٤-و] وإن كنت تعلم أنى إنما أعبدك حباً منى لك[3] ، وشوقاً منى إلى وجهك الكريم [فأبحنيه[4] مرة] واصنع بى ما شئت[5] » .

---

(١) بغ : فقال استهزىء .
(٢) بغ : سبعة عشر مرة .
(٣) بغ : حباً منى إليك . والمثبت فى لأصل من : صف ، ظه .
(٤) زيادة من : صف ، ظه . ساقطة من بغ .
(٥) تاريخ بغداد : ١١٢/١٢

٨٤ – عمرو بن عثمان المكى (*)

٠٠٠ — ٢٩٧ هـ

عَمْرو بن عثمان المكى ، أبو عبد الله . أحد المشايخ ، سكن بغداد ، ومات بها .

صحب أبا سعيد الخراز ، وغيره من القدماء . وكان عالمًا بالأصول ، وله مصنفات فى التصوف ، وكلام رائق .

أخذ[1] عنه جعفر الخُلدِى وغيره . مات قبل الثلثمائة بمكة ، قاله السلمى[2] . ورجح الخطيب أنه توفى ببغداد سنة إحدى[3] وتسعين .

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٠٠ ـ ٢٠٥ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٩١ ـ ٢٩٦ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٥٧ ـ ١٥٩ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢/١٥٣ ؛ هدية العارفين : ١/٨٠٣ ؛ مصادر حلاجية : ٥ ؛ نفحات الأنس : ٨٤ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٥٩ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠٨ ؛ تاريخ بغداد : ١٢/٢٢٣ ـ ٢٢٥ ؛ تاريخ إصبهان : ٢/٣٣ ؛ كشف المحجوب : ٣٠٩ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ التعرف : ١٢ ؛ المنتظم : ٦/٩٣ ؛ الفتوى الحموية الكبرى : ٤٩ ـ ٥١ .

(١) بغ : وعنه جعفر الخلدى وغيره . وكذلك : صف .

(٢) لعله ذكر ذلك فى كتابه « تاريخ الصوفية » ، وقد ألفه قبل « طبقات الصوفية » . أما الذى ذكره فى « طبقات الصوفية » فهو أنه مات ببغداد سنة إحدى وتسعين ومائتين ، كما ذكر رواية موته فى سنة سبع وتسعين ؛ ولكنه رجح الأولى ، وهو قول مردود ، رده الخطيب البغدادى .

(٣) هكذا فى الأصول الثلاثة ؛ وما ذكره الخطيب غير ذلك ، يقول : « بل سنة سبع وتسعين أصح ، لأن أبا محمد بن حيان ذكر قدومه أصبهان فى سنة ست وتسعين ، وكان ابن حيان حافظاً ثبتاً ، ضابطاً متقناً » .

تاريخ بغداد : ١٢/٢٢٥

من كلامه :

١ — « ثلاثة أشياء من صفات الأولياء : الرجوع إلى الله فى كل شيء ، والفقر إلى الله فى كل شيء ، والثقة بالله فى كل شيء[١] » .

٢ — وقال : « المروءة التغافل عن زلل الأخوان[٢] » .

٣ — وقيل[٣] إنه دخل أصبهان[٤] ، فصحبهُ حَدَث ، وكان والده يمنعه من صحبته ، فمرض الصبى ، فدخل عليه عَمْرو مع قوّال . فنظر الحدثُ إلى عمرو ، وقال : « قل له يقول شيئاً ! » فقال :

مالى مرضتُ فلم يعُدْنى عائدٌ   منكم ، ويمرض عبدُكم فأعود ؟ !

فتمطى الحدث على فراشه وقعد ، وقال للقوال : « زدنى بحبك[٥] لله ! » ، فقال :

وأشد من مرضى على صدُودُكم   وصدودُ عبدكمُ علىّ شديد
أقسمت لا عَلِقَ الفؤاد بغيركم   ولكم علىّ بما أقول عهودُ

فزاد به البرء حتى قام ، وخرج معهم[٦] » .

---

(١) أحكام الدلالة : ١/١٥٩
(٢) طبقات الصوفية : ٢٠٢/٤ ؛ أحكام الدلالة : ١/١٠٩
(٣) هذه الفقرة ساقطة من ظه .
(٤) صف : دخل أصفهان .
(٥) صف ؛ زدنى بحبك ؛ بغ : زدنى بحبك ثم أضيفت كلمة « لله » بين السطور .
(٦) طبقات الصوفية : ١٩/٢٠٤

٨٥ ـ عبد الله محمد بن منازل(*)

... ـ ٣٢٩ هـ

عبد الله بن(١) محمد بن مَنازل ـ بفتح الميم ـ أبو محمد النيسابورى ، من جلة مشايخ(٢) [الصوفية(٣)] . صحب حمدون القصار ، وأكثر عنه : وكان عالماً بعلوم القوم ؛ كتب الحديث الكثير .

مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

من كلامه :

١ ـ « من اشتغل بالأوقات الماضية والآتية ذهب وقته بلا فائدة . »

٢ ـ وقال : « لا تكن خصما مع نفسك على الخلق ، وكن(٤) خصما مع الخلق على نفسك » .

٣ ـ وقال(٥) : « أقل الناس معرفة بنفسه من ظن أنه يجىء من نفسه شىء » .

(*) انظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٣٦٦ ـ ٣٦٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩١ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٦ ؛ شذرات الذهب : ٢/٣٣٠ ؛ نفحات الأنس : ٢٠٨

(١) صف : عبد الله بن منازل .

(٢) صف ، ظه : من جلة مشايخها .

(٣) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول .

(٤) بغ : وكن خصما للخلق على نفسك .

(٥) الفقرتان الثالثة والرابعة ساقطتان من ظه .

٤ — وقال : « إذا لم تنتفع بكلامك فكيف ينتفع به غيرك[١] » .

٥ — وقال : « كل فقر لا يكون عن ضرورة فليس فيه فضيلة[٢] » .

٦ — وقال[٣] : « من احتجت إلى شيء من علومه فلا تنظر إلى شيء من عيوبه ، فإن نظرك فى عيوبه يحرمك بركة الانتفاع بعلمه[٤] » .

٧ — وقال[٥] : « أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ، ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك » .

٨ — ومن إنشاداته :

[٥٤ـ ظ] / يامن شكا شوقه من طول فرقته[٦] اصبر ، لعلك تلقى من تحب غداً ![٧]

---

(١) طبقات الشعرانى : ١/١٢٦

(٢) بغ : فليس فيه فضلة ؟ طبقات الصوفية : ٣٦٩/٢٥

(٣) الفقرتان السادسة والسابعة ساقطتان من ظه .

(٤) طبقات الصوفية : ٣٦٩/٢٦

(٥) هذه الفقرة مزيدة من صف .

(٦) بغ : من طول مرقبه .

(٧) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٩٢

٨٦ — أبو القاسم المخرِّمى(*)

٠٠٠ — ٣٦٤ هـ

عبد السلام بن محمد البغدادى ، المُخَرِّمِىُّ(١) أبو القاسم ، شيخ الحرم . سافر ، ولقى المشايخ ، وسكن مكة وحدّث بها .

مات سنة أربع وستين وثلثمائة . [ولقى(٢) الكتّانى ، والرُّوذْبارِىّ . جمع(٣) بين علمى(٤) الشريعة والحقيقة ، والفتوة وحسن الأخلاق .

والمُخَرِّمِىُّ] نسبة إلى المُخَرِّم — محلة ببغداد — [لأن(٥) بعض ولد يزيد بن المخرِّم نزلها فسميت به] .

(*) انظر ترجمة المخرمى فى : تاريخ بغداد : ٥١/١١ ؛ المنتظم : ٧٩/٧ ؛ النجوم الزاهرة : ١١٢/٤ ؛ طبقات الصوفية : ١٥٠ ، ٣٥٨ .

(١) المخرمى ، نسبة إلى محلة المخرم — بضم الميم ، وفتح الخاء ، بعدها واو مشددة مكسورة — هكذا ضبطها فى « اللباب » . ويقول أنها محلة ببغداد منسوبة إلى بعض ولد يزيد ابن المخرم نزل بها فسميت به .

اللباب : ١٠٩/٣ ؛ تاريخ بغداد : ٩٣/١ ، ٩٤

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظه .

(٣) بغ : وجمع بين .

(٤) بع : بن علم الشريعة .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظه .

٨٧ — أبو محمد الخراز (*)

٠٠٠ — ٣٠٨ هـ

عبد الله بن محمد الخراز ، أبو محمد . من أهل الرى ، جاور مكة ، وصحب أبا حفص ، وأبا عمران الكبير . وكان عالماً ورعاً[(١)] .

مات قبل العشر وثلثمائة[(٢)] .

ومن كلامه :

١ — « الجوع طعام الزاهدين ، والذكر طعام العارفين[(٣)] » .

٢ — قال[(٤)] الدُّقى : « دخلت عليه ، ولى أربعة أيام لم آكل ، فقال : يجوع أحدكم أربعة أيام ، ويصبح ينادى عليه الجوع ! . ثم قال : أيشٍ يكون ، لو أن كل نفس منفوسة تلفت[(٥)] فيما تؤمله من الله ، أتُرى يكون ذلك كثيراً[(٦)] ؟ ! » .

(*) انظر ترجمة الخراز فى : طبقات الصوفية : ٢٨٨ — ٢٩٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٧٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١١٥ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠/٢/١٥٩ ؛ نفحات الأنس : ١٥٧ .

(١) صف ، بغ : وكان ورعاً .

(٢) ذكر الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » أن أبا محمد الخراز توفى سنة ثمان وثلثمائة .

(٣) طبقات الصوفية : ٢٨٩/٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١

(٤) هذه الفقرة ساقطة من ظه .

(٥) بغ : كل نفس منفوسة بلغت فيما تؤمله .

(٦) طبقات الصوفية : ٢٨٨/١ ؛ الرسالة القشيرية .

٨٨ — ابو الحسن بن الصائغ الدينورى

٠٠٠ — ٣٣٠ هـ

أبو الحسن على بن محمد(١) بن سهل الدينورى . أقام بمصر ، ومات بها سنة ثلاثين وثلثمائة . كان من الكبار ، قوى الفراسة .

١ — قال(٢) يوماً لبعض أصحابه ، وقد أفطر بعد أن نوى [الصيام(٣)] : « من آثر على الله رغيفاً لا يفلح أبداً » .

٢ — وسئل عن صفة المريد(٤) ، فقال : « ما قال الله تعالى : (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ(٥) وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَلَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ(٦)) .

(*) انظر ترجمة أبى الحسن بن الصائغ فى : طبقات الصوفية : ٣١٢ ـ ٣٠٥ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٣/١٠ ـ ٤٠٨ ؛ صفوة الصفوة : ٦٠/٤ ؛ حسن المحاضرة : ٢٩٤/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٩/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٨٠/١ ـ ١٨٤ ؛ المنتظم : ٣٢٨/٦ ؛ نفحات الأنس : ١٦٢ ؛ البداية والنهاية : ٢٠٤/١١ ؛ شذرات الذهب : ٣٣٠/٢ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥٧/١ .

(١) بغ ، صف : أبو الحسن على بن أحمد بن سهل . ظه : الدينورى على بن أحمد بن سهل أبو الحسن الصائغ . وإنما هو على بن أحمد بن سهل أبو الحسن بن الصائغ وهو صوفى مصرى . مات بمصر ودفن بالقرافة تحت الجبل ، وأما على بن أحمد بن سهل فصوفى خراسانى وله ترجمة فى « طبقات الصوفية » للسلمى . وقد توفى هذا الصوفى الخراسانى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

(٢) الفقرتان الأولى والثانية ساقطتان من ظه .

(٣) زيادة ليست فى الأصول .

(٤) طبقات الصوفية : ٢٠/٣١٣

(٥) صف : بما رحبت . الآية .

(٦) سورة التوبة ، الآية : ١١٨

٨٩ – غنيمة بن الفضل البغدادى

٠٠٠ – ٥٩٢ هـ

أبو القاسم غَنِيمة بن الفضل[١] [البغدادى[٢]] ، أحد الأعيان . صاحب مجاهدات ورياضات[٣] ، وتلامذة وتسليك وظرافة .

[كان[٤]] ينزل بالرباط الناصرى ، من[٥] الجانب الغربى [ببغداد[٦]] .

مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة معروف [الكرخى[٧]] .

٩٠ – غيلان السمرقندى (*)

٠٠٠ – ق ٤ هـ

غيلان السمرقندى الخراسانى . من كبارهم ، له يد[٨] فى علومهم .

١ – قال : « العارف يفهم عن الله بالله ، والعالم يفهم عن الله بغيره ، لأن الأشياء كلها دليل على وحدانية[٩] الله ، فإذا وجد الواحد استغنى عن الدليل » .

(١) ظه : غنيمة بن الفضل أبو القاسم .

(٢) زيادة ليست فى الأصول .

(٣) بغ : صاحب مجاهدة ورياضة .

(٤) ظه : بالجانب الغربى .

(٥) زيادة من صف . وقبر معروف الكرخى موجود بمقبرة باب الدير . يقول البغدادى : « ومقبرة باب الدير وهى التى بها قبر معروف الكرخى » .

تاريخ بغداد : ١/١٢٢

(*) انظر ترجمة غيلان السمرقندى فى : طبقات الصوفية : ٢٤٤ ؛ نفحات الأنس : ١٥٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٣١ .

(٨) بغ : له اليد فى علومهم .

(٩) بغ على وجه الله . ظه : على وحدانيته .

فصل : من اشتهر بكنيته من غير ترتيب

٤٠ – أبو بكر الشبلى

٢٤٧ – ٣٣٤ هـ

أبو بكر الشبلى سلف(١) .

٩١ – أبو بكر الطمستانى (*)

٠٠٠ – بعد ٣٤٠ هـ

أبو بكر الطَّمَستانى ، صحب ابرهيم الدباغ ، وكان أوحد وقته علماً وحالا(٢) . مات بنيسابور [بعد(٣)] سنة أربعين وثلثمائة .

من(٤) كلامه :

---

(١) انظر الترجمة الأربعين من قبل .

(*) انظر ترجمة الطمستانى فى : طبقات الصوفية : ٤٧١ – ٤٧٤ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٨٢ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٨ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٢/٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤١ ؛ نفحات الأنس: ١٩٠ ؛ الكواكب الدرية : ٢/١٦

(٢) صف : أوحد وقته علماً وحلماً .

(٣) زيادة ليست فى الأصول مستفادة من المصادر السابقة .

(٤) صف : ومن كلامه .

١ — « النعمة[١] العظمى الخروج من النفس ، والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله[٢] » .

٢ — وقال : « إذا تمّ القلب عوقب فى الوقت[٣] » . أى : إذا عزم على الشر . [٥٥ - و] /

فائدة :

الطَّمَسْتَانِىّ[٤] ، لا أعلم نسبته إلى ماذا[٥] . و لعله : « الطَّبَسِىّ » نسبة إلى طَبَس ، قرية من قرى مازندران[٦] .

---

(١) صف : النقة العظمى .

(٢) طبقات الصوفية : ١٠/٤٧٢ الرسالة القشيرية : ٣٨

(٣) الرسالة القشيرية : ٣٨

(٤) الطمستانى ، نسبة إلى طمستان ـ بفتح الطاء والميم وسكون السين بعدها تاء وألف ونون ـ مدينة من مدن فارس ، قد نسب إليها قوم من الرواة . ولم يذكرها السمعانى فى « الأنساب » ، ولا ابن الأثير فى « اللباب » .
معجم البلدان : ٥٤٧/٣ طبقات الصوفية : ٤٧

(٥) صف : لا أعلم نسبته لماذا .

(٦) بم : مازندان ، صف : مازندار .

٩٢ ـ أبو تراب النخشبي (*)

٠٠٠ ـ ٢٤٥ هـ

أبو تراب عسكر بن حُصَين النَّخْشَبِيُّ ، نسبة إلى نَخْشَب ، بلدة(١) بما وراء النهر .

من جلة مشايخ خراسان وأكابرهم . صحب الأصمّ وغيره .

وأستاذه على الرازى(٢) المذبوح ، من قدماء المشايخ . سمى المذبوح لأنه غزا فى البحر ، فأخذه العدو ، فأرادوا ذبحه ، فدعا بدعاء ، ثم رمى نفسه فى البحر ، فجعل يمشى على الماء حتى خرج .

وقيل : أرادوا ذبحه ، فكانوا كلما وضعوا الشفرة على حلقه انقلبت ، فضجروا وتركوه .

(*) انظر ترجمة النخشبي فى : طبقات الصوفية : ١٤٦ ـ ١٥١ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٤٥ ـ ٥١ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٤٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٢٩ ؛ طبقات الشافعية : ٢/٥٥ ، ٥٦ ؛ شذرات الذهب : ٢/١٠٨ ، ١٠٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٨/٢/١ ؛ دائرة معارف البستانى : ٢/٥٤ ؛ نفحات الأنس : ٥١ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/٣٢١ ؛ التعرف : ١٢٣ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ تاريخ بغداد : ٢ /٣١٥ ـ ٣١٧ ؛ اللباب : ٣/٢١٩ ؛ تاريخ أصبهان : ٢/١٤٠ .

(١) بغ : بلد بما وراء النهر .

(٢) روى على الرازى عن يحيى بن معاذ الرازى ، وروى عنه أحمد بن محمد بن على أبو العباس البرذعى الحافظ . وعلى الرازى المذبوح من صوفية القرن الثالث الهجرى .
طبقات الصوفية : ١١٣ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٤٥

وسئل عن التوكل فقال : (اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُم يُمِيتُكُمْ)(١) .

ومن كلام أبى تراب :

١ — « الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه (٢) حيث نزل(٣) » .

٢ — و [قال(٤)] : « الصوفى لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء(٥) » .

٣ — و [قال(٦)] : « إذا صدق العبد فى العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله ، فإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرته(٧) » .

٤ — وقال : « إذا تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه ، فقد سلك به غير طريق الصالحين(٨) » .

٥ — وقال(٩) : « إذا ألف القلب الأعراض عن الله صحبته الوقيعة فى أعراض أولياء الله(١٠) » .

---

(١) سورة الروم ، الآية : ٤٠ . وينسب شيخ الإسلام زكريا الأنصارى هذا القول لأبى تراب النخشبى (أحكام الدلالة : ١/١٣١) .
(٢) بغ : وسكنه حيث ينزل .
(٣) طبقات الصوفية : ١٤٩/١٠
(٤) زيادة ليست فى بغ . مأخوذة من صف .
(٥) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٢٩
(٦) زيادة ليست فى بغ .
(٧) الرسالة القشيرية : ٢٢ طبقات الصوفية : ١٤٩/١١
(٨) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٢٩
(٩) هذه الفقرة مزيدة من صف .
(١٠) حلية الأولياء : ١٠/٤٩

٦ — وقال لأصحابه : « من لبس منكم مرقّعة فقد سأل ، ومن قعد فى خانقاه أو مسجد فقد سأل ، ومن قرأ القرآن من مصحف كيما[١] يسمع الناس فقد سأل[٢] » .

٧ — ونظر يوماً إلى صوفى من تلامذته ، مدّ يده إلى قشر بطيخ ، وكان قد طوى ثلاثة أيام ، فقال : « تفعل ذلك ؟ ! . أنت لا يصلح لك التصوف ، فالزم[٣] السوق[٤] ! » .

٨ — قال يوسف بن الحسين : « صحبت أبا تراب خمس سنين ، وحججت معه على غير طريق الجادة . ورأيت منه فى السفر عجائب ، يقصر لسانى عن [وصف[٥]] جميع ماشاهدته ، غير أننا كنا مارين ، فنظر إلى يوماً وأنا جائع ، وقد تورمت قدماى ، وأنا أمشى بجهد ، فقال لى : « مالك ؟ لعلك جعت ؟ » قلت : « نعم » [قال] : « ولعلك أسأت الظن ؟ » قلت : « بلى ! » قال : « ارجع إليه ! » قلت : « وأين هو ؟ » قال : « حيث خلّفته ! » قلت : « هو معى ! » قال : « فإن كنت صادقاً فما هذا الهم الذى أراه عليك ؟ ! » قال : فرأيت الورم قد سكن ، والجوع قد ذهب ، ونشطت حتى كدت أتقدمه . فقال أبو تراب : « اللهم إن عبدك قد أقر لك ، فأطعمه ! » ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق ، ثم انتهينا إلى رابية ، / وإذا كوز ورغيف موضوع ، فقال لى [٥٥- ظ]

---

(١) بغ : أو يسمع الناس . صف : أو كما نسمع الناس . والتصويب من حلية الأولياء .
(٢) حلية الأولياء : ١٠/٤٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٢
(٣) صف : والزم السوق . بغ : الزم السوق .
(٤) حلية الأولياء : ١٠/٤٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٢
(٥) زيادة ليست فى الأصلين : بغ ، صف .

أبو تراب : « دونك ! دونك ! » فجلست فأكلت ، وقلت : « أليس تأكل منه ، أنت ؟ » فقال : « [لا ! (١) بل] من اشتهاه(٢) ! » .

٩ — وروى أنه قال : « وقفت [بعرفات(٣)] خمساً(٤) وعشرين وقفة . فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ، ما رأيت أكثر منهم [عدداً(٥)] ، ولا أكثر خشوعاً وتضرعاً ودعاء ، فأعجبنى ذلك ، فقلت : « اللهم ، من لم تقبل حجّته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجّتى له ! » . [وأفضنا من(٦) عرفات وبتنا بجمع] ، فرأيت فى المنام هاتفاً يهتف بى : « تتسخى على ، وأنا أسخى الأسخياء ؟ ! . وعزّتى وجلالى ! ماوقف أحد هذا الموقف إلا غفرت له » فانتبهت فرحاً بهذه الرؤيا ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازى ، فقصصت عليه الرؤيا ، فقال : « إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوماً . فلما كان يوم إحدى وأربعين جاءوا إلى يحيى وقالوا : إن أبا تراب مات ، فغسّله ودفنه(٧) .

١٠ — وقيل : مات بالبادية . نهشته السباع ، فى سنة خمس وأربعين ومائتين .

* * *

---

(١) زيادة ليست فى بغ ، ولا صف .
(٢) طبقات الشافعية : ٢/٥٦
(٣) زيادة من صف .
(٤) صف ، بغ : خمسة وعشرين وقفة . وفى تاريخ بغداد : خمساً وخمسين وقفة .
(٥) زيادة ليست فى بغ ، ولا صف .
(٦) زيادة من صف . وفى الأصل وبتنا بجمع . والتصويب من تاريخ بغداد .
(٧) تاريخ بغداد : ١٢/٣٠٧ ؛ طبقات الشافعية : ٢/٥٥ . ويلاحظ أن القصة عينها قد نسبت قبل لصوفى آخر .

١١ — ومن أصحابه حمدون بن أحمد القَصّار[١] ، أبو صالح النيسابورى . مات سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومن كلامه :

(ا) « من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فإنه يصيبك من بركاته[٢] » .

(ب) وقال : « إذا رأيت سكران يتمايل فلا تنم[٣] عليه ، فتبتلى بمثل ذلك[٤] » .

(حـ) وسئل[٥] : « متى يجوز للرجل أن يتكلم ؟ » فقال : « إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله فى علمه ، أو خاف هلاك إنسان فى بدعة يرجو أن ينجيه الله منها[٦] » .

(د) وقال عبد الله بن مَنازل ، قلت لأبى صالح : « أوصنى ! » فقال : « إن استطعت ألا تغضب لشىء من الدنيا فافعل[٧] » .

---

(١) انظر ترجمة القصار فى : طبقات الصوفية : ١٢٢ ـ ١٢٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٣١ ، ٢٣٢ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٠٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٤ ؛ تاريخ الإسلام : ٦ /٥٨ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/١/١١ ؛ دائرة معارف البستانى : ٧/١٧٠ ؛ المنتظم : ٥/٨٢ ؛ معجم البلدان : ١/٤٦٥ ؛ كشف المحجوب : ١٢٥ ، ١٢٦ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٢٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٣٧ ؛ نفحات الأنس : ٦٠

(٢) طبقات الصوفية : ٢٩/١٣٨

(٣) بغ : فلا تنعى عليه صف : لا تنم عليه .

(٤) الرسالة القشيرية : ٢٤ ؛ طبقات الصوفية : ٩/١٢٦

(٥) هذه الفقرة ساقطة من بغ .

(٦) طبقات الصوفية : ٢/١٢٤

(٧) حلية الأولياء : ١٠/٢٣٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٤ ؛ طبقات الصوفية : ١٠/١٢٦

(هـ) [ومات[1] صديق[2] له وهو عند رأسه ، فلما مات أطفأ حمدون السراج] فقيل : « فى مثل هذا الوقت يزاد فى السراج ! » فقال : إلى هذا الوقت كان الدهن له[3] ، فصار لورثته[4] » .

* * *

١٢ — ومن أصحابه[5] أيضاً شاه بن شجاع الكِرْمَانِىّ[6] أبو الفوارس . من أولاد الملوك ، وكان[7] كبير الشأن ، حاد الفراسة ، قلّ أن يخطىء . مات قبل الثلثمائة . وكرمان[8] عدة بلاد .

من كلامه :

(ا) « علامة التقوى الورع ، وعلامة الورع الوقوف[9] عند الشبهات[10] » .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من صف .

(٢) بغ : ومات صديقاً له .

(٣) بغ : إلى هذا الوقت كان الدهن ومنه صار لورثته .

(٤) الرسالة القشيرية : ٢٤

(٥) بغ : ومنهم شاه .

(٦) انظر ترجمة شاه الكرمانى فى : طبقات الصوفية : ١٩٢ — ١٩٤ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٧/١٠ ، ٢٣٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ صفة الصفوة : ٤٩/٤ ؛ المنتظم : ١١١/٦ ، ١٠٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠٥/١ ؛ الوافى بالوفيات ٢٣/٤ ، معجم المؤلفين : ٢٩١/٤ ؛ كنوز الأولياء : ٩٩ — ١٠١ ؛ كشف المحجوب : ١٣٢ ، ١٣٣ ؛ اللمع : ٩١ ، ٢٣٨ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٣٦/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٦٢/١ ؛ نفحات الأنس : ٨٥ ، ٨٦

(٧) بغ : من أولاد الملوك كان كبير الشأن .

(٨) كرمان ولاية كبيرة تشتمل على عدة بلاد منها الشيرجان وجيرفت وغيرها وإليها ينسب خلق من العلماء . وكذلك محلة بنيسابور يقال لها مربعة الكرمانية .
اللباب : ٣٧/٣

(٩) بغ : الورع الوقود عند الشبهاب .

(١٠) الرسالة القشيرية : ٢٩

(ب) [و كان(١)] يقول لأصحابه : « اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ، ثم افعلوا ما بدا لكم(٢) » .

(ج) وقال : « من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ؛ وعمر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة ، وعود نفسه أكل الحلال ، لم تخطىء له فراسة(٣) » .

(د) وروى أنه كان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة . / فجمعهما بلد [٥٦ - و] واحد ، فكان شاه لا يحضر مجلسه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : « الصواب هذا ! » فما زالوا به حتى حضر مجلسه ، وقعد ناحية وهم لا يشعرون(٤) . فلما أخذ يحيى فى الكلام أرتج عليه وسكت ، ثم قال : « هنا من هو أحق بالكلام منى ! » ، فقال لهم شاه : « قلت لكم : الصواب ألا أحضر مجلسه(٥) ! » .

(هـ) وروى أنه كان قد تعود السهر ، فغلبه النوم مرة واحدة ، فرأى الحق تعالى فى المنام ، فكان يتكلف النوم بعد ذلك ، فقيل له فى ذلك ، فأنشد :

رأيتُ سرور قلبى فى منامى ... فأحببت التنَعس والمناما(٦)

* * *

(١) زيادة من صف ، ليست فى بغ .
(٢) الرسالة القشيرية : ٢٩
(٣) حلية الأولياء : ١٠/٢٣٧ ؛ الرساله القشيرية : ٢٩
(٤) بغ : ونحن لا نشعر .
(٥) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٣ ؛ أحكام الدلالة : ١/١٠٣
(٦) نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٢

١٣ — ومن أصحابه[١] أيضاً محمد بن على الترمذى[٢] أبو عبد الله ، من كبار الشيوخ . وله تصانيف فى علوم القوم . وصحب أيضاً ابن الجلاء وغيره .

(ا) سئل عن صفة الخلق ، فقال : « ضعف ظاهر ودعوى عريضة[٣] » .

(ب) وقال : « ما صنعت حرفاً عن تدبير ، ولا لينسب[٤] إلى شيء منه ولكن إذا اشتد على وقتى أتسلى به[٥] » .

* * *

١٤ — ومن[٦] أصحابه أيضاً محمد بن حسان[٧] البُسْرِى أبو عُبَيد . من قدماء المشايخ ، صاحب كرامات .

---

(١) بنم : ومنهم محمد بن على .

(٢) انظر ترجمة الترمذى فى : طبقات الصوفية : ٢١٦ ــ ٢٢١ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠ ــ ٢٣٥ ؛ صفة الصفوة : ١٤١/٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠٦/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ طبقات الشافعية : ٢٠/٢ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٦٤/١ ــ ١٦٦ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٠٤/١/٩ ؛ تذكرة الحفاظ : ١٩٧/٢ ؛ بروكلمن : ١٩٩/١ ، ٦٦٦/٢ ؛ ذيل بروكلمن : ٣٥٦/١ ؛ هدية العارفين : ١٥/٢ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ؛ ماسينيون : Lexique : ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٨ ومواضع أخرى ؛ لسان الميزان : ٣٠٨/٨ ؛ كشف المحجوب : ٢١٠ ــ ٢١٤ ؛ نفحات الأنس : ١١٨ ؛ معجم المؤلفين : ٣١٠/٥ ؛ شذرات الذهب : ٢٢١/٢

(٣) طبقات الصوفية : ١٥/٢٢٠ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٥/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩

(٤) بنغ : ولا انتسبت الى شيء منه ، وكذلك فى صف .

(٥) الرسالة القشيرية : ٢٩

(٦) هذه الفقرة مذكورة فى : بنغ ، ضمن ترجمة يوسف بن الحسين الرازى . ولكن المذكور فى كتب طبقات المشايخ أن البسرى ممن أخذوا عن أبى تراب . وهذا يوافق ما ورد فى مخطوطة صف ، ولذلك آثرت اتباع ترتيبها .

(٧) انظر ترجمة أبى عبيد البسرى فى : طبقات الصوفية : ١٧٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٨ ؛ الأنساب : ٨١ ؛ اللباب : ١٢٣/١ ؛ نفحات الأنس : ١١٢ ؛ معجم البلدان : ٦٢١/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠٥/١ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٦١/١

قال ابن الجلاء : « لقيت ستمائة شيخ ، ما رأيت مثل أربعة : ذى النون ، وأبى تراب ، وأبى عبيد البُسْرِى ، وأبى[1] » .

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

من كلامه :

(ا) « النعم طرد ، فمن أحب النعم فقد رضى بالطرد . والبلاء قربة ، فمن ساءه البلاء فقد أحب ترك القربة[2] » ، أى التقرب[3] إلى الله تعالى .

(ب) ويروى عنه أنه قال : « سألت الله عز وجل ثلاث حوائج ، فقضى لى اثنتين[4] ، ومنعنى الثالثة : سألته أن يذهب عنى شهوة الطعام ، فما أبالى أكلت أم لا . وسألته أن يذهب عنى شهوة النوم ، فما[5] أبالى نمت أم لا . وسألته أن يذهب عنى شهوة النساء فما قبل » .

قيل : فما معنى ذلك ؟ . قال : « إن الله تعالى قد قضى فى مبدأ خلقه أن يكون شىء قدره وقضاه ، فلا راد لقضائه » .

(ج) وروى أنه كان[6] فى أول ليلة من رمضان يدخل بيتاً ، ويقول

---

(١) الرسالة القشيرية : ٢٨

(٢) أحكام الدلالة : ١/١٦٢ ؛ نفحات الأنس : ١١٢

(٣) بغ : أو التقرب إلى الله تعالى . صف : أحب ترك القربة والقرب .

(٤) صف : فقضى لى اثنين .

(٥) صف : فلا أبالى .

(٦) بغ : أنه دان فى أول ليلة .

لامرأته : « طيِّنى الباب ، وأْتى إلىّ[1] من الكوة رغيفاً » فإذا كان يوم العيد فتحته ، ودخلت امرأته البيت ، فإذا فيه ثلاثين رغيفاً فى زاوية البيت ، فلا أكل ولا شرب ولا نام ، ولا فاتته ركعة من الصلاة .

(د) وجاء ولده إليه فقال : « إنى أخرجت جرة فيها سمن ، فوقعت فانكسرت ، فذهب رأس مالى ! » ، فقال : « يا بنى ! اجعل رأس مالك رأس مال أبيك ، فوالله ما لأبيك رأس مال فى الدنيا والآخرة إلا الله تعالى ! » .

(هـ) وقال[2] [أبو عُبَيد البسرى[3] ، قال لى] الخضر : « يا أبا عبيد ! ، أنا أجىء إلى العارفين فى اليقظة ، وأجىء الى المريدين فى المنام أودم » . فرأيت مناماً ، وكان فيما بينى وبينه يحضر ، وكان قبل ذلك يجيئنى فى اليقظة ، فقلت له : « اعبر لى » فقال : « أنا أزور من يدخر شيئاً لغد [مناماً] » فلما استيقظت جعلت أنظر وأفكر ، فلم أر شيئاً أعرفه ، فجاءت المرأة ، فرأت علىّ أثر الندم ، فأخبرتها ، فقالت : نعم ! قد كان جاءنا أمس نصف درهم فرفعته ، وقلت : « يكون لنا غداً » .

(و) ويروى عن نُجيب بن أبى عبيد [البسرى[4]] قال : « كان والدى

---

(١) بنم : وأْتى إلى · صف : وأتى لى ·
(٢) هذه الفقرة ساقطة من بنم ·
(٣) زيادة ليست فى صف لتستقيم بها العبارة .
(٤) زيادة ليست فى بنم ولا صف .

فى الحرس الغربى بعكا ، فى ليلة النصف من شعبان ، وأنا فى الرواق السادس[١] ، أنظر إلى البحر ؛ فبينا أنا أنظر إذا شخص يمشى على الماء ، ثم بعد الماء مشى على الهواء ، وجاء إلى والدى ، فدخل من طاقته التى هو فيها ينظر إلى البحر ، فجلس معه مليا يتحادثان ، ثم قام والدى فودعه ، ورجع الرجل من حيث جاء . يمشى فى الهواء ، فقمت إلى والدى ، وقلت له : « يا أبت ! ، من هذا الذى [كان[٢]] عندك ، يمشى على الماء ، ثم الهواء ؟ » ، فقال : « يا بنى ! رأيته ؟ » ، قلت : « نعم » ، قال : « الحمد لله رب العالمين ، الذى سوى بك وبنظرك له[٣] ، يا بنى[٤] ! ، هذا الخضر . نحن اليوم فى الدنيا سبعة ، ستة يجيئون[٥] إلى أبيك ، وأبوك لا يروح إلى واحد منهم[٦] » .

---

(١) صف : الرواق السامى .
(٢) زيادة ليست فى صف ولا بغ .
(٣) صف : سوى بك ومطرك له .
(٤) صف : يا أخى .
(٥) بغ : يلجئون إلى أبيك .
(٦) أحكام الدلالة : ١/١٦٢ ؛ نفحات الأنس : ١١٢

٩٣ ــ أبو العباس السيارى (*)

٠٠٠ – ٣٤٢ هـ

القاسم[١] بن القاسم السيّارى[٢] أبو العباس ، أصله من مرو . وصحب أبا بكر الواسطى ، وصار رأساً فى علوم الطائفة ، مع فقهه وعلمه ، وكتابته[٣] الحديث الكثير .

مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة .

من كلامه :

١ ــ « من حفظ[٤] قلبه مع الله بالصدق أجرى على لسانه الحكمة[٥] » .

٢ ــ وقال : « ظلَم الأطماع تمنع أنوار المشاهدات ، وما استقام إيمان عبد حتى يصبر على الذل مثلما صبر على العز[٦] » .

(*) انظر ترجمة القاسم السيارى فى : طبقات الصوفية : ٤٤٠ ــ ٤٤٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٨٠/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٣/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١٢٩/١ ؛ شذرات الذهب : ٣٦٤/٢ ؛ اللباب : ٥٨٤/١ ؛ المنتظم : ٣٧٤/٦ ؛ نفحات الأنس : ١٤٥ .

(١) هذه الترجمة بتمامها ساقطة من صف .

(٢) مغ : السيار . وإنما هو القاسم بن القاسم بن مهدى ، أبو العباس السيارى ، لأنه ابن أخت أحمد بن سيار المروزى الشيرازى الزاهد .

(٣) بغ : وكتابه الحديث .

(٤) بغ : من حفظه قلبه .

(٥) طبقات الصوفية : ١٢/٤٤٥

(٦) حلية الأولياء : ٣٨١/١٠ ، طبقات الصوفية : ١٧٩٥/٤٤٥ ؛ طبقات الشعراني : ١٤٠/١

٣ — وقال : « لو جاز أن يصلى ببيت شعر لجاز أن يصلى بهذا البيت :

أتمنى على الزمان محالا ... أن ترى مقلتاى طلعة حر[١]

٤ — وقيل له يوماً : « بماذا يروض المريد [نفسه[٢]] ؟ وكيف يروضها ؟ » . فقال : « بالصبر على الأوامر ، واجتناب النواهى ، وصحبة الصالحين ، وخدمة الرفقة ، ومجالسة الفقراء . والمرء حيث وضع نفسه » . ثم أنشد متمثلا :

صبرتُ على اللذات حتى تولتِ ... وألزمت نفسى صبرها فاستمرتِ
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى ... فإن أُطْمِعَتْ تاقت وإلا تسلّتِ
وكانت[٣] على الأيام نفس عزيزة ... فلما رأت عزمى على الذّل ذلّتِ[٤]

٥ — وينشد :

فلما استنار الصبح أدرج ضوءَه ... بأسفاره أنوار ضوء الكواكب
/ يجرعهم[٥] كأساً ، لو ابتلى اللظى ... بتحريقه طارت ، كأسرع ذاهب[٦] [٥٦ - ظ]

---

(١) طبقات الصوفية : ١٤/٤٤٦
(٢) زيادة ليست فى الأصول .
(٣) بغ : وكان على الأيام .
(٤) الرسالة القشيرية : ٣٧ ؛ طبقات الصوفية : ٤/٤٤٤ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٤٠
(٥) بغ : تجرعتم كأساً لو ابتلى الطلى ... بتجريعه طارت كأسرع ذاهب
(٦) طبقات الصوفية : ٢٦/٤٤٧

٩٤ ـ أبو تمام التكريتي (*)

... ـ ٥٤٨ هـ

كامل بن سالم التكريتي[1] أبو تمام ؛ قدم بغداد وصار من الأعيان . صحب أبا الوفاء[2] الفيروزابادي مدة .

ومات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ببغداد .

٩٥ ـ أبو علي الرومي

... ـ ٣١٢ هـ

لبيب بن عبد الله الرومي العابد ، أبو علي الزاهد الورع . يقصد للتبرك ، وله كلام حسن .

مات سنة اثنتي عشرة وثلثمائة .

(*) انظر ترجمة التكريتي في : اللباب : ١٧٨/١ ؛ المنتظم : ١٥٥/١٠ ؛ مختصر تاريخ ابن الدبيثي : ٣٧ .

(١) التكريتي نسبة إلى تكريت ، قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخاً . وقد كان كامل بن سالم بن الحسين بن محمد أبو تمام التكريتي شيخاً لرباط الزوزني ببغداد .
اللباب : ١٧٨/١

(٢) بنر : صحب أبو الوفاء ؛

ومن كلامه :

١ — الظَّرف هو الأنس بالأوامر ، والاستيحاش من الزواجر » .

٢ — وقال : « الظريف لا يحيف ، ويرضى باليسير من الدنيا » .

٣ — وسبب سلوكه أنه كان مملوكا لجندِى ، فرباه وعلمه العمل بالسلاح ، وأعتقه ، ومات سيده ، فأخذ رزقه ، وتزوج زوجته صيانة لها . [قال(١)] : « ثم إنه اتفق أن حية دخلت جحراً ، فأمسكتُ ذنبها ، فنهشت يدى فشُلَّت ، ثم بعد مدة شلت الأخرى بغير سبب أعرفه ، ثم جفت رجلاى ، ثم عميت ثم خرست ، فبقيت كذلك سنة ، لم يبق لى صحيح غير سمعى ، أسمع به ما أكره وأنا طريح على ظهرى . فدخلت امرأة على زوجتى ، فقالت : « كيف حال زوجك ؟ » فقالت : « لا حَىّ فيرجى ، ولا ميت فيبلى ! » فتألمت من ذلك ، واستغثت بالله . فنمت وانتبهت وقت السحر ، وإحدى يدى على صدرى ، فعجبت لحركتها [فتحركت(٢)] ، ففرحت ثم حركت رجلى ، ثم الأخرى ، ثم قمت ، ثم رأيت ، وانطلق لسانى بأن قلت : « يا قديم الإحسان ! ، لك الحمد ! » ثم صحت بزوجتى فأتتنى ، فقصصت شارباً كان لى على زى الجند(٣) ، وقلت : « لا أخدم غير ربى ! » ، وخرجت من الدار ، وطلقت الزوجة ، ولزمت عبادة ربى » .

---

(١) زيادة يستلزمها السياق .

(٢) زيادة ليست فى الأصل .

(٣) بغ : زى الجندى .

٩٦ ـ محفوظ بن محمود النيسابورى (*)

٠٠٠ — ٣٠٣ هـ

محفوظ بن محمود ، من أصحاب أبى حفص النيسابورى . من قدماء مشايخ نيسابور وجلتهم .

صحب أبا عثمان ، وحمدونا[1] القصّار ، وعليا[1] النصراباذى ، وغيرهم .

وكان من الورعين .

مات سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وثلثمائة بنيسابور ، ودفن بجنب[2] أبى حفص .

ومن كلامه :

١ — « من ظن[3] بعسلم فتنة فهو المفتون[4] » .

٢ — وقال : « أكثر الناس خيراً أسلمهم صدراً للمسلمين[5] » .

(*) انظر ترجمة محفوظ فى : طبقات الصوفية : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٣٥١ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١١٧ ، نفحات الأنس : ١١٧ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٥٨ . ولم يترجم له فى مخطوطة الآصفية .

(١) بغ : وحمدون القصار ، وعلى النصراباذى .

(٢) بغ : ودفن تحت أبى حفص .

(٣) بغ : من ظن سلم معه فهو المفتون .

(٤) طبقات الصوفية : ٢٧٣/٤ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٥٨

(٥) ينسب الجامى هذا القول لصوفى آخر يسميه محفوظ بن محمد ، ويقول إنه صوفى آخر غير المترجم ، وأنه بغدادى ، ولم يبين سنة وفاته ، ولم يذكر عنه إلا بعض أقوال نسبها كلها أبو عبد الرحمن السلمى فى الطبقات ، كما نسبها ابن الملقن ـ هنا ـ إلى محفوظ بن محمود ، وكذلك فعل المناوى فى الكواكب الدرية

نفحات الأنس : ١٣٦ ؛ طبقات الصوفية : ٢٧٣/٥ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٥٩

٩٧ ــ مظفر القرميسينى (*)

٠٠٠ ــ ق ٤ هـ

مُظَفَّر القِرْمِيسِينى / من مشايخ الجبل . صحب عبد الله الخراز (١) ، [٥٧ - و] وغيره .

من كلامه :

١ ــ « الصوم على ثلاثة أوجه : صوم الروح بقصر الأمل ، وصوم العقل بمخالفة الهوى ، وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والمحارم (٢) » .

٢ ــ وقال : « الجوع ـ إذا ساعدته القناعة ـ مزرعة الفكرة (٣) ، وينبوع الحكمة ، وحياة الفطنة ، ومصباح القلب (٤) » .

٣ ــ وقال : « أفضل أعمال (٥) العبيد حفظ أوقاتهم ، وهو ألا يقصروا

(*) سقطت ترجمة مظفر القرميسينى من مخطوطة الأصفية ؛ وارجع إلى ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٣٩٦ ــ ٣٩٨ ؛ حلية الأولياء : ٣٦/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٩٧/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٢/١ ؛ نفحات الأنس : ٢٠٨ ؛ الكواكب الدرية : ٥٩/٢ .

(١) هو عبد الله بن محمد ، أبو محمد الخراز الرازى ، من كبار مشايخ الرازيين . مات قبل العشرين وثلثمائة . وقد ترجم له .

(٢) طبقات الصوفية : ١/٣٩٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٢/١

(٣) بغ : مزرعة الفكر .

(٤) حلية الأولياء : ٣٦١/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ طبقات الصوفية : ١١/٣٩٧

(٥) بغ : أفضل الأعمال العبيد .

فى أمر ، ولا يتجاوزوا عن حد[١] » .

٤ — وقال : « من لم يأخذ الأدب عن حكيم[٢] لم يتأدب به مريد[٣] » .

---

٩٨ — محمد وأحمد ابنا أبى الورد

محمد : ... — ٢٦٣ هـ (*)

أحمد : ... — ٢٦٣ هـ (**)

محمد وأحمد ابنا أبى الورد ، من كبار مشايخ العراقيين ، وأقارب الجنيد وجلسائه .

---

(١) طبقات الصوفية : ٣٩٨/٢١ ؛ حلية الأولياء : ٣٦١/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٦

(٢) بغ : الأدب عن حليم .

(٣) الرسالة القشيرية : ٣٦ ؛ طبقات الصوفية : ٣٩٨/٢٣ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٣/١

(*) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، أبو الحسن بن أبى الورد ، المعروف بحبشى ، وإنما سمى حبشياً لسمرته ، وجده عيسى هو المعروف بأبى الورد ، وكان من صحابة المنصور العباسى ، وإليه تنسب سويقة أبى الورد ببغداد مات حبشى فى رجب سنة ثلاث وستين ومائتين . وقد سقطت ترجمته من مخطوطة الآصفية . وانظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٤٩ ـ ٢٥٣ ؛ حلية الأولياء : ٣١٥/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢٢٢/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٥/١ ؛ المنتظم : ٤٢/٥ ؛ الكواكب الدرية : ٢٦١/١ ؛ نفحات الأنس : ١٢٨ ؛ الوافى بالوفيات : ١٠٥/١ ؛ تاريخ بغداد : ٣/ ٢٠

(**) أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، أبو الحسن مولى سعيد بن العاص القرشي . ويعرف بابن أبى الورد . وهو أخو حبشى بن أبى الورد المسمى محمداً . مات أحمد سنة ثلاث وستين ومائتين . وقد سقطت ترجمته من مخطوطة الآصفية . وانظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٤٩ ـ ٢٥٣ ؛ تاريخ بغداد : ٦٠/٥ ، ٢٠٢/٣ ؛ صفة الصفوة : ٢٢٣/٢ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٥/١ ؛ المنتظم : ٤٢/٥ ؛ الكواكب الدرية : ١٩٧/١ ؛ نفحات الأنس :١٢٨ ؛ ميزان الاعتدال : ٧٠/١ .

صحبا سريًا والحارث ، وبشرًا الحافى ، وأبا الفتح الحال(١) . وورعهما قريب من ورع بشر .

١ — قال محمد : « الولى من يوالى أولياء الله ، ويعادى أعداءه(٢) » .

٢ — وقال أحمد : « إذا زاد الله فى الولى ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء : إذا زاد جاهه زاد تواضعه ، وإذا زاد ماله زاد سخاؤه ، وإذا زاد عمره زاد جهاده(٣) » .

٩٩ — محمد بن عليان النسوى(*)

٠٠٠ — ق ٤ هـ

محمد بن عُلَيَّان النسوى ، من جلة أصحاب أبى عثمان الحيرى ، له كرامات .

من كلامه :

١ — « الزهادة(٤) فى الدنيا مفتاح(٥) الرغبة فى الآخرة(٦) » .

---

(١) أبو الفتح الحال هو أحد شيوخ أبى عبد الله محمد بن على الترمذى . طبقات الصوفية : ٤٢٧

(٢) طبقات الصوفية : ٥/٢٥٠

(٣) المصدر السابق : ٧/٢٥١

(*) محمد بن على النسوى المعروف بابن عليان ، من كبار مشايخ نسا ، من قرية يقال لها « يبسمة » بباء موحدة وياء مثناة من تحت بعدها سين وميم مفتوحتان ، وتاء مربوطة . من صوفية القرن الرابع . سقطت ترجمته من مخطوطة الأصفية . وانظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٤١٧ — ٩ ؛ حلية الأولياء : ٣١٦/١٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٧/١ ؛ الكواكب الدرية : ٥١/٢ ؛ نفحات الأنس : ٢٢١

(٤) بغ : الزهاد فى الدنيا .

(٥) بغ : هم مفتاح .

(٦) طبقات الصوفية : ١/٤١٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٧٦/١٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١٣٧/١

١٠٠ ـ أبو بكر الوراق (*)

٠٠٠ ـ ٢٤٠ هـ

محمد بن عمر ، أبو بكر الورّاق ، الترمذى ثم البلخى . صحب ابن خضرويه وغيره ، وصنف فى الرياضات والمعاملات(١) .

وذكر « ابن خميس » فى كتابه أبا بكر محمد بن حامد بن اسماعيل بن خالد الترمذى ، من مشايخ خراسان ، وقال : « لقى أحمد بن خضرويه ومن دونه » . فلعله هذا .

ومن كلامه :

١ ـ « من أرضى الجوارح بالشهوات غرس فى قلبه شجر الندامات(٢) » .

٢ ـ وقال : « الصوفى من صفا قلبه من كل دنس ، وسلم صدره لكل أحد ، وسخت نفسه بالبذل والإيثار » .

٣ ـ وقال : « لو قيل للطمع : من أبوك ؟ لقال(٣) : الشك فى المقدور ؛ ولو قيل : ما حرفتك ؟ ، لقال : اكتساب الذل(٤) ؛ ولو قيل : ما غايتك ؟ ،

(*) ترجمة الوراق ساقطة فى مخطوطة الآصفية وانظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ٢٢١ ـ ٢٢٧ ؛ حلية الأولياء : ١٠/٢٣٥ ـ ٢٣٧ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٢٩ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١٦٦ ، ١٦٧ ؛ كنوز الأولياء : ١١٧ ، ١١٨ ؛ الكواكب الدرية : ٢/٤٣ ؛

(١) توفى أبو بكر الوراق الترمذى سنة أربعين ومائتين .

(٢) الرسالة القشيرية : ٢٩

(٣) بغ : من أبوك قال . وهكذا فى المواضع كلها .

(٤) بغ : اكتساب الغل .

فقال : الحرمان(١) » .

٤ — وكان يمنع أصحابه من الأسفار والسياحات ، ويقول : « مفتاح كل بركة الصبر فى موضع إرادتك(٢) ، إلى أن تصح لك الإرادة ، فإذا صحت فقد ظهر عليك أوائل البركة(٣) » .

٥ — وقال : « لا تصحب من يمدحك بخلاف ما أنت عليه ، أو بغير ما فيك ، فإنه إذا غضب عليك ذمّك / بما ليس فيك(٤) » . [٥٧ـظ]

٦ — وقال له رجل : « علمنى شيئاً(٥) يقربنى إلى الله ، ويقربنى من الناس » ، فقال : « الأول مسألته ، والثانى ترك مسألتهم(٦) » .

٧ — وروى أن رجلا جاءه زائراً ، فلما أراد أن يرجع ، قال له : « أوصنى ! » فقال : « وجدت خير الدنيا والآخرة فى القِلة(٧) والخلوة ، ووجدت شرها فى الكثرة والاختلاط » .

---

(١) طبقات الصوفية : ١٣/٢٢٥ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٦/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩
(٢) بغ : الصبر فى موضع إداراتك .
(٣) الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠٧/١
(٤) طبقات الصوفية : ٣٦/٢٢٧
(٥) بغ : علمنى شىء .
(٦) طبقات الصوفية : ٧/٢٢٤
(٧) بغ : فى الخلوة والقلة .

١٠١ – أبو المظفر الميهنى (*)

٠٠٠ – ٤٩١ هـ

ناصر بن فضل الله بن أحمد الميهنى أبو المظفر (١) . صحب أباه (٢) ، وكان شيخ وقته ، وسمع من القشيرى وغيره .

مات بمَيْهَنَة – ناحية بين سَرَخْس وأبِيوَرْد – فى رمضان ، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

١٠٢ – نصر بن الحمامى (**)

٠٠٠ – ق ٣ هـ

نصر بن الحمّامِىّ (٣) ، من أهل قصر (٤) ابن هبيرة (٥) ، ذكره السلمى . يرجع إلى فتوة وسلامة صدر .

(*) هذه الترجمة ساقطة من مخطوطة الآصفية . وانظر ما ورد عن أبى المظفر فى : أسرار التوحيد فى مقامات الشيخ أبى سعيد: ٢٩٠.

(١) يذكر مؤلف أسرار التوحيد أن ناصر بن فضل الله يكنى أبا العلاء . وأما أبو المظفر فكنية لولد آخر من أولاد أبى سعيد بن أبى الخير .

(٢) والده هو فضل الله بن أحمد بن على ، أبو سعيد بن أبى الخير . وقد سبقت الترجمة له : انظر الترجمة الخامسة والخمسين .

(**) هذه الترجمة ساقطة من مخطوطة الآصفية ؛ وانظر ما ذكر عن نصر فى اللمع : ٤٨

(٣) الحمامى ، بتشديد الميم ، هكذا يضبطه نيكولسن فى نشرته لكتاب اللمع للسراج . فإن صحت فهى نسبة إلى الحمام .
اللباب : ١/٣١٥

(٤) بغ : قصر بنى هبيرة .

(٥) قصر ابن هبيرة منسوب إلى أبى المثنى عمر بن هبيرة أمير العراق لبنى أمية .
اللباب : ٢/٢٦٧

١ — سئل[١] : « لم اختار [أصحابنا[٢]] الفقر على غيره ؟ » فقال : « لأنه أول منازل التوحيد » . [قال السائل[٢]] : فقنعت به ، وتسميت به[٣] » .

---

١٠٣ — هشام بن مطيع الدمشقي

٠٠٠ — ق ٣ هـ

هشام بن مطيع الدمشقي ، أحد الأعيان ؛ ذكره ابن عساكر ، وأثنى عليه .

١ — نظر مرة إلى رجل يساوم بغلام جميل ليشتريه ؛ فظل[٤] ينتظر حتى قطع [الرجل[٥]] أمره مع صاحب [الغلام[٥]] ، وهم أن يزن له ، فجلس إلى جانبه ، فقال له : « يا أخي ! ، إني والله ما عرفتك ولا عرفتني ، ولا كلمتك ولا كلمتني . وقد رأيتك على أمر ، لم يسعني فيه إلا تسديدك ، وبذل النصيحة [فرض على[٥] المسلم لأخيه] إذا[٦] رآه على حالة لا يرضاها ؛ وقد رأيتك تنظر إلى هذا الغلام نظراً لا ينظره[٧] إلى مثله إلا من اشتغل عقله[٨] به عن طاعة ربه ،

---

(١) الذي سأله هو أبو بكر الطوسي كما يروى ذلك أبو نصر السراج في اللمع .

(٢) ما بين القوسين زيادة لتمام العبارة مستفادة من اللمع .

(٣) اللمع : ٤٨

(٤) بغ : فقام ينظر حتى .

(٥) زيادة ليست في بغ .

(٦) مغ : إذ رآه على حالة .

(٧) نظرا لا تنظر موسى إلى مثله .

(٨) بغ : إلى مثله إلا من عقله اشتغل بها .

ثم رأيتك تريد أن تزن فيه مالا ، لا أدرى ما أقول فيه : أحلال هو أم حرام ؛ فلأن كان حراماً لحقيق على مثلك ألا يجمع على نفسه أمرين [محرمين[١]] ، وإن كان حلالا فينبغى أن تضعه فى موضع نسبة الحلال .

واعلم أنه لن يصاب[٢] المؤمن بمصيبة ولا ابتلاء ، أعظم من بلية تسكن فى قلبه ، فينقطع بها عن طاعة ربه » .

---

١٠٤ — أبو طاهر الخباز الصوفى

٠٠٠ — ٦٠٠هـ

. . . [٣] ابن الفضل الخباز ، أبو طاهر الصوفى . فُلج فى آخر عمره . سمع من أبى القاسم بن الحُصين مسند الإمام أحمد ، وحدث به مرات ، وكان شيخاً صالحاً .

١ — روى بسنده عن الأصمعى ، قال ، سمعت أعرابياً يقول : « من الغِرَّة بالله أن يُصِرَّ[٤] العبد على المعصية ، ويتمنى على الله المغفرة » .

[٥٨ — و] / مات سنة ستمائة ، ودفن بباب حرب .

---

(١) زيادة ليست فى بغ .
(٢) بغ : أنه لن يصيب المؤمن .
(٣) فى بغ كلمات غير واضحة ، وهى : لا خوى أى الفضل الخبار أبو طاهر الصوفى .
(٤) بغ : أن يصبر العبد .

١٠٥ — يوسف بن الحسين الرازى (*)

٠٠٠ — ٣٠٤هـ

يوسف بن الحسين الرازى ، أبو يعقوب . شيخ الرّى ، فى وقته ، والجبال . [كان(١)] عالمًا أديبًا . صحب ذا النون وأبا تراب ، ورافق أبا سعيد الخراز فى بعض أسفاره .

توفى سنة أربع وثلثمائة .

ومن كلامه :

١ — « الصوفية خيار الناس ، وشرارهم خيار شرار الناس ؛ فهم الأخيار على كل الأحوال » .

٢ — وقال : « إذا أردت أن تعلم العاقل من الأحمق فحدثه بالمحال ، فإن قبل فاعلم أنه أحمق(٢) » .

٣ — وقال : « إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجىء منه شىء(٣) » .

(*) انظر ترجمة يوسف بن الحسين فى : طبقات الصوفية : ١٨٥ — ١٩١ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٨/١٠ — ٢٤٢ ؛ صفة الصفوة : ٨٣/٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ٦٣/١ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠٥/١ ؛ الكواكب الدرية : ٥٧/٢ ؛ تاريخ بغداد : ٣١٤/١٤ — ٣١٩ ؛ البداية والنهاية : ١٨٦/١١ ؛ شذرات الذهب : ٢٤٥/٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٠١/٢/٩ ، ٢٠٢ ؛ المنتظم : ١٤١/٦ — ١٤٣ ؛ طبقات الحنابلة : ٤٠٨/١ — ٤٢٠ ؛ كشف المحجوب : ١٣٤ — ١٣٦ ؛ التعرف : ٩ — ١١ ، ١٢٠ ؛ النجوم الزاهرة : ١٩١/٣ ، ٢٦٥ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ نفحات الأنس : ٩٢ .

(١) زيادة ليست فى الأصل .

(٢) طبقات الصوفية : ١٨٩/١٨ ؛ طبقات الشعرانى : ١/ ١٠٦

(٣) الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ طبقات الشعرانى : ١٠٦/١

٤ — وقال : « لأن ألقى الله بجميع المعاصى أحب إلى من أن ألقاه بذَرَّة من التصنع[١] » .

٥ — وكتب إلى الجنيد : « لا أذاقك[٢] الله طعم نفسك ! ، فإنك[٣] إن ذقتها لا تذوق بعدها[٤] خيراً أبداً[٥] » .

٦ — وكان يقول : « اللهم ! ، إنك تعلم أنى نصحتُ الناسَ قولا ، وخُنتُ[٦] نفسى فعلا ، فهب[٧] خيانتى لنفسى ، لنصيحتى للناس[٨] » .

٧ — وقيل له : « هل لكم — يا أبا يعقوب — هَمُّ غدٍ ؟ » ، قال : « يا سيدى ! ، من كثرة هَمنا اليوم لا نتفرغ إلى هَمّ غد » .

٨ — قال أبو الحسين الدرّاج[٩] : « قصدت زيارة [يوسف[١٠]] بن

---

(١) الرسالة القشيرية : ٢٩

(٢) بغ : لأذاقك الله .

(٣) بغ : فأن إن ذقتها .

(٤) بغ : خيرا ندا .

(٥) الرسالة القشيرية : ٢٩

(٦) بغ : وحببت نفسى فقلا .

(٧) بغ : فهبت حياتى على نفسى بنصيحتى للناس .

(٨) تاريخ بغداد : ١٤/٣١٨ ، ٣١٩

(٩) رواية أبى نعيم أن « يتيمك الرازى » هو الذى رحل الى يوسف بن الحسين الرازى . أما رواية الخطيب البغدادى وأبى نصر السراج صاحب « اللمع » فتذكر أن الراحل هو أبو الحسين الدراج . ولعل ذلك هو الصواب ، لأن أبا الحسين الدراج صوفى بغدادى توفى سنة عشرين وثلثمائة ، فالأقرب أن يرحل الى الرى ليرى يوسف . أما أن يرحل رازى ، هو « يتيمك » ليرى رازيا آخر ، هو يوسف ، فمستبعد وإن لم يكن ممنوعاً . ولعل رواية أبى نعيم فيها خطأ فى المطبوعة ، أو أسقط اسم أبى الحسين الدراج فيها .
تاريخ بغداد : ١٤/٣١٧ ، ٣١٨ ؛ اللمع : ٢٩١ : حلية الأولياء : ١٠/٢٤٠ : طبقات الصوفية : ٣٠٧

(١٠) زيادة ليست فى بغ .

الحسين الرازى ، من بغداد ، فلما دخلت الرى سألت الناس عن منزله ، فكل من أسأله عنه [يقول(١)] : « أيش تعمل بذلك الزنديق ؟ ! » ، فضيقوا صدرى ، حتى عزمت على الانصراف . فبتُّ تلك الليلة فى مسجد ، ثم قلت فى نفسى : جئت هذا البلد ، فلا أقل من زيارته ! . فلم أزل أسأل عنه ، حتى دفعت إلى مسجد ، فوجدته جالساً فى المحراب ، وبين يديه مصحف يقرأ فيه ، وإذا هو شيخ بهى ، حسن الوجه واللحية . فدنوت منه ، وسلمتُ عليه ، فرد على السلام ، وقال : من أين أنت ؟ ، قلت من بغداد ، قال : لأى شىء جئت ؟ ، قلت : زائراً لك ! ، قال : أرأيت لو أن إنساناً ـ فى بعض البلدان التى جزت بها ـ قال لك : أقم عندى ، وسأشترى لك داراً أو جارية ! ، أكان ذلك يمنعك من زيارتى ؟ ، قلت : يا سيدى ! ، ما امتحننى(٢) الله بشىء من ذلك ! ، ولو كان ، فلا(٣) أدرى كيف كنت أكون ؛ فقال : أتحسن(٤) تقول شيئاً ؟ ، قلت : نعم ! . وأنشدت :

رأيتك تبنى دائباً فى قطيعتى ... ولو كنت ذا رحم لهدمتَ ماتبنى
/ كأنى بكم ، والليتُ أفضل قولكم : ... ألا ليتنا كنا ! إذ اللَّيتُ لا تغنى(٥) [٥٨ـ ظ]

فأطبق المصحف ، ولم يزل يبكى ، حتى بلّ لحيته وثوبه ، ورحمته من كثرة بكائه . ثم التفت إلىّ ، وقال : يا بنى ! ، أتلوم أهل الرّى على قولهم : يوسف

---

(١) زيادة ليست فى بغ .
(٢) بغ : ما أعننى .
(٣) مغ : ولو كان لا أدرى .
(٤) بغ : فقال الحسين تقول شيئا .
(٥) مغ : ألا ليت أ كنى.

ابن الحسين زنديق ، وهو ذا من وقت صلاة الصبح أتلو القرآن ، لم تقطر من عينى قطرة ، وقد قامت علىّ القيامة بهذا البيت(١) ! » .

٩ — وقيل ، كان آخر كلامه : « إلهى ! دعوتُ الخلق إليك بجهدى ، وقصّرت نفسى فى الواجب لك ، على معرفتى بك ، وعلمى فيك ؛ فهبنى لمن شئتَ من خلقك ! » . ثم مات ، فرؤى فى المنـام ، فقيل له : « ما فعل الله بك ؟ » ، فقال : « أوقفنى بين يديه وقال : ياعبد السوء ! فعلتَ وصنعت ! » ، قلتُ : « سيدى ! لم أبلَغ عنك هذا ، بُلِّغتُ أنك كريم ، والكريم إذا قدر عفا ! » ، فقال : « تعلقت بى بقولك : هبنى لمن شئت من خلقك ! . إذهب ! فقد وهبتُك لك ! » .

١٠ — وقال : « عاهدت ربى ـ أكثر من مائة مرة ـ ألا أصحب حَدَثًا ، وفسخها علىّ حسنُ الخدود ، وقوام القدود ، وغَنَج العيون ، وما يسألنى الله معهم(٢) عن معصية » . وأنشد لصريع الغوانى(٣) :

إنّ ورد الخدود والحدق النُّجـل وما فى الثغور من أقحوان
واعوجاج الأصداغ فى ظاهر الخـد وما فى الصدور من رمّان
تركتنى بين الغوانى صريعاً فلهذا أدعى صريع الغوانى

---

(١) حلية الأولياء : ٢٤٠/١٠ ، تاريخ بغداد : ٣١٧/١٤ ، ٣١٨ ، اللمع : ٢٩١

(٢) بخ : وما يسألنى الله تعالى منهم .

(٣) هو مسلم بن الوليد ، أبو الوليد الأنصارى (ت : ٢٠٨ هـ) شاعر عباسى . انظر ترجمته فى « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان : ٦٦/٢

١١ — وكان يتأوه ويقول فى تأوهه(١) :

كيف السبيل إلى مرضاة من غضبا … من غير جُرْم ، ولم أعرف له سببا(٢)

١٢ — وينشد :

يا موقد النار فى قلبى بقدرته … لو شئتَ أطفأتَ عن قلبى بك النارا
لا عار إن متُّ من شوق ومن حَزَنى … على فما لك بى ، لا عار ، لا عارا(٣)

١٣ — وينشد :

وأذكركم فى السر والجهر دائباً … وإن كان قلبى فى الوثاق أسير
لتعرف نفسى قدرة الخالق الذى … يدبر أمر الخلق وهو شكور(٤)

١٤ — وقيل له : « مابال المحبين يتلذذون بالذل فى المحبة ؟ ! » فأنشد(٥) :

ذُلُّ الفتى فى الحب مكرمة … وخضوعه لحبيبه شرف

١٥ — وروى أنه اعتل ، فدخل عليه بعض إخوانه ، فقال له : « مالك ، أيها الشيخ ؟ ، وما الذى تجد ؟ ألا تدعو لك بعض الأطباء ؟ » فأنشد(٥) :

---

(١) بخ : فى تيهه . ورواية السلمى كما يأتى : « من تقت عذاره ، واقتطع حزامه ، وساح فى مفاوز الخاطرات تجرى عليه أحكام السمايات ، وهو يقول فى تيهه :
كيف السبيل ... البيت .

(٢) طبقات الصوفية : ١١/١٨٨ ؛ حلية الأولياء : ٢٤٠/١٠ ، ٢٤١

(٣) حلية الأولياء : ٢٤١/١٠

(٤) رواية أبى نعيم فيها تقديم وتأخير ، فقد قدم البيت الثانى وجعله أولا .
حلية الأولياء : ٢٤١/١٠

(٥) بخ : فى الموضعين ، فأنشأ .

[٥٩ـ و] / بقلبي سقام ما يداوي مريضه   خفيّ عن العُوّاد ، باقٍ على الدهرِ
هوًى باطنٌ ، فوق الهوى ، لجّ داؤه   وأضنى فؤادي منه في السر والجهر
تلفت بجبار يجل عن المنى   على رأسه تاج من التيه والكبر
قدير على ما ساءني ، متسلط   جريء على ظلمي ، أمير على أمري

١١/١٠ — أبو الحسين بن بنان (*)

٠٠٠ — ٣١٦ هـ

أبو الحسين بن بنان[1] ، من كبار مشايخ مصر ومقدميهم[2] .
صحب الخراز ، وإليه ينتمي .

مات في التيه[3] ، لما خرج هائمًا على وجهه .

(*) انظر ترجمة أبي الحسين بن بنان في : طبقات الصوفية : ٢٨٩ ، ٢٩٠ : حلية الأولياء : ٣٦٢/١٠ : حسن المحاضرة : ٢٩٣/١ : الرسالة القشيرية : ٣٦ : نتائج الأفكار القدسية : ١٩٩/١ : طبقات الشعراني : ١٣٢/١ : مسالك الأبصار : ٢١٩/٢/٥ ، ٢٥٠ : جامع كرامات الأولياء : ٢٧٠/١ : الكواكب الدرية : ١٩/٢ .

(١) ترجم له في مخطوطة بغداد على أنه من تلامذة يوسف بن الحسين الرازي ، أما في مخطوطة الآصفية فقد ترجم له ترجمة مستقلة . هذا مع العلم بأنه سبق للمخطوطتين أن ترجمتاه في الترجمة العاشرة — أبي سعيد الخراز — في الفقرة الحادية عشرة منها على أنه من أصحاب أبي سعيد ، وقد كان من تلامذته ، ولذلك آثرت أن أثبت ما اتفقت المخطوطتان عليه .
وارجع كذلك إلى ص ٤٣ ، ص ١٣٢ من « طبقات الأولياء » هذه .

(٢) بغ : ومعديهم .

(٣) مات في التيه سنة ست عشرة وثلثمائة .

من كلامه :

(١) « لا يعظّم أقدار[١] الأولياء إلا من كان عظيم القدر عند الله[٢] » .

١٠٦ — أبو الحسين الوراق[*]

٠٠٠ — ٣١٩ هـ

أبو الحسين[٣] ، محمد بن سعد ، الوراق النيسابورى ، من كبار المشايخ ، وقدماء أصحاب أبى عثمان .

مات قبل العشرين وثلثمائة[٤] .

١ — قال : « من أسكن نفسه محبة شىء من الدنيا ، فقد قتلها بسيف الطمع ؛ ومن طمع فى شىء ذلّ [وبذله[٥] هلك ، وقديماً قيل] :

أتطمع فى ليلى ؟ ، وتعلم أنما تُقَطِّع أعناق الرجال المطامعُ[٦] ؟!

---

(١) بغ : لا يعظم قدر الأولياء .
(٢) طبقات الصوفية : ٢٩٠/٩
(*) انظر ترجمة أبى الحسين الوراق فى : طبقات الصوفية : ٢٩٩ — ٣٠١ ؛ طبقات الشعرانى : ١١٩/١ ؛ المنتظم : ٢٤٠/٦ ؛ البداية والنهاية : ١٦٧/١١ ؛ الكواكب الدرية : ٥٢/٢ .
(٣) بغ : أبو الخير محمد بن سعد الوراق .
(٤) ذكر ابن كثير أن أبا الحسين محمد بن سعد الوراق النيسابورى مات سنة تسع عشرة وثلثمائة .
البداية والنهاية : ١٦٧/١١
(٥) زيادة من صف .
(٦) طبقات الصوفية : ١٨/٣٠١

١٠٧ – أبو سليمان الدارانى (*)

٠٠٠ – ٢١١ هـ

أبو سليمان الدارانى ، عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العَنْسِى[١] ، أحد الأوتاد والأقطاب .

مات سنة خمس عشرة ومائتين[٢] .

من كلامه :

١ – « من أحسن فى نهاره كُفِى[٣] فى ليله ، ومن أحسن فى ليله كُفِى[٣]

(*) انظر ترجمة الدارانى فى : طبقات الصوفية : ٧٥ – ٨٢ ؛ حلية الأولياء : ٩/٢٥٤ – ٢٨٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٠ ؛ الرسالة القشيرية : ١٩٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١/١١٣ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٠١ – ٢٠٤ ؛ وفيات الأعيان : ١/٣٤٧ ؛ صفة الصفوة : ٤/١٩٧ – ٢٠٨ ؛ شذرات الذهب : ٢/١٣ ؛ تاريخ بغداد : ١٠/٢٤٨ – ٢٥٠ ؛ مرآة الجنان : ٢/٢٩ ؛ البداية والنهاية : ١٠/٢٥٥ – ٢٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٧ / ٢ / ١٨٣ ؛ ١٨٤ ؛ الأنساب : ٢١٦ ؛ معجم البلدان : ٢/٥٣٦ ؛ فوات الوفيات : ١/٢٥١ ، النجوم الزاهرة : ٢/١٧٩ ؛ نفحات الأنس : ٣٩ ؛ العبر : ١/٣٤٦ .

(١) م : ابن عطية القيسى . صف : ابن عطية العبسى . وإنما هو العنسى – بفتح العين وسكون النون وفى آخرها سين مهملة ، وهذه النسبة إلى عنس بن مالك بن أدد ، وهو حى من مذحج ينسب إليه كثير . وانظر فى ذلك طبقات السلمى : ٧٥ وكذلك اللباب : ٢/١٥٦

(٢) يقول الخطيب البغدادى – بعد أن نقل عن ابن أبى الحوارى أن الدارانى مات سنة خمس ومائتين « والشاميون أعرف بهذا من غيرهم » . أما المثبت فى الأصل ، وعند الخطيب البغدادى كذلك ، فهى رواية عن أبى عبد الرحمن السلمى .
تاريخ بغداد : ١٠/٢٥٠

(٣) عند السلمى والقشيرى وأبى نعيم : كوفى ، فى الموضعين .

فى نهاره . ومن صدق[١] فى ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه . والله أكرم من أن يعذّب قلباً بشهوة تركت له[٢] » .

٢ — وقال : « لكل شىء كَمّ ، وعلم الخذلان ترك البكاء[٣] » .

٣ — وقال : « لكل شىء صدأ[٤] ، وصدأ[٤] نور القلب شِبَع البطن[٥] » .

٤ — وقال : « كل ما شغلك عن الله — من أهل أو مال أو ولد — فهو عليك مشئوم[٦] » .

٥ — وسئل عن السماع ، فقال : « كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف ، يدارى[٧] كما يدارى الصبى إذا أريد[٨] أن يُنَوَّم » . ثم قال : «الصوت [الحسن[٩]] لا يُدخِل فى القلب شيئاً ، إنما يحرك من القلب ما فيه[١٠]» .

٦ — وقال : « أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره[١١] » .

---

(١) صف : ومن أحسن فى ترك شهوة .
(٢) طبقات الصوفية : ٧٧/٥ ؛ حلية الأولياء : ٩/٢٥٥ ، ٢٥٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٩
(٣) الرسالة القشيرية : ١٩ ؛ طبقات الصوفية : ٨١/٢٤
(٤) بم : لكل شىء صدى ، وصدى نور القلب .
(٥) طبقات الصوفية : ٨١/٦ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠
(٦) حلية الأولياء : ٩/٢٦٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠
(٧) بغ : يداوى كما يداوى .
(٨) بغ : إذا أراد أن ينام .
(٩) زيادة من صف ، ليست فى بغ .
(١٠) الرسالة القشيرية : ٢٠٤
(١١) حلية الأولياء : ٩/ ٢٥ ، ٢٥٧

٧ — وروى(١) عنه أنه قال : « اختلفت إلى منزل قاص(٢) ، فأثر كلامه في قلبي ، فلما قمت لم يبق في قلبي شيء ، فعدت ثانياً فسمعت كلامه ، فبقي في قلبي كلامه في الطريق ، ثم زال ، ثم عدت ثالثاً ، فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت إلى منزلي ، فكسرتُ آلات المخالفات ، ولزمت الطريق » . فحكيت(٣) هذه الحكاية ليحيى بن معاذ ، فقال : « عصفوراً اصطاد كركياً ! » ، أراد بالعصفور ذلك القاص(٤) ، / وبالكركي الداراني(٥) » . [٦٠ - و]

٨ — وقال ابن أبي الحواري ، قلت لأبي سليمان : « أيجوز للرجل أن يخبر(٦) عن نفسه بالشيء يكون منه ؟ » ، فقال : « إذا كان في موضع الأدب ليقتدي به ، جاز له ذلك » .

٩ — وقال أيضاً : « دخلت عليه يوماً وهو يبكي ، فقلت له : « ما يبكيك ؟ ! » ، فقال : « يا أحمد ! ، ولم لا أبكي ؟ ! ، إذا جن(٧) الليل ، ونامت العيون ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، افترش أهل المحبة أقدامهم ، وجرت دموعهم على خدودهم ، وقطرت في محاريبهم(٨) ، أشرف الجليل سبحانه فنادى : يا جبريل ! بعيني من تلذذ بكلامي ، واستراح إلى ذكري ،

(١) بغ : وقال . والمثبت رواية صف .
(٢) بغ : إلى منزل قاضي .
(٣) فحكى هذه الحكاية .
(٤) بغ : أراد بالعصفور ذلك القاضي .
(٥) الرسالة القشيرية : ٦٠
(٦) بغ : أن يحكي عن نفسه .
(٧) بغ : إذا جن الليل .
(٨) بغ : في محاربهم .

وإنى لمطلع(١) عليهم فى خلواتهم ، أسمع أنينهم ، وأرى بكاءهم ، فلم لا تنادى فيهم ، يا جبريل : ما هذا البكاء ؟ ! ، هل رأيتم حبيباً يعذب أحباءه ؟ أم كيف يجمل بى أن أعذب قوماً إذا جنهم الليل تعلقوا (٢) [بى] ؟ ! فبى حلفت ! ، إذا وردوا علىّ القيامة(٣) لأ كشفن لهم عن وجهى الكريم ، حتى ينظروا إلىّ ، وأنظر إليهم(٤) ! » .

١٠ — وقال أيضاً : شكوت [إليه(٥)] الوسواس ، فقال : « إذا أردت أن ينقطع عنك ، فأى وقت أحسست به فافرح(٦) ، فإنك إذا فرحت انقطع عنك ، لأنه ليس شىء أبغض للشيطان من سرور المؤمن ، وإن اغتممت به زادك(٧) » .

١١ — وقال ، ذاكرته يوماً فى الصبر ، فقال : « والله ، ما نصبر على ما نحب ، فكيف نصبر على ما نكره(٨) ؟ ! » .

١٢ — وقال ، قال(٩) لى أبو سليمان : « يا أحمد ! ، أيكون شىء أعظم ثواباً من الصبر ؟ » قلت : « نعم ! ، الرضى عن الله ! » ، قال : « ويحك ! ، إذا كان الله يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب ، فانظر ماذا يفعل بالمرضى

---

(١) بغ : وإنى أطلع عليهم .
(٢) بغ : تعلقوا بى . ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول .
(٣) بغ : وردوا القيامة . والتقويم من : صف .
(٤) الرسالة القشيرية : ٢٠
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) بغ : أحسست به أفرح .
(٧) حلية الأولياء : ٩/٢٦٠
(٨) الرسالة القشيرية : ١١١
(٩) بغ : وقال ، قال أبو سليماً . صف : وقال ، قال لى يا أبا سليمان .

عنهم[١] ! » .

١٣ — وقال ، قال لى [يوماً[٢]] : « إذا أردت أبداً حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل شيئاً حتى تقضيها ، فإن الأكل يغيِّر العقل » .

١٤ — وقال ذو النون : « تسمَّوا يوماً[٣] على أبى سليمان ، فسمعوه يقول : يارب ! ، إن طالبتنى بسريرتى طالبتك بتوحيدك ! ، وإن طالبتنى بذنوبى طالبتك بكرمك ! ، وإن جعلتنى من أهل النار أخبرت أهل النار بحبى إياك[٤] » .

١٥ — وقال : « يعرف الأبرار بكتمان المصائب ، وصيانة الكرامات » .

١٦ — وروى عنه أنه قال : « نمت[٥] ليلة عن وردى ، فإذا حورية[٦] تقول لى : أتنام وأنا أُرَبَّى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام[٧] ؟ ! » .

١٧ — وقال : « كنت ليلة باردة فى المحراب ، فأتلفنى البرد ، فخبأت [٦٠-ظ] إحدى يدى من البرد ، وبقيت الأخرى / ممدودة ، فغلبتنى عيناى فنمت ، فهتف بى هاتف : يا أبا سليمان ! ، قد وضعنا فى هذه ما أصابها ، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها . فآليت على نفسى ألا أدعو إلا ويداى خارجتان ، حَرًّا أو بردًا[٨] » .

---

(١) بخ ، صف : بالرضى عنهم .
(٢) زيادة ليست فى صف ، وهى من بخ .
(٣) صف : تسمموا ليلة .
(٤) حلية الأولياء : ٢٥٥/٩
(٥) بخ : نم ليلة عن وردى .
(٦) بخ : فإذا حورى يقول .
(٧) حلية الأولياء : ٢٥٩/٩ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠
(٨) الرسالة القشيرية : ٢٠ ؛ حلية الأولياء : ٢٥٩/٩.

١٨ — وقال[1] : « بينما أنا مار فى طريق بيت المقدس ، إذ رأيت امرأة عليها جبة مسح ، وعلى رأسها خمار صوف ، وهى جالسة ، ورأسها بين ركبتيها ، وهى تبكى ، فقلت لها : ما أبكاك ، يا جارية ؟ . فقالت : يا أبا سليمان ! ، وكيف لا أبكى وأنا أحب لقاءه ؟ ! . فقلت لها : ما تحبين ؟ ، فقالت : وهل يحب المحب غير لقاء المحبوب[2] ؟ ! . [فقلت لها : ومن محبوبك ؟ فقالت : علام الغيوب[3] !] ، قلت : كيف تحبينه ؟ ، فقالت : إذا صفيت نفسك من[4] العيوب ، وجالت روحك فى الملكوت ، عند ذلك تصل إلى محبة المحبوب » . فقلت : « فكيف يكونون[5] فى محبتهم له ؟ » ، فقالت : « أبدانهم نحيلة ، وألوانهم متغيرة ، وعيونهم هاطلة ، وقلوبهم واجفة[6] ، وأرواحهم ذائبة ، وألسنتهم بذكر محبوبهم لهجة » ، قلت : « من أين لك هذه الحكمة ، التى تنطقين بها ؟! » ، فقالت : «يا أبا سليمان ! ، لا تجىء بطول العمر ! » ، فقلت : « بماذا تجىء ؟ » ، قالت : « بصفاء الود ، وحسن المعاملة ؟ » ، ثم أنشأت تقول :

قد كتمت الهوى فباح بسرى ... عبرات من الجفون تسيل

ثم قالت : أواه ! ، أواه ! . وأنشأت تقول :

---

(١) صف : وعنه قال .
(٢) صف : غير لقاء الحبيب .
(٣) ما بين القوسين زيادة من صف ، ساقطة من بغ .
(٤) بغ : نفسك فى العيوب .
(٥) صف : كيف يكونون . بغ : فكيف يكون .
(٦) بغ : قلوبهم راجمة . صف : قلوبهم راجفة .

كتب الدمع ، فوق خدى ، سطورا[١] كل وجدٍ بمن هويتَ قليل
اعذرونى ، إذا بليت من الوجد ، فمالى إلى العزاء سبيل
إن دمعى لشاهد على الحب ، دليل بأن حزنى طويل

ثم قامت ودخلت فى واد بين الجبال ، وأنا أنظر إليها » .

* * *

١٩ — قلت : وابنه سليمان بن أبى سليمان[٢] من الجلة ، له لسان فى علومهم . لقيه ابن أبى الحوارى[٣] .

(ا) وحَكَى عنه ، قولَ والده : « كنت بالعراق أعمل ، وأنا بالشام أعرف » قال ابنه : « إنما معرفة أبى لله تعالى بالشام لطاعته بالعراق ، ولو ازداد بالعراق طاعة لازداد بالله معرفة[٤] » .

(ب) وحكى بعض أصحابه ، قال : « كنا ببيت المقدس ، ولا نتكلم إلا فى أوقات ، وكان له[٥] عمود فى المسجد يجلس إليه ؛ فجئت يوماً إلى العمود فما رأيته ، وكذا ثانياً . فلما كان يوم ثالث قمت

---

(١) بغ : فوق خدى أسطرا .

(٢) انظر ترجمة سليمان بن أبى سليمان الدارانى فى : حلية الأولياء : ٩/٢٧٣ ؛ تاريخ بغداد : ١٠/٢٥٠ .

(٣) نقل الخطيب البغدادى عن ابن أبى الحوارى ، أن سليمان مات بعد والده أبى سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الدارانى بعامين وأشهراً . فهو إذاً قد مات سنة سبع ومائتين — على رواية ابن أبى الحوارى فى موت أبيه — أو سنة سبع عشرة ومائتين على رواية أبى عبد الرحمن السلمى .
تاريخ بغداد : ١٠/٢٥٠

(٤) حلية الأولياء : ٩/٢٧٢

(٥) يعنى وكان لوالده أبى سليمان الدارانى .

بجانب العمود وما رأيته[1] ، فحدثنى وقال : « اجلس ! » فنظرت / فإذا هو قائم فى العمود ، فجلست وأنا مرعوب ، وجاء [٦١ - و] آخر فقعد ، وجاء آخر ، فقال [أبو سليمان[2]] : « من الناس من يطالبنى اليوم واليومين والثلاثة[3] ، فإذا أردت استترت ، وإذا أردت انكشفت ، وحدثته فقعد » .

* * *

٢٠ — ولأبى سليمان أخ اسمه داود[4] ، زاهد ورع ، كلامه ككلام أخيه فى الرياضة والمعاملة ، حكى عنه ابن أبى الحوارى .

(١) قال : قلت له : « ما تقول فى القلب ، يسمع الصوت [الحسن[5]] فيؤثر فيه ؟ » قال : « كل قلب يؤثر فيه الصوت الحسن فهو ضعيف ، [يداوى[6]] كما تداوى النفس المريضة[7] » .

* * *

٢١ — ومن[8] أصحابه القاسم بن عثمان الجوعى[9] ، أبو عبد الملك ، من الأعلام . من أقران السرى والحارث ، وكان أبو تراب يصحبه .

---

(١) صف ، بغ : ولا رأيته .
(٢) زيادة ليست فى الأصلين : بغ ، صف .
(٣) بغ : واليومين والثلاث .
(٤) انظر ترجمة داود فى نفحات الأنس : ٤٠
(٥) زيادة ليست فى بغ .
(٦) زيادة ليست فى بغ .
(٧) انظر ص ٢٨٧/ ٥ حيث نسب هذا الكلام إلى أبى سليمان الدارانى .
(٨) بغ : ومنهم القاسم بن عثمان .
(٩) انظر ترجمته فى : اللباب : ١/ ٢٥٣ ؛ طبقات الصوفية : ٩٨ ؛ حلية الأولياء ٩/ ٣٢٢

مات سنة ثمان وأربعين ومائتين .

من كلامه :

(ا) « من أصلح فيما بقى من عمره غُفِر له ما مضى وما بقى . ومن أفسد فيما بقى من عمره أوخذ(١) بما مضى وما بقى » .

(ب) وقال : « السلامة كلها فى اعتزال الناس ، والفرح كله فى الخلوة بالله » .

(ح) وقال : « التوبة رد المظالم ، وترك المعاصى ، وطلب الحلال ، وأداء الفرائض » .

(د) وقال لأصحابه : « أوصيكم بخمس : إن ظُلِمتم فلا تظلموا ، وإن مُدحتم فلا تفرحوا ، وإن ذُممتم فلا تجزعوا ، وإن كُذِّبتم فلا تغضبوا ، وإن خانوكم فلا تخونوا(٢) » .

(ه) وقال : « إن لله عباداً قصدوا الله بهممهم ، وأفردوه بطاعتهم ، واكتفوا به فى توكلهم ، ورضوا به عِوَضاً عن كل ما خطر على قلوبهم من أمر الدنيا . فليس لهم حبيب غيره ، ولا قرة عين إلا فيما قرّب إليه » .

(و) قال أبو جعفر الحداد : « دخلت دمشق ، فوقفت عليه وهو يتكلم فى الإيثار ، فدخل عليه رجل من خارج الحلقة(٣) ، حتى جاء إلى

---

(١) بغ : أخذ بما مضى .
(٢) بغ : فلا تخافوا .
(٣) بم : من خارج الحلة . وما فى الصلب من صف .

القاسم ، وفى رأسه عمامة ، فأخذها وجعل يلقيها على رأسه ، وقاسم يديرها له حتى أخذها ، ولم يكلم أحداً(١) من أصحابه ، ولا قطع كلامه » :

(ز) وقال له شخص : « ادع لى ! ، فإن السلطان يطلبنى وأنا مظلوم ! » فقال : « ما أخدعك ! ، أنا ما أدعو لنفسى ، أنا أعرف أيش تحت ثيابى ؟ ! » .

(ح) وروى(٢) عنه أنه قال : « رأيت فى الطواف حول البيت رجلا ، فقربت منه ، فإذا هو لا يزيد على قوله : « اللهم قضيتَ حاجة المحتاجين ، / وحاجتى لم تُقضَ ! » ، فقلت له : « مالك لا تزيد [٦١ – ظ] على هذا الكلام ؟ ! » ، فقال : « أحَدِّثك ! . كنا سبعة رفقاء ، من بلدان شتى ، غزونا أرض العدو ، فأسرنا(٣) كلنا ؛ فاعتُزِل بنا لتضرب أعناقنا ، فنظرت إلى السماء ، فإذا سبعة أبواب مفتّحة ، عليها سبع من الحور العين ، على كل باب جارية ؛ فقُدِّم منا رجل ، فضربت(٤) عنقه ، فرأيت جارية فى يدها منديل ، قد هبطت إلى الأرض ، [وهكذا(٥)] حتى ضربت أعناق ستة ، وبقيتُ أنا وبقى باب وجارية ، فاستُوهبتُ ، فسمعتها تقول : « أى شىء

---

(١) بغ : يكلم ولا أحداً من أصحابه .
(٢) بغ : وقال : رأيت فى الطواف .
(٣) بغ : فاستؤسرنا كلنا .
(٤) بغ : فضرب عنقه .
(٥) زيادة ليست فى الأصول .

فاتك يا محروم ! » ، وأغلقت الأبواب ! ، وأنا يا أخى ، متحسر على ما فاتنى » .

قال قاسم بن عثمان : « أراه أفضلهم ، لأنه رأى ما لم يرو ، وترك يعمل على الشوق » .

(ك) قال ابن عساكر الحافظ(١) : « وجدت بخط بعضهم له :

اصبر على كسرة وملح فالصبر مفتاح كل زَينِ
واقنع فإن القنوع عز لا خير فى شهوة بدَينِ

* * *

٢٢ — وأما قاسم(٢) الجوعى الكبير فآخر . كان من الأعيان ، حكى عنه ابن أبى الحوارى .

(أ) قال ، سمعته يقول : « قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة » ثم قال لى : « اعرف ! ، وضع رأسك ونم ، فما عبدَ الله الخلقُ بشىء أفضل من المعرفة(٣) » .

(ب) قال ، وسمعته يقول : شَبِع الأولياء بالمحبة عن الجوع ، ففقدوا لذة الطعام والشراب والشهوات ولذاذات الدنيا ، لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة ، فقطعهم عن كل اللذات(٤) » .

---

(١) بغ : قال ابن عساكر : وجدت .

(٢) لم يفرق أبو نعيم حين روى عنه العبارتين التاليتين ، من طريق أحمد بن أبى الحوارى ، لم يفرق بينه وبين آخر هو القاسم الجوعى الصغير ، وإنما ترجم لهما فى عنوان واحد . حلية الأولياء : ٩/٣٢٣

(٣) حلية الأولياء : ٩/٣٢٣

(٤) المصدر السابق : ٩/٣٢٣

(حـ) وقال : « [1] إنما سُمِّيت « الجوعى » لأن الله قوانى عليه ، فكنت أبقى شهراً ، ولا آكل ولا أشرب ، ولو تركونى لزدت . وكنت أقول : اللهم أنت فعلت ذلك ، فأتمه على بمنك [2] ! » .

٤٤ — أبو عثمان سعيد بن سلام المغربى

٠٠٠ — ٣٧٣ هـ

أبو عثمان المغربى سلف [3] .

(١) صف : قال : وإنما سميت الجوعى .
(٢) حلية الأولياء : ٩/٣٢٣
(٣) ارجع الى ترجمة أبى عثمان المغربى سعيد بن سلام فى الترجمة الرابعة والأربعين .

١٠٨ – أبو يزيد البسطامى (*)

١٨٨ – ٢٦١ هـ

أبو يزيد [طيفور بن (1) عيسى] البِسْطامِى (2) ، من الأعلام ، كان جده مجوسياً وأسلم . وهم ثلاثة إخوة : آدم ، وطيفور ، وعلى . وكلهم زهاد (3) عبّاد ، وأبو يزيد أجلهم [حالا (4)] .

مات سنة إحدى وستين ، وقيل : سنة (5) أربع وستين ومائتين ، عن ثلاث وسبعين سنة .

من كلامه :

(*) انظر ترجمة البسطامى طيفور بن عيسى أبى يزيد فى : طبقات الصوفية : ٦٧ – ٧٤ ؛ حلية الأولياء : ٣٢/١٠ – ٤٠ ؛ طبقات الشعرانى : ٨٩/١ ، ٩٠ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٠٤/١ ؛ الكواكب الدرية : ٢٤٠/١ ؛ وفيات الأعيان : ٣٠١/١ ؛ صفة الصفوة : ٨٩/٤ – ٩٤ ؛ شذرات الذهب : ١٤٣/٢ ؛ ميزان الاعتدال : ٤٨١/١ ؛ مرآة الجنان : ١٧٣/٢ ؛ « البداية والنهاية » : ٣٥/١١ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٨/١/٩ ؛ درر الأبكار : ١٢٠ ، ١٢١ ؛ المنتظم : ٢٨/٥ ، ٢٩ ؛ نفحات الأنس : ٥٦ ؛ هدية العارفين : ٤٣٤/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٤٠/٢ ؛ الأنوار القدسية : ٩٧ – ١٠٥ ؛ رشحات عين الحياة : ١٤ ؛ معجم البلدان : ٦٢٣/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٥/٣ ؛ التعرف : ١١ ، ٤٢ ، ٦٣ ؛ كشف المحجوب : ١٠٦ – ١٠٨ ، ١٨٤ – ١٨٨ ، وانظر الفهرس ؛ الاسم : انظر الفهرس .

(1) زيادة من صف .

(2) بغ : أبو يزيد البسطامى طيفور بن عيسى .

(3) صف : وكلهم زهاد وعباد .

(4) زيادة من صف .

(5) صف : وقيل أربع وستين .

١ — ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي ، حتى سقتها وهي تضحك[١] » .

٢ — وسئل : « بأي شيء وجدت هذه المعرفة ؟ » ، فقال : « ببطن جائع ، وبدن عار[٢] » .

٣ — / وقيل له : « ما أشد ما لقيتَ في سبيل الله ؟ » ، فقال : « ما لا يمكن وصفه ! » فقيل له : « في[٣] أهون ما لقيته نفسُك منك ؟ » ، فقال : « أما هذا فنعم ، دعوتُها إلى شيء من الطاعات ، فلم تجبني ، فمنعتها الماء سنة[٤] ! » . [٦٢-و]

٤ — وقال أبو تراب : « سألته عن الفقير[٥] ، هل له وصف ؟ » فقال : « نعم ! ، لا يملك[٦] شيئاً ، ولا يملكه شيء[٧] » .

٥ — وقال : « الناس كلهم يهربون من الحساب ، ويتجافون عنه ، وأنا أسأل الله أن يحاسبني ! » ، فقيل : « لِمَ ؟ » ، قال : « لعله يقول[٨] لي ، فيما بين ذلك ، يا عبدي ! ، فأقول : لبَّيك ! . فقوله لي : يا عبدي ! . أحب[٩] إلى من

(١) رشحات عين الحياة : ١٤

(٢) طبقات الصوفية : ٧٤/٢٦ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧

(٣) بغ : فقيل له : ما أهون .

(٤) الرسالة القشيرية : ١٨

(٥) بغ ، صف : سألته عن الفقر .

(٦) بغ . لا يملك شيء .

(٧) ينسب القشيري قولا شديد الشبه بهذا إلى أبي بكر المصري ، وكذلك يفعل صاحب « نفحات الأنس » .
الرسالة القشيرية : ١٦٢ ؛ نفحات الأنس : ١٠

(٨) بغ : لعله يقول فيما بين ذلك

(٩) صف : أعجب إلى من الدنيا .

الدنيا وما فيها ، ثم بعد ذلك يفعل بي ما يشاء[١] » .

٦ — وقال له رجل : « دُلّني على عمل أتقرب به إلى ربي ! » ، فقال : « أحبب أولياء الله ليحبوك ، فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه ، فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب وليه ، فيغفر لك[٢] » .

٧ — قال عيسى بن آدم[٣] ، ابن أخي أبي يزيد : « كان أبو يزيد يعظ نفسه ، فيصيح عليها ويقول : يا مأوى كل سوء ! ، المرأة إذا حاضت طهرت بثلاثة أيام ، وأكثره بعشرة أيام ، وأنت — يا نفس — قاعدة منذ عشرين وثلاثين سنة ، بعد ماطهرت ؟ ! ، متى تطهرين ؟ ! ، إن وقوفك بين [يدي[٤]] طاهر ، فينبغي[٥] أن تكوني طاهرة » .

٨ — وروى أنه أذّن مرة ، ثم أراد أن يقيم ، فنظر في الصف ، فرأى رجلا عليه أثر سفر ، فتقدم إليه فكلمه بشيء ، فقام الرجل وخرج من المسجد ، فسأله بعض من حضره ، فقال الرجل : « كنت في السفر ، فلم أجد الماء ، فتيممت ونسيت ودخلت المسجد ، فقال لي أبو يزيد : لايجوز التيمم في الحضر ! ، فذكرت ذلك وخرجت[٦] .

٩ — وروى[٧] أنه قال لبعض أصحابه : « قم بنا إلى فلان ! » ، لرجل

---

(١) أحكام الدلالة : ١/١٠٩ ؛ رشحات عين الحياة ١٤٠

(٢) أحكام الدلالة : ١/١٠٩

(٣) هو ابن أخي أبي يزيد البسطامي ، ويلقب بالبسطامي الأصغر تمييزاً له من عمه ، الذي يلقب بالبسطامي الأكبر .

(٤) صف : زيادة ليست في بغ .

(٥) صف ، طه : طاهر ، ينبغي .

(٦) طبقات الصوفية : ٧٠/٨

(٧) بغ : وقال لبعض أصحابه .

قد شهّر نفسه بالزهد فى ناحية ، فقصداه ، فرآه أبو يزيد خرج من بيته ، ودخل المسجد ، وتفل فى قبلة المسجد ، فقال أبو يزيد لصاحبه : « هـذا الرجل ليس بمأمون على أدب من آداب السنة ، كيف يكون مأمونًا على ما يدّعيه من مقامات الأولياء(١) ؟ ! » .

١٠ — وروى أن شقيقا البلخى وأبا تراب قدما عليه ، فقُدّمت السفرة(٢) ، وشاب يخدم أبا يزيد ، فقالا له : « كُلْ معنا يا فتى ! » فقال : « أنا صائم » ، فقال له أبو تراب : « كل ولك(٣) أجر صوم شهر » فأبى، / فقال له شقيق : [٦٢ - ظ] « كل ، ولك أجر صوم سنة » ، فأبى(٤)] فقال أبو يزيد : دعوا من سقط عين الله ! » ، فأخذ ذلك الشاب فى سرقة(٥) — بعد سنة — فقطعت يده(٦) » .

١١ — وقال أحمد بن خضرويه : « رأيت رب العزة فى المنام(٧) ، فقال : يا أحمد ! [كل الناس(٨)] يطلبون منى ، إلا أبا يزيد ، فإنه يطلبنى » .

١٢ — ومن شعره :

غرستُ الحبَّ غرسًا فى فؤادى ... فلا أسلو إلى يوم التنادى
جرحت القلب منى باتصال ... فشوقى زائد ، والحب بادى

---

(١) الرسالة القشيرية : ١٨
(٢) بغ ، صف : فقدمت السفر .
(٣) بغ : كل لك أجر صوم شهر .
(٤) ما بين القوسين زيادة من صف .
(٥) بغ : ذاك فى السرقة .
(٦) جامع كرامات الأولياء : ٢/٤٩
(٧) صف : فى منامى .
(٨) ما بين القوسين زيادة من صف .

سقـانى شربة أحيـا فؤادى   بكاس الحب ، فى بحر الوداد
فـلولا الله يحفـظ عارفيـه   لهام العـارفون بكل وادى[1]

١٠٣ — ورُوى أن يحيى بن معاذ الرازى كتب إلى أبى يزيد : « إنى سكرتُ من كثرة ما شربتُ من كأس محبته » . فـكتب إليه أبو يزيد : « غيرك شرب بحور السموات والأرض وما روى بعد ، ولسانه خارج ، وهو يقول : هل من مزيد[2] ؟ ! » .

١٠٤ — وأنشد :

عجبت لمن يقول : ذكرتُ ربى   وهل أنسى ، فأذكر من نسيتُ ؟ !
شربت الحب ، كأساً بعد كأس   فما نفِد الشرابُ ، ولا رويتُ

١٠٩ — أبو عبد الله المغربى (*)

١٧٩ — ٢٩٩ هـ

أبو عبد الله المغربى ، محمد بن إسماعيل ، أستاذ ابرهيم بن شيبان ، كان

(١) نتائج الأفـكار القدسية : ١/١٠٤

(٢) حليه الأولياء : ١٠/٤٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٩٠

(*) انظر ترجمة أبى عبد الله المغربى فى : طبقات الصوفية : ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، حلية الأوليـاء : ١٠/٣٣٥ ؛ صفة الصفوة : ٤/٣٠٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٠٨ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٠ ؛ نتائج الأفـكار القدسية : ١/١٦٩ ؛ الـكواكب الدرية : ١/٢٦١ ؛ البـداية والنهاية : ١١/١١٧ ؛ المنتظم : ٦/١١٣ ؛ مسالك الأبصار : ٥/١/٢٠٤ – ٢٠٧ ؛ نفحات الأنس : ٩٠ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/١٠١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٣٢ ، ١٧٨ ؛ اللمع : انظر الفهرس ؛ كشف المحجوب : ١٤٧

يأكل المباحات، وأصول العشب[١]. ومكث سنين كثيرة لا يأكل ما وصلت إليه أيدى بنى آدم.

مات سنة تسع وتسعين ومائتين، عن مائة وعشرين سنة. وقبره على جبل طور سيناء.

من كلامه:

١ — « أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات[٢] ».

٢ — وقال: « صوفى بلا صدق ... ... [٣] ».

٣ — وقال: « أعظم الناس ذلا فقير داهن غنياً أو تواضع له، وأعظم الخلق عزاً غنى تذالل للفقير وحفظ حرمته[٤] ».

٣ — وأنشد لنفسه:

يامن يعد الوصال ذنباً ... كيف اعتذارى من الذنوب؟
إن كان ذنبى إليك حبى ... فإننى منه لا أتوب[٥]

---

(١) بغ: كان يأكل المباحات أصول العشب.
(٢) طبقات الصوفية: ٥/٢٤٣؛ حليه الأولياء: ١٠/٣٣٥
(٣) عبارة لا تقرأ فى بغ، صف. ورسمها: صوق بلا صدق الى ورحاه أنى الفاعل ما يجىء منه أحسن منه.
(٤) الرسالة القشيرية: ٣٠؛ حلية الأولياء: ١٠/٣٣٥
(٥) طبقات الصوفية: ٧/٢٤٤؛ حلية الأولياء: ١٠/٣٣٥

١١٠ - أبو عبد الله البناء (*)

٠٠٠ - ٢٨٦ هـ

أبو عبد الله محمد بن يوسف[1] البناء الأصبهانى ، كتب عن ستمائة شيخ ، ثم غلب عليه الانفراد والخلوة ، إلى أن خرج إلى مكة بشرط التصوف ، وقطع البادية على التجريد .

١ - وكان فى ابتداء أمره يكسب كل يوم ثلاثة دراهم وثلثاً ، فيأخذ من ذلك لنفسه دانقاً ويتصدق بالباقى .

[٦٣ـ و] ٢ - [وكان[2]] يختم مع العمل ، / كل يوم ختمة ؛ فإذا صلى العتمة فى مسجده خرج إلى الجبل ، إلى قرب الصبح ، ثم يرجع إلى العمل .

٣ - وكان يقول فى الجبل : « يارب ! ، [إما[2]] أن تهب لى

(*) انظر ترجمة أبى عبد الله البناء فى : طبقات الصوفية : ٢٣٣ ؛ حلية الأولياء : ٤٠٢/١٠ ؛ صفة الصفوة : ١٥/٤ ؛ تاريخ أصبهان : ٢٢٠/٢ ؛ نفحات الأنس : ١٠٣ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١ ؛ طبقات المحدثين بأصبهان : ٢٢٧ ؛ الوافى بالوفيات : ١٣٧ ؛ معجم المؤلفين : ١٣٨/١٢ .

(١) محمد بن يوسف بن معدان بن يزيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الثقفى البناء الصوفى ، جد والد أبى نعيم الأصبهانى ، توفى سنة ست وثمانين ومائتين .
وهو غير محمد بن يوسف بن معدان بن سليمان أبى عبد الله الأصبهانى ، الذى كان يلقبه عبد الله بن المبارك بعروس الزهاد . كان ينزل محلة جور جير بأصبهان توفى بالمصيصة سنة أربع وثمانين ومائة ، ولم يكمل أربعين سنة . وارجع فى ترجمة الأخير إلى : تاريخ أصبهان : ١٧١/٢ ـ ١٧٣ ؛ صفة الصفوة : ٦٣/٤ ؛ البداية والنهاية : ٣٨٦/١٠ ، حلية الأولياء : ٣٨٩/١٠ ، ٢٢٥/٨ ـ ٢٢٧ ؛ طبقات الشعرانى : ٧٠/١ ؛ النجوم الزاهرة : ١١٢/٢ .

(٢) زيادة يقتضيها النص .

معرفتك ، أو تأمر الجبل أن ينطبق علىّ ، فإنى لا أريد الحياة بلا معرفتك ! » .

٤ — وقال : « كنت فى مكة أدعو الله : يارب ! ، إما أن تدخل معرفتك فى قلبى ، أو تقبض روحى ، فلا حاجة لى فى الحياة بلا معرفتك ! ، فرأيت فى النوم قائلا يقول : إن أردتَ هذا فصم شهراً ، ولا تكلم فيه أحداً من الناس ، ثم أدخل قبة زمزم ، وسل الحاجة ! . ففعلت ، وختمت كل يوم ختمة ، فلما انقضى الشهر على ذلك ، دخلت قبة زمزم ، ورفعت يدى ، ودعوت الله وسألت الحاجة ، فسمعت هاتفاً من القبة يقول : يا ابن يوسف ! ، اختر من الأمرين واحداً(١) ، أيما أحب إليك : العلم مع الغنى والدنيا ، أم المعرفة مع القلة والفقر ! . فقلت : المعرفة أولى ! ، فسمعت من القبة : قد أعطيت ! ، قد أعطيت ! » .

٥ — وقال [محمد بن يوسف(٢) البناء] : « دخلت مكة ، فرأيت المشايخ جلوساً بباب ابرهيم ، فقعدت قريباً منه ، فقرأ رجل البسملة ، فوقع على قلبى ، فصحت ، فقال المشايخ للقارىء : أمسك ! ، ثم قالوا : يا شاب ! ، مالك صحت ؟ ! ، وهو — بعدُ — لم يقرأ آية ؟ ! ، فقلت : باسمه قامت السموات والأرض ، وباسمه قامت الأشياء ، وكفى باسم الله سماعا ! . فقام المشايخ كلهم وأجلسونى وسطهم ، وأكرمونى » .

٦ — وكان فى عصر(٣) الجنيد ، وكان الجنيد يقول بفضله . وكتب فى

---

(١) بغ : اختر من الأمرين وَاحد ما أحب لك .
(٢) زيادة من صف .
(٣) بغ : وكان فى عصره وكان الجنيد .

رسالته إلى علي بن سهل : « سَلْ شيخك أبا[1] عبد الله محمد بن يوسف البناء :
ما الغالب عليك ؟ » . فسأله ، فقال : « اكتب إليه : (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ[2]) .

---

١١١ — أبو السعود بن أبي العشائر (*)

٥٧٧ — ٦٤٤ هـ

أبو السعود[3] — صاحب الطائفة — ابن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب ابن ابرهيم[4] [بن موسى بن إسحاق بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله ابن عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يزيد عقيل بن عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم ، العقيلي القرشي] الباذَبِيني [نسبة إلى[5] باذَبين] بلدة بقرب واسط العراق . ذكره كذلك المنذري[6] الحافظ في « معجمه » .

---

(١) بغ : سل شيخه أبا عبد الله .

(٢) سورة يوسف ، الآية : ٢١

(*) انظر ترجمة أبي السعود في : طبقات الشعراني : ١/١٨٩ — ١٩٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١٧/٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٧٤ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٧ .

(٣) صف : أبو السعود بن أبي العشائر صاحب الطائفة .

(٤) صف : ابن ابرهيم الباذبيني . بغ ؛ في الهامش ما يأتي : من عند « ابرهيم » إلى « عقيل » رأيته مكتوباً على الحاشية بخط الكاتب . ما بين القوسين زيادة من بغ .

(٥) زيادة ليست في الأصلين .

(٦) عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد ، زكى الدين أبو محمد المنذرى ، الشامى الأصل ، المصرى الشافعى . محدث حافظ فقيه . ولد غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتوفى رابع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة .
معجم المؤلفين : ٥/٢٦٤

١ — وقال : سمعت الشيخ الأجل ، أبا السعود المذكور ، يقول : « ينبغى للسالك ، الصادق فى سلوكه ، أن يجمل / كتابه قلبه[١] » . [٦٧ـ ظ]

٢ — قال : « ومات بالقاهرة [فى يوم الأحد ، تاسع[٢] شوال] سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودفن من يومه بسفح المقطم .

ومولده بباذبين السالفة [فى[٣] أول ليلة من شهر صفر ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة] .

---

١١٢ — السيدة نفيسة (*)

١٤٥ — ٢٠٨ هـ

السيدة نفيسة[٤] ابنة الحسن الأنور بن أبى محمد زيد[٥] بن الحسن بن على ابن أبى طالب .

---

(١) طبقات الشعرانى : ١/١٨٩

(٢) ما بين القوسين زيادة من صف .

(٣) ما بين القوسين زيادة من بغ .

(*) انظر ترجمة السيدة نفيسة فى : وفيات الأعيان : ٢/٢٢٣ ؛ الخطط التوفيقية : ٥/١٣٥ — ١٣٧ ؛ إسعاف الراغبين للصبان : ٢ ٢ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٧٨ — ٢٨٠ ؛ الكواكب الدرية : ١/٢٧١ ؛ فوات الوفيات : ٢/٣٨٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٢/١٨٥ ، ١٨٦ ؛ المآثر النفيسة فى مناقب السيدة نفيسة (منشور مع : النور الصفى فى مناقب السلطان الحنفى) ١٠١ — ١١٨ ؛ نور الأبصار للشبلنجى : ١٨٨ — ١٩١ .

(٤) صف : نفيسة ابنة أبى محمد بن زيد .

(٥) بغ : ابن أبى محمد زيد .

دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق . وكانت من الصالحات التقيات . ويروى عن الشافعي أنه لما دخل [مصر (١)] حضر إليها ، وسمع منها الحديث . ولما توفي أدخل إليها ، فصلت عليه في دارها ، وهو موضع مشهدها اليوم ، ولم تزل به إلى أن توفيت في رمضان سنة ثمان ومائتين .

ولها فضائل جمة ، وكان من حقها التقديم ، لكن الختام مسك . وقبرها معروف بالإجابة .

١١٣ — رابعة العدوية(*)

٠٠٠ — ١٣٥ هـ

رابعة العدوية ، أم الخير ، بنت اسماعيل البصرية ، مولاة آل عتيك ، الصالحة المستورة . من أعيان عصرها ، فضلها مشهور .

ماتت سنة خمس وثلاثين ومائة . ودفنت بظاهر القدس من شرقيه ، على رأس جبل ، يسمى جبل الطور(٢) .

---

(١) زيادة ليست في الأصول .

(*) انظر ترجمة رابعة العدوية في : تاريخ بغداد : ٤٠/٢ ؛ وفيات الأعيان : ١ / ٢٥٦ ؛ النجوم الزاهرة : ١/ ٣٣ ؛ طبقات الشعراني : ٧٧/١ ؛ شذرات الذهب : ١٩٣/١ ؛ صفة الصفوة : ١٧/٤ ـ ١٩ ؛ البداية والنهاية : ١٨٦/١٠ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠/٢ ؛ رابعة العدوية لعبد الرحمن بدوي ؛ نفحات الأنس : ٦١٥ ؛ الكواكب الدرية : ١٠٨/١ ـ ١١٠ .

(٢) صف : آخر هذا الذيل المبارك يتلوه ذيل آخر إن شاء الله .

دیل آخرمَنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله[1] مانح العطاء ، وكاشف الغطاء ، مبدى الآلاء ، دافع اللأواء ، ولىّ الأولياء . وأشهد ألا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، إله الأرض والسماء ، وأن محمداً عبده ورسوله ، مُبلِّغ[2] الأنباء ، وخاتم الرسل والأنبياء ؛ صلى الله عليه ، وعلى آله الغر النجباء .

وبعــــد :

فلما يسر الله تعالى ، وله الحمد ، بذكر هؤلاء القوم ، الذين تنزل الرحمة بذكرهم ويزول اللوم ؛ بقى علينا بعدهم جماعاتٌ ذكرُهم ترياق ، وسماعُ مآثرهم يجذب[3] السباق ؛ ختمت بهم الكتاب ، فالختام مسك ذوى الألباب ، وأتحفت بهم الطلاب ، [طلبا][4] للرحمة فى المحيا والممات .

وكنت بدأت أولا بابراهيم ، و [به] أستفتح أيضاً .

---

(١) هذه المقدمة غير مدونة فى ظه ؛ أما فى صف ، فقد ترك لها بياض بالأصل المخطوط كأن الناسخ أراد أن يعود إليها بالتدوين .

(٢) بغ : له بغ الأنباء :

(٣) هكذا فى بغ ، ولعله : وسماع مآثرهم يربح السباق .

(٤) زيادة ليستقيم بها الكلام .

١١٤ — ابراهيم بن معضاد الجعبري(*)

٥٩٧ — ٦٨٧ هـ

ابراهيم(١) بن مِعْضاد بن شدّاد بن ماجِد بن مالك(٢) الجَعْبَرِيُّ الزاهد المذكور . ذو الأحوال الغريبة ، والمكاشفات العجيبة . مجالس(٣) وعظه يطرب السامعين ، ويستجاب العاصين .

١ — أخبر بموته عند [قرب] وفاته ، ونظر إلى قبره ، وقال : « ياقُبَير ، جَاكِ دُبير(٤) » .

٢ — ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وحدث عن السخاوى(٥) ، وعنه

(*) أنظر ترجمة برهان الدين ابراهيم المصرى فى : البداية والنهاية : ٣١٠/١٣ ؛ طبقات الشافعية : ٤٩/٥ ؛ الوافى بالوفيات : ٩١،٩٠/٥ ؛ معجم المؤلفين : ١١٥/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٤٠/١ ؛ فوات الوفيات : ٣٩/١ ؛ شذرات الذهب : ٣٩٩/٥ ؛ طبقات الشعرانى : ٢٣٩/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٧٤/٧ ؛ تاريخ الإسلام : وفيات سنة ٦٨٧هـ ؛ المنهل الصافى : ١٦٣/١ ؛ خطط المقريزى : ٤٣٤/٢ ؛ حسن المحاضرة : ٣٠٠/١ .

(١) من هنا الى قوله : ... ويستجلب العاصين . متروك فى الصحيفة البيضاء السابقة على هذه الترجمة ، والمشار إليها فى هامش المقدمة السابقة .

(٢) بغ : ابن ماجد بن مملك .

(٣) مغ : مجلس وعظ يطرب .

(٤) النجوم الزاهرة : ٣٧٥/٧ ؛ المنهل الصافى : ١٦٣/١ .

(٥) هو علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوى المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة النجوم الزاهرة : ٣٤٧/٧ .

البرزلى[١] ، وجماعة .

٣ — وكان قوالا بالحق ، أماراً بالمعروف ، كثير التعظيم لأصحابه . وله نظم وسجع ، وتصوف ، / وشطح . [٦٤-و]

٤ — مات فى المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة . ودفن خارج باب النصر[٢] بزاويته[٣] .

* * *

٥ — وولده ناصر الدين أبو عبد الله محمد[٤] ، عالم ربانى . تذكر له كرامات[٥] . مات فى رابع عشرين [من][٦] المحرم ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

---

(١) بغ: البرزلى وهما اثنان زكى الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأشبيلى البرزالى الجوال ، محدث الشام . توفى بحماة ، سنة ست وثلاثين وستمائة . وقيل : بل سنة تسع وثلاثين وستمائة . وهو والد الحافظ علم الدين البرزالى محدث الشام . المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وعن الجعبرى أخذ الولد لا الوالد .
المنهل الصافى : ١٦٤/١ ؛ الطالع السعيد : ١٥٤.

(٢) يعنى بالقاهرة .

(٣) يستفاد مما ذكره المقريزى فى خططه (٤٠٤/٢) أن الجعبرى مات يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة . ودفن فى زاويته الواقعة خارج باب النصر من القاهرة . وبالبحث عن مكان قبره تبين أن الزاوية قد اندثرت ، وأما القبر فلا يزال باقياً ، وهو ظاهر يزار ، وعليه مقصورة من الخشب داخل قاعة ، بصحراء أبى قلاوة ، بجبانة باب النصر . ويتوصل إليه من شارع نجم الدين ، تجاه حوش الحاج دسوقى الفوانيسى ، من الجهة الغربية . قرب المساكن .
النجوم الزاهرة : ٣٧٥/٧ ؛ المنهل الصافى : ١/ ١٦٤ .

(٤) أنظر فى ترجمة ولده ناصر الدين أبى عبد الله محمد : حسن المحاضرة : ٣٠٠/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣١٣/٩ ؛ الدرر الكامنة : ٣٧٦/٣ .

(٥) بغ : تذكر مات .

(٦) بغ ، صف : رابع عشرى المحرم . وهو صواب . إلا أن خشيت اللبس فآثرت الزيادة الموضوعة بين المعقوفين .

ودفن بالزاوية المذكورة ، بقلعة « جَعْبَر » تقريباً سنة خمسين وستمائة(١) ، وسمع صحيح مسلم من ابن المصرى(٢) .

* * *

٦ - وحفيده ركن الدين عمر . له شطحات ودعاوى . مات آخر(٣) سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

---

١١٥ — ابراهيم بن حسن الفاوى(*)

... — ٦٩٦ هـ

ابراهيم بن حسن الفاوى المولد ، الدَّنْدَرِى(٤) المحتد ، خادم الشيخ أبى الحجاج الأقصرى(٥) .

ظهرت عليه بركاته ، واشتهر بالمكاشفات والكرامات .

---

(١) فى ظه : سنة ٦٠٥ ،وهو خطأ من الناسخ .

(٢) بغ : ابن مصر ؛ وفى ظه : ابن ، وأسقط المصرى . وإنما هو شرف الدين يحيى بن يوسف القدسى ، المعروف بابن المصرى . توفى بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . النجوم الزاهرة : ٩/٣١٤ .

(٣) بغ : مات سنة سبع وأربعين . والزيادة من صف .

(*) أنظر ترجمته فى : الطالع السعيد : ٥٣ .

(٤) ظه : الترجمة ساقطة . بغ : الرندرى المحتد . وإنما هى دندرا ، إحدى المدن القديمة من محافظة قنا ، فى الصعيد الأعلى . وانظر ما كتب عنها فى : الطالع السعيد : ١٩ ، التعليق الخامس .

(٥) هو يوسف بن عبد الرحيم أبو الحجاج الأقصرى ، وتأتى ترجمته بعد .

مات بفاو(١) ، ثامن شهر(٢) ربيع الأول ، سنة ست وتسعين وستمائة .

* * *

أما أبو زكريا يحيى بن رزق الله بن مُخَبَّر(٣) بن مُجِير الفاوى ، فصالح فاضل حافظ للقرآن ، يقرؤه احتسابا .

أمّ بجامع مصر العتيق . روى عنه الحافظان المنذرى(٤) ، [وأبو الحسين(٥) العطار] . [قال الرشيد(٦) العطار] : ولد بفاو سنة ثلاث — أو أربع — وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة سبع وعشرين وستمائة . ودفن بسفح المقطم .

---

(١) بخ : بفاوى . وإنما هى فاو إحدى مدن محافظة قنا من الصعيد الأعلى . وانظر ما كتب عنها فى الطالع السعيد : ١٠ ، التعليق الأول .

(٢) بخ : ثامن ربيع الأول . والزيادة من صف .

(٣) بخ : ابن مجير بن يحيى . والتصويب من « الطالع السعيد » ، حيث يقول : « وجده مخبر — بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة من فوقه ، وتشديد الباء وفتحها ، وآخر الحروف راء مهملة . وجد أبيه — مجير — بضم الميم ، وكسر الجيم » . وارجع إلى ترجمته فى نفس الكتاب .
الطالع السعيد : ٧٠٨ .

(٤) المراد به عبد العظيم المنذرى . وقد سبق الحديث عنه فى ترجمة إبراهيم بن معضاد الجعبرى .

(٥) زيادة ليست فى بخ ، من الطالع السعيد .

(٦) زيادة ليست فى صف . من بخ .

١١٦ — ابرهيم بن على الأندلسى (*)

٠٠٠ — ٦٥٦ هـ

ابرهيم(١) بن على بن عبد الغفار(٢) بن أبى القاسم محمد بن فضل بن أبى الدنيا الأندلسى ، ثم القناوى . كان من المشهورين بالكرامات .

١ — وذكر أن الشيخ عبد الرحيم القناوى كان يذكره ، [ويقول](٣) : « يأتى بعدى رجل من المغرب ، يكون له شأن ! » .

فقدم وزار الجبانة ، ثم نزل إلى مكان ، فوقف(٤) وغرز عكازه ، وقال : « هاهنا سمعت الأذان والإقامة » .

ثم توجه إلى الحجاز ورجع ، فوجد أهل البلد بنوا هناك رباطاً(٥) ، فأقام به وتزوج .

* * *

٢ — وله ولد صالح ، ويسمى محمدا .

* * *

(*) لم أعثر فيما لدى من المصادر على ترجمة له .

(١) بغ : احمد بن على .

(٢) ظه : الترجمة ساقطة .

(٣) زيادة ليست فى الأصول .

(٤) بغ : إلى مكان وقف .

(٥) بغ : بنوا هناك رباط .

٣ — توفى الشيخ بقنا ، مستهل صفر ، سنة ست وخمسين وستمائة . وتوفى ولده محمد بشنهور[١] .

١١٧ — أحمد بن سليمان البطائحى (*)

٠٠٠ — ٦٩١هـ

أحمد بن سليمان البطائحى[٢] ، صاحب الرواق تحت القلعة ، كان ينتمى إلى سيدى أحمد بن الرفاعى . وكان ذا صمت ، ساكن النفس[٣] .

١ — قال شيخنا : « أحسن من رأيته وضوءاً وصلاة ، ولا يكترث بأرباب الدنيا . ولقد كان الحسام طُرُنطاى[٤] ، وبدر الدين بَيْدَرا[٥] ، وكبراء أمراء الدولة المنصورية لا يقوم إليهم ، ولا يكترث بهم ، بل يَعْبُرون عليه ، وهو ممدود الرِّجل ولا يجمعها . وكان معظماً عند الخاصة والعامة » .

---

(١) ىخ : بسنهود . وإنما هى « شنهور » ، وربما كانت « سمهود » . وانظر عنهما ما كتبه محقق « الطالع السعيد » الأستاذ سعد محمد حسن .
الطالع السعيد : ١٦ ، ١٨ .

(*) أنظر ترجمته فى : الخطط المقريزية ؛ وكذلك فى الخطط التوفيقية : ٦/٥٣ .

(٢) ترجمة البطائحى ساقطة من طه .

(٣) توفى البطائحى سنة إحدى وتسعين وستمائة .

(٤) هو أبو سعيد بن عبد الله المنصورى ، الشهير بطرنطاى ، أحد المماليك فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون .
النجوم الزاهرة : ٨/٤ .

(٥) هو بدر الدين بيدرا المنصورى نائب السلطنة ، وهو الذى قتل الأشرف سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وقتله « كتبغا » فى اليوم الثانى . وفى م : بدر الدين بندرا .
النجوم الزاهرة : ٨/٤ .

[٦٤ظ] ٢ – قال : « ومن أغرب / ما رأيته منه ، أنه قدم ابنه محمد من البطائح من « أم عبيدة(١) » ، وكان غائباً عنه مدة أربع سنين ، فجاء وقبل يده وسلم فرد عليه السلام فقط ، ولم يسأله عن حاله » .

* * *

٣ — ومات ولده الشيخ صالح فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى ، سنة ثمان وستين وسبعمائة . وعزل عن مشيخة الرواق سنة خمس وخمسين(٢) .

---

١١٨ — أبو العباس المرسى(*)

٦١٦ — ٦٨٦ هـ

أبو العباس(٣) ، أحمد بن عمر بن محمد ، الأندلسى المرسى الأنصارى الشيخ العارف الكبير(٤) . نزيل الاسكندرية .

---

(١) بغ : من أم عبيد ، وهى قريه بالبطائح ، ولد فيها الشيخ أحمد بن الرفاعى .

(٢) بغ : سنة خمسة وخمسين .

(*) أنظر ترجمة أبى العباس المرسى فى : الخطط التوفيقية : ٧/٦٩ ؛ لطائف المنن لابن عطاء السكندرى ، الإمام أبو العباس المرسى للدسياوى ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٦٤ ؛ حسن المحاضرة : ١/٣٠٠ ؛ نيل الابتهاج : ٦٤ ؛ طبقات الشعرانى : ٢/١٥–٢٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٧/٢٧١ ؛ جامع الكرامات العلية : ٦١ .

(٣) صب : أحمد بن عمر بن محمد الأندلسى الأنصارى الشيخ العارف الكبير أبو العباس

(٤) ظه : الشيخ العارف الكبير أبو العباس صحب الشاذلى .

صحب الشاذلى ، وصحبه تاج الدين بن عطاء(١) الله ، والشيخ ياقوت مات سنة ست وثمانين وستمائه(٢) ، [وقبره](٣) بالاسكندرية يزار(٤) .

١ — وكان كثيراً ماينشد :

ياعمرو : نادِ(٥) عبــدَ زهــــراء يعرفه السامع والرائى(٦)

لا تَدْعُنى إلا بياعبـدها فأنه أشـرف أسمـائى

٢ — من كلامه : « إن كان المُحاسِبِىُّ(٧) فى أصبعه عِرْق ، إذا مد يده إلى(٨) طعام فيه شبهة تحرك عليه ، فأما فى يدى سبعون عرقا تتحرك علىّ إذا كان مثل ذلك(٩) » .

٣ — وكان ينشدُ(١٠) لبعض العارفين :

قالوا: غدٌ(١١) العيدُ ! ماذا أنت لابسُه؟ فقلت : خِلعةَ ساقٍ ، حبُّه جرعا

---

(١) بغ ، صف : تاج الدين بن عطاء والشيخ ياقوت .

(٢) طه : وستمائة بالاسكندرية . وما بعده ساقط إلى نهاية الترجمة .

(٣) زيادة ليست فى بغ .

(٤) ولد أبو العباس المرسى فى مدينة مرسية ، إحدى مدن الأندلس ، سنة ست عشرة وستمائة . وهذه المدينة قد اختطها عبد الرحمن الناصر الاموى ، من بلاد بلنسيه ، وإليها نسب أبو العباس ، فقيل له : « المرسى »
الدسياوى : أبو العباس المرسى : ٥٦ .

(٥) بغ : نادى .

(٦) بغ : السامع والتائى .

(٧) الحارث بن أسد المحاسبى ، وقد سبقت الترجمة له .

(٨) صف : إلى الطعام الذى فيه شبهة .

(٩) طبقات الشعرانى ج ١٦/٢ .

(١٠) بغ : وكان بعض العارفين ينشد .

(١١) بغ : قالوا : غدا العيد .

فقر وصبر ، هما ثوبان يلبسها   فلن ترى إلفه الأعياد والجمعا

العيد لى مأتم - إن غبت - يا أملى !   والعيد - ما كنت لى - مرأى ومستمعا

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به   يوم التزاور ، بالثوب الذى خلعا

---

١١٩ — أبو العباس الملثم (*)

... — ٦٧٢هـ

أبو العباس ، أحمد[٢] بن محمد ، الملثم[٣] ، يقال أنه من المشرق[٤] ، كان مقيماً بالصعيد ، ودفن بقوص ، وله رباط بها .

يحكى عنه عجائب وغرائب . ذكر الشيخ عبد الغفار[٥] كراماته .

١ — منها أنه عاش سنين[٦] كثيرة ، وأنه شريف حسينى، وأنه صلى خلف

---

(١) صف : هما ثوبان تحتهما فلن يرى الفه .

(*) أنظر ترجمة أبى العباس الملثم فى : طبقات الشافعية : ٥/١٥، ١٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٣٠٨ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٩ ؛ الطالع السعيد : ١٣١ — ١٣٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٨٣ ؛ الوحيد فى سلوك أهل التوحيد : مخطوطة دار الكتب بالقاهرة .

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ظه .

(٣) صف : أحمد بن محمد أبو العباس الملثم .

(٤) بغ : أنه من الشرق .

(٥) عبد الغفار بن معين الدين أحمد بن عبد المجيد بن محمد الأنصارى ، أبو محمد القوصى الصوفى ، المعروف بابن نوح . تأتى ترجمته ، وقد ذكر شيخه فى كتابه « الوحيد فى سلوك أهل التوحيد » ومنه مخطوطة فى دار الكتب بالقاهرة .

(٦) بغ : عاش سنينا كثيرة .

الشافعى ثم رجع ، وقال : « فى النوم » . قال : وكان جامع مصر سوق الدواب والقاهرة أخصاصا .

٢ — وادعى أنه أعطى التبدل[١] . وكان إذا طلب حضر ، ويخبر الشخص باسم أبيه وجده ، وإن كانوا من بلاد بعيدة غير معروفين .

مات فى رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

---

١٢٠ — ابن عطاء الله الاسكندرى(*)

٠٠٠ — ٧٠٩هـ

تاج الدين أحمد بن محمد[٢] بن عطاء الله الاسكندرانى ، الزاهد المذكور ، تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى .

---

(١) يقصد بذلك التلبس بشخصيات غير شخصيته .

(*) أنظر فى ترجمة ابن عطاء الله السكندرى : ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه للدكتور أبى الوفاء التفتازانى ، وهو أوفى كتاب فى بابه ، هدية العارفين : ١٠٣/١ ؛ الدرر الكامنة : ٢٧٣/١ـ٢٧٥ ؛ طبقات الشافعية : ١٧٦/٥ ؛ درة الحجال : ١٠/١ ؛ شذرات الذهب: ١٩/٦ ، ٢٠ ؛ طبقات الشعرانى : ٢٧/٢ ؛ الديباج المذهب : ٧٠ ، ٧١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٣١٧/١ ؛ كشف الظنون : ٢٠٥ ، ٦٧٥ ، ١٥٠٤ ، ١٧٦٩ ؛ إيضاح المكنون : ٩٣/١ ، ٤٦٩/٢ ؛ فهرست الخديوية : ١٢٢/٥ ؛ كنز البراهين : ٣٣ ؛ بروكلمن : ٢١٧/٢ ، ١١٨ ذيل بروكلمن : ١٤٥/٢—١٤٧ ؛ معجم المؤلفين : ١٢١/٢ ؛ طبقات المفسرين للداودى: ٣٣ ؛ الخطط التوفيقية : ٧٠/٧ ؛ جامع الكرامات للكوهن : ٧٧ـ٩٧ ؛ حسن المحاضرة ٢/١ .

(٢) بغ : أحمد بن عطاء الله . واسمه بتمامة : أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله ، تاج الدين أبو الفضل ؛ وأبو العباس الشهير بابن عطاء الله السكندرى .
التفتازانى : ابن عطاء الله السكندرى : ١٠ .

كان ينتفع الناس بإشـاراته . وله موقع(١) فى النفس وجلالة ، ومشـاركة فى الفضائل .

[٦٥و] مات كهلا ، سنة تسع وسبعمائة . وكانت جنازته مشهودة (٢) . اجتمعت بأخيه العلامة شرف الدين بالإسكندرية ، وسمعت منه ، ولبست منه الطاقية (٣)، كما ستعلمه .

١٢١ — الشيخ أحمد البدوى(*)

٥٩٦ — ٦٧٥ هـ

الشيخ أحمد البدوى (٤) ، المعروف بالسطوحى (٥) ، أصله من بنى برِّى ، قبيلة من عرب الشـام . تسلَّك بالشيخ برِّى ، أحد تلامذة الشيخ أبى نعيم أحمد

(١) صف : وله وقع فى النفس .

(٢) بغ : وكانت جنازته مشهورة .

(٣) يعنى بها خرقة الصوفية . وارجع إلى ماذكره عن سلسلة خرقته فيما يأتى من الكتابه .

(*) أنظر ترجمة السيد أحمد البدوى فى : حياة السيد البدوى لإبراهيم أحمد نور الدين ؛ السيد البدوى لمحمد فهمى عبد اللطيف ؛ السيد أحمد البدوى للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور؛ إيضاح المكنون : ٢/٦٤٤ ؛ الأعلام : ١/١٨٠ ؛ بروكلمن : ١/٤٥٠ ؛ معجم المؤلفين : ١/٣١٤ ؛ شذرات الذهب : ٥/٣٤٥ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٣٠٩ — ٣١٢ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٩ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٢١٤ — ٢٢٠ ؛ النجوم الزاهرة : ٧/٢٥٢ .

(٤) ترجمته ساقطة من مخطوطة : ظه .

(٥) اسمه أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن عمر بن على بن عثمان ابن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى الحسينى ، شهاب الدين أبو الفتيان وأبو العباس ، المعروف بالسيد البدوى

نور الدين : حياة السيد البدوى : ٢٠ .

مشايخ العراق ، وأحد أصحاب سيدى أحمد بن الرفاعى [١] .

١٢٢ — اسماعيل بن ابراهيم المنفلوطى**

... — ٦٥٢ هـ

إسماعيل بن إبراهيم [٢] بن جعفر المنفلوطى ، ثم القناوى [٣] . ذو الكرامات ، علم الدين ، الفقيه الصالح . من أصحاب سيدى الشيخ أبى الحسن بن الصباغ [٤] ، كان مالكى المذهب .

وكان يغيب فى أوقات كثيرة ، وربما استمرت غيبته اليوم واليومين [والثلاثة [٥]] وتنحل عمامته . كذا ذكره الشيخ عبد الغفار بن نوح ، وذكره غيره .

وصنف [ابن نوح] [٥] كتاباً ، ذكر فيه من كلام شيخه أبى الحسن ،

---

(١) ولد السيد البدوى فى مدينة فاس ، إحدى مدن مراكش سنة ست وتسعين وخمسمائة . وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة حيناً ، ودخل مصر والشام والعراق ، وعظم شأنه فى بلاد مصر ، فانتسب إلى طريقته جمهور كبير ، بينهم الملك الظاهر . توفى سنة خمس وسبعين وستمائة . ودفن بطنطا ، إحدى مدن مصر .
حياة السيد البدوى لنور الدين ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٩ ، ٣٠٠ .

** أنظر ترجمته فى : الوحيد فى سلوك أهل التوحيد لابن نوح : مخطوط القاهرة ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٧) الطالع السعيد : ١٥٥ ؛ كشف الظنون : ١٠٢٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١٤ / ١٢٢ ؛ إيضاح المكنون : ٢ / ٤٣ ؛ هدية العارفين : ١ / ٢١٣ ؛ معجم المؤلفين : ٢ / ٢٥٤

(٢) بغ : إسماعيل بن محمد بن جعفر ، وهو خطأ من الناسخ ، إذ يسمى فى : صف ، إسماعيل ابن ابراهيم ، وكذلك يسميه صاحب « الطالع السعيد » وصاحب « حسن المحاضرة » .

(٣) الترجمة ساقطة من ظه .

(٤) أبو الحسن على بن حميد بن إسماعيل بن يوسف المعروف بابن الصباغ . وستأتى ترجمة له .

(٥) زيادة من صف .

ومن كلام شيخه عبد الرحيم (١) ، ومن أحوالهما (٢) ،[وغير ذلك (٣)] وفيه أحاديث واستدلالات [تدل (٤)] على علم .وفيه مسائل فقهية ، ومقالات صوفية .

مات بقنا ، ودفن بالجبانة بقرب شيخه ؛ فى صفر ، سنة اثنتين (٥) وخمسين وستمائة .

---

١٢٣ — اسماعيل بن محمد المراغى (*)

... — ٦٩٦ هـ

إسماعيل (٦) بن محمد بن عبد المحسن ، المراغى المحتد والمولد ، القناوى المنشأ والدار والمدفن ، أبو الطاهر .

صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع صغيراً ، ونسبت إليه مكاشفات ، وحدث بكرامات عن شيخه وغيره .

طلب من ابن شعبان (٧) كفنه (٨) قبل موته بخمسة عشر يوماً أو نحوها .

---

(١) عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنائى . وستأتى الترجمة له
(٢) بغ : ومن أحوالهم .
(٣) زيادة من : صف .
(٤) زيادة ليست فى الأصول .
(٥) بغ : سنة اثنين .
(*) أنظر ترجمة الشيخ إسماعيل المراغى فى : الوحيد فى سلوك أهل التوحيد : مخطوط ؛ الطالع السعيد : ١٦٦ .
(٦) الترجمة ساقطة من ظه .
(٧) هو الشيخ ناصر الدين عبد القوى ، المعروف بابن شعبان الطالع السعيد : ١٦٧
(٨) بغ : طلب من شعبان كتبه

وفات سنة ثلاث – أو أربع (١) – وتسعين وستمائة ، أو نحوها (٢) .

١٢٤ – جاكير الكردى الزاهد (*)

... – ٦٧٩ هـ

جاكير الزاهد (٣) ، من كبار مشايخ العراق ، صاحب أحوال وزهد (٤) وتعبد . صحب الشيخ على [ابن (٥)] الهيتى وغيره .

وجاكير لقبه (٦) ، واسمه محمد بن دسم (٧) الكردى الجيلى . لم يتزوج ، تذكر عنه كرامات (٨) .

١ – كان تاج العارفين أبو الوفا يعظمه كثيراً ، وبعث إليه طاقية مع

---

(١) بغ : ومات سنة ثلاث أو أربعة وتسعين .

(٢) يذكر الأدفوى أنه مات فى رمضان سنة ست وتسعين وستمائة ، وأنه مات بقوص ، ثم نقل إلى قنا ، حيث دفن بها .
الطالع السعيد : ١٦٧ .

(*) أنظر ترجمة جاكير الكردى فى : ماسينيون : مصادر حلاجية : ٤٥ ؛ شذرات الذهب : ٥/٤ ٣ ، ٣٠٦ ، طبقات الشعرانى : ١/١٧٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٣٧٨ .

(٣) بغ : جاكير من كبار مشايخ العراق .

(٤) بغ : صاحب أحوال وزائد وتعبد .

(٥) زيادة ليست فى الأصول .

(٦) صف : وجاكير لقب واسمه . بغ : وجاكير له .

(٧) صف : واسمه دسم الجيلى ، بغ : واسمه محمد بن دسم الجيلى .

(٨) ظه : ... كرامات . وله أحوال وزاوية كبيرة . مات فى شعبان سنة ٦٧٩ بدمشق وللناس فيه اعتقاد كبير ، وكان يستولى عليه الفكر ويغيب عن نفسه . وهذا نهاية ما ذكر فى ترجمته فى ظه

الشيخ على [بن] الهيتى ، ولم يكلفه الحضور إليه ، وقال : « سألت الله أن يكون [جاكير (١)] من مريدى (٢) ، فوهبه لى (٣) » .

٢ — وكان (٤) المشايخ بالعراق يقولون : « انسلخ الشيخ جاكير من نفسه ، كما انسلخت الحية من جلدها (٥) » .

[٦٥ ظ] ٣ — وهو الذى يقول : « ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرقوماً فى اللوح المحفوظ من جملة مريدى »(٦) .

٤ — وقال أيضاً : « أوتيت سيفاً ماضى الحد ، أحد طرفيه بالمشرق والآخر بالمغرب ، [لو أشرت (٧) به إلى الجبال الشوامخ هوت] » .

٥ — وقال (٨) ، فى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (٩)) : « أى على المشاهدة ، لأن من عرف الله لا يعرف غيره ، ومن أحب شيئاً لا يطالع سواه » .

٦ — وكان(١٠) يتمثل بهذين البيتين :

الشوق والوجد فى مكانى   قد منعانى من القرار

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .
(٢) بغ : أن يكون من مريدى .
(٣) طبقات الشعرانى : ١/١٧٠ .
(٤) بغ : وكانت المشايخ فى العراق يقولون .
(٥) طبقات الشعرانى : ١/١٧٤ .
(٦) المصدر السابق : ١/١٧٤ .
(٧) زيادة من صف .
(٨) هذه الفقرة ساقطة من ظه وبغ . ومذكورة فى صف .
(٩) سورة : فصلت ، الآية : ٤٠ .
(١٠) هذه الفقرة مزيدة من صف .

هـما معى لا يفارقانى فذا شعارى وذا د ثارى (١)

٥ – وكانت (٢) نفقته من الغيب ، وأخبر بمغيبات (٣) كثيرة . مرت به بقرات مع راعيها ، فأخبر بحمل واحدة ، وصفته ، و قت ولادته ، وأنه يدر كه . وأخرى كذلك ، ويذبحهـا فلان ، ويأ كلها فلان وفلان ، وكلاب أحمر . فوقع كذلك .

٦ – وأتاه (٤) وارد ، فقال : « أطعمنى لحم ظبى » فأطرق ، فإذا ظبى قد جاء ، فذبحه . وحكايته فى نجاة التاجر فى البحر مشهورة .

٧ – وقال : « لم يظهر فى الوجود – بعد سيدى تاج العارفين – مثل سيدى عبد القادر . ومنه انتقلت القطبية إلى الشيخ على بن الهيتى » .

٨ – وله زاوية كبيرة (٥) ، [بقرب واذان ، على بريد من سامرا (٦)] . [مات فى شعبان ، سنة تسع وسبعين وستمائة بدمشق . وللناس فيه اعتقاد كبير (٧)] .

* * *

٩ – وجلس فى المشيخة بعده (٨) أخوه أحمد ، وبعد أحمد ولده الفرس ، وبعد الفرس ابنه محمد .

---

(١) صف : قد اسمارى وزاد ثارى .
(٢) هذه الفقرة مزيدة من صف صف وكان نفقته .
(٣) صف : وأخبر بغيباب .
(٤) صف : وإياه وارد . الفقرة مزيدة من صف .
(٥) بغ : وله زوايا كثيرة .
(٦) زيادة من صف .
(٧) زيادة من طه .
(٨) بغ : فى المشيخة بعد أخوه .

١٢٥ – الجنيد بن مقلد السمهودى(*)

... — ٦٧٢ هـ

الجنيد (١) بن مقلد السمهودى ، من المشهورين بالصلاح والكرامات والكرم . وله رباط بسمهود وأصحاب

ذكر عنه عبد الغفار بن نوح كرامات

مات ببلده سنة اثنتين(٢) وسبعين . فيما ذكر ابن (٣) ابنه .

---

١٢٦ – الحسين بن على بن هود(**)

... — ٦٦٩ هـ

حسين(٤) بن الأمير على ، أخى ملك الأندلس مع ابن الأحمر ، ابنى يوسف

(*) أنظر فى ترجمة الجنيد بن مقلد : الوحيد فى سلوك أهل التوحيد : مخطوط ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٩ ؛ الطالع السعيد : ١٨١ .

(١) ترجمته ساقطة من ظه

(٢) بغ : سنة اثنين وتسعين . والتصويب من : صف ، والمصادر الأخرى .

(٣) صف : وسبعين ذكره ابن ابنه .

(**) أنظر ترجمة ابن هود فى : شذرات الذهب : ٥/٣١٦ ، ٣٤٨ .

(٤) يسميه ابن العماد الحنبلى « الحسن » بدل « الحسين » . ولعله تحريف .

بن هود(١) ، المرسى الصوفى الزاهد الكبير ، بدر الدين . ينسب إلى الاتحاد(٢) ، شارك فى فنون .

مات فى شعبان ، سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق . وكان يستولى(٣) عليه الفكر ، ويغيب عن نفسه ، ويسافر على التجريد .

١ — سافر مرة ، ومعه جماعة ، فتاهوا عن الطريق ، فقال : « من معه شيء من هذا الحطام فليرمه(٤) ! » . وكان مع شخص صرة ذهب ، فرماها ، فلاحت الطريق .

٢ — وكان يصحبه يهودى ويخدمه ، فجاء يوم السبت ، فتمنى الشيخ طعام لَبَنِيَّة ، فدعاه فقال : « يا سيدى ! يهودى ، ويوم سبت ، ويأكل الجدى بلبن أمه ؟! » قال الشيخ بحدة وغيظ : « أتظن أنك فى الجنة وابن هود فى النار ؟! » فأسلم .

٣ — وقعد يوماً فى الطهارة ، فطال مجلسه ، فجاء شخص فسمعه يقول :

مبعد عن الوطن مُشرَّد عن الوسَنْ
يبكى الطلول والدِّمَن يهوى ، ولا يدرى لمن

٤ — وحضر عند بعض المدرسين ، أول يوم ، للتجمل به . فقعد بدرفاسه(٥)

---

(١) الترجمة ساقطة من ظه .

(٢) صحب الحسين بن هود ، ابن سبعين ، واشتغل بالطب والحكمة وله شعر كثير ، وكلام يسير .
شذرات الذهب : ٤١٦/٥ ، ٤٤٧ .

(٣) بغ : وكان يستولى الفكر .

(٤) بغ : من هذا الحطام يرميه . صف : من هذا الحطام فيرميه .

(٥) الدرقاس ، والدرفس — كقمطر — من الإبل الضخم الكبير ، وعاهل العلم الضخم ، كما فى اللسان . ولكن لا معنى له ، والأظهر أن يكون : « بكرباسه » . والكرباس هو الثوب الخشن الغليظ .

على سجادة المدرس ، وتكلم بكلام أذهل الحاضرين . و [فى مثله (١)] قال القائل :

خذوا عن غريب الدار كل غريبة ... ...

١٢٧ – حياة بن قيس الحرانى (*)

٥٠١ – ٥٨١ هـ

حياة بن قيس بن رَحَّال (٢) بن سلطان ، الأنصارى الحرانى ، الشيخ ٦٦-و] القدوة . ذو أحوال / وكرامات وتأله وإخلاص ، وتعفف وانقباض .

وكانت الملوك تزوره (٣) ، ويتبركون بلقائه (٤) .

١ – قيل إن السلطان نور الدين زاره ، فقوى عزمه على جهاد الفرنج ، ودعا له . وأن السلطان صلاح الدين زاره ، وطلب منه الدعاء ، فأشار عليه بترك قصد الموصل ، فلم يقبل ، وسار إليها ، فلم يظفر بها .

٢ – صحب الشيخ حسين التوارى ، تلميذ مُجَلّى بن ياسين ، وكان ملازماً

(١) زيادة ليست فى الأصول . ولم أعثر على تتمة البيت .

(*) أنظر ترجمة حياة الحرانى فى شذرات الذهب : ٤/٢٦٩ ؛ نفحات الأنس : مخطوط ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٤١٠ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٧٩ .

(٢) بم : ابن قيس بن رحار .

(٣) ظه : وكانت الملوك يزورونه .

(٤) ظه : بلقائه . مات سنة ٥٨١ عن ثمانين سنة . وما بين ذلك من الترجمة ساقط .

لزاويته بحران ، مدة [١] خمسين سنة ، لم تفته جماعة إلا من عذر شرعى . وكان شيخاً جواداً .

له سيرة فى مجلد عند ذريته .

٣ — مات بحران سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، عن ثمانين سنة .

١٢٨ — خضر بن أبى بكر المهرانى [*]

... — ٦٧٥ هـ

خضر بن أبى بكر [محمد [١]] بن موسى المهرانى العدوى ، شيخ الملك الظاهر . صاحب حال وتصرف ، وكشف وهمة ومدد [٢] . بحيث أنه أعلم الظاهر أنه يملك ، فلما تسلطن ارتبط عليه ، وكان ينزل فى زيارته فى الشهر مرات ، ويحادثه بأسراره ، ويستصحبه فى أسفاره .

١ — وسأله : « متى أفتح أرسوف [٣] ؟ » فعين اليوم [٤] . وكذا فى صفد .

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .

(*) أنظر ترجمة خضر المهرانى فى : البداية والنهاية : ٢٧٨/١٣ ؛ فوات الوفيات : ١/١٥٠ ، ١٥١ ؛ الخطط التوفيقية : ٩٣/٥ ، طبقات الشعرانى : ٢/٢ ؛ هدية العارفين : ١/٣١٥ ، شذرات الذهب : ٣٥١/٥ ، ٣٥٢ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٣/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٧/١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ؛ خطط المقريزى : ٢/٤٣٠ .

(٢) ظ : ومدد . مات فى الحرم سنة ٦٧٥ كهلا . وما بينهما ساقط .

(٣) أرسوف . بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وفى آخرها فاء — مدينة على ساحل بحر الشام وبها كان جماعة من العلماء والمرابطين . وبينها وبين يافا عشرة أميال : اللباب ٣٣/١ : . دائرة المعارف الإسلامية ٢ / ٦٠ .
معجم البلدان ١ / ٢٠٧ .

(٤) فتحها الظاهر بيبرس فى الحادى عشر من رجب سنة ثلاث وستين وستمائة .

٢ — وقال مرة [له (١)] : « لا ترح الكرك ! » فخالفه ، فوقع وانكسرت رجله .

٣ — وقال ، فى حصن الأكراد : « يفتحونه فى أربعين يوماً » . فوافق [ذلك (١)] .

٤ — وكان كبير (٢) الشأن ، بذالا للمال .

٥ — نقم عليه السلطان ، ونسب إلى أمور ، فصاح : « أنا أجلى قريب من أجلك ! » فوجم لها السلطان وحبسه ، وكان يتحفه بالأطعمة . فبقى فى الحبس أربع سنين .

٦ — وأخبرهم بتوبة البلستين (٣) ، وهو محبوس ، أن السلطان يظفر ويعود ، ويموت بعده بأيام (٤) » .

مات فى المحرم سنة خمس وسبعين وستمائة كهلا .

١٢٩ — رفاعة بن احمد الجذامى (*)

... — ق ٧

رفاعة (٥) بن أحمد بن رفاعة ، القناوى الجذامى ، من أصحاب الشيخ

(١) زيادة ليست فى الأصول .
(٢) بغ : وكان كثير الشأن ؟
(٣) توبة البلستين .
(٤) بغ : يموت بعدى بأيام .
(*) أنظر ترجمة رفاعة الجذامى فى : الوحيد فى سلوك أهل التوحيد : مخطوط ؛ حسن المحاضرة ١/٢٩٧ ؛ الطالع السعيد : ٢٤٥ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط .
(٥) هذه الترجمة ساقطة من ظه .

أبى الحسن بن الصباغ ، ذو الكرامات .

١ — حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح ، قال : حكى الشيخ أبو الطاهر إسماعيل (١) ، أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع (٢) والى قوص ، أن يعزل والى قفا ، فامتنع ، وكان رفاعة حاضراً ، فقال رفاعة : « يا سيدى ! أقول ؟ » ، فقال له الشيخ : « لا ! » ثم خرج الشيخ ، وربما كان الشيخ توجه إلى الوالى بهذا السبب .

قال : « فلما اجتمع الفقراء ، بعد خروج الشيخ ، قالوا لرفاعة : « ما الذى كنت تريد [أن (٣)] تقول ؟ » . فقال : « إن الوالى لما رد على الشيخ عزل [٦٦ ـ ظ] فى ساعته » . فأرخوا ذلك الوقت ، فجاء المتولى مكانه والمرسوم فى ذلك التاريخ .

٢ — قال : وحكى أبو الطاهر ، عن رفاعة ، [أنه (٣)] أتاهم ذات يوم طعام أمير (٤) ، أو وال ، فقال الشيخ أبو الحسن : « من أراد أن يأكل يأكل ، ومن لا ، فلا ! » . فامتنعوا إلا رفاعة ، فإنه بقى يأكل ويقول : « والله ما آكل إلا نوراً (٥) ! » .

مات بقفا ، وقبره (٦) بجبانتها يزار .

(١) هو علم الدين أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر . وقد سبقت الترجمة له .
(٢) بغ : تحدث إلى والى قوص .
(٣) زيادة ليست فى الأصول .
(٤) بغ : طعام أمير ووال .
(٥) بغ : ما آكل إلا ثوراً .
(٦) بغ : وقبره بجبانتها .

١٣٠ — زهير بن هرماس الأدفوى (*)

... — ق ٦ هـ

زهير [١] بن هرماس [٢] الأدفوى . كان فاضلا عارفاً بالعلوم القديمة .

١ — حكى عنه بعض شيوخنا أنهم كانوا فى مكان [فى [٣]] مقابل [٤] جزيرة بأدفو ، به مغنية تغنى فى عرس . فقال بعض الجماعة . « نشتهى لو كانت عندنا » فما عزل عنهم لحظة ، وإذا بالمغنية قد حضرت عندهم ، وهم [٥] يشاهدونها وفى يدها الدف ، وهى تغنى مارة على البحر .

وكان فى المائة السادسة .

(*) أنظر ترجمة زهير الأدفوى فى : الطالع السعيد : ٢٥١ .

(١) هذه الترجمة ساقطة من ظه .

(٢) بم : زهير بن هرماعض — وفى الطالع السعيد يثبت محقق الكتاب فى الأصل « زهير ابن هوماس » ويشير فى الهامش الأول أن هناك صوراً مختلفة لرسم الكلمة فى الأصول التى رجع إليها . والمثبت فى الأصل هنا هو ما ذكر فى مخطوطة صف . الطالع السعيد : ٢٥١ .

(٣) زيادة ليست فى الأصول .

(٤) بم : مقابلة جزيرة بأدفو .

(٥) بم : وهو يشاهدونها .

١٣١ — أبو النجا الفوى المغربى (*)

... — ٥٣٣ هـ

أبو النجا سالم الفوى المغربى (١) . مات بعد الخمسمائة . قال الشيخ عتيق ، وكان أخص أصحابه : « صحبته (٢) من بلده ، ولم أفارقه إلى أن مات [بفوه (٣) ، فى شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة] .

١ — [قال الشيخ عتيق (٤)] : « كنا فى صحبته أربعين وليًا ، فكان كل بلد يستوعب ما فيه (٥) من الرجال إلى أن وصلنا الموصل ، فخرج يرى الرجال وإذا بقضيب البان المشهور ، دخل بأطماره وشعثه قال : « أين الشيخ ؟ » ، قلنا : « خرج ! » ، قال : « خرج يتشيطن ! » فعز علينا ذلك فى حق الشيخ ، فقال له واحد منا : « كذب شيطانك ! » . فأظهر الغيظ ، ورمى أطماره عنه ، وهو قائم (٦) على جنب البركة عريانًا ، يسكب الماء بيده على جسده ثم لبس أطماره وخرج . فبعد ساعة والشيخ قد جاء ، فلما دخل كأنه أدرك شيئًا ، قال لنا : « من جاءكم ؟ » ، فأخبرناه بمن (٧) جاء ، فقال : « صدق ! . كنت فى تلك

(*) أنظر ترجمة أبى النجا الفوى فى : الخطط التوفيقية : ١٤/٨٣ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٨/١ ، ٣٩١ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط .

(١) الترجمة ساقطة من ظه .

(٢) بغ : أخص أصحابه . صحبه ... ولم يفارقه .

(٣) بغ : زيادة مكتوبة فى الهامش بخط مغاير .

(٤) زيادة ليست فى غم .

(٥) هكذا فى الأصول .

(٦) بغ : وهو قائم على جنب البركة .

(٧) بغ : أخبرناه بما جاء .

السـاعة جالساً مع إمام الموصل ، ينافقني وأنافقه » .

ثم أقبل قضيب[1] البان ، فقال : « أخبرني بكل رجل رأيته ، من بلادك إلى هنا[2] » فذكر له رجالا ، وقضيب البان يقول في كل منهم : « وزنه ربع رجل ، نصف رجل » ، إلى أن ذكر له رجلين ، فقال له عن كل منهما : « هذا وازن ، وهذا كامل » ثم ذكر شيخاً كان مشهوراً في بلاد المشرق والمغرب ، قال له : « من الرجال من يرفع صيته ما بين المشرق والمغرب ، ولا يسوى عند الله جناح بعوضة ! » ثم ودعه ، وكان[3] من أكابر المحدثين في زمنه ، وما في وقته مثله .

[٦٧-و] ٢ — وقال : « كنت في بدايتي ، ما سمعت عن أحد من الرجال أنه عمل عملا إلا عملته ، حتى ذكرت الملائكة ، وأن غذاءهم[4] التسبيح ، فأقمت مدة أتغذى بالذكر ، وأشبع منه ، كما أشبع بالطعام » .

٣ — وكنت مرة على جبل الربوة — بدمشق — فقلت[5] : « يارب ! ، الذي تطيره في الهواء ، كيف يفعل ؟! » ، فما فرغ مني الكلام إلا وأخذني [و[6]] رفعني في الهواء ، صوب السماء ، إلى أن صارت دمشق تحتي كدور

---

(١) هو حسن الموصلي المعروف بقضيب البان من أهل الموصل . تروى عنه كرامات ، لقيه أبو النجا سالم العوى المغربي ، وعاصر الشيخ عبد القادر الجيلي ، وكان الحلي حسن الرأي فيه ، قال عنه : « هو ولي مقرب ، ذو حال مع الله تعالى ، وقدم صدق عنده » . مات بالموصل ، سنة سبعين وخمسمائة . وقبره فيها يزار.

(٢) بغ : من بلادك إلى هام .

(٣) بغ : فكان من أكابر المحدثين . وهو يعني قضيب البان الموصلي

(٤) بغ : وأن غداهم التسبيح .

(٥) بغ : بدمشق . قلت يارب .

(٦) بغ : وأخذني رفعني .

الدرهم ؛ قلت : « أشهد أنك على كل شيء قديرا . ردني إلى موضعي ! » . وكراماته جمة .

---

١٣٢ – ابو مدين التلمساني(*)

٥١٤ — ٥٩٣ هـ

شعيب بن حسين (١) الأندلسي الزاهد أبو مدين (٢) ، شيخ أهل المغرب ، [توفى (٣) سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة] بتلمسان(٤) .

١ – جال وساح ، واستوطن بجاية مدة ، ثم تلمسان . ذكره [ابن]

(*) أنظر ترجمة أبي مدين التلمساني في : شذرات الذهب : ٣٠٣/٤ ؛ هدية العارفين : ٤١٧/١ ؛ كشف الظنون : ٥٨٤ ، إيضاح المكنون : ١٣٣/١ ؛ الأعلام : ٢٤٤/٣ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ؛ بروكلمان : ٤٢٨/١ ؛ نفحات الأنس : مخطوط ؛ ذيل بروكلمان : ٧٨٤/١ ؛ نيل الابتهاج : ١٢٧ ؛ جذوة الاقتباس : ٢٣٢ ؛ سلوة الأنفاس : ٣٦٤/١ ، تعريف الخلف : ١٧٢/٢ ؛ معجم المؤلفين : ٣/٤ ٢ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٣٩/٢–٤١ ؛ طبقات الشعراني : ١/ ١٨٠ – ١٨٢ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ تكملة الصلة : رقم ٢٠١٥ .

(١) ذكر هنا أنه « شعيب بن حسين ... » وكذلك فعل صاحب « التكملة » وصاحب « الوافي بالوفيات » . ولكن المصادر الأخرى تسميه « شعيب بن حسن » .

(٢) بم : أبو مدين شعيب ... الخ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : صف .

(٤) في طه : مات سنة ٥٩٠ بتلمسان . كان آخر كلامه « الله الحي » ثم فاضت نفسه . وهذا آخر ما في ترجمته في طه .

الأبّار ، وأثنى عليه ، [قال(١)] : « مات فى نحو التسعين وخمسمائة بتلمسان . وكان من آخر كلامه : « الله الحى ! » ، ثم فاضت نفسه » .

٢ — وقال محى الدين بن العربى : كان سلطان الوارثين أخاه عبد الحق ، وكان (٢) إذا دخل عليه وجد حالة حسنة (٣) سنية ، فيقول : « هذا وارث على الحقيقة ! . ومن علامات صدق المريد — فى بدايته — انقطاعه عن الخلق ، أو فراره ؛ ومن علامات (٤) صدق فراره عنهم وجوده للحق ؛ ومن علامات (٥) صدق وجوده للحق رجوعه للخلق » .

فأما قول أبى سليمان الدارانى : « لو وصلوا ما رجعوا ! » ، فليس بمناقض لهذا . فإن أبا مدين عنى رجوعهم إلى إرشاد الخلق(٦) .

١٢٣ — ضو الزرنيخى(*)

. . . — ٧٠٠ هـ

ضو (٧) الزرنيخى ، وزرنيخ . . قرية من قرى إسنا ، بالبر الشرقى (٨) .

(١) زيادة ليست فى الأصول .
(٢) بغ : فكان إذا دخل عليه .
(٣) بغ : وجد حالة سيئة .
(٤) بغ : أو فراره . وصدق فراره .
(٥) بغ : وجوده للحق . وصدق وجوده .
(٦) بغ : إلى إرشاد الحق .
(*) أنظر ترجمة ضو الزرنيخى فى : الخطط التوفيقية : ٦١/٨ ؛ الطالع السعيد : ٢٧١ .
(٧) بغ : الزرنيجى — بالجيم ، لا الخاء — والصواب ما أثبت .
(٨) يعنى البر الشرقى من نيل مصر .

[ذكرت[١]] له كرامات . حتى قيل : إنه لم يجد المعدية ، فالتقى البران [٢] .

توفى فى حدود السبعمائة .

١٣٤ — عبد الله بن أبى جمرة الأندلسى[*]

... — ٦٧٥ هـ

عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبى جمرة [٣] الأندلسى المرسى ، القدوة الربانى . من بيت كبير ، لهم تقدم ورياسة . قدم مصر ، وله زاوية بالمقس [٤] ، ذو تمسك [٥] بالأثر ، واعتناء[٦] بالعلم وآله ، وجمعية على العبادة ، وشهرة[٧] كبيرة بالإخلاص ، واستمداد الموت ، وفرار من الناس ، وانجماع [٨] عنهم ، إلا من الجمع . وتذكر [٩] له كرامات .

(١) زيادة ليست فى الأصول .
(٢) الطالع السعيد : ٢٧١
(*) أنظر ترجمة ابن أبى جمرة الأندلسى فى : حسن المحاضرة : ١/٣٠٠ ؛ نيل الابتهاج : ١٤٠ ؛ معجم المؤلفين : ٦/٥٧ ؛ كشف الظنون : ٤٣٦ ، ٤٣٧ ؛ ٥٥١ ، ٥٥٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٩٧ ، ١٩٨٩ ، بروكلن : ١/٣٧٢ ؛ ذيل بروكلن ١/٦٢٥ طبقات الشعرانى : ١/١٨٧ .
(٣) ظه : ابن أبى حمزة .
(٤) بم ، صف : وله زاوية بالقسم .
(٥) بغ ، صف : ذا تمسك بالأثر .
(٦) بغ : واجتماع بالعلم وآله .
(٧) بغ : وشهرة بالإخلاص .
(٨) بغ : وفرار من الناس والجماع عنهم .
(٩) بغ : وله كرامات .

واختصر قطعة من صحيح البخارى(١) ، وشرحها شرح بديع ، وفى آخرها تلك المرائى(٢) البديعة وقصته مع ابن الجانى مشهورة .

مات فى تاسع عشر ذى القعدة ، سنة خمس وسبعين وستمائة ، وقد شاخ(٣). ودفن بالقرافة ، وقبره معروف(٤) يتبرك به .

* * *

[٦٧ـ ظ] قلت : ولهم « ابن أبى جمرة » آخر ، أقدم منه ، اسمه : محمد بن أحمد(٥) ابن عبد الملك بن موسى بن أبى جمرة الأموى الأندلسى المرسى(٦) .

سمع وأسمع ، عرض المدونة على أبيه . مات بمرسية سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

---

(١) فى هامش مخطوطة بغ ما يأتى : « ظفرت بالقطعة من صحيح البخارى ، وكتبت منها نسختان (؟) وفى كل سنة فى أولها تقرأ وتسمع عند قبره بجوار ابن عطاء الله » فى ذو القعدة (؟) سنة ٩٩٤ .

(٢) بغ : تلك المرائى البديعة .

(٣) بر : وقد ساح .

(٤) بغ : وقبره يعرف . قلت : ولهم .

(٥) أنظر ترجمة ابن أبى جمرة الأموى الكبير فى : معجم المؤلفين : ٨ / ٢٨٦ ، تكملة الصلة : ٢٧٦ — ٢٨١ ؛ طبقات القراء : ٢/٦٩ ، شذرات الذهب : ٤/٣٤٢ ؛ مرآة الجنان : ٣ / ٤٩٦ .

(٦) التبس الأمر على الشعرانى ، فترجم فى طبقاته لأبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك المرسى المتوفى بمرسية سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، والمدفون بها . أقول : ترجم لابن أبى جمرة الأكبر على أنه ابن أبى جمرة الأصغر الذى مات ودفن بالقاهرة كما ذكر ابن الملقن .

طبقات الشعرانى : ١/١٨٧ .

١٣٥ - أبو محمد عبد الله بن محمد التونسى (*)

٦٣٧ - ٦٩٩ هـ

عبد الله بن محمد (١) القرشى (٢) التونسى ، الإمام القدوة ، الواعظ المفسر ذو الفنون ، أبو محمد ، أحد الأعلام ، المرجانى . كان عارفاً بمذهب مالك ، رأساً (٣) فى التفسير ، عالماً بالحديث ، صوفياً عابداً .

قدم مصر (٤) ، وذكر بها ، واشتهر فى البلاد (٥) . ومات بتونس ، فى ربيع الثانى ، سنة تسع وتسعين وستمائة ، عن اثنتين (٦) وستين سنة . وله عقب .

(*) أنظر ترجمة أبى محمد التونسى فى : هدية العارفين : ١/٤٦٣ ؛ كشف الظنون : ١٢٣٧ ؛ معجم المؤلفين : ٦/١٣٠ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٢٢٨ ؛ نفحات الأنس : ٥٧٨ .

(١) تمام اسمه : عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد البكرى التونسى الأصل .

(٢) فى طبقات الشعرانى يقول إنه « العرشى » .

(٣) ظه : رئيساً فى التفسير .

(٤) ولد أبو محمد التونسى فى الإسكندرية سنة سبع وثلاثين وستمائة .

(٥) ظه : واشتهر فى البلاد مات بتونس .

(٦) بن ؛ صف ؛ ظه : عن اثنين وستين سنة .

١٣٦ — عبد الحق بن سبعين(*)

٦١٢ — ٦٦٧ هـ

عبد الحق بن إبراهيم (١) بن سبعين المرسي ، قطب الدين ، المتزهد الفيلسوف المجاور . [نسب (٢) إلى أمور ، والله أعلم (٣) بها] .

مات بمكة في شوال سنة سبع (٤) وستين وستمائة ، عن خمس وخمسين سنة .

(*) أنظر ترجمة ابن سبعين في : هدية العارفين . ١/٣ ٥ ؛ لسان الميزان : ٣/٩٢ ؛ فوات الوفيات : ١/٢٤٧ ، ٢٤٨ ؛ نفح الطيب : ١٨٨ — ٢١٢ ؛ البداية والنهاية : ١٣/٢٦١ ؛ شذرات الذهب : ٥/٣٢٩ ، ٣٣٠ ؛ مرآة الجنان : ٤/١٧١ ؛ مختصر دول الإسلام : ٢/١٣٣ ؛ كشف الظنون : ٦٦٢ ، ٩٩١ ، ١٥٦١ ؛ إيضاح المكنون : ١/ ٣ ، ٢/٣٨٧ ، ٣٨٨ ، أنخيل جونثالث : تاريخ الفكر الأندلسي : ٢٨٦ — ٢٩٠ ؛ بروكلمن : ١/٤٦٥ ؛ ذيل بروكلمن : ١/٨٤٤ ؛ معجم المؤلفين : ٥/ ٩ ، ٩١ ؛ مقدمة « رسائل ابن سبعين » لعبد الرحمن بدوي ؛ طبقات الدمراني : ١/٢٣٨ ؛ ابن حبيب : درة الأسلاك (منشورة في مجلة Orientalia ٢/٢٥٦) ؛ الجبريني: عنوان الدراية : ١٣٩ ؛ نيل الابتهاج : ١٨٤ ؛

(١) تتمة اسم ابن سبعين : عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد المشهور بابن سبعين

(٢) ظه : ما بين القوسين ساقط .

(٣) بم والله أعلم . مات بمكة .

(٤) ظه : سنة ٦٦٩ .

١٣٧ – عبد الرحيم القناوى (*)

٤٧٥ — ٥٩٢ ھ

عبد الرحيم (١) بن أحمد بن حجون بن أحمد بن [محمد (٢) بن] حمزة ابن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد [بن (٣)] المأمون بن على بن الحسين ابن على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب ، الترغى (٤) المولد ، السبتى المحتد ، ونزغ (٥) من أعمال سبته ، وقيل : الغمارى ، الحسينى (٦) ، أبو محمد الإمام ، شيخ الإسلام ، ذو كرامات ، أوراد .

وصل من المغرب ، فأقام بمكة سبع سنين ؛ ثم قدم قنا ، وأقام بها إلى حين وفاته ، وتزوج بها ، وله أولاد .

وهو من أصحاب الشيخ أبى يعزى (٧) . ومن أصحابه الإمام أبو الحسن (٨)

(*) أنظر ترجمة عبد الرحيم القنائى فى : الطالع السعيد : ٢٩٧ — ٣٠٣ ؛ حسن المحاضرة : ٢٩٥/١ ، طبقات الشعرانى : ١٨٢/١ ، ١٨٣ ؛ الكواكب الدرية . خط ؛ الخطط التوفيقية: ١٢٢/١٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٦٧/٢ ؛ الأعلام : ١٨/٤ .

(١) هذه الترجمة ساقطة من طه .

(٢) ما بين القوسين زيادة من بغ ، وساقط من صف .

(٣) زيادة من صف وساقط من بغ .

(٤) صف ، بغ : الترغى المولد .

(٥) بغ ، صف : وترغا من أعمال سبته .

(٦) غ : الحسنى ، وإنما هو منسوب الى الحسين بن على رضى الله عنه .

(٧) أبو يعزى بن عبد الرحمن بن ميمون المغربى ، لقبه أبو مدين شعيب التلمسانى . وتفرد أول أمره فى الصحراء خمسة عشر عاماً ، لا يأكل إلا من حب الشجر فى البادية . وهو أحد صوفية القرن السادس الهجرى ، تخرج به جماعة من أكابر أعلام المغرب وزهادها . وانظر ترجمته فى : طبقات الشعرانى : ١٦٠/١ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ الطالع السعيد : ١٩٨ .

(٨) بغ : أبو الحسن وفى الطالع السعيد : على بن حميد . وستأتى الترجمة له .

على بن أحمد الصباغ . ذكره المنذرى فى « وفياته[١] » معظماً له ، معترفاً ببركاته . وكان مالكياً .

١ — ومن كراماته أن الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر ، نزيل أخميم ، زار قبره ، [قال[٢]] : « وإذا يد خرجت من قبره وصافحتنى ، وقال : « يا بنى ! ، لا تعص الله طرفة عين ! فإنى فى « عليين » ، وأما أقول[٣] : (يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ[٤]) .

٢ — وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء . يمشى الإنسان مكشوف الرأس حافياً ، وقت الظهر ، ويدعو بدعاء معروف عندهم ؛ وما حصل للإنسان ضائقة وفعل ذلك ، إلا فرج الله عنه .

٣ — وكان ببعض الحكام حُمَّى الرِّبْع[٥] ، وقلق منها ، فزاره وفعل ما ذكر ، فأقلعت عنه .

٤ — مات فى صفر تاسعه ، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وكذا هو مكتوب على قبره ، عن سبع[٦] وسبعين سنة .

[٦٨-و] وقال عبد العظيم : « فى أحد[٧] الربيعين بقنا . وفى كتاب الشطنوفى : « سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة » بدل : وخمسين » .

---

(١) بغ : فى وفاياته . والمراد به « التكملة فى وفيات النقلة » .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) الطالع السعيد : ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
(٤) سورة المطففين : الآية ٨٣ .
(٥) حمى الربع هى التى تعاود المريض فى اليوم الرابع .
(٦) صف ، بغ : عن نيف سبع وسبعين سنة .
(٧) بغ : فى إحدى الربيعين .

٥ — وازدحم الناس على الدفن عنده، حتى أن القاضي الرضيّ بن أبي المُنى[1] أعطى جملة على ذلك، قيل: ألف دينار.

٦ — وأنشد القوّال مرة بين يديه:

سروري أن أراك[2] وأن تراني   وأن يدنو مكانك من مكاني
[لأن[3] واصلتني، وأردت قربي   وحقك! ، لا أبالي من جفاني]

فداخله من ذلك أمر عظيم.

٧ — وولده الحسن[4]، صوفي فاضل فقيه، صاحب كرامات، مالكي المذهب. شديد الفاقة، عديم السؤال. كتب «الأحياء[5]» بخطه، وكان جيداً.

(١) وكتب إلى الشيخ أبي الحسن بن الصباغ، لما أراد بعضهم أن يوحش بينهما:

طهرتم، فطهّرنا بفاضل طُهْرِكم   وطبتم، فمن أنفاس طيبكم طبنا
ورثنا من الآباء حسن ولائكم   ونحن ـ إذا متنا ـ نورّثه الإبنا[6]

---

(١) القاضي رضي الدين بن أبي المنى القنائي، إبراهيم بن عرفات بن صالح. توفي ببلده ثاني عشري شوال، سنة أربع وأربعين وستمائة. ودفن بجانب عبد الرحيم القنائي. الطالع السعيد: ٥٦.

(٢) بخ: أن تراك وأن تراني.

(٣) هذا البيت ساقط من بخ، وهو في: صف.

(٤) أنظر ترجمة ولده الحسن بن عبد الرحيم القنائي في: الطالع السعيد: ٢٠٣؛ حسن المحاضرة: ١/٢٩٥؛ الكواكب الدرية: مخطوط؛ الخطط التوفيقية: ١٤/١٢٢.

(٥) يعني به «إحياء علوم الدين للغزالي».

(٦) الطالع السعيد: ٢٠٤.

(ب) كانت (١) سنه لما مات والده ، أربع عشرة ، أو خمس عشرة .
ومات بقنا فى جمادى الأولى ، سنة خمس وخمسين وستمائة .

(ج) ومن شعره :

لما رأيتُ الدهر قَطّب وجهه … وقد كان طَلْقاً ، قلت للنفس شَمّرى
لعلى أرى داراً أقيم بربعها … على حفظ عيشى ، لا أرى وجهَ مُنكَرِ
وما القصد(٢) إلا حفظ دين وخاطر … يكنفه التشويش من كل مجترى
عليكم(٣) سلام الله بدءاً وعودة … مع الشكر والإحسان فى كل مَحْضَرِ

* * *

٨ — وحفيده محمد بن الحسن(٤) ، الجامع بين العلم والعبادة ، والورع والزهد ، المالكى ، الشافعى لأقرانه مذهبه ، النحوى ، الفرضى ، الحاسب .

تنقل عنه كرامات ومكاشفات . وكان ساقط الدعوى ، كثير الخلوة ، صائم الدهر ، قائم الليل .

(ا) قال عن نفسه : « كنت أمر بالحشائش (٥) فتخبرنى عن منافعها » .
مات بقنا ، فى ربيع الآخر ، سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

---

(١) بخ : كان سنه
(٢) بخ : وما قصد إلا حفظ دين .
(٣) بخ : عليك سلام بدءاً وعودة .
(٤) أنظر ترجمة الحفيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنائى فى : الوافى بالوفيات : ٢/٣٧١ ؛ تاريخ ابن الفرات : ٨/١٦٤ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٥ ؛ الخطط التوفيقية : ١٤/١٢٤ ؛ الطالع السعيد : ٥٠٧ .
(٥) يعنى بذلك الأعشاب النافعة فى التداوى ، وعلماؤها من العشابين فى حضارة الإسلام كثيرون .

١٣٨ – عبد العزيز الديريني (*)

٦١٢ — ٦٩٧ هـ

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد ، الديريني (١) ، الزاهد القدوة ، ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة ، والمصنفات الكثيرة ، والنظم الشائع (٢) .

[وكان (٣) مقامه الريف ، والناس يقصدونه للتبرك] مات سنة سبع وتسعين [٦٨ - ظ] وستمائة ، وقد أوضحت ترجمته في « طبقات الفقهاء » .

(*) أنظر ترجمة الديريني في : طبقات الشافعية : ٥/٧٥ — ٨٥ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٢٨ ؛ معجم المؤلفين : ٥/٢٤١ ؛ هدية العارفين : ١/٥٨٠ ، ٥٨١ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٢٨ ؛ شذرات الذهب : ٥/٤٥٠ ؛ كشف الظنون : ١٩٥ ، ٤٤٧ ، ٤٩٢ ، ٧٤٩ ، ٩٢٤ ، ١٢ ١ ، ٣٤ ١ ، ١١١٨ ، ١٣٨٩ ، ٢٠٠٣ ؛ إيضاح المكنون : /٦٠ ، ٢/٤٩٤ ، ٤ ٦ ، بروكلمن : ١/٤٥٠ ؛ ذيل بروكلمن : ١/٨١٠ ، ٨١١ ؛ طبقات الشعراني : ١/٢٣٧ ؛ الخطط التوفيقية : ١١/٧٢ وما بعدها ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٧٢ .

(١) الديريني ، نسبة إلى ديرين ، بكسر الدال ، بعدها ياء مثناة من تحت ، وراء مكسورة ، ثم ياء ونون ؛ وهي بلدة من الغربية ؛ واقعة في شرقي ناحية نبروه ، من الوجه البحري بمصر .

(٢) ولد الشيخ عبد العزيز الديريني بديرين سنة اثنتي عشرة وستمائة ، وأقام ومات بها ، وبها دفن ، ومدفنه داخل مسجد معروف باسمه في هذه البلدة .
طبقات الشافعية : ٥/٧٥ — ٨٠ ؛ الخطط التوفيقية : ١١/٧٢ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظه ٩

١٣٩ — ابن نوح (*)

... — ٧٠٨ﻫ

عبد الغفار (١) بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد بن حاتم ، الدَّرَوى المحتد ، الأقصرى المولد ، القوصى الدار ، الشيخ ابن نوح .

صحب الشيخ أبا العباس أحمد الملثم ، وعبد العزيز المنوفى ، وتجرد زماناً وتعبد . وسمع (٢) الدمياطى (٣) ، والمحب الطبرى . صنف « التجريد (٤) فى علم التوحيد » .

وله شعر حسن ، وقدرة على الكلام ، وحال فى السماع . وينسب أصحابه إليه كرامات . وله رباط معروف بقوص .

وكان النصارى بقوص أحضروا مرسوماً أن تفتح الكنائس ، فقام

(*) أنظر ترجمة ابن نوح فى : هدية العارفين : ١/٥٨٧ ؛ الدرر الكامنة : ٢/٣٨٥ ؛ الطالع السعيد : ٣٢٣ — ٣٢٧ ؛ كشف الظنون : ١٤٠٦ ، ٢٠٠٥ ؛ بروكلمن : ٢/١١٧ ، ذيل بروكلمن : ٢/١٤٥ ؛ مصادر حلاجية : ٢٤ ؛ طبقات الشافعية : ٦/١٢٦ ؛ الكواكب السيارة : ٢٦٦ ؛ السلوك : ٢/٥٠ ؛ النجوم الزاهرة : ٨/٢٣٠ ؛ حسن المحاضرة : ١/٣٠١ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٨٨ ؛ معجم المؤلفين : ٥/٢٦٧ ؛ الأعلام : ٤/١٥٧ .

(١) الترجمة ساقطة من طه .

(٢) بع : وتعبد . سمع الدمياطى .

(٣) هو شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، التونى ، الشافعى . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة . وتفقه وبرع وطلب الحديث ، ورحل وجمع فأوعى ، وتخرج بالمنذرى ، وألف . قال المزنى : « ما رأيت فى الحديث أحفظ منه » . مات فجأة سنة خمس وسبعمائة . حسن المحاضرة : ١/٢٠٢ .

(٤) لعله يريد كتابه : « الوحيد فى سلوك أهل التوحيد » ، وقد ذكره السبكى بهذا الاسم ، وكذلك فعل حاجى خليفة ؛ ومنه نسخة فى جزأين مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة رقمها ٢٢٦ — تصوف .

شخص فى السحر ، بجامعها . . وقرأ : (إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (١)) ، وقال (٢) : « يا أصحابنا ! . الصلاة فى هدم (٣) الكنائس ! » ، فلم يأت وقت الظهر إلا وقد هدم ثلاث عشرة كنيسة ، ونسب ذلك إلى أنه من جهة الشيخ عبد الغفار .

ثم حضر بعد أيام عز الدين الرشيدى (٤) . فتكلم — فى قصة النصارى — النشو ، فاجتمع العوام ، ورجموا ، ووصل الرجم إلى حرّاقة الرشيدى ، فاتهم الشيخ أيضاً فى ذلك . ثم بعد أيام حضر أمير إلى قوص ، وضرب جماعة من الفقراء ، وتوجه بالشيخ إلى مصر ، ورسم أن يقيم بها . ثم هلك الرشيدى والنشو .

ومات الشيخ بمصر ، ثامن ذى القعدة ، من سنة ثمان وسبعمائة . وأوصى أن يجرد من كفنه (٥) فى قبره ، ويبقى بالشداذة ، ليلقى الله مجرداً ، ففعل به . واشترى كفنه بخمسين مثقالا .

---

(١) سورة : محمد ؛ الآية ٤٧ .

(٢) بغ : فقال : يا أصحابنا .

(٣) بغ : فى هذه الكنائس .

٤٥ (٤) عز الدين الرشيدى استادار نائب السلطنة الشريفة الأمير سيف الدين سلار .

(٥) بغ : من كفنه .

(٦) صف : ويبقى مجرداً ففعل به .

١٣١ / ١ – الشيخ عتيق

... – ق ٦ هـ

الشيخ (١) عتيق ، صاحب أبى النجا سالم [الفوى (٢)] ، تقدم (٣) .

١٤٠ – على بن ابى الحسن الحريرى(*)

... – ٦٤٥ هـ

الشيخ على (٤) بن أبى الحسن بن منصور الحريرى . مات سنة خمس وأربعين وستمائة .

صحب الشيخ أبا على المغربل ، خادم الشيخ رسلان ، [نسب (٥)] إلى أمور نسأل الله العافية [منها (٥)] . وأما أبو شامة المقدسى فعظمه (٦) .

(١) الترجمة ساقطة من ظه .

(٢) زيادة من الأصول السابقة .

(٣) أنظر الفقرة الأولى من ترجمة أبى النجا سالم الفوى . وقد قلت إنه من أبناء المائة السادسة استنتاجاً من أن أبى النجا سالم الفوى مات فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

(*) أنظر ترجمة على بن أبى الحسن الحريرى فى : فوات الوفيات : ٢/٤٢ — ٤٥ ؛ مصادر حلاجية : ٢٣ ؛ شذرات الذهب : ٥/٢٣١ ، ٢٣٢ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/١٧٤ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ النجوم الزاهرة ٦/٣٦٠ ؛ الذيل على الروضتين : ١٨٠ ؛ قلادة الجوهر : ٣٦٦ .

(٤) ترجمة الحريرى ساقطة من ظه .

(٥) زيادة ليست فى بغ .

(٦) الذى فى « الذيل على الروضتين » كتاب أبى شامة المقدسى ، هو حط على الحريرى ونقد له ولأصحابه ، ولعله نقل ذلك فى مؤلف آخر .

١ — وقال عن نفسه :

فقير ، ولـكن من صلاح وشيخ ، ولـكن للفسوق إمام

* * *

٢ — ومن أصحابه الشيخ محمد بن عيسى ، وكان على قدم ، صالحاً (١) . اقتنى بستاناً صغيراً بدمياط ، يعيش من ثمره . صحبه (٢) شيخنا الإبَرِي (٣) .

١٤١ — أبو الحسن الهكاري (*)

٤٠٦ — ٤٨٦ هـ

على (٤) بن أحمد بن يوسف بن عرفة الهكاري (٥) ، الملقب . شيخ الإسلام .

---

(١) بم : وكان قدم صالح ، صف : وكان على قدم صالح .

(٢) صف : صحب شيخنا الإبرى ، بم صحبه شيخنا الإبرى .

(٣) فى « فوات الوفيات » فى تسمية الحريرى أنه اسمه : على بن الحسين بن منصور ، ويسميه ماسبنيون أبو الحسن على الحريرى ، أما ابن العماد الحنبلى فيسميه أبو محمد على بن أبى الحسن منصور ، وفى « النجوم الزاهرة » : على بن أبى الجن ، أبو الجن . وأبو محمد ، الحريرى. والصواب ما أثبتناه فى الأصل .

(*) أنظر ترجمة الهكارى فى : الأنساب ، مادة الهكارى ؛ اللباب : ٣/٢٩٢ ؛ المنتظم : ٩/٧٩ ؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٦ ؛ وفيات الأعيان : ١/٣٧٧ ؛ شذرات الذهب : ٣/٣٧٨ ؛ مختصر تاريخ ابن الدبيثى : ٥٠ ، ٢ من المستدرك ؛ لسان الميزان : ٤/١٩٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٥/١٣٨ .

(٤) ترجمة الهكارى ساقطة من ظه .

(٥) بغ : الكهاى ؛ صف : الكهارى ، ومصوبة على الهامش الهكارى بخط مغاير . والتصويب من كتب الأنساب .

كان كثير الخير والعبادة . طاف البلاد ، واجتمع بالعلماء والمشايخ ، وأخذ عنهم الحديث .

[٦٩-و] وأقبل الناس عليه واعتقدوه / ، وخرج من أولاده [وحفدته (١)] جماعة تقدموا عند الملوك ، وعلت مراتبهم فيها وأمّروا (٢) .

ولد(٣) سنة تسع وأربعمائة . [ومات (٤) سنة ست وثمانين وأربعمائة] .

ونسبته إلى طائفة [من(٤)] الأكراد ، لهم(٥) معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل ، من جهتها الشرقية ، ويقال لهم الهكاره (٦) .

---

١٤٢ — أبو الحسن بن الصباغ القوصى (*)

... — ٦١٣ هـ

علي (٧) بن حُمَيد بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ ،

---

(١) زيادة من صف ليست فى بغ .
(٢) صف : مراتبهم فيها وأمراً .
(٣) بغ ، صف : مات سنة أربعمائة . والتصويب من كتب التاريخ .
(٤) زيادة ليست فى الأصول .
(٥) بغ : له معامل وحصون . والتصويب من صف .
(٦) بغ : يقال لهم الكهاره ؛ صف : يقال لهم الكهاريه .
(*) أنظر ترجمة ابن الصباغ فى : الطالع السعيد : ٣٨٣ — ٣٨٧ ؛ دول الإسلام : ٢/٨٧ ؛ مرآة الجنان : ٤/٢٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٦/٢١٥ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/١٦٣ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٥ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ شذرات الذهب : ٥/٥٢ ، ٥٣ ؛ مصادر حلاجية : ٢١ ؛ كتاب فى أحوال ابن الصباغ ومناقبه .
(٧) الترجمة ساقطة من ظه .

القوصى ، ذو الكرامات [والأحوال](١) . ومن سره ظهر سر الشيخ عبد الرحيم ، والشيخ أبى يحيى [بن (٢)] شافع ، وغيرهما من الأعيان .

ذكره المنذرى ، فقال : « اجتمعت به فى قنا ، سنة ست وستمائة ، فظهرت بركاته على الذين صحبوه ، وهدى الله به (٣) خلقاً . وكان حسن التربية للمريدين ، ينظر فى مصالحهم الدينية ، وانتفع به جماعة » .

وذكره العلم(٤) المنفلوطى فى « رسالته » ، وذكر شيئاً من أقواله وأفعاله .

١ — وقال : « دخلت عليه فى مرضه ، فسألته عن حاله ، فسمعته يقول : « سألت : ما الذى (٥) بى ؟ ، فقيل لى : « ابتليناك بالفقر (٦) [فلم تشك ، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا ، وما بقى إلا مقام الابتلاء لتكون حجة على أهل البلاء (٧)] » .

٢ — قال ، [وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الرحيم ، تقول : سمعته يردد هاتين الكلمتين وحده مراراً فى مرضه (٨)] ، ولما كان عند وفاته كرر الشهادتين ثم قبض .

---

(١) زيادة من صف .
(٢) زيادة ليست فى الأصول .
(٣) بغ : وهدى الله بها خلقاً .
(٤) بر : وذكره العالم . وإنما هو علم الدين أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطى ، المتقدم .
(٥) بغ : سألت الذى .
(٦) بغ : ابتليناك بالفقر والصدقة .
(٧) ما بين القوسين زيادة من صف . وهو مذكور كذلك فى « الطالع السعيد » .
(٨) زيادة من صف .

٣ — قال ، وسمعت فقيراً من أصحابنا يقول : « حضر قوّال ودُف وشَبَّابه ، وعملوا [سماعاً (١)] ، والشيخ فى ناحية [فأنشد (٢) القوال] :

أغَضِبْتِ إذ زعم الخيال بأنه … إذ زار ، صادف جفنَ عينى مغمضاً ؟
لا تغضبى إن (٣) زار طيفك فى الكرى … ما كان إلا مثل شخصك معرضاً
وافى (٤) — كلمح البرق — صادف نوره … غسق الدُّجُنَّة ، ثم للحال انقضى
فكأنه ما جاء إلا زائراً … للقلب ، يذكر من وصالك ما مضى
وحياة حبك ! لم أنم عن سلوة … بل كان ذلك للخيال تعرضاً !
يا ضرة القمرين من كنف (٥) الحمى … وربيبة (٦) العلمين من وادى الغضا

قال : فلما أنشد البيت الثالث : « وافى كلمح البرق . . . » قام الإمام فى السماع ، وقام الفقراء لقيامه ، وخلع على القوال رداء كان عليه ، ثم خلع الجماعة أثوابهم » .

٤ — وكان يتمثل بهذه الأبيات :

تسرمد وقتى فيك ، فهو مسرمد … وأفنيتنى عنى ، فعدت مجرداً
وكلى — بكل الكل — وصل محقق … حقائق حق ، فى دوام تخلداً
تفرد أمرى ، فانفردت بغربتى … فصرت غريباً ، فى البرية أوحدا

---

(١) زيادة ليست فى الأصول .
(٢) زيادة من صف .
(٣) بغ ، صف : إذ زار طيفك .
(٤) بغ : وإذا كلمح .
(٥) بغ ، صف : من كنف الحلى .
(٦) بغ : وزينة العلمين .

٥ — وكان ينشد هذه الأبيات :

بقائى فناء فى بقائى مع الهوى فيا ويح قلب فى فناه بقاؤه
وجودى فناء فى فنائى ، فإننى مع الأنس ، يأتينى هنيا بلاؤه
فيا من دعا المحبوب سراً فسره أتاك المنى[1] يوماً أتاك فناؤه

٦ — وصحب جماعة من العلماء : كالمجد القشيرى ، [والشيخ[2]] أبى القاسم المراغى .

٧ — وممن ظهرت عليه بركاته : الشيخ أبو يحيى ، والعلم المنفلوطى ، والشيخ المغاور[3] ، والشيخ أبو إسحاق بن عديس ، ورفاعة ، وخلق يطول تعدادهم .

٨ — مات منتصف شعبان ، سنة ثلاث عشرة وستمائة ، قاله المنذرى . زاد العلم[4] البرزالى : « عند طلوع الفجر » . ودفن بقنا ، تحت رجلى شيخه عبد الرحيم القنائى .

٩ — ومن شعره :

تجردت من دنياى ، والسيف لم يكن ليبلغ نُجح السّعى حتى يُجَرّدا

---

(١) بخ : أتاك المنى يوماً .
(٢) زيادة من صف ليست فى بخ .
(٣) هو يوسف بن محمد بن على ، وستأتى الترجمة له .
(٤) بخ : زاد العالم البرزالى . وإنما هو الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى ، بكسر الباء الموحدة ، نسبة إلى برزالة ، بطن من البربر . توفى سنة أربعين وسبعمائة .
الطالع السعيد : ١٥٤ .

١٠ — وكان إذا جاءه أحد يريد الانقطاع إليه أطرق (١) مليًا ، فإن رآه في اللوح المحفوظ قبله ، وإلا تركه .

١١ — واجتمع به الشيخ يوسف [المغاور(٢)] القرطبي ، الذي قال له الغزالي : « ما أنت لي ! ، أنت لرجل تلقاه في آخر عمرك بمصر ! » .

١٢ — كان لا يتأثر بشيء ، أقام في أسوان ، في أَخْذَة أُخِذَها ، أربعين يومًا ، ملفوفًا في كساء ، لم يتحرك منه عضو حركة واحدة . فسئل عن ذلك ، فقال : « كنت فيها بين المحمدية والموسوية ، يعني المحبة والمكالمة » .

١٣ — قال ابن الصباغ في حقه : « أطلعه الله على علمه » .

* * *

١٤ — وأما أبو القاسم بن سليمان بن قاسم بن الصباغ الأدفوي(٣) [فآخر (٤)] . كان عليه سمت الصالحين . وله نظم ، ويقترح فيه لغة . أنشد الشيخ تقي الدين القشيري قصيدة (٥) ، فقال له : « هذه اللغة جمعتها من الكوم(٦) » .

---

(١) بغ : فيطرق مليًا .

(٢) زيادة من صف ليست في بغ .

(٣) أنظر ترجمة الشيخ أبي القاسم الأدفوي في : الطالع السعيد : ٧٤٠ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ معجم المؤلفين : ٨/١٠٣ .

(٤) زيادة من صف ليست في بغ .

(٥) صف : في قصيدته ؛ بغ : قصيدته فقال له .

(٦) يعني جمعتها من حيث يلقي الناس بقايا منازلهم على الأكوام في خارج دورهم .

(ا) وكان يدعى أنه يحصر دخان المعصرة : كم يجيء[١] [منه[٢]] قنطارقند[٣] ، والأردب السمسم كم حبة ، وأنه بال فى النيل فزاد ، وأنه طلع على برباه[٤] وكسر التتار .

ومات سنة أربع وتسعين وستمائة

(ب) ومن مسائله : « أيجوز بيع الجياد من الخيل الأعوجية بلحوم الإبل المهرية ؟[٥] . لا حرج على من يقوله ، أحله الله ورسوله » .

الجيـاد جمع جيد ، وهو : العنق[٥] ، والخيل الأعوجية منسوبة[٦] إلى « أعوج » فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر ، و « المهرية » من نتاج إبل « مهرة » قبيلة من قضاعة .

---

(١) بغ : كم هو يجيء قنطارقند .
(٢) زيادة ليست فى الأصول .
(٣) القند — بفتح فسكون — عسل قصب السكر ، أو عصارته ، إذا جمد ؛ فارسى معرب . وفى بغ : قنطار قنده
(٤) بغ : طلع على بربارة واكسر التتار . صف : على برباه أدفو واكسر التتار .
(٥) صف ، بغ : الأمهرية .
(٥) الذى فى كتب اللغة أن الجياد واحدها جواد ، أما الجيد — العنق — فجمعه أجياد ، وجيود . انظر فى ذلك : القاموس المحيط : ١/٢٨٥ .
(٦) بغ : منسوب إلى أعوج .

١٤٣ – أبو الحسن الشاذلى (*)

٥٩١ - ٦٥٦هـ

على (١) بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلى (٢) الشاذلى ، بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف ، وفى آخرها (٣) لام ، نسبة إلى (٤) شاذلة قرية بأفريقية ، الضرير الزاهد ، نزيل / الإسكندرية ، وشيخ [٧٠-و] الطائفة [الشاذلية (٥)] .

وقد (٦) انتسب – فى بعض مصنفاته – إلى الحسن [بن على (٧)] بن أبى طالب .

فقال – بعد يوسف المذكور – ابن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمد

(*) أنظر ترجمة أبى الحسن الشاذلى فى : هدية العارفين : ١/ ٩ ٧ ؛ الوافى بالوفيات : ١٢/ ٩٢، ٩٣ ؛ طبقات الشعرانى : ٢/٥ — ١٥ ؛ جامع الكرامات العلية : ١٥ — ٥٨ ؛ مناقب أبى الحسن الشاذلى للفاسى ؛ على سالم عمار : أبو الحسن الشاذلى ، فى مجلدين والثالث لم يطبع بعد ؛ الأعلام : ٥/ ١٢٠ ؛ دائرة المعارف الإسلامية : الشاذلى ؛ كشف الظنون : ٤٠٤ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، إيضاح المكنون : ١/ ٥٥٩ ، ٢/ ٩٧ ، ٢٦٤ ؛ مجلة العالم الإسلامى = The Muslim World السنة الثانية عشرة ص ٢٥٧ — ٢٧٩ ؛ معجم المؤلفين : ٧/ ١٣٧ ؛ شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٨ ؛ لطائف المنن فى مناقب الشيخ أبى العباس المرسى وشيخه الشاذلى أبى الحسن ، لابن عطاء الله السكندرى ؛ نفحات الأنس : ٥٦٧ — ٥٧٠ ؛ حسن المحاضرة : ١/ ٢٩٨ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ جامع كرامات الأولياء ٢/ ١٧٥ — ١٧٧ ؛ أبو الحسن الشاذلى للدكتور عبد الحليم محمود .

(١) بم : الكنية مقدمة فى صدر الترجمة .

(٢) بم : مذكورة بعد عند قوله : . . . بأفريقية ، الهذلى .

(٣) صف : ظه : وفى آخره لام .

(٤) صف : وشاذلة قرية .

(٥) بم : ما بين القوسين ساقط .

(٦) صف ، ظه . انتسب فى بعض مصنفاته .

(٧) بم : ما بين القوسين ساقط . وهو مثبت فى صف ، وظه .

ابن عيسى بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب » . [وتُوُفّى (١) فيه].

كان كبير المقدار ، عالى المقام . له نظم ونثر [ومتشابهات (٢) ، وعبارات فيها رموز . صحب الشيخ نجم الدين بن (٣) الأصفهانى نزيل الحرم] . ومن أصحابه الشيخ أبو العباس المرسى .

حج مرات . ومات بصحراء عيذاب ، فدفن هناك ، فى أول ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة .

[وتكلم (٤) فيه القبارى ، وقد انتصب بعض الحنابلة إلى حربه ، فرد عليه ، وما هو من حزبه] .

---

١٤٤ — أبو الحسن الدمياطى (*)

٥٧٦ — ٦٤٧ هـ

على (٥) بن أبى القاسم بن غزى (٦) بن عبد الله أبو الحسن (٧) الدمياطى ،

---

(١) بغ : ما بين القوسين ساقط . ومزيد من صف ، وطه .
(٢) ما بين القوسين ساقط من طه .
(٣) صف : نجم الدين الأصفهانى .
(٤) ما بين القوسين ساقط من طه .
(*) أنظر ترجمة أبى الحسن الدمياطى فى : حسن المحاضرة : ٢٩٨/١ .
(٥) الترجمة ساقطة من طه .
(٦) بغ : ابن هدى . والمثبت من صف .
(٧) بغ : ابن الحسن ، والتصويب من صف .

المعروف بابن قفل . ذكره المنذرى فى معجم شيوخه ، وقال : « شيخ جليل صالح » .

١ — [وقال (١)] سمعته يقول : « كان لبعض بنى خيار بقرة ، فذبحوها وباعوها ، بدمياط ، يعنى فى الحصار ، فجاءت بثمانمائة(٢) دينار » .

٢ — وسألته عن سنه ، فى ذى القعدة سنة ست وعشرين وستمائة ، فقال : « أنا فى الخمسين تقديراً » .

٣ — قال : وتوفى برباطه بقرافة مصر ، فى يوم الأربعاء ، رابع عشرى ذى الحجة ، سنة سبع وأربعين وستمائة . ودفن من الغد بالرباط(٣) المذكور .

١٤٥ — كمال الدين بن عبد الظاهر (*)

٦٣٨ — ٧٠١ هـ

على (٤) بن محمد بن جعفر ، الهاشمى الجعفرى ، الشيخ كمال الدين ابن عبد الظاهر ، القوصى نزيل أخميم ، ذو الكرامات والإشارات ، العالم العامل .

(١) زيادة ليست فى الأصول .

(٢) ص ب : فجاءت ثمانمائة دينار .

(٣) : ودفن برباطه .

(*) أنظر ترجمة الكمال بن عبد الظاهر فى : طبقات الشافعية : ١٤٣/٦ ؛ الدرر الكامنة : ١١/٣ ؛ حسن المحاضرة : ٣٠٠/١ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ الطالع السعيد : ٣٩٢ — ٣٩٩ .

(٤) الترجمة ساقطة من ط ه .

سمع ابن سلامة وغيره ، وتفقه على المجد القشيرى ، وأجازه بالتدريس على مذهب الشافعى . ثم صحب الشيخ عليّاً(١) الكردى ، والشيخ إبراهيم الجعبرى ، وانتفع به . ثم سكن إخميم ، وبنى بها رباطاً ، وذريته إلى الآن [بها(٢)] .

وقد ذكرته [أيضاً(٢)] فى « طبقات الفقهاء » لأجل ما ذكرته(٣) .

مات يوم الأربعاء حادى عشرى رجب ، سنة إحدى وسبعمائة(٤) ، ودفن برباطه بأخميم ، وقبره يزار .

١٤٦ — أبو الحسن البكاء(*)

٥٧٠ — ٥٦٧٠

على البكاء(٥) ، أبو الحسن الزاهد العابد ولى الله ، أقام مدة ببلد(٦) الخليل . وكان مقصوداً بالزيارة ، والتبرك به .

---

(١) بغ : صف : الشيخ على الكردى .

(٢) زيادة من صف ، ساقطة من بغ .

(٣) يعنى بسبب أنه أجيز من مجد الدين القشيرى بتدريس مذهب الشافعى .

(٤) ولد كمال الدين بن عبد الظاهر بقوص سنة ثمان وثلاثين وستمائة . الطالع السعيد . ٣٩٩

(*) أنظر ترجمة أبى الحسن على البكاء فى : البداية والنهاية : ٢٦٢/١٣ ، تاج العروس : ١٠/ ٤٣ ، جامع كرامات الأولياء : ١٧٨/٢ ، الأنس الجليل .

(٥) ترجمة على البكاء مقدمة على ترجمة الشاذلى فى ظه . بغ : أبو الحسن على البكاء ولى الله الزاهد العابد .

(٦) بغ وظه : أقام مدة ببلد الخليل ، صف : ببلده الخليل .

مات فى رجب سنة سبعين[1] وستمائة ، وقد قارب المائة ، وقبره ظاهر يزار .

١ – وكان المنصور قلاوون يثنى عليه ، ويذكر أنه اجتمع به ، وكاشفه فى أمور .

٢ – صحب [أبو الحسن [2]] رجلا له أحوال وحظوة[3] ، وقال له : « أموت فى وقت كذا » فحضره ، فاستدار إلى الشرق ، ثم أداروه . . فاستدار [إلى الشرق[4] ثانية] ، فقال [أبو الحسن[5]] : « لا تتعبوا !! ، فإنه لا يموت إلا كذلك » . وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات ، فحملوه[6] / [٧٠-ظ] إلى دير هناك ، فوجدوا[7] عندهم حزنا ، فقالوا : « مات عندنا شيخ كبير مسلم ، من مائة سنة » ، فأخذناه ، وأعطينا [8] [هذا] لهم [9] .

---

(١) ظه : مات فى رجب سنة ٦٩٠
(٢) زيادة ليست فى الأصول
(٣) بغ : أحوال وخلوة ، صف : أحوال وخطوة
(٤) زيادة ليست فى الأصول
(٥) زيادة ليست فى الأصول
(٦) صف : فجىء إلى دير هناك
(٧) صف ، بغ : فوجد عندهم
(٨) صف ، بغ : وأعطيناه لهم
(٩) القصة منقولة فى « جامع كرامات الأولياء » بشىء من التفصيل والوضوح ، وقد نقلها عن صاحب « الأنس الجليل » .

١٤٧ – عمر بن أحمد الحطاب(*)

... – ٦٧٨ هـ

عمر (١) بن أحمد الحطاب – لاحتطابه – السيوطى ثم القناوى (٢). صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع وهو أمرد، وحضر معه إلى قنا، وتزوج بنته. وكان من الصلحاء المشهورين بالكرامات (٣).

١ – حكى ابنه الشيخ محمد عنه، أن بنته وقعت من دارهم وهى عالية، فقال: «ما يصيبها شىء!، وتكبر وتتزوج وتستقر (٤) فى زواجها». فكان كذلك (٥).

---

١٤٨ – عمر بن أبى الفتوح الدمامينى(**)

٦٤٧ – ٧١٤ هـ

عمر (٦) بن أبى الفتوح الدمامينى، تنقل عنه كرامات ومكاشفات. مات

(*) أنظر ترجمة عمر بن أحمد الحطاب فى: الطالع السعيد: ٤٢٩

(١) ترجمة الحطاب ساقطة من ظه

(٢) توفى أبو حفص عمر بن أحمد السيوطى بقنا فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة. ودفن بجبانتها.
الطالع السعيد: ٤٢٩

(٣) بخ: المشهور بن بكرامات.

(٤) صف: ولسمى فى زواجها.

(٥) فى الطالع السعيد: «تكبر وتتزوج وتسمى فى زواجها كلاماً».

(**) أنظر ترجمة عمر الدمامينى فى: الطالع السعيد: ٤٣٨؛ السلوك: ١٤٢/٢؛ حسن المحاضرة: ٣٠١/١؛ الخطط التوفيقية: ١١/ ٢

(٦) ترجمة الدمامينى ساقطة من ظه

بالقاهرة فى ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة . ومولده سنة سبع [وأربعين(١)] وستمائة .

١٤٩ – عمر بن الفارض(*)

٥٧٦ – ٦٣٢ هـ

عمر(٢) بن الفارض أبى(٣) الحسن على بن المرشد بن على ، شرف(٤) الدين.

---

(١) بغ : سنة سبع وستمائة . وما بين القوسين زيادة من صف

(*) أنظر ترجمة ابن الفارض فى : البداية والنهاية : ١٤٣/١٣ ؛ ميزان الاعتدال : ٢٦٢/٢ ؛ لسان الميزان : ٣١٧/٤ ؛ مسالك الأبصار : ٢٥١/٢/٥ – ٢٦٧ ؛ هدية العارفين : ٧٨٦/١ ؛ مصادر حلاجية : ٢٢ ؛ معجم المؤلفين : ٣٠١/٧ ؛ شذرات الذهب : ١٤٩/٥ – ١٥٣ ؛ ابن الفارض والحب الإلهى ؛ للدكتور محمد مصطفى حلمى ؛ حسن المحاضرة : ٢٩٦/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢١٨/٢ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ وفيات الأعيان : ٤٨٣/١ ، ٤٨٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٢٨٨/٦ – ٢٩٠ ، مرآة الجنان : ٧٥/٤ – ٧١ ، مفتاح السعادة : ١٠٠/١ ، ٢٠١ ، روضات الجنات : ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، كشف الظنون : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٧٢٥ ، ٧٦٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٤٩ ، إيضاح المكنون : ١١٨/١ ، الأعلام : ٢١٦/٥ ، ٢١٧ ، بروكلمن : ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ ، ذيل بروكلمن : ٤٦٢/١ ، دائرة المعارف الإسلامية : ابن الفارض لنيكلسون .

(٢) ذكرت مخطوطة صف ترجمة لابن الفارض مقدمة على ترجمة الحريرى ، ثم ذكره ترجمة أخرى له هنا . وهذا نص ما ذكره هناك :
« عمر بن الفارض شرف الدين العارف المحب صاحب الأحوال والشعر الرائق ، منها قصيدته فى السلوك : قلبى يحدثنى بأنك متلفى . وغير ذلك . نسب إلى الاتحاد وأول عاين مقامه فى منازل العارفين فاستبشر . مات بعد الثلاثين وستمائة » .

(٣) بغ : عمر بن الفارض بن أبى الحسن بن على .

(٤) بغ : ابن على الحموى الأصل .

الحموى الأصل ، المصرى المولد والدار والوفاة (١) . العارف المحب ، المنعوت بالشرف صاحب الديوان المعروف الفائق ، والشعر الرائق ، منه قصيدته فى السلوك :

قلبى يحدثنى بأنك متلفى [نفسى فداك عرفت أم لم تعرف (٢)]

وغير ذلك مما هو فى ديوانه .

ونسب إلى الاتحاد ، وأول . عاين مقامه فى منازل العارفين فاستبشر ، ونسب إلى الصلاح والخير والتجريد . جاور بمكة ومنى (٣) .

مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين (٤) وثلاثين وستمائة ، ودفن فى المقطم تحت (٥) العارض . وولد فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة .

والفارض الذى يكتب الفروض (٦) .

١٥٠ — مجلى بن خليفة الأسنائى (*)

. . . — قريباً من ٦٩٠ هـ

مُجَلِّى (٧) بن خليفة الأسنائى ، [المقيم (٨)] بزرنيخ ، من ضواحى إسنا .

(١) بغ : والوفاة ، المنعوت بالشرف ، صاحب الديوان المعروف الفائق .
(٢) بقية البيت غير مذكورة فى الأصول .
(٣) بغ : بمكة ومنى .
(٤) بغ ، صف : سنة اثنين .
(٥) بغ : ودفن تحت المقطم بجنب العارض .
(٦) صف : يكتب الفروض للنساء على الرجال .
(*) أنظر فى ترجمة مجلى فى : الطالع السعيد : ٤٧٥
(٧) ترجمة مجلى ساقطة من ظه .
(٨) بغ : الأسنائى بزرنيخ ، صف : الأسنائى المقيم بزرنيخ . وقد سبق أن اسم القرية زرنيخ .

كان من المتطوعة الصلحاء ، المسقطين(١) للدعوى . وله مكاشفات ، منها حكاية الطعام (٢) ، وجُرحَ خطيب أدفو فبصق عليها (٣) ، فبرىء من ساعته .

متأخر (٤) . أدركنا من أدركه ، وهو من أصحاب الشيخ مُسَلَّم .

١٥١ — محمد بن إبراهيم الفارسي(*)

٥١٨ — ٦٢٢ هـ

محمد(٥) بن إبراهيم بن أحمد ، [الفخر(٦)] الفارسي الصوفي . ذو الرياضات والمعاملات . ألف وسمع السلفي وغيره . وعنه المنذري وغيره . وكان فيه دعابة وبداهة (٧) .

---

(١) بغ ، صف : الصلحاء الساقطين للدعوى

(٢) ذكر الأدفوى حكاية الطعام ، وكذلك حكاية جرح يد خطيب أدفو ، فارجع إليها هناك

(٣) بغ : فبصق عليه

(٤) توفي الاسنائي قريباً من سنة تسعين وستمائة
الطالع السعيد : ٤٧٥

(*) أنظر ترجمة فخر الدين الفارسي في : ميزان الاعتدال : ٣/١٤ ؛ هدية العارفين : ٢/١١١ ؛ شذرات الذهب : ٥/١٠١ ؛ سير النبلاء : ١٢/١٦٢ ؛ لسان الميزان : ٥/٣٠ ، ٣١ ؛ حسن المحاضرة : ١/٣١٢ ؛ إيضاح المكنون : ١/٧٦ ، ١٧٦ ، ٣٦٥ ، ٢/١٨٢ ، ١ ، ٥ ، ٥٠٢ ؛ ذيل بروكلمن : ١/٧٨٧ ؛ معجم المؤلفين : ٨/١٩٢

(٥) ترجمة الفارسي ساقطة من طه .

(٦) ما بين القوسين زيادة من صف . والمعنى أنه يلقب « فخر الدين » .

(٧) بغ ، وصف : فيه دعابة وبداه

مات بزاويته بالقرافة ، سنة اثنتين [١] وعشرين وستمائة [٢] .

وكان معظماً عند الملوك والأعيان . وآخر من خدم من الشيوخ روزبهار .

١ — حضر مرة مجمعاً فيه الفصيح القوال ، فهرب [٣] ، فقال ابن الوردزور :

(دوبيت) :

كررت فى المذهب فى العشق زمانْ حتى ظهرت أدلة الحق وبانْ

ما زلت أوحد الذى أعشقه حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان [٤]

فطاب الوقت ، واستغنوا عن الفصيح المليح .

١٥٢ — صدر الدين القونوى (*)

. . . — ٦٧٢ هـ

محمد بن إسحق بن محمد القونوى الصوفى ، صاحب ابن العربى ، صاحب

---

(١) بغ ، صف : سنة اثنين

(٢) مات فخر الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسى عن أربع وتسعين سنة

(٣) يعنى أن الفصيح القوال هو الذى هرب

(٤) هذا من المواليا وليس من الشعر العربى الفصيح

(*) أنظر ترجمة صدر الدين القونوى فى : هدية العارفين : ٢/١٣٠ ؛ طبقات الشافعية : ٥/١٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/١٣٣ ؛ معجم المؤلفين : ٩/٤٣ ؛ الوافى بالوفيات : ٢/٢٠٠ ؛ مفتاح السعادة : ٢/٢١١ ، ٢١٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ؛ الأعلام : ٦/٢٥٤ ؛ بروكلمن : ١/٤٤٩ ، ٤٥٠ ؛ ذيل بروكلمن : ١/٨٠٧ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٢٨ ؛ سفينة الأولياء : ٦٨ ؛ نفحات الأنس : ٥٥٥ — ٥٥٧

« الفتوحات (١) المكية » .

له (٢) تفسير الفاتحة (٣) فى مجلد . عاش نيفاً وستين سنة ؛ ومات سنة اثنتين (٤) وسبعين وستمائة بقونية . وأوصى (٥) بأن ينقل تابوته ، ويدفن (٦) ، عند شيخه ابن العربى .

---

(١) صف : صاحب النفحات . وبين كلمة « صاحب » و « النفحات » كلمة مقحمة يمكن أن تقرأ « ملك » أو « ملكية » . بغ : ذو النفحات الزكية . ظه : صاحب النفحات الربانية . و« الفتوحات المكية » أشهر كتب محى الدين بن عربى شيخ صدر الدين القونوى ، فلعله هو المقصود

(٢) بغ ، ظه ، صف : وله تفسير الفاتحة

(٣) يسمى هذا التفسير « إعجاز البيان فى كشف بعض أسرار أم القرآن » . ومنه نسخ خطية كثيرة ، من أحسن ما أعرف منها نسخة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٤٢٣ — تفسير طلعت) كتبت سنة ٧٠٣ هـ . وعلى كل فهذا التفسير مطبوع فى حيدر أباد سنة ١٣٢٠ هـ وفى غيرها

(٤) بغ ، وصف : ومات سنة اثنين

(٥) بغ : وأوصى أن ينقل

(٦) ظه : بأن ينتقل تابوته فيدفن

١٥٣ – محى الدين بن العربى (*)

٥٦٠ — ٦٣٨هـ

محمد (١) بن على بن محمد بن أحمد ، الطائى الحاتمى المرسى ، محى الدين ، أبو بكر ، ابن العربى نزيل (٢) دمشق .

ذكر أنه سمع من ابن بشكوال وغيره ، وسكن الروم مدة ، وكان ذكياً كثير العلم . كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب . ثم تزهد وتعبد (٣) ، وتفرد وتوحد ، وسافر وتجرد ، وأتهم وأنجد ، وعمل الخلوات ، وعلق شيئاً كثيراً

(*) أنظر ترجمة ابن عربى فى البداية والنهاية : ١٣/١٥٦؛ ميزان الاعتدال : ٣/١٠٨، ١٠٩؛ فوات الوفيات : ٢/٠ ، ١/٢٤١ — ٢٤٣ ؛ التكملة : ٢/٦٥٢ ؛ هدية العارفين : ٢/١١٤ — ١٢١ ، طبقات المفسرين للسيوطى : ٣٨ ، طبقات المفسرين للداودى : ٢٦٦ — ٢٧٢ ، مصادر حلاجة : ٢٢ ، ذيل الروضتين : ١٧٠ ، مرآة الزمان: ٨/٨٧ ، معجم الألقاب : ٥/٨٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٦/٣٩٩ — ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٥/١٩٠ — ٢٠٢ ، مختصر تاريخ ابن الدبيثى : ١٠٢ ، ٦ من المستدرك ، طبقات الشعرانى: ١/٢٢٠ ، اليواقيت والجواهر للشعرانى : محى الدين بن عربى للمرحوم الدكتور أبو العلاء عفيفى (بالإنجليزية) جامع كرامات الأولياء : ٢/١١٨ — ١٢٥

(١) ترجم فى مخطوطة (طه) قبل ابن العربى الشيخ محمد بن عبد الله المرشدى . وإليك نص ما كتبه :
« محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدى الشيخ الكبير الصالح صاحب الأحوال وكثرة الطعام ، ولم يعلم من أين يؤتى (؟) له . يحكى أنه بات فى عافيه ، فأرسل الى القرى التى حوله ليحضروا إليه ، فقد عرض له أمر أهمه (فى الأصل : أمرهم) فأتوه ، فدخل خلوة زاويته وأبطأ ، فطلبوه فوجدوه ميتاً مات ثامن رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (كتبت بالأرقام فى المخطوطة) لعله قارب الستين » . وتلى ذلك ترجمة ابن العربى .

(٢) طه : نزيل . مات ، وما بينهما ساقط

(٣) صف : ثم تزهد وتفرد ، وتعبد وتوحد

فى تصوف أهل الوحدة ، ومن أخشها « الفصوص[1] » ، ومن تكلف فيه فهو من المتكلفين . وقد حط عليه ابن عبد السلام .

مات سنة ثمان وثلاثين وستمائة[2] .

---

١٥٤ — ابن الحاج العبدرى (*)

... — ٧٣٧ هـ

محمد بن محمد بن محمد العبدرى[3] ، الفاسى ثم المصرى[4] ، المالكى ، الإمام القدوة ، المعروف بابن الحاج . من أصحاب الشيخ عبد[5] الله بن أبى جمرة .

حدث بالموطأ عن التقى عُبيد الأسعردى ، وألف كتاباً فى البدع

---

(١) المراد به « فصوص الحكم » ولقد اعتنى به منذ تأليفه شرحاً ونقداً وردا المؤلفون من أنصار الصوفية وخصومهم

(٢) ولد الشيخ الأكبر محى الدين بن عربى بمرسية بالأندلس سنة ستين وخمسمائة فوات الوفيات : ٢/٣٤١ — ٢٤٣

(*) أنظر ترجمة ابن الحاج الفاسى لعبد الله كنون ، معجم المؤلفين : ١١/٢٨٤ ؛ الدرر الكامنة : ٤/٢٣٧ ؛ الديباج المذهب : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ؛ هدية العارفين : ٢/١٤٩ ؛ الأعلام : ٧/٢٦١ ؛ بروكلمن : ٢/٨٣ ؛ ذيل بروكلمن : ٢/٩٥ ؛ عبد الله كنون : النبوغ المغربى : ١/١٣٧ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٦١ ، طبقات الشعرانى : ١/٢٣٨

(٣) بغ : القدوى الفاسى .

(٤) ظه : الفاسى المصرى .

(٥) بغ ، صف ، ظه : من أصحاب الشيخ ابن عبد الله بن أبى جمرة . وإنما هو عبد الله ابن أبى جمرة ، وقد سبقت الترجمة له .

والحوادث[١] . وكان متزهداً متعبداً ، عمر ، عاش بضعاً وثمانين سنة . ومات[٢] في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

١٥٥ — نجم الدين الخبوشانى[*]

٥١٠ — ٥٨٧ هـ

محمد بن مُوَفَّق بن[٣] سعيد الخُبوشانى الزاهد[٤] ، مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة . ودفن بالقرب[٥] من الشافعى ، خلف الشباك الذى تحت رجله .

ترجمته فى « طبقات الشافعية[٦] » .

---

(١) فى هامش « صف » بنفس الخط « لخصنا منه نبذة » . وقد سمى العبدرى كتابه « المدخل الى تنمية الأعمال بتحسين النيات ، والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة » . ويقول ابن فرحون فى « الديباج » : وهو كتاب حفيل ، جمع فيه علماً غزيراً ، والاهتمام بالوقوف عليه متعين » . ومن هذا الكتاب مخطوطة فى بريل .

(٢) بغ : وثمانين سنة : مات فى جمادى الأولى .
الديباج المذهب : ٣٢٨ ؛ ذيل بركلمن : ٢/٩٥ .

(*) أنظر ترجمة الخبوشانى فى : طبقات الشافعية : ٤/ ١٩ — ١٩٥ ؛ شذرات الذهب : ٤/٢٨٨ ؛ مرآة الجنان : ٢/٤٣٣ ، ٤٣٤ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٢٩ ، مفتاح السعادة : ٢/ ٢١ ، الأعلام : ٧/٣٤٢ ، معجم المؤلفين : ٢ /٦٩ .

(٣) ظه : محمد بن الموفق بن سعيد . بغ : محمد بن توتو بن سيد .

(٤) صف : الزاهد . ترجمته فى طبقات الصوفية . يعنى أن العبارة المذكورة فى آخر الترجمة فى مخطوطة بغ ، مذكورة فى صف فى أولها .

(٥) بغ : بالقرب من ضريح الإمام الشافعى خلف الشباك الى تحت رجله .

(٦) الخبوشانى نسبة الى خبوشان — بضم الخاء والباء الموحدة ، وفى آخرها شين معجمة — وهى بليدة بناحية نيسابور ولد بها نجم الدين الخبوشانى سنة عشر وخمسمائة وطبقات الشافعية المذكور هو كتاب ابن الملقن فى طبقات فقهاء مذهب الشافعى الذى يشير إليه كثيراً .
اللباب : ١/٣٤٤ ، طبقات الشافعية : ٤ / ٩٠ — ٩٥

١٥٧ — مفرج الدمامينى (*)

٠٠٠ — ٦٤٨ هـ

مُفَرِّج بن مُوَفَّق بن عبد الله الدَّمامينى (١) . كان وليّاً عظيم الشأن ، وكان عبداً حبشياً ، اصطفاه الله .

[ولما (٢) اشْتُرِىَ مكث ستة أشهر لا يأكل ولا يشرب ، فضربه سيده ، فلم يتأثر ، فحسبه مجنوناً ، فاستَدَبَّ من ضربه ، وقال للجنية : « اخرجى ! » ، فيقول : « خرجت ! » يعنى نفسه ، فقيد (٣)] .

فلما تكاثرت كراماته أحضرت عنده فراريج مشوية ، فقال لها : « طيرى ! » فطارت أحياء بإذن (٤) الله . [وكان (٥) يكتب اسمه فى الحروز تبركا] .

ذكره الصفى (٦) بن أبى المنصور ، وذكر عنه أنه كان أولا مجذوباً ثم صحب (٧)

(*) أنظر ترجمة مفرج الدمامينى فى : حسن المحاضرة ، ١/٢٩٧ ؛ الطالع السعيد : ٤٦٨ ـ ٦٥٦ ؛ نكت الهميان : ٢٩٥ ؛ الكواكب الدرية ، مخطوط ، جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٦٧ ، نفحات الأنس : ٥٨١ ، ٥٨٢ .

(١) ظه : الدمامينى ولياً ، بإسقاط كان .

(٢) ما بين القوسين ساقط من مخطوطة ظه ، وهو فى صف ، بم

(٣) صف : فقيده .

(٤) ظه : فطارت حيا

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظه .

(٦) ظه : صفى بن المنصور .

(٧) بم : مجذوباً يصحب أبا الحسن بن الصباغ .

الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . [وذكر (١) الشيخ عبد الكريم (٢) أنه صحب أبا الحجاج الأقصرى . وذكره الرشيد (٣) العطار ، وقال : « كان من مشاهير الصالحين ، ومن ترجى بركته ، وذكرت عنه كرامات وتعبد ، وكان قد عمر ، وبلغ نحواً من تسعين (٤) سنة وكف بصره آخر عمره (٥)] .

١ — وقال : سمعته يقول : « التقوى مجانبة ما حرم الله » ،

٢ — [وسمعته (٦) يقول] : « من تكلم فى شىء لا يصل إلى علمه كان كلامه فتنة لسامعه (٧) .

مات يوم (٨) الجمعة لثمانى (٩) عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة (١٠)

---

(١) ما بين القوسين ساقط من طه .

(٢) هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى ثم المصرى الحافظ المؤرخ . توفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .
الطالع السعيد : ١٨١ ، الحاشية رقم ٨

(٣) الإمام الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن على بن عبد الله الأموى النابلسى ثم المصرى المالكى . ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وتخرج بابن المفضل وتقدم فى فن الحديث وانتهت إليه رياسته بالديار المصرية ، وألف وخرج . مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة .
حسن المحاضرة : ١/٢٠١

(٤) بم : نحواً من سبعين سنة .

(٥) بم : وكف بصره ، بإسقاط كلمة : آخر عمره ، والزيادة من صف .

(٦) زيادة من صف

(٧) هذه الفقرة ساقطة من طه .

(٨) بم : مات ليلة الجمعة .

(٩) طه : لثانى عشرة ليلة .

(١٠) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من طه .

٣ — ولما قبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل ، قبض على بنى الفقيه[١] نصر ، بسبب العادل ، لأنه ابن الكامل من شَمْسة[٢] ، وكانت أولا جارية لأولاد ابن الفقيه نصر ، وكانوا جماعة بقوص ، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم .

فتوجه الشيخ مجد الدين والد الشيخ تقى الدين القشيرى والشيخ مفرج بسببهم إلى القاهرة ، فلما وصلا إليها أرسل السلطان إليه يقول : « لولا العوام جئت إليك ! » . وطلب[٣] منه الحضور ، فطلع ودخل عليه . وكان عادته — أول ما يرى شخصاً — يقول له : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقاطعوا ولا تباغضوا . . .)[٤] ويسوق الحديث . فلما رأى السلطان ، قال له : « أنت السلطان ؟ » قال : « نعم ! » فروى الحديث ، فوجم السلطان خشية[٥] أن يتشفع فى العادل ، فلما ذكر أولاد الفقيه نصر سرى عنه ، ورسم بإطلاق بنى نصر ورفع الحوطة عنهم ، وأخرج الحريم إلى الشيخ حتى لمس رءوسهن ودعا لهن .

---

(١) بغ ، صف : على بنى الفقيه ابن نصر .

(٢) بغ : ابن الكامل بن شمسه . ويقول المقريزى فى ذلك : « هى الست السوداء المعروفة ببنت الفقيه نصر » .

(٣) بغ : فطلب منه الحضور .

(٤) هذا جزء حديث وتمامه : (لاتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخواناً . المسلم أخو المسلم ، لايظلمه ولايخذله ولا يحقره . التقوى ها هنا — وأشار إلى صدره — بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه) رواه أحمد ومسلم بسندهما عن أبى هريرة رضى الله عنه .

النبهانى : الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير : ٣/ ٣١٦ .

(٥) بغ : خيفة أن يتشفع ، صف : خشية أن يشفع .

٤ — وكان يقال له فى الطريق : « ياسيدى ! . إذا دخلت إلى السلطان[١]، ما تقول له ؟ » . فقال : يا أولادى ! كل طعام معبأ فهو مفسود ! » [٢] .

٥ — وقد ذكره — مع جماعة — فى قصيدة النجم أحمد القوصى[٣] القاضى ، التى أولها :

لقد كان فى الدنيا شيوخ صوالح ... إذا دهم الناس الدواهى توسلوا
مفرج منهم فى البلاد ، وشيخنا ... أبونا أبو الحجاج ، ذلك المبجل
وشيخ شيوخ الأرض كان بأرضنا ... أبو الحسن بن[٤] الصباغ ذاك المدلل
/ والشيخ مجد الدين كان انتسابنا ... فذاك الذى ينحل صوناً[٥] وينحل [٧٢-و]
فإن كانت الدنيا من الكل أقفرت ... ولم يبق فيها للخلائق موئل
فجاه رسول الله باق مؤبد ... وجاه رسول الله يكفى ويفضل

٦ — وقال بعض أصحاب أبى السعود عن أبى السعود[٦] : « إن مقام مفرّج فوق مقام داود التفهنى[٧] ، غير أنه لما اجتمع بالسلطان سبقه داود » .

---

(١) بغ : إذا دخلت إلى المكان .

(٢) صف : كل كلام معبى فهو مفسود .

(٣) نجم الدين أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم ، ابن الشيخ أبى الحجاج الأقصرى . توفى ببلده سنة خمس وثمانين وستمائة .
الطالع السعيد : ١٥٤ .

(٤) بغ ، صف : أبو الحسن الصباغ .

(٥) بغ : ينحل صونا ومنحل . صف : ينحل صوناً وينحل

(٦) هو أبو السعود بن أبى العشائر وقد سبقت الترجمة له .

(٧) داود بن مرهف بن أحمد بن سليمان بن وهب . ينتهى نسبه إلى محمد بن الحنفية رضى الله عنه ، من كبار الأولياء أصحاب المقامات . أقام ببلده تفهنا العزب من بلاد محافظة المنوفية بمصر توفى يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنه ثمان وستين وستمائه . وقد جمعت سيرته فى مجلد .
الخطط التوفيقية : ١٠/٣٩

١٥٧ – موسى بن بهرام السمهودى (*)

٦٠٢ – ٦٧١ هـ

موسى ( ) بن بهرام ، الهمام السمهودى ، كان من المتعبدين الصالحين . ولد بسمهود سنة ثلاثين (٢) وستمائة ومات بها سنة إحدى وسبعين [وستمائة (٣)] .

١٥٨ – ناصر بن عرفات القوصى (**)

... – ٥٦٥ هـ

ناصر (٤) بن عرفات بن عيسى بن على ، (٥) أبو الفتوح القوصى الزاهد . سمع بعض أصحاب السلفى ، وكان من الأبدال .

ذكره شيخنا قطب الدين عبد الكريم الحلبى ، وقال : « توفى سنة خمس وستين وخمسمائة (٦) ، ودفن بوعلة ، داخل باب البحر ، وقبره يزار » .

(*) أنظر ترجمة موسى بن بهرام فى : الطالع السعيد : ٦٦٣

(١) لم يترجم له فى مخطوطتى صف وظه

(٢) بم : سنة اثنين

(٣) زيادة ليست فى بم .

(**) أنظر ترجمته فى الطالع السعيد : ٦٧١

(٤) ترجمة ناصر القوصى ساقطة من صف ، وظه

(٥) فى الطالع السعيد : « ناصر بن عرفات بن عيسى بن على بن أبى الفتوح القوصى

(٦) بم : خمس وستين وستمائة ، دفن بوعلاء

وذكره الحافظ على بن الفضل المقدسى فى « وفياته » ، وقال : سمع معنا ، وكان من الصالحين . وهو من ولد أبى بكر الصديق » .

١٥٩ — نصر بن سليمان المنبجي (*)

٦٣٨ — ٧١٩ هـ

الشيخ (١) نصر بن سليمان بن عمر ، المنبجي المقرىء ، أبو الفتوح . ذكرته فى « طبقات (٢) الفقهاء » أيضاً .

ولد بعد الثلاثين وستمائة (٣) ومات فى السادس والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وسبعمائة ، بزاويته بالحسينية .

سمع وأسمع ، وكان له حظوة عند السلطان (٤) بيبرس . وهو خال شيخنا قطب الدين عبد الكريم الحلبي .

(*) أنظر ترجمة نصر المنبجي فى : الدرر الكامنة : ٤/٣٩٢ ؛ حسن المحاضرة : ١/٣٠١ ؛ النجوم الزاهرة : ٩/٢٤٤ ؛ خطط المقريزى : زاوية نصر .

(١) بغ : نصر بن سلمان . والترجمة ساقطة من ظه

(٢) صف : ذكرته فى طبقات القراء . ولا أعرف لابن اللبان كتاباً فى طبقات القراء ، سبق ذكره ، كما يستفاد من العبارة .

(٣) يقول صاحب الدرر الكامنة : « ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة »

(٤) صف : حظوة عند بيبرس

١٦٠ — يس بن عبد الله المغربي (*)

٦٠٧ — ٦٨٧ هـ

الشيخ (١) يس (٢) بن عبد الله المغربي الحجام (٣) ، شيخ النووى (٤) . ذو الأحوال والكرامات . حج عشرين حجة .

١٦١ — ياقوت بن عبد الله الحبشي (**)

٦٠٢ — ٧٣٢ هـ

الشيخ ياقوت (٥) بن عبد الله الحبشي الشاذلي ، تلميذ الشيخ أبي العباس (٦)

(*) أنظر ترجمة يس المغربي فى : شذرات الذهب ٤٠٣/٥ ؛ نفحات الأنس : ٥٧٢

(١) صف : الشيخ ياسين ؛ بغ : يس بن عبد الله

(٢) الترجمة ساقطة من ظه

(٣) توفى يس بن عبد الله المغربي الحجام وقد قارب الثمانين فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة .
شذرات الذهب : ٤٠٤/٥

(٤) يعنى أنه كان شيخ النووى فى الطريق .

(**) أنظر ترجمة ياقوت الحبشي فى : شذرات الذهب : ١٠٣/٦ ؛ الدرر الكامنة : ٤٠٨/٤ ١١٢٧ ؛ جامع الكرامات العلية : ١٠١ ؛ طبقات الشعرانى : ٢٣/٢ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٨٣/٢ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط ؛ حسن المحاضرة : ٣٠١/١ ؛ الخطط التوفيقية : ٦٩/٧

(٥) بغ : الشيخ ياقوت الحبشي ؛ ظه : ياقوت بن عبد الله . وهو أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحبشي ، ولد ببلاد الحبشة ، وكان عبداً رقيقاً ، أهدى الى أبي العباس المرسى .

(٦) ظه : من هنا الى نهاية الترجمة ساقط

المرسى . مات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (١) .

انتفع به خلق كثير منهم الشيخ شمس(٢) الدين محمد بن اللبان . [قارب(٣) الثمانين] وكان أبو العباس يقول [في(٤) حقه] : « هذا هو الياقوت البهرمان » .

أعتقته امرأة تعرف بزوجة الشريفي ، واستأذن أبا الحسن (٥) الشاذلي في الاقتداء به ، ففكر وقال : « وجدت اسمك في أصحاب أصحابي ، أبي العباس المرسى ، في الطبقة الثانية » . فلما حج وقدم صحبه .

قال المسكين الأسمر : « رأيت نور (٦) الولاية عليه » .

١١٥/٢ — يحيى بن رزق الله الفاوى

٠٠٠ — ٦٢٧ هـ

يحيى(٧) بن رزق الله [بن (٨) مخير] بن مجبر الفاوى . سلف (٩) .

---

(١) تذكر المصادر المتأخرة أنه توفى سنة سبع وسبعمائة
(٢) بغ : منهم الشيخ محمد اللباب ، والزيادة من صف
(٣) ما بين القوسين زيادة من صف
(٤) زيادة ليست فى الأصول يستلزمها السياق
(٥) بغ : واستأذن أبا الحسن أبا الحسن الشاذلى
(٦) بغ : رأيت فيه الولاية عليه
(٧) صف ، بغ : ابن رزق الله بن محير الفاوى
(٨) ما بين القوسين زيادة من ترجمته السابقة
(٩) أنظر الفقرة الثانية من الترجمة الخامسة عشرة بعد المائة من هذا الكتاب

١٦٢ — يحيي بن موسى بن على القناوى (*)

٠٠٠ — ٦٢٥هـ

[يحيى (١)] بن موسى بن على القناوى الفقيه ، زاهد عالم صالح ، روى عنه الحافظ العطار .

[٧٢-و] / روى(٢) عن شيخه عبد الرحيم القناوى أنه قال ، فى حديث : (من طلب العلم تكفَّلَ الله برزقه (٣)) ، معناه — و لله أعلم — : يخصه بالحلال من الرزق ، لمكان طلب العلم .

مات بقنا سنة خمس وعشرين وستمائة .

١٦٣ — أبو الحجاج الأقصرى (**)

٠٠٠ — ٦٢٤هـ

يوسف (٤) بن عبد الرحيم بن غزى (٥) ، المغربى الزاهد العارف ،

(*) أنظر ترجمة يحيي بن موسى القناوى فى حسن المحاضرة : ١/٢٩٦ ؛ الطالع السعيد : ٧١١

(١) زيادة من صف ، ساقطة من بغ . والترجمة ساقطة من ظه

(٢) صف : يأتى عن شيخه القناوى أنه قال

(٣) رواه الخطيب البغدادى فى « تاريخه » بسنده عن زياد بن الحارث الصدائى . وقال السيوطى حديث ضعيف . ووردت فى الهامش زيادة : (يسوقه من حيث لا يحتسب) عمارة : مختصر شرح الجامع الصغير : ٢ / ٣٠٥ .

(**) أنظر ترجمة أبى الحجاج الأقصرى فى : الأعلام : ٩/٣١٤ ؛ معجم المؤلفين : ١٣/٣٩ ؛ طبقات الشعرانى : ١/١٨٤ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٧٠ ، ٢/٢٩١ ؛ الطالع السعيد : ٧٢٢ — ٧٢٥ ؛ حسن المحاضرة : ١/٢٩٧ ؛ تاج العروس : ٣/٤٩٩ ؛ جامع الكرامات العلية : ٨٥

(٤) الترجمة ساقطة من ظه

(٥) بغ : يوسف بن عبد الرحيم بن عربى ، وفى صف ، وحسن المحاضرة ، والطالع السعيد: « ابن غزى » .

أبو الحجاج الأقصرى ، ذو الكرامات والمعارف .

تخرج به الشيخ على الأفوانى (١) ، وعلى بن بدران ، وإبراهيم القاوى ، ومفرج ، ونظراؤهم .

١ — حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح ، فى كتابه : أنه كان مشارف الديوان ، ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ أبى مدين ، فحصل له من الخير ما حصل .

٢ — يقال (٢) : « إن الجن المؤمنين يجتمعون به » .

٣ — وكان فى سماعه يصيح : « يا حبيب ! ، يا حبيب ! » .

أفرد ترجمته بالتأليف (٣) .

٤ — وغلا أصحابه ، فادعوا أنه عرج به فى ليلة النصف من شعبان إلى السماء ، واتخذوه عادة وديدنا .

٥ — [قال عبد الغفار (٤)] : « وكان مشهوراً بالعلم والرواية ، وله كلام يشهد بالمعرفة والدراية .

مات فى رجب ، سنة اثنتين (٥) وأربعين وستمائة ؛ وقبره مشهور بالأقصر يزار ، وعليه مهابة وجلالة .

* * *

(١) هكذا فى صف ، وفى بغ : على الأموانى . وفى الطالع السعيد : على الأدفوى

(٢) بغ : فقال . إن الجن ...

(٣) لعل الذى أفرد ترجمته بالتأليف هو عبد الغفار بن نوح ، فى كتاب آخر غير كتابه الذى سبقت الإشارة إليه

(٤) زيادة من صف ، ليست فى بغ

(٥) صف ، بغ : سنة اثنين وأربعين

٦ — وولده نجم الدين أحمد [١] ، مذكور بكرامات . وهو الذى بنى الضريح على أبيه . مات ببلده بعد [٢] الثمانين وستمائة [٣]

* * *

٧ — وحفيده [٤] جمال الدين محمد [٥] ، خلف والده فى المشيخة ، يذكر عنه مكاشفات ، منها :

أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه ، وغير ذلك .

مات بالأقصر ، الرابع والعشرين من شعبان ، من سنة ست وتسعين وستمائة .

١٦٤ — أبو الحجاج المغاور (*)

٤٨٩ — ٦١٩ هـ

يوسف [٦] بن محمد بن على بن أحمد بن سليمان الهاشمى [٧] ، أبو الحجاج

(١) أنظر ترجمة نجم الدين أحمد بن أبى الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الأقصرى فى : الطالع السعيد : ١٥٤ ، حسن المحاضرة : ١/٢٩٨ ؛ جامع الكرامات العلية : ٨٧

(٢) صف ، بغ : قبل الثمانين وستمائة

(٣) يقول الأدفوى : « توفى ببلده فى جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة » الطالع السعيد : ١٥٤

(٤) صف : وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد ؛ بدل : وحفيده

(٥) أنظر ترجمة الحفيد فى : حسن المحاضرة ١/٢٩٧

(*) أنظر ترجمة المغاور فى : الطالع السعيد : ٧٢٦ ، حسن المحاضرة : ١/٢٩٦ ؛ الوحيد فى سلوك أهل التوحيد : مخطوط (دار الكتب المصرية)

(٦) الترجمة ساقطة من طه

(٧) فى « الطالع السعيد » ابن سليمان القاسمى

المغاور . قدم من المغرب ، وأقام بقنا ، إلى أن توفى بها .

وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ ، وكان من المشهورين بالولاية ، وممن لهم من الله عناية .

١ — يحكى عنه أنه كان (١) يأخذ إبريقه وعكازه ، ويخرج إلى البرية ، ويقيم (٢) شهرين أو أكثر ، ويعود .

٢ — ويحكى (٣) عن الشيخ أبى الحسن أنه قال : « [كل (٤)] من صحبنى كان محتاجاً إلى ، إلا المغاور فإنه صحبنى غير محتاج إلى » .

وذكر الشيخ عبد الغفار عنه أنواعاً من الكرامات .

مات فى صفر سنة تسع عشرة وستمائة . ويقال (٥) إنه عاش مائة وثلاثين سنة .

١٦٥ — أبو يحيى بن شافع القناوى (*)

٠٠٠ — ٦٤٧هـ

أبو بكر (٦) ، وأبو يحيى بن شافع القناوى / العارف (٧) ، شيخ عصره ، [٧٣-و] من أصحاب ابن الصباغ .

(١) صف : أنه يأخذ إبريقه

(٢) صف : إلى البرية ، يقيم شهرين

(٣) بغ : حكى عن الشيخ أبى الحسن . ويعنى به أبا الحسن بن الصباغ

(٤) زيادة ليست فى الأصول .

(٥) بغ : وستمائة . يقال إنه عاش

(*) أنظر ترجمة أبى يحيى بن شافع القناوى فى : حسن المحاضرة : ٢٩١/١ ؛ الطالع السعيد : ٧٤٣ ؛ الكواكب الدرية : نسخة خطية

(٦) الترجمة ساقطة من طه .

(٧) بغ : القناوى العارف العارف

١ — حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح أن الشيخ أبا يحيي كان شاباً فى حانوت بالسوق ، وأن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ (١) مر به ، فوقف ساعة ينظر إليه ، ثم قال لخادمه : « هذا الشاب يجيء منه سلطان ، ويتزوج بنت الخليفة (٢) » . وأن أبا يحيي قام من الحانوت ، وصحب أبا الحسن بن الصباغ ، وزوج بنته ، وكان الخليفة بعده » .

٢ — قال : « ولقد حدثونا أن الشيخ أبا الحسن كان يأخذه فى ليالى الشتاء ، وينزل فى بركة هناك ، ويقف بها ، لشدة الوارد الذى يرد عليه ، وحرارته » .

٣ — قال : « ورأيت طاقة كان [ينزل](٣) بها فى طريق الجبانة ، وقالوا : كنا نسمع بها كدوى الرعد ، من الوارد (٤) الذى يرد عليه وحرارته » .

٤ — وقال : « ولما مات شيخه أبو الحسن قام الفقراء ، وأخذوا ولده زين الدين ، وقالوا له : « تجلس مكان الشيخ ! » ، قال : « أكذب على الله ؟ ! » ، ثم أخذ بيد الشيخ أبى يحيي فأجلسه وصحبه » .

قال : « وكان يمد سماطاً كسماط الملوك على عادة شيخه » .

٦ — [وقال (٥) أيضاً : حكى الشيخ أبو الطاهر إسماعيل بن عبد المحسن المراغى ، أحد أصحابه أنه كان] يزن لكل فقير بعد العشاء رطل حلاوة » .

---

(١) صف ، بغ : أبا الحسن بن قفل . وفى مطبوعة الطالع السعيد : « أبا الحسن بن الدقاق » . وفى الأصول المخطوطة « للطبقات » فى غير هذا الموضع : أبا الحسن بن الصباغ . وهو الأقرب لموافقة السياق

(٢) الخليفة هنا لقب من ألقاب طرق الصوفية وكذلك « سلطان » . والخليفة من يخلف شيخ الطريق وينوب عنه فى إرشاد جماعة الناس فى موضع بعينه

(٣) زيادة ليست فى الأصول

(٤) الوارد ما يرد عليه أو ينزل به من المكاشفات والمنازلات

(٥) زيادة من صف ، ساقطة فى بغ

٧ — ونظر مرة إلى الشيخ تقى الدين ، والشيخ جلال الدين ، وجماعة ، وقال : « هؤلاء نجوم ظهروا ! » ثم التفت إلى الشيخ تقى الدين ، وقال : « [ونجم(١)] هذا أظهر ! » .

٨ — وله كرامات وأحوال غريبة ، وتخرج به جماعات تنسب إليهم كرامات ، كأبى عبد الله الأسوانى(٢) ، وأبى الطاهر إسماعيل المراغى ، والبهاء الأخميمى ، والتاج بن شعبان ، والشيخ زين الدين ولد شيخه ، وخلائق .

مات يوم الجمعة تاسع شوال ، سنة سبع وأربعين وستمائة .

١٦٦ — أبو بكر بن عرام الربعى(*)

٦٢٠ — ٦٩١ هـ

أبو بكر (٣) ، وأبو الفضل — ويقال أبو الفضائل — ابن عرام بن إبراهيم بن يس ، زكى الدين الربعى ، الأسوانى الإسكندرانى الدار والوفاة ، الفقيه الشافعى .

(١) زيادة من صف ، ليست فى بغ

(٢) هو محمد بن يحيى بن أبى بكر بن محمد بن على بن إدريس ، أبو عبد الله الأسوانى المرغى ، نزيل أخميم . كان مشهوراً بالصلاح والعامة فيه اعتقاد عريض . توفى أبو عبد الله بأخميم سنة ست وثمانين وستمائة ، ودفن برباطه بها .
الطالع السعيد : ٦٤٠ — ٦٤٢

(*) أنظر ترجمة أبى بكر بن عرام الربعى فى : الطالع السعيد : ٧٣٦

(٣) الترجمة ساقطة من ظه .

صحب أبا الحسن الشاذلي وشهد له بالولاية ، وتزوج بنته (١) . مات سنة إحدى وتسعين وستمائة (٢) .

١٦٧ — أبو محمد البلتاجي (*)

... — ق ٧ هـ

الشيخ (٣) أبو محمد البلتاجي (٤) ، ولي الله العارف ، من أكبر أصحاب أبي الفتح الواسطي (٥) .

١٦٨ — أبو بكر بن قوام البالسي

٥٨٤ — ق ٦٥٨ هـ

أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام ، البالسي ، الزاهد القدوة ، بركة الشام ، العابد القانت ، صاحب أحوال ومكاشفات .

---

(١) يعني أن الربعي تزوج بنت أبي الحسن الشاذلي ، كما ذكر ذلك صراحة صاحب « الطالع السعيد »

(٢) ولد أبو بكر الربعي بأسوان في حدود عشرين وستمائة

(*) أنظر ترجمة أبي محمد البلتاجي في : طبقات الشعراني ١/٢٣٧ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/١١٠ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط

(٣) ذكرت مخطوطة صف ترجمته بعد أبي بكر بن قوام البالسي

(٤) يسميه الشعراني عبد الله ، ولكني لم أقف على اسم أبيه

(٥) توفي أبو الفتح الواسطي بالإسكندرية في نحو الثمانين وخمسمائة ، وقبره بها كما يذكر في ترجمته فيما بعد

ولد بمشهد صفين ، سنة أربع وثمانين وخمسمائة (١) ، ونشأ ببالس (٢) ، وبعث إليه الكامل بخمسة عشر ألف درهم فلم يقبلها ، [وقال (٣) ينفقها فى الجند .

مات سنة ثمان وخمسين وستمائة] .

١ — وقال لابنه : « اجعلنى (٤) فى تابوت ، فلا بد أن أنقل ! » . ثم نقل سنة سبعين [وستمائة (٥)] إلى زاوية أبيه (٦) .

١٦٩ — أبو العباس القسطلانى (*)

٥٥٩ — ٦٣٦ هـ

أبو العباس (٧) ، أحمد بن على [بن محمد (٨)] بن الحسن القسطلانى (٩) .

---

(١) فى ظه : ولد بمشهد صفين سنة ٥٨٤ ، ومات سنة ٦٥٨ وما بعد ذلك من الترجمة ساقط

(٢) بالس — بفتح الباء الموحدة ، وكسر اللام ، والسين المهملة — مدينة مشهورة بالشام بين الرقة وحلب ، على عشرين فرسخاً من حلب ، وإليها ينسب خلق من العلماء اللباب : ٩١/١

(٣) ما بين القوسين زيادة من صف ، ساقطة من بغ

(٤) بغ : جعلنى فى تابوت

(٥) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول المخطوطة

(٦) صف : ثم نقل سنة سبعين ، وما بعد ذلك زيادة من بغ

(*) أنظر ترجمة أبى العباس القسطلانى فى : النجوم الزاهرة : ٣١٤/٦ ؛ نيل الابتهاج : ٤٦٣ حسن المحاضرة : ٢٥٩/١

(٧) الترجمة ساقطة من ظه

(٨) ما بين القوسين زيادة من صف ، وليست فى بغ

(٩) أبو العباس القسطلانى منسوب إلى قسطيلية ، مدينة بالمغرب . وهناك مدينة أخرى بهذا الاسم بالأندلس

أخص أصحاب الشيخ القرشي [١] وخادمه . أنفق [٢] ماله عليه ، وفي بيتـه كانت إقامته [٣] .

مات [٤] بمـكة ، سنة ست وثلاثين وستمائة ، ودفن بالمعلاة [٥] . ومولده سنه تسع وخمسين وخمسمائة .

روى عنه المنذري في معجمه ، وخلق .

١٧٠ — أبو عبد الله بن النعمان [*]

٦٠٧ — ٦٨٣ هـ

الشيخ [٦] أبو عبد الله بن النعمان [٧] ، بالإسكندرية ، العالم المحدث

---

(١) هو الشيخ أبو عبد الله القرشي . وقد سبقت الترجمة له
(٢) بغ : وخادمه . وأنفق ماله عليه
(٣) صف : كانت إمامته
(٤) بغ : ومات بمـكة
(٥) بغ ، صف : دفن بالمعلى

(*) أنظر ترجمة أبي عبد الله بن النعمان في : هدية العارفين : ٢/١٣٤ ؛ شذرات الذهب : ٣٨٤/٣ ؛ معجم المؤلفين : ٦٦٥/١ ؛ ٦٨/١٢ ؛ كشف الظنون : ١٤٥٩ ، ٦ ١٧ ، ٢٠١٥ ؛ إيضـاح المكنون : ٦٨٨/٢ ؛ بروكلن : ٣٨٤/١ ؛ ذيل بروكلن : ٦٦٥/١ ؛ حسن المحاضرة : ٣٠٠/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٨٠/١
(٦) الترجمة ساقطة من ظه
(٧) صف : الشيخ أبو عبد الله بن النعمان مشهور بالعلم والصلاح وتنسب إليه طائفة تسمى النعمانية بالإسكندرية

الربانى . [مشهور(١) بالعلم والصلاح] وتنسب إليه طائفة (٢) تسمى النعمانية .

١٧١ – أبو الفتح الواسطى (*)

... — ٥٨٠ هـ

أبو الفتح (٣) الواسطى ، [الإمام (٤) العارف] . أذن له سيدى أحمد ابن الرفاعى بالتوجه إلى ديار مصر ، فامتثل واستقر بالثغر (٥) ، فظهر حاله ، وكثرت أولياؤه .

(١) ما بين القوسين ساقط من بغ

(٢) ابن النعمان هو الشيخ شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان أبو عبد الله المراكشي الفاسى التلمسانى الصوفى المالكى ، قدم الإسكندرية شاباً وكان عارماً بمذهب مالك ، راسخ القدم فى العبادة والزهد . ولد سنة سبع وستمائة ، وتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ودفن بالقرافة ويبدو أن الجماعة التى تنسب إليه « النعمانية » كانت بالإسكندرية
حسن المحاضرة : ١/٣٠٠

(*) أنظر ترجمة أبى الفتح الواسطى فى : جامع كرامات الأولياء : ١/٢٨٥ ؛ طبقات الشعرانى : ١/٢٣٧

(٣) الترجمة ساقطة من طه .

(٤) ما بين القوسين زيادة من صف وليست فى بغ

(٥) يريد به ثغر الإسكندرية . وقد مات أبو الفتح الواسطى بها فى نحو الثمانين وخمسمائة وقبره يزار .
طبقات الشعرانى : ١/٢٣٧

١٧٢ – أبو العباس الشاطر (*)

٠٠٠ – ق ٦٩٠هـ

أبو العباس (١) شبيب (٢) الشاطر . مات قبل التسعين (٣) [وستمائة (٤)] .

١٧٣ – يونس بن يوسف الشيبانى (**)

٥٢٩ – ٦١٩هـ

يونس (٤) بن يوسف بن مساعد ، الشيبانى (٥) ثم البخارى ، شيخ [الطائفة (٦)] اليونسية ، كان صالحاً ، [وقيل (٧) كان] مجذوباً ، لاشيخ له .

وأصحابه يذكرون له كرامات منها :

(*) أنظر ترجمة أبى العباس الشاطر فى : طبقات الشافعية : ٧٦/٦ ، ٧٨ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٧٨/١ ، الكواكب الدرية : مخطوط

(١) الترجمة ساقطة من ظه

(٢) فى صف : شبيث ، وفى بغ : سبت . وفى جامع كرامات الأولياء « أبو العباس ابن الشاطر »

(٣) بغ : قبل السبعين . وما فى الأصل من صف

(٤) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول

(**) أنظر ترجمة يونس بن يوسف الشيبانى ، فى شذرات الذهب: ٨٧/٥ ؛ الخطط التوفيقية : ٤٥/٦ ؛ جامع كرامات الأولياء : ؛ ٢٩٦/٢ ؛ الكواكب الدرية : مخطوط .

(٥) الترجمة ساقطة من ظه :

(٦) بغ : ابن مساعد السعانى

(٧) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول

(٨) زيادة من صف ، وليست فى بغ

١ — منها أنه سافر بقوم (١) ، فلما مروا على « عين ثورا » — والوقت مخيف — لم ينم (٢) أحد ، ونام هو . فسئل عن نومه ، فقال : « ما نمت حتى أتى إسماعيل بن إبراهيم عليهما (٣) السلام ، وتدرك (٤) [الفعل (٥)] منى ! » . وأصبحوا سالمين (٦) .

٢ — وحكى عنه أنه قال لشخص : « إذا دخلت المدينة فاشتر (٧) « لأم مساعد » كفناً ! » يعنى زوجته ، وكانت فى عافية ، فقيل له : « وما بها ؟! » ، فقال : « ما يضر ! » ، فلما حضر وجدها ماتت .

٣ — وله شعر مواليا . مات سنة تسع عشرة وستمائة . فى قرية هى القنية (٨) ، من أعمال داريا ، وقبره يزار [بهـا . (٩) مات وقد] ناهز التسعين . وكان من حقه التقديم .

---

(١) بغ : أنه سافر فقوم .
(٢) بغ ، صف : مخيف فلم ينم .
(٣) بغ : عليه السلام .
(٤) التدرك اصطلاح صوفى ظهر فى الأدب الصوفى الشعبى أواخر العصور الوسطى ، و « المدركين بالسكون » أو المتدركين به هم الذين يقومون بالإشراف على شئون السكون . وهم جزء من حكومة أهل الباطن « التى يقوم على رأسها « الغوث » ، ولها قضاء يفصل فى شئون السكون كله هى « محكمة أهل الباطن » والسيدة زينب بنت الإمام على كرم الله وجهه ورضى عنها هى « صاحبة الشورى » . وأرجو أن يستوفى بعض الباحثين هذا الموضوع .
(٥) زيادة من صف ليست فى بغ .
(٦) جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٩٦ .
(٧) بغ : فاشترى لأم مساعد كفناً .
(٨) بغ : فى قرية وهى القنية .
(٩) زيادة ليست فى الأصول .

١٧٤ — يوسف بن عبد الله العجمى*

... — ٧٦٨هـ

الشيخ[١] يوسف بن عبد الله بن عمر بن على بن خضر ، العجمى الكورانى ، جمال الوقت . كان ذا طريقة غريبة فى الانقطاع والتسليك .

وله التلامذة الكثيرة ، وعدة زوايا[٢] . مات فى زاويته بالقرافة الصغرى ، فى يوم الأحد ، نصف جمادى الأولى[٣] ، سنة ثمان وستين وسبعمائة . وصلى عليه الخلق .

١ — أخذ العهد عن الشيخ الصالح نجم الدين محمود الأصفهانى؛ وعن الشيخ بدر الدين حسن الششترى[٤] ، وهو أخذ من نجم الدين المذكور ، ومن الشيخ[٥] بدر الدين محمود الطوسى[٦] ، كلاهما عن الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزى[٧] ؛

(*) أنظر ترجمة يوسف العجمى فى حسن المحاضرة : ١/٣٠٢ ؛ الدرر الكامنة : ٤/٤٦٣ ؛ معجم المؤلفين : ١٣/٣١٣ ؛ النجوم الزاهرة : ١١/٩٤ ؛ كشف الظنون : ٢٦٠ ، ٩٤٠ ؛ هدية العارفين : ٢/٥٥٧ ، ٥٥٨ ؛ إيضاح المكنون : ١/١٧١، ٦٠٥؛ بروكلمن : ٢/٢٠٥؛ ذيل بروكلمن : ٢/٢٨٢ ؛ طبقات الشعرانى : ٢/٧٦ ، ٧٧ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢/٢٩٣ .

(١) لا توافق مخطوطة (ظه) غيرها فى الترتيب ، وتترجم له بعد : على الحريرى .

(٢) بم ، صف : وله عدة روايات .

(٣) ظه : نصف جمادى الأولى من شهور سنة ٧٦٨ .

(٤) بغ : حسن الششترى .

(٥) ظه : ومن الشيخ محمود الطوسى كلا منهما .

(٦) صف : الطوسى وغيره كلاهما .

(٧) بم : عبد الصمد النطيرى .

عن [الشيخ (١) نجيب الدين على بن برعوس (٢) الشيرازى ؛ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى ؛ عن عمه الشيخ ضياء الدين أبى النجيب] ؛ عن عمه القاضى وجيه الدين عمر ، عن أبيه محمد الشهير بعمّويه ؛ عن الشيخ أحمد الأسود الدينوى / ؛ عن ممشاذ (٣) . [٧٤-و]

وممشاذ ورويم (٤) أخذا عن الجنيد ، عن سرى السقطى ، عن معروف ابن فيروز (٥) الكرخى ، عن داود الطائى ، عن حبيب العجمى ، عن الحسن البصرى (٦) عن على (٧) ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومعروف أخذ أيضاً عن على الرضا ، عن أبيه موسى الكاظم ، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه [على (٨)] زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن على ، عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٢ — ولبس (٩) الشيخ الخرقة من شيخيه الأولين بالطريق المذكور

---

(١) ما بين القوسين ساقط من بم .

(٢) صف : على بن عوس .

(٣) جاء فى بم ما يأتى : كلاهما عن الشيخ نور الدين عبد الصمد النطرى عن عمه وجيه الدين عمر عن ولده (والده) سعد ، عن الشيخ نجيب الدين الشهير بعمويه ؛ عن الشيخ أحمد الأسود الدينورى ، عن ممشاذ .

(٤) ظه : وممشاذ والقاضى رويم أخذا .

(٥) ظه ، صف عن معروف الكرخى .

(٦) بم : عن الحسن البصرى ، وهو صحب عمران بن الحصين وأنس بن مالك . وهذه العبارة ساقطة من صف ، ظه .

(٧) ظه : عن على كرم الله وجهه عن الشارع عليه أفضل الصلاة والسلام .

(٨) زيادة ليست فى الأصول .

(٩) الفقرتان الثانية والثالثة ساقطتان من صف .

إلى الجنيد ، عن جعفر الحذاء ، عن أبي عمر الأصطخرى [١] ، عن شقيق البلخى ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن موسى بن يزيد الراعى ، عن أويس القرنى ، عن عمر وعلى ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٣ . وتلقن الذكر [٢] ، وهو : « لا إله إلا الله » من شيخيه ، بالطريق المذكور .

[سلاسل خرقة بن الملقن [*]]

قال كاتبه [٣] المؤلف :

وقد لبست [٤] الخرقة من جماعات ، بطرق متنوعات جليلات ؛ منهم :

١ — ولى الله ، زين الدين أبو بكر بن قاسم [الرحبى [٥]] الحنبلى ؛ عن شيخه ذى الكرامات ، تقى الدين أبى إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد ابن فضل الله الواسطى ؛ عن الشيخ موفق الدين [٦] بن قدامة الحنبلى ،

---

(١) بغ : عن أبي عمرو الأصطخرى ، عن أبي تراب النخشبي .

(٢) بغ : وتلقن المذكور :

(*) هذا العنوان زدته وليس فى الأصول المخطوطة .

(٣) العبارة ساقطه من ظه ولكنها مذكورة فى صف ، وبغ .

(٤) ظه : وقد لبس جامع هذه الطبقات الخرقة منهم . - المعمر الصالح زين الدين .

(٥) ظه : ابن قاسم بن أبي بكر الرحبى الحنبلى . بغ : ابن قاسم الحنبلى . وما أثبت فى الأصل هو رواية صف .

(٦) بغ : الواسطى ، عن عبد الله الموفق بن قدامة الحنبلى ، صف: عن الموفق بن قدامة الحنبلى . وما أثبت رواية ظه .

عن ولى الله ، محى الدين (١) أبى محمد عبد القادر بن أبى صالح الجيلى (٢) ، عن أبى سعيد (٣) المبارك بن على المخرمى ؛ عن الشيخ أبى الحسن على بن محمد ابن يوسف بن عبد الله القرشى ، عن أبى الفرج عبد الرحمن بن عبد الله الطرسوسى ؛ عن أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى ، عن والده ؛ عن الشبلى (٤) ؛ عن الجنيد ، عن سرى (٥) ، كما سلف .

٢ — قال شيخنا : « ولبستها (٦) أيضاً من الشيخ عز الدين الفاروثى (٧) ؛ عن الشيخ أبى حفص عمر بن محمد (٨) السهروردى ؛ عن عمه الضياء ؛ عن عمه الوجيه ؛ عن والده محمد بن عبد الله ، وأخى فرج الزنجانى ، عن الأسود ، عن ممشاذ ، [عن الجنيد (٩)] به .

٣ — قال الشيخ أخى فرج : ولبستها من أبى العباس النهاوندى ، عن ابن (١٠) خفيف كما سلف .

---

(١) ظه : عن ولى الله محب الدين أبى محمد .
(٢) بغ : أبى محمد عبد القادر الحنبلى . ظه : عبد القادر بن أبى صالح بن عبد الله الجيلى . صف : عبد القادر الجيلى .
(٣) بغ : عن أبى سعد المناول بن على المخرمى .
(٤) بغ : عن دلف بن جحدر الشبلى . ظه : عن والده ، عن الشبلى ، وهكذا فى صف .
(٥) صف : السرى .
(٦) ظه : قال شيخنا : ولبسته .
(٧) صف : عز الدين الفاروى .
(٨) بغ : عن الشيخ أبى حفص عمر بن السهروردى .
(٩) بغ : عن ممشاذ به . والزيادة بين القوسين من ظه وصف . وإلى هنا ينتهى ما ورد فى مخطوطة ظه عن سلاسل الخرقة .
(١٠) بغ : عن أبى خفيف .

٤ — قال شيخنا أيضاً : وألبسنيها (١) أيضاً الإمام أبو إسحاق إبراهيم الرقى / صاحب الكرامات ، عن عبد الصمد بن أحمد الخطيب ، عن أبى محمد [٧٤ـ ظ] عبد العزيز بن أحمد (٢) الناقد ، عن أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرسوى (٣) ، عن أبى الحسن بن ياسين بن حمويه ، عن أبى حفص محمد بن إبراهيم الكتانى (٤) ، عن أبى القاسم عبد الله بن محمد البغوى ، عن أبى عبد الله [أحمد (٥) بن] محمد المرزوى الشيبانى ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن الوليد بن أبى هشام ، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو (٦) بن حزم ، عن عائشة رضى الله عنها .

٥ — قال شيخنا (٧) : ولبستها أيضاً من الشيخ سعد الدين أبى عبد الله محمد بن المؤيد أبى بكر بن الجوينى ، عن أبى الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عمر ابن على بن حمويه الجوينى ، عن أبيه ، عن جده محمد ، [عن (٨)] الفارمذى ، عن الطوسى بجرجان (٩) ، عن سعيد بن سلام (١٠) المغربى ، عن محمد [ابن (١٠) إبراهيم] الزجاجى ، عن الجنيد ، عن السرى ، عن معروف به .

---

(١) بغ : قال شيخنا : وليسها أيضا الإمام أبو إسحق . صف : ولبسها من أبى العباس أيضاً الإمام أبو إسحق .

(٢) بغ : أبى محمد عبد العزيز بن محمد الباقر . وما فى الأصل مثبت من صف .

(٣) بغ : ابن يوسف الأموى . والمثبت فى الأصل مذكور فى صف .

(٤) صف : يمكن أن تكون (الكتانى) .

(٥) بغ : عن أبى عبد الله محمد المروزى . والزيادة من صف .

(٦) بغ : عن أبى بكر محمد بن عمر بن حزم . والمثبت من رواية صف .

(٧) بغ : قال شيخنا أيضاً : ولبستها أيضاً .

(٨) بغ : عن جده محمد الفارمذى . وما بين القوسين مزيد من صف .

(٩) فى الأصول جيماً (بكركان) بكاف فارسية . وهى عن المثبت فى الأصل إذا نطقت جيما قاهرية .

(١٠) صف : سعد بن سلامة المغربى . وما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول .

٦ — قال : ولبستها أيضاً من الشيخ شرف الدين أبى العباس أحمد ابن أبى إسحاق إبراهيم بن سباع الفزارى ، والشيخ أبى عبد الله محمد بن الحسن ابن يوسف الأرموى (١) ، كلاهما عن الشيخ تقى بن الصلاح ، عن أبى الحسن المؤيد بن على الطوسى ، عن أبى الأسعد هبة الله بن أبى سعيد عبد الواحد ابن أبى القاسم القشيرى ، عن جده أبى القاسم القشيرى ، وحكى [عنه (٢)] أنه كان فى السنة الخامسة من عمره ، قال : أدخلنى الحمام ، فأقعدنى فى حجره ، وحلق رأسى ثم لقننى ، قال ، قل : « أنا المكدى وابن المكدى ، وهكذا كان أبى وجدى » . ولقننى أيضاً قال لى ، قل :

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً (٣) ، فتمكنا »

والقشيرى لبسها من أبى على الدقاق ، من أبى القاسم إبراهيم بن محمد ابن حمّويه النصراباذى ، عن الشبلى ، عن الجنيد [به (٤)] .

٧ — قال شيخنا : ولبستها أيضاً من المشايخ الثلاثة (٥) شرف الدين أبى محمد يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبى ، وأبى الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصارى ، وسلامة بن سالم بن سلامة الجعبرى ، كلهم عن الحافظ جمال الدين أبى حامد محمد بن على [بن (٦)] الصابونى ، عن الشيخ شهاب الدين عمر ابن محمد بن عبد الله السهروردى ، عن عمر ، كما سلف (٧) .

---

(١) بغ : ابن يوسف الأمرى .

(٢) بغ : محمد الفارمذى . والزيادة من صف .

(٣) صف : فصادف قلباً فارغاً .

(٤) زيادة من صف ليست فى بغ .

(٥) صف : المشايخ الثلثة .

(٦) زيادة من صف ، ليست فى بغ .

(٧) لعله يعنى بذلك ما ورد فى الفقرة الثالثة من الترجمة الرابعة والسبعين بعد المائة — ترجمة يوسف العجمى — فارجع إليها .

[٧٥-و] ٨ — قال ابن الصابونى : ولما دخلت مصر صحبة والدى / قصدت معه زيارة الإمام فخر الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الجبرى(١) الفارسى والتبرك به ، فقربنى وأكرمنى . فسألنى فى بعض الأيام : « ممن لبست الخرقة ؟ » وكان بحضور والدى ، فذكر له والدى أنى لبستها من الشيخين المذكورين ، وهما : السهروردى ، وصدر الدين بن حمّويه . فقال (٢) له : « نسبة خرقتى أعلى ، وثمنها أغلى ! ، وإذا لبستها منى تكون كأنك قد لقيت جده ولبست منه ، فإننى أنا وهو فى درجة واحدة ! » . فالتمست ذلك منه تبركاً . وقال : « ألبسنى شيخى ووالدى الإمام أبو إسحاق إبراهيم [بن (٣) أحمد] الفارسى ، عن شيخ الشيوخ نصر بن خليفة البيضاوى ، عن أبى إسحاق بن إبراهيم بن شهريار الكازرونى ، عن الشيخ أبى محمد الحسين (٤) بن الأكار ، عن ابن(٥) خفيف ، عن جعفر الحذاء ، عن أبى عمر الأصطخرى ، عن أبى تراب النخشبى ، عن شقيق ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن أبى عمران موسى بن يزيد الراعى ، عن أويس القرنى ، عن عمر وعلى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٩ — قال شيخنا : وقد لبستها أيضاً من الأبرقوهى ، عن الشيخ شهاب الدين السهروردى عن عمه ، عن عمه كما سلف .

١٠ — قال : « وألبسنيها أيضاً الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن

---

(١) تقرأ فى صف : الجبرى .
(٢) بم : فقال : نسبة خرقتى .
(٣) زيادة ليست فى الأصلين مستفادة مما سبق فى نفس الفقرة .
(٤) لعله : أبو محمد الحسن الأكار ، و « ابن » مزيدة .
(٥) بم : ابن أبى خفيف .

ابن خلف الدمياطي عن البهاء أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة ، وعلم الدين[١] أبي الحسن علي بن محمود بن أحمد الصابوني ، كلاهما عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، عن الشريف المعمر ، عن والده ، عن ابن أخيه ، عن الجنيد به .

١١ — قال الدمياطي : وألبسنيها العلامة نجم الدين أبو النعمان يسير[٢] ابن أبي بكر بن حامد الأعرابي بمكة عن أبي المحاسن [فضل الله بن[٣] سرهنك ابن علي الريحاني عن] أبي المحاسن بن علي الفارمذي ، عن شيخه وجده أبي القاسم عبد الله الكركاني ، عن أبي عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجي ، عن الشبلي ، عن الجنيد [به[٤]] .

١٢ — قال شيخنا : وقد ألبسنيها أيضاً الشريف تاج الدين أبو[٥] الهدى أحمد بن محمد بن كمال الدين علي[٦] بن شجاع بن سالم العباسي ، عن الشيخ نجم الدين أبي الفضل عبد الله بن أبي الوفاء البادرائي[٧] ، عن شيخه شهاب الدين أبي حفص عمر [بن[٨]] محمد بن عبد الله السهروردي [به[٩]] / كما سلف . [٧٥-ظ]

١٣ — وليسها الدمياطي من نجم الدين هذا .

---

(١) صف : علم الدين بن أبي الحسن .
(٢) في صف بدون نقط ، وما في الأصل رواية بغ ؛ ولعلها يشير .
(٣) ما بين القوسين زيادة من صف ، ليست في بغ .
(٤) زيادة من صف
(٥) بغ : تاج الدين أبي الهدى .
(٦) بغ : محمد بن كمال الدين بن علي .
(٧) بغ : البارادارائي .
(٨) زيادة ليست في صف ، ولا في بغ .
(٩) زيادة من صف ، ليست في بغ .

هذه طرق شيخنا ، نفعنا الله به . ولقد أخبرنى مرة أنه (١) خفير الديار المصرية ، وأن ذلك هو سبب عدم خروجه منها ، سقى الله ثراه .

* * *

١٤ — ولبستها [أنا (٢)] أيضاً من شيخنا المسند المعمر جمال الدين أبى (٣) المحاسن يوسف بن محمد بن نصر الله المعدى الحنبلى ، بظاهر القاهرة ، بكوم الريش ، وكان مولده سنة تسع وأربعين وستمائة ، ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة ؛ قال : ألبسنيها شيخ الإسلام ، قاضى القضاة ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الإمام عماد الدين أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى ، عن العلامة موفق الدين بن قدامة ؛ عن قطب الأقطاب ، محى الدين عبد القادر ابن أبى صالح بن عبد الله الجيلى ؛ عن الشيخ أبى سعد المبارك (٤) بن على المخرمى (٥) ؛ عن الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن يوسف القرشى الهكارى ؛ عن الشيخ (٦) أبى الفتح الطرسوسى ؛ عن الشيخ أبى الفضل عبد الواحد التميمى ؛ عن والده الشيخ عز الدين ، عن الشبلى به .

١٥ — وألبسنيها بثغر الإسكندرية (٧) ، فى رحلتى الأولى إليها ، فى يوم الأربعاء ، فى الحادى والعشرين من شعبان ، سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، الإمام

---

(١) بغ : ولقد أخبرنى مرة به جعفر الديار المصرية
(٢) زيادة من صف ؛ ليست فى بغ
(٣) بغ : جمال الدين أبو المحاسن
(٤) بغ : الشيخ أبى سعد المنازل
(٥) بغ : ابن على المخزومى
(٦) بغ : عن أبى فتح الطرسوسى
(٧) بغ : بثغر اسكندرية

العلامة مفتى الإسلام ، شرف الدين أبو البركات محمد بن الإمام فخر الدين أبى بكر محمد بن العلامة أبى محمد عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن[١] بن القاسم الجذامى المالكى ، أخو الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، ومولده ثالث عشرين صفر سنة ثلاث وسبعين وستمائة ؛ قال : ألبسنى الإمام القدوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الفاسى[٢] المالكى ، ومات سنة ثلاث وثمانين وستمائة ؛ قال : وكان لباسى أنا وأخى تاج الدين أحمد ، وكذا لأخى [٣] عبد الكريم بن الشيخ أبى عبد الله بن النعمان ، على وجه الصحبة والتبرك خاصة ، لا على وجه الاقتداء ، إذ أنا شاذلى[٤] خاصة ، قال . وكنت أتردد [٥] مع أخى الشيخ تاج الدين فى صغرى على [٦] سيدى الشيخ أبى العباس المرسى ، قال : وشاهدت جنازته فى سنة ست وثمانين وستمائة بالإسكندرية ، ولم يكن للشيخ أبى العباس [٧] المرسى شيخ سوى الشيخ أبى الحسن الشاذلى خاصة ؛ واقتدى الشيخ أبو عبد الله محمد بن [موسى[٨] بن] النعمان بالشيخ القدوة ضياء الدين أبى الحسن على بن [أبى[٩]] / القاسم بن غزى [١٠] ، [٧٦-و] المعروف بابن قفل ، وصحبه ولبس منه الخرقة ، ولم يقتد[١١] بغيره .

---

(١) بغ : ابن عبد الرحيم بن القاسم
(٢) بغ : ابن النعمان المرسى المالكى
(٣) م : وكذا الأخ عبد الكريم
(٤) بغ : إذا شاد لى خاصه
(٥) بغ ، صف : كنت أتكرر
(٦) بغ ، صف : فى صغرى لسيدى الشيخ
(٧) صف : أبى العباس شيخ
(٨) زيادة مستفادة مما سبق فى الفقرة ذاتها
(٩) زيادة ليست فى الأصلين
(١٠) بغ : ابن القاسم بن عدى المعروف بابن قفل
(١١) بغ ، صف : ولم يقتدى بغيره

ولبسها ابن النعمان أيضاً ، لباساً مجرداً عن الاقتداء ، من يد الشيخين الإمامين مفتى الإسلام ، بهاء الدين أبى الحسن على بن أبى الفضائل هبة الله ابن سلامة ، وعلم الدين أبى الحسن الصابونى السالف .

فأما ابن قفل فلبس من شيخه الأستاذ مروان بن عبد الملك بن قفل ؛ عن الأستاذ أبى عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن بنجير (١) المعروف بالسميرمى ، عن جمال الإسلام ، إسماعيل بن الحسن ، عن محمد بن ماتكيل. وصحب إسماعيل هذا الشيخ أبا محمد عبد الكريم بن دسمبريار (٢) تلمذ له ؛ وهما لبسا من داود ابن محمد ، المعروف بخادم الفقراء ، ولبس هو من الشيخ أبى العباس بن الريس ؛ عن الشيخ أبى عبد الله بن رمضان ؛ عن أبى يعقوب الطبرى ، عن أبى عبد الله ابن عثمان ، عن أبى يعقوب النهرجورى ؛ وصحب [هو (٣)] أبا يعقوب السوسى ؛ وصحب هو عبد الواحد بن زيد ؛ وصحب هو كميل بن زياد ؛ وصحب هو على ابن أبى طالب ؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٦ — وأما شيخاه (٤) الآخران ، وهما : بهاء الدين ، وابن الصابونى فلبساها من الحافظ أبى (٥) طاهر السلفى ؛ وصحب هو من المشايخ الصوفية اثنى عشر شيخاً ، وهم : عم أبيه ، الشيخ (٦) أبو القاسم الفضل بن محمد بن إبراهيم السلفى ، وجاوز المائة كالسلفى الحافظ ، والشيخ أبو بكر عبد الكريم السالف ،

---

(١) بغ : ابن بنجير السميرمى
(٢) بغ : دسمربار
(٣) زيادة ليست فى الأصول
(٤) بغ : وأما شيخانا الآخران
(٥) صف : أبى الطاهر السلفى
(٦) صف : عم أبيه أبو القاسم

وأبو الفرج أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعيد بن وردة النهاوندى ؛ وأبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الطوسى الصوفى ، وأبو منصور أحمد بن يزيد بن أحمد الخربى [١] ؛ والشيخ أبو بكر [٢] محمد بن أحمد بن النجار ؛ والحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ؛ ومحمود بن عبد الله بن أحمد البسرى [٣] ؛ وأبو سعيد محمد بن أحمد النيسابورى ، والشريفان : أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد العبدى الأصبهانى ، وحمزة بن على بن عباس بن برطلة ، وأبو بكر أحمد بن على الطريثيثى [٤] . والبس السلفى من هذا والشريفين .

فأما معمر العبدى فلبسها من الشيخ أبى الحسن أحمد [بن محمد [٥]] الأصفهانى والده ، عن أبى أحمد [٦] عبد الله بن حنة المعبر ، عن الجنيد .

قال السلفى : وكان / لباسى [٧] من معمر هذا بأصبهان بحضرة والدى ، [٧٦–ظ]
وأما ابن برطلة فلبسها من الشيخ أبى هاشم العلوى وصحبه ، عن أبى الحسن أحمد بن محمد ابن عمر اللسانى [٨] ، عن ابن [٩] حنة ، عن الجنيد .

وأما الطريثيثى [١٠] فلبسها من الشيخ أبى على بن شاذان ، عن ابن خفيف عن الجنيد .

---

(١) بم : الحربى
(٢) بم ، صف : أبو بكر بن محمد بن أحمد
(٣) بم : ابن أحمد الميسرى
(٤) بم : ابن على الطريثى
(٥) زيادة ليست فى الأصول
(٦) بم : عن أبى أحمد بن عبد الله
(٧) بم : وكان . . . . . معمر . وما بين الكلمتين مطموس
(٨) بم : ابن عمر اللسانى
(٩) بم ، صف : عن أبى حنة
(١٠) بم : وأما الطرثى ، والتصويب من صف

ولأبى هاشم (١) العلوى — شيخ ابن رطلة — طريق آخر ، كله بالصحبة. فإنه صحب الشيخ معمر أبان (٢) السالف ، ولبس منه وصحبه ؛ وهو لبسها من أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى وصحبه ؛ وهو صحب أباه (٣) أحمد بن أيوب الطبرانى ، وأبوه صحب الجنيد ؛ قال الجنيد : صحبت خالى سرى ، ولبست منه ؛ قال : صحبت معروفاً ، ولبست منه ؛ قال : ألبسنى داود الطائى وصحبته ؛ عن حبيب العجمى كذلك ؛ عن الحسن البصرى كذلك ؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك .

١٧ — ولبستها (٤) أيضاً من الشيخ المعتقد (٥) المعمر ، رضى الدين أبى محمد الحسين بن عبد المؤمن بن على الطبرى ، سبط الإمام محب الدين الطبرى ، سادس عشر جمادى الأولى (٦) من سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، بزاويته ببولاق ؛ قال : ألبسنى الإمام ، مفتى الفرق (٧) ، جمال الدين محمد بن سليمان ابن حسن بن حسين ، عرف بابن النقيب ، سنة ثمان وتسعين وستمائة ؛ قال الشيخ : ألبسنى شهاب الدين السهروردى ؛ عن عمه أبى النجيب ، كما سلف .

١٨ — ولبستها أيضاً من شيخنا قاضى [القضاة (٨) عز الدين أبى عمر

---

(١) بم : ولأبى هاشم بن العلوى ، والمثبت رواية صف
(٢) الذى مر هو معمر بن أحمد بن محمد العبدى
(٣) صف : وهو صحب أبا أحمد بن أيوب
(٤) بم : وألبسنها أيضاً
(٥) بم : من الشيخ المسند
(٦) بم ، صف : جمادى الاول
(٧) صف : مفتى الفرق
(٨) ما بين القوسين يبدو مضروباً على كلماته فى صف

عبد العزيز بن قاضى] القضاة بدر الدين أبى عبد الله [محمد(١)] بن شيخ الإسلام برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن سعد بن جماعة الكنانى الشافعى ؛ عن والده ؛ عن والده ؛ عن عمه الشيخ نصر الله بن جماعة ، عن الشيخ أبى عبد الله محمد بن الفرات ؛ عن الشيخ أبى البيان بنان بن محمد بن محفوظ القرشى الدمشقى ، ذى الكرامات .

١٩ — قال قاضى القضاة عز الدين : وألبسها والدى من الشيخ زين الدين أبى عبد الله محمد بن إسماعيل السمرمانى(٢) الأصبهانى ، المعروف بالحلوانى (٣) ؛ عن الشيخ أبا حفص عمر السهروردى السالف ، كما سلف .

٢٠ — قال : وألبسنيها والدى أيضاً ؛ عن العلامة قاضى القضاة ، تقى الدين أبى عبدالله محمد بن الحسين بن رزين الحموى الشافعى ؛ عن سعد الدين أبى المحاسن محمد بن المؤيد بن أبى بكر بن [أبى (٤)] الحسن على بن أبى عبد الله (٥) محمد ابن حمويه الجوينى ، قال : ألبسنيها ابن عم والدى شيخ [الإسلام (٦) ، صدر الدين أبو الحسن محمد ؛ قال : ألبسنيها والدى شيخ] الشيوخ ، عماد الدين أبو الفتح عمر ، عن جده شيخ الإسلام معين الدين أبى عبد الله محمد ، عن الإمام أبى الفضل بن محمد الفارمذى ، عن قطب وقته ، أبى القاسم عبد الله بن على

---

(١) زيادة من صف ، ليست فى بغ

(٢) بغ : السمرناى الأصبهانى

(٣) بغ : المعروف بابن الحلوانى

(٤) زيادة من صف

(٥) بغ : أبى عبد الله بن محمد بن حمويه

(٦) ما بين القوسين يبدو مضروبا على كلماته فى مخطوطة صف

ابن عبد الله الطوسي المعروف بجرجان (١) ، عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي ؛ قال : صحبت أبا عمرو محمد بن إبراهيم بن محمد الزجاجي [النيسابوري(٢)] ؛ عن الجنيد به .

٢١ — قال قاضي القضاة : وألبسنيها والدي من الشيخ صفي الدين أبي العباس (٣) أحمد الكهاوردي الصوفي ، يوم عيد الأضحى ، سنة ست وستين وستمائة ؛ بخانقاه سعيد السعداء ، ومات سنة ثلاث وسبعين ؛ عن الشيخ الصالح ، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي الفرج الأرغاني ، عن والده ؛ عن جده ؛ عن شيخ الشيوخ أبي الفتح نصر بن خليفة البيضاوي ؛ عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني ؛ عن الشيخ أبي محمد الحسين الأكار ؛ عن شيخ الوقت أبي عبد الله محمد بن خفيف ؛ عن جعفر الحذاء به .

٢٢ — قال قاضي القضاة : وألبسنيها الشيخ صدر الدين أبو المجامع إبراهيم ، عن والده شيخ الطائفة سعد الدين أبي (٤) المحاسن محمد بن المؤيد ابن حمويه ، كما سلف .

٢٣ — وأجاز لي شيخنا العلامة ، الأستاذ أبو حيان الأندلسي جميع ما يسوغ له روايته ، وحضرت عنده ، وسمعت عليه ، وهو لبس من شيخه (٥) : قطب الدين بن القسطلاني (٦) ، وكمال (٧) الدين بن النقيب المفسر ، كلاهما عن

(١) في الأصول الخطية : بكركان ، طبقاً للكاف الفارسية التي تنطق جيا قاهرية
(٢) زيادة من صف
(٣) بغ ، صف : أبو العباس
(٤) في صف ، بغ : سعد الدين أبو المحاسن . والصواب لغة ما أثبت في الأصل .
(٥) في الأصلين : من شيخه .
(٦) بغ : قطب الدين القسطلاني .
(٧) صف : وجمال الدين بن النقيب .

الشهاب السهروردى ، صاحب « عوارف المعارف » عن عمه ، كما سلف .

٢٤ — وسمع [المؤلف] بالإسكندرية الشيخ أبا عبد الله بن النعمان ؛ وزار بدسوق[(١)] الشيخ إبراهيم الدسوقى ، وبالقرافة بلال البطائحى ، سكنه اللؤلؤة[(٢)] من القرافة ؛ وكانا صحبا الشيخ إبراهيم الأعزب ؛ وهو صحب سيدى أحمد ابن[(٣)] الحسن بن الرفاعى ؛ وزار الشيخ أحمد بن سليمان البطائحى صاحب الرواق ، ومات ولده الشيخ صالح[(٤)] ، شيخ الرواق أيضاً ، سنة ثمان وستين وسبعمائة ، [كما سلف[(٥)]] ؛ وسمع على الشيخ أبى عبد الله عيسى بن عبد العزيز الحجى ، [عام[(٦)]] حج سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وصحبه ، وهو صحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبى البركات بن أبى الخير الهمدانى[(٧)] البطائحى ، وصحب الشيخ أحمد بن الرفاعى ، ولبس منه ، وأذن له فى الألباس .

٢٥ — / ولبستها بالطريق المذكور من صاحبنا الشيخ الصالح ، [٧٧ـ ظ] برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد[(٨)] التبورى اللخمى الأندلسى ؛ عن[(٩)] شيخنا أبى[(١٠)] حيان .

---

(١) صف : وزار بدمشق
(٢) بغ : سكنه باللؤلؤة بالقرافة
(٣) صف : أحمد بن أبى الحسن بن الرفاعى
(٤) بغ : ولده الشيخ الصالح
(٥) زيادة ليست فى بغ
(٦) زيادة ساقطة من بغ ، مزيدة من صف
(٧) بغ : أبى الخير الهندانى
(٨) بغ : إبراهيم بن محمد بن محمد
(٩) بغ : من شيخنا
(١٠) بغ : أبو حيان

٢٦ — وابسها الشيخ قطب الدين من الزاهد أبى طالب عبد المحسن ابن أبى العبيد الخفيفى الأبهرى ، عن الحافظ أبى موسى المدينى ؛ عن السيد الزاهد أبى محمد حمزة بن العباس الحسينى ؛ عن فخر السادة أبى هاشم غانم ابن الحسين ، عن محمد بن ناصر ، الملقب بماجه ؛ عن أبى مسلم عبد الرحمن ابن حفص السقاء ؛ عن أبى بكر بن أبرويه(١) ، عن محمد بن يوسف البناء ؛ عن عبد الله بن عمران الزاهد ؛ عن الفضيل بن عياض ؛ عن منصور بن المعتمر ؛ عن إبراهيم النخعى ؛ عن علقمة ، عن ابن مسعود ؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٧ — قال الشيخ قطب الدين : ولبستها - بمكة - من أبى أحمد ناصر بن عبد الله العطار ، وكان حج ستين حجة أو أكثر ؛ عن شيخه بمكة أبى عبد الله محمد بن محمد الصيرى ؛ عن إسماعيل بن الحسن ، وعبد الكريم ابن سميريار(٢) ، وشيخ الشيوخ محمد بن مايكتال ؛ عن داود بن إدريس ؛ عن أبى القاسم بن رمضان ؛ عن أبى يعقوب الطبرى ؛ عن أبى عبد الله بن عثمان ؛ عن أبى يعقوب النهرجورى ؛ عن أبى يعقوب السوسى ، عن عبد الواحد ابن زيد ؛ عن كميل بن زياد ؛ عن على ؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٨ — قال الشيخ قطب الدين : وابستها من العلامة نجم الدين أبى النعمان بشير بن أبى بكر حامد(٣) الجعبرى(٤) التبريزى ؛ عن أبى المحاسن فضل الله

---

(١) بغ : ابن أبرونه
(٢) بغ : دسمسبربار
(٣) صف : ابن أبى بكر بن حامد
(٤) صف : الحميرى ، مصوبة على الهامش : الجعفرى

ابن سرهنك الزنجانى ؛ عن أبى المحاسن بن أبى [١] على الفارمذى ، عن جده لأمه الإمام أبى القاسم عبد الله بن على الجرجانى [٢] ؛ عن الإمام أبى عمرو محمد ابن إبراهيم الزجاجى ؛ [عن [٣]] الشبلى .

٢٩ — وفى ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة ؛ خامس عشر شهر ربيع الأول ، من سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ألبسنى الشيخ الصالح ، أمين الدولة ، أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ، الخاشع الناسك ، أبى العباس أحمد بن الشيخ الصالح ، سراج الدين عمر بن عبد القادر الغزى العسقلانى والده ، نفع الله به ، بفناء سكنه ، تجاه الجامع المعمور [٤] ، المعروف [٥] الآن بتجديد الصاحب شمس الدين المقسى ، أيده الله ؛ قال : ألبسنى الشيخ / شهاب الدين السيزبانى [٦] ؛ [٧٨ـو]
عن عكاشة ، عن الشيخ شهاب الدين السهروردى ، بسنده السالف .

٣٠ — قال : وألبسنى [٧] والدى ، عن الشيخ تقى الدين بن حسن بن على ابن أحمد الرفاعى ، عن الشيخ عبد العزيز الدرينى ، عن أبى الفتح الواسطى ، عن سيدى أحمد بن الرفاعى .

٣١ — وفى أوائل سنة ثمان وسبعين ألبسنيها الشيخ الصالح ، الحبر المعمر ،

---

(١) صف : ابن على الفارمذى
(٢) بغ : أبى القاسم عبد الله بن على الكركانى
(٣) صف : الزجاجى الشبلى . بإسقاط كلمة « عن »
(٤) بغ تجاه الجامع المعمور
(٥) صف : تجاه الجامع المعمور والمعروف .
(٦) بغ عن السيريانى
(٧) بغ : وقال : ألبسنى

جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحسن القرشي الطلحي البطائحي ، بالقراءة ، عن شمس الدين أحمد ، عن والده تاج الدين محمد ، عن والده شمس الدين المستعجل ؛ عن والده عبد الرحيم؛ عن خاله سيدى أحمد بن الرفاعي ؛ عن خاله الشيخ منصور ؛ عن الشيخ علي بن الغازى (١) الواسطى ؛ عن أبى الفضل بن كامخ ؛ عن الشيخ علي البابرنهارى (٢) ، عن الشيخ محلى (٣) العجمى ، عن الشبلى .

آخـــــــــر الذيل

يتلوه

من أدركته من السادة

والله أعلم

---

(١) بغ : على بن القارى

(٢) بغ : على بن البارنبارى

(٣) بغ : عن الشيخ على العجمى

فصل في طبقة أخرى تلي هؤلاء ماتوا في القرن الثامن

١٧٥ – إبراهيم الرقى

... – ق ٨ هـ

إبراهيم الرقى ، شيخ شيوخنا ، [والرقى نسبة إلى (١) الرقة] . ولد بها ، وقدم دمشق .

وكان عالما عاملا ، صنف فى الفنون ، وله خطب .

ودفن بسفح المقطم .

١٧٦ – شرف الدين اليونينى

٦٢١ — ... هـ

اليونينى شرف الدين ، أخو قطب الدين ، شيخ شيوخنا ، عارف ربانى . ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة .

سمع وأسمع ، وتفقه ضربه إنسان بعصى فى رأسه ببيت الكتب ، فكانت سبب موته فى رمضان ببعلبك [ويونين (٢) من قرى بعلبك] .

وجدهم عبد الله ، يلقب أسد الشام ، زاهد عابد . أحد من حج فى الهواء كحبيب العجمى . مات وهو يسبح .

(١) زيادة ليست فى الأصلين

(٢) زيادة من صف

١٧٧ - بهاء الدين بن عرام

... - ق ٨ هـ

البهاء بن عرام ، أحمد بن أبى بكر . صحب المرسى ، وأبو الحسن الشاذلى جده لأمه .

كان يسمع الأذان من العرش ، وكان إذا زار المرسى كله من ضريحه .

قرأ وحصل ، [وأصل (١)] . ومن شعره :

وحقك يا أمىّ (٢) ! الذى تعرفينه من الوجد والتبريح ، عندى باق
فبالله ! لا تخشى رقيباً وواصلى وجودى ، ومنى ، وانعمى بتلاقى (٣)

١٧٨ - تقى الدين بن تمام

... - ق ٨ هـ

التقى عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحى . سمع وتفقه وتأله .

ومن شعره ، من قصيدة طويلة :

[٧٨ـظ]) / يا نازحين ! متى يدنو النوى بكم حالت - لبعدكم - حالى وأيامى

(١) زيادة من صف
(٢) صف : يا ى
(٣) يم : بتلاق

كم أسأل(١) الطرف عن طيف يعاودني ... وما لجفني من عهد بأحلام !
أستودع الله قلباً في رحالكم ... عهدي(٢) به منذ أزمان وأعوام
وما قضى بكم في حبكم أرباً ... ولو قضى فهو من وجد(٣) بكم ظامي
من ذا يلوم أخا وجد بحبكم ؟ ... فأبعد الله عذالي ولوامي !
في ذمة(٤) الله قوم ما ذكرتهم ... إلا ونم بوجدي دمعي النامي
قوم أذاب فؤادي فرط حبهم ... وقد ألم بقلبي أي إلمام !
ولا اتخذت سواهم عنهم بدلا ... ولا نقضت لعهد بعد إبرام(٥)
ولا عرفت سوى حبي لهم ، أبداً ... حباً يعبر عنه جفني الدامي

١٧٩ — أبو محمد الكتاني

٠٠٠ — ق ٨ هـ

الكتاني العارف الزاهد الضرير ، أبو محمد عبد الله ، خادم أبي القاسم القباري (٦) .

١ – لم يشرب بالإسكندرية إلا من ماء البئر التي لا يصل إليها ماء النيل ، لما بلغه من غصب المسلمين [بحفر (٧)] الخليج ، ومما ينفق بسببه .

(١) صف : كم أسل الطرف
(٢) صف، بغ: عهد به منذ زمان
(٣) بغ : فهو من وجدكم
(٤) صف : في دعة الله
(٥) بغ : عند إبرام
(٦) بغ ، صف : الكباري
(٧) بغ : غصب المسلمين الخليج ، والزيادة من صف

٢ - وكان يقتات من نسجه ، وكان إذا انقطع منه الخيط علم موضعه بالحمرة ، ليراه المشترى .

٣ - وكان لا يقطع الرمى ، وله بها قاعة ، وكان يقول : « تقوم الساعة على قاعتى [١] هذه والجامع الغربى » .

٤ - وكان يصيب - على بعد - مرماه [٢] جاءهم [٣] قطاع من الإفرنج ، فخرج فرمى ، فأصاب بسهم واحد سبعة أنفس ، فهربوا .

---

١٨٠ - برهان الدين الشاذلى

... - ق ٨ هـ

البرهان الأعرج الشاذلى . صحب المجد القشيرى . كان يختم كل يوم وليلة ختمة ، وكان يكت [٤] الغزل وينفق منه .

كان لزوجته مرجونة ، تضع [٥] فيها الخبز وغيره ، فيدخل يده فيخرج منها وإن كان الحاضرون يعلمون أنه لا شىء فيها .

---

(١) بع : على واعتى
(٢) بع ، صف : وكان يصيب بعد مروره
(٣) بع : جاءتهم
(٤) هكذا فى الأصول
(٥) بع ، صف : مرجونة تعمل فيها الخبز

١٨١ — أبو عبد الله الفاسي

٠٠٠ — ق ٨ هـ

الفاسى أبو عبد الله محمد ، العابد الأواه ، صحب أصحاب سيدى الشيخ [أبى (١)] مدين . أغلظ لبيبرس وكريم الدين ، ولغيرهما (٢) .

١ — رآه ابن الحاج طائراً فى طريق الحاج ، وقال له : « ثَمّ ! ما يصيبك إلا خيراً ! » .

٢ — ولما قدم من بلاده إلى ديار مصر ، وجد فى جانب البحر الملح كوماً (٣) كبيراً ذهباً ، والناس ينظرون إليه ، فعرف أن ذلك امتحان (٤) ، وأعرض عنه .

١٨٢ — داود بن عمر السكهارى

٠٠٠ — ق ٨ هـ

الشيخ داود بن عمر بن ماخل (٥) السكهارى (٦) الإسكندرى المالكى ،

(١) بغ ، صف : الشيخ مدين
(٢) بغ: وكريم الدين وأخذها
(٣) بغ : كنزاً كبيراً ذهبا
(٤) بغ ؛ صف : أن ذلك امتحاناً
(٥) بغ : ابن عمر بن ماجد
(٦) صف : ابن النبهان

صحب تاج الدين بن عطاء الله ، وشرح « حزب البحر » فكان يتمثل بقوله :

[٧٩ و] / لقد ظهرت ، فلا تخفى على أحد   إلا على أكمه لا يعرف القمرا
ثم استترت عن الأبصار يا صمد   وكيف يظهر من بالعزة استترا ؟!

١٨٣ — محمد بن نبهان الحلبي

... — ق ٨ هـ

الشيخ محمد بن نبهان (١) ، شيخ حلب ، له كل يوم ختمة .

١٨٤ — عمر الزاهد

... — ق ٨ هـ

الشيخ عمر الزاهد المتقشف ، من أصحاب سيدى عبد الهادى . كان يصلى بختمة بين المغرب والعشاء بالجامع الغربى .

واستسقى بعد الظهر فسقوا ، فصلى ركعتين بختمة إلى العصر .

(١) صف : ابن النبهان .

فصل في القصيدة اللامية، وقصيدة أخرى للديريني

القصيدة اللامية للديريني

فصل . وقد ذكر الشيخ عبد العزيز الديريني ، قصيدة له لامية ، بدأ فيها بحمد (١) الله ، سبحانه وتعالى ، ثم [بالسلام (٢)] والصلاة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصحابة — وخص منهم الأربعة — ثم قال :

والتابعين ، وشيخنا البَصْرىّ (٣) قدوتنا   الإمامِ [الفاضلِ (٤)] الحَسنِ الوَلِى

وحبيبِ العَجَمىّ ، هو ابْن محمد   مِنْ بَعده في الصدق صافى المَنهل

من بعده داود الطائىّ له   من ورده صافى الشراب السلسل

من بعده معروف الكَرْخىّ لم   يجنح (٥) لنيل العاجل المُستوبل

وسَرِىّ السَّقَطِىُّ ذو زهــدٍ   وأحوال وصدق توكُّل

خالُ الجُنَيد وشيخُه كانا إلى   الخيرات سبقاً (٦) كالسَّرى الجدول

ثم الفتى الشِّبْلى في أحواله   الصادقُ السارى كمثل المعقل

من بعده مُمْلِي هو العجمىّ ذو   قلب من التحقيق والتقوى مَلِى

من (٧) بعده الشيخ الزكىُّ المرتضَى   أستاذُنا ذو الهمة العليا « عَلِى »

---

(١) بم : بدأ فيها بتمجيد الله ، صف : بدأ فيها بتحميد الله

(٢) ما بين القوسين ساقط من صف ، وفى بم : ثم بالثناء

(٣) فى الأصلين : المصرى

(٤) صف : الإمام الحسن الولى . بإسقاط : الفاضل

(٥) صف : لم ينجح لنيل العاجل

(٦) صف : سبقاً كالسرى ؛ بم : سيفا كالسرى

(٧) صف : هذا البيت ساقط من الصلب ولكنه مكتوب على الهامش

من بعده فاذكر أبا الفضل الذى[١]   فى جده من عزمه لا يأتلى
من بعده أيضاً على الواسطى   العالم العارى بقلب مقبل[٢]
من بعده المنصورُ ، والمنصور ذو   عزم وجد ، دون حظ مشْغِل
والشيخ أحمدُ سيدى ذو الهمة العلياء[٣]   والتحقيق والفضل الجلى
ابنُ الرفاعىّ ، الذى رُفعت له   أعلامُ صدق من بُزاة[٤] الموصل
قد كان يسمو همةً ومعارفاً   أنفاسُه فوق السِّماك الأعزل
شيخى أبو الفتح الولى الواسطى   منه إلى أهل الرواق توصلى
تلميذُ أحمد سيدى ، أنفاسه   عنه شفاها دون حجب فيصل
[٧٩ ظ] / بايعته عُمْراً على شرط الوفا[٥]   عَقْدًا على التحقيق غير مبدَّل
وقطعتُ فى أيامه زمنَ الصبا   حتّى قضى وعلى موثقه[٦] ولى
فأنا الفقير الأصغر الراجى الذى   ما زلت ذا فقد حليف تطفل
والسادة الأبرار من أصحابه   فى حبهم قد صح عقد توسلى
والشيخ عبد الله فى بِلْتاج كالعـذب[٧]   الروىّ لقلب كل مؤمل
قد كان أوحد عصره ، فتراه ما   بين الأنام وسره فى معزل
وبها أبو الحسن الولى ، رفيقُه   وأنيسُه فى تُرْبه والمنزل
ثم القليبى القلب[٨] المرتضى   عبد السلام كوابل مسترسل

---

(١) بز : أبا الفضل الجذى
(٢) بز : بقلب معتلى
(٣) صف : ذو الهمة العليا . والفضل الجلى
(٤) بغ : من يراه الموصل
(٥) بغ : على شرط الفتى . صف : على شرط الفى
(٦) بغ : وعلى موقعه ولى
(٧) صف : كالعذب الروى
(٨) بز : القليب المرتضى . صف : القليبى القلف

ذو همة عُمَـرية ، ومحافل   فى الخير ، كم أحيا بها من محفل
والشيخ ضرغام المسيرىّ الذى   قد كان كالضرغام بين الجحفل
والشيخ بهرام ، الإمامُ الخيرُ ، لم   يركن إلى حظ دنى مُشغِل
واذكر سراج الدين عبد الله فى   أخلاقه وعلومه كالمنهل
شيخاى ، أستاذاى (١) ، لا أنساهما   أبداً ، ولا أسلو وإن لام الخَلِي
إن الرفاعيِّين أصحاب الوفا   والجود للعافى المليمُ المرْمِلِ
كم فيهمُ من عارفٍ ذى همة   أو صادقٍ عن عزمه لم يَفْشَلِ
لا أنتهى ، لا أنثنى عن حُبِّهم   كَرِّرْ مَلامى يا عذولى ، واعذِلِ
أنا أحمدى ، أنا أحمدى (٢) من أوجه   فى ذكر أحمدَ كُلَّ معنى أجتلِى
أعلى المعالى (٣) للنبى المصطفى   الهاشمى ، الشافع المتقبَّلِ
خير البرايا ، الصادق المختا   ر والمبعوث والمنعوت بالمزَّمل
صلى عليه الله ما أحيا الحيا   كوروده ساحات روض ممحِلِ
يا عالم التفصيل ! لطفاً شاملا   أنت الخبير بسر لفظ مُجْمَلِ
ما لى [سوى] حسن الرجاء عقيدتى   ظَنٌّ جميل بالكريم المُجْمِلِ

---

(١) صف : شيخى أستاذى ، وفى الهامش بنفس القلم : شيخاى أستاذاى . بم : شيخى أستاذى

(٢) بم : أنا أحمد أنا أحمد

(٣) بم : أعلى المعانى وكذلك صف إلا أنه كتب على الهامش : أعلى المعالى

[الأرجوزة الوجيزة للديريني]

وله قصيدة أخرى ذكر فيها أكثر من هذه ، وها هي(١) :

اللهَ أرجو ، ليس غيرَ اللهِ   اللهُ حسبُ الطالبِ الأوّاهِ
ثم الصلاةُ والسلامْ   على النبي سيدِ الأنامْ
[٨٠-و] / محمدٍ خاتمِ رُسْلِ الولى   فإنه بالمؤمنين أَولى
وآله وصحبه وعِتْرتِهْ   وكل مَنْ تابعَه مَن أمّتِهْ

* * *

وهذه أرجوزة وجيزة   ضمَّنتُها المقاصدَ العزيزة(٢)
بذكر مَنْ بالعلم والصلاحْ   بدا عليه عالمٌ ولاحْ(٣)
ممن صحبت لرجاء النفعِ   ولاجتماع الشمل يوم الجمعِ
مشايخ أئمة أبرار   وإخوة أحبة(٤) أخيار

* * *

منهم سراج الدين عبدِ اللهِ   كنا بفضل علمه نباهي
صحبته سبع سنين أوّلا   وكنت في خدمته مفضلا
هني من الله عليّ فضلا   ما كنت في القدر لذاك أهلا

---

(١) بخ : وهي هذه
(٢) بخ ، صف : مقاصداً عزيزة
(٣) بخ ، صف : بدا دليه عالم فلاح
(٤) بخ ، صف : وإخوة الأحبة الأخيار

وكان بحراً فى علوم النظرِ   والفقه والتحرير ذا تحرى(١)

* * *

والشيخ تاج الدين بن بهرام البدلْ   كان إمامى فى العلوم والعملْ
أوصافه فى فضله مأثوره   وكم له من كرامة مشهوره
صحبته خمساً وعشرين سنه   حتى قطعت من زمانى أحسنه

* * *

والشيخ زين الدين بالمحله   أعنى أبا بكر ، فما أجلَّه
وعلمه وزهده معروفُ   وشكره بين الورى موصوفُ
قد نلت منه دعوة مجابه   وصحبة لى معها قرابه

* * *

والشيخ مجد الدين ذو الفنونِ   هو ابن عبد الصمد الأمينِ
محمد المنتسب الأنصارى   كالبحر فى معرفة الآثار
رويت عنه كل ما يرويه   من سائر العلوم أو يليه

* * *

وشيخنا عبد الوهاب بن خلف   كان شبيهاً فى(٢) السلوك بالسلف
له علوم جمَّة(٣) وزهدُ   وخشية وورع وقصدُ

* * *

---

(١) صف : وكان يجرى . . . ذا تحرر
(٢) صف ، بغ : كان شبيهاً بالسلوك
(٣) صف ، بم : له علوم جمعت .

وقد صحبت الشرف بن تغلب (١) ونلت من جدواه أى مطلب
أفادنى فى مدة قليله فوائد عظيمة جليله

* * *

والشيخ عز الدين تاج العلما بدر الزمان إذا قام انعلما (٢)
لاحت لنا من نحوه المسره طوبى لمن نظرته مره

* * *

[٨٠ـ ظ] / والعالم الصالح إبراهيم بن وليد ، فضله عميم
عاش سليماً فى جميع الرزق (٣) مستغنياً بالله ، لا بالخلق
ذو الخُلق المستحسن الرضىّ والمنظر المستعظم (٤) البهىّ
عمّر فى نزاهة وطاعه وعفة تتبعها قناعه
وحج عامين ثم (٥) زار المصطفى ثم الخليل ، ذو العهود والوفا
فمات عندما أتى الخليلا (٦) فحاز ثم مغنماً جليلا

* * *

---

(١) بغ : الشرف بن يعلى صف : الشرف بن يعلب

(٢) بغ : إذا أقام العلما . صف : إذا قام انعلما . وكلتا الروايتين غامضة

(٣) بغ : فى جميع البرى . صف : فى جميع الرق

(٤) بغ : والنظر المستعصم البهى

(٥) بغ : عامين وزار المصطفى

(٦) الخليل : مدينة تبعد أربعة وأربعين كيلو متراً جنوبى بيت المقدس ، وهى مدينة حبرون القديمة ، بها قبر الخليل إبراهيم وزوجه سارة وإسحاق ويعقوب ورفقه ، يضم هذه القبور مسجد كبير
الموسوعة العربية الميسرة ٧٦٤ .
معجم البلدان ٣ / ٤٦٨ .

والشيخ إسماعيل من قُطورِ   راوى شفاء غُلَّة الصدور
وقد صحبت العالم الصفراوى   ثم الذكى العالم النشاوى
كذا (١) البرهان بالحله   وبعد داود (٢) رقى محله
كذا الإمام طاهر (٣) المحلِّى   خطيب مصر الظاهر (٤) المجلِّى
وصهره المجد ، هو الأخميمى   المرتضَى ، ذو المنهج القويم (٥)
وشيخه جبريل (٦) من أخميم   لقيتُه بمصر للتسليم

* * *

فهؤلاء كلهم أبرار   أئمة لدينا أخيار
أعطاهم العلم فهم فى ستر   فالنجم لا يظهر وقت الظهر
لأن نور علمهم كالشمس   وزهدهم مستتر فى طَمْس
وفضلهم يغنى الورى عن شاهدِ   وليس يخفيه سوى معاندِ
وإنما يحتاج للكرامهْ   من لم يكن لفضله علامه

* * *

وها أنا ذا أذكر أهل المعرفه   ذى الصدق والدلائل المشرفه
لأنهم عاشوا بأنس الرب   سراً ، وذاقوا من شراب الحب

---

(١) بغ : لزيد البرهان
(٢) بم : وبعد ذا وذا رقى محله
(٣) بم : ظاهر المحل
(٤) بغ : الطاهر المحل
(٥) صف : ذو المنهج القديم
(٦) بغ : وشيخه جزءل من أخميم

فهم جلوس فى نعيم الحضره — وجوههم فى نضرة من نظره
وكل من والاه رب العزه — فهو الذى يعز من أعزه

* * *

وقد تعلقت بقطب العصر — منهم فنحن فى سناه نسرى
شيخ الأنام أحمد الرفاعى — حين أتانا من حماه (١) داعى
فنحن بين أحمد وأحمدى (٢) — وشيخنا القطب الشريف أحمد
وشيخه وخاله منصورُ — ثم علىٌّ الواسطىُّ المذكورُ
بعد أبى فَضْلٍ ، له فضلٌ جَلِى — بعد ابن بازى (٣) ، بالتقوى ملى
بعد الذكىِّ العجمىِّ مُمْلِى — بعدُ أبو بكر (٤) المسمَّى الشبلى
بعدُ الجنيد العارف المشهور — بعد سرىّ السقطى المشهورُ
وقبله معروف الكرخىُّ — وقبله داود الطائىُّ
بعدُ حبيبٌ العجمىُّ الولى — بعدُ الإمام الحسن البَصرىّ
بعدُ الإمام المرتضى على — بعدُ النبى المصطفى (٥) الأمىّ
صلى عليه الله ما دار فلك — ولازم التسبيح والذكر ملك
فهذه نسبتنا الشريفه — أكرم بها من نسبة شريفه

* * *

(١) بغ : ومن حماة داعى
(٢) بغ : أحمد وأحمد
(٣) بغ : بعد أن نادى ذا التقوى على . صف : بعد بن بارى بالتقوى ملى
(٤) بغ : بعد أبى بكر الشبلى
(٥) صف : النبى المصطفى النبى

وشيخنا الشيخ أبو الفتح الأسدْ   لنسابه إلى الرفاعيِّ السندْ
له كرامات وفضل بادى   كثرتها جلت عن التعداد(١)
صحبته نحو ثلاث عشراً   من السنين إذ وجدت السرا(٢)

* * *

وقد صحبت السادة الكبارا   أصحابه المشايخ الأخيارا
الشيخ تاج الدين ، والسراجا   اثنين أيضاً مقامهم بلتاجا(٣)
الشيخ عبد الله ذو الأحوالِ   والصدق حقاً والمقام العالى
وكان فى رؤيته ولحظه   ما يملأ(٤) القلوب قبل لفظه
فإن بدت ألفاظه الخفيه   فيالها من حالة سنيه
وإن بدا بالنطق فى الحقائق   دقق حتى تعجم الدقائق
وإن سمعت لفظه فى العلم   جاء بفتح فاق أهل الفهم
صحبته نحو ثلاثين سنه   كأنها من طيبها كانت سِنَةْ
ثم أخاه فى السلوك والسكنْ   ذا الهمة العليا الرضى أبا الحسن(٥)
ثم القليبى(٦) أبا المعالى   عبد السلام الصادق الأحوال
ذا النفس الطاهر والمحافل   فى الخير كم أحيا بها من غافل

(١) صف : عن التعدادى
(٢) صف : إذ وجدت أشرا
(٣) احدى بلاد محافظة الدقهلية فى الوجه البحرى من مصر
(٤) بر : ما علا القلوب
(٥) م : أبا حسن
(٦) بر : ثم القليبى أبا المعالى

ثم أخاه البر إبراهيما ... كان محباً صادقاً كريماً
له مقام راسخ فى الصدق ... فى كل حال صادع بالحق
والشيخ ضرغام المسيرى الرضى ... قد كان ضرغاماً وسيفاً منتضى
[٨١ـظ] /ثم أبا بكر[١] ،وقد تقدما ... ولم يزل فى فضله مقدما
والعارف الدقاق ذو الوفاء ... والخلق[٢] المرضى والحياء
فهؤلاء أنجم درارى ... أنوارهم مضيئة[٣] للسارى
لم يبق فى الستين والستمائة ... فى الناس من أصحابه إلا فئة
قليلة قد غلبت كثيره ... وأظهرت بين[٤] الأنام نوره
وإننى ، لتعلتى ، أقلهم ... وقد تقضى منهم أجلهم

* * *

وقد صحبت حسن الأنبارى ... ذو الصدق والأحوال والأنوار
والزهد والعبارة الفصيحة ... والكشف والفراسة الصريحة
والنطق فى الحكم[٥] والبيان ... نطق المراد العالم الربانى
قد نلت من صحبته مراماً ... فى الخير نحو أربعين عاماً
كذا ابن عمه أبو على ... ذو همة ومقصد جلى
عُبَيْد[٦] فى ديصة ذو الفتوه ... والزهد والحياء والمروه

---

(١) بغ : وأبو بكر وقد تقدما
(٢) بغ : ذو الخلق المرضى
(٣) صف : الدرامم مضية
(٤) بغ : من الأنام نوره
(٥) بغ : فى الحكم وفى البيان
(٦) بغ : عبيد فى حضرة ذو الفتوة

وقد صحبت شيخنا الكالى   يعقوب فى عمرى البقى الحالى (١)
عشرين عاماً كان لى فى رُؤيته   معنًى كأنما البحرِ عند صَدْمتهْ
قَبْضٌ وَوَجْدٌ بعده اطّراحُ (٢)   وكان فى بِلْتَاجِ الارتياحُ

* * *

والشيخ قاسمٌ ، الذى اجتهادُهْ   مشهورٌ ، وقد بدا لنا اجتهادُهْ
تلميذ يعقوبَ العظيم القدر   قد كان فى عمرى لجبر الكسر (٣)

* * *

وقد صحبت العارفَ الصِّدِّيقا   عبدَ الرحيم مشفقاً صَدِيقا
وكان ذا زهد وعلمٍ وعملْ   صحبتُه عشرين عاماً فى مَهَلْ

* * *

والشيخ يحيى الصالح السنيا (٤)   والشيخ مرزوق الفتى البراسيا (٥)
والشيخ مرزوق الرضى السّكّيا (٦)   ثم الصقلى قاسم الرضيّا (٧)
ثم كبيراً (٨) وأبا ماضى معاً   خادم الرمل الذى ينتفعا

---

(١) بغ : فى عمرى التقى الخالى
(٢) بغ : بعده اصطراخ
(٣) بغ : قد كان عمرى لجبر الكسرى
(٤) بغ : الصالح السنسا
(٥) صف : مرزوق البراسيا . بم : مرزوق الفتى الريا
(٦) بغ : الرضا السكا
(٧) بغ : قاسم الرضا
(٨) صف ، بغ : ثم كبير وأبا ماضى معاً

ثم المليجى على الصادق ۞ ونجله التاج الأجل واثق (١)
والعارف المحقق الدقاقا ۞ تسبيحه (٢) على الرجال فاقا
هو الولى المرتضى أبو الحسن ۞ أخلاقه تجلو (٣) عن القلب الحزن
وقد صحبتُ الصادق الفرناوى (٤) ۞ فكان فوق ما يقول الراوى
وقد صحبت الأنطعَ المجاهدَا ۞ محمداً وكان فرداً واحداً
صحبته بالحرم الشريف ۞ ووصفه يجل عن تصنيفى
والشيخ نصر جاءنا بالقاهره ۞ وقد بدانا بكشوف ظاهره
وبعدها رأيته على الصفا ۞ حتى إذا أضمرت لقياه اختفى
وواحد رأيته فى عرفه ۞ سوا (٥) إليها نظرة مختطفه
[ونلت منه ما يفوق ظنى ۞ ثم اختفى بلا حجاب عنى (٦)]
وثانية (٧) رأيته فى وقت ۞ مختلس الذكر بحسن صمت
حتى إذا أخبرتهم عنه احتجب ۞ فاعجب لأمر خارق ولا عجب

* * *

وكل شيخ نلت منه علماً ۞ أو أدباً ، فهو إمامى حتما
وكل شيخ زرته للبركه ۞ فقد وجدت ريح (٨) تلك الحركه

---

(١) بغ ، صف : الأجل رافق
(٢) بغ : لشيخه على الرجال فاقا
(٣) بغ ، صف : أخلاقه تجلى عن القلب الحزن
(٤) بغ : الصادق الفزاوى
(٥) بغ : سوالها نظرة
(٦) زيادة من صف ، ساقطة من بغ
(٧) بغ : وثانيته رأيته
(٨) بغ : وجدت ريح تلك الحركة

وقد عددت منهم جماعه ... اشتهروا بالفضل والبراعه
وما سكت عن سواهم صدًّا ... ولم أطِق حَصْرَ جميعٍ عدًّا
فأسأل الله لهم رضاهُ ... فإنه من ارتضى ارتضاهُ
وأن يحقق الذى قصدتهُ ... بذكرهم[1] فى نيل ما أملته
وأن يميتنى على الإيمانِ ... فذاك رأس المال والأمانِ

* * *

وآن أن أذكر قوماً درجوا ... ومن مضيق شحهم قد خرجوا
قد كان لى بأُنْسِهم سُلْوانُ ... وما نسيت ذكرهم إذ بانوا
وقد بقيت بعدهم فريداً ... مخلفاً عن رفقتى وحيداً
أقطعُ الأوقاتَ بالرجاءِ ... لتحضُرَ الوفاةُ[2] بالوفاءِ
وفى الزمان منهم بقيه ... قليلة صالحة مرضيه
فقل لهم إذا أقاموا بعدنا ... يدعو لنا ، فقد دعونا جهدنا

* * *

والحمد لله العظيم القادرِ ... المنعم البر الرحيم الغافر
ثم الصلاة والسلام السرمدى[3] ... على النبى المصطفى محمدِ
ونسأل الله قبول المعذره ... والعفو عنا وجميع المغفره

---

(١) صف : ق ذكرهم نيل ، بز : بدا كرهم نيل
(٢) بز : الوفا بالوفاء
(٣) صف ، بز : والسلام السرمد

فصل آخر في الكنى [1]

(١) صف : فصل في الكنى

١٨٥ — أبو جعفر بن الطباع

٠٠٠ — ق ٨ هـ

الشيخ الخطيب أبو جعفر بن[1] الطباع . كان عاكفاً[2] على كتاب الله ، لم يذكر الدنيا ولا أهلها

قال الأبرى[3] : « وُلى القضاء فعزل نفسه » . وذكرته[4] فيما مضى .

١٨٦ — عبد الحق القجاطى

٠٠٠ — ق ٨ هـ

عبد الحق القجاطى[5] ، عابد متألّه متهجد ، صحبه شيخنا الأبرى نحو ست عشرة سنة . وهو كان صحب الشيخ أبا تمام غالب[6] بن حسن بن سند بونه[7] الخزاعى ، وهو صحب الشيخ أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد ابن سند بونه الخزاعى .

---

(١) بغ : أبو جعفر الطباع

(٢) صف : كان معتكفاً على كتاب الله

(٣) بغ : قال الأثرى

(٤) بغ : وذكرته فى كتاب « الطبقات » . صف : مضروب عليها ومكتوب فوقه : وذكرته فيما مضى

(٥) بغ : عبد الحق السحاطى

(٦) بغ : أبا تمام على بن حسن

(٧) صف : ابن سيد نونه

١٨٧ — ابو عمران الغرناطى

... — ق ٨ هـ

الشيخ أبو عمران موسى (١) ، كان من عباد الله الصالحين ، غزير الدمعة ، كثير الذكر لله . يقصده الناس للزيارة والتبرك .

١٨٨ — ابو عبد الله الغرناطى

... — ق ٨ هـ

أبو عبد الله محمد بن فضيل . كان يخدم بالمسحاة فى الكروم بالأجرة ، تاليا للقرآن ، لا يقبل من أحد شيئاً .

وقصد السلطان أن يزوره ، فحكى عنه أنه قال : « إن زارنى (٢) سافرت ! » . ومن غريب حاله أنه لما أسنّ ، وعجز عن خدمة الكروم ، ماتت ابنته وورث منها شيئاً كفاه إلى حين موته .

وكان من رآه كأنه رأى السلف الصالح من هذه الأمة . قال الأبرى : « رأيته — والذى قبله — بغرناطة ، وصحبتهما » .

(١) هذه الترجمة غير مذكورة فى هذا الموضع من مخطوطة صف
(٢) بغ : إن رآنى سافرت

١٨٩ — ابو على المريد المالقى

٠٠٠ — ق ٨ هـ

الشيخ أبو على المريد . قال [الأبرى [1]] : « زرته بمالقة [2] ، وكانت عبادته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه [3] وسلم ، لا يمل ولا يضجر . والذين [4] يحضرون مجلسه كانوا يصلون على رسول الله صلى الله عليه [3] وسلم أيضاً » .

١٩٠ — ابو الحسن الرندى

٠٠٠ — ق ٨ هـ

الشيخ أبو الحسن الرندى ، قال [الأبرى [1]] : « زرته ببجاية ودعالى » . وكان أهل بجاية يزورونه ويتمنون بركته [5] .

(١) زيادة ليست فى الأصلين

(٢) مالقه

(٣) زيادة من بغ

(٤) صف : والذى يحضر مجلسه

(٥) بغ : ويسيمون بركته

١٩١ — ابو يعقوب الشاطبي

٠٠٠ — ق ٨ ﻫ

أبو يعقوب على (١) بن عقاب الشاطبى ، قال : «زرته بتونس ، وسمعت عليه الحديث» .

١٩٢ — أبو التقى صالح بن سوش

٠٠٠ — ق ٨ ﻫ

الشيخ التقى صالح بن سوش (٢) . كان من عباد الله الصالحين .

* * *

قال : وزرت بالمحلة الشيخ عليًا (٣) المرادى ، وبدمياط الشيخ فاتحًا (٤) التكرورى ، والشيخ كاملا ، والشيخ محمدا الحطاب مربى الأيتام ، يحتطب ويشفع عند ذوى الأمر بدمياط فلا تكاد ترد شفاعته . والشيخ سعيدا الألواحى (٥) ، وكل من زار الشيخ فاتحًا فلا بد له من زيارته ، وفيه إيثار .

(١) صف : أبو يعقوب بن عقاب الشاطبى
(٢) صف : صالح بن سوس
(٣) بغ : على المرادى ، صف على المردانى
(٤) بغ : فاتحاً التكرورى ، صف : فاتحنا التكرورى
(٥) صف : سعيد الألواح

وبفارسكور الشيخ يوسف الرفاعى . وبسنهور الشيخ خليفه المعراوى[١] ، والشيخ ابن [٢] هارون السعودى ، وبدسوق [٣] إبراهيم الدسوقى . وبالقرافة الشيخ بلال البطائحى وسكنه باللؤلؤة [٤] منها ، وكان صحب الشيخ إبراهيم الأعزب ، وهو صحب / سيدى أحمد بن أبى الحسن [٥] بن الرفاعى ؛ وبمكة [٨٣ـ و]
أبو اليمن بن عساكر ، وكان فيه إيثار ، وسمعت عليه الحديث . والشيخ أبا الحسن الشريف البهنسى المجاور الصالح [٦] ، والشيخ أبا عبد الله عيسى بن عبد العزيز الحَجِّى . وهو سمع وصحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبى البركات بن أبى الخير المنداتى[٧] البطائحى ، عن ابن الرفاعى ، فلبس[٨] منه وأذن له فى الألباس .

١٩٣ – صفى الدين بن أبى المنصور

٠٠٠ – ق ٨ هـ

صفى الدين بن أبى المنصور ، صاحب « الرسالة » ، تلميذ الشيخ أبى العباس .

كان لشيخه بنت تطلع إليها [٩] جماعة ، فقال الشيخ : « لا يخطر هذا ببال أحدكم ، فإنها [١٠] ساعة أن ولدت أطلعنى الله على زوجها ! » . وجرت له حكاية فى تزويجه لها ، ورزق منها عدة أولاد فقراء . وعاش فى بركتها .

(١) بغ : خليفة المعداوى
(٢) بغ : والشيخ هارون السعودى
(٣) بغ : الشيخ إبراهيم . وبالقرافة
(٤) بغ : بلال البطائحى باللؤلؤة
(٥) بغ : أحمد بن الحسن بن الرفاعى
(٦) بغ : البهنسى الصالح
(٧) صف : المندوانى البطائحى
(٨) صف : ولبس منه
(٩) صف : تطلع إليها نفس جماعة
(١٠) بغ : فإن ساعة ولدت

ذيل آخر منه نتلوه [1]

---

(١) هكذا في بع . أما في صف فلم يذكر شيء

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

(رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّيَّاتِنَا (٢) قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً (٣)) .

وإذ قد فرغنا من هذه الخاتمة ، التى عقدها ثمين ، فلنذيل عليها بسادات أدركتهم (٤) . حشرنا الله فى سلكهم ، ولا أخرجنا من عقدهم .

---

(١) الفقرة كلها ساقطة من يغ ، مزيدة من صف
(٢) صف : وذريتنا قرة أعين ، والتصويب من القرآن الكريم
(٣) سورة الفرقان ؛ الآية ٧٤
(٤) صف : أدركتهم فبلغناهم باليمين ، حشرنا الله فى سلكهم

١٩٤ — إبراهيم البرلسى

٠٠٠ — ٧٦٩ هـ

الشيخ إبراهيم البرلسى(١) ، الصالح المكاشف القدوة ، برهان (٢) الدين أبو إسحق . أحد السادات ، رأى الشيخ فخر الدين الطوخى ، وإبراهيم (٣) الجعبرى ، وغيرهما من الأكابر .

حج (٤) وجاور بالمدينة المنورة مدة ، وعمّر تربة (٥) — خارج باب النصر — بالقرب من تربة الصوفية ، وشاركه بعمارتها الجى (٦) بغا ، ووقف عليها وقفاً جيداً ، وجعل للشيخ(٧) فى كل شهر فيها جملة . ثم توقف(٨) بعد مدة فى أخذ(٩) المعلوم ، إلا (١٠) أن تكون التربة له ، فخرج (١١) عنها ؛ ثم أعيدت له أيام السلطان (١٢) حسن ، ثم أخرج منها ، وشهد عليه بعض القضاة بعزل نفسه ،

---

(١) صف : إبراهيم البرلسى الشيخ الصالح

(٢) بغ : المكاشف القدوة ، أبو إسحاق . والزيادة من صف

(٣) بغ : وإبراهيم بن الجعبرى

(٤) بغ : وحج وجاور

(٥) بغ : يمكن أن تقرأ : عمر تربته

(٦) فى النجوم الزاهرة ترسم : الجيبغا

(٧) بغ : وجعل الشيخ

(٨) يعنى الشيخ البرلسى رفض أخذ ما أجرى عليه من رزق

(٩) بغ : فى أخذ المعلوم

(١٠) بغ : إلى أن تكون التربة له

(١١) بغ : التربة له . أما عبارة : خرج عنها ، فزيادة من صف

(١٢) صف : الناصر حسن

فعزله[1] القاضى . ولم يزل الشيخ يلهج بها إلى ضعفه[2] ، وأمات الله كل من كان سبباً لعزله ، وشاهد فى بعضهم العِبَرَ ، وصاروا [3] عبرة لمن اعتبر .

وكانت منزلته عظيمة ، وحالته جسيمة . شاهدت منه أحوالا عجيبة ، وأوقاتاً منيفة [4] ، وأموراً غريبة .

ولقد زرته مرة ، وكان معى فقير من أهل الطريق ، فقال لى — قبل ذهابى إليه [5] — : « لا تمض إليه ! » ، وحط عليه ، فلما دخل ذكر له ما قال ، فبُهِت ، ثم أقاله [6] .

وأراد أن يعاهدنى ، فقلت : « على شرط أن [من [7] كان] منا من أهل الجنة لا يدخلها إلا برفيقه ، واللهُ حَرِىٌّ بتحقيقه ! » ، فبكى وقال : « وصلنا إلى هذا المقام ؟! » ثم أخذ العهد على ذلك ، وجرت أمور والسلام .

ولقد جئته يوماً فخاطبنى بلفظ أستعظم ذكره ، فقلت له : « يا سيدى ! ما هذا [8] ؟ ! » فقال خرج والله سننا له [9] ! » .

وعمِّر دهراً ، فيقال [10] إنه جاوز المائة . وكان موته فى يوم الثلاثاء

---

(١) صف ، بغ : فعزل القاضى

(٢) صف ، بغ : الكلمة غير منقوطة فى الأصلين

(٣) صف ، بغ : وصار عبرة

(٤) بغ : أحوالا عجيبة وأموراً غريبة . والزيادة من صف

(٥) بغ : فقال فى ذهابى إليه

(٦) بغ : فبهت ، قال : ثم أ نااله

(٧) زيادة ليست فى الأصول

(٨) بغ : فقلت ياسيدى فقال خرج والله . والزيادة من صف

(٩) هكذا فى الأصول . ولا معنى له عندى

(١٠) بغ : فقال إنه جاوز المائة

سلخ . . . (١) سنة تسع وستين [وسبعمائة (٢)] . وأخبرنى من شاهد موته ، أنه صلى — ليلة موته — المغرب والعشاء الآخرة . ولما جاء نصف الليل دعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى ركعتين ، ثم سلم ، ثم خفقت رأسه ، وفاضت نفسه .

وكان أرسل الله على يدى فُتوحاً ، فجئت به (٣) إليه ، وأخبرنى بشدة حاجته إليه . وكان نفقته وحالَه [بعد (٤)] وصوله إليه .

وكان لى منه حظ وافر ، وإقبال أى (٥) إقبال . وهو أحد من أزوره كل جمعة مع والدى (٦) ومشايخى وأحبائى .

١٩٥ — إبراهيم الطراوى

٠٠٠ — ق ٨ هـ

إبراهيم الطراوى ، الشيخ الصالح ، المتكلم بالإشارات . كان كثيراً ما ينزل البحر بطرا (٧) ، ورأيته بجزيرة النيل (٨) .

وشاهدته يتكلم كلاماً بديعاً ، من قلب صاف .

---

(١) الشهر الذى مات فيه ساقط من الأصلين

(٢) زيادة ليست فى الأصول

(٣) بم : فجئت سألته . والفتوح الخير الذى يتفضل الله به ، أو ما يجود به الناس من النعم .

(٤) بم ، صف : وحالة وصوله إليه . وهو غير واضح دون الزيادة

(٥) بغ : وافر وإقبال

(٦) بم : مع والده . وفى صف : ومشايخى وأحبائى بخط كأنه مغاير . ويعنى بوالده زوج أمه ، فقد توفى والده وهو صغير .

(٧) قرية معمورة فى الجيزة — بمصر — على الشاطىء الشرقى للنيل جنوبى « معادى الخبيرى » . وهى قرية قديمة منذ أيام الرومان . ولعلها فرعونية الأصل . وقد كتب عنها « استرابون » والمقريزى وغير هؤلاء

الخطط التوفيقية ١٢/٢١ — ٢٣

(٧) جزيرة الفيل

١٩٦ – إبراهيم بن عبد الله الرفاعي

... — ٧٧٨هـ

إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عثمان (١) ، الرفاعي محي الدين . قدم مصر من الحجاز إلى الرواق السليماني ، يوم الأحد (٢) [من . . .] ، سنة ثمان وسبعين (٣) وسبعمائة . وزرته من القلعة إليه ماشياً (٤).

ومات يوم السبت مستهل ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (٥) . ودفن تحت قلعة الجبل .

١٩٧ – أبو العباس الصقيلي

... — ٧٧٨هـ

إبراهيم (٦) الصقيلي ، أبو العباس . الشيخ الصالح العالم الأوحد ، الشافعي . خطيب الروضة وإمامها .

(١) بغ : ابن عثمان الرفاعي ، صف : ابن عثمان بن الرفاعي
(٢) بغ ، صف : الأحد . . . سنة ثمان : بإسقاط اسم الشهر الذي جاء فيه
(٣) بغ : ثمان وسبعين . أما كلمة « سبعمائة » فزيدة من صف
(٤) صف : من أول : « وزرته من القلعة . . . » مثبت على هامش المخطوطة بخط الناسخ
(٥) بغ : ثمان وسبعين . والتكملة من صف
(٦) في صف : ضرب على كلمة إبراهيم ، وكتب فوقها : أحمد أما في بغ ، فإنها إبراهيم ، دون تغيير

أصله من « صقيل (١) » قرية من قرى الجزيرة . اشتغل بالعلم ، ثم لزم الانفراد والخلوة والانقطاع . وكان يتكسب من نسج يده ، إلى أن أغناه الله عنه ، ويسر له .

وهو الذى أشار علىّ بترك نيابة القضاء ، بعث إلىّ بذلك فى رمضان ، مع بعض السادة الصلحاء الأعيان . فاجتمعت به فى شوال ، مع بعض السادة الصلحاء ، والقادة (٢) الأمراء ، لأتحقق إشارته ، فأمرنى بالجلوس بجانبه ، فتركته لهذا الأمير (٣) ، فأقامه بعد أن قعد ، وقال : « هذا ليس مكانك ! » فبكى الأمير ، فقال : « ما يبكيك ؟ ! » فقال : « أبكانى اجتماع أهل الخير وانفرادى وحدى ! » فقال له الشيخ : « هذا مكانك ، وهذا مكان العلماء ! » ثم ذكر فضلهم ومآثرهم . وذكرت (٤) له إشارته ، فقال : « نعم ! لأن منزلة العلماء أشرف ! » فقلت له : « فما ترى ؟ » قال : « اعزل نفسك » فنظرت [٨٤ـ و] إلى الأمير / — وكنت أحبه — فإذا وجهه قد تغير ، فقال : « يا سيدى ! تخاف من شىء يحدث له ؟ » فقال : « والله ما يصيبه شىء » ثم سكت ساعة وقال : « نحن نسعى لك فى ذلك » . ثم انصرفنا من عنده ، ويسر الله الانصراف منه (٥) على حالة حسنة ، وحفنى فيها من جملة الألطاف ، وصنفت إذ ذاك هذه « الطبقات » فكانت درياقاً (٦) .

---

(١) صقيل قرية من قرى الجزيرة بالعراق

(٢) بغ : والقادة الأمر إلا تحقق إشارته

(٣) بغ : فتركته لهذا الأمر

(٤) بغ ، صف : فذكرت له إشارته

(٥) يعنى الخروج من منصب القضاء الذى عهد به إلى ابن الملقن ، وأشار الشيخ شهاب الدين عليه بتركه

(٦) صف : فكانت ترياق . بغ : فكانت درياق

وخطب[١] الشيخ شهاب الدين فى [النيابة فى[٢]] خطابة « طيبة[٣] » وإما متها ، فأجاب فرحاً وناب[٤] ، وامتنع من القضاء ، واجتمع بالمقام الأشرف السلطانى ، ودعا له ؛ وأقام هناك سنة . وأخبرنى أنه لم يخرج من بيته إلا للإمامة وما زار البقيع إلا منصرفاً من صلاة العيد

وجاء إلى مصر ضعيفاً[٥] ، فمات صبيحة يوم الاثنين ، ثامن ربيع الآخر[٦]، من سنة ثمان وسبعين [وسبعمائة[٣]] ، ودفن خارج باب القرافة ، بتربة أقبغا[٧] بمصر ، ولم يخلف بعده على طريقته .

١٩٨ — أيوب السعودى (*)

٦٢٤ — ٧٢٤ هـ

الشيخ أيوب السعودى[٨] . مات مستهل صفر سنة أربع وعشرين

(١) صف ، بز : خطب الشيخ شهاب الدين
(٢) زيادة ليست فى الأصول . بز : إلى خطابة طيبة ، وكذلك فى صف
(٣) مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
(٤) صف ، بغ : فأجاب فرحاً وأناب
(٥) بز ، صف : إلى مصر ضعيفاً لأجله
(٦) صوابه أن يقال : ربيع الثانى . وإنما يستعمل « الأولى والآخرة » فى جمادى
(٧) بغ : أقبغا آمر
(*) أنظر ترجمة أيوب السعودى الكناس فى جامع كرامات الأولياء ١/٦٦٤ ، طبقات المناوى (خط) ، طبقات الشعرانى ٢/٢
(٨) يلقبه الشعرانى والمناوى والنبهانى بأيوب السعودى الكناس

وسبعمائة (١) ، بزاوية سيدى الشيخ أبى السعود (٢) بباب القنطرة ، خارج باب البحر بالقاهرة (٣) . وقد قارب المائة أو جاوزها . كان يذكر أنه رآه (٤) .

١٩٩ — حسن بن مسلم (*)

٠٠٠ — ٧٦٤ هـ

الشيخ حسن بن مُسَلَّم (٥) ، شيخ المسلمية . كان سيداً كبيراً صالحاً (٦) . مات سنة أربع وستين وسبعمائة ، بجامع القبلة بالرصد (٧) ، ثالث صفر ودفن بالقرافة الكبرى .

---

(١) زيادة من بم ليست فى صف

(٢) يعنى الشيخ أبا السعود بن أبى العشائر المتوفى سنة ٦٤٤ هـ

(٣) صف : ضرب على كلمة « باب » وكلمة « القاهرة »

(٤) يعنى رأى الشيخ أبا السعود بن أبى العشائر السابق

(*) أنظر ترجمة حسن بن مسلم فى طبقات الشعرانى ٢/٤

(٥) صف : حسن بن المسلم

(٦) مزيدة من بم

(٧) ساقطة من بم ، صف : بالرصد . والتصويب من طبقات الشعرانى

٢٠٠ — حسن الصبان

... — ٧٨١ هـ

الشيخ حسن الصبان المغربى ، الحبر العابد . مات ليلة الجمعة ... من شهر ... (١) سنة إحدى وثمانين [وسبعمائة] (٢) وصُلِّى عليه بالجامع الحاكى ، ودفن خارج باب النصر . وكان ابتلى بالفالج آخر عمره ، ومات به .

٢٠١ — حسين الجاكى (*)

... — ٧٣٩ هـ

الشيخ حسين بن إبراهيم بن حسين الجاكى (٣) ، إمام جامع الجاكى والخطيب به بالحكر . كان خيِّراً (٤) صالحاً ، يذكِّر الناس ، وانتفعوا به . مات فى العشرين (٥) من شوال ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن خارج باب النصر عند شيخه أيوب . وكانت جنازته مشهودة حافلة (٦) .

---

(١) بيض له فى صف ، وكذلك فى بغ . ولم يكتب اليوم ولا الشهر .

(٢) زيادة ليست فى الأصلين .

(*) انظر ترجمة حسين الجاكى فى طبقات الشعرانى ٢/٢ .

(٣) زيادة فى بغ ، ليست فى صف .

(٤) بغ : كان حبراً صالحاً .

(٥) صف : مات فى عشرى شوال ، بغ : مات فى عشرين شوال .

(٦) صف ، بغ : وكانت جنازته مشهودة حفلة

٢٠٢ — خليفة بن عطية الاسكندرى (*)

٠٠٠ — ٧٣٥ هـ

الشيخ خليفة بن عطية بن خليفة المالكى الإسكندرى ، الزاهد العابد ، صحب جماعة ، منهم أبو العباس المرسى .

مات بالإسكندرية ، فى ليلة [1] رابع عشر ذى الحجة ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

وكان الشيخ أبو العباس يقول : « يا خليفة ! أنت الخليفة [2] ! » وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء [الله [3]] يقبل يده تقربا .

وزاره قبل موته ، فخرج إليه [4] من فوره وتلقاه ، وقال : « والله ! لقد سررت بقدومك علىّ ، وما أرى إلا أنت ، وأنت أنا » . وأخبر [5] بوفاة نور الدين البكرى فوافق .

(*) أنظر ترجمة خليفة بن عطيه فى : جامع كرامات الأولياء ٢ / ٤ ، وقد لقيه ابن بطوطه وذكره فى « رحلته » .

(١) بغ : فى ليلة ... سنة خمس .. الخ وبيض لليلة الوفاة وشهرها . أما المذكور فهو عن مخطوطة صف .

(٢) بغ : أنت خليفه .

(٣) ما بين القوسين زيادة .

(٤) بغ : وزاره بعد موته فخرج اليه من قبره .

(٥) بغ : وأخبره بوفاة نور الدين .

٢٠٣ — صالح بن نجم بن صالح القليوبى

٠٠٠ — ٧٨٠ هـ

صالح بن نجم بن صالح (١) ، أصله من قليوب ، ونشأ هو ووالده بظاهر « منية السيرج » خارج القاهرة .

كان عبداً صالحاً خيِّراً ، قائماً بخدمة العباد على اختلاف طبقاتهم ، ويطعم الطعام لكل وارد . واتفق أنه أشيع موته أول يوم من شهر رمضان — وكان مليِّناً (٢) — فقيل له : فى ذلك ، فحُمّ آخر النهار ، ثم قوى ضعفه ، ومات يوم الأربعاء نصف رمضان ، سنة ثمانين [وسبعمائة (٣)] ، ودفن بزاويته التى وسعها (٤) . وكانت جنازته مشهودة ، حضرها القضاة والعلماء ، والوزراء والأمراء ،والفقراء . وكان لى منه حظ وافر .

٢٠٤ — صالح الجزيرى

٠٠٠ — ٧٨١ هـ

صالح الجزيرى (٥) ، أنشأ مكاناً بالجزيرة (٦) الوسطى ، فى بحر (٧) النيل

(١) بغ : صالح بن صالح ، والزيادة من صف .
(٢) يعنى لايزال بقيد الحياة والكلمة فى الصلب استعمالها على هذا الوجه عامى .
(٣) زيادة ليست فى الأصول
(٤) بغ : بزاويته التى وسعها بها ؛ ثم ضرب على كلمة : بها .
(٥) بغ : الجزيرى صالح . والمثبت هو ما ورد فى صف .
(٦) بغ : مكاناً بجزيرة الوسطى
(٧) بغ : فى مجرى النيل .

— قبالة الروضة — وأقام بها . وكان عبداً صالحاً مُنَوَّر القلب ، وكان لى منه حظ وافر .

مات بها يوم [1] السبت ، ثالث عشر ربيع الثانى [2] ، من سنة إحدى وثمانين [وسبعمائة] [3] ، ودفن بزاويته .

٢٠٥ — عبد الله المنوفى (*)

٦٨٦ — ٧٤٨ هـ

الشيخ عبد الله المنوفى [4] المالكى . الصالح العابد الزاهد الأوحد ، ذو الكرامات والتلامذة الأئمة .

مات يوم السبت ، سابع رمضان [5] المعظم من شهور سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ودفن بغرب الجبل خارج الروضة [6] . وكان فى ذلك اليوم [7]

(١) بغ : مات يوم السبت .

(٢) صف ، بغ : ربيع الآخر .

(٣) زيادة ليست فى الأصول .

(*) أنظر ترجمة الشيخ عبد الله المنوفى المالكى فى جامع كرامات الأولياء ٢/١٠٩ — طبقات المناوى (مخطوط) — رسالة فى ترجمته ومناقبه للشيخ خليل . الدرر الكامنة ٢/٣١٢، ٣١٣ حسن المحاضرة ١ / ٤٢ ، نيل الابتهاج ١٢١ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن سليمان المغربى الأصل ثم المصرى المشهور بالمنوفى . ولد ببعض قرى مصر يقال لها : سابور فى سنة ٦٨٦ ، وتتلمذ للشيخ سليمان التنوخى الفاضلى وكان من الصلحاء الزهاد ، المنقطعين عن السلطان .

(٥) بغ : سابع شهر رمضان . وفى الدرر الكامنة أنه مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

(٦) بغ : خارج الصحراء .

(٧) بغ : فى اليوم الذى خرج فيه الناس .

خرج الناس للدعاء فى الصحراء بسبب كثرة الفناء ، فحضر أكثرهم جنازته ، وكان الجمع (١) متوفراً ، حُزِر (٢) بثلاثين ألفاً .

وقد أفرد ترجمته بالتأليف تلميذه (٣) الشيخ خليل (٤) .

٢٠٦ — عبد الله بن أسعد اليافعى (*)

٠٠٠ — ٧٦٨ هـ

الشيخ عبد الله بن أسعد (٥) اليافعى ، ثم المكى ، عفيف الدين ويافع فيهلة

---

(١) بم : جنازته ، حزروا بثلاثين ألفاً . بإسقاط جلة : وكان الجم متوفراً .

(٢) بم : حزروا بثلاثين ألفاً .

(٣) صف : زيادة ليست فى بم .

(٤) هو خليل بن إسحق بن موسى بن شعيب ، أبو المودة ضياء الدين المالكى ، المعروف بالجندى . فقيه مشارك فى علوم العربية والحديث والأصول والجدل ، وهو مؤلف كتاب « مختصر خليل » فى فقه المالكية . أقام بالقاهرة ، وجاور بمكة ، وتوفى فى ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة .
وارجع إلى ترجمته فى : معجم المؤلفين ١١٣/٤ ، الدرر الكامنة ٨٦/٢ ، النجوم الزاهرة ٩٢/١١ ، حسن المحاضرة ٢٦٢/١ ، الديباج المذهب ١١٥ ، ١١٦ ، نيل الابتهاج ١١٢ — ١١٥ ، كشف الظنون ١٦٢٨ ، ١٨٣١ ، ١٨٤٢ ، ١٨٥٥ ، بروكلمن ٨٣/٢ — ٨٥ ، ذيل بروكلمن ٩٦/٢ — ٩٩ .
وأما كتابه فى ترجمة شيخه عبد الله المعروف بالمنوفى فنه مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٣٢٥ — تاريخ ، كتبت سنة ١٢٦٨ هـ .

(*) أنظر ترجمة اليافعى فى : هدية العارفين ٤٥٠/١ . بروكلمن ١٧٧/٢ ، طبقات الشافعية ١٠٣/٦ ، معجم المؤلفين ٣٤/٦ ، ماسينيون : Passion — مصادر حلاجية ٢٩ ، شذرات الذهب ٢١٠/٦ ، ٢١١ ، جامع كرامات الأولياء : ١٢٠/٢ — ١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٩٣/١١ ، البدر الطالع ٣٧٨/١ ، روضات الجنات ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، دائرة المعارف الإسلامية (ط فرنسية) ١٢٠٧/٤٢ .

(٥) بم : عبد الله اليافعى ، والزيادة من : صف . وتمام اسمه : عفيف الدين أبو محمد ، ==

من اليمن من قبائل (١) حمير .

كان إماماً مفتياً عاملا ، ممن تنزل الرحمة عند ذكره .

ولد قبل السبعمائة(٢) وشيخه فى الطريق الشيخ على ، المعروف بالطواشى (٣) صنف فى أنواع من العلوم (٤) ، وأسمع ، وله شعر حسن .

ومات (٥) بمكه ، ليلة الأحد ، عشرى جمادى (٦) الآخرة ، من (٧) سنة ثمان وسبعمائة . ودفن بالمعلاة (٨) ، بجوار الفضيل بن عياض . وتبرك الناس بآثاره فنشروها بأثمان غالية .

= وأبو السعادات ، عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح اليافعى .
هدية العارفين ١/٤٦٠ .

(١) بغ : من حمير . والزيادة من صف .

(٢) ولد اليافعى بمدينة عدن سنة ثمان وتسعين وستمائة ، ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه .
جامع كرامات الأولياء ٢ /١٢٠ ، هدية العارفين ١/٥ ٤ .

(٣) وفى الأصول : على الطواسى . وإنما هو الشيخ على الطواشى صاحب « حلى » باليمن وقد أخذ عنه اليافعى .

(٤) ذكر له صاحب « هدية العارفين » عدداً ضخماً من الكتب — لولا خوف الإطالة لأوردته — ويكفى أن يكون هو صاحب « روض الرياحين » « ونشر المحاسن الغالية » و « مرآة الجنان » وكلها منشورة .

(٥) بغ : مات بمكة .

(٦) بغ : عشرى جمادى الآخرة .

(٧) بغ : سنة ثمان ، بإسقاط : من .

(٨) صف ، بغ : ودفن بالمعلى .

٢٠٧ — عبد الله بن محمد العثمانى الشافعى (*)

٦٩٤ — ٧٠٧ هـ

عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن أبى عبد الله [ابن فارس(١) بن أبى عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى ابن إسحاق بن عبد الله] بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان ، المكى (٢) العثمانى الشافعى ، العلامة ذو الفنون ، قطب وقته بهاء الدين .

ولد بمكة سنة أربع وتسعين وستمائة ، وقدم مصر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة . واشتغل على الشيخ تقى الدين السبكى ، وعلاء الدين القونوى ، وأبى حيان ، والشمس الأصفهانى

ثم عاد إلى مكة بعد سبع سنين ، وأقام بها سنتين (٣) . ثم قدم إلى مصر ، ورحل إلى دمشق وحلب والإسكندرية وغيرها (٤) .

وسمع من البرهان ابن سباع الفزارى ، وشمس الدين محمد بن أبى بكر ابن أحمد بن عبد الدايم ، وخلق .

أعاد بتدريس القلعة والمنصورية فى الحديث وغيرها . وتمشيخ بالخانقاه الكريمية بالقرافة .

ومات يوم الأحد ، ثالث جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

(*) أنظر ترجمة ابن خليل فى الدرر الكامنة ٢/٢٩١ ، ٢٩٢

(١) بم : ما بين القوسين ساقط من بم .

(٢) بم : بن عفان ، المالكى العثمانى .

(٣) صف : وأقام بها سنتين .

(٤) بم : الإسكندرية وغيرها .

٢٠٨ — أبو الخميس البطائحي

... — ق ٨ هـ

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الخميسي(١)، القرشي البطائحي الشيخ الصالح الحبر العابد . ولد بالبطائح [وكان عبداً صالحاً خيراً(٢) متزهداً] متقللا من الدنيا ، لا يعرف شيئاً من أحوال أهلها(٣) ، تولى رواق السليمانية ومكث به (٤) نحو سنتين لم يتناول من المعلوم(٥) شيئاً . كان لي منه حظ وافر ، ولبست منه الطاقية كما مضى .

٢٠٩ — عبد الله درويش

... — ٧٧٣ هـ

الشيخ عبد الله درويش ، ذو المكاشفات .

١ — من عجيب ما اتفق لي معه أني لما كنت أحضر المجلس بالجامع

---

(١) ليس هو ابن خميس الموصلي مؤلف كتاب (مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار) إذ أن الموصلي تاج الإسلام أبا عبد الله حسين بن نصر بن أحمد المعروف بابن خميس الموصلي الشافعي توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وأما هذا البطائحي فقد توفي في القرن الثامن الهجري وعاصره ابن الملقن ولبس منه المرقعه .

(٢) ساقطة من بم مذكورة في صف .

(٣) بم : من أحوالها .

(٤) بم : قلت نحو سنتين .

(٥) بم : لم يتناول من المعلوم .

الطولونى المحكم (١) ، كان بعض الجماعة يحب أن يحضر هذا (٢) الشيخ عندى ليدعو لى ، فدعاه غير مرة فلم يجب ، فبينا أنا فى بعض الأحيان إذ هو جاء من تلقاء نفسه فجاذبنى ، وتكلم بكلام لم أفهم منه غير قوله : « نحن ما خطبناها هى خطبتنا » ثم مد يده ودعا وانصرف ، فمن تلك المرة لم يتفق لى طلوع المجلس ، ويطلبنى الجماعة إلى حضوره فأعين لهم (٣) وقتاً فى البطالة فيحصل عارض إلى أن جاء الله ببركته .

مات فى أواخر (٤) رجب من شهور سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

* * *

ومما وقع لى مع هؤلاء السادة واقعتان غريبتان .

الأولى : أنى لما حججت سنة إحدى وسبعين [وسبعمائة (٥)] ورحت إلى مسجد إبراهيم يوم عرفة مع بعض السادة الأمراء / فتظللت (٦) بالحائط [٨٥ ـ] وقعدت أقرأ القرآن ، فاشتهت النفس « مُحَبَّباً » ، فاستبعدت وقوع ذلك إذ ذاك ، لأنه يوم عن ذلك بمعزل ، فما استتم الخاطر إلا (٧) أن بسط لى شيخ بجانبى خرقة مرقعة ، وأخرج كشكولا أحمر ملآن من ذلك كما فى النفس وزيادة ، فأكلت منه أكلا كثيراً ، ولم أر ذلك الفقير من أين جاء ولا من أين ذهب .

---

(١) بغ : بالجامع الطولونى كان بعض الجماعة .

(٢) بغ : يحضر بهذا الشيخ .

(٣) بغ : فأعين وقتاً ، بإسقاط لهم .

(٤) بغ : مات فى آخر رجب .

(٥) زيادة ليست فى الأصلين .

(٦) بغ : مع بعض السادة الأمراء بالحائط .

(٧) بغ ، صب : فما استتم الخاطر إلى أن بسط .

الواقعة الثانية : أنى لما سافرت إلى القدس الشريف ، ثم عزمت إلى الشام ووصلت قرب [عقبه فيق] ، لحقنى شيخ من الركب هيئته صوفى ، فسلم على وقال : « كأنك فقيه ؟ » فقلت : « إن شاء الله » وبعد أن سأل عن اسمى ، قال لى : « كأنت تدخل دمشق ، وتعرض عليك ثياب القضاء ، فلا تسمع ! ». فلما وصلت دمشق اتفق مثل ما قال فامتنعت ، ثم تذكرت كلام هذا الرجل ، ولم أره غير تلك المرة ، ويجوز أن يكون هو الذى رأيته بعرفات .

ثم فى سنة نيف وثمانين اجتمع بى الشيخ الصالح عمر بن طريف لما قدم مصر وقال لى : « أخوك الذى رآك فى [عقبة فيق] ، وقال لك كيت وكيت — الحكاية السابقة — يسلم عليك ! » فقلت ذاهلا(١) : « وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ! » وتعجبت من ذلك فقلت : « ومن هو ذا يا أخى ؟! » فقال : « الخضر عليه السلام » فقلت : « وأين مقامه ؟ » فقال : « القدس » وذكر عنه دعاء وشيئاً آخر .

٢١٠ — عبد الله بن مؤمن الجبرتى

... — ٧٨٤ هـ

عبد الله بن مؤمن بن على الجبرتى الشافعى(٢) أبو محمد ، العالم الصالح الزاهد العابد الربانى .

---

(١) بخ ، صف : ذهلا .

(٢) ترجمته ساقطة من بخ ، مذكورة من صف .

كان عبداً عالماً صالحاً خيراً طاهر اللسان . تفقه ببلده على الشيخ الإمام الصالح فقيه الدين ، والعلامة سعيد . ثم أقبل على العبادة بجد واجتهاد ، أذاب نفسه فيها صوماً وصلاة ، وقراءة ومطالعة . كثير التلاوة إلى أن لقى ربه حميداً ، وحصل له الشهادة من أوجه : كونه غريباً ، وكونه مبطوناً ، وكونه من كبار أهل العلم ، وكونه فى رمضان .

وكان بى شفيقاً حفياً ، جزاه الله عنى خيراً ، وآواه الجنان .

توفى فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الأربعاء ، ثانى عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة . وكانت جنازته مشهودة بأهل الخير ، ودفن بالقرب من تربة ألجى بغا ، بجوار صاحبه الشيخ العالم الحبر شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن حسن الحرازى ، بإشارته إلى ذلك .

٢١١ — عبد الرحمن بن موسى بن خلف الجذامى

٠٠٠ — ٧٢٧ ﻫ

عبد الرحمن بن موسى بن خلف ، الجذامى ، الشيخ الصالح (١) الحبر ذو الكرامات مات بروضة مصر ، فى منتصف رجب ، سنة سبع وعشرين وسبعمائة أخذ عنه شيخنا على الدميرى وغيره وكان مقصوداً بالزيارة والتبرك . عرف بالروضى لسكناه بها .

(١) هذه الترجمة أيضا ساقطة من بم مذكورة من صف .

٢١٢ — عثمان الصياد

٠٠٠ — ٧٧٧ هـ

الشيخ عثمان الصياد ، المقيم قبالة دمياط ، شيخ [١] صالح خيِّر . اجتمعت به ، ورأيته على خير . كان يأكل من صيده ، ويطعم الفقراء . دعا لى ، وأقبل علىَّ ، وأجلسنى فى المحراب .

مات يوم الإثنين ، سادس عشر جمادى الأولى [٢] ، سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ودفن بزاويته . وكان مقصوداً .

٢١٣ — على الدميرى

٠٠٠ — ٧٧٨ هـ

الشيخ على الدميرى [٣] ، العالم الصالح ، الخيِّر العابد ، الورع الزاهد ، ذو الطريقة الغريبة والأسلوب العجيب والفنون البديعة . لازم إقراء [٤] الأيتام ، والإحسان إليهم إلى أن لقى الله . وكان أمة فى التعبير .

---

(١) بغ : دمياط ، صالح خير .
(٢) بغ : جمادى الأول .
(٣) ترجم النبهانى لصوفى اسمه على الدميرى ولكنه غير هذا ، إذ يذكر أنه توفى سنة أربع وعشرين وتسعمائة ، أى بعد المترجم له بحوالى قرنين .
جامع كرامات الأولياء ٢/ ١٩ .
(٤) بم : البديع . محسن الأيتام .

ولى منه حظ وافر . أشار على بالإقراء بجامع(١) الأزهر، فكان مبدأ الخير. مات ليلة الإثنين ، حادى عشر المحرم ، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ودفن من الغد بمقابر الصوفية ، بعد أن / صلى عليه بجامع (١) الأزهر ، وكنت [٨٦-و] معه ليلة موته ، وأكلت أنا وإياه .

٢١٤ – على التكرورى (*)

٠٠٠ — ٧٧١ هـ

الشيخ على التكرورى. عبد صالح (٢) ، إمام بالقرافة الكبرى ، اجتمعت به غير مرة .

مات سنة إحدى وسبعين وسبعمائة(٣)[بالقرافة الكبرى(٤)] ودفن بها .

٢١٥ – على الحوائرى

٠٠٠ — ٧٣٧ هـ

الشيخ على بن حسن الحوائرى (٥) ، شيخ (٦) دويرة سعيد السعداء . مات

(١) بغ : بالجامع الأزهر .

(*) ارجع إلى ترجمة التكرورى فى : جامع كرامات الأولياء ٢/١٨١ .

(٢) بغ : كان عبداً صالحاً إماما .

(٣) صف ؛ فى الصلب : مات بعد السبعين وسبعمائة . وفى الهامش استدراك ذكر فيه : مات سنة إحدى وسبعين .

(٤) زيادة ليست فى الأصول . ٧١

(٥) صف : على بن حسن الحوزاى .

(٦) بغ : فى دويرة سعيد السعدا .

فى صفر سنة سبع (١) وثلاثين [وسبعمائة (٢)] ، ودفن بالقرب من (٣) مقابر الصوفية ، وكان محباً للخلوة صالحاً (٤) .

٢١٦ – على السدار البطائحى (*)

... — ٧٧٨ هـ

الشيخ على السدار البطائحى . مات ليلة الخميس ، ثامن عشرى رجب (٥) ، من سنة (٦) ثمان وسبعين وسبعمائة . وصلى عليه ليلة الخميس بجامع الأزهر ، ودفن بزاويته التى أنشأها بحارة الروم .

كان أولا يبيع السِّدْر فى رأس هذه الحارة ، ثم انقطع فى بيته ، وبنى هذه الزاوية فى آخر عمره [سلّكه الشيخ عبد الله البطائحى (٧) ، أحد مشايخ « الخليل (٨) » عليه السلام] .

(١) بغ . سنة تسع وثلاثين .
(٢) ما بين القوسين زيادة ليست فى الأصول .
(٣) بغ : ودفن بمقابر الصوفية .
(٤) بغ : محباً للخلوة وصالحاً .
(*) أنظر ترجمة على السدار فى جامع كرامات الأولياء ٢/١٨٥ ، وطبقات المناوى (مخطوط) طبقات الشعرانى ٥١٢ .
(٥) صف : ثامن عشرين شهر رجب .
(٦) بغ . رجب ، سنة ثمان .
(٧) ما بين القوسين زيادة من بغ .
(٨) يعنى مدينة الخليل بفلسطين ، وهى مدينة « حبرون » .

٢١٧ – على المكشوف

٠٠٠ — ٧٨٣ هـ

الشيخ على المكشوف ، يعرف بالحَنى ، كبير الشأن . أخبرنى بعض القضاة الثقات عنه عجائب وأحوالا (١) ومكاشفات وجرى لى معه أحوال .

كان إذا رآنى طالبنى ، فأعطيه(٢) ماحصل معى ، فطلب منى شيئاً ، ففتحت الكيس ، فقال : « جيبه ! » فأعطيته له ، فاتفق آخر النهار (٣) أنى اصطلحت مع شخص كبير ، كان حصل بينى وبينه أمر .

مات يوم الثلاثاء ، رابع صفر ، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ودفن خارج باب النصر . [كان فى أول أمره حمالا ، ثم تسلّك بعمر المغربى ، شيخ زاوية الحجازيين بمصر ، وراح إلى دمشق ، ثم بارحها (٤) إلى القاهرة] .

٦/١١٤ – عمر بن محمد بن إبراهيم الجعبرى

... — ٧٤٧ هـ

عمر بن(٥) محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبرى . سلفت ترجمته مع والده(٦).

(١) بغ ، صف : عجائب وأحوال ومكاشفات .
(٢) بغ : فأعطيته ما حصل معى .
(٣) بغ : فاتفق أن آخر النهار . صف : اصطلحت مع شخص كبير .
(٤) زيادة من بغ .
(٥) هذه الترجمة ساقطة من بغ .
(٦) أنظر الفقرة السادسة من الترجمة الرابعة عشرة بعد المائة ، وهى ترجمة جيدة .

٢١٨ — عمر بن على بن الفاكهانى (*)

٦٥٤ — ٧٣٤ هـ

عمر بن أبى اليُمْن على بن أبى النجا سالم بن صدقة ، اللخمى المالكى [الإسكندرى (١)] ، أبو حفص تاج الدين ، عرف بابن الفاكهانى . ولد [بالإسكندرية (٢)] سنة أربع وخمسين وستمائة . ومات بها فى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

شرح العمدة والأربعين ، والرسالة ، وله مقدمة (٣) فى العربية ، وشرحها .

(*) لترجمة ابن الفاكهانى فى : الدرر الكامنة ٣ / ٢٥٤ ، المعجم الصغير للذهبى ، الديباج المذهب ١٨٦ ، ١٨٧ ، معجم المؤلفين ٧/٢٩٩ ، البداية والنهاية ١٤/١٦٨ ، حسن المحاضرة ١/٢٦١ ، شذرات الذهب ٦/٩٦ ، ٩٣ ، روضات الجنات ٥٠١ ، ٥٠٢ ، هدية العارفين ١/٧٨٩ ، بروكلمن ٢/٢٢ ، ذيل بروكلمن ٢/١٥ .

(١) زيادة ليست فى الأصلين . مذكورة فى الدرر الكامنة وغيرها من المصادر .

(٢) زيادة يستلزمها السياق ، استأنست فيها بمصادر الترجمة ، وإن لم تذكر فى الأصول المخطوطة .

(٣) بغ : شرح العمدة والرسالة ومقدمة فى العربية فأما الرسالة فهى فى فقه المالكية للشيخ الإمام محمد بن عبد الله بن أبى زيد المالكى القيروانى المتوفى سنة ٣٨٩ ، وقد شرحها كثيرون من بينهم ابن الفاكهانى وسمى شرحه « التحرير والتحبير » . وأما العمدة فهو فى فروع الشافعية ألفه الإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشاشى الشافعى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ ، وهو مختصر ، صنفه لعمدة الدين ولد المستظهر وهو الخليفة المسترشد المتوفى سنة ٥٢٩ . وشرحه كثيرون من بينهم ابن الفاكهانى ، وكذلك ابن الملقن . وأما الأربعين فهى الأربعين حديثاً التى جمعها النووى وشرحها كثيرون منهم ابن الفاكهانى أيضاً .

١٤ : / ٥ — محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبرى

٠٠٠ — ٧٣٧ هـ

محمد بن (١) بن إبراهيم بن معضاد الجعبرى . سلفت ترجمته مع والده (٢) .

٢١٩ — الشريف بن ضياء الدين

٠٠٠ - ٧٢٨ هـ

محمد بن الضياء جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسينى (٣) الصعيدى الشافعى . مات بمنشاة المهرانى على شاطىء النيل ، فى منتصف جمادى الأولى ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

وتفقه على والده ، وسمع وحدّث ودرّس . وكان شيخاً فقيهاً فاضلا ، زاهداً صالحاً ، كثير الانقطاع ، من بيت علم وصلاح .

٢٢٠ — ولى الدين العثمانى (*)

٠٠٠ — ٧٧٤ هـ

محمد بن أقضى (٤) القضاة شهاب الدين أحمد بن عثمان ، الديباجى العثمانى ،

---

(١) لم تذكر هذه الترجمة فى بغ ، إلا فى الموضع المشار إليه . أما هنا منفصلة فلم تذكر .
(٢) أنظر الفقرة الخامسة من الترجمة الرابعة عشرة بعد المائة .
(٣) بغ : الحسنى .
(*) أنظر ترجمة ولى الدين أبو عبد الله العثمانى محمد بن أحمد بن عثمان فى : هدية العارفين ٢/١٦٦ ، معجم المؤلفين ٨ / ٢٨٩ ، كشف الظنون ١٤٣ ، إيضاح المكنون ١ / ٤١٦ ، ٢ / ٥١٤ .
(٤) بغ : ابن قاضى القضاة .

ولى الدين . قطب وقته ، وقد ترجمته (١) فى « الطبقات » .

مات فى ربيع الأول ، سنة أربع وسبعين [وسبعمائه (٢)] .

٢٢١ — محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى (*)

... — ٧٣٧ هـ

محمد بن عبد الله بن [أبى (٣)] المجد إبراهيم المرشدى . الشيخ الكبير الصالح ، صاحب الأحوال ، وكثرة الطعام ، ولا يعلم أحد من أين يؤتى له به ، ويحكى عنه عجائب ، منها :

أقام بقرية « منية مرشد (٤) » ، بقرب فوة ، وكان يحفظ القرآن ، وتلاه على الصائغ ، و[كان (٥)] يخدم الواردين بنفسه (٦) ، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئاً . وحج فى هيئة وتلامذة وأنفق فى ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم . وقيل إنه أنفق فى ثلاثة أيام ما يساوى ألف دينار .

---

(١) بغ : ذكرت بعد سنة الوفاة .

(٢) زيادة ليست فى الأصلين .

(*) انظر ترجمة المرشدى محمد بن عبد الله بن أبى المجد فى : الوافى بالوفيات ٣ /٣٧٢ ، الدرر الكامنة ٣/٤٦٢ ، شذرات الذهب ٦/١١٦ ، طبقات الشافعية ٥ /٢٢٧ ، جامع كرامات الأولياء ١/١٤٠ ، طبقات المناوى (خط)،رحلة ابن بطوطة ، الخطط التوفيقية ١٦/٨٢ .

(٣) بغ ، صف : ابن المجد إبراهيم . والتصويب من كتب التراجم السابقة .

(٤) منية المرشد قرية بمركز دسوق شرق بحر رشيد . وهى من قرى الوجه البحرى بمصر ، قريبة من الإسكندرية . وهى الآن فى محافظة الغربية .
الخطط التوفيقية ١٦/٨٢ .

(٥) زيادة ليست فى الأصلين .

(٦) بغ : ويخدم الوارد ولا يكاد أن يقبل .

ويحكى أنه بات فى عافية ، فأرسل إلى القرى التى (١) حوله ليحضروا إليه ، فقد عرض له أمر مهم ، فأتوا (٢) ندخل خلوة راويته وأبطأ ، فطلبوه فوجدوه ميتاً .

وكان قليل الدعوى ، عديم الشطح ، حسن المعتقد .

مات ثامن رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، لعله قارب الستين ورحل إليه الناس من الأقطار ، ووددت الاجتماع به فلم يتيسر .

---

٢٢٢ — ابن اللبان الدمشقى (*)

. — ٧٤٩ هـ

محمد بن أحمد (٣) الدمشقى ثم المصرى [المعروف (٤)] بابن اللبان ، ذو المؤلفات ومجالس التذكير .

مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة . وقد ترجمته فى « الطبقات » « والتاريخ » .

---

(١) صف : القرى الذى حوله .

(٢) بغ : أمرهم . فانفرد فدخل خلوة .

(*) أنظر ترجمة ابن اللبان فى معجم المؤلفين ٢٨٧/٨ ، فهرس التيمورية ٢٥١/١ ، طبقات المفسرين للداودى ٧٦/٢ — ٧٩ ، الدرر الكامنة ٢٩٢/٣ ، طبقات الشافعية ٢١٣/٥ ، شذرات الذهب ١٦٣/٦ ، ١٦٤ ، الوافى بالوفيات ١٦٨/٢ ، مرآة الجنان ٣٣٣/٤ ، ٣٣٤ ، حسن المحاضرة ٢٣٢/١ ، كشف الظنون : ٧٢ ، ١٥٣ ، ٣٩٥ ، ٣٨٧ ، ٨٣٨ ، هدية العارفين ١٥٥/٢ ، بروكلمن ١١١/٢ ، ذيل بروكلمن ١٣٧/٢ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٢٠ ، العبر ٢٧٧ .

(٣) تمام اسمه : محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردى . وقد صحب ابن اللبان الشيخ ياقوت العرشى من أصحاب أبى العباس المرسى الشاذلى .

(٤) زيادة ليست فى الأصلين .

١٥٤ — محمد بن الحاج العبدرى

... — ٧٣٧ هـ

محمد بن [محمد بن محمد(١) العبدرى المعروف] بابن الحاج ، سلف فيما قبله (٢).

٢٢٣ — مسعود الضرير

... — ق ٧٤٧ هـ

مسعود (٣) الشيخ الصالح ، الحبر المذكر الضرير . اجتمع بخادم سيدى عبد الله (٤) بن أبى جمرة . ومن جملة اجتماعاتى به فى العقبة سنة سبع وأربعين [وسبعمائة(٥)] . وسمعته ينشد (٦) :

وَغَنَّى لى مَنى(٧) قلبى(٨) وغَنَّيتُ كما غَنَّى
وكُنَّا حيثُما كانوا وكانوا حيثما كُنَّا(٩)

(١) ما بين القوسين زيادة من الترجمة فى موضعها الأول .
(٢) أنظر ترجمة العبدرى السابقة برقم أربعة وخمسين ومائة .
(٣) بم : الشيخ مسعود الضرير . اجتمع بخادم .
(٤) صف : سيدى أبى عبد الله بن أبى حمزة .
(٥) زيادة ليست فى الأصلين .
(٦) هذا الشعر ليس لمسعود الضرير ، وإنما هو ترديد له .
(٧) بم : وغنى لى حبيب قلبى .
(٨) صف : وغنى لى منى قلبى .
(٩) صف : فى هامش هذا الشعر : « وقد سلف هذا الشعر فى الطبقة الأولى من هذا التأليف » . وهو يشير إلى ما ورد فى ترجمة الجنيد فى الفقرة السادسة والعشرين ، حيث سئل الجنيد عن التوحيد ، فأنشد هذه الأبيات : (٢٦/٣١) أنظر ما سبق ص١٣٥ .

٢٢٤ — مسعود النوبى (*)

... — ٧٧٧ هـ

مسعود (١) الشيخ الصالح ، كأنه نوبى . زرته بمدرسة الشافعى وبظهرها مراراً . ومات فى رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

٢٢٥ — الشيخ نهار المغربى (**)

... — ٧٨٠ هـ

الشيخ نهار (٢) ، عبد الله بن محمد بن سهل بن فارس بن أحمد ، المرسى . مات يوم الاثنين — بعد العصر — خامس عشرى جماد الأولى ، من (٣) سنة ثمانين وسبعمائة ، ودفن بالإسكندرية ، وكان مسلوباً .

اجتمعت به فى رحلتى الثالثة إليها ، ودعا لى .

(*) أنظر فى ترجمته : إنباء الغمر ١/١٢٥ .

(١) يسميه ابن حجر : مسعود بن عبد الله المرسى الأسود . قيل اسمه أحمد . إنباء الغمر ١/١٢٥ .

** أنظر ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد بن سهل المعروف بالشيخ نهار فى : إنباء الغمر ١/١٨٤ ، شذرات الذهب ٦/٢٦٧ .

(٢) بم : الشيخ نهار بن سهل .

(٣) بم : جمادى الأولى سنة .

٢٢٦ - يحيى الصنافيرى(*)

... — ٧٢٢ هـ

الشيخ يحيى الصنافيرى (١) ، مكاشفاته جمّة . اجتمعت به غير ما مرة ، ودعا لى .

مات يوم السبت ، سادس عشرى (٢) شعبان ، من شهور سنة اثنتين (٣) وسبعين وسبعمائة .

٨٦ـظ] ودفن / يوم الأحد بتربة الشيخ أبى العباس الضرير بالقرافة . وكانت جنازته مشهودة (٤) بالأعيان والفقراء .

صُلّى عليه قِبالة مُصَلّى خَوْلان ، ثم دفن بالزاوية المذكورة (٥) .

(*) أنظر ترجمة يحيى الصنافيرى فى : الدرر الكامنة ٤٣١/٤ ، الخطط التوفيقية ٢٦/١٣ ، تحفة الأحباب ، طبقات الشعرانى ٤/٢ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٨٥/٢ ؛ طبقات المناوى (مخطوط) .

(١) منسوب إلى صنافير — قريته — وهى من عمل القليوبية بمصر ، وأغلب أبنيتها باللبن والآجر . وتمام اسم المترجم هو يحيى بن على ، كما فى المصادر السابقة . الخطط التوفيقية ٢٤/١٣ — ٢٦ .

(٢) بغ : سادس عشر شعبان . والمثبت من صف .

(٤) بغ : وكانت جنازته حافلة .

(٥) يعنى تربة شيخه أبى العباس الضرير . ومن ترجموا لشيخه أبى العباس يلقبونه بالبصير . وانظر فى ذلك المصادر السابقة .

١٧٤ — يوسف العجمى

٠٠٠ — ٧٦٨ هـ

الشيخ [١] يوسف العجمى ، سلفت ترجمته [٢] .

٢٢٧ — أبو بكر الدهروطى

٦٥٥ — ٧٧٥ هـ

أبو بكر [٣] الدهروطى السليمانى ، الشيخ الصالح [٤] . مات فى أواخر

(١) هذه الترجمة مذكورة فى صف ، ولم تذكر فى بم .

(٢) أنظر الترجمة الرابعة والسبعين بعد المائة للشيخ يوسف بن عبد الله العجمى .

(٣) بم : الشيخ أبو بكر الدهروطى السليمانى .

(٤) صف : أبو بكر الدهروطى الشيخ الصالح السليمانى . والدهروطى ، منسوب إلى دهروط بفتح الدال وسكون الهاء وضم الراء بعدها واو ساكنة ، وقد يقال لها دروط أو ديروط ، وهى اسم لثلاث قرى بمصر : دروط أشموم من الأشمونين ، ودروط سربان من الأشمونين أيضاً ، ودروط بلهاسة من ناحية البهنسا بصعيد مصر كما يقول المقريزى فى الخطط . ويقول على مبارك فى خططه : « قلت : والموجود الآن من هذا الاسم أربع قرى : إحداها يقال لها « دروط أم نخلة » والظاهر أنها دروط أشموم ؛ وهى من مديرية أسيوط ؛ بقسم ملوى ، واقعة على الشط الشرقى للبحر اليوسفى وفى الجنوب الغربى للأشمونين بنحو خمسة كيلومترات ؛ والثانية « دروط الشريف » والظاهر أنها دروط سربان ؛ والظاهر أيضاً أنها هى التى يقال لها دهروط بضم الدال كما فى القاموس ؛ وهى الآن من مديرية أسيوط ، بقسم ملوى أيضاً غربى الترعة الإبراهيمية بقليل ، والثالثة « دروط الشريف » قرية من مديرية البحيرة ، بقسم دمنهور ، على الشاطىء الغربى لفرع رشيد ، والرابعة « دروط بلهاسة » وهى بلدة من مديرية المنية ، بقسم بنى مزار ، على الشاطىء الغربى لترعة الإبراهيمية » ويبدو أن المترجم كان من « دروط الشريف » التى كانت تسمى دهروط أيضاً كما جاء فى القاموس .
الخطط التوفيقية ١١/٣ .

شوال ، سنة خمس وسبعين وسبعمائة . ودفن بزاويته التى أنشأها بقرب الأشرفية .

كان يحفظ جملة من « الشامل[١] » لابن الصباغ ، واختصر منه قطعاً ؛ ومن « الأقضية [٢] » لابن الطلاع .

وكان يخبر أن عمره مائة وعشرون [٣] سنه ، وكان من أهل الخير والصلاح والدين ، سليم الباطن .

أنشدنى للشيخ تقى الدين القشيرى ، فيما ذكر :

يا راحلين إلى المختار من مُضَرٍ ... سِرْتُم جُسُوماً ، وسِرْنا نحن أرواحا
إنَّا تركناه عن عَجْزٍ وعن قَدَرٍ ... ومَنْ أقام على عُذْرٍ كمَن راحا

ثم رأيت بعد ذلك أن هذا الشعر — بزيادة عليه — للشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى ، المعروف بابن العريف [٤] ،

---

(١) أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر ، الشافعى المعروف بابن الصباغ . ولد ببغداد سنة أربعمائة ، ودرس بالنظامية . وتوفى ببغداد سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، وقد ألف كتاب الشامل فى فروع الشافعية ، ويقول عنه ابن خلكان : إنه من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلا ، وقد شرحه واختصره خلق كثير .
معجم المؤلفين ٥/٢٣٢ كشف الظنون ١٠٢٥ .

(٢) محمد بن الفرج ، أبو عبد الله القرطبى المالكى ، المعروف بابن الطلاع . فقيه محدث ، ولد سلخ ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة وتوفى لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة . وكتابه « أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم » أشار إليه صاحب كشف الظنون وقال : « أوله : الحمد لله كما حمد نفسه ... الخ » .
معجم المؤلفين ١١/١٢٣ ، ٢٤ . كشف الظنون ١٣٧ .

(٣) ين : أن عمره مائة وعشرين سنة ؟

(٤) ارجع فى ترجمة ابن العريف الى : هدية العارفين ١/٨٤ ، المعجم ٨ — ٢٢ ، وفيات الأعيان ١/٦٧ ، ابن المبارك الفتحى : السعادة الأبدية ٤٨ — ٦١ ، كشف الظنون ٥٩١ ، ٦٠٩ ، إيضاح المكنون ٢/٤٩٧ ، شذرات الذهب ٤/١٢ ، فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة العربية ٢/١٢٢ ، بروكلمن ١/٤٣١ ، معجم المؤلفين ٢/١٠٤ ، التشوف ١١٧ — ١٢٢ العبر ٥/٩٨ ، الأعلام ١/٢٠٨ ، الحلة السيراء ٢/٩٧ .

ذكره ابن خلّكان فى ترجمته ، وقال : « كان من كبار الأولياء الصالحين المتورعين ، وله المناقب المشهورة و « المجالس[١] » وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم ، وله نظم حسن فى طريقهم أيضاً ، ومن شعره[٢] :

شَدُّوا المَطِىَّ ، وقد نالوا المُنى بِمِنَى[٣]
وكُلُّهُمْ بأليم الشـــوق قد باحا
سارتْ ركائبُهم تبدو رَوائحها
طِيباً ، وقد قرّبوا للوفْد أشباحا
نسيمُ قبر[٤] النبى المصطفى لهُمُ
رُوحٌ ، إذا شربوا مِنْ ذِكْره راحا
يا واصلين إلى المختار من مُضَرٍ
زُرْتُم جُسوماً وزُرْنا نحن أرْواحا
إنا أقمنا على[٥] عذر ، وعن قَدَرٍ
ومَنْ أقام على عذر كمن راحا[٦]

وبينه وبين القاضى[٧] عياض مكاتبات حسنة . وحكى بعض المشايخ

(١) محاسن المجالس لابن العريف أشار إليه صاحب كشف الظنون . وقد نشره آسين بلاثيوس ، وجعل فى مقدمته دراسة قيمة عن حياة المؤلف ، نشره فى باريس سنة ١٩٣٢.
(٢) بغ : ومنها .
(٣) بم : نالوا المنى بمنا .
(٤) بغ : نسيم بدل النبي .
(٥) الرواية السابقة : إنا تركناه عن عجز وعن قدر .
(٦) لعل هذه رواية ابن خلكان . وقد رأى ابن الملقن أن يذكرها كما وجدها عنده دون أن يغير من الرواية الأولى .
(٧) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو أبو الفضل اليحصبي المالكى (٤٩٦ — ٥٤٤ هـ) اشتهر بالقاضى عياض ، وأشهر كتبه عند الناس « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » . معجم المؤلفين ٨ : ١٦ .

الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا فى جزء عن ابن حزم الظاهرى (١) ، وقال فيه : « كان لسانه وسيف الحجاج شقيقين ! » .

مات (٢) سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش .

٢٢٨ — محمد بن كريم الأميرى

... — ٧٨٥ هـ

الشيخ محمد(٣) بن كريم الأميرى ، من [الأميرية (٤)] من ضواحى القاهرة ، قرب بهتيت (٥) ، فقير منقطع ظريف ، اجتمعت به غير مرة ، وأخبرنى أنه كان خوليًا بالناحية المذكورة .

مات بها ليلة الأربعاء ، تاسع عشر ذى القعدة الحرام ، من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، ودفن بزاويته .

(١) على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ، أبو محمد الفارسى الأندلسى ، عرف بابن حزم الظاهرى (٣٨٤ — ٤٥٦ هـ) أصله من فارس ، وولد بقرطبة ، وتوفى ببادية لبلة بالأندلس ، وهو صاحب كتاب الفصل بين أهل الأهواء والنحل .
معجم المؤلفين ٧/١٦ .

(٢) يعنى ابن العريف .

(٣) بخ : محمد كريم الأميرى .

(٤) زيادة ليستقيم الأصول ، والأميرية قرية من مديرية القليوبية بضواحى القاهرة على الشاطىء الغربى للترعة الإسماعيلية ، وفى جنوب ناحية بهتيم .
الخطط التوفيقية : الأميرية .

(٥) لعل ذلك هو الاسم القديم — أو لعله تحريف من الناسخ — لبهتيم ، وهى قرية من ==

٢٢٩ – أبو عبد الله التبريزى

صائم الدهر (*)

... — ٧٨٧هـ

الشيخ الأوحد ، القدوة ، أبو عبد الله(١) بن الشيخ صدر الدين الشافعى التبريزى ؛ قدم مصر ونزل بخانقاه سعيد السعداء ، وأقام بها مشتغلا بالعلم ، وتحصيل الكتب ، ووقف بعضها . وكان متقللا من أمر الدنيا ، يلبس ثوباً أزرق ، ويعتمم بمئزر صوف . ويأكل عند إفطاره بقلس حمصاً مسلوقاً (٢) ، وله رغيف فى اليوم .

وقف دوره على وجوه البر من قراء وأيتام . ومات عن نقد جيد ، وأثاث وكتب وبعض أملاك ، فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الاثنين مستهل شهر شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة ؛ ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر . استنسخ شرحى البخارى ووقفه .

= مديرية القليوبية بضواحى القاهرة وفى شمال ناحية الأميرية ، تبعد عنها بنحو ثلاث كيلومترات .

الخطط التوفيقية ٩/٩١ .

(*) أنظر ترجمته فى ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ١٦٧ .

(١) محمد بن صديق بن محمد شمس الدين أبو عبدالله التبريزى ذيل تذكرة الحفاظ ١٦٧ .

(٢) بغ : حمص مسلوق .

٢٣٠ – شهاب الدين القونوى

٠٠٠ — ب ٧٨٧ ﻫ

الشهاب [١] القونوى ، العالم الصالح المنقطع ، شيخ الثغر ، مرضى الأقراء [٢] والاستفتاء ، ألف . اجتمعت به غير مرة بالمدرسة الحافظية ، وحضر عنده الولد غير مرة ودعا له . وهو الآن باق [٣] ، حفظه الله وإيانا بألطافه آمين . . . آمين

خاتمة مخطوطة الآصفية

وافق الفراغ منه ليلة يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

(١) هذه الترجمة ساقطة من بغ ، مزيدة من صف .

(٢) صف : مرصد الأقراء .

(٣) ذكرت أنه توفى بعد سنة سبع وثمانين وسبعمائة وهى السنة التى كتبت فيها مخطوطة صف فى حياة المؤلف .

يقول نور الدين ، محمد بن السيد بن عوض بن حسين بن سالم شريبه — بعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله — وقع الفراغ من تحقيق « طبقات الأولياء » وتوثيقه وتخريجه ، ومقابلته على أصوله ، فى عصر يوم الأحد ، الحادى عشر من ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وألف من الهجرة ، الموافق للسابع عشر من شهر ديسمبر سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد ، بمدينة القاهرة .

الفهارس والإثبات

ا — ثبت

ايات القرآن الكريم — مرتبة حسب ورودها فى المصحف

ب — ثبت

الأحاديث النبوية ، مرتبة — فى أحاديث الأقوال — حسب اول الحديث

ا — أحاديث نبـــوية

صفحة

ب — حـديث قدسى

ج — كشاف اصطلاحات الصوفية

د — فهرس
اعلام الأشخاص ، والقبائل ، والأمم
ا. الاسماء

(ح)

(ش)

(غ)

(ف)

ب — الكنى والألقاب والأنساب

هـ — فهرس

أعلام البلاد والأماكن والبقاع وما جرى مجراها

و — جريدة

الكتب الواردة فى الصلب والحواشى